

ترجمة

✽ مؤلف هذا الكتاب ونسبه ✽

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن اليثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الأموي الكاتب الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني وجدّه مروان بن محمد المذكور آخر خلفاء بني أمية وهو أصبهاني الأصل بنداقي المنشأ كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفها روى عن عالم كثير من العلماء يطول تسدادهم وكان عالماً بأيام الناس والأساب والسير قال التوحفي ومن المتشبهين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والتحو والحرفات والسير والمغازي ومن آلة المتأدبة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والييطرة ونسب من الطب والتجوم والأشربة وغير ذلك وله شعر يجمع إتقان العلماء واحسان الفلرافة والشراء وله المصنفات المنسجمة منها كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في باب مثله يقال أنه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه * وحكى عن صاحب بن عباد أنه كان في أسفاره ويتقلّاه يستصحب حمل ثلاثين حجلاً من كتب الأدب ليعالها فلما وصل اليه كتاب الأغاني لم يكن مد ذلك يستصحب سواه استغناه به عنها ومنها كتاب البيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الأطباء وكتاب مجرد الأغاني وكتاب أخبار جحطة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الأندلس كتب صنفها لبني أمية ملوك الأندلس يوم ذاك وسيرها اليهم سرّاً وجاءه الامام منهم سرّاً فن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب أيام العرب ألف وسبعمئة يوم وكتاب التمديل والانتصاف في مآثر العرب ومثاليها وكتاب جهرة النسب وكتاب نسب بني شيان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المنبيين وغير ذلك وكان منقطعاً الى الوزير المهالي وله فيه مدائح فن ذلك قوله

ولما انتجنا لأئذين بظله * أمان وما عني ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا * وردنا نداء مجدين فأخصنا

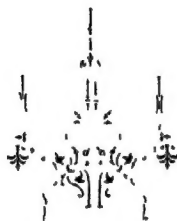
وله من قصيدة بهتة بمولود جاءه من سرية رومية

أسعد بمولود أتاك مباركاً * كالبدر أشرق جُحج ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به * أم حسان من بنات الأصفر
شبح في ذروني شرف الملا * بين المهلب مناه وقبصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى * حتى اذا اجتماعا أتت بالمشترى
وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضاً

أبا محمد محمود يا حسن الا حسان والجود يا بحر اندى الطامى
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داء ومن لسان آلام

وشعره كثير وعجاسه شهيرة وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة مات البحري
الشاعر وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وفي سنة
سبع وخمسين والأول أسع وكان قد خلط قبل أن يموت رحمه الله تعالى وهذه سنة سبع وخمسين
مات فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان أبو المرح المذكور وأبو علي الغالي والملوك
الثلاثة سيف الدولة بن حمدان وممن الدولة بن تونه وقافور الاحمدى اه اس حاكم



٦٠ فهرسه الجزء الاول من كتاب الاعاني للامام أبي المرح الاصماني

جميعه

٤ ذكر المائة الصوت المحارة

٦ خبر أبي مطيعه وسبه

١٨ ذكر سعد ونقض اخباره

١٩ ذكر خمر عمر بن أبي ربيعة وسبه

٩٤ أخبار ابن سريج وسبه

١٢٥ ذكر سب وأخباره

١٢٥ أخبار ابن عمر وسبه

١٤٧ أخبار العرجي وسبه

١٦١ أخبار عنتون بن عامر وسبه

٥٠

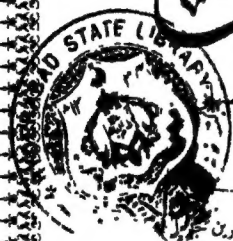


الجزء الأول من

كتاب

الإخاني

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى



وهو جزء من إحدى وعشرين مجلد

(انتم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد)

أفندي ساسي المغربي التاجر بالعجمين

(فوبل على نسخة قديمة بالكنسجانة الحديوية)

(بنسجيج الاسناد الشيخ احمد الشنيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

٢٠٦٥٨
٢٠٦٥٨
٢٠٦٥٨

كتاب النجاة

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصبهاني وجمع فيه ما حضره
وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قدبها وحديثها ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع
لحنه وطريقته من إلقائه وإلصقه التي ينسب إليها من طريقته واشتراك أن كان بين الاثنين فيه على
شرح لذلك وتلخيص وتفسير للمشاكل من غريبه وملافتي عن علمه من علل أعرابه وأما ريش
شعره التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمه ألقائه ولم يستوعب كل ما غنى به هذا الكتاب ولا أنى
بجميعه إذ كان قد أفرد لذلك كتاباً مجرداً من الأخبار ومختوياً على جميع الغناء المتقدم والمتأخر
واعتمد في هذا الباب على ما وجد لشعره أو نفيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر أو صنع
اللعن خيراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه على أقصر ما أمكنه وأبعد من الحشو والذخيرة
بما نقل الفائدة فيه وأنى في كل فصل من ذلك ينفذ تشاكه ولما بقي به وقد إذا تأملها طارئاً
يزل متفلاً بها من فائدة إلى مثلاً ومعرفة بها من جد وهرج وأثر وأخبار و... وأخبار و...
بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة ومن من المول في المأهات والمأهات في الأيام المشهورة
فلتأدبين معرفتها وشراح الأحداث إلى دراستها ولا يرجع من فهم من الجهل من الله من
منها إذ كانت متجذرة من غرور الأخبار ومنه من يدهنها وما نأخذ من مثانها ومنه من أهل
الحيرة بها فهدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائات المائة - المائة - المائتين الزرية - رحمه الله
على وهي التي كان أسرارهم الموصلي واسماعيل بن جعفر وقيل بن الموصلي - لهالة من المائات
له ثم رقت إلى الواثق بالله رحمه الله عليه فأمره أن يجمع من المائات المائة - لهالة من المائات
أفضل مما كان أحسن من المائات - لهالة من المائات - لهالة من المائات - لهالة من المائات
ذلك وأجمع هذه القليلة على المائات - لهالة من المائات - لهالة من المائات - لهالة من المائات
والمائات التي تجميع المائات المائات على المائات المائات المائات المائات المائات المائات
أشبه ذلك من الأصوات المائات المائات المائات المائات المائات المائات المائات المائات
لأنها من سبعة إلى سبعة عشر متروكة وأما المائات المائات المائات المائات المائات المائات
فان هذه الأصوات من سبعة إلى سبعة عشر متروكة وأما المائات المائات المائات المائات المائات
وأولاهم ثم سائر الغناء الذي عرف له هذا المائات المائات المائات المائات المائات المائات
ولافي كل الله من فائدة إلى فائدة من المائات المائات المائات المائات المائات المائات
أول كل شعر فيه ماء جوت يكون علاء ودلالة على من يما فيه شعره من المائات المائات
أول هذه الأصوات وأخبارها أخبارها أخبارها أخبارها أخبارها أخبارها أخبارها أخبارها
له هذه الأصوات المائات فلا يوجد من المائات المائات المائات المائات المائات المائات

الأخبار غير مشاكلة لظواهرها أو مادة أخبارها وفي كلتا الحالتين خلاف بلا مجهر به هذا الكتاب وقد يأتي أيضاً منها التي الذي تطول أخباره وتكثر قصص شاعره مع غيره من الأصوات والأخبار فلا يمكن شرحها جماعاً في ذلك الموضوع لئلا تنقطع الأخبار المذكورة لدخوله فيها فيؤخر ذكره إلى مواضع يحسن فيها ولفظاته يضاف إليها غير فاطم على اتساق غيره منها ولا مفرد للقارئ بتوسطه لها ويكون ذكره على هذه الحال أشكل وأليق **﴿** قال مؤلف هذا الكتاب **﴾** ولعل من يتصفح ذلك يشكر تركنا تصنيفه أبواباً على طرائق الفناء أو على طبقات الفنين في أزمانهم ومراتبهم أو على ماغنى به من شعر شاعر **﴿** والمنازع من ذلك والباعث على ماغنى عال (منها) أنا لما جعلنا ابتداء الثلاثة الأصوات المختارة كان شعراؤها من المهاجرين والأصناف وأولهم أبو قطيفة وليس من الشعراء المدودين ولا الفحول ثم عمر بن أبي ربيعة ثم نصيب فلما جري أول الكتاب هذا الجري ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه الحق آخره بأوله وجعل على نسب ماحضر ذكره وكذلك سائر المائة الصوت المختارة قائماً جارية على غير ترتيب الشعراء والمغنيين وليس المغزى في الكتاب ترتيب الطبقات وإنما المغزى فيه ماغنى من ذكر الأغاني بأخبارها وليس هذا بما يضر بها (ومنها) أن الأغاني قلمياني منها شيء ليس فيه اشتراك بين الفنين في طرائق مخافة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنيين أولى بنسبة الصوت إليه من الآخر (ومنها) أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يخل فيها إذا أتينا بفناء رجل وأخباره وما صنف اسحق وغيره من أن تأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشو وقلة قائده وفي هذا قصص ماضطه من إلقاء الحشو وأن تأتي ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره وكذلك تجري أخبار الشعراء فلو أتينا بما غنى به في شعر شاعر منهم ولم نجاوز حتى نقرغ منه لجري هذا الجري وكانت النفس عنه نبوة وللقاب منه ملة وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء والاستراحة من معهود إلى مستجد وكل متمثل إليه أشهى إلى النفس من المتقل عنه والمتنظر أغاب على القلب من الموجود وإذا كان هذا هكذا فما رتبناه أحلى وأحسن ليكون القاري له باستقائه من خبر إلى غيره ومن قصة إلى سواها ومن أخبار قديمة إلى محدثة ومايك إلى سوفة وجد إلى هزل أو بسط لقراءته وأشهى لتصفح قوته لاسياً والذي ضمنناه إياه أحسن جنبه وصفو ما ألف في يابه ولباب ما جمع في معناه (وكل ما ذكرنا فيه) من نسب الأغاني إلى أحسنها فعلى مذهب اسحق بن إبراهيم الموصلي وإن كانت رواية النسبة عن غيره إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون من خالفه مثل إبراهيم بن المهدي ومخارق وعلوة وعمر بن بانه ومحمد بن الحرث بن شخب ومن وافقهم قاتهم يسمون التقييل الأول وخفيفه التقييل الثاني وخفيفه ويسمون التقييل الثاني وخفيفه التقييل الأول وخفيفه وقد اطرحت مآقوله الآن ونزل واخذ الناس بقول اسحق **﴿** قال مؤلف هذا الكتاب **﴾** والذي يعني على تأليفه أن رئيساً من رؤسائنا كافي جملة وعرفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى اسحق مدفوع أن يكون من تأليفه وهو مع ذلك قليل الفائدة وأنه شاك في سببه لأن أكثر أصحاب اسحق ينكرونه ولأن ابنه حماداً أعظم الناس انكاراً لذلك وقد لصري صدق فيما ذكره وأصاب فيما انكره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال سمع حماداً

يقول ما ألف أبي هذا الكتاب قط ولا رآه والدليل على ذلك أن أكثر أسماءه المنسوبة إلى جئت فيه إلى ما ذكر منها من الأخبار ما غنى فيه أحد قط وإن أكثر نسب إلى اثنين خطأ والذي أله أبي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب وإنما وضعه وراق كان لأبي بسند وقائه سوى الرخصة التي هي أول الكتاب فإن أبي رحمه الله القها لأن أخبارها كلها من روايات هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية لحفظه واللفظ يزيد وينقص (وأخبرني) أحمد بن جعفر حيلة أنه يعرف الوراق الذي وضعه وكان يسمى بسند الوراق وحاقه في الشرقية في خان الربل وكان يورق لاسحق بن إبراهيم قافق هو وشريك له على وضعه وأبست الأناخي التي فيه أيضاً مذكرة الطرائق لا هي بمنحة من حيلة ما في أيدي الناس من الأناخي ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الأداة فكيف ذلك له على شفافة احتملها منه وكراهة أن يؤثر عن في هذا المعنى ما بقي على الأيام عتداً والي على أنماؤها منه ما وإن كان مشوباً بفوائد جيدة ومسان من الأدب شريفة وفسود بالله على سطحه من مولا عمل له نستفهمه من كل موبقة وخليفة وقول لا يوافق رضاه وهو ولي العصمة والتوفيق عليه فهو كل إليه نيت وصلى الله على محمد وآله عند منفع كل قول وغائته وسلم تسليماً حسبنا الله ونعم الوكيل فاني ما

ذكر المله الصوت المتارة

(أخبرنا) أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المتبحر قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق بن إبراهيم أنه سأل أن أباه أخبره أن الرشيد رحمه الله عليه أمر الملقين وهم يومئذ متوافرون أن يشاره إلى ثمانية أصوات من جميع الغناء فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا ذكرها بعد هذا إن شاء الله قال إسحاق بن يحيى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله فأمرني باختيار أصوات من الغناء التي لم يسمعها من أهل كل عصر مما أجمع علماءهم على راعته وأحاطت به من الغناء التي لم يسمعها من أهل كل عصر ما أحدث الناس بعد عي شاهدته في عصرنا فقبل ذلك فاجرب منه ما كان مشهوراً أو سالكاً طريقه فذكرته ولم أجد ما يحب له وإن كان قريب العهد لأن الناس لم يسمعوا من الغناء في كل حين وزمان وإن كان السبق قائماً إلى كل واحد من (وأخبرني) أحمد بن جعفر حيلة ما حدثني هرون بن الحسين بن سهل وأبو العباس بن حماد بن هان قال وهو محمد بن أحمد بن الحسين المعروف بابن دقاق بهذا الخبر ثم أن الرشيد أمر هؤلاء الملقين أن يشاره إلى ثمانية أصوات من الغناء ثم أمرهم باختيار عشرة منها فأخبره أنهم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا ذلك ثم ذكره يحيى بن علي ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات وثلاثة في صوتين ودكر يحيى بن علي ما تارة المذكور أن منها لحن جيد في شعر أبي طليعة وهو من خيف النخيل الأول

القصر فالتحل فالحلما بينهما أشبه إلى اللحن من أصوات جبرون

ولحن ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة ولمنه من الميل الثاني

تشكي الكمية الجري لما جهده في وبين لود طبع أن حهما

ولحن ابن عمر في شعر نصيب وهو من الثقل الثاني أيضاً

أهـاج هـواك المـزل المتقـادم * نـم وـه عـن شـجـاك مـعـالم
وـذ كـر جـمـلة عـن روى عـنه أن مـن الـثـلـثة الـاصـوات لـحـن ابـن عـمـر فـي شـعر الـجـنـون وـهـو مـن الـثـقـل الـثـانـي
اذا مـاطـوك الـدـمـر يـأـم مـالك * فـتـأـن المـتـايـا الـفـاضـيـات وـشـأـيـا
ولحن ابراهيم الموصلي في شعر المرحي وهو من خفيف الثقل الثاني
الى حـيـداء قـد يـمـتـوا رـسـولا * لـيـحـزـنـها فـلا مـحـب الـرـسـول

ولحن ابن عمر في شعر نصيب وهو على ماذ كرمزج

أهـاج هـواك المـزل المتقـادم * نـم وـه عـن شـجـاك مـعـالم
وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الاصوات على هذه الطرائق لانتقي نعمة في الفناء الا وهي فيها
(أخبرني) الحسن بن علي الادبي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي
سعد الوراق قال حدثني ابيوتبة صالح بن محمد قال حدثني محمد بن جرير المنفي قال حدثني ابراهيم بن
المهدي أن الرشيد أمر المثنين أن يختاروا له أحسن صوت غني فيه فاختاروا له لحن ابن عمر في شعر
نصيب * أهـاج هـواك المـزل المتقـادم * قال وفيه دور كثير أي صنعة كثيرة والتي ذكره أبو أحمد
يحيى بن علي أصح عندي وبذل على ذلك تبين ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخرى في
جودة الصنعة وألقائها واحكام مبادئها ومقاطعتها وما فيها من العمل وأن الأخرى ليست مثلاً ولا قريبة
منها وأخرى هي أن جملة حكي عن روى عنه أن فيها سموا ل ابراهيم الموصلي وهو أحد من كان
اختار هذه الاصوات للرشيد وكان معه في اختيارها اسمعيل بن جامع وفليح وليس أحد منهما
دونه ان لم يقته فكيف يمكن ان يقال انهما ساعدا ابراهيم على اختيار لحن من صنعه في ثلاثة اصوات
اختلفت من سائر الاغاني وفضلت عليها ألم يكونا لو فعلا ذلك قد حكما ل ابراهيم على اتصهما بالتقدم
والخندق والرياسة وليس هو كذلك عندهما (ولقد أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد بن
الحسين عن ابيه أنه أتى أباه ابراهيم بن ميمون يوماً مسلماً فقال له أبوه يا بني ما أعلم أحداً بلغ من بر
ولده ما بلغته من برك وأني لاسألك ذلك فهل من حاجة أصبر فيها إلى محبتك قلت قد كان جئت
فذاك كل ما ذكرت فأخاطب الله لي بقاءك ولكي أسألك واحدة عوت هذا الشيخ غداً أو بعد غد
لم أسأله فيقول الناس لي ماذا وأنا أحل منك هذا المجل قال لي ومن هو قلت ابن جامع قال صدقت
فأبني أسرجوا لنا فبنا بين جامع قد دخل عليه أبي وأنا معه فقال يا أبا القاسم قد جئتكم في حاجة فإن شئت
فاستمعني فإن شئت فأنفني غير أنه لا بد لك من قضائها هذا عبد الله بن أخيك اسحق قال لي كذا وكذا
فركب معه أسألك ان تسخه فيها سأله فقال نعم على سريطة تهبان عندي أطعمهما كما مشوشة وقاية واسقيهما
أمس يا ذي القري وأغذيكما فان جاءنا رسول الخليفة فبنا اليه والآن أقتنا يومنا فقال أي السمع والطاعة وأمر
بالدواب فردت فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والغالية ونبذ التمر فأكلنا وشربنا ثم أذف ففتنا فظفرت
إلى أبي يقل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار أبي في عيني كلاًشي فلما طربنا غاية الطرب جاء رسول
الخليفة فركبا وركبت معهما فلما كنا في بعض الطريق قال لي أبي كيف رأيت ابن جامع يا بني قلت في

او مغبني جمات فداك قال لست اعفك قتل قتلتك وايتك ولا شيء اكبر عندي منك قد صمرت عندي في الفناء معه حتى صرت كلاشي ثم مضيا الى الرشيد وانصرفت الى منزلي وذلك لاني لم اكن بعد مسلما الى الرشيد فلما أصبحت ارسل الى أبي قال يا بني هذا الشتاء قد هم عليك وانت تحتاج فيه الى معونة واذا مال عظيم بين يدي ماض ف هذا المال في حوائجك فقلت فقلت يده ورأسه وامرته بحمل المال وابسته فصوت بي يا اسحق ارجع فرجعت فقال لي أتدري لم وهب لك هذا المال قلت نعم حمات فداك قال لم قلت لصدق فيك وفي ابن جامع قال صدقت يا بني امض راشدا ولهما في هذا الخمس أخيرا كثيرة تأتي في غير هذا الموضع متفرقة في أماكن محس فيها ويستغني بما ذكرهما هنا فأمرهم يحل ابن جامع هذا المحل مع ما كان بينهما من المناقة والمعاخرة ثم يقدم على أن يغازيها هو نفسه فيه صوتا لنفسه يكون مقدما على سائر الفناء ويطلبه هو وفالج عليه هذا ختم لا شيء وعلى ما به فانا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن جعوظة الخفافين لرواية يحيى بن علي بعد ذكرنا ما رواه موسى ثم يتبعهما باقي الاختيار قاول ذلك من رواية أبي الحسن على بن يحيى

صوت في الحنان

القصر فالتخل فالجاء بينهما * أشهى الى القاب من أبواب حمرة ن
الى البلاط فحازت قرائته * دور نرحن عن المصنعا والمهون
قد يكتم الناس أسرارها فأعلاها * ولا تملون حتى الملوب مكنه في

حمرونة من أول البسيط القصر الذي شامها فمدر سعيد بن العاصي بالمرسة والزم الى أبيه فانه لم كان لسيد هلال بن حمرة وبين الجلاء وهي أرض طاب له فيها جميع ذلك لما رواه بن أبي رباح بعد وفاة سعيد ابنه من ابنه حمرو باحتمال دمه عنه ولذلك خبر يذكر بعد أبواب حمرة بن يده شي ويروي حاذت قرائته من المحاذاة والهران دور طاب ابن حيد بن العاصي مناصفة له من ذلك لافترائها ونرحن بمدن والتأخر البعيد فقال نرح نرح حامو المهون الهه ان قال الراي

لم تاكل مثل كرم مكنون * أبض ماش مالان المسنون
كان يوق نفسه من المهون *

والمكنون المستور الخفي وهو مأجود من الكرم لا يملكه من الميراثي والفناء يبر ولا له من أحدهما حفيد قليل أول بالوسطى في مجراها من رواية اسحق وهو اللحن اشارة الى قول أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواه حمرة ان ما

خبر أبي وطينة ونسبه

هو عمرو بن الوليد بن غنيم بن أبي موط واسم أبي موط أنك بن أبي حمرة بن أبيه بن موط بن
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب هذا الذي ما له اسم به در
لم بن عدي في كتاب الثال ان أبا عمرو بن أبيه بن موط بن أبيه بن موط بن أبيه بن موط بن

أن دخلوا التسابة دخل على معاوية فقال له من رأيت من علي فريش فقال رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس فقال صفهما لي فقال كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه في حينه نور النبوة وعز الملك يطيف به عشرة من بنيهم كأنهم أسد غاب قال نصف أمية قال رأيت شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان فقال مه ذاك ابنه أبو عمرو فقال هذا شيء قتلتموه بعد واحدتموه وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به ثم تعود إلى سبابة النسب من لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر عند أكثر النسا بين أصل قريش فمن ولده النضر عند منهم ومن لم يولد فليس منهم وقال بعض لسابي قريش بل فهر بن مالك قريش فمن لم يولد فليس من قريش ثم تعود للنسب إلى النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وولد إلياس يقال لهم حذاف سمو بأهم حذاف وهو لقبها واسمها ليلي بنت حلوان بن حمران بن الحلاف بن قنقاعة وهي أم مدركة وطالبة (١) وقمة بني إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الميسع بن يشجب وقيل أشجب بن نبت بن قينار بن اسميل ابن إبراهيم هذا النسب الذي رواه نسابو العرب وروي عن ابن شهاب الزهري وهو من علماء قريش وقبائلها (وقال قوم) آخرون من النسابين ممن أخذوا بزعم من دخل وغيره معد بن عدنان بن أدد بن أسبق بن شاذيب ابن نبت بن ثعلبة بن عاز بن سرج بن عجل بن السوام بن الحنظل بن رائحة بن القيان ابن علة ابن شحدود بن الضرب بن عفر بن إبراهيم بن اسميل بن رزيق بن أعوج بن المعلم بن الطمخ ابن الفصور بن عثود بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أمية بن دوس بن حصين بن التزال ابن الصمبر بن محضر بن معمر بن صفي بن نبت بن قينار بن اسميل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وآله وعلى أنبيائه أجمعين وسلم نسلها ثم أجمعوا أن إبراهيم بن آزر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه وهو في التوراة بالعبرانية تارخ بن ناحور وفيل الناحر بن الشارح وهو شاروع بن أرعوا وهو الراح ابن طامع وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها بن طابر بن شالح بن ارغشندر وهو الرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وآله وسلم ابن لأمك وهو في لغة العرب ملكان بن المنوشاخ وهو المتوف بن أختخ وهو ادرس بن نبي الله عليه السلام بن برد وهو الرائد بن مهلايل ابن قينان وهو قنان بن أنوش وهو الطاهر بن شيث وهو حبة الله ويقال له أيضاً شات ابن آدم أبي البشر صلى الله عليه وآله وعلى محمد وآله وسلم نسلها هذا الذي في أيدي الناس من السب على اختلافهم فيه (وقد روي) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تكذيب للنسابين ودفع لهم وروي أيضاً خلاف لاسماء بعض الآباء وقد شرح ذلك في كتاب النسب شرحاً يستغني عنه غيره (وأبو قيس)

(١) وسمى طالبة لأن أباه نذت له ابل فدب أولاده لطلبها وهم ثلاثة

عمر أن يطلبها فأدركها فسمي مدركة وأما طامر فاقترض أرنباً فطلبها فـ
 فاقتمع في اليب فسمي فمه وأما ليلي فخرجت في أثرهم فقالت مازلت أحتد
 محضراً من المفضليات

وأهل من النابيس من بني أمية وكان لامية من الولد أحد عشر ذكرا كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه وهم العاصي وأبو العاصي والميس وأبو الميس وعمرو وأبو عمرو وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان والمويس لا يكنى بهم فقاموا بالاعياس فيها أخبرنا حرمي بن أبي العلاء واسمه أحمد بن محمد بن اسحق والعلوي واسمه أحمد بن سليمان قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الصالح الحزامي عن أبيه قال الاعياس العاصي وأبو العاصي والميس وأبو الميس والمويس ومنهم النابيس وهم حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو وأما سموا النابيس لانهم ذنبا مع أخيه حرب بن أمية بمكانه وعقلوا أنفسهم وقتلوا قتالا شديدا فشبهوا بالأسد والأسد يقال لها النابيس واحدها غنسة وفي الاعياس بقول عبد الله بن فضالة الاسدي (١)

من الاعياس أو من آل حرب * أغر كفرة القرس الجسواد

والسبب في قوله هذا الشعر ما أخبرنا به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة وحدثنا محمد بن الهيثم بن يزيد قال حدثنا أحمد بن الحرث الحارثي قال حدثنا المدائني وابن غرلة قالوا أني عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الاسدي من بني أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال له فذهب فذهب وفظ راحتي قال حاضر حاضر هاق قال أقبل به أدر بها فعل فقال ارقها بب * وادبها بها وب * وأشد بها يبرد خفها وسر البردين (٢) فمع فقال ابن فضالة أني أياك مستحذولم أتك مستودعها ما أس الله ناله حماتي اليك قال ابن الزبيران ورا كها فاصرف منه ابن فضالة وقال

أقول انما هي (٣) تدوا رطبي * أباوز بطن مكي في سواد

فالي حين أقطع ذاب عرق * الى ابن الحطايه من معاد

سبيد يتسا من المطايا * ولعاق الاداوي والمزاد

وصكل مبيد فدا علمته * مناهي السلاخ الحداد

أرى الحجابات عند أبي خباب * كمن (٤) ولا أويه بالبلاد

من الاعياس أو من آل حرب * أغر كفرة القرس الجسواد

أبو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى أبا بكر وخيب ابن لهوادة ولا مولد يكنى به إلا من ذمه فله كلقب له قال فقال ابن الزبير لما بلغه هذا الشعر علم اسما نراه بان فنه في بهاءه من عناه (٥) قال الاسدي ان ههنا بمعنى نعم (٦) كأنه انما قال وملكه مولد ابن الزبير

وفلان شبيب قد سلا * له وهد له فها أنه

(١) وقيل ان هذه الايات لعبد الله بن الزبير الاسدي البغدادي اه (٢) القدامو العنسي (٣) وفي

رواية البغدادي وفي شرح كافية وفان اصحى ادنوا رطبي افارق بطن مكي الخ (٤) قوله كمن

هو بالذات كما رواه ابن مالك في شرح الكافية والبغدادي في خزائن الادب وقال في تفسيره وسيد العاصي

كأنه اذا اسد اه (٥) وانظ صاحب الامثال فاما بلغ الشعر ابن الزبير قال لو علم لي اما الأ

... بها يداتي (٦) واذا كان كذلك فلا تصل

وأما أبي ميعط أمته بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن ولها يقول نابتة بني جعدة

وشاركنا قريشاً في تقاها * وفي أنسابها شرك النان

بما ولدت نساء بني هلال * وما ولدت نساء بني أبان

وكانت أمته هذه تحت أمية بن عبد شمس فولدت له العاصي وأبا العاصي وأبا العيص والمويص وصفية وتوبة وأروى بني أمية فلما مات أمية تزوجها بدمه ابنه أبو عمرو وكان أهل الجاهلية يضعون ذلك يتزوج الرجل امرأة أبيه بدمه فولدت له أبا ميعط فكان بنو أمية من أمته أخوة أبي ميعط وعمومته أخبرني بذلك كله الطوسي عن الزبير ابن بكار قال الزبير وحدثني عمي مصعب قال زعموا أن ابنها أبا العاصي زوجها أبا عمرو وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية فأنزل الله تعالى محرمه قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف أنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً فسي نكاح المقت * وأسرعبة بن أبي ميعط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حيد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد ابن اسحق في خبر ذكره طويل وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري قالوا جميعاً قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً فقال له وقد أسر بذلك فيه يا محمد أنا خاصة من قريش قال نعم قال فمن العصية بمدي قال النار فذلك يسمي أبو ميعط سبية النار واختاف في قتله فقبيل أن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه تولى قتله وهذا من رواية بعض الكوفيين حدثني به أحمد بن محمد ابن سعيد بن عفرة قال أخبرني المنذر بن محمد اللخمي قال حدثنا سليمان بن جباد قال حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت المدني عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر علياً يوم بدر فضرب عنق عقبة ابن أبي ميعط والنضر بن الحرث وروي ابن اسحق أن طهم بن ثابت من أبي الاقحج الانصاري قتله وإن الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام النضر بن الحرث من كعدة أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الحسن بن عثمان قال حدثني ابن أبي زائدة عن محمد بن اسحق عن أصحابه وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن أصحابه قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن أبي ميعط صبراً أمر طهم بن ثابت فضرب عنقه ثم أقبل من بدر حتى إذا كان بالعفراء قتل النضر بن الحرث بن كعدة أحد بني عبد الدار أمر علياً عليه السلام أن يضرب عنقه قال عمر بن شبة في حديثه بالانيل فقالت أخته (١) قتله بنت الحرث ترثه

(١) وفي التصريح أنها ابنته وسبب قتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر أنه كان يقرأ أخبار الحجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بخبر الاكسرة والقيصرة يريد بذلك اذى النبي صلى الله عليه وسلم وفي البرزى أنها ابنته وقيل أخته هـ

ياراحباً ان الابل مثله * من صبح خاسه وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بأن نحية * ما ان تزال بها التجائب تحق
مني إليك وصبرة مسفوحة * جادت بدرتها (١) وأخري تحق
هل يسمعن الضران ناديته * ان كان يسمع هالك لا ينطق (٢)
ظلت سيوف بني ابيه توشه * لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى التية متبا * رسف للمقيد وهو عان موثق
أحمد ولانت نسل نحية (٣) * في قومها والقعل خل مرق (٤)
ما كان ضرك لومنت وربما * من الفقى وهو للفيظ المحق (٥)
أو كنت قابل فدية فلتأتين * بأعر ما يسلو لديك وينفق
والضر أقرب من أخذت بزة (٦) * وأحقهم ان كان عقى ينفق

فبما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتله فيقال ان شعرها أكرم
شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن يسر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمرق (٧) الظبية قتل عقبة بن أبي معيط فقال حين أمره أن يقتل
فمن للصية يا محمد قال التار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقح أحد بني عمرو بن عوف (حدثني)
أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسحق الادبي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني
الاوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير
قال سألت عبد الله بن عمرو فقات أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال ينهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع
نوبه في عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنفقه به ختفاً شديداً فأقبل أبو بكر رحمة الله عليه حتى
أخذ بمنكبته فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وكان
الوليد بن عقبة أخا عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت حامر بن كرز وأمه أم حكيم البيضاء بنت
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توأمان وكان
عقبة بن أبي معيط تزوج أروى بعد وفاة عثمان فولدت له الوليد وخالد وعامرة وأم كلثوم كل هؤلاء
أخوة عثمان لأمه وولي عثمان الوليد بن عقبة في خلافة الكوفة فشرب الخمر وولى بالناس وهو سكران
فزاد في الصلاة وشهد عليه بذلك عند عثمان فجعله الحد وسأني خبره بعد هذا في موضعه * وأبو
قطيفة عمرو بن الوليد يكنى أبا الوليد وأبو قطيفة لقب لقب به وأمه بنت الربيع ابن ذي الحمار من

(١) وروى لما شها ان لمزها وهو أبوها اه تبرزي (٢) وروى ميت أو ينطق (٣) وروى ضئ
وهو الولد (٤) ومروق له عرق في الكرم ولا يكادون يستعملون مرقا الا في المدح والقباس لا يمنع
ان يستعمل في التهامه من التبرزي (٥) للنيظ بفتح الليم اسم مفعول من غاظه والحق بضم الميم وقع
التون اسم مفعول من أحقنه اذا غاظه اه من التصريح (٦) وروى اسميت وسيلة (٧) بالضم موضع

بنى أسد بن خزيمه وقال أبو قتيبة هذا الشعر حين تهاه ابن الزبير مع بنى أمية عن المدينة مع نظائر له تشوقا إليها (حدثني) بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبة البزار قال حدثنا أحمد ابن الحرث الخراز عن المدائني وأخبرني بيضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير ابن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى كتاب الأزارقة ووسخت بعضه من كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي واللفظ للمدائني في الخبر ما اتفق فإذا أقطع أو احتلف نسبت الخلاف إلى روايه قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجاهد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المنتشر أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام لما سار إلى العراق شمر ابن الزبير للأسر الذي أراده ولبس للمعافري (١) وشبر بطه وقال إنما بطني شبر وما عسى أن يسع الشبر وجعل يظهر عيب بنى أمية ويدعوا إلى خلافهم فأمله يزيد سنة ثم بث إليه عشرة من أهل الشام عليهم الثمان بن بشير وكان أهل الشام يسمون أولئك المشرة الثفر الركب منهم عبد الله بن عضاة الأشعري وروح بن زنياع الحناني وسعد بن حزة الهمداني ومالك بن هبيرة السلولي وأبو كبشة السككي وزمل بن عمرو المذري وعبد الله بن مسعود وقيل ابن مسعدة الفزاري وأخوه عبد الرحمن وشريك بن عبد الله الكناني وعبد الله بن عامر الهمداني وجعل عليهم الثمان ابن بشير فأقبلوا حتى قدموا مكة على ابن الزبير فكان الثمان يخلو به في الحجر كثيرا فقال له عبد الله ابن عضاة يوما يا ابن الزبير ان هذا الأنصاري وأهله مأسر بنى إلا وقد أسرنا بمثله إلا أنه قد أمر علينا واتي وأهله مأسر بنى المهاجرين والأنصار فقال ابن الزبير يا ابن عضاة مالي ولك إنما أنا بمنزلة حمامة من حمام مكة أفكنت قاتلا حاملا من حمام مكة قال نعم ومحارمة حمام مكة يا غلام أنتي بقوسي وأسهي فأناه بقوسه وأسهمه فأخذ سهما فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال يا حمامة أين شرب يزيد بن معاوية الخمر قولي نعم قوائه لأن فلت لارمينك يا حمامة أعطين يزيد بن معاوية وقارفين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيميين في الحرم حتى يستحل بك وأهله لأن فلت لارمينك فقال ابن الزبير ويحك أو يتكلم الطائر قال لا ولكنك يا ابن الزبير تتكلم أقسم بالله لتباين طائفا أو مكرها أو لترفن راية الأشعريين في هذه البلحاء ثم لأعظم من حقها ما تنظم فقال ابن الزبير أو يستحل الحرم قال إنما يحله من ألد فيه نجسهم شهر آثم ردهم إلى يزيد ابن معاوية ولم يجبه إلى شيء وفي رواية أحمد بن الجعد وقال بعض الشعراء وهو أبو العباس الأعشى واسمه السائب بن فروخ يذكر ذلك وشبر ابن الزبير بطه

ما زال في سورة الاعراف يدرسها * حتى فوآدي مثل الخز في اللين

لو كان بطك شبرا قد شبت وقد * أفضت فضلا كثيرا للمساكين

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى إلى صفية بنت أبي عبيد الله زوجة عبد الله بن عمر فذكر لها أن خروجه كان غضبا لله تعالى ورسوله عليه السلام والمهاجرين والأنصار من آفة معاوية وابنتي وأهله

(١) ونصل عفاري بالضم حيدوق في الصباح ومعافر قيل هو مفرد على غير قياس مثل حضاجراه

بالني. وسألها مستكه أن يبايه فلما قدمت له عشامه ذكرت له أمر ابن الزبير واجتهاده وأتت عليه وقالت ما يدعوا لا إلى طاعة الله جل وعز وأكثرت القول في ذلك فقال لها أما رأيت بثلاث معاوية اللواتي كان يصح عليهن الشهب فان ابن الزبير ما يريد غيرهن قال المدائني في خبره وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وما لأعلى ذلك أكثر الناس فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة للمسجد وأتوا التبر فخلعوا يزيد فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة الخزومي خلت يزيد كما خلت عمامي ونزعها عن رأسه وقال اني لأقول هذا وقد وصاني وأحسن جازني ولكن عدو الله سكير خبير وقال آخر خلته كما خالت نعلي وقال آخر خلته كما خالت ثوبي وقال آخر قد خلته كما خالت خفي حتى كثرت الصائم والثعلب والحناف وأظهروا البراءة منه واحموا على ذلك وأمتنع منه عبد الله بن عمرو ومحمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير حتى أرادوا أكرامه على ذلك فخرج إلى مكة وكان هذا أول ما هاج الشريفة وبين ابن الزبير (١) قال المدائني واجتمع أهل المدينة لأخراج بني أمية عنها فخذوا عليهم اليهود أن لا يسبوا عليهم الجيش وان يردوهم عنهم فان لم يقدروا على ردهم لا يرجعوا إلى المدينة معهم فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان أنشدكم الله في دماءكم وملككم فان الجبود تأيكم وتطوكم وأعدركم أن لا تخرجوا أميركم إنكم ان ظفرتم أنا مقيم بين أظهركم فإيسر شأني وأقدر على إخراجي وما أقول هذا الا فلأمر لكم أيدي به حقن دماءكم فشتوه وشتوا يزيد وقالوا لا بد الا بك ثم يخرجهم بسك فأتى مروان عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إن هؤلاء القوم قد ركبونا بما ترى فقم عيانا فقال لست من أمركم وأمر هؤلاء في شيء فقام مروان وهو يقول قبح الله هذا أمر أو هذا دينهم أتى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله ان ينم أهلكه وقطعه ففضل ووجههم وامرأته أم أبان بنت عثمان إلى الطائف ومها إيتاء عبد الله ومحمد فمرض حرب رقاصة وهو مولى لبني هبزم من سليم كان بعض عمال المدينة قطع رجله فكان اذا مضى كأنه يرقص فسمى رقاصة انما مروان وفيه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطيب فشربه بسكا فكادت تدق عنقه فولى ومضى ومضى إلى الطائف وأخرجوا بني أمية فبس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحرب رقاصة فأراد مروان ان يسلي بمن معه فتموه وقالوا لا يسلي والله بالناس أبدا وأكن ان أراد ان يسلي بأهل قديم فبسلي بهم ومضى فر مروان بسد الرحمن بن أزهر الزهرى فقال له هلم إلى بابا عبد الملك فلا يصل اليك مكروه ما بقي رجل من بني زهرة فقال له وصاتك رحم فومنا على أمر فأكره ان اعرضك لهم وقال ابن عمر بعد ذلك لما أخرجوا وندم على ما كان قاله مروان لو وجدت بيلا إلى نسر هؤلاء لفصاقتهم ظلما وبني عليهم فقال ابنه سالم لو كنت هؤلاء القوم فقال يا بني لا تبزع هؤلاء القوم عما هم عليه وهم بين الله ان أراد ان يغير غير قال فضوا إلى ذي خشب وفيهم عثمان بن محمد

(١) يشير إلى ان ابن الزبير حبس محمد بن علي بن أبي طالب وخسة عشر رجلا من أهله في

سجن عارم اه من الكامل

ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان وأتبعهم السيد والميدان والسفلة يرمونهم ثم رجع حريث وقاسة وأصحابه إلى المدينة وأقامت بنو أمية بذي خشب عشرة أيام وسرحوا حبيب بن كزة إلى يزيد ابن معاوية يعلمونه وكتبوا إليه يسألونه الثوث وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلا إلى يزيد فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم بن يهر وحريث وقاسة وخسون راكباً فآذعجوا بني أمية منها فدخل حريث يبروان فكاد يسقط عن ناقته فتأخر عنها وزجرها وقال اعلى واسأى فلما كانوا بالسويداء عرض لهم مولى لمروان فقال جئت فذاك لو زلت فأرحت وتنفدت فالغداة حاضر كثير قد أدرك فقال لا يدعي وقاسة وأشباهه وعسى أن يمكن الله منه فتقطع يده وقطر مروان إلى ماله بذي خشب فقال لا مال إلا ما حرزته العياب فعنوا فزلا أحقلا أو وادي القري وفي ذلك يقول الأحموس
 لا زئيم الحزمي رأيت به * خرا ولو سقط الحزمي في النار
 التاخين يبروان بذي خشب * والمقمحين على عثمان في الدار

قال المدائني قد دخل حبيب بن كزة على يزيد وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده يكتب ابن أمية وأخبره الخبر فقال أما كان شو أمية ومواليهم ألف رجل قال بلى وثلاثة آلاف قال أفعبجروا أن يقاتلوا ساعة من نهار قال كثرة الناس ولم تكن لهم بهم طاقة فتدب الناس وأمر عليهم مدخر بن أبي الجهم القيني فات قبل أن يخرج الجيش فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا قال وقال ليزيد ما كنت مرسلًا إلى المدينة أحداً إلا قسر وما صاحبهم غيري أي رأيت في منامي شجرة غرق قد تفسح على يدي مسلم فأقبلت نحو الصوت فسمعت قائلاً يقول أدرك تارك أهل المدينة قتلة عثمان فخرج مسلم وكان من قصة الحرة ما كان على يده وليس هذا موضعه فقال أبو قعبقة في ذلك لما أخرجوا عن المدينة
صوت من غير المائة فيه لحان

بكي أحيد لما تحمل أهله * فكيف بذي وجد من القوم آف
 من أجل أبي بكر جات عن بلادها * أمية والأيام ذات تصارف

عروضه من العلويل وهو ثقيل أول والنساء اسائب خائر خفيف ثقيل أول بالوسطى ذكر ذلك حماد عن أبيه وذكر أن فيه لحنا آخر لأهل المدينة لا يعرف صاحبه قال الهيثم في خبره وقال أبو العباس الأعمى في ذلك

قد حل في دار البلاط مجموع * ودار أبي العاصي النخعي حتف
 فلم أر مثلي الحلي حين يحملوا * ولا مثلاً عن مثاهم يتصكف
 قال أبو قعبقة أيضاً

صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

حسني أحد لما تحمل أهله * فلاح فدار المال أمست تصدع
 وبالشام أخواني وجل عشريني * فقد جمت نفسي اليهم تطلع

عروضه من العلويل غني فيه دحان ولحنه ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى النضر من رواية اسحق وفيه لمعد ثقيل أول بالوسطى من رواية حبش وذكر اسحق أن فيه لحنا في خفيف الثقيل الأول

بالنصر في مجرى النصر مجهول الصانع وقال أبو قطيفة أيضاً
صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري هل البلاط كهدي * والمسلم الى تصور العتيق
 لأمي في هوائك أيام بحري * من مابين بشه أو صدديق
 عروضة من الخفيف غناه مبدد وقال دحمان ولحنه ثقيل أول بالسباية في مجرى الوسطى وذكر
 اسحق أنه لا يعرف صاحبه (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن
 الوليد قال كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بني أمية عن المدينة الى الشام فلما
 طال مقامه بها قال

ألا ليت شعري هل تغبر بمدنا * قيام وهل زال العتيق وحاضره
 وهل برحت بملحاء قبر محمد * أراحت من قريش تباكره
 لهم منهي حبي وصفو مودتي * ومحض الهوى في ولتاس سائر
 - - - قال وقال أيضاً - - -

صوت من غير المائة

ليت شعري وأين مني ليت * أعلى العهد يابن (١) فبرام
 أم كهدي العتيق أم غيره * بسدي الحادثات والأيام
 وبأهلي بدلت عكا ولحنا * وجذاما وأبن مني جذام
 وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام
 كل قصر مشيد ذي أواس * ستقي على ذراه الحمام
 اقروني السلام ان جئت قومي * وقابل لهم لدي السلام
 عروضة من الخفيف غناه مبدد ولحنه ثقيل أول بالنصر في مجرى النصر يابن وبرام موضعان
 والآطام جمع أطم وهي القصور والحصون وقال الاسمي الآطام الدور المسطحة السوف وفي رواية
 ابن عمار ذي أواس بالشين معجمة كانه أراد به ان هذه القصور موشية أي منقوشة ورواه اسحق
 أواس بالشين غير معجمة وقال واحدها أسى وهو الاصل قال وبخال فلان في أسبه أي في أسله
 والاسي والاساس واحد وذري كل شيء أعاليه وهو جمع واحده ذروة وروى * أباس السلام
 ان جئت قومي * وروى الزبير بن بكار هذه الايات لابي قطيفة وزاد فيها

اقطع الليل كله باكتئاب * وزفير فبا أكاد أمام
 نحو قومي اذ فرقت بيتا لها * روحادت عن قصدها الاحلام
 خشية أن يعيهم غت الدهش * وحرب يشيب منها الغلام
 فلقد حان أن يكون لهذا الدهر غنا تباعد وانصرام

(رجع الخبر) الى سياقه من رواية ابن عمار وأخبرنا بمثله من هذا الموضع الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحاق عن أبيه اعني الحزامي وهو ابراهيم بن المنذر عن مطرف بن عبد الله الهذلي قال ان ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا قال أحسن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله من لقيه فليخبره أنه آمن فليرجع فأخبر بذلك فانكفأ الى المدينة راجعا فلم يصل اليها حتى مات قال ابن عمار فحدثني عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل الشام فخرج بها الى بلده على كره منها فسمعت منشداً ينشد شعر أبي قطيفة هذا فتشقت شهقة وخرت على وجهها ميتة هكذا ذكر ابن عمار في خبره (وأخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن أيوب ابن عباية قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولي آل المطلب بن عبد مناف قال خرجت امرأة من بني زهرة في خف فرأها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فسأل عنها فنسبت له فخطبها الى أهلها فزوجوه بكره منها فنخرج بها الى الشام وخرجت مخرجا فسمعت متمثلا يقول

صوت من غير المائة

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * جنوب المصلى أم كهدي القرائن
وهل أدور حول البلاط عوامر * من الحي أم هل بالمدينة ساكن
إذا برقت نحو الحجاز سحابة * دعا الشوق مني برقا التيامن
فلم أتركها رغبة عن بلادها * ولصكنه ما قدر الله كائن

مروضة من الطويل يقال ان لمبديفة لنا قال قتفت بين النساء فوقت ميتة قال أبو أيوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن أبي ثابت الاصرح فقال أتعرفها قلت لا قال فهي والله حميت حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال أخبرني ابن عائشة قال لما أحلى ابن الزبير بني أمية عن الحجاز قال أيمن بن خريم الاسدي

كان بني أمية يوم راحوا * وعري عن منازلهم صدار (١)
شوارع الحبال اذا تردت * بزيتها وجادتها القطار

(وأخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا العمري عن النبي قال كتب أبو قطيفة عمر بن الوليد بن عتبة الى أبيه وهو متول الكوفة لثمان بن عفان

من مبلغ عني الأمير بأني * أرق بلاداء سوى الامان
ان لم تنفني خفت أتمك اوارى * في الدار محدوداً بزرق لحان

يعني دار عثمان التي تقام فيها الحدود فابتاع له جارية بالكوفة وبعت بها اليه (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال كان أبو قطيفة من شعراء قريش وكان ممن تغاه ابن الزبير مع بني أمية الى الشام فقال في ذلك

وما اخرجتارغبة عن بلادنا * ولكنه ما قدر الله كائن

ماشت في أماني فأخذ عشرة آلاف لو أخذت مئة ألف لاديتها عنك (أخبرني عمي) قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال قال أبو قطيفة وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمة أروى بنت أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن قنبر

أنا ابن أبي ميعط حين أنمي * لا كرم منفعي وأعز حيل
وأثمي للمقاتل من قصي * وعجزوم فسا أنا بالضئيل
وأروى من كرز قد نمتي * وأروى الحبر بنت أبي عقيل
كلا الحيين من هذا وهذا * لعمريك في الشرف الطويل
ضدد مثلين أبا ذئب (١) * فيسلم ما تحول ذوي العقول
فما الزرقاء لي أما فخرني * ولا لي في الازارق من سيل

قال يعني بأبي الذئب عبد الملك والزرقاء أحدي أمهاته من كندة وكان يعير بها (أخبرني) الحسن ابن علي قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قنبر بن الحرز قال حدثنا للدائي قال بلغ أبا قطيفة أن عبد الملك بن مروان ينتقصه فقال

نبئت أن ابن السلس عاني * ومن ذا من الناس البري للمسلم
فمن أتم من أتم خبروا فن * فقد جعلت أشياء تبدو وتكتم

فبلغ ذلك عبد الملك فقال ما كنت أنا نجعل وافة لولا رعائي لحرقته لأحقته بما يملم ولقطعت جلده بالسياط (أخبرني) أحمد بن جعفر جعفة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن النبي قال طلق أبو قطيفة امرأته فتزوجها رجل من أهل الرقاق ثم ندم بمدان دخل بها الرجل وصارت له فقال

فيا أسما لفرقة أم عمرو * ورحلة أهلها نحو الرقاق
فليس إلى زيارتها سيل * ولا حق القيامة من تلاقي
وعمل الله يرجعها إلينا * بموت من حليل أو طلاق
فارجع شامتا وقر عيني * ويجمع شامتا بعد افتراق

(أخبرني) عمي ومحمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن عليل النزي قال حدثنا محمد بن علي بن أبي حسان عن هشام بن محمد عن خالد بن سعيد عن أبيه قال استعمل معاوية سعيد ابن عثمان على خراسان فلما عزله قسم المدينة بمال وسلاح وثلاثين عبدا من السعد فأمرهم أن يبنوا له دارا فينأ هو جالس فيها ومعه ابن سيحان وابن زينة وخالد بن عقبة وأبو قطيفة إذ تواسروا بينهم فقتلوه فقال أبو قطيفة يرثيه وقيل أنها لحالد بن عقبة

يا عين جودي بدمع منك نهنا * وأبكي سعيد بن عثمان بن عفان
إن ابن زينة لم يصدق مودته * وفر عنه ابن أوطاة بن سيحان

(١) وكان ندي لته فوقع عليها الذئب فكان يلقب أبا الذئب

ذكر معبد وبعض أخباره

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطنى مولى ابن قطر وقيل بن قطن مولى العاص بن واصمة المخزومي وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال معبد الملقب ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطر (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي معبد مولى ابن قطر والقطر يونس مولى معاوية بن أبي سفيان (وأخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال معبد بن وهب مولى ابن قطن وهم موالى آل واصمة من بني مخزوم وكان أبوه أسود وكان هو (١) خلاصاً مديد القامة أحول وذكر ابن خردادبه أنه غنى في أول دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس وقد أصابه الفالج وارتمى وبطل فكان إذا غنى يضطج منه ويهزأ به وابن خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كتبه والتصحيح أن معبد مات في أيام الوليد بن يزيد بدهش وهو عنده وقد قيل أنه أصابه الفالج قبل موته وارتمى وبطل صوته فأما إدراكه دولة بني العباس فلم يروه أحد سوى ابن خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد وإنما جاء به مجازفة (أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلمة المدني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني كردم بن معبد الملقب مولى ابن قطن قال مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه فطلعت حين أخرج بعثه إلى سلامة القيس جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها وهي آخذة بصود السرير وهي تبكي أبي وتقول

قد لم يري بـت ليلى * كالخفي الماء الوجيه

ونحى المسم منى * بات أدنى من محبي

كـل أبصرت وبها * خاليا فأنبت دموعي

قد خلا من سيدكا * ن لنا غير مصيع

لا تأمننا أن خشنا * أو ممنا نخشوع

قال كردم وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت فعلمها إياه فتدبته به يومئذ قال فلقد رأيت الوليد بن يزيد والتمس أخاه متجربين في قيعين ورداء بن يمشان بن يدي سريره حتى أخرج من دار الوليد لأنه تولى أمره وأخرجه من داره إلى موضع قبره

(فأما نسبة هذا الصوت) فإن الشعر للأحوص والغناء لمعبد ذكره يونس ولم يعبس وذكر الهشامي أنه ثاني قيل بالوسطى قال وفيه لحنان خفيف وقيل ولاين المكي قيل أول نشيد وفيه سلامة النفس عن إسحق لحن من القدر الأوسط من القيل الأول بالوسطى في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة ذكر مولى لآل الزبير وكان منقطعاً إلى جعفر ومحمد بن سابقان ابن علي أن معبد عاش حتى كبر واقطع صوته فدعاه رجل من ولد عثمان فأما نثنى الشيخ لم يطرأ

(١) الحليس الأحمر الذي خالط بيانه سواد والحلاسي بالكسر الولد بين أبوين فاموس

القوم وكان فيهم شيان نزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية فضحكوا منه وهزؤا به فأنشأ يقول
 فضخم قريشاً بالفرار وأتم • تمدون سوداً أعظم للثأب
 قاما القتال لا قتال لديكم • ولكن سيراً في مراض المواب

وهذا شعر هبوا به قديماً فقاموا إليه ليتأولوه فنتهم السبائي من ذلك وقال نحكمت منه حتى إذا اخفتموه
 أردتم أن تتأولوه لا والله لا يكون ذلك قال اسحق بن عدي ابن سلام قال أخبرني من رآه على هذه الحال
 فقال له أصرت إلى ما ترى فأشار إلى حلقه وقال إنما كان هذا فلما ذهب ذهب كل شيء (قال اسحق) كان معبد
 من أحسن الناس غنا وأجودهم صنعة وأحسنهم خلقاً وهو غلّ الثنتين وإمام أهل المدينة في الفتاوى وأخذ
 عن سائب خاثر ونسيط مولى عبد الله بن جعفر وعن جيلة مولا تهبز مولى من سليم وكان ذو وجه مولى لبني
 الحرث بن الخزرج فقبل لما مولاة لأبصار لذلك وفي معبد يقول الشاعر

أجاد طويس والسريجي بعده • وما قصبت السبق إلا لمعبد

قال اسحق قال ابن الكلبي عن أبيه كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة فجاه معه ابن سريج إلى المدينة
 فاسمعه غناء معبد وهو غلام وذلك في أيام مسلم بن عقبة المري وقالوا ما تقول فيه فقال إن طاش كان
 منفى بلاد ولمعبد سنة لم يسبقه إليها من تقدم ولا زاد عليه فيها من تأخر وكانت صناعته التجارة في
 أكثر أيام رقه وربما رعي الفم لمواليه وهو مع ذلك يختلف إلى نسيط العارسي وسائب خاثر مولى عبد
 الله بن جعفر حتى اشتهر بالخلق وحسن الفتاوى وطيب الصوت وصنع الإلحان فأجادوا وعرفوا بالتقدم
 على أهل عصره (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال الجهمي بلغني أن معبداً
 قال والله لقد صنعت ألحاناً لا يقدر شيان يمتلي ولا سقاء يحمل قرية على الزنمها ولقد صنعت ألحاناً
 لا يقدر للتشكي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ولا القاعد حتى يقوم قال اسحق وبلغني أن معبداً
 أنى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ماشاء ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له كيف كنت
 تسمع جيات فمداك فقال له لو شئت كنت قد كفيت بنفسك الطلب من غيرك قال وسمعت من
 لأحمى من أهل العلم بالفناء يقولون لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالفناء من معبد قال وحدني أبو ب
 ابن عباد قال دخلت على الحسن بن مسلم أبي الراقيب وعنده جاريتة تاتكة فحدثت فذكر معبداً
 فقال أذكر كنته يلبس ثوبين ممشفين وكان إذا غنى علا منخراة فقالت تاتكة ياسيدي أو أذكرت
 معبداً قال أي والله وأقدم من معبد فقال استحييت لك من هذا الكبر (أخبرني) الحسين بن
 يحيى قال سمعت من كتاب حماد قرأت على أبي أخبرني محمد بن سلام قال حدثني جرير
 قال قال معبد قدمت مكة فقبل لي ابن صفوان قد سبق بين الثنتين جائزة فأثبت يده فطابت الدخول
 فقال لي آذنه قد تقدم إلى أن لا آذن لأحد عليه ولا أؤذنه قال قلت فدعني أدنو من الباب فأغني
 سوتاً قال أما هذا فم قدنوت من الباب فتبب فقالوا معبد وقحو إلى فأخذت الجائزة يومئذ (أخبرني)
 الحسين قال نسخ من كتاب حماد قال أبي وذكر عورك وهو الحسن بن عتبة اللهي أن الوليد
 ابن يزيد كان يقول ما أقدر على الحج فقبل له وكيف ذاك قال يستباني أهل المدينة بصوتي معبد
 النضر فالتحل فاجاء بها • وقيلة تخني في لحنه

في يوم تبدي لنا قيلة عن حيث تد تليح تزينة الاطواق
قال اسحق قيل لمجد كيف تسبح اذا أردت أن تصوغ الفناء قال أرعيل قصودي وأوقع بالفضيب على
رحلى وأرتم عليه بالشعر حتى يستوي لي الصوت فقيل له ما أبين ذلك في غنائك قال اسحق وقال
معصب الزيري قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير حدثني أبي قال قال معبد كنت
غلاما ملوكا لآل قطن موالى بني عزم وكنت أتاني النعم يظهر الحرة وكانوا تجاراً أعالج لهم التجارة
في ذلك فأتني صخرة بالحرة ملقاة بالليل فاستد بها فسمع وأنا نائم موتا يجري في مسامي فأقوم من
النوم فأحكى فهذا كان مبدأ غنائي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي
قال محمد بن سعيد الدوسي عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسي عن الربيع بن أبي الهيثم قال
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال إنسان لملك أشدك الله أنت أحسن غناء أم
معبد فقال ملك والله ما بلغت شراً كه قطع والله لولم يفن معبد إلا قوله

اسمر أبيها لا تقول حالي * الأفرعني ملك بن أبي كعب

وهم يضربون الكبت يرق يرضه * ترى حوله الإبطال في حلق شهب

لكن حسب قال وكان ملك إذا غنى غناء معبد تخفف منه ثم يقول أطلال الشعر به بدو مطلعته وحدثته
أنا وتعام هذا الصوت

صوت من غير اللامه المختارة

اسمر أبيها لا تقول حالي * الأفرعني ملك بن أبي كعب

وهم يضربون الكبت يرق يرضه * ترى حوله الإبطال في حلق شهب

إذا تفذوا الرق الروى وصرعوا * نشاوى فم أطلع بقولى لهم حس

بشت الى حانونها فسيبأها * بغير مكس في السوام ولاغص

عروضه من الطويل والشعر لملك بن أبي كعب بن العن الحرزحي أحد بني سامة هكذا ذراحي
وغيره يذكر أنه من مراد ولهذا الشعر خبر طويل يذكر بعد هذا والفناء في اليه من الاول المعبد
تعليل أول بالوسطى ومن الناس من ينسبه الى اس سمع وملك في الثالث والرابع من الايات على
من التعليل الاول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ومن الناس من ينسب هذا الاصح الى معبد
ويقول ان ملكاً أخذ لحته فيه خذف بعض فمواته لعله وان الاصح لمعبد في الايات الاربعة وهذا
ذكر أن هذا الشعر لرجل من مراد وروى له فيه حديث طويل وقد أخرج فيه في ذلك خبر
ملك بن أبي كعب الحرزحي أبي من كعب بن ملك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في
موضع آخر أفرد له اذ كانت له أخبار كثيرة ولاجله لانصاح أن تذكر هنا (رجع الخبة الى معبد)
أخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال أما
من عند معبد فأتني أبي حمز بن بيلحان فقال من أين أميت قلت من عند معبد فأتني اس أبي عباد فقال
ما أخذت عنه قلت غنى صوتاً فأخذته قال وما هو قلت

ماذا تأمل وأنت حملا * في ربع دار عابه قدمه

والشعر لحالدين المهاجرين خالد بن الوليد فقال لي ادخل معي دار ابن هرمة وألقه على فدخلت معه
فأزلت أردده عليه حتى غناه ثم قال أرجع معي إلى ابن عباد فرجنا فسمعتهم ثم لم يترف حتى صنع فيه
ابن محرز لنا آخر

نسبة هذا الصوت

صوت

لماذا تأمل وأقف جلا * في ربيع دار طاه قدمه

أقوى وأقرب غريمه * ليد الرمادة ناصح حبه

غناه معبد ولحنه قليل أول بالسبابة في مجري الوسطى وفيه خفيف قليل أول بالوسطى ينسب إلى
الفريض وإلى ابن محرز وذكر عمر بن بابة أن القليل الأول للفريض وذكر حبش أن فيه لملكاً ثاني
قليل بالوسطى وفيه رمل بالوسطى ينسب إلى سائب خازن وذكر حبش أنه لا يحق (أخبرني) الحسين
ابن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال أبي قال بن الكلبي قدم ابن سريج والفريض المدينة يتعرضان
لمرور أهلها ويزوران من بها من سديتهما من قرين وغيرهم فلما شارفاها قدما فقلها ليرتادا
منزلاً حتى إذا كانا بالثقة وهي حياطة على طرف المدينة ينسل فيها الثياب إذاها بسلام ملتحف بزار
وطرفه على رأسه بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول

القصر فأنزل فأنجاء بينهما * أنشئ إلى النفس من أبواب جبرون

وإذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والفريض معبداً ملاً إليه واستاداه فأعاد الصوت فسمعا
شيئاً لم يسمعا بمثله قط فأقبل أحدهما على صاحبه فقال هل سمعت كالذيوم قط قال لا والله فما رأيك
قال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد الطير فكيف بمن في الجوبة يعني المدينة قال أما أنا فتكلموا الله أن لم
أرجع قال فكرا راجعين قال وقال معبد قدمت مكة فذهبني بعض الفريشين إلى الفريض فدخلنا عليه
هو مصبح فأنابه من صبحته فغضب فلم عليه القرشي وأله فقال له هذا معبد قد آيتك به وأنا أحب
أن تسمع منه قال هات فضيحه أسوأاً فقال بمدري معه في رأسه ثم قال أنك يا معبد لليلع الغناء قال
فأخضطني ذلك فجنوت على ركبتي ثم غابته من منعتي عشرين صوتاً لم يسمع بمثله قط وهو مطرق واجم
مد فنبولونه حشداً وخجلاً قال اسحق وأخبرت عن حكم الوادي قال كنت أنا وجاعة من المغنين
نذهب إلى معبد نأخذ منه ونعلم منه فتنانا يوماً صوتاً سمعناه وأعجب به وهو

القصر فأنزل فأنجاء بينهما * فاستحسنه وعجبنا منه وكنت في ذلك اليوم أول من أخذه عنده
واستحسنه مني فأنشيتني فغنى فلما انصرف من عند معبد عمات فيه لحنا آخر وبكرت على معبد مع
أنشائي وأنا معجب بأعني فلما فتنانا أسوأاً قلت له أتي قد عمات بمدك في الشعر الذي غنيته لحنا
ه اندمعت فتنيت مدوتي فوجم معبد ساعة يتعجب مني ثم قال قد كنت أس أرحي مني لك اليوم
ه أرب اليوم عندي أبعد من الفلاح قال حكم فأنشيت يلم الله صوتي ذلك منذ تلك الساعة فذكرته
إلى وقتي هذا (قال اسحق) وقال معبد بعث إلى بعض أمراء الحجاز وقد كان جمع له الحرمان أن
أنحس إلى مكة فحدثت قال قد قدمت غلامي في بعض تلك الأيام واشتد على الحر والعطش

فأنتيت الي خباء فيه أسود واذا (١) حباب ما قد بردت فلت اليه فقات يا هذا اسقي من هذا الماء فقال لا
فقلت فأذن لي في الكن ساعة قال لا فأقمت نائتي ولجأت الي ظلمة فاستترت به وقلت لو أحدثت لهذا
الأمير شيئا من الماء أقدم به عليه ولملي ان حركت لساني أن يبل حاتي ريتي فيخفف عني بعض
ما أجده من العطش فترمت بصوتي * القصص فالتحل فاجلجأ بينهما * فلما سمعني الأسود ما شعرت به
الا وقد احتماي حتى أذخاني خباء ثم قال أي بأبي أنت وأمي هل لك في سويقي السات بهذا الماء
البارد فقلت قد منعتني أمل من ذلك وشربته ماء تمجرتني قال فمقتاني حتى رويت وجاء الغلام فأقت عنه
الي وقت الرواح فلما أردت الرحلة قال أي بأبي أنت وأمي الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي
أسابك فأذن لي أن أحمل منك خربة من ماء على عنقي وأسقي بها منك فكلما عطشت سقيتك معنأ
وغيتني صوتا قال قالت ذاك لك فوالله ما فارقني يسقيني وأغنيه حتى بلغت المنزل (سخت) من كتاب
جفري بن قدامة بحمله حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير عن جرير قال كان مبد خارجا الي
مكة في بعض أسفاره فسمع في طريقه غناء في يعلل مرر فقصص الموضع فإذا رجل جالس على حرف
بركة فارق شعره حسن الوجه عليه دراعة قد صبغها زعفران وإذا هو يتنى

صوت

حن مالي من بعد ما قد أنابا * ودعا اللهم شجوه فأجابا
ذل من منزل لسلي خلا * لايس من خلاه جلابا
عجب فيه وقلمت للركب عوجوا * طعما ان رد ربح جوابا
فاستنار للمسي من لوعة الحب وأبدى المدهم والاولاد

فقرع مبد بعصاه وغنى

منع الحياه من الرجال ونهها * حديق قلبها النساء مراض
وكان أفتده الرجال اداراها * حديق النساء لنباها أعراض

فقال له بن سريج قاله أنت مبد قال نعم فسأله أأب اس سمع قال نعم والله لو عرفتك ما غلبت من يدك
(سنة هذين المدهم من وأخبارها) *

صوت

حن مالي من بعد ما قد أنابا * ودعا اللهم شجوه فأجابا
فاستنار للمسي من لوعة الحب * سمع أبدي المدهم والاولاد
ذل من منزل لسلي خلا * مكثت من عفاه جلابا
عجب فيه وقلمت للركب عوجوا * طعما أن رد ربح جوابا
تأبأ من زلم وحناء عنس * قايأ لونها يخال خضابا
جسدها للعالم الانم من البعد * ت وحالها من أعين عرا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والفناء لابن سريج وله فيه لحنان رمل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وخفيف ثقل أول بالبصر عن عمرو

صوت

منع الحياة من الرجال ونفسها * حديق قلبها النساء مراض
وكان أقمدة الرجال اذارأوا * حديق النساء لئبها أغراض

الشعر للفردق والفناء لمبد ثقل أول عن المشامي (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سباط قال حدثني يونس الكاتب قال كان معبد قد صلم جارية من جوار الحجاز الفناء تدعي ظبية وعني بخريجها فاشتراها رجل من أهل العراق فأخرجها إلى البصرة وباعها هناك فاشتراها رجل من أهل الأهواز فأعجب بها وذهبت به كل مذهب وغابت عليه ثم مات بعد أن أقامت عنده برهة من الزمان وأخذ جواره أكثر غنائها عنها فكان لمحبها أياها وأسفه عليها لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعصب له والميل إليه والتقديم لشأنه على سائر أغاني أهل عصره إلى أن عرف ذلك منه وباع معبد أخوه فخرج من مكة حتى أتى البصرة فلما وردها سادى الرجل وقد خرج عنها في ذلك اليوم إلى الأهواز فأكثرى سفينة وجاء معبد يلتبس سفينة يجدر فيها إلى الأهواز فلم يجد غير سفينة الرجل وليس يعرف أحد منهما صاحبه فأمر الرجل الملاح أن يجلسه معه في مؤخر السفينة ففعل وانحدروا فلما صاروا في فم نهر الابله غدوا وشربوا وأمر جواره فغنين ومبد ساكت وهو في ثياب السقرو عليه فروة وخفان غليظان وزى جاف من زى أهل الحجاز إلى أن غنت إحدى الجوارى

صوت

باب سعاد وآسى حباها نصرما * واحتات القور فالاجراع من أضما
أحدى بل وماهام القواد بها * الا السقاء والاذكرة حاما

قال حماد والشعر للثابتة الندياني والفناء لمبد خفيف ثقل أول بالبصر وفيه لغيره ألحان قديمة وعديدة فلم نجد أداه فصاح بها معبد يا جارية ان غناؤك هذا ليس بمستقيم قال فقال له مولاه وقد غضب وأنت ما يدريك الفناء ماهو الا تمسك وتلزم سالك فأمسك ثم غنت أصواتا من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت

صوت

باينة الأزدي قاضي كتيب * مستهام عندها ما ينيب
واقعدلامواقتلت دعوتي * ان من تهون عنه حبيب
انما أمل عظامي وجسمي * حبا والحب نبي عجب
أبها المائب عني هواها * أنت تفدي من أرا لتيب

والشعر لمبد الرحمن بن أبي بكر والفناء لمبد ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر قال فأخلت ببعضه فقال لها معبد يا جارية لقد أخللت بهذا الصوت اختلا شديدا فغضب الرجل وقال له ويلك ما أنت

والثناء ألا تكف عن هذا الفضول فأسك وغني الجوارى ملياً ثم غنت احداهن

صوت

خليل عوجاً منك ساعة مي * على الرابح تقضى حاجة ونودع
ولا تسجلاني أن ألم بدمسة * لمزة لاحت لي ببذاء بلقع
وقولا للقلب قد سلا راجع الهوي * وللمعين أذري من دموعك أودعي
فلا عيش الأمثل عيش مضى لنا * مصيفاً أفتنا فيه من بعد صريع

الشعر لكثير والثناء لمجد خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى وفيه رمل للفرىض قال فلم تسمع فيه شيئاً فقال لها مبدع بلعناً ما تقوين على أداء صوت واحد فغضب الرجل وقال له ما أراك ندع هذا الفضول بوجه ولا حيلة واقسم بالله لئن لمودت لآخر جنك من السفينة فأمسك مبدع حتى اذا سكنت الجوارى سكته اندفع ينفى الصوت الاول حتى فرغ منه فصاح الجوارى احسب والله يارب جيل فأعده فقال لا والله ولا كرامة ثم اندفع ينفى الثاني ففان اسيدهن ويحك هذا والله أحسن الناس غناء فله أن يعيده علينا ولو مرة واحدة لعلنا نأخذ به عنه فانه ان قال لم نجد مثله أبداً فقال ما سمعتن سوء رده عليكن وأنا خائف مثله منه وعند أسفائه الاسماء فاصبر حتى نداره ثم غني اثلاث فزلزل عليهم الارض فوثب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال يا سيدي أظننا عليك ولم نعرف موضحك فقال له فيك لم نعرف موضحي قد كان يغني لك أن نأبى ولا نسمع الى يسوء البصره وجفاء القول فقال له فدا خطأ وأما أعذر اليك عما جري وأمالك أن نزل الى هنا في فقال اما الآن فلا فلم يزل يرفق به حتى نزل اليه فقال له الرجل من أحدث هذا التناء قال من بعض أهالي المحجاز فن ابن أخيه جواريك فقال أخذه من جارية تات الى ابائهم رجل من أهل البصرة من مكة وكانت قد أخذت عن أبي عباد مبدع وهي بخر بها فكاتب ثعلب من عمل الروح من الجسد ثم استأثر الله عز وجل بها وبني هؤلاء الجوارى ومن من لم ياتها فانا الى الآن أهدى مبدع وأفضل على المتقين جميعاً وأفضل صنعه على كل صنعه فقال له مبدع أوامك لا بد هو افتر في حال لا قال فسانك مبدع ببده صاخره ثم قال فاما والله مبدع واليك مبدع من المحجاز وادب البصرة فاعادته فابادته لا فصله بالاهواز والله لا يصرب في جوارك هؤلاء ولا جمل لك في كل واحدة من حراما من الماضي فأكب الرجل والجوارى على يديه ورجليه يملونها وهولوا له ما تفتك طولها حتى جفوتك في المحاطبة واسأنا عنك وأسيدينا ومن غني على الله أن ينادي ثم عر الرجل زنه واهله وخاع عليه عده خلع وأعطاه في وقته ثلثمائة دينار وطباً وهدايا بئها واحد منه الى الاهداز فأعده عنده حتى رضى حذق جواربه وما أحسنه عنهم ودعه واصرف الى المحجاز (أ. ق. ن.) المسجل بن علي الخفاف وعبد الباقي بن طاع فلا حدثنا محمد بن زكريا القاسمي قال حدثني مبدع بن سابع قال حدثني سامان بن عمرو بن مولى هشام قال حدثني عمرو بن العاردي بن حدى قال قال ابي ابراهيم يربد يوماً لقد اشدتني الى مبدع فوجه البريد الى المدينة فأتاني بمبدع وأمر الوالي الله مبدع بالبحر والماء وأتي بمبدع فأمره فأجلس والبركة بينهم وبينهما ستر قد أرخى فقال له غني يا مبدع

صوت

لحقني على قتيبة ذل الزمان لهم * فإأصابعهم الا بما شاؤا
مازال يمدو عليهم ريب دهرهم * حتى عاثوا ورب الدهر عدا
أبكي فراقهم عيني وأرقها * ان التفرق للاجباب بكاء

الفناء لمبد خفيف قيل وفيه ليحيى المكي رمل ولسليان مزج هذا كله رواية الهشامي قال ففناء ما
فرغ الوليد الستر ونزع ملاءة معلى كانت عليه وقذفه في تلك البركة فهل فيها نعمة ثم أني بأنواب
غيرها وتلقوه بالجاسر والطيب ثم قال غني

صوت

ياربيع مالك لا تحيب متيا * قد تاج بحوك زائراً ومسلماً
جادتك كل سحابة هطالة * حتى ترى عن زهره متيسماً

الفناء لمبد ثاني تقبل بالوسطي والخصمر عن ابن المكي وفيه لمعوية ثاني تقبل أخبر بالنصر في مجراها
عنه قال ففناء ففداء له بخمسة عشر ألف دينار فصفا بين يديه ثم قال انصرف الى أهلك واكتم
مارأيت (وأخبرني) بهذا الخبر عني ففناء بيبض متايب وزاد فيه وقص قال حدثني هرون بن
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمان بن سعد الحلبي قال سمعت القاري بن عدي يقول
اشتاقت الوليد بن يزيد الى مبد فوجه اليه الى المدينة فأحضر وبلغ الوليد قدومه فاحضر بركة بين
يدي مجلسه فأتى ماء ورد قد خلط بمسك وزعفران ثم فرس للوليد في داخل البيت على حافة
البركة وبسط لمبد مقابله على حافة البركة ليس معها نالت وجيء بمبد فرأى سترأ مرخي ومجلس
رجل لمبد فاستقبله الجوارى بذهب غير الثياب الاولى ثم شرب وسقى مبداً ثم قال له غني يامبد
الوليد السلام من خلف الستر ثم قال له حياك الله يامبد أندري لم وجهت اليك قال الله أعلم
وأمر المؤمنين قال ذكرتك فأجيت ان أسمع منك قال مبد أغني ما حضر أو ما يقرحه أمير
المؤمنين قال بل غني

مازال يمدو عليهم ريب دهرهم * حتى عاثوا ورب الدهر عدا

ففناء فافترغ منه حتى رفع الجوارى السجف ثم خرج الوليد فأتى نفسه في البركة ففانص فيها ثم
خرج منها فاستقبله الجوارى بذهب غير الثياب الاولى ثم شرب وسقى مبداً ثم قال له غني يامبد

ياربيع مالك لا تحيب متيا * قد تاج بحوك زائراً ومسلماً

جادتك كل سحابة هطالة * حتى ترى عن زهره متيسماً

لو كنت تدري من دلك أجيته * وبكيت من حرق عليه اذا دما

قال ففناء وأقبل الجوارى يرفض الستر وخرج الوليد فأتى نفسه في البركة ففانص فيها ثم خرج

فلبس ثياباً غير تلك ثم شرب وسقى مبداً ثم قال له غني فقال بماذا يا أمير المؤمنين قال غني

عجيت لما رأيته * أندب الريع الهيلا

واقفا في الدار أبكي * لأأري الا الطلولا

كيف تبكي لأمس * لا يعملون التيسلا

بلفني أن القوم يجتمعون عندك وقد أحببت أن تنزلي في جانب منزلك وتخلطن بهم فانه لا مؤنة عليك ولا عليهم مني فلوئ شئت ثم قال أزل على بركة الله قال فقلت متاعي فزلت في جانب حجرته ثم جاء القوم حين أصبحوا واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا فأتكروني وقالوا من هذا الرجل قال رجل من أهل المدينة خفيف يشبهي الفناء ويطرب عليه ليس عليكم منه عناء ولا مكروه فرجوا بي وكلمهم ثم انبسطوا وشربوا وغنوا فجلت أعجب بفنائهم وأظهرت لك لهم وبسجهم مني حتى أتينا أياها وأخذت من غنائهم وهم لا يدرون أصواتاً وأصواتاً وأصواتاً ثم قلت لابن سرج اني قديتك امسك على صوتك

قل لمنند وترها * قبل شحط الثوى غدا

قال أو تحسن شيئاً قلت نظرت وعسى أن أسنع شيئاً واندفت فيه فغنيته فصاح وصاحوا وقالوا أحسنت فانك الله قالت فامسك على صوت كذا فامسكوه على فغنيته فازدادوا عجايباً صياحاً فتركوا واحداً منهم الا غنيته من غنائهم أصواتاً قد تحيرتها قال فصاحوا حتى علت أصواتهم وهم يواي وقالوا لانت أحسن بآء غنائنا غنائنا غنا قال قلت فامسكوا على ولا تضحكوا بي حتى تسمعوا من غنائي فامسكوا على فغنيته موتاً من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وآخر فوسبوا الي وقالوا نخلف بالله ان لك لصيتاً واسألو كراً وان لك فيها ههنا لسهماً عظيماً فمن أنت قلت أنا مبدع فقبلوا رأسي وقالوا لففت عينا وكنايتها ون بك ولا نمك شيئاً وأنت أنت فأقت عنهم شهراً أخذ منهم وبأخذون مني ثم انصرفت الى المدينة (سببه هذا الصوت)

صوت

قل لمنند وترها * قبل شحط الثوى غدا

ان نجودي فطلالاً * بت ليلي مسهداً

أنت في ود بيتنا * خير ما عشد نايدا

حين تدلي مصفراً * حلاك اللون أسوداً

الشعر لمر بن أبي ربيعة والفناء لابن سرج عن حماد ولم يجنسه وفيه لملك خفيف ثقيل أول بالبصر في مجراها عن اسحق وقال الهشامي فيه لابن عمرز خفيف ثقيل بالوسطى

وهو من الثلاثة الاصوات المختارة

صوت

فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

نشي الكمية الجري لما جهده * وبين لو بسطيع أن يشككدا

لذلك أدنى دون خليلي مكانه * وأوصى به أن لا يهان وبكرما

فقلت له أن ألقى لاسين فرة * فهان على أن تكل وتساماً

عدم ما ذأوفري وفارقت مهجتي * لأن لم أقل قرماً إن الله ساماً

عروضه من الطويل قوله لأن لم أقل قرماً يعني أنه يجد في سيرة حتى قيل هذا الموضع وهو قرن المنازل وكثيراً ما يذكره في شعره * الشعر لمر بن أبي ربيعة المخزومي والفناء في هذا الشعر المختار لابن سرج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وفيه لاسحق أيضاً ثاني ثقيل بالبصر عن عمرو

ابن بابة وفيه قبيل أول يقال انه ليحيى المكي وفيه خفيف رمل يقال انه لاحد بن موسى المنجم وفيه للمتضد ثاني قبيل آخر في نهاية الجوده وقد كان عمرو بن بابة صنع فيه لحناً فسقط لسقوط صنته (أخبرني) جعظة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال صنع عمرو بن بابة لحناً في تشكي الكعبت الحري فأخبرني بعض عجارنا بذلك قالت فأردنا أن نعرضه على مقيم لئلا ناعتدها فيه فقلنا لبعض من أخذناه عن عمرو غنى تشكي الكعبت في الايمن الجديد أيش هذا الايمن الجديد والكعبت المحدث قلنا لمن صنعه عمرو بن بابة ففتت الجارية فقالت مقيم لما اقطي اقطي حسبك حسبك هذا والله طمار حين المكور أشبه منه بالكعبت

ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن النيرة بن عبد الله بن عمر بن غزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وقد تقدم بقى النسب في نسب أبي قحيفة يكنى أبا الخطاب وكان أبو ربيعة جده يسمى ذا الرعين سمي بذلك أطوله كان يقال كانه بمنى على رعين (أخبرني) بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عوي وعبد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن البربوعي وقيل انه قاتل يوم عكاظ برعين فسمى ذا الرعين لذلك (وأخبرني) بذلك أيضا علي بن صالح بن الميثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي وعبد بن سلام والمسيبي قالوا وفيه يقول عبد الله بن الزبيري

ألا لله قوم * ولدت أخت بني سهم
هشام وأبو عبيد * مناف مدوه الخصم
وذو الرعين أشبال * على القوة والمزم
فهذان يذودان * وذا من كتب يرمي
أسود تردهي الاقرا * ن مناعون لا نضم
وهم يوم عكاظ * مستمعوا الناس من المزم
وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب الضخم
فان أحلف وبيت الا * لا أحلف على أتم
لما من أخوة تني * قعود الشام والردم
بأزكي من بني ربيعة وأوزن في الحليم

أبو عبد مناف الهاك بن النيرة وبيعة هذه التي غناها هي أم بني النيرة وهم من سعيد بن سعد بن سهم ولدت من النيرة هشاموهاشما وأبا ربيعة والهاك (وأخبرني) أحمد بن سليمان بن دهم العلوي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت

قال أخبرني محمد بن عبد العزيز بن أبي نessler عن أبيه قال قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وجئت أطلب منه مفرماً ياغل هذه أريمة آلف درهم وأنت هذه الاييات الأريمة وقل سمعت حسانا يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أعوذ بالله أن اتري على الله ورسوله ولكن ان شئت أن أقول سمعت عائشة تشهدا فقلت فقال لا الا أن أقول سمعت حسانا يشهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فأبى على وأبى عليه فأقنا لذلك لانتكلم عدة ليال فأرسل الى قتال قل أيانا تمدح بها هشاماً يعني ابن المغيرة وبني أمية قلت سمعهم لي فهاهم وقال اجعلها في عكاظ واجعلها لايك قلت

الأريمة قسوم و • لدت أخت بني سهم

الاييات قال ثم جئت قلت هذه قالها أبي فقال لا ولكن قل قالها ابن الزبير قال فهي الى الآن منسوبة في كتب الناس الى ابن الزبير قال الزبير وأخبرني محمد بن الحسين الخزومي قال أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قاتل هذه الاييات

الأريمة قسوم و • لدت أخت بني سهم

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر الملهي قالأحدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال حدثني محمد بن عبد العزيز عن بن أبي نessler عن أبيه يمثل مارواه الزبير عنه وزاد فيه عمر بن شبة قال محمد بن يحيى وأخت بني سهم التي عندها ربيعة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لؤي بن غالب وهي أم بني المنيرة بن عبد الله بن عمرو بن عزموم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه وعدة غيرهم لم يعقبوا وإياهم يعني أبو ذؤيب بقوله

مخيل الشوارب لا يزال كأنه • عبد لآل أبي ربيعة مسبح (١)

ضرب بزم المثل وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بجيراً فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وكانت قريش تلقبه العدل لأن قريشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجملها من أموالها سنة ويكسوها هو من ماله سنة فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك وفيه يقول ابن الزبير

بجير بن ذي الرمحين قرب مجلي • وراح على خير غير عام

وقد قيل ان العدل هو الوليد بن المنيرة وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً وكان متجراً الى اليمن وكان من أكثرهم مالا وأمه أسباء بنت محربة وقيل محرمة وكانت عطارة يأتيها المطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المنيرة أيضاً فولدت له أبا جهل والحارث ابني هشام فبني أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة (أخبرني) الحرمي والطوسي قالأحدثنا الزبير قال حدثني عمي

(١) والمسبح الماهل وقيل المسبح الذي قد أهمل مع السباع فصار كأنه سبع لحته ويقال المسبح

الذي قد وقع السبع في عنقه فهو يصبح ويقال المسبح ولد الزنا من ابن الانباري

عن الواقدي قال كانت أسماء بنت مخزوم تبيع العطر ببلدينة فقالت الزبيع بنت نموذ بن عفراء
 الالصارية وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر واحتر رأسه عبد الله بن مسعود وقيل بل
 عبد الله بن مسعود هو الذي قتله (١). فذكرت أن أسماء بنت مخزوم دخلت عليها وهي تبيع عطرا
 لها في نسوة قالت فبأنت غنا فأتسبنا لها فقالت آتت ابنة قاتل سيده تعني أبا جهل قلت بل آتت
 قاتل عبده قالت حرام على أن أبيعك من عطري شيئا قلت وجرام على أن أشتري منه شيئا فإني
 وجدت لعطري ما غير عطرك ثم قتولا والله ما رأيت عطرا أطيب من عطرها ولكني أردت أن
 أعيه لأعطيها وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيد من الحبشة يتصرفون في جميع اليمن وكان
 عددهم كثيرا فروى عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى
 حنين هل لك في حبش بني المغيرة تستعين بهم فقتل لا خير في الحبش إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا
 زنوا وإن فهم لحلتين حستين أطعمام المعلم والباس يوم البأس واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الله بن أبي ربيعة على الجند ومخالفها فلم يزل عاملا عليها حتى قتل عمر رحمة الله عليه هذا من
 رواية الزبير عن عمه قال وحدثني ابن الماجشون عن عمه أن عثمان ابن عفان رحمه الله استعمله
 أيضا عليها وأم عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها محمد سبيت من حضرموت ويقال من حمير قال أبو
 محم وعمر بن سلام هي من حمير ومن هناك أتاه الفزل يقال فزل يمان ودل حجازي وقال عمر
 ابن شبة أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال لهم فرسان وهذا غلط من أبي زيد
 تلك أم أخيه الحرث بن عبد الله الذي يقال له الفباغ وكانت نصرانية وكان الحرث بن عبد الله
 شريفا كريما دينيا وسيدا من سادات قريش قال الزبير بن بكار ذكره عبد الملك بن مروان يوما
 وقد ولاء عبد الله بن الزبير فقال أرسل عوقا وحسد وقال لا حر وادى عوق فقال له يحمي بن
 الحكم ومن الحرث بن السوداء فقال له عبد الملك ما ولدته والله أمة خيرا ما ولدته أمه (وأخبرني)
 علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحق بن إبراهيم عن الزبير والمدايني والمسيبي أن أمه ماتت
 نصرانية وكانت تسر ذلك منه فحضر الإشراف جنازتها وذلك في عهد عمر بن الخطاب رحمة الله
 عليه فسمع الحرث من النساء لعفلا فسأل عن الخبر فمرف أنها ماتت نصرانية وأنه وجد السلب
 في عتقها وكانت نكمتهم ذلك ففرج إلى الناس فقال انصرفوا ربحكم الله فإن لها أهل دين هم أولى
 بها منا ومنكم فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله

وحي نسبة ما في هذه الأخبار من الفناء

صوت

* الاله قوم و * لدت أخت بني سهم

هشام وأبو عبد * مناف مدره الحشم

(١) وفي البخاري أن ابني عفراء وهما معوذ ومعاذ ضربا أبا جهل حتى برد ثم أتاه ابن مسعود

وبه رفق فاحتر رأسه فليعلم أنهم الثلاثة شركاء في قتله

وذكر الرعيين اشبال • على القوة والحزم

فهذان يذودان • وذامن كتب يرمي

عروضه من مكفوف الرمل (١) الفناء لميد خفيف زمل من رواية حماد انتهى (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال قال اسمعيل بن جهم أخبرنا المدائني عن رسم بن صالح قال قال يزيد بن عبد الملك يوما لميد يابا عباد اني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك فان قلت فيه خلاف ما قلت فلا تتحاش ان ترده على فقد أذنت لك قال يأمر المؤمنين لقد وضعت ربك بموضع لا يصيبك الاضال ولا يرد عليك الا عطي قال ان الذي أخذه في غناك لا أجده في غناه ابن سريج أجد في غناك متانة وفي غناه انحاء ولينا قال مريد والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافه وارضاء لبياده ووجهه أمينا على أمة نبيه ما عدا صفتي وصفة ابن سريج وكذا يقول ابن سريج وأقول ولكن ان رأى أمير المؤمنين ان يملأني هل وضعت ذلك عنده فليقل قال لا والله ولكني أؤثر الطرب على كل شيء قال ياسيدي فإذا كان ابن سريج يذهب الى الخفيف من الفناء واذ ذهب أنا الى الكامل التام فأغرب أنا ويشرق هو فتي نلتني قال أفتقدر ان تحكي رفيق ابن سريج قال نعم فصنع من وقته لحنا من الخفيف في

الا لله قوم و • لدت أخت بني سهم

الاربعة الايات ففناه فصاح يزيد أحسنت والله يا سولاي فأعد فذاك أبي وأمي فأعاد فرد عليه مثل قوله الاول فأعاد ثم قال أعد فذاك أبي وأمي فأعاد فاستخذه الطرب حتي وثب وقال لجواريه افعلن كما أفضل وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول

يلدار دورني • يا قرقرامسكيني

آليت منذ حين • حقاً لتصرمقي

ولا توامليسي • بالله فارحيسي

لم تذكرى يعني

قال فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه حتي خر مشتباً عليه ووقمن فوقه ما يسقل ولا يسقلن فابتدره الخدم فأقاموا من كان على ظهره من جواريه وحملوه وقد جاءت نفسه أوكادت

رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبي ربيعة

وكان لممر بن أبي ربيعة ابن صالح يقال له جوان وفيه يقول المرجي

شهيدى جوان على حبا • أليس بمدل عليها جوان

(فأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو اذ ذلك أمير على الحجاز فشهد عنده بشهادة قتل

شهيدى جوان على حبا • أليس بمدل عليها جوان

وهذا الشعر للمرجي ثم قال قد أجزنا شهادتك وقبله وقال غير الزبير انه جاء الى المرجي فقال له

يا هذا مالي ومالك تشهدني في شرك متى أشهدتني على صاحبك هذه ومتى كنت أنا أشهد في مثل هذا قال وكان امرأ صالحاً (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بكاري بن عبد الله قال استعمل بعض ولاة مكة جوان بن عمر على تبالة فحمل على حتم في صدقات أموالهم حملاً شديداً فجلت حتم سنة جوان تاريخاً فقال ضبارة بن الطفيل أتلبسنا ليلى على شمت بنسا * من العام أو رمي بنا الرجوان

صوت

رأيتني كشلاء الأجسام وراقها * أخو غزل ذولة ودهان
ولو شهدتني في ليل مغنيني * لمأين سرا قبل عام جوان
رأيتنا كريمي عشر حم يبتنا * هوى فحفظناه بحسن صيان
نذوي النفوس الحافلات عن الصبي * وهن بلعناق إليه ثوان (١)

ذكر حبش أن الفناء في هذه الأبيات للتفريش تأتي ثقيل باليسر وذكر المشامي أنه انقرا ريط قالوا وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها أمة الواحد وكانت مسترضعة في هذيل وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة وقد خرج يطلبها ففضل الطريق

لم تدرو ليغفر لها ربه * ما جشمتنا أمة الواحد
جشمت الهول براذبتنا * نسأل عن بنت أبي خاله
نسأل عن شيخ أبي كاهل * أعياء خفاء بشدة التناهد

(أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المربزان عن أبي بكر المامري أخبنا أحمد بن جدد المزني الجوهري وحبيب بن نصر الملهي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم قال أراه عن الحسن قال ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فأبي حق رفع وأبي باطل وضع قال عوانة ماب وقد قارب السبعين أو جاوزها (أخبرني) الجوهري والمهالي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم قال حدثني عبد الله بن الحرث عن ابن جريح عن عطاء قال كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كاه ولد في أول الإسلام (حدثني) الجوهري والمهالي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثنا ابن أبي ثابت وحدثني به علي بن أبي صالح بن الهيثم عن أبي هفان عن اسحق عن السبيعي والزبيري والمدايني ومحمد بن إلام قالوا قال أيوب بن سيار وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن الخزومي عن عبد العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الزكاه قال بينا ابن عباس في المسجد الحرام وعنده نافع ابن الأزرق وناس من الخوارج يسألونه إذا قبل عمر بن أبي ربيعة في ثوبين مدينيين مودين أو ممسرين حتى دخل وجلس فأقبل عليه ابن عباس فقال أنشدنا فأنشده

(١) وهذان البيتان الأخيران لكعب بن مالك الطائي من ثوبته المشهورة التي يتنزل بها على ميلاه

أمن آل لم أنت غاد فبكر * غداة غد أم وأخ فبهجر
حتى أتى على آخرها فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال الله يا ابن عباس أنا نضر بك أكباد الابل
من أقصى البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتناقل منلوياًتيك مترف من متري قريش فينشدك (١)
رأت رجلاً ما إذا الشمس عارضت * فيخزي وأما بالشئ فيخسر
فقال ليس هكذا قال فكيف قال فقال قال

رأت رجلاً ما إذا الشمس عارضت * فيضحي وأما بالشئ فيخسر
فقال ما أراك إلا قد كنت حفظت البيت قال أجل وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها
قال فاني أشاء فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها وفي غير رواية عمر بن شبة أن ابن عباس أنشدها
من أولها إلى آخرها ثم أنشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحا
قال وهذا غاية الذكاء فقال له بعضهم ما رأيت أذكى منك قط فقال لكنني ما رأيت قط أذكى من
علي بن أبي طالب عليه السلام وكان ابن عباس يقول ما سمعت شيئاً قط إلا رويته واني لاسمع صوت
الثلثة فأسد أذني كراهة أن أحفظ ما يقول قال ولأمة بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة فقال
إنها أمن آل لم يستجيدوها وقال الزبير في خبره عن عمه فكان ابن عباس يمد ذلك كثيراً ما يقول
هل أحدث هذا المبرى شيئاً بعدما قال وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال كان عبد الله بن الزبير
إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة

فيضحي وأما بالشئ فيخسر * قال لابل * فيخزي وأما بالشئ فيخسر (٢)
قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال أنشد فأنشده
تشط غد ادار حيراننا * وسكت فقال ابن عباس * ولدار بمد غد أبعد
فقال له عمر كذلك قلت أصلحك الله أفدته قال لا ولكن كذلك ينبغي (أخبرنا) الحرمي بن
أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحق قال كانت العرب تقرأ لقريش
بالنقم في كل شيء عليها إلا في الشعر فاتها كانت لا تقرأ لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة فأقرت
لها الشعراء بالشعر أيضاً ولم تنازعها شيئاً قال الزبير وسمعت عمي مصعباً يحدث عن جدي أنه قال
مثل هذا القول قال وحدثني عدة من أهل العلم أن النصب قال لعمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات
الحجال قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما يمنعك من مدحنا قال اني لأمدح
الرجال إنما أمدح النساء قال وكان ابن جريج يقول ما دخل على المواق في حجال من شيء أضر عليهن من
شعر عمر بن أبي ربيعة قال الزبير وحدثني عمي عن جدي وذكره أيضاً اسحق فيما رويناه عن

(١) ولفظ الكامل نسألك عن الدين تعرض وبأتيك غلام من قريش فينشدك صفحا قاسمه
فقال الله ما سمعت صفها

(٢) وروي رأيت رجلاً ما إذا الشمس عارضت فيضحي وإما بالشئ فيخسر قال في المنهي وقد تبدل
مبها الأولى ياء يعني املوا نشد البيت

أبي هفان عنه عن المدائني قال قال هشام بن عروة لارووا قياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة
لاينورطن في الزنا تورطا وأشد

لقد أرسلت جاريتي * وقتلتهاخذى حذرك

وقولى في ملاطفة * لزينب نولى عمرك

(أخبرنا) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق عن الزيري قال حدثني أبي عن سمرة
الروماني من حمير قال أتني لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف فقبل لي هذا عمر بن أبي ربيعة
فقبضت على يده وقلت له يابن أبي ربيعة فقال ماتناه قلت أكلما قلته في شعرك فقلته قال أليك عنى
قلت أسالك بالله قال نعم وأستغفر الله قال اسحق وحدثني الوشم بن عدي عن حماد الراوية أنه سئل عن
شعر عمر بن أبي ربيعة فقال ذلك الغسقي المقتدر (١) (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير عن عمه
قال سمع الفرزدق شتاء من تشيب عمر فقال هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأه وبكت الديار
ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفة رجلا من الفقهاء يجتمع إليه الناس فيتذاكرون العلم فذكر يوما
شعر عمر بن أبي ربيعة فبهجنه فقالوا له بمن ترضي وصر بهم حماد الراوية فقال قد رنيت بهذا فقالوا
له ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شتاء فقال أين هذا اذهبوا بنا إليه قالوا فذهب به
ماذا قال فزوا على أمه لعلها تأتي بمن هو أمثل من عمر قال اسحق وقال أبو المقوم الأسدي ما عصى
الله بشي كما عصى بشعر عمر بن أبي ربيعة قال اسحق وحدثني قيس بن رافع قال حدثني أبي
قال سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق قال يوم سرت إلى مداراة
الحسان إلى المات ولقد لقيتني فتأتان مرة فقال لي إحداها ادن فهي يابن أبي ربيعة أسر أليك
شيأ فدنوت منها ودنت الأخرى فجأت تعضني فما شمرت بض هذه من لغة سرار هذه قال اسحق
وذكر عبد الصمد بن الفضل الرقاشي عن محمد بن فلان الزهري سقط اسمه عن اسحق عن
عبد الله بن مسامة بن أسلم قال لقيت جبررا فقال له يابا حذرة أن شعرك رفع إلى المدينة وأنا
أحب أن تسمى منه شيأ فقال انكم يا أهل المدينة يعجبكم السيب وإن أسب الناس الخزومي
يبنى ابن أبي ربيعة قال اسحق وذكر محمد بن اسمعيل الجعفري عن أبيه عن خاله عبد العزيز
ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي فيبس وبنو أخيه معه
وهم محرومون فقال لبعضهم خذ بيدي فأخذ بيده وقال ووب هذه الباية ما قال لاسراة شيأ فقط
لم تقله لي وما كشفت ثوبا عن حرام قط قال ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جرح أخوه المبرث
جزعا شديدا فقال له عمر أحسبك أنما تجزع لما تفتنه بي والله ما أعلم أني ركبت فأحشة قط فقال
ما كنت أشفق عليك إلا من ذلك وقد سألت عني قال اسحق حدثني مصعب الزيري قال قال مصعب
ابن عروة بن الزبير خرجنا أنا وأخى عثمان إلى مكة فتمر بن أوحاحين فلما طفنا باليبس فمضينا إلى
الحجر صلي فيه فإذا شيخ قد فرج ياق وبن أخيه فأوسمنا له فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال من

انتما فآخبرناه فرحبينا وقال يا بني أخي اني موكل بالجمال اتبعوني ورايتكم افراقتي حسنكم وجمالكم كما فاستمنا
 بشابا قبل ان تندما عليه ثم قام فسلنا عنه فاذا هو عمر بن ابي ربيعة (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا
 الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك قال طاش عمر بن ابي ربيعة ثمانين سنة فترك منها اربعين سنة ولسك
 اربعين سنة قال الزبير وحدثني ابراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه
 قال حجبت مع أبي وأنا غلام وعلى جمعة فلما قدمت مكلا جئت عمر بن ابي ربيعة فسلمت عليه وجلست معه
 فجعل يد الحصلة من شعري ثم يرسلها فترجع على ما كانت عليه ويقول واشباباه حتى فعل ذلك
 مرارا ثم قال لي يا ابن أخي قد سمعتي أقول في شعري قالت لي وقلت لها وكل مملوك لي حر ان
 كنت كشفت عن فرج حرام قط فقت وأنا متشكك في يمينه فسألت عن رقيقه فقيل لي أما في
 الحولك فله سيمون عبداً سوى غيرهم (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثني خلية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت مررت بحمدك عبد الله بن مصعب وأنا
 داخله منزله وهو بفتائه ومعي دفتر فقال ماهذا معك ودعاني فجئت وقلت شعر عمر بن ابي ربيعة
 فقال ويحك تدخلين على النساء بشعر عمر بن ابي ربيعة ان لشعره لوقعا من القلوب ومدخلا لطيفا
 لو كان شعر يسحر لكان هو فارجي به قالت فقلت (قال اسحق) وأخبرني الهيثم بن عدي قال
 قدمت امرأة مكة وكانت من أجل النساء فينا عمر بن ابي ربيعة يطوف اذ نظر اليها فوقع في
 قلبه فدنا منها فكلما فلم تلتفت اليه فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها فقالت اليك عني
 يا هذا فانك في حرم الله وفي أيام عظمة الحرمه فالح عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها فلما كان
 في الليلة الاخرى قالت لاختها اخرج معي يا أخي فأراني المتأسك فاني لست بأعرفها فأقبلت وهو
 معها فلما رآها عمر أراد أن يرض لها فتظفر الى أخيها معها فبدل عنها فتمثلت المرأة بقول جرير
 تعد الذئاب على من لا كلاب له * ونسي صولة المستأسد الضاري

قال اسحق فحدثني السندي مولى أمير المؤمنين أن المتصور قال وقد حدث بهذا الخبر وددت أنه
 لم يبق فتاة من قريش في خبرها الا سمعت بهذا الحديث قال اسحق قال لي الاصمعي محرجة
 في العرية ولم يؤخذ عليه الا قوله

ثم قالوا تعجبها قلت هرا * عدد الرمل والحصى والزراب
 وله في ذلك عجز اذ قد أتى به على سبيل الاخبار قال ومن الناس من يزعم أنه انما قال * قيل لي
 هل تعجبها قلت بهرا *

نسبة ماضى في هذه الاخبار من الاشعار التي قالها عمر بن ابي ربيعة
 وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هناك لطول شرحها

منها ما ينفي فيه من قوله

صوت

أمن آل نهم أنت غاد فبكر * غداة غد ام رائغ فهجر
 لحاجة نفس لم تقل في جوابها * تلبغ عذراً والمقالة تندر

أشارت بمدراها وقالت لأخها * أهذا المفرد الذي كان يذكر (١)
فقلت نعم لاشك غير لونه * سرى الليل يطوي نضه والهجر
رأت رجلاً أماذا الشمس عارضت * فيضى وأما بالنبي فيحصر
أخضر جواب أرض تقاذفت * به فلوأت فهو أشعث أغبر
وليلة ذي دوران جثمني السرى * وقد يجثم الهول المحب المفر
فقلت أباديهم قاما أفوتهم * وأما ينال السيف ثأراً فيثأر

هذه الابيات جمعت على غير قول لانه انما يذكر منها ما فيه صنعة * غنى في الاول والثاني من الابيات
ابن سريج خفيف رمل بالنصر عن أحد بن المكي وذكر حبش أن فيها لمبسد لحناً من الثقيل
الاول بالنصر وغنى ابن سريج في الثالث والرابع أيضاً خفيف ثقيل بالوسطى وذكر حبش أن فيها
لحناً من الهزج بالوسطى عن الحكم وغنى ابن سريج في الخامس والسادس لحناً من الرمل بالوسطى
عن عمرو بن باقر وذكر يونس أن في السابع والثامن لابن سريج لحناً ولم يذكر طريقته وذكر
حبش أن فيها لمالك لحناً من الثقيل الثاني بالنصر (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
أخبرني محمد بن إسحق قال أخبرني محمد بن أبي حبيب عن هشام بن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة
أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال مغني الله بك أن نفسي قد نالت إلى قول الشعر
ونازعتني إليه وقد قل من شئت أحييت أن نسمة ونسره على فقال أنشدني فأشده أمن آل لم
أنت غاد فبكر * فقال له أنت شاعر يا ابن أخي قل ما شئت قال وأنشد عمر هذه القصيدة ملحة
ابن عبد الله بن عوف الزمري وهو راكب فوق وما زال شاعها فأنته حتى كتبت له (أخبرني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن اسمعيل قال حدثنا ابن مائنه عن أبيه قال كان
جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال هذا شعرها أي إذا أنشد وجد البدر حتى أنشد قوله
رأت رجلاً أماذا الشمس عارضت * فيضى وأما بالنبي فيحصر
فليلاً على طهر المطية طله * سوى ما بقى عنه الرداء المحب
وأعجبها من عبثها طل غرفة * وريان مائنه الحدائق أخضر
ووال ككها كل شيء يهها * فليست لي آخر الليل سهر
فقال جرير مازال هذا الفرسي مهدي حتى قال الشعر (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني أبو
عبد الله الجاهلي قال حدثني الأصمعي قال قال لي الرشيد أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لوحه
السفر فأشده قول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلاً أماذا الشمس عارضت * فيضى وأما بالنبي فيحصر
أخضر جواب أرض تقاذفت * به فلوأت فهو أشعث أغبر

الابيات كلها قال فقال لي الرشيد أنا والله ذلك الرجل قال وهذا بمص قدومه من بلاد الروم

(أخبرني) الفضل بن الحباب الجهمي أبو خليفة في كتابه إلى قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبد الله بن مكرم كلام فسهرت ليله فثقلت أن ابن أبي ربيعة للجاهل بيلقي هذه حيث يقول

ووال كفأها كل شيء يهها * فليست لشيء آخر الليل تسهر

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني اسحق عن المسائي قال عرض يزيد ابن معاوية جيش أهل الحرة فمر به رجل من أهل الشام معه ترس خلق سمج فظفر إليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك يريد قول عمر فكان يجي دون من كنت أتني * ثلاث شخصوكا بيان ومصر (١)

أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمع أبو الحرث جين مضية تقني

أشارت بمدراها وقالت لآخها * أهذا المغيري الذي كان يذكر فقال جين امرأته طالق ان كانت أشارت إليه بمدراها الالتفقا بها عنه هلا أشارت إليه بغيره مطرف بالخرذل أو سنوسجة مغموسة في الخل أولوزنجية شرقية بالدهن فان ذلك أنفع له وأطيب لنفسه وأدل على مودة صاحبه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن عطف بن خالد الواسعي عن عبد الرحمن ابن حرمة قال أشد سيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة

وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رعيان ونوم سير

فقال ماله فأناله الله لقد صفر ما عظم الله يقول الله عز وجل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ومنها ما فيه غناه لم ينسب في موضعه من الأخبار فقتب هنا

صوت

تشط غداً دار جيراننا * ولدار بعد غد أبعد
إذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها الفرقد
عراقية وتهامي الهوي * ينور بمكة أو يجحد
وحت الحداة بها غيرها * سراها إذا ماونت تطرد
هنالك اما تمزي الفؤاد * وأما على إثرها تكمد
وليس يبذل لئن دارها * نأت والعزاء إذ أن أجهد
صرمت وواصات حتى علم * ت أين المصادر والمورد
وجربت من ذاك حتى عره * ت ما أتوق وما أحد

(١) اورد سيويه هذا البيت شاهد على تجريد عدد الشخص وهو مذكر لانه محمول على

فلما دنونا لجرس النبا * حوالضوء والحي لم يرقدوا (١)
 يتسا لها بانفا ناشدا * وفي الحى بقية من أشدوا
 أنما تهادي على رقة * من الخوف أحشاؤها ترعد
 تقول وتظهر وجدا بشا * ووجدى وإن أظهرت أوجد
 لما شقائي تماقتكم * وقد كان لى عندك مقعد
 وكفت سوابق من عبة * على الخمد يجري بها الاعد
 فان الى شيتا الفداة * مع الفجر قابى بها مقصد
 سكان أقاصى مولية * نهدر من ماء مزن ندي

غني معبد في الاول والثاني والثالث من الايات خفيف ثقيل من اصوات قبايلات الاشياء عن
 اسحق وغني فيها أشب ثاني ثقيل بالو-طى عن الهشامي والله يرض في الايات الاربعه الاول ثاني
 ثقيل بالو-طى عن عمرو ولاين سريح في الرابع عشر وهو * وكفت-سوابق من عبة * ثم الاول
 والثالث رمل بالو-طى عن ابن المكي وثالث ويقال انه لمعد خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث
 عشر والاول عن الهشامي وفي السابع والثامن والاول لابن جابح ثقيل أول بالو-طى عن الهشامي
 وفي الاول والحادي عشر لابن سريح رمل بالنصر في عجزها عن اسحق وفيها ثلثي ثقيل بالسبايه
 في مجري النصر عن اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أحمد بن المنكى انه لايه وفي الرابع والحامس
 رمل لمعد عن ابن المكي وقيل انه من منحول أبيه الى معبد وفي الثالث عشر والداس اول
 خفيف رمل عن الهشامي وفي الاول والثاني عشر ثلثي ثقيل تشتغل فيه الاصابع من ابن ابي
 وقال أيضا فيه للابجر لحن آخر من الثقيل اثني ولمعد في الرابع والداس ثلثي ثقيل آخر عنه
 وفيها أيضا رمل لابن سريح عنه وعن جيس ولا-حق في الاول والثاني رمل من ثمانية ولمايه
 بنت المهدي في الثالث عشر والاول ثقيل أول ولاين مسجع في الثاني عشر والاول رمل بهالده
 للرباط وذكر جيس انه لابن سريح وفي الخمة الايات الاول ذواله خفيف رمل بالو-طى
 ينسب الى معبد والى بنى المكي وزعم جيس أن فيها رمل بالو-طى لابن عرز الذي ذكره
 يونس في كتابه ان في * نشط غدا دار جبر-ا * حسه ألحان اثنان لمعد واثنان للملك * واحد
 ليونس وذكر أحمد بن عيدان الذي عرف صحنه من الغناء فيه سبعة ألحان ثقيل أول وثاني ثقيل
 وخفيف ثقيل ورمل وخفيفه (أخبرني) بعض اصحابنا عن أبي عبد الله بن البرزبان ان الذي
 أحصى فيه الى وقته ستة عشر لحنًا والذي وجدته فيه ثمانية ههنا -وى ما لم يذكر يونس طريقته
 تسعة عشر لحنًا في الثقيل الاول لحن وفي خفيف الثقيل لحن وفي الثقيل الثاني ستة وفي الرمل
 سبعة وفي خفيف الرمل لحن وهذا الشعر يقوله عمر بن ابي ربيعة في امراته من ولد الاشعث بن
 قيس حجت فهو يها وراسها فواسله ودخل اليها وتحدث معها وخطبها فقال امامها فلا سيل الى

ذلك ولكن ان قدمت الى بلدي خاطباً تزوجتك فلم يفعل (أخبرني) بهذا الخبر الحرمي بن ابي الملا
قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسين المخزومي عن حمز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه
قال سمعت بديعاً يقول حجت بنت محمد بن الاشعث الكندية فراسلها عمر بن أبي ربيعة ووعدها
ان يتلقاها . ساء الفد وجعل الآية بينه وبينها ان تسمع ناشداً ينشد ان لم يمكنه ان يرسل رسولاً
يلمها يسيره الى المكان الذي ووعدها قال بديع فلم اشمر به الا متابعاً فقال لي يا بديع انت بنت محمد
ابن الاشعث فاخبرها أنني قد جئت لموعدها فأتيت أن أذهبوقات مثلي لا يمين على مثل هذا فغضب
بقاته عني ثم جاءني فقال لي قد أضللت بعتي فأنشدها لي في زقاق الحاج فذهبت فنشدتها فخرجت على
بنت محمد بن الاشعث وقد فهمت الآية فأنت لموعده وذلك قوله

وآية ذلك ان تسمي * اذا جئتكم ناشداً ينشد

قال بديع فلما رأيتها مقبلة عرفت أنه قد خدعني بنشدي البغلة فقلت له يا عمر لقد صدقت التي قالت لك
فهذا سحرك النسا * ن قد خبرني خبرك

قد سحرتني وأنا رجل فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن وما أمكنك بعدها ولو دخلت الطواف
ظننت أنك دخلك ليلية قال وحدثنا بحديثي فإزالا لياتها فصلان حديثهما بالضحك مني قال الزبير
لحدثني أبو الهندام مولى الربيعين عن أبي الحرث بن عبد الله الربيعي قال لقي ابن أبي عتيق بديعاً
فقال له يا بديع أحدئك ابن أبي ربيعة أنه قرشي فقال بديع نعم وقد أخطأ ذلك عند القسري وصوابه
فقال ابن أبي عتيق ويحك يا بديع ان من تغابي لك ليغي عنك فقد ضمت عليه قبضتك ان كان لك
ذهن أما رأيت لمن كانت السابقة والله مالبالي ابن أبي ربيعة أوقع عليهن أم وقمن عليه (أخبرني) عمي
قال حدثنا محمد بن سعد الكراتي قال حدثنا العمري عن كعب بن بكر الحارثي أن قاطمة بنت محمد
ابن الاشعث حجت فراسلها عمر بن أبي ربيعة فواعده أن تزوره فأعطي الرسول الذي بشره
بزيارتها مائة دينار (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن رجالة المذكورين قالوا
حجت بنت محمد بن الاشعث هكذا قال اسحق وهو عندي الصحيح وكانت معها أمها وقد سمعت
بسر بن أبي ربيعة فأرسلت إليه فجاءها فاستنشدته فأنشدها

تشط غدا دار حيرتنا * ولدار بعد غد أبعد

وذكر القصيدة بطولها قال وقد كانت لما جاءها أرسلت إليها وبينه سترأ رقيقاً تراه من وراءه ولا
يراه فجعل يحدتها حتى استنشدته فأنشدها هذه القصيدة فاستخفها الشعر فرغمت السجف فرأي
وجهاً حسناً في جسم ناعل فخطبها وأرسل الى أمها بمخبة ديار فأبت وحجته وقالت للرسول
تمود أينا فكان الفتاة عنهما ذلك فقالت لها أمها قد قتلك الوجد به فتزوجه قالت لا والله لا يتحدث أهل
المراق خلفي أني جئت ابن أبي ربيعة أخطبه ولكن ان أتاني الى المراق تزوجه قال ويقال انها
راسلته ووعده أن تزوره فأجر يته وأعطى المشر مائة دينار فأنته وواعده اذا صدر الناس أن
يشيعها وجاءت علامة ما يهينها أن يأتيها رسوله ينشدها ناقة له ضات فلما صدر الناس قبل ذلك عمر
وفي يقول وقد شيعها

صوت

قال الخليل غدا تصدعا * أو بصدأ أفلا تشبنا
أما الرجل قدون بصدغ * فقل قول الدار نجمتا (١)
لتعوقنا هند وقد علمت * علما بأن البين يقرعنا
عجيا لموقتنا وموقتها * وبسمع تربها تراجنا
ومقالها سر ليسة منا * نهيد فان البين قاجنا
قلت السيون كثيرة معكم * وأظن أن السير ماننا
لايل زوركو بأرضكمو * فيطاع قائلكم وشافنا
قالت أشي أنت قاعله * هذا لسرك أم نخادعنا
بالله حدث ماؤمسه * واسدق فان الصدق واسنا
اضرب لنا أجلا لمدله * اخلاف موعده يقاطنا

الثناء لابن سريج قيل أول مطلق في مجري البصر عن اسحق وذكر عمرو أنه للفريرض بالوسيط
وفيه لابن سريج خفيف ومل عن الهشامي وذكر حبش أنه لموسى شهوات ومنها عالم ينسب أيضا

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقالت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزيب تولي عمرك
فهزت رأسها عجيا * وقالت من بدأ أمرك
أخذنا سحرك النساء * ن قد خسرني خبرك

غني فيه ابن سريج خفيف قيل ومل بالبصر عن عمرو وقال قوم أنه للفريرض وفيها لملك خفيف
تقيل عن ابن المكي وفي هذا الشعر ألحان كثيرة والشعر فيها على غير هذه التقافية لأن هذه الأبيات
لعم من قصيدة تراثية (٢) مردفة الرأآت بألف الآن المئين عبروا هذه الأبيات في هذين الايتين
جعلوا مكان الالف كافا وانما هي

لقد أرسلت جاريتي * وقالت لها خذي حذرا

صوت

وأول القصيدة

تصابي القلب وادكرا * صباه ولم يكن طهرا
لزيب اذ نجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
أليت بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام له * اذا هو نحونا خطرا

(١) وهذا البيت من شواهد سيبويه ووجه الشاهد فيه عجيء القول كلطن معني وعملا قالدار مفعول
أرل لافول وتجمعا في محل الثاني (٢) قوله مردفة الرأآت متوا به ووصولة الرأآت اه صححه في الاصل

وقولي في ملاطفة * لزينب نوحلي عمرا

فهزت رأسها عجا * وقالت من هذا أمرا

أعذا سحرك النساء * ن قد خبرتني الحبرا

غني ابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل أول باطلاق الوتر
في مجرى النصر من رواية اسحق وذكر عمرو بن بنة في نسخته الاولى لابن سريج وأبو اسحق
ينسبه في نسخته الثانية الى دحان وفريض في الاول من الابيات لحن من القدر الاوسط من
التقيل الاول بالوسطي في مجراها أضاف اليها بيتين ليسا من هذه القصيدة وما

طربت ورد من تهوي * جمال الحلي فابتكرا

قتل للملكية (١) لا * تلومي القلب ان جهرا

وذكر يونس أن لمجد في هذا الشعر الذي أوله تصابي القلب وادكرا * لحنين لم يذكر جنسهما
وذكر الهشامي أن أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل وفي الابيات التي غني فيها الفريض رمل لدحان
عن الهشامي قال ويقال انه لابنة الزير وزينب التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة هنا يقال لها زينب بنت
موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر
العامري وأخبرني الحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزير بن بكرا قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد العزيز الزهرى قال حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز قال تشبب عمر بن
أبي ربيعة بزينب بنت موسى الجمحية في قصيدته التي يقول فيها

صوت

ياخليل من ملام دعائي * وألما الفداء بالاطمان

لاتلوما في آل زينب أن الـ * قلب رهن بآل زينب عان

ماأرى مايقبت ان أذكر المو * قف منها بالخياف الاشجاني

غني في هذه الابيان الفريض خفيف رمل بالنصر عن عمرو

لم تدع للنساء عندي حظا * غير ماقلت ما زحا بإسائي

هي أهل الصفاء والودفي * والبا لهوي فلا نمذلاني

حين قالت لآخها ولاخري * من قطعين مولد حدثان

كيف لي اليوم ان أري عمرالمـ * سل سراقي الفول أن يلقاني

قالنا نبغنى رسولا اليه * ونميت الحديث بالكتمان

ان قلبي بمد الذي نلت منها * كلمني عن سائر النسوان

قال وكان سبب ذكره لما أن بن أبي عتيق ذكرها عنده يوما فاطراها ووصف من عقابها وأدبها
وجالها ماشغل قلب عمرو وأماله اليها فقال فيها الشعر وتشبب بها فبلغ ذلك بن أبي عتيق فلامه فيه

(١) قوله للملكية روي بدله للبربرية وجهرا مكانه مجرا اهـ مصححه في الاصل

وقال له أنطلق الشعر في ابنة عمي قال عمر

صوت

لا تلمني عتيق حسي الذي بي * أن بي يا عتيق ما قد كفاني (١)
لا تلمني وأنت زينها لي * أنت مثل الشيطان للإنسان
أن بي داخل من الحب قد أب * لي عظامي مكنونه وبراني
لو بينيك يا عتيق نظرنا * ليلة السفع قرت العينان
أذا بدا الكشح والوشاح من الدر وفصل فيه من المرجان
قد قلى قلبي النساء سواها * غير ما قلت ما زحا بلساني

وأول هذه القصيدة وهي طويلة

إني اليوم عاذلي أحزاني * وتذكرت ماضي من زماني
وتذكرت ظلية أم ريم * هاج لي الشوق ذكرها فشجاني

غني أبو النخس بن حمدون في لا تلمني عتيق لحنا من التقييل الاول المطلق وفيه رمل طنبوري
مجهول (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف
ابن الماجشون قال أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله

يا خليل من سلام داني * وأما الفداء بلا ظمان

لا يلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب مان

القصيدة قال فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره وغضب وبلغ ذلك بن أبي عتيق وقيل له أن
أبا وداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب بنت موسى وقال لأمر لابن أبي ربيعة أن
يذكر امرأة من بني هصيص في شعره فقال ابن أبي عتيق لا تلوما أبا وداعة أن ينظم من شعره
على أهل عدن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزمري قال حدثني عمي
عمران بن عبد العزيز قال نشب عمر بن أبي ربيعة بزيب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها
لا تلوما في آل زينب أن لا * فاب وهي آل زينب مان

فقال له ابن أبي عتيق أما فليك فقد غيب عنا وأما لسالك فتشاهد عابك قال عبد الرحمن بن عبد
الله قال عمران بن عبد العزيز عدل ابن أبي عتيق عمر في ذكره لريب في شعره فقال له عمر

لا تلمني عتيق حسي الذي بي * أن بي يا عتيق ما قد كفاني

* لا تلمني وأنت زينها لي *

قال فبدرو ابن أبي عتيق فقال * أنت مثل الشيطان للإنسان * فقال ابن أبي ربيعة هكذا ووباليت

(١) وهذا البيت مما يستشهد به النحاة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مامه وهذا

من النوع السامعي لأن المضاف إليه هنا يصح استبداده والاسم لا تلمني يان أبي عتيق وان بي
يا ابن أبي عتيق اهكما في التصريح

قلته فقال ابن أبي حريق ان شيطانك ورب القبر وبما ألم بي فيجد عندي من عصيائه خلاف مايجد عندك من طاعته فيصيب مني وأصيب منه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زينب الى الصبرة فلما كانت بسرف لتبني عمر بن أبي ربيعة على فرس فلم على قتلت له الى أين أراك متوجهاً يا أبا الخطاب فقال ذكرت لي امرأة من قومي بارزة الجمال نأردت الحديث معها فقلت هل علمت أنها أختي فقال لا واستحيا وثني عنق فرسه راجعاً الى مكة (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد ابن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير الحاربي قال أنشدني بن أبي حريق قول عمر

صوت

ومن لسقيم يكتم الناس مابه * لزيب نجوى صدره والوساوس
أقول ان يبغى الشفاء مني نجوي * بزيب تدرك بض مأنت لأمس
فأنت ان لم تشف من سقمي بها * فاني من طب الأطباء آيس
ولست بناس ليلة الدار مجلسا * لزيب حتى يملو الرأس راس
فلما بدت قراؤه وتكشفت * دجته وغلب من هو حارس
وما نلت منها محرماً غير أننا * كلانا من الثوب المورد لابس
نجيحين تقضي اللهو في غير مأثم * وان رغمت الكاشحين الماطس
قال فقال ابن أبي حريق ابنا سحر بن أبي ربيعة فأني محرم بقي ثم أتى عمر فقال له يا عمر ألم تخبرني انك ملأيت حرماً قط قال بلى قال فأخبرني عن قولك * كلانا من الثوب المورد لابس *
مامناه قال والله لأخبرنك خرجت أريد المسجد وخرجت زينب تريد فالتقينا فاقعدنا لبعض الشباب فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء فكرهت أن يرى بئايها بل المطر فيقال لها الا استترت بسقائف المسجدين كنت فيه فأمرت غلامي فسترونا بكساء خر كان علي فذلك حين أقول
* كلانا من أبواب المطارف لابس * فقال له ابن أبي حريق يا طاهر هذا البيت يحتاج الى حائنة الفناء في هذه الايات التي أولها * ومن لسقيم يكتم الناس مابه * لرذاذ ثقيل أول وكان بعض المحذنين عن شاهدناه يدعي أنه ولم يصدق (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

صوت

طال من آل زينب الاعراض * للصغيري وما بها الانفاض
ووليد بن كان عاقها القلـ * ب الى ان علا الرأس بياض
حبها عندنا متين وحلي * عندها واهن القوي اقراض
الفناء في هذه الايات لابن محرز خفيف ومل بالنصر عن عمرو وقال الهشامي في لابن جامع خفيف
رمل آخر (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله
وحدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ماقلت ملزحاً بلساني
قال له ابن أبي عتيق رضىت لها بالودة والنساء الدهشة قال والدهشة التخميش والحسديمة بالثني
أليسير وبما قاله عمر في زينب وغزو، فيه قول

صوت

أيها الكاشح المعير بالصر * لم ترزح فها لها الهجران
لا مطاع في آل زيب فارجم * أو تكلم حتى يمل اللسان
نجل الليل موعدا حين نسمي * ثم يخفى حديثنا الكتمان
كيف صبرى عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه اللسان
واقعد أشهد المحدث عندا * قصير فيه نغف وبيان
في زمان من المباشرة قد * قدمضى عمره وهذا زمان
الفناء في هذه الابيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودناير وذكر يونس أن فيه لحناً
لابن محرز ولحناً لابن عباد الكاتب أول لمن ابن عباد الكاتب * لا مطاع في آل زيب * وأول
لحن ابن محرز واقعد أشهد المحدث وبما غنى فيه لابن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب
بنت موسى قوله

صوت

يا من لم يهيم بكتاب * مهدي بخود مرهقه الطلح
تمشي الهوبنا اذا مشى قلعها * وهي كحل السلوح (١) في الشجر
للفرض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى ولابن سريج رمل باليسر عن المشامي وحباش
ما زال طرقي عمار اذ برزت * حتى رأيت القمصان في بصري
أصرتها لينة ودونها * عشرين من المعام والمجهر
ما ن طلعناها ولا طلع * حتى ألقينا إلا على قدر
بصا حسنا حار اذا قلعها * عشرين هوأ كشيبة البحر
قد قرن بالحس والحال ما * وفزون رسالاتك والحمر
نصه بومالها اذا نطقت * كما يشرفها على الدنه
قال ابن سريج رمل باليسر * ثم اعمره بالحب في حمر
فومي بسدي له ابرقنا * ثم اسطره بسبي على أثر
قال لها قد عجزه قاني * ثم اسطره بسبي على أثر
من سبق هذا الذكرى رفقها * بسبي نكأس دي لدة خضر

صوت

ألا يانكر قد طرقتا * حبال حاج لي الارها

يزنب أنها هي * فكيف يجعلها خلقا
خدلة إذا انصرفت * ألفت السهد والارقة (١)
وساقا تملأ الخلقا * ل فيه تراه محتقا
إذا ملزنب ذكرت * سكبت السمع منسقا
كأن سحابة تهى * بماء حملت غسقا

الفناء لحنين رمل عن الهشامى وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ويقال أنه ليونس ومقاله أيضاً وغني فيه

صوت

المم يزنب أن البين قد أفدا * قل التواء لئ كان الرجل غدا
قد حلفت ليله الصورين جاهدة * وما على المرء إلا الحلف مجتهدا
لاحتها ولاخرى من مناصها * لفدو جدت به فوق الذى وجدنا
لو جمع الناس ثم أختبر صفوهم * شخصاً من الناس لم يعد لها أحدا

الفناء لابن سريج رمل بالسبابة والبصر في الاول والثاني عن يحيى المكي وله فيه أيضاً خفيف رمل
بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو ولمجد ثقيل أول في الاول والثاني عن الهشامى وفيه
خفيف ثقيل يسب الى الفرض ومالك (أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق
عن معصب الزبيري قال اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره ونظره ومجلسه وحديثه
قدشوقن اليه ونخينه فقالت سكيته أنا لكن به فبثت اليه رسولا أن وافي الصورين ليلتها فوافقهن
على رواحه فحدثهن حتى طلع الفجر وحين انصرافهن فقال لمن وافقه أتى لاحتاج الى زيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكني لا أخاطب بزيارته شيئا ثم انصرف الى مكة
وقال في ذلك * المم يزنب أن البين قد أفدا * وذكر الأبيات المتقدمة (أخبرني) عمي قال حدثنا
الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال أنشد جرير قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

سائلا الربع بابلي وقولا * ممت شوقا الى الفداء طويلا
أن حى حلو إذ أنت محمو * ف بهم أهل أراك جبلا
قال ساروا فامتوا واستقلوا * وبرعى لو استطعت سيلا
* مشونا وما شطنا مقامنا * وأحبوا دماءه وسهولا

فقال جرير ان هذا الذي كنت ادور عليه فخطأناه واصابه هذا القرص وفي هذه الايات رملان
أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى والآخر لاسحق مطلق في مجرى النصر جميعا من
روايته وذكر عمر أن فيه رملا ثالثا بالوسطى لابن جامع وقال الهشامى فيه ثلاثة أرمال لابن
سريج وابن جامع وإبراهيم ولأبي النخس بن حمدون فيها ثاني ثقيل وفيها هزج لإبراهيم الموصلي

(١) قوله ألفت السهد الخ في بعض النسخ مدله رأيت وشاحها قائما اه مصححه في الاصل

من جامع أغاليه (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن ذكر فيه أن فليح بن اسميل حدثه عن معاذ صاحب المروى أن التصيب قال عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربيات الحجال (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة قاطمة بنت عمرو بن مصعب قالت سمعت جدك يقول وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

يألتني قد أجزت الحبل نحوكم • حبل المرف أوجاوزت ذاعثر
ان التواء بارض لأراك بها • قارئة قلبه ثواء حتى ذي كبر
وما ملكت ولكن زاد حبكم • وما ذكرتك الاخلت كالسدر
ولا جذلت بشئ كان بدمكم • ولا منحت سواك الحب من شر
الفناء في هذه الاربعة الايات لسلام بن العناني رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع وقفا التجار لحنان من كتاب ابراهيم ولم يجنسهما وتعام الايات
أذرى الدهور كذي سقم يخافه • وما يخافني سقم سوى الدهر
كم قد ذكرتكم لو أجدني نذكركم • بأثبه الناس كل الناس بالفر
قالت فقال جدك ان اشعر عمر بن أبي ربيعة لو فاما في العلب ومخالطة لنفس لبس الفير ولو كان شعر
يسحر لكان شعره سحرا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ربيعة بن عامر قال
رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المسور بن عبد الملك عن شعر عمر بن
أبي ربيعة فجعل يذكر له شيئا لا يعرفه فيسأله أن يكتبه اياه فيفعل فرأيت يكتب وبده ترعة من
المرح (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن
عمه يوسف قال ذكر شعر الحرث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس
رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام فقال صاحبنا يعني الحرث بن خالد اشعرهما فقال له ابن أبي
عتيق بعض هؤلاء بين أخى اشعر عمر بن أبي ربيعة فوطئه في العلب وبلوق ثالثي ودرك لا حاجة
لبس اشعر وما عسى الله جل وعمر شعر أ كثر عما عصى بشعر بن أبي ربيعة فخذني ما أصف
لك اشعر فرائس من دق مئاه واملف مدخله وسهل مخزجه ووش حشوه وبعطف حواشيه وأما رب
معايه وأعرب عن حاجته فقال المودع للحرث ألس صاحبنا الذي يقول

اني وما نمرؤ غداة مني • عند الحمار يؤدها العمل
لو يدان أعلى مساكنها • فلا وأصبح لها ملو
فيكاد يرفها الجبر بها • فيرده الامواء والحل
لمرفت متاهلها بما احلمت • من الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن أبي عتيق بالبن أخى استر على نفسك واكنم على صاحبك ولا تشاهد الخفايا بمثل هذا
أما اما الحرث عليها حين قلب ربهما فجعل عاليه سآله ما بقى الا أن يسأل الله بارك وتعالى لها
من حل ابن أبي ربيعة كان أحسن محبة للربيع من صاحبك وأجمل محبة حيث قول

سائلا الربيع بالبي وقولا * هبت شوقا الى النداء طويلا
وذكر الايات الماضية قال فانصرف الرجل خجلا مدعنا (أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبوا
هفان عن اسحق عن رجله المسبين وأخبرني به الحرابي عن الزبير عن عمه عن جده قالوا كان
الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا صالحا دينيا من سروات قريش وإنما
لقب القبايع لان عبد الله بن الزبير كان ولده البصرة فرأى مكيالا لهم فقال ان مكيالكم هذا لقبايع
قال وهو الشيء الذي له قمر فلقب بالقبايع (وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد
المزني الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي
قال حدثنا خالد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فأثوه
بمكيال لهم فقال لهم ان مكيالكم هذا لقبايع فلقب عليه وقال أبو الاسود الدؤلي وقد عتب عليه بهجوه
ومخاطب ابن الزبير

أمير المؤمنين جزيت خيرا * أرحنا من قبايع بني المنيرة
* بلوتاه وثناء فأعيا * علينا فأثمر فينا سريره
على أن القتي نكح أكل * وولاج مذاهبه كثيرة
قالوا فكان الحارث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه فأعطاه ألف دينار على أن لا يقول
شعرا فأخذ المال وخرج الى أخواله بالبحر وأبين مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر
فطرب يوما فقال

صوت

هبات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن
واحترأ هلك أحياداً وليس لنا * الا التذكر أو حظ من الحزن
لأنها أبصرت بالجيزع عبرته * ظننت بصاحبها أن ليس من وطني
مأنسى لأنسى يوم الخيف موقها * وموقني وصالنا ثم ذوشجن
وقولها للثرى وهى باكية * والدسع منها على الحدين ذوسن
بالله قولي له في غير متبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا أوردت بها * فما أخذت بترك الحج من نعم
قال فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث فقال هذا والله شعر عمر قد فكك وغدر قال وقال
ابن جريج ما ظننت ان الله عز وجل يضع أحدا بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن
منشداً ينشد قوله

بالله قولي له في غير متبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا أوردت بها * فما أخذت بترك الحج من نعم
فحركني ذلك على الرجوع الى مكة فخرجت مع الحجاج وحجبت * غني في آيات عمر هذه
ابن سريج ولحنه رمل بالنصر في مجراها عن اسحق وفيها القريض تعيل أول بالوسطى عن عمرو

(أخبرني) علي بن صالح قال حدثنا أبو حنبل قال حدثني اسحق عن السدي قال قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال لأحاجة لي به ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه ثم عاد فسأل فذكروه فقال ها هو فركب معه بحدته ثم حرك عمر وداهه ليصاحبه على كفته فرأى على منكبه أثرًا فقال ما هذا الأثر فقال كنت عند جارية لي اذ جاءتني جارية برسالة من جارية أخرى فجعلت تأسرني ففارت التي كنت أحدثها فضمت منكبي فاجذت ألم عضتها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بانّت ما رى والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك أمير المؤمنين به فقال ما رأينا في حديث الزنا حتى رجينا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عمر بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الحيار بن سعيد الساسقي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق فانه لمتد على يدي اذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساؤه فسلمنا عليه فرد علينا ثم قال انوفل يا أبا سعيد من أشعر أصاحبنا أم صاحبكم يريد عبد الله ابن قيس أو عمر بن أبي ربيعة فقال نوفل حين يقولان ماذا يا أبا محمد قال حين يقول صاحبنا

خيلى مبال الملبا كآنا * نراهن على الادبار بالقوم نكس

وقد قلعت أعناقهن صبابة * فافهسننا بما يلاتين شخص

وقد أنعم الحادى سراهن واتحي * بهن فإلو يحول مغلس

يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا * اذا زاد طول المهو والبعد ينقص

ويقول صاحبك ما شئت فقال له نوفل صاحبكم أشعر في الفزل وساحبنا أكثر أفانين شعر فقال سعيد صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر جعل سعيد يستغفر الله ويعدّ يده حتى وفى مائة فقال البكري في حديثه عن عبد الحيار قال مسلم فلما انصرفنا فابنوفل أراء استغفر الله من انشاد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والانشاد للشعر فيه ولكن أحسب ذلك للآخر بصاحبه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا عوامة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفى أن الوليد بن زيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة أي بيت قالته العرب أعزل فقال بعضهم قول جميل

يموت الهوى في اذا ما فيها * ونحيا اذا فارمها فيعود

وقال آخر قول عمر بن أبي ربيعة

كانني حين أمسي لاسكامني * ذو بنية ينقي ما ليس موجوداً

فقال الوليد حسبك والله بهذا (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد ابن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهلنا عن أبي ابن الحرث مولى هشام ابن الوليد بن المغيرة قال وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة

يا أبا الحرث فإني طائر * فأثمر أمر رشيد مؤمر

قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجيل بن عبد الله بن معمر العنزي وقد اجتمعا بالإبطح فأنشد
جيل قصيدته التي يقول فيها

لقد فرح الواشون ان صرمت جيلي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وانتي * لا قسم ملئ عن بثينة من مهل
حتى أتني على آخرها ثم قال لمر يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئاً قال نعم قال فأنشده
فأنشده قوله

جري ناصح بالود بيني وبينها * فقرني يوم الحساب الى قسلي
فطارحت بمجد من سهامى وقارنت * قريتها جبل الصفاء الى حبلى
فلما تواقفنا عرفت الذى بها * كمثل الذى بي حذوك التل بالتل
فقلت لها هـ ماذا عشاء وأهانا * قريب أمانسى مركب البخل
فقلت فاشتت قان لما انزلى * فالارض خير من وقوف على رجل
نجوم دراري تكفن صورة * من البدر وافت غير هوج ولا جمل
فسلمت واستأملت خيفة أن يري * عدو مقامي أو يري كاشع فلي
فقلت وأرخت جانب السرانا * متى فكلم غير ذى رقة أهلى
فقلت لها ماني لهم من رقب * ولكن سري ليس يحمله مثلى
فلما انتصرنا دونهم حديثنا * وهن ظننات بحاجة ذى الشكل
عرفن الذى تهوي ففان أدنى لنا * فلف ساعة في ردليل وفي سهل
فقلت فلا تلبثن قان تحدي * أبنائك وانسين انسياب مها الرمل
وفن وقد أفهن ذا اللب انما * أنين الذى يأتين من ذاك من أحلى
فقال جيل هيات يا أبا الخطاب لأقول والله مثل هذا صحيح اليبالى والله ما خطبك
أحد وقام مشمراً قال أبو عبد الله الزبير قال عى مصعب كان عمر يارض جيلاً فإذا قال هذا
قصيدة قال هذا مثلاً فيقال أنه في الرائية والعينية أشعر من جيل وان جيلاً أشعر منه في اللامية
وكلاهما قد قال بيتاً نادراً نظرياً قال جيل

خليلى فيما عشنا هل رأينا * قتيلا بكى من حب قاتله قبل
وقال عمر فقلت وأرخت جانب السرانا * متى فكلم غير ذى رقة أهلى
(أخبرني) على بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق عن المدائني قال سمع الفرزدق عمر بن
أبي ربيعة ينشد قوله

جري ناصح بالود بيني وبينها * فقرني يوم الحساب الى قسلي

ولما بلغ قوله

فكمن وقد أفهن ذا اللب انما * أتين الذى يأتين من ذاك من أحلى
صاح الفرزدق في هذا والله الذي أرادته الشراء فأخطأه وبكت على الديار

حسب نسبة ما في هذه الاشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدتها عمر واستشده ماله في وزنها قال

صوت

خليلي فيها عشنا هل رأينا * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
أيت مع الهلاك ضيقاً لأهلي * وأهل قريب موسون ذوو فضل
أفق أيها القلب الجوج عن الجهول * ودع عنك جلالاً لا يدل إلى جمل
فلو تركت عقلى مي مطالبها * ولكن طلابها لما فات من عقلى

الغناء للفريض ثاني تقبل بالوسم على عمر وفي الاول والثاني من الايات وذكر الهشام في الايات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يعني به فيها لمجد وذكر يحيى المكي أن لابن عمر في الثالث وما بعده من الايات ثاني ثقيل بالبحر والنصر وفي هذه الايات التي أولها الثالث هزج بالنصر يمان عن عمرو في الرابع والخامس لابن مطبورة خفيف رمل عن الهشام وفيها لاسحق قتيلا أول عن الهشام أيضاً وذكر حماد عن أبيه أن نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه الايات لحناً ولم يحنسه وذكر حبش أن الثقيل الاول لابن مطبورة ومنها في شعر جميل أيضاً

صوت

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلتي * بآية أو أبدت لنا جانب البخل
فلو تركت عقلى مي مطالبها * ولكن طلابها لما فات من عقلى

الغناء لابن مسحج جميل أول بالوسم على عن الهشام
ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الج.

صوت

فعال وأرخت جانب السرانما * مي فحدث غر دهر فبه أهلي
فصل لها ما في لهم من زوم * ولكن سرى لبس يحمله مني
جرى ناصح بالود يي وبيننا * فخريني يوم الحساب إلى .

غني في هذه الايات ابن سريح ولحنه رمل مطلق في يجرى النصر عن اسحق وعمرو وذكر يونس أن فيه لحناً ملاً لم يحنسه وذكر الهشام أن لحناً ملاً خفيف جميل وذكر حبش أن لمجد فيه لحناً من الثقيل الاول بالنصر ولاين سريح ثاني ثقيل بالوسم وليس حبش مي يضمه في هذا على روايته (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أدرك مشيحه من فريش لايزون بسر بن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهر في انسيب ويستحسنون أنه ما كانوا يستقيحونه من غيره من مدح نفسه والتحلج بمودته والابيار في شعره والابيار أن فصل الاسان التي في ذكره ويضرب به والابهار أن يقول ما لم يفعل (أخبرني) محمد بن خلف قال ثبني عبد الله بن عمر وغيره عن ابراهيم بن المنذر الحرابي عن عبد العزيز بن عمران

قال قال ابن أبي عتيق لعمر في قوله

صوت

يما ينتفى أبصرني * دون قيد الميل يدوبي الاخر
 قالت الكبرى أتمر فن التقي * قالت الوسطى نعم هذا مر
 قالت السعري وقد تيمها * قد عرفناه وهل يخفى القمر

الغناء في هذه الايات لابن سريج خفيف رمل بالنصر فقال له ابن أبي عتيق وقد أنشدتها أنت لم
 تنسب بها واتما نسبت بمنسك كان ينبغي أن يقول قلت لها فقالت لي فوضت خدي فوطئت عليه
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال لم يذهب على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفاً
 يصف ولا يقف ويحوم ولا يرد (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن
 الاصراني وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله قالوا كان ابن
 أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين فلما انصرف من الحج أتى الوليد بن عبد الملك وقد فرش له
 في ظهر الكعبة وجلس فجاء عمر فسلم عليه وجلس اليه فقال له أنشدني شيئاً من شعرك فقال
 يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر ولي غلامان هما عدي بمنزلة الولد وما يرويان كل ما قلت
 وهما لك قلت أنتي بهما فعمل فأنشده قوله * أمن آل نعم أنت غاد فبكر * فطرب الوليد واهتز لذلك
 فلم يزالا ينشدانه حتى قام فأجزل صوته ورد الغلامين اليه (حدثني) علي بن صالح بن الهيثم الاباري
 الكاتب للملقب كيلجة قال حدثني أبو هفان قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي عن مصعب بن
 عبد الله الزيري وأخبرني الحرمي بن أبي الهلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال
 راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق فطراه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر وحسن الوصف
 ودقة المعنى وصواب المصدر والقصد الحاجة واستعطاء الربع وانطاق القلب وحسن العزاء ومخاطبة
 النساء وعفة المقال وقلة الانتقال وأثبت الحجة وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوة الاعتذار
 وقبح الغزل ونهج الملل وعفاف المساء على العذار وحسن الترفع ومجمل المنازل واختصار الخبر
 وصدق الصفاء ان قدح أورى وان اعتذر أبرى وان تشكى أشجى وأقدم عن خبرة ولم يتنذر
 بكرة وأسر التوم وغم الطير وأغد البر وحير ماء الشباب وسهل وقول وقاس الهوى فأرني وعصي
 وأخلى وحالف بسمه وطرفة وأبرص (١) بنم الرسل وحذر وأعلن الحب وأسر ووطن به
 وأظهره وألح وأسف وأنكح التوم وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه وأذل معبه وقنع بالرجاء
 من الوفاء وأعان قلبه واستبكى عاذله ونفض التوم وأغلق رهن مني وأهدر قتلاه وكان بعد هذا
 كله فصيحا فمن سهولة شعره وشدة أسره قوله

صوت

فلما تواقفنا وسلمت أنفرت * وجوه زهاها الحسن ان تقفنا

تباهن بالمسرقان لما رأيتني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
 الفناء لابن عبادمزل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن إبراهيم ومن حسن وصفه قوله
 لها من الريم غيثاه وستته * وغزاة السابق الختال اذ صهلا
 ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

صوت

عوجا نحي الطلل المحولا * والربع من أساء والمنزلا
 بسابع البوبة لم يسده * تقادم المهد بأن يؤهلا
 الفناء لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق قال اسحق بن ابراهيم يعني انه
 لم يؤهل فيمنوه تقادم المهد وقال الزبير قال بعض المدنيين يحبه بأن يؤهل أي يدعو له بذلك
 ومن قصد الحاجة قوله

صوت

أيها المنكح الزيا سولا * عرك الله كيف ياتقيان
 هي شامية اذا ما استقلت * وسويل اذا استقل يمان
 ويروي هي غورية * الفناء للفريرض خفيف ثقيل بالنصر عن عمره وابن المكي ومن استطاعه الربع قوله

صوت

سائلا الربع بالبي وقولا * عجت شوقا لي الفداء طويلا
 أين حي حلوك اذا نعت محفو * ف بهم أهل أراك جميلا
 قال ساروا فامضوا واستقلوا * وبرغمي ولو وجدت سيلا
 ويروي ويكر هي لو استطلعت سيلا

شمونا وما سئمتنا جوارا * وأحبوا دمانه وسهولا
 فيه رملان أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق * الآخر لاسحق * ملحق في
 مجرى النصر وفيه لأبي المنيس بن حمدون ثاني ثقيل * قد شرحت أسبابه مع خبره في موضع آخر قال
 اسحق أنشد جرير هذه الأبيات فقال ان هذا الذي كنا ندور عليه فخطأناه ومن انطاعه الغلب قوله
 قال لي فيها عتيق * قالا * فخرت بما يقول الدموع
 قال لي ودع سليمى ودعها * فأجاب الغلب لا أستطيع
 الفناء لهذا ثاني ثقيل بلووسطي عن الهشامي قال وفيه ايحي المكي ثقيل أول نسب الى معبود هو
 من منحوله ومن حسن عزائه قوله

ألحق ان دار الرباب تباعدت * أو أثبت حبل ان قلبك طائر
 أفق قد أفاق له اشقون وفارقوا الشبهوي واستمرت بالرحيل المرائر
 زع النفس واستبق الحياء قائما * تباعد أو تدني الرباب المقادر
 أمتحبا واجمل قدم وصالها * وعثرتها ككل من لا تماشى

وهي كشيء لم يكن أو كنز * به الدار أو من غيت المقابر
 وكالتاس علق الرب فلا تكن * أحاديث من يبدو ومن هو حاضر
 الفناء في بعض هذه الايات وأوله زع النفس لابن سريج قيل أول بالنصر عن همرو وفيه لمر
 الوادي رمل بالنصر عن ابن المكي وفيه لقدار لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه الايات
 تنسب الي كثير أيضا والى الكيت بن معروف الاسدي ولكلهم فيها أخبار قد ذكرتها في
 مواضعها ومن حسن غزله في مخاطبة النساء قال الزبيدي وقد أجمع أهل بلدنا بمن له علم بالشعر
 ان هذه الايات أغزل ما سمعوا قوله

صوت

تقول غداة الثقينا الربيب * اذا أفلت أقول السباك
 وكفت سواي من عبرة * كما أرفض نظم ضعيف السلاك
 فقلت لها من يطع في القدي * ق أعداءه يجتنبه كذاك
 أعزك اني عصيت الملا * م فيك وان هوانا هواك
 وان لأأرى لذة في الحياة * قريها العين حتي أراك
 فكان من الذنب لي عندكم * مكارم واتباع رضاك
 فليت الذي لام في حكم * وفي أن تاري بقرن (١) وقاك
 موم الحياة وأسقامها * وان كان حتم جيد فداك
 الفناء لابن سريج ثاني قيل بالوسطي وذكر ابراهيم ان فيه لنا لحكم وقيل ان فيه لنا آخر لابن
 جامع ومن عفة مقاله قوله

صوت

طال لي واعتادني اليوم سقم * وأصابت مقاتل القلب نعم
 حرة الوجه والثمائل والجو * مر تكليمها لمن نال غم
 وحديث بمثله تنزل الص * م رخيم يشوب ذلك حلم
 هكذا وصف مابد الى منها * ليس لي بالذي تيب علم
 ان تجودي أو تبخل فيحمد * لست بانم فيهما من يذم
 الفناء لابن سريج رمل عن الهشامي ومن قله انتقاله قوله

صوت

أيها القاتل غير الصواب * أمسك الصبح وأقل عتابي
 واجتنبني واعلم ان سمعي (٢) * ولخير لك طول اجتبابي
 ان تقل لصحاف من ظهر غش * دائم القمر بعيد الذهب

صوت

طاود القلب بض ماقد شجاه * من حيب أمسى هوانا هوا
بالقومي فكيف أصبر عن * لا ترى النفس طيب عيش سواء
أرسلت أذرات بمادي أن لا * يقان في عرشا ان آناه
* دون أن يسمع المقالة منا * وليطعن فان عهدي رضا
لاطلع بي فدتك نفسي عدوا * لحديث على هوا افترأه
* لاطلع بي من لوراني وإيا * لك أسيري ضرورة ماغناه
ماضري نفسي بهجري من ليس مسياً ولا بيبدا إترأه
واجتاني بيت الحبيب وما الحبيب بأشهى الي من أن أراه

الفناء لمبد خفيف قيل بالخصر في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني قيل بالوسطي
عن عمرو قال عمرو وفيه خفيف قيل بالوسطي للهنلي وفيه لابن محرز ثاني قيل بالوسطي عن
عمرو ابتداءه نشيد أوله ماضري نفسي وقال المشامي وفيه لعلبة بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان
من التثليل الثاني ومن تهجه الملل قوله

صوت

وآية ذلك أن تسمي * اذا جتكم منشدا ينشد
فرحنا سراطا وراح الهوى * دليلا لها بنا يقصد (١)
قلما دنونا لجرس التباح * والصوت (٢) والحي لم يرقدوا
بتنا لها باغيا ناشدا * وفي الحي بنية من يشد

وقد سبب هذه الايات الى من غنى فيها مع * نشط غدادار حيرانا ومن قدحه * الفزل قوله
اذا أنت لم تمسك ولم تدرما الهوى * فكس حجرا من يابس الصخر جليدا
ومن عطفه المساة على المذال قوله

صوت

لا تلعني حنيق حسبي القدي * إن بي ياغنيق ماقد كعاني
لا تلعني وأنت زفتيالي * أنت مثل الشيطان اللسان

الفناء لابي النخس بن حمدون قيل أول مطلق من مجموع أغانيه وفيه رمل طنهوري محدث وفيه
مزج لابي عيسى بن المتوكل ومن حس تهجه قوله

صوت

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم * وقطعت من ذي ذلك الجبل فانصرم
أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع * مقالة واش بقرع السن من ندم

(١) وفي نسخة إلينا دليلا بنا يقصد (٢) وروى اذ الضوء

أتاني عدو كنت أحب أنه • شفيق علينا ناسح كالذي زعم
فلما تبأثنا الحديث وصبرت • سرائره عن بض ما كان قد كنتم
تبين لي أن المحرش كاذب • فندى لك التي على رغم من رغم
فلم أزلوم النفس بعد الذي • وبعد الذي آت وآت من قسم
ظلمت ولم تمسب وكان رسولها • اليك سريسا بالربك لك اذ ظلم
الفناء لابن سريج رمل مطلق في بحري البصر عن اسحق وقال يونس فيه لابن سريج لحنان وذكر
المشامي أن لحنه الآخر قيل أول وان لموبة فيه رملا آخر
ومن بجليه المازل قوله

صوت

عرفت مصيف الحلي والمقربا (١) • ببطن حليات دوارس بلقا
أرى السرح من وادي العقيق تبدت • مملته وبلا ونسكبا زعزعا
فيخنان أو يخبرن بالعلم بعدما • نكأن فؤادا كان قدما مفعبا
الفتا للفرىض ثاني قيل بالوسطي
ومن اختصاره الخبر قوله

صوت

أمن آل نعم غاد فبصر • غداة غدام رافع فهجرج
لحاجة نفس لم تقل في جوابها • قبليغ غندرا والمقالة تمذر
(٣) أشارت بمدراها وقالت انزها • أهذا المنبري الذي كان يذكر
ان كان اياه لقد حال بعدما • بن المهد والاندان قد بنغير
الفناء لابن سريج رمل بالسبابة في بحري البصر وله في بين آخرين من هذه القصيدة وما
وليلة ذي دوران جشمي السرى • وقد يجشم المول الحب المفر
فقات أباديهم قاما أفوتهم • وأما ينال السيف نأرافيتار
رمل آخر بالوسطي عن عمرو قال الزير حديثي اسحق الموصلي قال قلت لاعرابي ما معني قول بن أبي ربيعة
لحاجة نفس لم تقل في جوابها • قبليغ غندرا والمقالة تمذر
فقال قام كما جالس ومن صدقه الصفاء قوله

كل وصل أسمى لديك لانتي • غيرها وصاها اليها أدا
كل أنتي وان دنت لوصال • أونات فهي للرباب القدا

صوت

أحب لحبك من لم يكن • صغيا انضي ولا صاحبا
وأبذل مالي لرضاتكم • وأعجب من جاءكم نالبا

وقوله

(١) • روى ألم نائل الأملال والمقربا (٢) والرواية المشهورة قني فانظري أسماء هل تعرفينه
هكذا في دونه

وأرغب في وود من لم أكن * الى وده قبلكم واغبا
ولو سلك الناس في جالب * من الارض واعتزلت جانبها
ليمت طيتها اني * أري قريبا الحب الماحيا
الفناء لابن القفاص رمل عن المشامي ويحيى المكي وفيه للرقي لمن من كتاب ابراهيم غير مجنس
ومعا قدح فيه فاووري قوله

صوت

طال ليلى وتمناني الطرب * واعتزاني طول هم ووصب
أرسلت أسماء في مقبة * غبتها وهي أحلى من حطب
أن أتى منها رسول موها * وجد الحبي نياما فاقطب
ضرب الباب فلم يشعر به * أحد ففتح باباً اذ ضرب
قال أيقاظ ولكن حاجة * عرضت تكتم منا فاحتجب
ولسدار دني فاجتهدت * يمين حلقة عند النضب
يشهد الرحمن لا يجمعنا * سقف رجباً بعد رجب
قلت حلافا قبل معذرتي * ما كذا يجزى حب من أحب
ان كفى لك رهن بالرضا * فاقبلي ياهند قالت قد وجب
الفناء لملك خفيف قليل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لدحان قليل أول بالنصر عن
عمرو وفيه لمجد لمن من كتاب يونس لم يجنسه * وذكر المشامي انه خفيف قليل وفيه لابن سريج
رمل عن المشامي قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن أبي
هفان عن اسحاق عن رجاله والحرمي عن الزبير عن عمه كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال
لها اسماء فكان الرسول يختاف بينهما زماناً وهو لا يقدر عليها ثم وعده أن تزوره فتأهب لذلك
وانتظرها فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام وكانت عنده جارية له تخدمه فلم يلبث أن جاءت ومعهما جارية
لها فوقفت حجره وأمرت الجارية أن تضرب الباب فضربته فلم يستيقظ فقالت لها تطاي فانظري
ما الخبر فقالت لها هو مضطجع والى جنبه امرأة غافقت لا تزوره حولا فقال في ذلك طال ليلى
وتمناني الطرب * قال أبو هفان في حديثه وبث اليها امرأة كانت تختاف بينه وبين مزارفه وكانت
جزلة من النساء فصدقها عن قصته وحافظ لها أنه لم يكن عنده الا جاريته فرضيت واياها
يعني عمر بقوله

فأنتها طبة عالمة * تخاط الجد مراراً باللب
تلفظ القول اذا لانت لها * وتراخي عند سورات النضب
لم تزل تصرفها عن رأيها * وتأنها برفق وأدب *
قال اسحق في خبره وحدتي ابن كناسة قال أخبرني حماد الراوية قال استشدني الوليد بن يزيد
فأنشدته نحواً من ألف قصيدة فما استعادتني الا قصيدة عمر بن أبي ربيعة

طال ليلى وتمتاني الطرب * فلما أشتدته قوله

الى قوله * فأتتها طيبة عالة * تخطط الجرد مرارا بالقلب *

ان كفى لك رهى بالرضا * فاقبلي يا حنيفة قلت قد وجب

فقال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه أرسلها الى سلمي يتي امرأتها سلمي بنت سعيد بن خالد
ابن عمرو بن عثمان وكان طلقها ليتزوج أختها ثم تنبأها فساقت اسحق وحدثني جماعة منهم الحرسي
والزبيري وغيرهما أن عمر أشتد بن أبي عتيق هذه القصيدة فقال له ابن أبي عتيق الناس يطلبون
حليفة في صفة فوادتك هذه بدر أمورهم لما يجدونه

رجع الى خبر عمر الطويل بخلافه

قالوا ومن شعره الذي اغذوقه فأبرأ قوله

فالتقينا فرجب حين ساء * وكعب دمعاس العين ثارا

ثم قال عند الباب رأنا * منك (١) عنا تجهداً وأزور رارا

فاب كلا لاه اس علك بل حذ * لنا أمورا صكناها أسمارا

جملنا السدود لما خشنا * عالة الناس فاهي (٢) أسارا

لس فلهذا اهداد هدد ولكن * أوقد الناس بانقيسه نارا

فلذلك الاعراض منه وما آ * ثر قلبي عليك أخرى احزارا

ما أظلى اذا الهمم مر كم * فدنوتهم من حل أو من سارا

فلا إلى اذا ما نال السعال * وأراها اذا قربت قصارا

ومن تشبه الذي أشقى به قوله

صوت

أعزل ما حاورت مبدان طائفاً * ومبر سموت أن أكون به سبا

واصن حتى أسرى ثلاثة * عرومه (٣) ثم استمر باغبا

وحى لو ان الجلاء سر سادة * الى الباب ردي ماخا لها با

فان لو أبصر يوم موصيه * متاجي به الى العاص طاه حنا

ومصرع احادي مستان أهمم * أس الدخان صادف لها حنا

اذا لافتم الرأس منك عساه * ولا لادرسك سالكه من سكة حنا

غنى في الاول والثاني من هذه الابيات معبد ولحه صيف ثعلب أول ما توسط لي عن عمرو وفيهما

للك تمل أول عن المشاهد وسبب يونس الى مالك ولم يسمه

ومن إنشاده عن خذو ولم يصدر به قوله

(١) في نسخة فك (٢) وروى يسا (٣) اي ماله قال في الماموس وحول محرم كنعنم ام اه

صرمت وواصلت حتي صرفت أين المصادر والمورد
وجربت من ذاك حتي صرفت ما أتوق وما أعمد

ومن أسره الثوم قوله

نام محبي وبلت نومي أسيرا * أرقبائكجم موحنأان يفورا

ومن غمه الطير قوله

فرخاوقناالغلام اقض حاجة * لناثم أدركنا ولا نتغير (١)

سراعا نغم الطيران سنحت لنا * وان تلقنا الركبان لا تعجب

نتغير من قولهم غير فلان أي لبث ومن اغذافه (٢) السير قوله

قات سيرا ولا قها (٣) ببصري * وخير فها أحب خيرا

واذا ما مررتما بيمان * فأقلابه التواء وسيرا

اتما قد مرنا اذا حسر السيتر ببرا أن يستجد بعيرا

ومن تحيته ماء الشباب قوله

صوت

أبرزوها مثل المهاء نهادي * بين خمس كواعب أتراب

ثم قالوا تحبها قات بهراً * عددا لقطر والحصا والتراب

وهي مكنونة تحير منها * في أديم الحدين ماء الشباب

الفناء لحمد بن عائشة خفيف تقيل بالنصر وفيه لملك خفيف تقيل آخر عن المشامي وقيل بل

هو هذا ومن تقويله وتسويله قوله

صوت

قال على رقبة يوما لجارتها * ماتا منين فان القاب قد تبلا

وهل لي اليوم من أخف مواخية * منك أشكو اليها بعض ما نملا

فراحمها حصان غير فاحشة * برجع مولد ولم يكن حطلا

لا تذكري جبه حتى أراجعه * اني سأ كميكان لم أمت محلا

فاقتي جياؤك في سر وفي كرم * فلست أول أنى علمت رجلا

وأما ما قال في الهوي قوله

وقر بن أسباب الهوي لميم * يقيس ذراعا كلما قسن إصمبا

ومن عصيانه وإخلاله قوله

صوت

وأص للمطي يتبين بالركب سراعاً نواعم الاطعمان

(١) وغبر في طلبه جد قاموس (٢) وأغذ السير وفيه أسرع اه قاموس (٣) وروى بإخيلي لآهيا

قصيد الغرير من غر الوحش وناهو بقدة القتبان
في زمان لو كنت فيه نعيي * غير شك مرقت لي عصياني
وقلبت في الدراش ولا تد * وين الاظنون أين مكاني

صوت

ومن محالفته بسمه وطرفه قوله
سمي وطرفي حايقاها على جسدي * فكيف أصبر عن سمي وعن بصرى
لو طلوعاني على أن لا أكلها * اذا انقضيت من أوطارها وطري
ومن أبراصه لت الرسل قوله

صوت

فبت كلمة الحدي * شرققة (١) بجوابها
وحشية ألسية * خراجة من بابها *
فرقت فبهات الما * رض من سبيل نقابها

صوت

ومن تحذيره قوله

انصد أرسلت جاريتي * وقامت لها خذي حذرك
وتولى في ملاطفة * لزياب تولى عمرك
فان داهب ذاسقم * فأخزي الله من كفرك
فهزت رأسها ممها * وقال من هذا أمرك
أهذا .. جرك الدوا * ن قد خسرته خذل
وقان اذا قضيه ملرا * وأدرك حاجة محرك

غني ابن سريح هذه الايات ولحنه خفيف تغيل ولا بن المسكي فيها هزج طو سطي ونمها رمل ذكر
زكاه وجه الدرة عن احمد بن أبي الهسلا عن حماد فانه لابن سباع وذكر قري أنه له وان كان
زكاه أبطل في هذه الحجة (قال) الروري حدثني عمي قال حدثني أبي قال قال شيخ من فرات
لآثره واسم لا شعر عمر بن أبي ربه لا دورلس في الزنا دورطاً وأنشد
انصد أرسلت جاريتي * وقامت لها خذي حذرك

صوت

الايات ومن اعلانه الحب اسراره قوله
شكوت الها الحب أعلن بجنه * واجرب منه في المواد غايلا

صوت

ومما بطن فيه وأظهر قوله

حجكم يا آل الي فاطي * ظهر الحب نجسي ويطس
ليس حب فوق ما حينكم * عبر أن أول نصي أو أجن

صوت

ومما ألح فيه وأسف قوله

ليست حنطلي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل منها
أوحديث على خلاء يسلي * ما بين الفؤاد منها ومنا
كبرت رب نعمة منك يوما * إن أراها قبل للمات ومنا

صوت

ومن انكاحه التوم قوله

حتى اذا ماليل جن ظلامه * وفطرت غفلة كاشع أن يبقلا
واستكبح التوم الذين تخافهم * وسقي السكري بوابهم فاستغلا
خرجت تأطر (١) في الثياب كأنها * ايم يسب على كتيب أهبالا
الفناء لمجد خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لحان لغيره وقد نسبت في
غير هذا الموضع قوله * ودع لبابة قبل أن ترحلا *

صوت

ومن جنبه الحديث قوله

وجوار مساعفت على الالم * ومسرات باطن الاضغان
صيدالرجال يرشقن بالطر * ف حسان كخذل الفزلان
قد دعائي وقد دعاهن قام * وشجون (٢) مهمة الاشجان
فاجبتنا من الحديث غاراً * ماجني مثاها لمعرك جان

صوت

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله

في خلاء من الاليس وامن * فبتنا (٣) غايلا واشتقنا
وضربنا الحديث ظهر البطن * وآتينامن أمرنا ما هوينا (٤)
فكثنا بذاك عشر ليل * في قضاء ليلتنا واقتضينا (٥)

صوت

ومن اذلاله صلب الحديث قوله

فالما اقتضنا في الهوى نستينه * وعادتنا صلب الحديث ذلولا
شكوت اليها الحب أظهر بعنه * واخفيت منه في الفؤاد غيللا

صوت

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله

فندي ناكلا وان لم تبلى * آه ينفع الحب الرجاء

قال الزبير هذا احسن من قول كثير

ولست براض من خليل بنائل * قليل ولا أرضي له بقليل (٦)

صوت

ومن اعلاؤه قائله قوله

فبعت جاريتي فقلت لها اذهبي * واشكي اليها ما علمت وسامى

(١) أى تبتى قال في لسان العرب يقال أطرت الشيء فأنطرت وتأنطرت أى تفتى اه

(٢) وروي من أعجب (٣) وروي فشفينا (٤) وروي ما شئتنا (٥) وروي فقضينا ديونا

(٦) وروي راض

قولي يقول نحرني في عاشق * كاذب بكم حقي المئات منهم
وقولك أنك قد علمت بأنكم * أصبحتم يا بشر أوجه ذي دم
فكي رهبتك فإن لم تقبل * فاعلى على قتل ابن عمك واسلمي
(١) تضاحكت عجباً وقالت حق * أن لا يملنا بما لم نعلم
علمي به والله يسفر ذنبه * فلما بدا لي ذو هوي متقم
طرف يثأرعه إلى أدنى الهوى * وبنت خلة ذي الوصال الأدم

ومن تبعه التوم قوله

صوت

فلما فقدت الصوت منهم وأطفت * صا - ح شيب بالمشاء وأبؤر
وناب قبر كنت أرجو نبوه * وروح وريان ونوم سمر
(٢) ونعتت عني التوم أمام شيبا * حباب ولكن حشمة القوم أزور

ومن أعلافه رعي مني وأهداره * لاه موله

فكم من هيل ملاء * دم * ومن غلى رهنا إذا لمسه مني
ومن إلى عييه من شئ غيره * إذا اح نحو الحرم الميض كالله

وكان بعد هذا كله فمبعاً شاعراً مقولاً (أ - ب) المرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الربيع قال
حدثني عن وأخبرنا به علي بن صالح عن أبي هبان عن إسحق عن رجله أن عمر بن أبي رمة
أعلم إلى رجل تكلم امرأة في الطواف فمات ذلك عامه وأمره فقال له أنها * عمر قال دال
أشنع لأمره فقال لي خطبها إلى عمر فأنى على الأبدان أرساة داره أنا عمر طي ذلك ونبي
إليه من حبا وكلفه بها أمراً عظيماً وشبهه به علي حبه فصار معه إليه مكلمه فقال له هو بمالي وليس
له ما أصلاح به أمره فقال له عمر * الذي * منه قال أن بعدائه دار فقال له هي علي فزوجته
ف فعل ذلك وقد كان عمر حبي أسى حاتم أن لا يقول * شعرا لا أعق ربه فاصرف عمر إلى
مهرله يحدث نفسه حبات حارية له * مكلمه فلا رد عما حبا فقال له أن لك لامراً وأرأله
يرد أن تقول شعرا فقال

صوت

قول وان لما رأي * أرب وارب مدأمر رب *
أرأله اليوم مدأحدث * وهاج لك الهوى دأدنه *
وكتب رعتك ألك دو عراء * إذا ما تبت طارب العربا
يرمك هل ألك لها رول * شاعل أم أيب لها حدسا
* فقلت شئى إلى أح مح * كض رما - ادعاهما

فقص على ما يلقى بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا
وذو الشوق القديم وان تغزى * مشوق حين يلقى العاشقينا
وكم من حلة أعرضت عنها * لتسير فلا وكنت بها ضنينا
أردت بمادها قصدت عنها * ولو جن القواد بها جنونا

ثم دعي نسمة من رقيقا فاعتقهم لكل يس واحدا والغناء لابن سريح رمل بالبنع عن عمرو والهشامي
وفيه قيل أول يقال أنه لغرضي وذكر عبد الله بن موسى أن فيه لهجنان خفيف رمل (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال ذكر ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يسير
عروة بن الرير ومجاذبه فقال له وأين زين المواق يعني ابنه محمد بن عمرو وكان يسمى بذلك
لجمله فقال له عروة هو أمامك فركض يطلبه وقال له عروة يا أبا الخطاب أولسنا آكفاء كراما
لحدسك ومسائرتك فقال لي يا بني أب وأمي ولكني مغري بهذا الجمل اسمه حيث كان ثم انقب اليه وقال
أني أمرؤ مولع بالحن اسمه * لاحظ لي فيه إلا لذة النظر

ثم مضى حتى لحقه فصار معه وجعل عروة يضحك من كلامه تعجبا منه (أخبرني) محمد بن خلف
ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال رأى عمر بن أبي ربيعة
رجلا يطوف باليب قد بهر الناس بحمالة وعامه فسأل عنه فقيل له هذا مالك بن أساء بن حارثة
لجاء فلم عليه وقال له ما نأخى مازل أنشوك منذ ما نقي قولك

أدلى عند كل محبة بسان * من الورد أومس الياسمين

* نظره والعانة أمتى * أن يكون حلال فيما يلينا

ويروي أرحى أن مكوفي حلال (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله
ابن محمد قال حدثنا العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لرياد قال حج أبو الأسود الدؤلي
ومعه امرأته وكانت حيلة فيباي بطوف باليب إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة فأتى أبا الأسود
فأخبرته فأناها أبو الأسود فتابه فقال له عمر ما فاس شبتا فلما عادت إلى المسجد نادى فكلهما فأخبرت
أبا الأسود فأناها في المسجد وهو مع قوم حاس فقال له

وإني لئن بني عن الجهل والحنا * وعن شتم أقوام خلانق أربع

حياء وإسلام وضيا وافي * كرم ومثلي قد يصير وينع

فشان ما يفي ويذك أمي * على كل حال أستقيم وتطلع

فقال له عمر لسب أعود بأعم لكلاما مهددا اليوم ثم عاود فكلما فأتى أبا الأسود فأخبره فجاء إليه فقال له
أب العتي وأب العتي وأحو العتي * وسبنا لولا خلانق أربع

مكول عن الحلي ومرت من الحنا * ويحمل عن الجبوى والملك تبع

ثم خرج وخرج معها أبو الأسود مشملا على سيف فلما رأها عمر أعرض عنها فتمثل أبو الأسود
بعد الدثاب على من لا كلال له * وتسي صولة المسأد الصاري

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الهراسي قال حدثنا العمري قال أخبرنا الهيثم

ابن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لاحدهما صويم والآخر ابن أساء وصفاله قصصهما وكان عندهما قبان فسلم عليهما فقال لهما من أتم قال أحدهما أنا فزعون وقال الآخر أنا هاهمان قال فأين منزلكما في الثار حتى أقصدا فقالا نحن جيران الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما وساما عليه وتماشروا مدة ثم سألهما أن يجعما بينه وبين عمر بن أبي ربيعة ففعلوا واجتمعا وتجادنا وتناشدا الى ان أنشد عمر قصيدته التي يقول فيها

فلما التقينا واطمأنت بنا لثوي * وغيب عنا من نخاف ونشفق

حتى انتهى الى قوله

فمن لكي بخبايتنا فزقرقت * مدامع عينها وظلت تدفق

وقالت اما ترحمني لا تدعني * لدى غزل جم الصباة يخرق

فكان اسكتي عنا فاستمطاعة * وحظك منا فاعلمي بك أرفق

فصاح الفرزدق أنت والله يا أبا الخطاب أنزل الناس لأنهم والله الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب ولأن يرقوا مثل هذه الرقة وودعه وانصرف (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الحيار بن سعد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه أنه حج معه ابنه الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة فأني عمر بن أبي ربيعة وقد أسس وشاح فسلم عليه وسأله ثم قال له أي شيء أحدثت بمدي يا أبا الخطاب فأنتهده

يفولون اني لسنأمدفك الهوي * واني لا أرمك حين أغيب

فأبال ملرني غف عما نساقلت * له أعين من مسر وقلوب

عشية لا يستكشف القوم أن يروا * سفاه اسهني مما يقال ليب

ولاقتة من ناسك أو هنت له * بين السبا كلى القيام لعوب

تروح يرجو ان تحسط ذنوبه * قآب وقد زادت عليه ذنوب

وما التستك أسلافي وأكل لاهوى * على الدين مني والفؤاد رقب

(أخبرني) هاشم بن محمد الحرابي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن الفخزيمي قال قال واحد عمر بن أبي ربيعة نسوة من فريش الى الفيق ابنه من ممة تخرج اليهن ومعه الفريش فحدثوا ما يروى وعلوا غمام عمر والفريش وجارنات النساء فاحلوا عليهن يطرفوه ويردن له حتى استن من المطر الى أن سكن ثم انصرف فقال له الفريش هل في هذا شئرا حتى أغني به فقال عمر

صوت

ألم سأل المنزل المفرا * بيانا فيصتم أو يخبأ

ذكرت له بعض ما قد شجال * وحق لذي الشجوان بذكر

مقام الحبين اذ طاهرا * كساء ويردن ان يطرأ

ومعني التلات به موها * خرجي الى زائر زوا

الى عباس من وراء البيا * ب سهل الربى طيب أعفرا

غفلن عن الليل حتى بدت * تبشير من واضح اسفرا
 * فقم يفتن آثارنا * باكسية الحز أن يقفرا (١)
 مهتان شيعتا رربا * أسبلا مقلده احورا
 وقن وقلن لو أن الها * ومده الليل فاستأخرا
 قضينا به بعض أشجاننا * وكان الحديث به اجدرا

ذكر بن المسي أن الفناء في الحنة الايات الاولى لابن سريج ثاني قيل بالسبابة في مجري النصر
 وذكر المشامي ان هذا اللحن للفريض وان لحن ابن سريج رمل بالوسطي قال ولد حان فيه أيضاً
 ثاني قيل آخر بالوسطي وفيها لابن الهرمذ خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي وقال حبش فيها
 لمبد خفيف قيل بالوسطي (أخبرنا) محمد بن خاف بن الرزبان قال حدثني أبو العباس المدائني
 قال أخبرنا بن عائشة قال حضر بن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة وهو ينشد قوله

ومن كان محزوناً بأهراق عبرة * وهي غيرها فليأتنا نبيك غدا
 لنسه على الاتكال ان كان ناكلاً * وان كان محزوناً وان كان مقعداً

قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خلادا الحرث وقال له قم بنا الى عمر قضينا اليه فقال له ابن
 أبي عتيق قد جئت لك لموعدك قال وأي موعد بيتنا قال قولك فليأتنا نبيك غدا قد جئت لك والله لا نبرح
 أو تبكي ان كنت صادقاً في قولك أو ننصرف على أنك غير صادق ثم مضى وتركه * قال ابن عائشة
 خالد الحرث هو خالد بن عبد الله القسري (أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا دماذ
 عن الميمون عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال لقيت عمر بن أبي ربيعة فقلت له يا أبا الخطاب
 أكل ما فاته في شرك فماته قال نعم واستغفر الله (أخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق
 عن عبد الله بن مصعب قال قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فزل على عبد الله بن هلال الذي كان
 يقال له صاحب ابليس وكان له قبتان حاذقتان وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما فقال في ذلك

يا أهل بابل ما نقت عليكم * من عيشكم إلا ثلاث خلال
 ماء الفرات وطيب ليل بارد * وغناء مسمعين لابن هلال

(أخبرني) علي بن أبي هفان عن اسحق عن رجاله أن عمر بن أبي ربيعة والحرث بن خالد وأبا
 ربيعة المصطلي ورجلا من بني غزوم وابن أخت الحرث بن خالد خرجوا يشعون بعض خلفاء
 بني أمية فلما انصرفوا نزلوا (٢) بسرف فلاح لهم برق فقال الحرث كنا شاعر فهلما نصف
 البرق فقال أبو ربيعة

أرقت لبرق آخر الليل لامع * جرى من سناه ذو الربي فيتابع
 فقال الحرث أرقت له ليل التمام ودونه * مهامه مومة وأرض بلاق

(١) وقفر الأرض واقتفروه وقفروا اقماء وتبعه اه قاموس (٢) سرف ككفف موضع قرب

التميم اه قاموس

فقال الخزومي

بفضى عضاه الشوك حتى صكتانه * مهاييح أو فجر من المصبح ساحط

فقال عمر

أيلوب لآلؤ المودة جاهدأ * لاساء فاصنع بي الذي أنت صانع
ثم قال مالي وللبرق والشوق (أخبرني) ممي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن
عدي قال كان عمر بن أبي ربيعة وخلد القسري معه وهو خلد الحريت ذات يوم يمشان فاذاهما
بهند وأسماء اللتين كان يشب بهما عمر بن أبي ربيعة يمشيان فقصدهما وجلسا معها ملياً فاخذتهم
السباء ومعلروا ثم ذكر مثل خبر تقدم ورويته آنفاً عن هاشم بن محمد الخزاعي وذكر الأبيات
الماضية ولم يذكر فيها خبر التريض وحكى أنه قال في ذلك

صوت

أني رسم دار دمعك المترقق * سفاها وماستطلق ما ليس ينطق
بحيث التقي جمع ومفني محسر * مغاني قد كادت على المهد تناق
ذكرت به ماقد مغني من زماننا * وذكرك رسم الدار مما يشوق
مقاماً لنا عند المشاء ومجلسا * به لم يصخره علينا معوق
وعمني فتاة بالكساء يحسها * به تحت عيين برقها سألني
يل إلى التوب فملر ونتمه * شعاع بدا يهني العيون وينشق
فأحسن شيء بدء أول ليلة * وآخره حزن أنا ينفرك

ذكر يعني المكي أن الفناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمجد خفيف قليل بالسبابة والوسيلة
وذكر الهشامي أنه من منحول يحيى ونفى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات
ابن العفاس المكي لحنه رمل من رواية الهشامي (وحدثني) وكيع وابن المرزبان وعمي قالوا حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن معن التماري قال
حدثني سفيان بن عيينة قال بنا أنا ومسرر من كدام مع اسمعيل بن أبيه بقاء الكعبة وأذا بعجوز
قد طامت علينا عوداء متكئة على عصا يمدق أحد ثيابها على الآخر فوهفت على اسمعيل فسألت
عليه فرد عليها السلام ساء لها فأخني المسئلة ثم ابصرقت فقال اسمعيل لا إله إلا الله متعجل الدنيا
بأهلها ثم أبلى عايتا فقال أنرقان هذه قتالا والله ومن هي قال هذه بقوم أبي ربيعة الذي يقول فيها
حيناً أنت يا قوم وأسيما * ونيس يكمننا وخلا

انظر كيف صارت وما كان بمجد امرأة أجل منها قال فقال له مسرر لا ورب هذه البنية ما أري أنه
كان عند هذه خبر قط وفي هذه الأبيات يقول عمر

صوت

سرم جباك البقوم وسدت * عنك في غير ربيعة أسما
والثواني إذ رأيتك كهلاء * كان فبين عن هواله التواء

حبذا أنت يا بنوم وأسما * وعيس يكفنا وخلاء
ولقد قلت ليلة الجزل لما * اخضلت ريلتي على السماء
ليت شمري وهل يردن ليت * هل لهذا عند الرباب جزاء
كل وصل أمني لدى لاني * غيرها وصلها اليها أداء
كل خالق وان دنا لوصال * أو تأتي فهو للرباب القداء
فمدي نائلا وان لم تأتلي * اتما ينفع الحب الرجاء

لمبعد في ولقد قلت ليلة الجزل والذي بعده خفيف قيل مطلق في مجري الوسطي عن يواس
واسحق ودناير (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني خلية مولاة قاطمة بنت عمر
ابن مصعب عن ذهنية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت كنت عند أمة الواحد أو أمة المجيد
بنت عمر بن أبي ربيعة في الجريد الذي في بيت سكتة بنت خالد بن مصعب أناوأبوها عمرو وجاريتان
يفنيان يقال لاحدهما بنوم والاخرى أسما وكانت أمة المجيد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن
الزبير قالت فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجريد هذه الايات فلما انتهت الى قوله
ولقد قلت ليلة الجزل لما * اخضلت ريلتي على السماء

خرجت بنوم ثم رجعت اليه فقالت ما رأيت أ كذب منك يا عمر تزعم انك بالجزل وأنت في جريد
محمد بن مصعب وتزعم ان السماء خضلت ريلتك وليس في السماء قرعة قال فكذلك يستقيم هذا الشأن
(وأخبرني) علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن السيب ومحمد بن سلام ان عمر أنشد
ابن أبي عتيق قوله

حبذا أنت يا بنوم وأسما * وعيس يكفنا وخلاء

فقالت له ما أبقيت شيئاً يمتني يا أبا الخطاب الامر جلا يسخن لكم الماء فانس (أخبرني) ابن
المرزبان قال حدثني اسمعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال حدث أم محمد
بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد أخفت يدها في نسوة فحدثها
مايا فلما انصرفت أتبعها عمر رسولا عرف موضحها وسأل عنها حتى أتتها فمادت اليه بمسد ذلك
فأخبرها بمفرقه اياها فقالت نشدتك الله ان تشمرني بشمرك وبشت اليه ألف دينار فقبلها وابتناعها
حلالا وطيا فأهداه اليها فردته فقال لها واهلن لم قبله لانه يكون مشهورا فقبلته ورحلت فقال فيها

أبها الراك المجد ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا

من يكن قلبه صحيحاً سليماً * فتؤادي بالجنب أسمى معارا

ليت (١) ذا الدهر كان حيا علينا * كل يومين حجة واعتمارا

النساء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول بالتحصر في مجري الوسطي عن اسحق
وفيه أيضاً له خفيف قيل بالوسطي عن ابن المكي وفيه لذكاء وجه الرزة للتمدي قيل أول من

(١) والرواية الشامية ليت ذا الحج كان حتما علينا كل شهرين حجة واعتمارا كافي الاثنان في محل آخر

جيد الفناء وفاخر الصنعة ليس لاحد من طبقته وأهل صنفته مثله وأنشد بن أبي عتيق قول عمر
هذا قتال الله أرحم بباده أن يجعل عليهم مأسأته ليم لك فسك (أخبرني) بن الرزيان قال أخبرني
أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن الأزدي عن جماعة من الرواة أن عمر كان يهوى حميدة
جارية بن ماجة وفيها قول

صوت

حمل القلب من حميدة قحلا * أن في ذلك لا نقواد لشغلا *
ان فلت اتقى سألت فقولي * حذر خيرا أو أنبي القبول ضالا
وصايحي فأشهد الله اني * استأنسني سواك ما عشت وحلا
الفناء لمبعد خفيف قليل بلوسطى عن يحيى المكي والمشماس وفيها يقول

صوت

يا قلب هل لك عن حميدة زاجر * أم أنت مدكر الحياه نصابر
قاغلب من ذكرى حميدة ووجع * والدمع منهدر ودمعي قاتر
قد كنت أحسب اني قبل الذي * نعمت على ما عند حدة قادر
* حتي بدالي من حميدة خاني * بعين كنت من المراق أحاذر

الفناء لمبعد خفيف قليل بالسبابة في عيرى البعير عن ابي حنيفة (أخبرني) الحسن بن علي الحفاف
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو مسلم المستملي عن ابن أخي ذروان عن أبيه
قال أدركت مولى لمير بن أبي ربيعة شجاعة كبراً فكان له حدثني عن عمر بن عبد العزيز قال نعم
كنت معه ذات يوم فاجتاز به نسوة من جوارى بني أمية فوجدت حجبهن فتمرضطن وحادثن
وناشدتهن مدة أيام فحجبهن ثم قال له احدها يا أبا الحفاف انا خالجات في عد فابته له لالهذا
الى منزلنا يدفع اليه تذكرة تكون عندك تذكرنا بها فمر بذلك وجهه في البيت فبالبحر فوجدتهن
يركبن فنان امهز منهن فاعلانه ادعني الى مولى أبي المطالب المذكور التي اعتادها فاخرجهن
الى سدوقا اطينا فقلنا وما فعلنا اذمه الله وارفعنا في به واما انفس أنه قد ادعنا الى اياه
جوها ففزع عمر فاذا هو مملوء من المضارب وهو الكبر فجاب واذا على كل واحد منها اسم من
من بجان أهل مكة وفيها آسان كبر ان غلبان على احدها الميراث بن ماله وهو يوهو فذا امره فويل
الآخر عمر بن أبي ربيعة ففزعك وقال فاجن على ففذهن ثم اساج اليهن مادة ودماثل واحد
من له اسم في تلك المضارب فاما الماوا والماوا لالولوس قال هاب بالسلام تلك الودامة في به
بالصندوق ففتحها ودفع الى الميراث الكبر شح الذي عليه اسمه فاما اخذته وكشف عنه فطارد فزع
وقال ما هذا أخزال الله فقال له رويدا اسمي حتي نرى ثم أخرج واحدا واحدا فدفعه الي من عليه
اسمه حتي فرقوا ففهم ثم أخرج الذي بالاسم وقال هذا لي فقالوا له فحك ما هذا ففهم بالاسم ففهموا
منه وما زالوا يتمازحون بذلك دهر اطويلا ويضحكون منه قال له حدثني هذا المولي قال كان مع عمر
وقد أسن وضعف فخرج يوما معني متوكئا على بدي حتي مر بصحور جاله فقال لي هذه فلانة
وكان المولي ففعل بها فلم عليها وجلس عندها وجعل يناديها ثم قال هذه التي أقول فيها

صوت

أبصرتها ليلة ونسوتها * بمشيت بين المقام والحجر
 بيضا حسا نأ نواعما قطفا * بمشيت هونا كشية البقر
 قالت لثرب لها تلاطفها * تفسدن الطواف في عمر
 قومي نصدى له ليعرقنا * ثم اغمره بأخت في حفر
 قالت لها قد غمرته فأني * ثم اسطرت تشدت في أري
 بل يا حلي عاذني ذكري * بل اعترني الهموم بالسهر

الفناء لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لسان الكاتب رمل
 بالوسطى عن نوس وفيها للابجر خفيف رمل بالوسطى عنه وفي قالت لثرب لها تلاطفها لعبد الله بن
 العباس خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه أيضاً ولاي سعيد مولى قائد في
 الاول والثاني ثقيل أول عن الهشامي أيضاً ومن الناس من ينسب لحنه الى سنان الكاتب وينسب لحن
 سنان اليه قال وجلس معها يحادثها فأطاعت رأسها الى البيت وقالت يا سنان هذا أبو الخطاب عمر بن أبي
 ربيعة عندي فان كنتي تشين أن تربيه فتساين فحقن الى مضرب قد حجز به دون بليها فجعلن
 يتقنه وينسن أعينهن عليه يبصرن فاستسقاها عمر فقالت له أي الشراب أحب اليك قال الماء فأني بانه
 فيه ماء فشر به منه ثم ملا ففججه عليهن وفي وجوههن من وراء الحاجز فصاح الجوارى وتهاوين
 وجمان يضحكن فقالت له العجوز ويلك لا بدع مجونك وسفك مع هذا السن فقال لا تومني فاملكت
 نفسي لما سمعت من حركاتهن ان فعات مارايت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
 أحمد بن منصور بن أبي الملاء الهذلي قال حدثني علي بن ظريف الاسدي قال سمعت أبي يقول
 بينا عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجبه جمالها ففني معها حتي
 عرف موضعها ثم أناها فحادثها وناشدتها وأثدته وخطبها فقالت ان هذا لا يصالح ههنا ولكن
 ان جئتني الى بلدي وخطبتني الى أهلي تزوجتك فلما ارحلوا جاء الى صديق له من بني سهم وقال
 له ان لي اليك حاجة أريد أن تساعدني عليها فقال له نعم فأخذ يسده ولم يدكر لها ما هي ثم أتى
 منزله فركب نجيحاً له وأركبه نجيحاً وأخذ معه ما يصاحبه وسار الايشك السهمي في أنه يريد سفر يوم
 أو يومين فا زال بجند حتي لحق بالرفقة ثم سار سيرهم بمحادث المرأة طول طريقه ويسايرها وينزل
 عندها إذا نزلت حتي ورد العراق فأقام أياماً ثم راسلها بنجرها وعدها فاعلمت انها كانت متزوجة بابن
 عمر لها وولدت منه أولاد أتم مات وأوصى بهم وبالله اليها لم تزوج وأنها تخاف فرقة أولادها وزوال
 النعمة وبشت اليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت فردها عالياً ورحل الى مكة وقال في ذلك قصيدته التي أولها
 نام محمي ولم أتم * من خيال بنا ألم
 طاف بالركب موها * بين خاخ الى اضم (١)

(١) وروضة خاخ بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع واضم الوادي الذي فيه المدينة اه من القاموس

ما أملكك وأظرفك لو نزلت وتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله قال فأنخت بعمري
ثم تحدثت معهن وأنشدتهن فسرورن بي وجذلن يقربني وأعجبهن حديثي ثم أنهن تفاخرن وجعل بعضهن
يقول لبعض كانا نعرف هذا الاعرابي ما أشبهه بغير من أبي ربيعة فقالت احدها من فهو والله عمر
فدنت هند يدها فانزعجت عما مني فالتفتا عن رأسي ثم قالت لي هيه يا عمر أراك خدعتنا منذ اليوم
بل نحن والله خد عنك واحتانا عليك بخالد فأرسلناه اليك لتأيتنا في أسوأ هيئة ونحن كآري قال
عمر ثم أخذنا في الحديث فقالت هند ويحك يا عمر اسمع مني لو رأيته منذ أيام وأصبحت عند أهلي
فأدخلت رأسي في حبي فغلطت الى حري فإذا هو ملء الكف ومنية المتعنى فتأديت يا عمراء
قال عمر لصحت باليكاه باليكاه ثلاثا ومددت في الثالثة صوتي فضحكت وحادتني ساعة ثم ودعتني
وانصرفت فذلك قولي

صوت

(١) عرفت مصيف الدار والمترىما * بيطن خليات دوارس باقمعا
الى السفع من وادي المنفس بدلت * معاملة وبلا ونكياه زعزعا
لهند وآراب لهند اذا الهوى * جميع واذا لم يجش أن يتصدما
واذ نحن مثل الماء كان مزاجه * اذا صفق الساقى الرقيق المشعشا
واذ لا نطيع الكاشحين ولا نرى * لو اس لبينا بطلاب الصرم موضعا
الفناء للفرىض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومن نسخة عمرو الثانية وفيه لابن جامع وابن عباد
لحنان من كتاب ابراهيم وفيها يقول وفيه غناء

صوت

فلما توافقنا وسلمت اشرقت * وجوه زهاها الحسن أن تنقما
تباهن بالمرقان لما عرفتني * وقال امرؤ باغ اكل واوضعا
وقرين اسباب الهوى لئيم * يقبس ذراعاً كلما قسن اسبعا
الفناء لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن من كتاب ابراهيم (٢) غير مجنس وهي قصيدة
طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة وما قاله في هدهذه وغنى فيه قوله

صوت

ألم تسأل الاطلاع والمزل الحلق * بركة ذي خال فيخبر ان نلق
ذكرت بها هنداً فطأت كاني * أخو نشوة لاقى الحوايت فاعتبق
الفناء لبطرد ولحنه من القدر الاوسط من التفل الاول بالخنصر في مجري البصر عن اسحق وفيه لمجد
ثقل أول بالوسطى عن الهشامي وذكر حبش ان فيه للفرىض ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

(١) وروي ألم تسأل الاطلاع والمترىما (٢) في نسخة بعد قوله من كتاب ابراهيم مانعه هذه
الآيات مقرونة بالاول والصنعة في جميعها محتاطة يعني المتنون بعض هذه وبعض تلك ويخطونها الخ
اه مصححه في الاصل

صوت

أصبح القلب مريضاً * راجع الحب الغريضا
وأجد الشوق وهنا * أن أرى برقاً وميضاً
ثم بات الركب نوا * ما ولم اطعم غموضاً
ذاك من هند قديماً * تركها العلب موصاً
ونبتت ثم أبدت * وانزع اللون نحينا
وعذاب العظم غرا * ككلاح الرمل ييضاً

الفناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى النسر وفيه لحكم هزج بالوسطي عن عمرو وقيل
انه يمان ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز الى ابن مسجج ومنها

صوت

أربت الى هند وتربين مرة * لما اذا تواقنا بفرغ المقطع
وقالت فتاة كنت أحسب أنها * معانسة في منزل لم ندرج
لمن وما ساورنها ليس ما أرى * بمن جزاء للحيث المودع
فكان لما لا شاب ترك فادحي * لبا بامنا نحي من الامر نسمع

وهي آيات الفناء للفرسي ولحنه من القدر الاوسد من التمدل الاول بالخنصر في مجرى النسر عن
اسحق وذكر ابن المكي انه لابن سريح ومنها

صوت

لما ألت بأعجائي فهدموا * حبيرو طار مال الغوم حلالرا
فقلت من ذا المني وأنتبهت له * ومن عمدتها هذا الذي زارا
ألا انزلوا نعم دار بفر بكم * أهلا وولاءكم من زائر زارا
فبدل الريح من طان يسلته * خمر الفناء به تشبهين أمارا

الفناء لابن سريح رمل بالخنصر في مجرى النسر عن اسحق وفيه ايه من خفيف ثقيل وفيه لابي
قارة هزج بالنسر وأول هذه المبيدة التي فيها دار هند قوله

يا صاحي مفادس نجير الدار * أموت وهاجرتا بالنعيم بدادرا
وقد أرى مره مر عليها حسناً * مثل الجادر لم يمس أبحارا
فبين هند وهند لا تشبه لها * فيمن أطعم من الاحياء أو دارا
تقول لب أبا الخطاب واقتنا * بين مله الهم أو مشددا أشعارا
فلم يرعني الا العيس طالعة * بالفوم يحمي ركباناً وأوكارا
وقارس بجعل البازي قضان له * من هؤلاء وما أكره أكارا
لما وقفنا وريتنا ركابنا * بجان بالعرف بدالرجع اكارا

صوت

ومنها

ألم تربع على الطال * ومنى الحى كالحال
 لمند أن هند أحبا قد كان من شغلي
 وقالوا قف ولا تسجل * وإن كنا على عجل
 قليل في هواك البو * هما نقي من العمل
 القاء لابن سريج ثاني مطلق في مجرى الوسطي عن اسحق وفيه أيضا رمل عن الهشامي وحيش ومنها

صوت

هاج ذا القلب منزل * بالبين محول
 غيرت آية الصبا * وجنوب وشمال
 إن هندا قد أرسلت * وأخوال الشوق مرسل
 أرسلت لتسحقني * وتقدي وتغزل
 أينا بات ليله * بين خصنين يذبل
 تحت عين يكتا * برد عصب مهمل
 في هذه الايات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر وذكر اسحق انه لما لك وذكر عمرو انه
 لابن محرز وذكر يونس ان فيه لحنا لابن محرز ولحنا لما لك وقال عمرو في نسخته الثانية انه لابن
 زرزور الطائي خفيف ثقيل بالوسطي وروت مثل ذلك دنانير عن فليح وفيه لابن سريج رمل
 من مجموعه ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لبدي الله بن موسى الهادي
 ثاني ثقيل وفيه لحكم مزج بالخصر والبصر عن ابن المكي وفيه للحجبي رمل عن الهشامي وفيه
 ثقيل أول نسبه ابن المكي الى ابن محرز وذكر الهشامي انه منحول وفيه خفيف رمل ذكر
 الهشامي انه لحن ابن محرز ومنها

صوت

يا صاح هل تدري وقد جدت * عني بما أخفى من الوجد
 لما رأيت ديارها دوست * وتبدلت أعلامها بسدي
 وذكرت مجاسها ومجالنا * ذات المشاء بموط التجد
 ورسالة منها قلاني * فرددت مقبلة على هند
 القاء ليحي المكي رمل بالوسطي وفيه لغيره ألحان آخر ومنها

صوت

ليت هنداً أجزتنا مالمند * وشفت أنفسنا عما تجد
 واستبدت مرة واحدة * إنما العاجز من لا يستبد
 ولقد قالت لجارات لها * ذات يوم وتمرت بتبد
 وروي * زعموها سألت جاراتها *
 أ كما ينقني تبصرني * عمركن الله أم لا يقصد

فَضاحِكُن (١) وَقَدْ قَان لَهَا * حَسَن فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوْدٍ

حَسدا حَلَّتْهُ مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدْ يَمَّا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

الغناء لابن سريج رمل بالحصر في مجري البنصر عن اسحق وفيه لحن ممالك من كتاب يونس غير
مجنس وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وذكره اسحق في خفيف الثقيل بالحصر
في مجري البنصر ولم ينسبه الى أحد وفيه ثاني ثقيل يقال انه لحن مالك ويقال انه لحن ومنا

صوت

هاج الفريش الذكر * لما غدوا قانشروا

على بقال سحج * قد ضمير السفر

فيهن هند ليتي * ما عورت أعمر *

حق اذا ما جاءها * حنف أناني القدر

لابن سريج فيه لحن رمل مطلق في مجري البنصر عن اسحق وخفيف رمل عن الهشامي ومنا

صوت

يامن لقلب دق مفرم * هام الى هند ولم ينظم

هام الى ريم هضم الحشي * عذب التبا طيب اللبسم

لم أحسب الشمس بابل بدت * قبلي لذي لحم ولا ذي دم

* قالت الا انك ذومة * يصرفك الادنى عن الاقدم

قلت لها بل أنت مسئلة * في الوصل يا هند اكي تصرفي

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوصل عن اسحق وفيه لابن سريج لحن قديم وقيل ان

فيه رملا آخر لعمارة مولاة عبد الله بن جعفر ومنا

صوت

تصابي وما كل اتصابي بطائل * وتعود من هند جوي خير زائل

عشيه قالت حصدت غربة النوي * فامن تلاق قد أري دون قابل

وما أنس م الاشيا لأنس فوها * لنا مرة منها يفرن المنازل

بتخلة بين التحتين يكتنا * من التيث عند المين بر المراحل

الغناء للفريش ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وفيه للمعاني خفيف ثقيل عن ذناير والهشامي ومنا

صوت

لح قاي في الصابي * وازدهي عني شياي

ودعاني لموي هن * قد فوائد غير ناب

(١) وروي قتهاقن وقد قان لما حسن في كل عين من تود قال في الناموس الاهناف خاص

باناسا، وهو ضحك في فتور كمنحك المستهزئ كالمهافة والهاق الح

قلت لما فاضت اليه **سنان** ده ماذا انساب

ان جفتي اليوم عند * بمد ود واقرب

فسيل الناس طرا * لقضاء وذهاب

الفناء لاسحق رمل بالوسطي (أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني أبو علي الاسدي وهو بشر بن موسى بن صالح قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بيني في فناء مضربه وعلمانه حوله اذ أقبلت امرأة برزة عليها أثر النعمة فسلمت فرد عليها عمر السلام فقالت له أنت عمر بن أبي ربيعة فقال لها أنا هو فما حاجتك قالت له حيالك الله وقربك هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقاً وأكملهم أدباً وأشرفهم حياءً قال ما أحب الي ذلك قالت على شرط قال فولى قالت تمكنتي من عيفك حتى أشدها وأقودك حتى اذا توسطت الموضع الذي أريد حلت الشد ثم أقبل ذلك بك عند اخراجك حتى آتي بك الى مضربك قال شأنك فعلت ذلك به قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي أرادت كسفت عن وجهي فاذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثلاً قط جمالا وكالا فسلمت وجلست فقال أنت عمر بن أبي ربيعة قلت أنا عمر قالت أنت الفاضح للعرائر قلت وماذا جيلني الله فداك قالت ألت القائل (١)

صوت

(٢) قالت وعيش أخى ونعم توالدى * لانهن الحمي ان لم تخرج

نخرجت خوف يمينها (٣) قيسمت * فملت ان يمينها لم تخرج (٤)

تناولت رأسي لتعرف مس * بمخضب الأطراف غير مشج

فلتت فاما آخذنا بقرونها * شربا لتعرف يردماء الحشرج (٥)

الفناء لمبد تعيل أول بالنصر عن يونس وعمرو ثم قالت قم فأخرج عني ثم قامت من مجلسها وجاءت المرأة فشدت عيني ثم أخرجتني حتى انتهت بي الى مضربي وانصرفت وتركنتي خلفت عيني وقد دخلتني من الكابة والحزن ما لا تملى به عالم وبنت ليلتي فلما أصبحت اذا أنا بها فقالت هل لك في العود فقلت شأنك فعلت بي مثل فعلها بالامس حتى انتهت بي الى الموضع فلما دخلت اذ ابتلك الفتاة على كرسي فقالت ايه يا فاضح العرائر قلت بماذا جيلني الله فداك قالت بقولك في ديمومة

صوت

وناودة التديين قلت لها أتكي * على الرمل من حياة لم يوسد

فقلت على اسم الله أمرك طاعة * وان كنت قد كلفت مالم أعود

فلما دنا الاصباح قالت فمضحتي * فقم غير مطروذ وان شئت فازدد

(١) ونسب هذه الايات ابن خلكان لجليل بن معمر العنزي قال وتروي لغيره وعزاها بعضهم لبيد بن أوس الطائي قاله السيوطي (٢) وروي في الكامل وعيش أبي وأكبر اخوتي (٣) وروي خيفة قولها (٤) لم تخرج أى لم تضيق (٥) الحشرج هو الماء الجاري على الحجارة

الفناء لاهل مكة قيل أول عن الهشامي ثم قال ثم قال خرج عن قممت فخرجت ثم رددت فقال لي
 لولا وشك الرحيل وخوف الفوت ومحبي لما جئتك والاستكثار من محادثتك لانصبتك هات الآن
 كلني وحدني وألشدني فكلمت أدب الناس وأعلمهم بكل شيء ثم نهضت فأبطأت المجوز وحلالي
 البيت فأخذت أنظر فإذا أما بتور فيه خلق فادخلت يدي فيه ثم خبأتها في ردي وجاءت تلك المجوز
 فشدت عيني ونهضت بي فتودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضررت بها على المضرب
 ثم صرت الى مضربي فدعوت غلامني فقلت أياكم يوقني على باب المضرب عليه خلق فانه أثر كلف
 فهو حروله خذوا قدرهم فلم البشان جاء بعضهم فقال قم نهضت منه فإذا أنا بالكف لمرة فإذا المضرب
 مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأخذت في أهبة الرحيل فلما تقرت فترت منها فبصرت
 في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جبهة فسألت عن ذلك فقيل لها هذا عمر بن أبي ربيعة فبهاها
 أسره وقالت للمجوز التي كانت ترساها اليه قولي له نشدتك الله والرحم ان فضحتني ويحل ما شأنك
 وما الذي تريد انصرف ولا تضجني وانشط بدمك فسارت المجوز اليه فأودت اليه ما قالها فاليه
 فقال است بمنصرف أو توجه الى بقيةها الذي يلي جلدتها فأخبتها ففعلت به وجهه اليه بقية من
 ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتجهم لا يثاب الملمهم حتى إذا ساروا على أريك من دمشق انصرف وقال في ذلك

صوت

شاق الغداة بشاخي مدري * وبنت بعد تقارب الأمر

وذكرت فاطمة التي علمت * من ثيابها لمواد الذهب

وفي هذه القصيدة مما يعني فيه قوله

صوت

مكروه ردع الصبي بها * جم الملام الميفة الحصر

وكان قاعا عند رقدتها * ثعبري عليه سلافة آخر

الفناء لإبراهيم بن المهدي ثاني قضاة من جلمه وفيه لخم رمل من جلمهها أمناً ونماء الألبات
 وإيست فيه منعة

وبعيد آدم ثادن خرق * برمي الرياض ببلدة فند

لما رأيت ملبها حزناً * خفيق المفاذ ولايت خاسية

وتبادرت دنياي بسدوم * وانها مدمها على الصدر

ولقد صيب ذوي أقرارها * طرا وأهل البؤ والدمر

حتى لقد قاوا وما كذبوا * أجنات أم بلد داخل السحر

(أخبرني) محمد بن خاتم بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني الوابد بن
 هشام التميمي عن أبي مازة القرظي قال لما قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان في جمل عمر
 ابن أبي ربيعة بدور حوها ويقول فيها الشعر ولا بد كرها باسمها فرقا من عبد الملك بن مروان ومن
 الخنجان لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها أو عرض باسمها فلما فئت حجها وارشحأنا فتقول

صوت

كدت يوم الرحلى أفضى حياتى * ليتني مت قبل يوم الرحلى
لا أطبق الكلام من شدة الحزن * فودمى يسيل كل مسيل
ذرفت عيناها وناشت دهوى * وكلاهما يلقى بلب أصيل
لو خات خلني أصدت نولا * أو حديثا يشفي من التوبيل
واظلل الخلل فوق الحمايا * مثل أناء حية مقتول
فأقد قات الحية لولا * كثرة الناس جدت بالثقل

غني فيه ابن محرز ولحنه ثقيل أول من أصوات قليلة الاشياء عن اسحق وفيه لبادل خفيف ثقيل
بالنصر عن عمرو وقال انه للهذلي وفيه اميد آفة بن أبي غسان تأتي ثقيل عن الهشامي (أخبرني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني أبو علي الحسن بن الصباح عن محمد بن حبيب أنه أخبره أن
عمر بن أبي ربيعة قال في طائفة بنت عبد الملك بن مروان

صوت

يا خليلي شفى الذكر * وجول الحلي اذ صدروا
ضربوا حمر القباب لها * وأدبرت حولها الحجر
سلكوا شرب القباب بها * زمراً تحتها زمر *
وطرقت الحلى مكنتها * ومسي غضب به أثر
وأخ لم أخش نبوته * ينوخي أمرهم خبر
واذا ريم على فرس * في حجال الخنز محسدر
حوله الا حراس ترقبه * نوم من طول ما سهروا
أشبهوا القتلى وما قتلوا * ذاك الا أنهم سمروا *
فدعت بالويل ثم دعت * حرة من شأنها الخفر
ثم قالت لاتي معها * ومع نفسي قد أتى عمر
ماله قد جاء يطرقنا * ويرى الأعداء قد حضروا
اشقائي مكان علقنا * ولحني ساقه القدر *
قلت عرضي دون عرضكم * ولئن فاواكم الحجر

هذا البيت الاخير مما فيه غناء مع * وطرقت الحلى مكنتها * فانريض * وفي يا خليلي شفى الذكر
وفي * قالت عرضي دون عرضكم * وفي * ثم قالت لاتي معها * وفي ماله قد جاء يطرقنا * تأتي
ثقل بالوسطى عن عمرو وفي * ضربوا حمر القباب لها وما بعده أربعة متواليه خفيف رمل بالوسطى
لهذلي وفي وطرقت وبهده واذا ريم وبهده حوله الاحراس واليتين اللذين بعده لابن سريج خفيف
ثقل بالوسطى عن عمرو وفيها بعينها ثقل أول يقال انه اللاجر وينسب الى غيره عن الهشامي (أخبرني)
الحزمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن رجله

فبها ثقييل بلوسطي لسه عمرو بن بابة الى ابن سريج ونسبه بن المكي الى الفريض وفيها رمل
لاهل مكة وما يني به من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدة له أولها

صوت

من لقلب أمسي رهيناً مني * مستكيناً قد ششفه ملاحنا
أترخص نفسي فدت ذاك شخصاً * نازح الدار بالمدينة عنا
ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنأ

الثناء لبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
ومحمد بن خلف قالأحدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التميمي عن
هشام بن ساهان بن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كاتم بنت سعد
المخزومية فأرسل اليها رسولا فصربتها وحلقنها وأحلقفها أن لا تعاود ثم أعادها ثانية فغضب بها
مثل ذلك فتحاماها رسله فابتاع أمة سوداء مليفة رقيقة وأتى بها منزلة فاحسن اليها وكساها وأنسها
وعرفها خبره وقال لها ان أوصلت لي رقعة الى كاتم فقرأتها فأتت حرة ولك معيشتك ما بقيت فقال
اكتب لي مكانة واكتب حاجتك في آخرها ففعل ذلك فأخذتها ومضت الى باب كاتم فاستأذنت
فخرجت اليها أمة لها فسألتها عن أمرها فمالت مكانة لبعض أهل مولاتك حيث استوينها في مكانتي
وحادثتها وناسدتها حتى ملأت قلبها فدخلت الى كاتم وقالت ان بالباب مكانة لم أر قط أحمل منها
ولا أكل ولا أدب فقال انذني لها فدخلت فقال من كاتك قالت عمر بن أبي ربيعة الفاسق
فاقرني مكانتي فدت يدها لتأخذها فقال لها لي عايك عهد الله أن تقر بها فان كان منك الي شيء
عما أحبه والا لم ياضفي منك مكروه فمأهدها وفعلت وأعطتها الكتاب فادا أوله

من عانق صب يسر الهوي * قد ششفه الوجد الى كاتم
رأتك عيني فدعاني الهوي * اليك للحين ولم أعلم
* قلنا يا حبيذا أتم * في غير ما جرم ولا مأم
والله قد أنزل في وجهه * ميناً في آبه الحدم
من يقتل النفس كذا ظالماً * ولم يقدها نفسه ينظلم
وأنت تاري قلا في دمي * ثم اجعليه نعمة تنمي
وحكمي عدلا يكن يتسا * أوأت فيما يتسا فاحكمي
وجالسي مجلساً واحداً * من غير مالم ولا تجرم
وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قل امرئ مسلم

قال فلما قرأت الشعر قالت لها انه خداع ملق وليس لما شكاه أصل قالت يا مولاتي فاعيك من
امتحنه قالت قد أذنت له وما زال حتي نظفر ببيته فقول لي اذا كان الماء في مجلس في موضع كذا
وكذا حتى يأتيه رسول فافترفت الجارية فأخبرته فتأهب لها فلما جاء رسولها معي معه حتى دخل
اليها وقد تهيأت أجل تهيئة وزيت نفسها ومجاسها وجلست له من وراء ستر فلم وجلس فتركته

حتى سكن ثم قالت له أخبرني عنك يا فاسق أنت القاتل

• خلاستحي قترحني صبا • صديق لم تدعي له قلباً
• جنم الزيارة في مودتكم • وأراد أن لا ترهقي دنيا
• ورجا مصالحكم فردكم • سلما وكنتم تربته حربا
• يا أيها المظلي مودة • من لا يزال مسامتا خطبا
• لا تحبمان أحدا عليك اذا • أحييت وهويت به ربا
• وصل الحبيب اذا سعت به • وأطوى الزيارة دونه غيا
• فلذلك أحسن من مواظبة • ليست تزيدك عنده قربا
• لا بل يملك عند دعوته • فيقول هاء وطللا لبا

فقال لها جلست فذلك ان القلب اذا هوي خلق اللسان بما يهوى فكذلك عندها شهرا لا يدري أهله
أين هو ثم استأنفها في الخروج فقالت له بعد أن فضحتي لا والله لا تخرج الا بعد ان تزوجني
فقبل وتزوجها فولدت منه ابنتين أحدهما جوان وماتت عنده (أخبرني) حبيب بن نصر للملطي
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الحيار بن سعيد قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي
عبد الله عن أبيه عن جده أن عمر رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي
سفيان تطوف بالبيت فرأى أحسن خلق الله فكاد عقله أن يذهب فسأل عنها فأخبر بنسبها فنسب
بها وقال فيها

صوت

ودع لبابة قبل أن ترحلا • واسأل فان قلالة أن تسألا
• البت بصرك ساعة وثأنها • فلعل ما بخلت به أن يبذلا
• قال أثمر ما نثت غير مخالف • فيها هويت قانسنا لن تسجلا
• لساننا لي حين تقضي حاجة • ما بات أو ظل المظلي مصفلا
• حتى اذا ما الليل جن ظلامه • ونظرت غفلة حارس أن يفلا
• خرجت تأطر في الثياب كأنها • ايم يبيب على كتيب أهيا
• وحبت حين رأيها قبست • لتحتي لما رأيته مقبلا
• وجلا القناع سعابة مشهورة • غراء تشي الطرف أن يتأملا
• فلبت أرقها بما لو عاقل • يرقى به ما استطاع أن لا يزالا

غني في هذه الايات معبد خفيف قبل مطلق في مجري الوسطى عن اسحق ابتدأه نشيد وفيها لابن
سريع قبل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق أيضاً وفيها لابن سريع في الأول والرابع من الايات
رمل عن ابن المكي ولابي دلف القاسم بن عيسى في هذين اليتين خفيف قبل بالسبابة والنصر
وابتدأه نشيد من رواية ابن المكي وفيه لحمد بن الحسن بن مصعب هزج (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال لما حج النضر بن يزيد بن عبد الملك دخل اليه معبد ففتناه

• ودع لبابة قبل أن ترحل • فلم يزل يردده عليه ثم أخرجه معه للمرحل عن المدينة فنهأ في المنزل به حتى أراد الرحيل فحمله على بئله له وذهب غلام له يقيه فقال الى أين فقال امضي معي حتى أجيء بالبقعة فقال هيأت اوجع يائي ذهبت والله لبابة ببقة مولاك وقدرى هذا الخبر لغير القدر ابن يزيد وهذه الآيات التي فيها التناء المختار وهو • تشكي الكيت الجري لماجده • يقولها عمر ابن أبي ربيعة في الزنا بنت علي بن عبدالله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم البيلات سمو بذلك لحيلة لهم يقال لها علة بنت صيد بن خازل بن قيس بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم غير براجم بني أسد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت علة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة عند رجل من بني جشم بن معاوية فحبها بأعماه سنن تيمنا له بمكانها فباعته السنن وراحتين كان عليهما وشربت منهما الخمر فاما فقد شتمه وعت ابن أخيه ومهرت فطلقها وقالت في شربها الخمر

شربت براحتي محجن • فيلوياتي محجن قاتلي

وبابن أخيه على لانة • ولم أحتمل عذلة العاذل

قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وهم البيلات وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه أن الزنا بنت عبد الله بن محمد بن عبدالله بن الحرث بن أمية الأصغر وأنها أخت محمد بن عبد الله المدروف بأبي جراب السبلي الذي قتله داود بن علي وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي

ثلاث حوائج وأهن جشا • فقم يهن يابن أبي جراب

فالمك ماجد في بيت مجد • بقية معشر تحت التراب

قال وله يقول ابن زياد المكي أيضاً

إذا لم تنوصل برف قرابة (١) • ولم يبق في الدنيا رحا. اسائل

قال الزبير وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله أمه أمه أوله. اعلان معاوية وهو شيع كبير وورث بفسده في السب دار عبد شمس بن عبد مناف وحج معاوية في خلافته ودخل بتغزل الى الدار فخرج اليه عبدالله بن الحرث بمحجن يضربه به وقال لا أشبع الله بملكك أما كيف ان الخلافة حتى تطلب هذه الدار فخرج معاوية يضحك قائلاً هذا الكتاب وهذا غلام من الزبير يمتدي والزنا بأن تكون بنت عبد الله بن الحرث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي لانها رب الفريش المنفى وعلمته التوح بالراتي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة واذا كانت قد ربت الفريش حتى كبر وتعلم التوح على قتلى الحرة وهي وفصة كانت بمقب موت معاوية فقد كانت في حيلة معاوية امراء كثيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو ثمانين سنة وقد شب بها عمر ابن أبي ربيعة في حياة معاوية وأشد عبد الله بن عباس شره فيها فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن

على وقد أدركت عبد الله بن عباس وهي امرأة كبيرة وقد اعترف الزبير أيضاً في خبره بأن عبادة بن الحرث أدرك خلافة معاوية وهو شيخ كبير فقول من قال أنها بنته أصوب من قول من قرنها بمن قتله داود بن علي وهذا القول الذي قتله قول ابن الكلبي وأبي اليقظان أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي اليقظان قال وحدثنني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش (أخبرني الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسلمة بن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب ابن مسلمة أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة كان مسها بالريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث ابن أبي الاسفر وكانت عرشة ذلك جلالاً وتاماً وكانت تصيف بالطاقم وكان عمر يسفدوا عليها كل غداة إذا كانت بالطاقم على فرسه فيسئل الركبان الذين يحملون الفاكة من الطائف عن الأخبار قبلهم فلقني يوماً بعضهم فيسئله عن أخبارهم فقال ما استطرفنا خبراً إلا أنني سمعت عند رجينا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط على اسمه فقال عمر الريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عليّة فوجه فرسه على وجهه إلى الطاقم يركضه ملء فروجه وسلك طريق كذا وهي أخشن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الريا وقد توقته وهي تتشوف له وتشرف فوجدتها سليمة عجيبة ومها احتاها رضيعاً وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت والله أنا أمرتهم لا تحترم مالي عندك فقال عمر في ذلك هذا الشر

تشكي الكعبت الجري لا جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلما
 * قللت له أن ألق لعين قرة * فهان علي أن تكل وتسأما
 لذلك أدني دون خيل رباطه * وأوصي به أن لا يهان ويكرما
 عدمت إذا وفري وقارقت مهجتي * لأن لم أقل قرنا أن الله ساما

قال مسلمة بن إبراهيم قالت لايوب بن مسلمة أكانت الريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة فقال وفوق الصفة كانت والله كما قال عبد الله بن قيس

حبذا الحج والريا ومن لا * مخف من أجاها وملقي الرحال
 يا إيمان أن تلاقى الريا * تلق عيش الخلود قبل الهلال
 درة من عقائد البحر بكر * لم يشها مثاقب اللآلي
 فقد المثر السخام من الحمر على حقوق بادن مكال

قال اسحق في خبره عن اسد اليه أخبار عمر بن أبي ربيعة وذكر مثله الزبير بن بكار فإني حدثنا به عنه الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن عمر بن افصح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال حدثني بلال مولى بن أبي عتيق أن الحرث بن عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة قدم للحج فأناه ابن أبي عتيق فسلم عليه وأنا معه فلما قضى سلامه ومسائلته عن حجوسفره قال له كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة قال تركته في بلهنية (١) من العيش

(١) بلهنية من العيش بضم الباء أي سقور قاهية اه قاموس

قال وأني ذلك قال حجت رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها

محموت

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم قارق الظاعينا
قلت من أتم فصدت وقالت * أميد سؤاك العالينا
نحن من ساكني العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حينا
قد صدقتك اذ سألت فن أ: * ت عسى أن يجر شأن شؤنا
ونرى أسنا عرفتك بالتمسكت بظن وما قبلنا يقينا
بسواد التينين ولنت * قد زاه لناظر مستينا

غنى عبد في اليتين الاولين خفيف ثقل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وغنى في الثاني وما
بمده ابن سريج خفيف ثقل أول بالسبابة في مجرى التمر عنه أيضاً وذكر حبش ان فيه للمريض
أيضاً لحنا من الثقل الاول بالنصر قال بلغ ذلك الثريا بلغتها اليه أم نوفل وكانت غصبي عليه وقد
كان أتم خبره عن الثريا حق بلغها من جهة أم نوفل وأشدتها قوله
أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم قارق الظاعينا
فقال انه لو قاح صنع بلسانه واثن سامت له لاردن من شأوه ولاسين من عناه ولاعرفه نفسه
فلما بانث الى قوله

قلت من أتم فصدت وقالت * أميد سؤاك العالينا
فقال انه اسأل ما ج ولقد أجبت ان وقت فلما بانث الى قوله
نحن من ساكني العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حينا
فقال غزته الجبهة فلما بانث الى قوله

قد صدقتك اذ سألت فن أ: * ت عسى أن يجر شأن شؤنا
فقال رمته الورهاء بأخر ما عندها في مقام واحد وهربت عمر (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب أن رملة بنت عبد الله بن خلف حجت فتمرض
لها عمر بن أبي ربيعة فقال فيها

أصبح القلب في الجبال رهينا * مقصداً يوم قارق الظاعينا
وقال في هذه القصيدة

فأرت حرصي الفناء فعال * خبير من أجل من نكته
نحن من ساكني العراق وكنا * قبله قاطنين مكة حينا
قد صدقتك اذ سألت فن أ: * ت عسى أن يجر شأن شؤنا

قال الزبير ورملة هذه أم طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهي أخت طلحة الطلحات
ابن عبد الله بن خلف الخزاعي قال قبلت هذه الايات كثيراً فغضب لذلك وقال وأنا والله لأتأمرى
بحر شأن شؤنا ثم ذكر أسوة من فريش فسافس في شعره من الحج حتى بلغ من الى مال

ثم أشفق فجاز ولم يزد على ذلك وهو قوله في قصيدته التي أولها
ما عنك الغداة من أطلال • دارسات المقامهذ أحوال

وقال فيها

صوت

فم تأمل فأنت أبصر مني • هل ترى بالنعيم من أجبال
قاشيات لبانة من مناخ • وطواف وموقف بالجبال
قلن عصفان ثم رحن سراعا • هابطات عشية من غزال
واردات الككيد بمجزيات • جيزن وادي الحجون بالاقبال
مقبلات وهن متسقات • كالسدولي لاحقات التوالي
طامسات القميس من عبود • سالكات الحووي من أملال
فسقى الله متوي أم عمرو • حيث أمت بها صدور الرجال
حبذا هن من لبانة قايي • وجديد الشباب من سربالي
رب يوم أتتهن جيباً • عند بيضاء رخصة مكال
غير أني أمرؤ نعمت حلماً • يكره الجهل والصبأ أمثالي

نحى ابن سريج في الثلاثة الايات الاول خفيف قليل بالوسطي عن عمرو وبونس وذكر المشامي
ان فيها للحجبي رملا بالنسر قالوا فلما هجرت الزيا عمر قال في ذلك

من رسولي الى الزيا قايي • ضقت ذرما بهجرها والكتاب

فباغ ابن أبي عتيق قوله ففنى حتى أصلح بينهما وهذه الايات تذكر مع ما فيها من الفناء ومع خبر
اصلاح ابن أبي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها عمر في شعره قال مصعب بن عبد الله
في خبره وكانت رملة جهة الوجه عفاية الاتف حسنة الجسم وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر
وتزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما فقال يوما لعائشة فعلت في محاربة الخوارج مع
أبي فديك كذا وصنعت كذا يذكر لها شجاعته واقدامه فقالت له عائشة أنا أعلم أنك أشجع الناس
وأعرفك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته قال وما هو قالت يوم احتليت رملة وأقدمت
على وجهها وأنها قال مصعب وحدثني يعقوب بن اسحق قال لما باغ الزيا قول عمر بن أبي ربيعة
وجلا بردها وقد حسرت • نور بدر يضي لناظرينا

قالت أفلها ما كذب أو ترتفع حسنه بصفته لها بعد رملة وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن
العباس بن بكار عن ابن دأب ان هذا الشعر قاله عمر في امرأة من بني جمح كان أبوها من أهل مكة
فولدت له جارية لم يولد منها بالحجاز حسناً فقال أبوها كافي بها وقد كبرت قشيب بها عمر بن أبي
ربيعة وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنساء قريش والله لا أقت بمكة فباغ ضبيعة له بالطائف ومكة
ورحل بابنته الى البصرة فأقام بها وابتاع هناك ضبيعة ونشأت ابنته من أجل نساء زمانها ومات
أبوها فلم تر أحدا من بني جمح حضر جنازته ولا وجدت لها مسعدا ولا عليها داخلا فقالت
لداية لها سوداء من نحن ومن أي البلاد نحن فخيرتها فقالت لا جرم والله لا أقت في هذا البلد

الذي أنا فيه غريبة ثباعت الضيقة والدار وخرجت في أيام الحج وكان عمر يقدم ويسير في ذي القعدة ويحل ويلبس تلك الحلل الوضي ويركب التجائب الخضوبة الحناء عليها القطوع والدياح ويسبل لته ويلقي الراقيات فيما ينسه وبين ذات عرق محرمات ويتلقى المدينيات الى مصر ويتلقى الشاميات الى الكديد فخرج يوماً للراقيات فادأفة مكتوفة فيها جارية كأنها القمر تعادها جارية سوداء كالسبعة (١) فقال للسوداء من أنت ومن أين أنت يا خلة ففقات انما أطال الله تبك ان كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم قال فأخبرني عسى أن يكون لذلك شأن قالت نحن من أهل العراق فأما الأصل وللمنشأ فمكة وقدرجنا الى الأصل ورحلنا الى بلدنا فقمحك فاما انطرب الى سواد ثيابه قالت قد عرفتك قال ومن أنا قال عمر بن أبي ربيعة قال يوم عرفتي قال بسواد ثيبتك وبهياتك التي ليست إلا لقريش فأشأ يقول

قلت من أتم محمدت وقال * أبعد سؤالك العالينا

وذكر الايات فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له قال فلما سمعتم الزنا عمر قال فيها

صوت

من رسول الى الزنا هاتي * شفت ذرأهم جرها والكباب

سلبتي بحاجة المك عتلي * فسلوها ماداً أحل اعصابي

وهي مكنونة تخبر بها * في آدم الحدين ماء الشباب

أبرزوها مثل المهاة هادي * بين حسن كواء أرباب

ثم قالوا نجها طاب بهرا (٢) * عدد القطر والحماء والبراب

الفناء لابن عائشة خفيف قليل أول ما مر عن عمرو ودكر حبس أبي الملك (أهني) الحرم ان أبي العلاء قال حدثنا الربيع بن نكار قال حدثني مؤمن بن عمر بن أبلج مولى طاه بن الوليد قال أخبرني ملال مولى ابن أبي عبيق قال أشهد ان أبي عبيق مول عمر من رسول الى الزنا قال من سمع من ماهرها والكلاب

فقال اس أبي عبيق اياي أرادوني نوه لالحرم واقه لأدوق ألالا أليس من ماهرها ما هو مني ونهضت معه جاء الى قوم من بني الدار لم يكن هارمهم ثمات لهم فردد له ما هو مني منهم راحتين وأغلى لهم فقات له اوسمهم أودعني أما لهم فقات ملأ مايت مال وثمان أما علمت ان المكاس ليس من أحلاف الكرام ثم ركب احداها وادب الا رفسا راسا اصاب ابقى على نفسك فان ما ريد ليس هو مك مال وشملت الماذر جبل الودان حسا وما حلاوة الايا ان تم الصديق بين عمرو والزنا فعدنا مكة ليلا عمر عزمين فدى على عمر طاه خرج اليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحته فقال له اركب أسلح ذلك وادب الزنا طاهر ولك الذي طاب عنه فركب معاً

(١) السبع خرز مروي الوالدة سبعة مثل منب وقصبة اه مداح (٢) مولى أراد أن يها ويل

اه حر أي استخباها معنى قالت بهراً قال احداها جأهني أي علي عليه ويل معاذ عجا اه مولى

وقد سنا الطائف وقد كان عمر أوصى أم نوفل فكانت تطلب له الحيل لاصلاحها فلا يمكنها فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جشعني السفر من المدينة اليك فحسبك به معترفا لك بذنب لم يجنه معتذرا اليك من اسائه اليك فعد عني من التعداد والتزاد فانه من الشراء الذين يقولون مالا يطلون فصالحته أحسن صالح وأعمه واجمل وأكررها الى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عمر في آياته

أرهقت أم نوفل اذ دعيتها • مهجتي مالفاتلي من مناب

حين قالت لها أحبي فقالت • من دعاني قالت أبو الخطاب

فاستجابت عند الدعاء كالبهي • رجال يرجون حسن الثواب

قال الزبير ومادعيتها أم نوفل الا لابن أبي عتيق ولودعها لعمر ما جابت قال وسألت حمى عن أم نوفل فقال هي أم ولد عبد الله بن الحرث بن الثريا وسألت عن قوله • كالبهي رجال يرجون حسن الثواب فقال كردت في التلبية كما يفضل المحرم فقالت ليك ليك (وأخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن بعض المكيين قال كانت الثريا تصب عليها جرة ماء وهي قائمة فلا يصيب طاهر نخذيها منه شيء من علم محبتها وأخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى بجمهر الثريا هذا مع عمر فذكر نحوه اعاد كره الزبير وقال فيه لما أتاه ابن أبي عتيق بباب الثريا أرسلت اليه ما حاجتك قال أنا رسول عمر بن أبي ربيعة وانشدها الشعر فقالت ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل وقد تبست قاتل بنا فقال ما أأذن برسول ثم كرراجا الى ابن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فأصاح بينهما (حدثني) أحمد بن حنبل قال حدثني يعقوب بن نعم قال حدثني ابراهيم بن اسحق النخعي قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمعي وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عتبة وأخبرني به الحرمي قال حدثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح بن عبد العزيز بن عمران قالوا قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة فنزل على ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فلما استلقى قال أوه

من رسولى الى اثريا فأتى • ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق كل مملوك لى حران متهاداك عبرى محرر حتى اذا كان بالمصلى مر بصيب وهو واقف فقال يا أبا عجب قال ليك قال أودع الى سامى شيئا قال نعم قال وما ذاك قال تقول لها يا ابن الصديق امك مبررت بي فقالت لى أودع الهاشميا فقلت

أصبر عن سامى وأنت صبور • وأنت بحس الزم منك جدير

وكنت ولم أحلق من الطير أريدا • سنا بارق نحو الحجاز أطير

قل فر سامى وهى في قرية يقال لها التسمية فأبانت الرسالة ففرقت زفرة كادت أن تفرق أضلاعها فقال ابن أبي عتيق كل مملوك له حران لم يكن جوارك أحسن من رسالته ولو سمعت الآن لتعق وصار غرابا ثم مضى الى الثريا فأبلغ الكتاب فقالت له أما وجد رسولا اصفر منك أنزل فأبرح فقال لست أدن برسول وسألها ان ترض عنه ففعلت وقال الزبير في خبره فقال لها أنا رسول ابن أبي ربيعة اليك وانشدها الايات وقال لها خشيت ان تصيح هذه الرسالة قالت ادى الله عن أمانتك قال فما

جواب ملتبسته اليك قالت تشده قوله في رمة

وجلا ردها وقد حسرت * ضوء بدر أضاء قناطرنا

فقال أعينك بالله ياينة أخي ان تغلبي بلثل السائر قالت وما هو قال حريس لا يري عمله قالت فما تشاء قال تمكيتين اليه بالرضا عنه كتابا يصل على يدي فقامت فأخذ الكتاب ورجع من فوره حتى قدم مكة فأتى عمر فقال له من أين أفبت قال من حيث أرساني قال وأنى ذلك قال من عند الزيا أفرخ روعك هذا كتبها بالرضا عنك اليك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباد قال اجتمع ابن عائشة وبولس ومالك عند حسن بن حسن بن علي عليهم السلام فقال الحسين لابن عائشة غني من رسولى الى الزيا فسكت عنه فلم يجبه فقال له جالس له يقول لك غني فلا تجيبه فسكت فقال له الحسن مالك ويمك لك بخيل كان والله ابن أبي عتيق أحود منك بما عنده فانه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة أنا رسولك اليها فغنى نحو الزيا حتى أدي رسالته وأب مسنا في الجاس تجل أن تغنيه لنا فقال له لم أذهب حيث ظننت انما كنت أخشى لك أي الله وتبين أغني أهوله

من رسولى الى الزيا قاتى * ضائني الهم واسزني الهوم

يعلم الله اني مستهام * يهواكم وانني مرحوم

من رسولى الى الزيلقانى * صعد ربابهم جبرها والكتاب

أم قوله

فقال له الحسن أسأنا بك الظن أبا جعفر فعهما جيماً لنا فغناها فقال له الحسن لولا أنك تقصب اذا قلنا لك أحسن امك لك أحسن والله قل ولم نزل ردها بغية يومه (أخبرنا) الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزير قال حدثني شعوب بن اسحق الربيعي عن أبيه قال أشده عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله

لم ز الدين لثريا تنبها * يمين الالاع يوم الدين

فلما بلغ الى قوله

ثم قال لاسنهم طامنا * ان ردودنا حنوا وادنا

قال أحسن رد الهدايا وأجودتم أشده ابن أبي عتيق من قول الشاعر

أريني جوادا ما مله لا ملان * أري ما برن أو يبر لا عملا

فلما بلغ عمر الى قوله في الشعر * في خلاص من الآبى وأمن * قال ابن أبي عتيق

أمكنك السائب القرم * من مال بعدها فلا تشد

فلما بلغ الى قوله

فكنا كذلك عنر ابانا * في فضاء لدا وادينا

قال أما والله ما مضيتها ذهابا ولا فنتة ولا ادميتها اياه فلا عرفكم الله شيئا فلما مانع الى قوله

كان دافي مبرنا فاذ حجبنا * علم الله فيه مامد نوما

قال ان طاهر أمره ليدل على بالمنة فأورد التفسير وانى من لا مؤن ملك أو الديا بعدل يا يا الحطاب فقال له عمر بل عليها بعدل الضياء يا يا محمد قال قاتى الحرث بن حنبل بن أبي عتيق فقال قد بانى

مدار ينك وبين بن أبي ربيعة فكيف لم تحلاني فقال له ابن أبي عتيق ينفر الله لك بأبا عمروان
ابن أبي ربيعة يري القرح ويضع الهناء (١) مواضع الثقب وأنت جيل الخفض فضحك الحرث بن خالد
وقال حبك لشيء يسمى ويصم فقال هيات أنا بالحسن عالم نظار (وأما) خبر السواد في نتيق عمر
قان الزبير بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امرأة قارت عليه فاعترضته بمسواك كان في
يدها فضربت به ثيابه فاسودتا (وذكر) اسحق الموصلي عن أبي عبد الله المسي وأبي الحسن
المدائني انه أتى الثريا يوما ومعه صديق له كان يصاحبه ويتوصل بذكره في الشعر فلما كشفت الثريا
الستر وأرادت الخروج اليه رأت صاحبه فرجعت فقال لها انه ليس بمن أحشمه ولا أخفى عنه شيئاً
واستأني فضحك وكان النساء اذ ذلك يختمن في أصابعهن الشعر ففرجت اليه فضربته بظاهر كفها
فأصابت الخواتيم ثدييه المليين وكادت ان تقامها وخاف ان يسقطا فقدم البصرة فمولجنا له ثبثنا
واسودتا فقال الحرثين الكناني بعبه بذلك وكان عدوه وقد بافه خبره

يايل سنك أم مابل كسرهما * أهكذا كسرا في غير مابل

أفحة من قلة كنت تألها * أم نالها وسط شرب صدمة الكاس

قال ولقيه الحرث الكناني يوماً فأنشده هذين البيتين فقال له عمر إذهب إذهب ويك فانتك
لا تحسن أن تقول

صوت

لن هذا أمجزتا مانند * وشفت أنفسنا مما نجد

واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالتحصر في مجرى النصر عن اسحق وخفيف رمل في هذه الاصبع
وهذا الجري عن ابن المكي والمالك فليل أول عن الهشامي ولتيم ثاني فليل عن ابن المتمر ولأحمد
ابن أبي العلاء عن مخارق خفيف الرمل ليحيى المكي منه وحكي فيه لحن * اسلمي يادار من هند *
(حدثني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله المذكورين ان الثريا
واعدت عمر بن أبي ربيعة أن تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت أخاه الحرث قد طرقة
وأقام عنده ووجه به في حاجة له ونام مكانه وغطى وجهه بنوبه فلم يشعر الا بالثريا قد ألقت نفسها عليه
فقبله قائم وجعل يقول اعزني عني فاست بالماسق أخذا كما افه فلما علمت بالقصة انصرفت ورجع
عمر فأخبره الحرث بخبرها فأنغم لما قاله منها وقال أما والله لا تمسك النار أبداً وقد ألهت نفسها عليك
فقال له الحرث عليك وعليها لمة الله (وأخبرني) بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن
بكار عن يعقوب بن اسحق الربي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حصص الثقفي ان
الحرث بن عبد الله زار أخاه ثم ذكر نحوه من الذي ذكره اسحق وقال فيه فبلغ عمر خبرها

(١) الهناء ككتاب ضرب من التطران والثقب القطلع المتفرقة من الحرب للواحدة قبة وقيل هي

أول ما يبدون من الحرب اه محضراً من لسان العرب

جاء الى أخيه الحرث وقاله جعلت فداك مالك ولامة الوهاب أنتك مسامة عليك فلضهاوزجرتها
وتهددتها وهاهي نيك باكية فقال وانها لمي قال ومن تراها تكون قال فانكسر الحرث عنه وعن
لومه (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن جعفر بن سميذ
عن أبي سعيد مولي قائم هكذا قال اسحق (وأخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال
حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عماره ورواه أيضاً حماد بن اسحق عن أبيه
عن جعفر بن محمد فقال فيه عن أبي عبيدة المصري ولم يذكر أبا سعيد مولي قائم قالوا تزوج
سويل بن عبد العزيز مروان الثريا وقال الزبير بل تزوجها أبو الابطح سويل بن عبد الرحمن
ابن عوف فحملت اليه وهو بمصر والمواب قول من قال سويل بن مجسد العزيز لانه كان هناك
منزله ولم يكن لسويل بن عبد الرحمن هناك موضع فقال عمر

صوت

أيها المتكح الثريا سويلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقامت * وسويل اذا استقل بمن (١)

الغناء للفريرض خفيف بحيل بالنصر وفيه اميد الله بن العباس ثاني ثعلب بالنصر وأول هذه القصيدة

أيها الطالوق الذي قد عثاني * بعد ما نام سامر الركب

زار من تازج بغير دليل * يغطي الي حق أناني

وذكر الرياشي عن أبي زكريا الفلابي عن محمد بن عبد الرحمن النخعي عن أبيه عن هشام بن

سليمان عن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن أبي ربيعة قد ألق على الثريا بالهوى فشق

ذلك على أهلها ثم ان مسعدة بن عمرو أخرج عمر الى اليمن في أمر عرش له وزوجت الثريا وهو

غالب فإياه تزويجها وخروجها الى مصر فقال

أيها المتكح الثريا سويلا * عمرك الله كيف يلتقيان

وذكر الابيات وقال في خبرها ثم حله الشوق على أن سار الى المدينة فكتب اليها

كتبنا لك من بلدي * كتاب موله قد

كتب واكف الدنيا * بين الحسرات منفرد

بوزقه لبيب الشو * ق بين السحر والكبد

فيمسك قلبه بيد * ويمسح عينه بيد

(١) وحكمه بين الثريا وسويل تورية لطيفة فان الثريا بمحمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد

الموري عنه وهو المراد بمحمل ثريا السبا وهو المعنى القريب لموريه وسويل يشتمل الرجل

المذكور وهو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد بمحمل التحم المعروف بسويل فتمكن الشاعر

ان وري بالتجنين عن الشخصين لينبغ من الامكار على من جمع بينهما ما اراد وهذه احسن تورية

ممت في شعر المتقدمين اه خزاة الادب

وكتبه في قهوة وشغفه وحسنه وبث به اليها فلما قرأته بكت بكاء شديداً ثم تمنت
بعضي من لا يستقل بنفسه * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
وكتبت اليه تقول

أتاني كتاب لم يرد الناس مثله * أمد بكافور ومسك وغبر
وقرطاس قهوة ورباطة * بمقدن الياقوت صاف وجوهر
وفي صدره مني اليك تحية * لقد طال تيامي بكم وتذكري
وغنواته من مستهام فؤاده * الى عالم صب من الحزن مسر

(قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا الخبر عندى مصنوع وشعره مضاف يدل على ذلك ولكني
ذكرته كما وقع الي قال أبو سبيد مولى قائم ومن ذكر خبره قال فات عباسيول أوطلقها فخرجت
الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفة بدمشق في دين عليها فيناهي عند أم البنين بنت عبد العزيز
ابن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت الثريا جاءني أطلب اليك في قضاء دين عليها
وحوائج لها فأقبل عليها الوليد فقال أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً قالت نعم أما أنه يرجه
الله كان ضعيفاً غيف الشعر أروى قوله

صوت

ما على الرسم بالبين لو بين رجح السلام أولو أجا
قالى قصر ذي الشيرة قالعا * تأسى من الايس يبلا
اذ فؤادي يهوى الرباب واتى الدمى حتى الممات أنسى الربا
وبما قد أرى به حتى صدق * ظاهري المبتسم وشبابا
وحسانا جواريا خفرا * حافظات عند الهوى الاحسابا
لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن بيفين بالهام (١) الظرا

ففضى حوئها وانصرفت بما أرادت فلما خلا الوليد بأم البنين قال لها قددر الثريا أتدريين ما أرادت
بازعادها ما أنشدتني من شعر عمر قالت لا قال اني لما عرضت لها به عرضت لي بأن أمتي اعرابية
وأه الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزي بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبسي * الفناء
في الابيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك للملك بن أبي السرح خفيف ثقل باطلاق الوتر
في مجرى البصر وفيها لابن سريج رمل بالتحصر في مجرى البصر وفيها لبراهيم خفيف ثقل بالسبابه
في مجرى البصر عن اسحق وذكر حبش أيضاً أن فيها لابن مسجح خفيف رمل بالوسطي
وذكر عمر بن بانه أن لابن حمز في خفيف ثقل بالوسطي وبما يفتي فيه من أشعار عمر بن أبي
ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي أولها من رسول

صوت

وتبت حتى اذا جن قلبي * حال دوني ولانك بالتياب

(١) والبهمة أولاد الضأن والمز والبقر جمه بهم ومحرك وبهم وجيع الجمع بهلمات اه قاموس

ياخيل فاعلم أن قاي * مستهام بربة الحراب
الفناء لابن سرج ناني قهليل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

اقتليني تسلا سرياً مرهباً * لانتكوني علي سوط عذاب
شف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال السحاب
الفناء للفرىض ناني قهليل بالنصر عن عمر ومنها

صوت

قال لي ساحبي اعلم ما بي * أعجب الزول أخت الزباب
قات وجدي بها كوجك بللا * ادا مامنت برد الشراب
الفناء للمالك رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

أذكرني من بهجة الشمس لما * برزت من دجة وسحاب
أرعت أم نوفل اذ دعته * مهجتي ما تقاني من متاب
حين قالت لها احبي فقات * من دنائي فانت أبو الخياط
الفناء للفرىض خفيف رمل عن الهشام وحامد بن اسحق ومنها

صوت

مرحباً ثم مرحباً بالي قا * ان غداه الوداع عند الرحيل
لثريا قولي له أنت همي * وهي النفس خالياً وخالي
الفناء لابن محرز قهليل مطلق في مجرى انصر عن اسحق وفيه لاس سرج خفيف رمل مالمو . علي
عن عمرو ومنها

صوت

زعموا بأن اليبين بعد عد * قالما بما أزموا شغب
نشكو وأنشكو ما أجدينا * كل لو شك اليك منرف
حاهوا لها ملهوا بينهم * وحامد ألهامتل ما حاهوا
الفناء للفرىض خفيف قهليل بالوسطى ومنها

صوت

فلوب رأسها ضراري وقال * لاوب يني ولو رأيتك منا
حين آرت باودة غبري * وساديت ومنا وما
قد وجدناك اذ خبرت ملولا * طر قالم تكن كما كنت فلانا
الفناء للمالك رمل قهليل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سرج خفيف قهليل عن الهشام وهذا
رواه دناير عن فليح وقد سب قوم لحس مالك الى الفرىض ومنها

صوت

يا خليلي سائلا الاطلا لا * ومجلا بلروضتين أحلا

ويروي * بالبين ان أحرن سؤالا

وسقاء لولا الصباة حبسي * فيرسوم الديار ربكاجالا

بسدماقترت (١) من آل النزيا * وأجدت فيها الساج طلالا

الغناء لابن سريج هزج خفيف مطلق في مجري النصر عن اسحق وفيه لحكم قليل أول من جامع أغانيه وذكر ابن دينار ان فيه لابن عائشة لحنا لم يذكر طريقته وذكر ابراهيم ان فيه لدحمان لحنا ولم يجنسه وقال حبش فيه لاسحق قليل أول بالوسطي (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي عن القعدي عن أبي صالح السدي قال لما تزوج سهيل بن عبد العزيز النزيا ونقلها الى الشام باع عمر بن أبي ربيعة الخبر فأني المنزل التي كانت النزيا تنزله فوجدتها قد رحلت منه يومئذ فخرج في أثرها فلمحقها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرة لاسر أنكرته عليه فلما أدرهم نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشي متكرراً حتى مر بالحيمة ففرقه النزيا وأثبتت حركته ومشيت فقالت لحاضتها كليه فسلمت عليه وسأته عن حاله وعابته على ما بلغ النزيا عنه فاعتذروا بكى فبكت النزيا وقالت ليس هذا وقت المتاب مع وشك الرحيل فحاذتها الى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكىاطويلا وقام فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وأنا يقول

يا صاحبي قفنا نستخبر الطللا * عن حال من حله بالامس مافلا

فقال بالامس لما ان وقت به * ان الحليط أجدها بين فاحتملا

وخادعتك التوي لما رأيتهم * في الفجر بحث حادي عيسهم زجلا

لما وقفنا نحيم وقد صرخت * هواتب الين واستوات بهم أصلا

صدت بصادا وقالت لاتي معها * بالله لوميه في بض الذي فملا

وحديثه بما حدثت واستمى * ماذا يقول ولا تمي به جدلا

حتى ري ان ما قال الوشاة له * فينا لديه الينا صكله قتلا

وعرني به كالهزل واحتفظي * في بض معتبة أن تنضي الرجل

فان عهدي به والله يحفظه * وان آتي الذنب من يكره المذلا

لو عندنا اغتیب أو نيلت قيصته * ماآب معتابه من عندنا جدلا

فان اسمي فلقد أبانت في لطف * وليس يخفى على ذي اللب من هزلا

هذا ارادت به بخلالا عندها * وقد اري أنها لن تدمم الللا

ماسمي القلب الا من قلبه * ولا الفؤاد فوادا غير أن عقلا

اما الحديث الذي قالت آيت به * فاعتب به اذ جاني تبلا

ما ان أظمت بها بالثيب قد علمت * مقالة الكاشح الواشي اذا حمل
الي لأرجحه فيها بسخطه * وقد يري انه قد غمرني زالا
وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن صر
ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعل
قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما ماتت الثريا أتاني الفريض فقال لي قل أبيات شعر أع فيها
على الثريا فقلت

صوت

ألا يا عين مالك تدمعنا * أمن رمد بكيت فكبحنا
أم أنت حزينة تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكي الميها
غنى الفريض في هذين البيتين لحناً من خفيف التقييل الاول بالوسطى عن عمرو وجي المدي المشامي
وغيرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار بن سعيد
المساحقي قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صر
أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف الى امرأة شربته أحسن خلقه صورة فذهب عقله عماها
وكلمها فلم يجبه فقال فيها

صوت

الريح تسحب أذبالاً وتزرها * يا لاني كنت ممن يسحب الريح
كما تجر بنا ذبالاً طرشنا * على التي دهنا من شوح
أني يجر بكم أم كيف لي بكمو * ههنا ذلك ما أمنت المارح
فلين خفف الذي ألقى بكونها * بل أيب خفف الالهائي بارح
أحدى بنات عمي دون منزلها * أرض بجماتها الهيم والشح
فلما شعره فجزعت منه فقيل لها اذكره لزو جك قائم سذكر عاهة قوله فقال كلام الله لا أتذكره الا الى
الله ثم قالت اللهم ان كان نودياي ملأاً قاحله لعالمات لاربع نصرت الاله من شربته ثم انه بدا يوماً على
فارس فهبت ريح فزل قائمته بسلمة فهدفت الريح شدة نفسها فدمى وورم به ما من ذلك

سيرة أخبار ابن سريج ونسبه

هو عبيد الله بن سريج وبكنى أبا يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف وذكر ابن السكيت عن أبيه
مسكين انه مولى لبني الحرث بن عبد المطلب (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال ابن سريج مولى لبني ابي وثرله معه (وأخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال سألت الحسن بن عتبة القاهي عن ابن سريج فقال
هو مولى لبني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي بني عائذ يقول الشاعر
فان تصاح فانك عائذي * وساح عائذي الى فساد

قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمارة ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحرث بن نوفل أو ابن عامر بن الحرث بن نوفل بن عبد مناف (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المدني قال ذكر إبراهيم بن زياد بن عتبة بن سعيد بن العاص ابن ابن سريج كان آدم أحر ظاهر الدم سناطاً (١) في عينه أقبل بلغ خسا وثماني سنه وصلح فكان يلبس حمة مركبة وكان كثير ما يرى مقتما وكان منعولاً الى عبد الله ابن جعفر (وقال) ابن الكلبي عن أبيه قال كان ابن سريج عتنتاً أحول أعمش يلقب وجه الباب وصلح فكان يلبس حمة وكان لا يفتي الا مقتما يسبل القناع على وجهه وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين قال كان ابن سريج أحسن الناس غناء وكان يفتي مرتجلاً ويوقع بقضيب وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في خلافة هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن بن حبة اللهي يروي مثل ذلك فيه وذكر ان قبره بخلعة قريباً من بستان ابن عامر قال اسحق وحدثنني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان عيد بن سريج من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء قال اسحق قال عمارة بن أبي طرفة الهذلي سمعت ابن جبريج يقول عيد بن سريج من أهل مكة مولى آل خالد بن أسيد قال اسحق وحدثنني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة المخزومي قال كان في عين ابن سريج قبل حلوله يباع أن يكون حولا وغنى في خلافة عثمان ومات بعد قتل الوليد بن يزيد وكان له صلح في جبهته وكان يلبس حمة مركبة فيكون فيها أحسن شيء وكان يلقب وجه الباب ولا يفتض من ذلك وكان أبو أيوب المدني كان ابن سريج فيار وينا عن جماعة من المكيين مولى بني جندع بن ليث بن بكر وكان اذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يري حوله وكان يوقع قضيب وقيل انه كان يضرب بالعود وكانت عليه التي مات منها الجنداء قال اسحق وحدثنني أبي قال أخبرني من رأي عود ابن سريج وكان على سنة عيدان الفرس وكان ابن سريج أول من ضرب به على الفناء العربي بمكة وذلك أنه رآه مع السجم الذين قدم بهم ابن الزبير لئلا الكعبة فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سريج أنا أضرب به على غنائي فضرب به فكان أحق الناس قال اسحق وذكر الزيري ان أم ابن سريج مولاة لآل المطلب يقال لها راعة وقيل بل أمه هند أخت راعة فمن ثم قيل انه مولى بني المطلب بن حنطب وكان ابن سريج بعد وفاة عبادة بن جعفر قد انقطع الى الحكم بن المطلب بن عبادة بن المطلب بن حنطب أحد بني غزوم وكان من سادة قريش ووجوها وأخذ ابن سريج الفناء عن ابن مسحج قال اسحق وأصل الفناء أربعة فزرمكان ومدينان فالمكيان ابن سريج وابن عمرز والمدينان معبد ومالك قال اسحق وقال سلمة بن نوفل بن عمارة أخبرني بذلك من شئت من مشيختنا ان يوما شهرفه ابن سريج بالفناء في حنان ابن مولاة عبادة بن عبد الرحمن ابن أبي حسين قال لام الفلام خضفي عليك بعض الزرم والكلفة فوالله لاهلين لساءك حتى لا يدرين ماجئت به ولا ما نزلت عليه قال اسحق وسألت هشام بن المرية وكان قد عمر وكان طالما بالفناء فلا

(١) والسناط بالكسر وبالضم كوسج لالحية له أصلا أو الخفيف العارض ولم يبلغ حال الكوسج

أو لحية في الدفن أو ما بالراضين شيء أه قاموس

يباري فيه فقلت له من أحق الناس ببقاء فقال لي أحب الاطالة أم الاختصار قلت أحب الاختصار
الذي يأتي على سؤالي قال ما خلق الله تعالى بددا ودالبي عليه الصلاة والسلام أحسن صوتا من ابن
سريع ولا صاغ الله عز وجل أحدا أحق منه بالبقاء وذلك على ذلك ان مبداء كان اذا أعجبه غناؤه
قال أنا اليوم سريع قال وأخبرني ابراهيم يعني أباه قال أدركت يونس بن محمد الكاتب حدثني عن
الاربعة ابن سريع وابن حمز والفريض ومبد فقلت له من أحسن الناس غناء فهد أبو يحيى قلت
عبد بن سريع قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان شئت فسمت لك وان شئت أجمت فأت أجدل
قال كانه خلق من كل قلب فهو ياتي لكل انسان ما يشتهي (أخبرني) أحمد بن جعفر جهنم قال
قال حماد بن اسحق أخبرني أبي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال سألت ابراهيم الله صلى الله
وقد أخذ منه التبيذ من أحسن الناس غناء فقال لي من الرجال أم من النساء فقلت من الرجال فقال
ابن حمز فقلت ومن النساء قال ابن سريع ثم قال لي ان كان ابن سريع الا كانه خلق من كل قلب فهو
يعني له ما يشتهي (أخبرني) جعظرة قال حدثني علي بن يحيى النجاشي قال أرواني محمد بن الحسين
ابن مصعب الى اسحق أسأله عن لحنه ولسن ابن سريع في * تشكي الكيت الجري لما جهده هاهنا
أحسن فسرته اليه فأنتم عن ذلك فقال لي يا أبا الحسن والله اشد أخذ بظلام راحلته فذكرها
وأتمها وقت بها فأنتم فرجعت الى محمد بن الحسين فأخبرته فقال والله انه اعلم ان لحنه أحسن
من لحن ابن سريع ولقد تخامل لابن سريع على تشبه ولكن لا بدع يصعب لاهدماء واهدم
أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه فذكرناه ماذ كره جهنم في خبره ولم يقل أرواني
محمد بن الحسين الى اسحق وقال جهنم في خبره قال علي بن يحيى وصدق محمد بن الحسين لانه
قاما غنى في موبواحد لحن فسط خير مما الذي في أيدي الناس الآن من اللحنين لمن ابقى و
ترك لحن ابن سريع قل من يسمعه الا من السحائر المتقدمات ومنع اللحن هذا ابنته وأخبرني
ابن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن ابراهيم بن علي بن هشام قال سئل عن ابداء غناء اسحق
الذي في تشكي الكيت الجري لما جهده * انما أخذه من صوت الابير
* يقولون ما بلاك والمال ناسر

صوت

صوت

يقون ما أبالك والمال ناسر * عليك وصاحي المبلد من كنه
فقت لهم لاسألوني وانفروا * الى الطرب النزاع كيف يكون

غناء الايجير قليلا أول بالنصر عن عمرو ودناير وذكر الهشام أن فيه لغزة المرومية ثاني قيل
بالوسعي (أخبرني) رضوان بن أحمد البغدادي قال حدثنا يوسف بن ابراهيم رضوان قال حدثني ابراهيم
ابن المهدي قال حدثني اسماعيل بن جامع عن سباط قال كان ابن سريع أول من غنى الشاء انتن بالحجاز
بمدطوبس وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وناسخه وما في خلافة
هشام قال وكان قبل أن يفي نلحا ولم يكن مذكورا حتى وردا الجرمية بمناضله مسرف بن عتبة بالندبة

فصلا على أبي قيس وناح بشر هو اليوم داخل في أغليه وهو

يعين جودي بالسومع السفايح * وأبكي على قريش البطاح (١)

فاستحسن الناس ذلك منه فكان أول ما ندب به قال ابن جامع وحدني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوه أن سكتة بنت الحسين عليهما السلام بشت إلى ابن سريج بشر أمرته أن يصوغ فيه لحناً يتاح به فصاغ فيه وهو الآن داخل في غناؤه والشعر

يأرض ويحك أكرمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وحماي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحة مكة والمدينة والطايب قال وحدني ابن جامع وابن أبي الكنتان جميعاً أن سكتة بنت ناليه بملوك لها يقال له عبد الملك وأمرته أن يعلمه التياحة فلم يزل يعلمه مدة طويلة ثم توفي عنها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام وكان ابن سريج عليلًا علة سببة فلم يقدر على التياحة فقال لها بعدها عبد الملك أنا أنوح لك نوحاً أنسبك به نوح ابن سريج قالت أو تحسن ذلك قال نعم فأمرته فحاج فكان نوحه في الغاية من الجودة وقال النساء هذا نوح غريض فلقب عبد الملك الغريض وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية فقال لهم فمن ناح عليه قالوا عبد الملك غلام سكتة قال فهل جوز الناس نوحه قالوا نعم وقدمه بعضهم عليك فخاف ابن سريج أن لا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعدل إلى النساء فلم ينسج حتى ماتت حباية وكانت قد أخذت عنه وأحسن اليه فحاج عليها ثم ناح بعدها على يزيد بن عبد الملك ثم لم ينسج بعده حتى هلك قال والمعدل ابن سريج عن النوح إلى النساء عدل معه الغريض إليه فكان لا يفتني سوناً إلا عارضه فيه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا اسحق الموصلي أن أباسحق إبراهيم بن المهدي قال وأنا حاضر إن يحيى المكي حدثه أن عطاء بن أبي رباح لقي ابن سريج مذي طوي وعليه ثياب مصبغة وفي يده جراحة مشدودة الرجل يحيط يطيرها ويجذبها به كلما تخافت فقال له عطاء يا فتان ألا تكف عما أنت عليه كفى أهه الناس مؤمنك فقال ابن سريج وما على الناس من تلويحي نياي ولبي مجرأتي فقال له قضهم أغانيك الحينة فقال له ابن سريج سألتك بحق من تبعته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك إلا ما سمعت مني يتا من الشر فان سمعت منكراً أمرتني بالامساك عما أنا عليه وأنا اسم بالله وبحق هذه البنية لأن أمرتني بعد استماعك مني بالامساك عما أنا عليه لأفعلن ذلك فاطمعت ذلك عطاء في ابن سريج وقال قل فاندفع يثني بشر جرير

صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بينك لا يزال مينا

(١) وقريش البطاح الذين ينزلون بأطاح مكة وبطاحها وقريش الظواهر الذين ينزلون ما حول مكة ابن الأعرابي قريش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما قريش البطاح أه لسان العرب

غضن من عبراتهم وقان لي * ملذا لقيت من الهوي ولقينا
 لحن ابن سريج هذا الصوت ثقيل أول بالوسطي عن ابن المكي والهناسي وله أيضا في رمل ولا سحق
 فيه رمل آخر بالوسطي وفيه هزج بالوسطي نسب الى ابن سريج والفريرض قال قلما سمعته عطفا
 اضطرب اضطراباً شديداً ودخاته أريجية خلف أن لا يكلم أحداً بقية يومه الا بهذا الشعر وصار
 الى مكانه من المسجد الحرام فكان كل من يأتيه سائلاً عن حلال أو حرام أو خبي من الاخبار
 لا يجيبه الا بأن يضرب احدي يديه على الاخرى وبشد هذا الصوت حتى صلى المغرب ولم يماود
 ابن سريج بعد هذا ولا تعرض له (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد ابن اسحق عن
 أبيه وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزبدي قال حدثني اسحق عن ابن
 جامع عن سباط عن يونس الكاتب قال لما قال عمر بن أبي ربيعة

نظرت اليها بالمحب من منى * ولي نظرت لولا التخرج مارم

غنى فيه ابن سريج قال وحج يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالثاس وخرج عمر بن أبي ربيعة معه ابن
 سريج على محبين راحلها ملبستان بالديباغ وقد خضب بالحيان وألبسا حاتين خجلتا يتلقيان الحاج
 ويترضان لنفسا الى أن أظلم الليل فعدلا الى كتيب مشرف والتمر طالع يضيء فبالساعلى الكتيب
 وقال عمر لابن سريج غنى صوتك الجديد فاندفع يتيه فلم يستمه الا وقد طاع عليه رجل راكب
 على فرس عتيق فلم يتم قال أيمكنك أعزله الله أن ترد هذا الصوت قال نعم ونسمة عين على أن
 تنزل وتجلس معنا قال أنا أعجل من ذلك فإن أحمت وأضمت أعدته وليس عليك من وقوفي شيء
 ولا مؤنة فأمد فقال له بالله أنت ابن سريج قال نعم قال حيك الله وهذا عمر بن أبي ربيعة قال نعم
 قال حيك الله يا أبا الجمباب فدل له وأنت خيال الله قد عرفنا فمرتنا نفسك قال لا يمكنني ذلك
 فغضب ابن سريج وقال والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما زاد فقال أنا يزيد بن عبد الملك فوثب
 اليه عمر فأعطاه ونزل ابن سريج اليه فقبل رقبته فمزج حلقه وخامه فدفمها اليه وهنسى بركتي حتى
 لحق ثقله فجاء بهما ابن سريج الى عمر فأطلاه اباهما وقال له ان هذين بك أشبه منهما بي فأعطاه عمر
 ثمانية ديناراً وبدا فيهما الى المسجد فمرهما الناس وجعلوا يمجبون وهولون كأنهما والله حمله
 يزيد بن عبد الملك وخامه ويسألون مرعها فيجبرهم أن يزيد بن عبد الملك لسان ذلك (وأخبرني)
 بهذا الخبر جعفر بن قدامة أيضاً قال وحدثني به عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن الصباح
 عن ابن الكلبي قال حج عمر بن أبي ربيعة في عام من الاعوام على نجيب له غنموب بالحاء مشهر
 الرحل بقراب مذهب ودمه عييد بن سريج على بضله له شقراء ومعه غلامه جناد فمقد فرساً له أدهم
 أغر محجلاً وكان عمر بن أبي ربيعة يسميه الكوكب في عقبه طوق ذهب وجناده هذا هو الذي يقول فيه

صوت

فقلت لجناد خذ السيوف واشتمل * عليه برفق وارقب الشمس تغرب
 وأسرج لي الدماء وأعجل بمطري * ولا تملن خالفاً من الناس مذهبي
 التناء لزرزور غلام المارقي خفيف ثقيل وهو أجود صوت صوته قال ومع عمر جماعة من حشمه

وغلمانه ومواليه وعليه حلة موشية يمانية وعلى ابن سريج ثوبان هرويان مرتضان فلم يبروا بأحد
الا عجب من حسن هيتهم وكان عمر من أخطر الناس وأحسنهم هيئة فخرجوا من مكة يوم التروية
بعد العصر يريدون منى فمروا بمنزل رجل من بني عبد مناف بمكة قد ضربت عليه قساطيله وخيمه
ووافي للموضع عمر فأبصر بنتاً للرجل قد خرجت من قبتها وستر جواربها من دون القبة لتلايرأها
من مر فأشرف عمر على التحيب فظفر اليها فكانت من أحسن النساء وأجلهن فقال لها جواربها
هذا عمر بن أبي ربيعة فرففت رأسها فنظرت إليه ثم سترتها الجواربي وولائدعاه عنه وبعان دونها
بسجف القبة حتى دخلت وهضى عمر الى منزله وقساطيله بمكة وتند نظر من الجارية الى ماتجه
ومن جمالها الى ما حيره فقال فيها

نظرت اليها بالحصب من منى * ولي نظر لولا التخرج عارم
قللت أشمس أم مصابيح بيمة * بدت لك خائف السجف أم أنت حالم
بيمة مهوي القرط أما لنوفل * أبوها وأما عبد شمس وهاشم
ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عجل أتباعها والحوادم
فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا * على الرغم منها كفها والمعاصم
معاصم لم تضرب على البهم بالضغى * عصاها ووجه لم تاحه السماء
فضير تري فيه أساريع مائه * صبيح تقاديه الا كف التواءم
إذا مادعت أترابها فاصكتفها * تمايان أو مالت بين المسامك
طلبن الصبا حتى إذا ما أصبته * تزعن وهن المسلمات الطولام

ثم قال عمر لابن سريج يا أبا يحيى اني تفكرت في رجوعنا مع الشيعة الى مكة مع كزة الزحام والنتبار
وجلبة الحاج فتقل علي فهل لك أن روح رواحا طلياً معتزلاً فترى فيه من راح صادراً الى المدينة
من أهلها وزرى أهل العراق وأهل الشام ونتمال في عشتنا ليتنا ونستريح قال وفي ذلك يا أبا الخطاب
قال على كتيب أبي سجرة المنرف على بطن ياحيج بين منى وسرف فبصر مرور الحاج بناوزاهم
ولا يرونا قال ابن سريج طيب والله يا سيدي فدعا بعض خدمه فقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا
لنا سفرة واحملوها مع شراب الى الكتيب حتى اذا أبردنا ورمينا الجرة صرنا اليكم قل والكتيب
على خمسة أميال من مكة منرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كتيب
شاخ مشيد وأعلاء مفرد عن الكتيان فصارا اليه فأكلا وشربا فلما انشبا أخذ ابن سريج الدف
فقره وجعل يني وهم ينظرون الى الحاج فلما أمسيا رفع ابن سريج صوته يني في الشعر الذي قاله
عمر فسمعه الركبان فجعلوا يصيحون به يا صاحب الصوت اما تنقي الله قد حبست الناس عن مناسكهم
فيستك قليلا حتى اذا مضوا رفع صوته وقد أخذ فيه الشراب فيقف آخرون الى أن سرت قطعة
من الليل فوقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مرص مستن فهو كأنه نمل حتى وقف
بأصل الكتيب ونثي رجله على قروس سرجه ثم نادي يا صاحب الصوت أيسهل عليك أن ترد شيئاً
مما سمعته قال نعم ولعمة عين فأبها تريد قال نعم على

ألا يا غراب الين مالك كلاً * نعت بفقدان علي تحوم
 أبالين من غرامات غيري * عذمتك من طير فانت شوم
 قال والقنا لابن سريج فأعاده ثم قال له ابن سريج اردد ان شئت فقال غني
 أسلم اتني يا ابن كل خائفة * ويا فارس الوبجا وياقر الارض
 شكرتك ان الشكر جزء من التي * وما كل من أقرنته نعمة يقضى
 ونوهت لي باسمي وما كان خاملاً * ولكن بضر الله كراثة من بضر
 فتناه فقال له الثالث ولا استزيدك فقال قل ما شئت فقال تقضي

يدار أقوت بالجرع فالكتب * بين مسيل المذب فالرحب
 لم تنقح بفضل مؤرها * دعد ولم تنق دعد في العاب
 فتناه فقال له ابن سريج أبيت لك حاجة قال نعم تنزل الى لا خاطبك شفاها بما أريد فقال له عمر
 انزل اليه فنزل فقال له لولا أنني أريد وداع الكعبة وقد تقدمتني قتل وغلمانى لاطلت المقام معك
 ولزات عندكم ولكني أخاف أن يغضبني الصبيح ولو كان قتل مني لما رضيت لك بالهولينا ولكن
 خذ حاقى هذه وغامى ولا تنزع عنها قلن شراهما ألف وخمسمائة دينار وذكر باقي الخبر مثل
 ما ذكره حماد بن اسحق

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

صوت

فطرت اليها بالمحب من هي * ولي فطر لولا النحر ج لمزم
 فقال أشمس أم ميايح بيعة * بدت لك خائف الجف أم أب حالم
 بعيدة مهوى العرط أمانتوفل * أبوها وأما عبد شمس وهانم
 الشعر لمر بن أبي ربيعة والقنا لمبد قيل أول بالسبابه في مجري البصر عن اسحق وفيه لابن
 سريج رمل بالسبابه في مجري البصر عنه وقد سب في مواضع من هذا الكتاب

صوت

ألا يا غراب الين مالك كلاً * نعت بفقدان على محوم
 أبالين من غرامات غيري * عذمتك من طير فانت شوم
 الشعر لقيس بن ذريح وقبل انه لغبره والقنا لابن سريج رمل بالوسطى عن المشامي

صوت

أسلم اتني يا ابن كل خائفة * ويا فارس الوبجا وياقر الارض
 شكرتك ان الشكر جبل من التي * وما كل من أوليته نعمة يقضى
 ونوهت لي باسمي وما كان خاملاً * ولكن بضر الله كراثة من بضر
 الشعر لابي نحية الحماي والقنا لابن سريج ثاني قيل بالوسطى وقد أخرج هذا الصوت مع سائر

أخبار أبي نخيلة في موضع آخر (حدثني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجهمي قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان أبي نازلاً في علو فكان المنون يأتونه قال فقلت فأيهم كان أحسن غناء قال لأدري إلا أنني كنت أراهم إذا جاء ابن سريج سكتوا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني الزبير بن عتيق عبد الله بن مصعب عن عمر بن الحارث قال اسحق وحدثني المدائني ومحمد بن سلام عن المحرز بن جعفر عن عمر بن سعد مولى الحارث بن هشام قال خرج ابن الزبير ليلة إلى أبي قيس فسمع غناء فلما انصرف رآه أصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لشرا قال انه ذاك قالوا ماهو قال لقد سمعت صوتاً ان كان من الجن انه لسحب وان كان من الانس فما انتهى منها شيء قال فغفروا فاذا هو ابن سريج يتنقى

صوت

أمن رسم داربواذي غدير * لجارية من جواردي مضر
خدلجة الساق بمكورة * سلوس الوشاح كمثل القمر
تزين النساء اذا ما بدت * وبهت في وجهها من نظر

الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن سريج رمل بالنصر عن زيونس وحبتش وقال اسحق وذكر المدائني في خبره ان عمر بن عبد العزيز مر أيضاً فسمع صوت ابن سريج وهو يتنقى * بت الحليط قوي الجبل الذي قطعوا * فقال عمر لله در هذا الصوت لو كان بالقرآن قال المدائني وبلغني من وجه آخر انه سمع يتنقى قرب جيراننا جالم * ليلا فاضحوا ما قد ارتفعوا
ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدادة قد طلعت

فقال هذه المقالة

نسبة هذين الصوتين

صوت

بت الحليط قوي الجبل الذي قطعوا * اذ ودعوك فولوا ثم مارحوا
وآذنوك بين من وصالم * فاسلوت ولا يسليك ما صنعوا
يا ابن الطويل وكم آثرت من حسن * فينا وأنت بما حملت مضطلع
نحظي وننقى بخير ما بقيت لنا * فان هلكت فما في ملجأ طمع
الشعر للا حوص والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق وذكر حبتش ان فيه رملاً بالوسطى عن الهشامي

نسبت الصوت الآخر

صوت

قرب جيراننا جالم * ليلا فاضحوا ما قد ارتفعوا

ما كنت أدري بوشك بينهم • حتى رأيت الحداة قد طلعا
على مصيكن من جملهم • وعثر يمين فيها خضع
ياقلب صبرا فانه سقه • بالحر أن يستفزه الخزع

القضاء لابن سريج ثقيل أول من أصوات قلبه الاشياء عن اسحق وفيه رمل بالبابية في مجري
الوسطى ذكره اسحق ولم ينسبه الى أحد وذكر أيضاً فيه خفيف رمل بالبابية في مجري الوسطى
ولم ينسبه وذكر المشامي أن الرمل للفرير وخفيف الرمل لابن المكي وذكرت دنابر والمشامي
أن فيه لمعد ثاني ثقيل وذكر عمرو بن بابة أن الثقيل الأول للفرير وذكر عبد الله بن موسى أن
لحن ابن سريج خفيف ثقيل (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن ابراهيم
قال حضرت أبا اسحق ابراهيم بن المهدي وعنده اسحق الموصلي فقال اسحق غني ابن سريج
ثمانية وستين صوتاً فقال له أبو اسحق ما تجاوز قط ثلاثة وستين صوتاً فقال لي ثم جملنا بنشدان
أشعار المسيح منها حتى بلغنا ثلاثة وستين صوتاً وهما متفقان على ذلك ثم أنشد اسحق بعد ذلك
أشعاراً خمسة أصوات أيضاً فقال له أبو اسحق صدقت هذا من غناه ولكن لحن هذا الصوت نقله
من لحنه في الشعر الفلاني ولحن الثاني من لحنه الفلاني حتى عد له الحجة الأصوات فقال له احق صدقت
ثم قال له ابراهيم أن ابن سريج كان رجلاً مقلداً أديباً وكان يفتي الناس بما يشتهون فلا يفهمون صوتاً
مدح به أعداؤهم ولا صوتاً عليهم فيه مار أو غضاظة ولكنه يعدل بذلك الامان الى أثمار في
أوزانها فالصوتان واحد لا يفتي أن ما هما اثنين عند التحقيق منا افتناء فصدته اسحق فقال له
ابراهيم فأيهما أولى عندك بالتقدمة فقال

فاذا ما عثرت في مرطها • نهضت باسمي وقالت يا عمر

فقال له ابراهيم حبك يا أبا محمد تمت بك ما أردت الا مساعدتي فقال لا والله ما الى هذا قصدت
وان كنت أهوي كل ما فرني من محبك فقال له هذا أحب أغانيه الي وما أحببه في مكان أحسن
منه عندي ولا كان ابن سريج يتفناه أسس مما يتفناه جوارى ولئن كان كذلك فما هو عندي في
حسن التجزئة والقسمة ومحبتهما مثل لحنه في صوت من المائة المتارة من رواية جهملة

حييا أم يسيرا • قبل شوط من انثوي

أجمع المي وحله • نفوادي كذي الاسي

فاب لانهجوا الروا • ح قفواوا الألب

القضاء لابن سريج من البدر الأوسط من الامم الأول معالق في مجري الوسطى وفيه لاهلدي - ديف
ثقل بالبنصر عن ابن المكي وفيه لملك ثقل أول بالبنصر عن عمرو وفيه لحنان من الثقيل الثاني
أحدهما لاسحق والآخر لابه ونسبه قوم الى ابن حمز ولم يصح ذلك قالوا فاجتمعوا مما على أنه
أول أغانيه وأحقها بالتقديم وأمرني اسحق بندون ما يجري بينهما ويتفقان عليه فكذلك هذا الشعر
ثم اتفقا على أن الذي يليه

واذا ما عثرت في مرطها • هفت باسمي وقالت يا عمر

فأثبتت أيضاً ثم تناظرا في الثالث فاجتما على أنه

فتركته جزر السباع يذنته * ما بين قلة رأسه والمصم

فقال اسحق لو قدمناه على الاغاني التي تقدمت كلها لكان يستحق ذلك فقال أبو اسحق ماسمته منذ عرفته لا أبكاني لاني اذا سمعته أوترنمت به وجدت غزرا على قوادى لا يسكن حتى أبكي فقال

اسحق ان مذهبه فيه ليجب ذلك فدوت ثلثاً ثم اتفقا على الرابع وأنه

فلم أركلتجمير منظر ناظر * ولا كالي الحج أقتن ذاهوي

ونحننا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظرا في الخامس فاتفقا على أنه

عوجي علينا ربة المودج * انك الا تقلى نخرجي

فأثبتت ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه

الاهل حاجك الاظلماء * ن اذ جاوزن مطلحا

فأثبتت ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه

غيشن من عبراتهم وقلن لى * ماذا لقيت من الهوي ولقينا

فأثبتت وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه

تنكر الاعد لا تعرفه * غير أن نسمع منه نجبر

فأثبتت وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه

ومن أجل ذات الحال أعمت ناتي * وكلفها سير الكلال على النطلع

~ نسبة هذه الاصوات وأجناسها ~

منها

صوت

واذا ماعثت في مرطها * نهضت باسمي وقالت يا عمر

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي ومنها

صوت

فتركته جزر السباع يذنته * ما بين قلة رأسه والمصم

الشعر لمترة بن شداد البسي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

فلم أركلتجمير منظر ناظر * ولا كالي الحج أقتن ذاهوي

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

عوجي علينا ربة المودج * انك الا تقلى نخرجي

الشعر للمرجي والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

الاهل حاجك الاظما * ن اذ جاوزن مطلقا

الشعر لمر والفناء لابن سريج قيل أول مطلق في مجري النصر عن اسحق وفيه لفريض ثان
ثقل أول بالوسطي في مجرها عن اسحق وخفيف ثقل بالوسطي عن عمرو وفيه لمبد ثقل أول
ثالث بالخصر في مجري الوسطي عن اسحق ومنها

صوت

غيشن من عبراتهم وتلقن لي * ماذا لقيت من الهوي ولقيتنا
الشعر لمر والفناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطي وفيه للهدلي ثاني ثقل
لوسطي عن المشاي ومنها

صوت

نكر الاعد لا تعرفه * غير أن تسمع منه بجبر
الشعر لمبد الرحمن بن حسان والفناء لابن سريج رمل بالوسطي ومنها

صوت

ومن أجل ذات الحال أعلمت ناقتي * أكلتها سير الكلال مع الفلج
الشعر لمر بن أبي ربيعة والفناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه لاسحق رمل بالوسطي (أخبرني)
رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي قال حدثني
الزبير بن دحمان أن أباه حدثه أن مبدأ بنى

آب إلى بهوم وفكر * من حبيب حاج حزني والدهر
يوم أبصرت غرابا وانما * شرمطار على شرا الشجر
فما رضى ملك غني في أبيات من هذا الشعر وهي

وجرت لي ظلية يتبعها * لين الاطلاف من حور البقر
كلا كفكف من عيرة * فاضت العين بمنهل درر

قال قلا حيا جيا فيها صنعاء في هذين السونين فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أجود صنعة منك
فتأخرا إلى ابن سريج فغنيا إليه بمكة فلما قدما سألا عنه فأخبرا أنه خرج من طرف الحناء في بعض
بساتينها فاقفيا أثره حتى وقفا عليه وفي يده الحناء فقال له أنا خرجنا إليك من المدينة احكم يتنا في
سونين صنعائهما فقال لهما ليس كل واحد منكما سمعته فابتدأ مبدأ يغني لثمة فقال له أحسن وأه
على سوء اختيارك للشعر يلو يحك ما حلك على أن ضيعت هذه الصنعة الحيدة في حزن وسهر وهوم
وفكر أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد وفي البيت الثاني شران في صراع واحد وهو قولك
* شرمطار على شرا الشجر ثم قال للملك هات ما عندك فغناء ملك فقال له أحسن وأه ما شئت
فقال له ملك هذا وانما هو ابن شهر فكيف زاء يا يحيى يكون إذا حال عليه الحول قال دحمان
فحدثني مبدأ أن ابن سريج غضب عند ذلك غضبا شديدا ثم رمي بالحجارة من يده وأصابه وقال لي
يا ملك ألي تقول ابن شهر اسمع مني ابن ساعة ثم قال يا أبا عباد أشد في العبيدة التي نسينا فيها فأنشدته
الـ ... حتى أتيت إلى قوله

شكر الأئمة ما عرفه * غير أن تسمع منه بخبر
صاح بأعلى صوته هذا خليلي وهذا صاحبي ثم تقني فيه فالعرقا مفلولين مفضوحين من غير أن تقيم
بمكة ساعة واحدة

— نسبة هذه الاغاني كلها —

صوت

آب ليلى بهوم وفكر * من حبيب هاج حزني والسر
يوم أبصرت غراباً واقماً * شر ما طار على شر الشجر
يتف الریش على عبرية * مرة المقضم من دوح الشجر
الشعر لمبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقول في رمة بنت معاوية بن أبي سفيان وله معها ومع أبيها
وأخيا في تشبيه بها أخبار كثيرة تذکر في مواضعها ان شاء الله ومن الناس من ينسب هذا الشعر
الى عمر بن أبي ربيعة وهو غلط وقد بين ذلك في أخبار عبد الرحمن في موضعه والغناء لمبد خفيف
ثقیل أول بالوسطي عن يحيى المكي وذكر عمرو بن بابة أنه لا يرضى وله لحن آخر في هذه الطريقة

صوت

وجرت لي ظلية يتبها * لين الاطراف من حور البقر
خلفها أطلس عسال الضحى * صادقه يوم طل وخصر
الغناء لما لك خفيف ثقیل بالنصر في مجراها عن اسحق

صوت

ان عينا لينا جؤذر * أهدب الاشعار من حور البقر
شكر الأئمة ما عرفه * غير أن تسمع منه بخبر
الغناء لابن سريج رمل بالسبابة عن عمرو ويحيى المكي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي
قال محمد بن سعيد لما ضاد ابن سريج الفريض وما واه حمل ابن سريج لا يثني صوتاً إلا عارضه فيه الفريض
فغنى فيه لحناً غيره وكانت ببعض اطراف مكة دار يأتيانها في كل جمعة ويجمع لها ناس كثير فيوضع
لكل واحد منهما كرسي يجلس عليه ثم يتناقصان الغناء ويتزادانه فلما رأى ابن سريج موقع الفريض
وغنائه من الناس وقره من التوح وشبهه مال الى الارمال والاهزاج فاستخفها الناس فقال له
الفريض يا أبا يحيى قصرت الغناء وحذقه وأفسده فقال له نعم يا بحث جملت تنوح على أبيك وأملك
ألي تقول هذا والله لا غنى غناء ما غنى أحد أقل منه ولا أجود ثم تقنى * تشكي الكمية الجري
لما جهده * قال حماد وقرأت على أبي عن هشام بن الميرة قال كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام عن
ابن سريج بدنة وغرها عنه ويقول هذا أقل حقه علينا قال حماد قال أبي وقال محمد بن خداس المهلب
كنّا بالمدينة في مجلس اتا ومنا معبد فقدم قادم من مكة الى المدينة فدخل علينا ليلاً فجلس معبد
يسأله عن الاخبار وهو يخبره ولا يسمع ما يقول قالت الينا معبد فقال أصبحت أحسن الناس غناء

فقبل له أو لم تكن كذلك قال لا حيث كان ابن سريج حيا ان هذا أخبرني ان ابن سريج قد مات ثم كان بعد ذلك اذا غني صوتا فأعجبه غناؤه قال أصبحت اليوم سريحا (قال) حماد حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال قال مبد آيت أبا السائب الخزومي وكان يصلي في كل يوم صلاة ألف ركعة فلما رأيته تجوز وقال ما معك من ميكات ابن سريج قلت قوله

ولهن بالبيت الشيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حيا قباهن ظلماتنا * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبلة * وهووا على سفر لسرك مامو

متجاوزين لغير دار إقامة * لو قد أجد تفرق لم يندموا

فقال لي غنة فغنيته ثم قام يصلي فأطال ثم تجوز الي فقال ما معك من مطربة ومشجاة فقلت قوله

لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ما بات أو ظل الطلي مقلا

فقال لي غنة فغنيته ثم صلى وتجاوز الي وقال ما معك من مرقصاة فقلت

فلم أر كالتجدير منظر ناطر * ولا كالبالي الحج أقن ذا هوى

فقال كما أنت حتى أخرجهم لهذا بركتين * قال حماد وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي وذكر

أبو أيوب المدائني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم الخزومي قال أرسلاني أمي وأنا

غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة فوجدته في دار يقال لها دار الممل وقال أبو أيوب في

خبره دار المقل وعليه ماحفة مسفرة وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والعلمام موضوع بين

يديه وهو يأمر به أن يفرق في الخلق فاهوت مع الصبيان باللبس بالجوز حتى أكل القوم وتفرقوا

وبقي مع عطاء خاضته فقالوا يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا الى الفريض وابن سريج فقال ما شأنهم

فأرسلوا اليهما فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتا في الدار فتشبا

وأنا أسمع فبدأ ابن سريج فقرر بالف وتغني بغير كثير

ببلى وجارات لبلى كأنها * نماج الملائحةدى بين الأباغر

أمنقطع يا غر ما كان بيتنا * وشاجرني يا غر فيك الشواجر

إذا قيل هذا بيت عزة قاذني * اليه الهوى واستجلتني البوادر

أصدو بي مثل الجنون لكي ي * رواء الحشا اني لبيتك هاجر

فكان القوم قد نزل عليهم السبات وأدركهم النشأ فكانوا كالأموات ثم أصفوا اليه بآذانهم

وشخصت اليه أعينهم وطالت أعنائهم ثم غنى الفريض بصوت أسبى بهما عن آخر ثم غنى ابن سريج

ووقع بالفتيق وأخذ الفريض الدف فتغني بغير الاخطل

فقلت اصبحونا لأبا لايبكم * وما وضوا الاقال الايفعلوا

وقلت اقلوها عنكم وبتراجها * فأكرمها بمقولة حين تقتل

أنا خرفنا واشاسيات كأنها * رجال من السودان لم يسر بلوا

فوافقه ما رأيتهم تحرروا ولا نعلقوا الاستمعين لما يقول ثم غنى الفريض بغير آخر وهو

هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا * زدن الفؤاد على (١) ماعنده حزنا
دار لصفراء (٢) اذ كانت تحمل بها * (٣) واذا ترى الوصل فيما يتناحسا
اذ تستيك بمصقول عوارضه * ومقلتي جؤذر لم يد أن شدنا
ثم ضيا جيما بلحن واحد فلقد خيل لي أن الارض تمد وتينت ذلك في عطاء أيضا وغني الغريض
في شعر عمر بن أبي ربيعة وهو قوله

كني حزناً أن تجمع الدار شملنا * وأمسى قريبا لا أزورك كلنا
دع القلب لا يزد خبالا مع الذي * به منك أو داوي جواه المكتنا
ومن كان لا يبدو هواء لسانه * فقد حل في قلبي هواك وخيا
وليس بزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدمنا
وغني ابن سريج أيضاً

خليل عوجا نال اليوم منزلا * أبي بالبراق الغر أن يحولا
ففرع الثيت فالشرى خضاهله * وبدل أرواحا جنوباً وشبلاً
أرادت فلم تسطع كلاماً فأومات * لنا ولم تأمن رسولا فترسلا
بأن يتعسى أن يسترا ليل مجلساً * لنا أو تنام العين عنا فتغفلا
وغني الغريض أيضاً

يا صاحبي قفا قفص لبانة * وعلى الظلمات قبل ينكأ عرضا
لا تسجلاني أن أقول لحاجة * رقفاً قد زدودت زاداً عمرضا
ومقالها بالنف نف عسر * لفتاتها هل تعرفين المرضا
هذا الذي أعطي موافق عهد * حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا
وأغاني أنسيتها وعطاء يسمع على سريره ومكانه وربما رأيت رأسه قد مال وشفته نحر كان حتى
بلفته الشمس فقام يريد منزله فما سمع السامعون شيئاً أحسن منها وقد رفا أصواتها ونفيا بهذا
ولما بلفت الشمس عطاء قام وهم على طريقة واحدة في الغناء فاطلع في كوة البيت فلما رأوه قالوا
يا أبا محمد أيها أحسن غناء قال الرقيق الصوت يني ابن سريج

﴿ نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات ﴾

صوت

ولمن باليت التيق لبانة * واليت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظلماتنا * حيا الحليم وجوهن وزنم

(١) وروي علاه (٢) وفي ديوانه دار لأسها (٣) وفي ديوانه وأنت اذ ذاك قد كانت
لكم ومنا

وكلهن وقد حسرن لواغياً * يضربا كفاف الحليم مرصم (١)
لبوا ثلاث سقى يغزل قبطة * وهو على سفر لمرك مامو
متجاوزين بغير دار أقامة * لو قد أجد رحيلهم لم يندموا
مروضه من السكامل الشعر لابن أذينة والقناء لابن سرج ثقييل مطلق في مجرى البصر عن
اسحق وأخبار ابن أذينة تأتي بعد هذا في موضعها ان شاء الله ومنها الصوت الذي أوله في الخبر
لسنا نبالي حين ندرك حاجة

صوت

ودع لبابة قبل أن ترحلا * وأسأل فان قلبية أن تسألا
واغفل بعينك ليلته وتأنها * فقل ما يخات به أن يسذلا
لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ملأح أو ظل المطي معقلا
حتى إذا ما الليل جن ضلامه * ورجوت غفلة حارس أن يعقلا
خرجت تأطر في الثياب كأنها * أيم يسب على كتيب أهيا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والقناء لابن سرج ثقييل أول بالوسطى وهو في عبرها وفيه لم يد لمن
من خفيف التميل بطلاقي الوتر في مجرى الوسطى وهو من عتار أغانيه ونادوها وسدور منته
وما يقدم على كثير منها (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسحق الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال كنت أسير
مع الشعر بن يزيد فاستشدني فأشدته لعمر بن أبي ربيعة

ودع لبابة قبل أن ترحلا * وأسأل فان قلبية أن تسألا
قال أثمر ما شئت غير مخالف * فيها هويت قلنا ان نهجلا
نجزى أيادي كتب تذلها لنا * حتى عاينا وأجب ان تقملا
حتى إذا ما الليل جن ضلامه * ورجوت غفلة حارس أن يعقلا
خرجت تأطر في الثياب كأنها * أيم يسب على كتيب أهيا
رحبت لما أقبلت فملأت * احبتي لما رأني فنبلا
فجلا القناع - حابة مشهورة * غرا، نهى الطرف أن يتألا
فقللت أرقها بما لو عاقل * يرق به ما استطاع ان لا يتزلا
تدنو فأنلعت ثم تمنع بذلها * نفس أبت لا جود أن تعجلا
قال فأمر غلامه بحمل على بنيه التي كانت تحته فلما أراد الاضرف طلب التلام في البقلة فقات
لا أعطيكم هو أكرم وأشرف من ان يحياي عليها ثم ينزعها في فقال للتلام دعه يا غلام ذهبت

(١) الاغلب المعنى والمرمك الذي يعضه على بعض والمرأة تشبه بيضة النمام كأنه بالدره اه كاهل

(٢) وفي ديوانه وورقت غفلة كاشع ان يحلا أي أن يسي بناو أصل المحل السعاية بالشخص الى الساطان

والله لبابة ينطة مولاك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني الحسن بن علي عن
 هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم بن عبد السلام
 ابن أبي الحرث عن ابن أبي مزن المتني قال قال أبو نافع الاسود وكان آخر من بقى من غلمان ابن
 سريج اذا أعجزك ان تطرب القرشي فته غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فانك ترقصه قال
 وأبو نافع هذا أحذق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه وكان آخر رواه موتا ومنها

صوت

يللى وجارات الليل كأنها * ناعج الملائمة بين الأباهر
 أنقطع يا عر ما كان يتنا * وشاجرني يا عر فيك الشواجر
 اذا قيل هذا بيت عزة قاذي * اليه الهوى واستجلى البوادر
 أسدوني مثل الجنون لكي يرى * رواة الحنا آني ليتك هاجر
 ألا ليت حظي منك يا عراني * اذا بنت يا عر الصبر لي عنك تاجر
 عروضه من الطويل الشعر لكثير والثناء لمجد قليل أول البنصر على مذهب اسحق من رواية
 عمرو وفيه لابن سريج لحن أوله * أسدوني مثل الجنون خفيف رمل بالخصر في مجري
 الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

أناخوا فجروا شاصيات كأنها * رجال من السودان لم يتسربوا
 فقلت اصبحوني لأبأ لا يكم * وما وضعوا الأثقال إلا ليقعوا
 تمر بها الأيدي سنيحا وبولحا * وترفع باللهم حي وتنزل
 عروضه من الطويل الشاصيات الثلاث قوائمها من امتلائها ينز الزقاق يقال شصا يشصو وشصا
 يصصره اذا رفعه كالشاص وأنشد

وربرب خصاص * يطن بالصباي

ينظر من خصاص * بأعين شواص

كفافي الرصاص * تسو الى القصاص

الشعر للأختل وذكره يأتي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد
 ابن أبي العيص بن أمية والثناء لمالك وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني رمل بالبنصر في
 مجراها عن اسحق والآخر في الثالث والاول والثاني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه
 لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن محرز خفيف قليل أول البنصر في مجراها وفيه
 رمل آخر لابراهيم عن عمرو ومنها

صوت

* هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا * وذكر الايات الثلاثة وقد قدمت عروضه من البسيط
 الشعر لذي الاصبع المدواني والثناء لابن عائشة تأتي قليل بالبنصر ومنها

صوت صوت

كفى حزناً أن نجتمع الدار شملنا

— وهو من المائة المختارة في رواية جمهرة عن أصحابه —

دع القلب لا يزدد خيلاً مع الذي * به منك أوداوي جواء المكثما
ومن كان لا يمد وهواه لسانه * فقد حل في قلبي هوالك وخيما
وليس بزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم

عروضه من العاويل * الشعر للأحوص وقيل أنه لسيد بن عبد الرحمن بن حسان والفناء لمبد
تقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر يونس أن لملك في أوله لحنا وهو

أكنم فكي غالياً بك مفرماً * وشدي قوى جبل لنا قد نسرما
فان نسخبه مرة بنوالكم * فقد طلائنا لم ينج منك مسما
كفى حزناً أن نجتمع الدار بيتنا * وأمسى قريباً لا أزورل كانا

وبعد هذه الايات التي مضت (أخيه) الحسين بن يحيى قال قال حماد وذكر الثماني عن دحمان قال
تذاكرنا ونحن في المسجد أنا والربيع بن أبي الهيثم الفناء أيع أحسن فجعل يقول وأقول فلا نجتبع
على شيء فقلت اذهب بنا الى ملك بن أبي السمع فذهبنا اليه فوجدناه في المسجد فقال ما جاء بك
فأخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين مبد وقال وقامت فجاءني مبد يوماً وأنا في المسجد وقال قد
جئت بك لارده فقلت وما هو قال لحن بن سريح

وليس بزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم

ثم قال لي مبد اسمك قلت نعم وأريته اني لم اسمع قبل فقال اسمعه مني ففنى فيه ونفس في المسجد
فاسمعت شيئاً قط أحسن منه فافترقا وقد أحضنا عليه (وفرات) في فمبل لأبراهيم بن المهدي الى
اسحق الموصلي وكتبت رقتي هذه وأنا في مرة من الحلى نصدف عن المقترنات ولولا خوفاً من
تشديك وتجنك لم يكن في الاجابة فضل غير اني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صوبة
عاني وما أقاسيه من الحرارة الحادة بي

وليس بزويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم

(وقال اسحق) حدثني شيخ من موالي المتصور قال قدم علينا قتيان من موالي بني أمية يريدون
مكة فسمعوا مبدأً ومالكا فأعجبوا بهما ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريح فوجدوه مريضاً فأتوا
صديقاً لهم فسألوه ان يسمهم غناه فخرج معهم حتى دخلوا عليه فقالوا نحن قتيان من قريش أتناك
مسلمين عليك وأحينا ان نسمع منك فقال أما مريض كما ترون فقالوا ان الذي نكتفي منك به يسير
وكان ابن سريح أدبياً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس فقال يا حارية هاتي جلابي وعودي فأنت خادمة
بجاءة فسد لها على وجهها وكان فضل ذلك اذا تفتى لصح وجهه ثم أخذ المودعتهما فأرخصي نوبه على

عينه وهو يثني حتى اذا اكتفوا الى عوده وقال مئذنة فقالوا نعم قد قبل الله عنك فأحسن الله اليك ومسح مابك وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا فروا بالمدينة متصرفين قسموا من مبد ومالك فجلسوا لا يطربون لها ولا يسجون بها كما كانوا يطربون فقال أهل المدينة تخلف بالله لقد سمعنا بعدنا ابن سريج قالوا أجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد نص علينا ما بعده وذكر الثاني ان زكريا بن يحيى حذبه قال حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان الميموني عن بعض أهل الحجاز قال التي قد تديل الجصاص وأبو الجديدي بشب الصفر فقال تديل لابني الجديدي من أين وإلى أين قال مروت برقطاء الجبطية رائحة ترنم برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة السامي

صوت

سقى مازمي نجد الى بئر خالد * غواذي نطاع فالقرون الى عمد
وجادت بروق الراشحات بترزة * تسح شأينا بمرحز الرعد
منازل هند اذ توأصاني بها * ليالي تسيني بمسطرف الود
ينير ظلام الليل من حسن وجهها * وتهدي بطيب الریح من جامن نجد

الفناء لابن سريج رمل بالنصر عن المشامي فرقت خلفها زيف النامة فا انجلت غشاوتي الا وأنا بالمشاش حير فأودعها قلبي وخلفتها لديها وأقيت أهوى كالرخة بنير قلب فقال لي قد تديل ما دفع أحد من المزدلفة أسعد منك سمعت شعر ابن عمارة في غناء ابن سريج من رقطاء الجبطية لقد أوتيت جزاً من الثبوة قال وكانت رقطاء هذه من أضرب الناس فدخل رجل من أهل المدينة منزلها ففتته صوتاً فقال له بعض من حضر هل رأيت قط أو ترى أفصح من وتر هذه فطرب المدني وقال أعل المهدان لم يكن وترها من ممي بشكست المحوي فكيف لا يكون فصيحاً وبشكست هذا كان نحوياً بالمدينة وقتل مع الشراء الخارجين مع أبي حرة صاحب عبد الله بن يحيى الكندي الشاري المعروف بطلال الحق (قال) محمد بن الحسن وحدث عن اسحق عن أبيه انه كان يقول غناء كل مغن مخلوق من قلب رجل واحد وغناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً وكان يقول الغناء على ثلاثة أضرب فضر بمنه مطرب محرك ويستخف وضرب بان له شجاعة وضرب بالك حكمة واتقان صنعة قال وكل هذا مجموع في غناء ابن سريج (قال الثاني) وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد الله ان محمد الميموني قال ذكر بعض أصحابنا الحجازيين قال التي ابن سلمة الزهري والاخضر الجديدي بيتر القصيح فقال ابن سلمة هل لك في الاجتماع نستمتع بك فقال الاخضر لقد كنت الى ذلك مشتاقاً قال فقددا تجدان فرهما أبو السائب فقال ياطر بي الحجاز ألثي كان اجتماعكما فقالا لغير موعد كان ذلك أفتؤنسنا قال فقدما يتحدثون فلما مضى بعض الليل قال الاخضر لابن سلمة بأبأ الازهر قد اهار الليل وساعدك القمر فوق جبهة ابن سريج وأصب مثلك فاندفع بي

صوت

تجنت بلا جرم وصدت تنضاً * وقالت لثريها مقالة طاب
سيلم هذا أني بنت حرة * سأمنع نفسي من نلتون كواذب

• فتولى له غنائى قاتنا • أبيات فخر طاهرات التائب
 الفناء لابن سريج ولم يذكر طريقته قال قبل أبو السائب يزقن ويقول أبشر حيي فلاناً أفضل من
 شهداء قزوين قال ثم قال ابن سامة للاخضر نعم المساعد على هم القيل أنت فوقع بنوح ابن سريج
 ولا تمد مفناك فادفع ينى

صوت

فلما التقينا بالحجون تفتت • تنفس عزون التواد سقيم
 وقالت وما ير قاس الخوف دمها • أقاطعها أم أنت غير مقيم
 فامعنا عهدي بناليس بالضحي • وأنت بما فلقاه غير عابم
 فتقطع قالي قولها ثم أسبكت • محاجر عني دمعها بسجوم
 قال قبل أبو السائب يتأفف ويقول أغنى ما ملك ان لم تكن فردوسية العليقة وانما بسامها لا فصل
 من آسية امرأة فرعون (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الويثم بن عدي قال بانق
 أن أبادهل الجمحي قال كنت أنا وأبو السائب الخزومي عند منية بلنديه ذاك لها اللهاء ففنا
 بشعر جيل بن معمر المذوي والاحسن لابن سريج

صوت

لمس الوجع لم يكن عونا على التوي • ولا زال منها طالع وكبير
 كافي سقيت السم يوم ندموا • وجدهم حاد وحان مسير
 فقال أبو السائب يا أبا دهل نحن والله على خطر من هذا الفناء فتسأل الله السلامة وأن يكفينا
 كل عذور فما آمن ان يهجم بي على أمر يهتك في قال وجل يبكى (أخبرنا) محمد بن حبيب
 وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن اسحق بن
 مقمة عن أمه قالت سمعت ابن سريج على أحشب بني عداة الثمر وهو نفي
 جددى الوصل ما رب وجودي • لبث فراهه مد أمانا
 ليس بين الحيات واللوا • أن ردوا حاملهم فرما
 وسبب هذا الصوت نأى بمد هذه الأسرار قال فانشاء ان سمع من نباء ولا مسرب حينا ولا
 أينما الاسمته (وذكر) يوسف بن ابراهيم أنه حضر اسحق بن ابراهيم الموصلي ليلة وهو مدكر
 ابراهيم بن المهدي الى أن قال اسحق في بعض مخاطبة اياه هذا صوت قد نعيد فيه ابن سريج فقال
 له ابراهيم ما طنبت لك يا أبا محمد مع سلامك وهدمك تقول مثل هذا في ابن سريج فكيف شوزان
 تقول نعيد ابن سريج وانما مريد اذا أحسن قال أصبح سريحا قد أغنى الله ابن سريج عن هذا
 ورفع قدره عن مثله وأعينك بالله أن لا يشعر مثله في ابن سريج قال فإرا ب اسحق دفع ذلك
 ولا أباه ولا زاد على ان قال هي كلمة يعولها الناس لم أعلمها اعمادا لها فيه وانما جعلت بها على العادة
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي
 شبيب من صخر كان مريد اذا غنى فأجاد قال أنا اليوم سريحي (حدثني) الحرابي عن أبي الملاء قال

حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثنا شبيب بن صخر قال كان لسمان المتقي عندي نازلا وكان يقني وكنت أراه يأتيه قوم قال أبو عبد الله قلت له فأبهم كان أحق قال لأدري إلا أنهم كانوا إذا جاء ابن سرج سكتوا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اليوم بن عباس قال حدثني عبد الرحمن بن عينة قال بينما نحن بجني ونحن نريد القدو إلى عرفت أننا الإحوص فقال أيت بكم الآية قلنا بالرحب والسمة فلما جئنا الليل لم يلبث أن غاب عنا ثم عاد ورأسه يقطر ماء قلت مالك قال

صوت

تعرض ساماك لما حرمست ضل ضالك من محرم

يريد به البراءة لئنه * كفافا من البر والمائم

الفناء لابن سرج ولم يجنسه قال قلت ورب الكعبة قال قل ما بدا لك ثم لي ابن سرج فقال اني قد قلت بيتين حسين أحب أن تنفي بهما قال ماها فأنتشد لإياها فني بهما من ساعته فقتن من حضر من سمع صوته (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم جرير بن الحطفي المدينة ونحن يومئذ شباب فطلب الشعر فاحتشدنا له ومنا أشب فينا نحن عنده إذ قام لحاجة وأفتالم نرح وجاء الأحوص بن محمد الشاعر من قباعة حمار فقال أين هذا قلنا قام لحاجة فما حاجتك إليه قال أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف قلنا وبحك لا تعرض له وانصرف وانصرف وخرج فجاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل الأحوص الشاعر فأقبل عليه فقال السلام عليك يا جرير قال جرير وعليك السلام فقال الأحوص يا ابن الحطفي الفرزدق أحرف منك وأشعر قال جرير من هذا أخزاه الله قلنا الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفاعي فقال نعم هذا الخيث ابن الطيب أنت القائل

يقر بعيني ما يقر بعيني * وأحسن شيء ما به الدين قرت

قال نعم قال فانه يقر بعيني أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفقر ذلك بعينك قال وكان الأحوص يرمي بالخلق فانصرف فبعت اليهم شعر وفاكة وأقبلنا على جرير نسأله وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت فألق عليه أشعب يسأل فقال والله اني لاراك أوقعهم وجها وأراك الأهم حسبا فقد أبرمتني منذ اليوم قال اني والله أنضمهم وخبرهم لك فأتبه جرير وقال وبحك كيف ذاك قال اني أملك شعرك وأحيد مقاطعه ومباديه فقال قل وبحك فاندفع أشعب فادى بلعن ابن سرج

يأحت ناجية السلام عليكم * قبل الرجل وقبل عدل العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرجل قلت ما لم أفضل

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتى ألصق بركبته وركبته وقال لعمرى لقد صدقت انك لا تقسم لي وقد حسنته واجدته أحسنت والله ثم وصله وكاء فلما رأينا أعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض أهل المجلس فكيف لو سمعت واضح هذا الفناء قال وان له لو اضا غير هذا قلنا نعم قال فأين هو قلنا بمكة قال فلست بمفارق حجازكم حتى أبلغه ففضي ومضى معه جماعة ممن يرغب في طلب

الشعر في مهاجته وكنت فيهم قاتيناه جميعاً فإذا هو في قبة من قرين كآتهم المهاج غرّف كثير
فأذنوا ورجعوا وسألوا عن الحاجة فأخبرناهم الخبر فرحبوا بهجرو وأذنوه وسروا بمكانه وأعظم
عبيد سريج موضع جبرو قال سل ما تريد جعلت فداك قال أريد أن تقتني بلحن سمعت بالمدينة
أزغجي اليك قال وما هو قال

ياأخت ناجة السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عذل العذل

فثناء ابن سريج ويده قضيب يوقعه وينكت فواءه ماسمعت شيئاً قط أحسن من ذلك فقال جبر
بأهل مكة ماذا أعطيتهم والله لو أن نلزمنا نزع اليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء المكان
أعظم الناس حظاً وفصيلاً فكيف ومع هذا أنت الله الحرام ووجوهكم الحسان ورقة ألسنتكم
وحسن شاركتكم وكثرة فوائدكم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جدّه قال كتب
الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن أخصني إلى ابن سريج فأنتخه فلما قدم مكك أيلماً لا يدعو
به ولا يلمت إليه قال ثم انه ذكره فقال ويلكم أين ابن سريج قالوا هو حاضر قال علي به فقالوا
أجب أمير المؤمنين قتيلاً ولبس وأقبل حتى دخل عليه فلم يشار إليه أن اجلس فجلس فاستدناه
حتى كان منه قريباً وقال ويحك يا عبيد الله ما أتيتك على الوفاة بك من كثرة أدبك
وجودة اختيارك مع طرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت فداك يا أمير المؤمنين نسمع
بالمعدي خير من أن نراه قال الوليد اني لأرجو أن لا تكون ذلك ثم قال هات ما عندك فادفع ابن
سريج ففني بشعر الاحوص

أهزاني سلمي على المدم أساما * فقد هبتا للشوق قلباً متنيا
وذكرنا عصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبه قد مجذما
واني اذا حلت ببيت مقيمة * وحل بوج حالسا أو يتهما
بماية شعل فأصبح نفعها * رجا وطناً ملقب مرجها
أحب دنو الدار منها وقد أبي * بهاصدع شب الدار أن لا أساما
بكاهوا ما يدري سوي الملن ما بي * أحيا يبي أم برأنا وأعلمنا
فدعها وأخاف للحاققة مدحه * نزل عنك بزوي أو تعيدك أدمنا
فان بكفيه مناصيح رحمه * وغيت حيايحي الناس مرهما
امام أنه الملك عمو ولم يثب * على ملكه مالا حراماً ولا دما
نخيره رب البلاد لحاقه * ولياً وكان الله بالأس أعلمنا
فلما قضاه الله لم يدع مسلما * ليسته الا أجاب وسامنا
ينال الثنا والتمس نال وده * ويرهب مونا عاجلا من تشامنا

فقال الوليد أحسنت والله وأحسن الاحوص على الاحوص ثم قال يا عبيد هيه فثناء بشعر عدي
ابن الرقاع العاملي بمدح الوليد

صوت

طار الكرى فأنهم فاكتموا * وحيل بيني وبين الثوم فامتما
 كان الشياطين قناتاً أستكن به * وأستظل زماناً ثمة اقشما
 فاستبدل الرأس شيئا بمداحية * فبنانة ما توي في صدغها زما
 فان تكن مبيعة من باطل ذهبت * وأعقب الله بعد الصبوة الورما
 فقد أبيت أراحي الحود راقدة * على الوسائد مسرورا بها ولما
 براءة الثغري شفى القلب لانتها * اذا مقلها في ريقها ككرما
 كالاقحوان بضاجي الروض صبحه * غيث أرض يتضاح وما تقما
 صلى الذي الصلوات الطيات له * والمؤمنون اذا ماجعوا الجمما
 على الذي سبق الاقوام ضاحية * بالاجر والمحدثي صاحبا ما
 هو الذي جمع الرحمن أمته * على يديه وكاتوا قبله شيما
 عذنا بذي العرش أن نحيا ونفقه * وان نكون لراع بسمه تبا
 ان الوليد أسير المؤمنين له * ملك عليه أمان الله قارضا
 لا يمتع الناس ما أعطي الذين هم * له عتاد ولا يعملون ما منما

فقال له الوليد صدقت بل عيّدني لك هذا قال هو من عتد الله قال الوليد لو غير هذا قلت لاحسن
 أدبك قال ابن سريج ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الوليد يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن
 سريج هذا من فضل ربّي ليلوني أشكر أم أكفر قال الوليد لملك والله أكبر وأعجب الي من
 غنائك غني ففناه بشمر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ما شمل الي أبلادها
 ولرب وانحة الموارض طمعه * كالريم قد ضربت بها أوتادها
 اني اذا ما لم تصلني خلقي * وتباعدت مني اغفرت بمادها
 صلى الاله على امرى ودعته * وأنتم نعمته عليه وزادها
 واذا الريح تنابت أنواؤه * فسقى خناصره الاحص فخادها
 نزل الوليد بها فكان لاهها * غيثا أغتت أنيسها وبلادها
 أو لاري أن البرية ككها * ألفت خزائنها اليه فقادها
 ولقد أراد الله اذ ولاكها * من أمة اصلاحها ورشادها
 أعمرت أرض المسلمين فأقبلت * وكففت عنها من يروم فسادها
 وأصبحت في أرض المدومصية * عمت أقاصي غورها ونجادها
 ظفراً ونصراً ما تاول مثله * أحد من الخلفاء كان أرادها
 فاذا نشرت له التناء وجدته * جمع المكارم طرفها وتلاذها

فأشار الوليد الى بعض الخدم فخطوه بالخنجر ووضعوا بين يديه كيساً من الدنانير ويدراً من الدرهم
 ثم قال الوليد بن عبد الملك يا مولاي بني نوفل بن الحرث لقد أوتيت امرأة جليلاً فقال ابن سريج

يا أمير المؤمنين لقد آتاك الله ملكاً عظيماً وشرافاً عالياً وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه منك ولا يضل
 إن شاء الله فأدام الله لك ما ولدك وحفظك فيما استرعاك فانك أهل لما أعطاك ولا نزعك منك إذ
 رآك له موضعاً قال يانوفى وخبيب أيضاً قال ابن سريج عنك نطقت ولسانك تكلمت وبزك بيانت
 وقد كان أمر باحضر الاحوص بن محمد الانصاري وعدي بن الرقاق الساملي فلما قدما عليه أمر
 بازالهما جنب ابن سريج فأتوا منزلاً الى جنب ابن سريج فقالا والله تقرب أمير المؤمنين كان أحب
 الينا من قربك يا مولى بني نوفل وإن في قربك لما يلهنا ويشغتنا عن كثير مما نريد فقال لهما ابن
 سريج أو قلنا شكر فقال عدي كالك بالبن الاحتناء نحن عاينا على وعلى ان جئنا وإليك سقف بيت أو
 نحن دار عند أمير المؤمنين وأما الاحوص فقال أو لا تحمل لاني يحبب الزلة والهفوة وكفارة يمين
 خير من عدم المحبة واعلاء النفس سؤلها خير من الحجاج في غير منفعة فاحول عدي ونفى عنده
 الاحوص وباع الوليد ما جرى بينهم فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً وأرخى دونه ستراً ثم أمره اذا فرغ
 الاحوص وعدي من كلمتهما أن يضي فلما دخلا وأشداه مدافع فيه رفع ابن سريج صوته من حيث
 لا يروونه وضرب بموده فقال عدي يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتكلم فقال ما بالأمم قال أمهل
 ههنا عند أمير المؤمنين وسبعث الى ابن سريج يخطي به رقب قريش والعرب من بهامة الى الشام
 ترصه أرض وتحفضه أخرى فيقال من هذا فيقال عبيد بن سريج مولى بني نوفل به يا أمير المؤمنين
 اليه ليسمع غناه فقال وشك يا عدي أولاً يرف الصوت فهنا عبيد بن سريج قال لا والله ما سمعته
 قط ولا سمع مثله حسناً ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لعلت طائفة من الجن يفتنون فقال
 اخرج عليهم فخرج قائداً ابن سريج فقال عدي حق لهذا أن يحمل حق لههنا أن يحمل ثلاثاً ثم
 أمر لهما بثل ما أمر به لابن سريج وأرحل القوم وصحان الذي نناه ابن سريج من شعر عمر
 ابن أبي ربيعة

الله يا مولى بن الحارث * هاهنا وفي المهد كاناك

لا تحسدني يا مولى ما ملأ * وأنت بي ملك كالملك

ههنا مق ألهكدا * في فداء لك ما ههنا في

ما تهي من واهني * واهوى فدى وما واري

قال وماتني أن رجلاً من الانصار من مدين من موالى ابن سريج لما به يوماً على العشاء وأمر
 عليه وقال له لو أجبك على نعم من الآداب كان أذن بموالبك ولك فمال جبال فقال امرأته
 طلاق إن أنت لم بدخل الدار فمال الشيخ وشك ما حملك على هذا قال جبال ففدا له فدا
 قالف التوفى الى بعض من كان معه محبباً مما فعل فقال له القوم قد طلق امرأته إن أنت لم
 بدخل الدار فدخل ودخل القوم معه فلما توسلوا الدار قال امرأته طلاق إن أنت لم تسمع
 غنائي قال اعزب بالكع ثم بدر الشيخ ليحرق فقال له أتجابه أطلاق امرأته ونحمل وزر ذلك قال
 فوزر الغناء أشد قالوا كلا ما سوى الله بينهما فأقام الشيخ مكانه ثم اندفع ابن سريج معنى في شعر عمر
 ابن أبي ربيعة في زيب

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام * اذا هو نحونا خطرا
وقولي في ملاطفة * لزيب نولي عمرا
وهذا سحرك النساء * ن قد خبرني الخبرا

فقال للجماعة هذا والله حسن مبالحجاز مثله ولا في غيره وانصرفوا (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال قال عبد الله بن عمير اللبني لابن سريج لو تركت النساء وما به
على ذلك فقال جعلت فداك لو سمعته ماتركته ثم قال امرأته طالق ثلاثا ان لم تدخل الدار حتى
تسمع غنائي قالفت عبد الله الى رفيق كان معه فقال ماتتظن ادخل بنا والا طلقت امرأة الرجل
فدخلنا مع ابن سريج ففنى بشعر الاحوص

صوت

لقد شاكك الحمي اذ ودعوا * فبينك في اترم تدمع
وناداك للبسين غرباء * فقلت كأنت لا تسمع

ثم قال امرأته طالق ان أنت لم تستحسنه لاتركته فبسم عبد الله وخرج

نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات

منها الصوت الذي أوله في الخبر * جدي الوصل يا قريب وجودي * أوله

صوت

ان طيف الحيلال حين ألما * حاج لي ذكرة وأحدث ما
جدي الوصل يا قريب وجودي * لخب فراقه قد ألما *
ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جالهم قزما
ولعد قلت مخفياً لفريرض * هل ترى ذلك الغزال الاجا
هل ترى مثله من الناس شخصا * أكل الناس صورة وأنما

عروضه من الخفيف الشعر لعمري بن أبي بريهة والنساء لابن سريج قبيل أول بالوسطي عن المشامي وفيه
للفريض أيضاً قبيل أول بالسبابة في مجرى النصر عن اسحق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
أحمد بن سعيد الله شقي قال حدثنا الزبير قال أشد جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
عليهم السلام قول عمر

ليس بين الحياة والموت إلا * أن يرد واجالهم قزما

فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عجّلوا الين أقلا يوكون قرية أقلا يودعون صديقاً أقلا يشدون
رحلا حتى جرت دموعه (حدثنا) الحريري بن أبي السلاء عن الزبير فذكر مثله ومنها

صوت

يا أخت ناحية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل عند العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فلت مالم أفعل
عروضه من الكامل الشعر لجريز والثناء لابن سريج جميل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي
وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد وفيه لغز في ثلثي جميل بالوسطى عن ابن المكي
أيضا وما يشك فيه أنه أحمد أو لكردم ابنه في البيت الثاني والال ثاني جميل ولرب في هذين البيتين
لحن من رواية بن المعتز غير محسن ومنها

صوت

أمنزلي سامي على القدم أسلما * فقد هجبتا للشوق قلوبنا
وذكر تعاصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبله قد نجذما
عروضه من الطويل الشعر للاحوص والثناء لكردم ثاني جميل بالوسطى وقيل أن هذا التقييد الثاني
لحمد الرف وان فيه لحن من التقييد الأول لكردم ومنها

صوت

عرف الديار توها فاعتادها * من بعد ما شمل البلاء بلادها
الأرواكد كاهن قد أسطى * حرأ أكثر أهلها إغادها
عروضه من الكامل الشعر لهدي بن الرقاع العاملي والثناء لابن عرّز جميل أول مطلق في مجرى
البصر عن اسحق وفيه لحن جميل أول بالبصر عن عمرو وفيه لحن لإبراهيم وفي هذه الأخبار أنه
لابن سريج وذكر حماد في كتاب ابن عرّز أنه مما نسب إلى ابن مسجيع أو إلى ابن عرّز ومنها

صوت

بالقة يظني بني الحارث * هل من وفي بالمهد كالنار
لأنه عني بالسبي بالملأ * وأب في نلب كالنار
عروضه من السريع الشعر امرئ بن أبي ربيعة والثناء لاس سريج ولحنه خفيف جميل أول بالوسطى
وذكر عمرو بن مائة أهلياً وذكر المشاعر بذلك أن ذهاباً لإبراهيم بالوسطى لما آخر وفيه سيم
رمل بالبصر ذكر حبش أنه لإبراهيم بن المهدي وغيره ينسب إلى اسحق ومنها

صوت

وهو الذي أوله في الحار

ألس مال قال * لمولاه لها دله
نصابي الليل طاركا * هواه لم يكن دله
لزنه اذ تبه - دله * سعاد لم يكن كدوا
أليس ماتي قال * لمولاه لها طهرا
اشيري بالسلام له * اذا هو نغونا نظرا
وقولي في ملاطفه * ازمن نولي عمرا
فهزب رأسها مجيها * وقال من بدا امرأ

أهنا سحرك التسوا * ن قد خبرني الخبرا
 طربت ورد من تهوى * جمال الحلي فابتكرا
 * قتل للبرية لا * تلومي القلب ان جهرا
 بطرت وهكنا الانسا * ن ذو بطر اذا ظفرا
 فأين المهد والمينا * ق لا تختر بنا بشرا

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والفناء لابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول
 خفيف ثقيل أول معلق في مجرى البصر عن اسحق والفريض في السابع والثامن والاول لحن من
 القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطي في مجراهن عن اسحق ولبعد في هذه الابيات كلها لحن عن
 يونس ودنانير ولم يجنسه وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفي السابع والثامن والتاسع رمل لدهقان
 ويقال انه للزبير ابنه ولمالك لحن اوله

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرك
 وقولي في ملاطفة * لزينب نولي عمرك
 فهزت رأسها عجيا * وقالت من هذا أمرك
 أهذا سحرك التسوا * ن قد خبرني خبرك

ولحن مالك هذا خفيف ثقيل بالوسطي من رواية ابن المكي وهذا يروي الشعر ويحمل قوافيه كلها
 على الكاف وفي هذه الابيات بينها على هذه القافية خفيف رمل ينسب الى ابن سريج والى الفريض
 وذكر حبش ان فيه لمبعد لحن من الرمل أوله التالك من الابيات الاول المذكورة

رجع الخبر الى سياقة أحاديث ابن سريج

(أخبرنا) علي بن يحيى ووكيع وجعطة قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال لي الفضل
 ابن يحيى سألت أباك ليلة وقد أخذ منه الشراب عن أحسن الناس غناء فقال لي من النساء أم من
 الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز قلت فمن النساء قال ابن سريج قال اسحق لي ويقال أحسن
 الرجال غناء من تشبه بالنساء وأحسن النساء غناء من تشبه بالرجال قال يحيى بن علي خاصة ثم كان
 ابن سريج كأنه خالق من قلب كل واحد فهو يفتي له بما يشتهي (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال
 حماد فرأت علي أبي عن الهيثم ابن عدي قال قال ابن سريج مررت ببض أندية مكة وفيه جماعة
 فحضرت فقلت كيف أجوزهم مع نبي وما أنا فيه فسمتهم يقولون قد جاء ابن سريج فقال بعضهم
 ممن لم يعرفني ومن ابن سريج فقال الذي يفتي

الاهل حاجك الاظما * ن اذ جاوزن مطالحا

قال ابن سريج فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت منيتي ومررت بهم أخطر في مصباتي فلما
 حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا على ثم قالوا لاحداثهم امشوا مع أبي يحيى وقد حدثني عني بهذا

الحجر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن مسلم عن جرير قال قال ابن سريج دعاني فتية من بني مروان فدخلت إليهم وأنا في ثياب الحجاز الفلاط الجافية وهم في القومى والوشير فلون كأنهم الدنانير المرقية فتيتهم وأنا محترق نفسي عندهم لحناى وهو

صوت

أبا لقرع لم تظن مع الحلي زينب * بغشى على الثأى الحبيب المتيب

يوجهك عن مس التراب مضنة * فلا تبدي اذ كل حي يطلب

ولحن ابن سريج هذا رمل بالبحر في بحري البصر قال قضوا في عبي حتى سألنيهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الاعظام الى ثم غيتهم

ودع ابابة قبل أن ترحلا * واسأل فان قلاة أن سالا

فطربوا وعظموني وتواضعا الى حتى صرت في نفسي كمنزلة لهم لما رأيتهم عليه وصاروا في ندمهم كمنزلة ثم غيتهم

الاهل حاجك الاظما * ناذ جاوزن ماطحا

فطربوا ومثلوا بين يدي ورموا بحلهم كلها على حتى غطوني بها فثأت الى نفسي انها نفس الحمافة وانهم الى خول فافضت طرفي اليهم بعد ذلك تباه وقد منة نسبة ودع ابابة في أخبار عمر بن أبي ربيعة وغيره وأما الأهل حاجك الاظمان فذكر

نسخة هذا الصوت

صوت

الاهل حاجك الاظما * ناذ جاوزن ماطحا

نم ولو شاك بينهم * جري لسطائرهم

أجزن الماء من ركك * وضوء الفجرة دونهما

فكان مقيانا قرون * تباه كرامه صبا

تبتهم بطرف العية * ن حتى ميل الى اضعها

يودع بمنسنا بهما * وكل بلهوي جرحا

من يفرح بينهم * فتيري اذ تدوا فرحا

عروضه من الوافر الشعر لابي دهل الجمعي والثناء للمالك وله فيه لحنان فبذل أول بالبصر عن اسحق وخفيف قبل بالوسطي عن عمرو واميد فيه تميل أول بالبصر في بحري الوسيطى ولابن سريج في الخامس وما بعده تميل أول مطلق في بحري البصر عن اسحق وفيه لغرض ثاني تميل بالوسطي عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قدم جرير المدينة أومدة فباس مع قوم فجلسوا يمرضون عليه غناء رجل ورجل من المتن حتى غنوه لابن سريج فطرب وقال هذا أحسن ما أسمعتوني من الغناء كله قالوا وكيف قال يا أبا حذرة قال مخرج كل

ما سمعوني من الفناء من الرأس ومخرج هذا من الصدر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن محمد الشافعي قال جاء سنده الحياط المغني الى الافلح الخزوعي وكان يوصف بقل وفصل قال له من أين أقبلت والى أين تمضي فقال اليك قصدت من مجلس بعض القرشيين أقبلت محاكاً اليك قال فيأذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطيين وصفراء الملقمين فتناولنا بينهما ومل ابن سريج

ليت شمري كيف أبقي ساعة * مع ما ألتى اذا الليل حضر

من يذق نوما ويهدأ ليلة * فلقد بدلت بالنوم السهر

قلت مهلاً أهما جنية * ان تحالها فز منها بشر

فنتياه جيماً واحتلفنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا احداً ما فرضنا جيماً بحكمك فاحكم بينهما وبيننا قال فوجم ساعة وأهل الحجاز اذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم المحكم مضى حكمه كائناً ما كان ففضل من فضله وأسقط من أسقطه اذا تراخي الحصان به ففكر الافلح ان يرضي قوماً ويسخط آخرين فقال لسندة صفها أنت لي كيف كاتاً اذ غتاه واشرح لي مذهبا فيه كما سمعت وأنا أحكم بعد ذلك فقال سندة أما جارية الحبطيين قائماً كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس الشيق لجامة ثم تلقيه في هامة لدة ثم تخرجه من منخراغين واقة ما ابتدأه فتوسطه وأنا أعقل ولا فرغت منه فأثقت الا وأنا أظن اني رأيت في نومي وأما صفراء الملقمين قائماً أحسنهما حلقاً وأصحهما صوتاً وألينهما نثياً والله ما سمعنا أحداً قط قانتع بنفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم فقال قد حكمت بأنهما بمنزلة السنين في الرأس فأبهما نظرت أبصرت ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خائف لكاتاً قال فاصرفوا جيماً راضين بحكمه (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال سألت جريراً المديني عن ابن سريج فقال أذكركه ويحك باسمه ولا تقول سيد من غنى وواحد من ترثم (قال حماد) وحدثني أبي عن هرون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيهي قال دخلت على الشعبي فينا أنا عنده في غرفته اذ سمعت صوت غناء فقلت أهذا في جوارك فأشرف بي على منزله فاذا بفلان كاهة فافقه قر وهو يتنى قال اسحق وهذا الفناء لابن سريج

وقد بدا ابن خسر وعشر * ثم قالت له العتاتان قوما

قال فقال لي الشعبي أتمرف هذا قلت لا فقال هذا الذي أوق الحكم سيدها ابن سريج (وأخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الهاشمي والربيع عن اسحق الموصلي قال ثنني ابن سريج في شعر لمر بن أبي ربيعة وهو

صوت

خانك من تهوى فلا تحنه * وكن وفياً ان سلوت عنه

واسلك سبيل وصلوصه * ان كان غدار فلا تكنه

عني تباريح نجي منه * فرجع الوصل ولم يشنه

قال أن يكون قال ابن سريج ما تفتيت بهذا الشعر قط الا تفتت اني أصل محل الخليفة (قال) مؤلف
هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني وجدت في هذا الشعر لحين أحدنا قيل أول والآخرة
مجهولين جيبا فلا أدري أيهما لحنه (ولسخت) من كتب الغني أخبرني عون بن محمد قال
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جهم عن سباط عن
يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال سألت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب وفلان
يخطئ وفلان يحسن وفلان يسي فقال المصيب المحسن من الاثنين هو الذي يشبع الأطنن ويملأ
الأفئدة ويسد الأوزان ويفخم الألباط ويرف السواب ويقم الأعراب ويستوفي انتم العلوال
ويحسن مقاطيع النغم القصار ويصيب أجناس الإيحاء ويختار موافق أئمة (١) ويؤتي ما شاها
في الضرب من التفرات فرضت مقال على محمد فقال لو جاء في الفناء قرآن ما جاء الا هكذا
(أخبرني) الحسن بن علي الحنف قال حدثني أحمد بن سعيد الله في قال حدثني الربيع بن
بكار عن غلية أن يزيد بن عبد الملك قال لحياة يوماً أمر فبين أحدنا هو أطرب مني قال نعم
مولاي الذي باعني فأفسر بأخصاه اليه مقيداً وأعلم بحاله فأذن في إداؤه قال نعم فحياه
وسلاماً بغير أن ففتته سلامة لمن الغرض في هـ تشد غداً دار حبه لا تله فملر .. وخبرني في إداؤه
ثم غتته حياة لمن ابن سريج الجرد في هذا الشعر فترج وجعل يشبه في يومه وبعده هذا
وأبيكم ما لا تملاني فيه حتى دنا من الشمة فوضع لحيته عليها فادبرته ومضى به سريج الحريق
الحريق بالولاد الزنا فضحك زيد وقال غدا والله أطرب الناس حنا ودهله و... إلى يده
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا فضل الزبدي عن الحسن بن علي بن سريج عن مالك بن
عطاء وابن جريج خلف عليهما بالملاق أن بهما على أنهما أن ياء من أماء بعد أن معا
تركه فوقاله وغناها

أخوتي لا يمدوا أيديهم إلى ما بين يديهم

ففتني على ابن جريج وقام عطاء فرمس ودية هذا الدهر ثم قال في سريج ..

الحسن قال حدثنا الفضل عن الحسن بن علي بن سريج عن الحسن بن علي بن سريج ..

لمن ناز بأعلى الخيمة من دون البنا

أرقت لذكره وقها في فني لها العا

إذا ما خمدت ألقى عليها المناد

فجعل الحاج يركب بعضهم بعضاً حتى جاء أئمة من آخر الأمطاران تناء ما بين يديهم

وحبستهم والوقت قد شاق فائق الله وقتهم غناء ودار الناس (أخبرني) الحسن بن علي بن سريج ..

محمد بن زكريا قال حدثني يزيد بن محمد عن الحسن بن علي بن سريج عن الحسن بن علي بن سريج ..

سبق بين المنين ببصرة فجا ابن سريج وقد أتى الباب فلم يأت منه إلى بيته

وغني * سري همي وهم المرء يسري * فأمر سليمان بدفع البكرة إليه

— نسبة هذا الصوت —

صوت

سري همي وهم المرء يسري * وغاب النجم الا قيس فتر
أراقب في الحجرة كل نجم * تعرض للمجرة كيف يجري
لهم لا تزال له مدينا * كأن القلب أسر حر جر
على بكر أخي ولي حمدا * وأى العيش يصفو بعد بكر

الشعر لعروة بن أذينة والثناء لابن سريج ناني قيل بالوسطي وفيه لابي عباد رمل بالوسطي وذكروا
الحشامي ان هذا النحن لصاحب الحرون فقال سليمان ينبغي أن يكون ابن سريج قالوا هو هو قال
ادخلوه فأدخل فأمره بإعادة الصوت فأعاده فقال خذ البكرة وأمر للمغنيين بأخرى (أخبرني)
الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن مقمة دخلت على ابن سريج في سريره الذي مات
فيه فقلت كيف أصبحت يا أبي يحيى فقال أصبحت والله كما قال الشاعر

كأنني من تذكرني ما لاقى * اذا ما ظلم الليل الهم

سقيم ل من أقربوه (١) * وأسلمه المسدوي والحلم

ثم مات قال اسحق قال ابن مقمة لما احتضر ابن سريج نظر الى ابنته نيكى فبكى وقال ان من أكبر همي
أنت أختني أن تنسي بعدى فقلت لا تخف فأنشدت شيئاً ألا وأنا أغنيه فقال هاتي فأنشدت نفسي
أبو أنا وهو * مع الهيا فقال نداء أصبت ما في نفسي وهونت على أمرك ثم دعا سعيد بن مسعود
الديلمي فزوجها إياها فأخذ منها أكثر غناء أبيها وانحلها فهو الآن يذهب إليه قال اسحق فقال كثير
ابن كثير السهمي رثيه

ما لا هو بسعيد حين نخبه * من كان يلهو به منه بطلب

لله قبر عيسد مانع من من * لذاته العيش والاحسان والعرب

لولا الفربس فقه من مشاهبه * نيات لم أكن بها بذي أرب

(قال اسحق) وحدثنى هشام بن المروة أن قادمًا قدم المدينة فسار معبدًا بشي فقال معبد أصبحت
أحسن الناس غناء فقلنا أو لم تكن كذلك فقال ألا تدرين ما أخبرني به هذا قالوا لا قال أعلمني أن
عيسد بن سريج مات ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حي وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة

صوت

قالت وعيناها تجوداتها * صوحت واللهك الراعي

يا ابن سريج لا تدع سرنا * قد كنت عندي عبر مدياني

(١) وروى البغدادي في خزنة الادب * سليم بن عنة أقربوه الخ

غنى فيه ابن سريج من رواية يونس قال أبو أيوب المدني توفي ابن سريج بالعملة التي أصابته من
الجنان بمكة في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد بمكة ودفن في موضع بهاء
لهدم (أخبرني) الحرشي بن أبي اللؤلؤ قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني أخي هرون بن أبي
بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب الثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال أنا أبناء دار عمرو بن
عثمان بالابلح في صبح خامسة من الثمان يعني أيام الحج قال كنت جالساً أيام الحج فإني دريت
الابرجل على راحلة على رجل جبل وأداة حنة معه صاحب له على راحله قد جنب اليهما فرسا
وبغلا فوقه على وسالني فالتصيت لهما عثماناً شراً وقالا رجلان من أهلنا لهما حاجة ونعم أن
تقتضيا قبل أن تشده (١) بأمر الحج فقلت ما حاجكما قالوا نريد أسناناً يوقتنا على قبة عيد من سرج
قال فتمضت معهما حتى بانف بهما محلة بني أبي قارة من خزاعة بمكة وهم موالى عبيد بن سرج
فالتصت لهما أسناناً يسحبهما حتى يوقتهما على قبره بدم فوجدت ابن أبي ديار فالتصت بهما
فأخبرني بعد أنه لما أن أوقفهما على قبره نزل أحدهما عن راحلته فخر عمالته عن وجهه فإذا هو
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان فقتر ناقته واندفق بدمه بسوت شى فإني سمعته يقول

وقفت على قبر بدم فهاجنا * وذكرنا باليمن أذهم

جبال ملجاء الجفون سوافح * من الهم تستبلي الذي

إذا بطلت عن ساحة الحد سافها * دم يسعد مع إره

فإن سمدا يذب عيدا بعله * وقل له من البنا

ثم نزل صاحبه فقتر ناقته وقال له الفرشي خذ في صوب أبي يمين فاندفع فبين

أسعداني بصرة أرابي * من دموع كثيره السكاك

إن أهل الحصاب قد ركوني * وهطاً وأماً بأهل الحصاب

أهل ما نأبوا (٢) للأنبا * ما على الموت منهم من

فارتوني وقد علمت * ما من دوى من

بذلك المحزون من أهل سدق * وصوتهم أعمه

سكنوا الخزع حرع بأبي و * من إلى الجبل من معنى

فلى الولد يسددهم وعالمهم * صوب فرداً ودامي

قال ابن أبي دبال كل هذا الله ماعن صاحبه منها ثانياً حتى غنى على صاحبه وأقبل اصباح البرح على
بفائه وهو غير مريح عايه فداؤه من هو فقال رجل من حذام ما من يعرف ما سب الله من
المتنشر قال ولم نزل القرشي على حاله ساعة ثم أفاق ثم جعل الجذامي يتدح الماء على وجهه ويقول
كأعاب له أنبدأ منصوب على نكسك ومن كاهك ما يرى ثم قرأه المرس فاما علاءه لا حرج

(١) وشده كفى شغل وحلى أه قاموس (٢) النابغ الوموع في النسر من غير فكره ولا ردة
هاتمه عليه ولا يكون في الحير اه لسان العرب

الجذامي من خرج على نخل قدحا وادأوه ماء فجعل في القدح ترابا من تراب قبر ابن سريج وصب عليه ماء من الاداوة ثم قال هاك فاشرب هذا السلوة فاشرب ثم شرب هو مثل ذلك وركب على البغل وادفني نغرجا والله ما يرضان بذكر شي مما كنا فيه ولا أرى في وجوههما شيئا مما كنت أرى قبل ذلك فلما استئمت علينا أطلع مكة قالاً انزل يا خراحي فزلت وأومأ للقي الى الجذامي بكلام فديده الي وفيهاشي فأخذته واذا عشرون دينارا ومضيا فانصرفت الى قبره ببيرين فاحتلمت عليهما اداة الراحتين اللتين عقرهما فبهما بتلايين ديناراً

صوت

— من المائة المختارة —

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أحاج هو اك المنزل المتقدم * نعم وبه عن شجاك معلم
• بنارب أو نادو أو شمت دائر * مقم وسفع في المحل جواتم

عروضه من الطويل الشعر نصيب والفاء في الهمز المختار لابن محرز ثاني قبل باطلاق الوتر في مجرى البصر وله فيه أيضا هزج بالسبابة في مجرى البصر وذكر جحظة عن أصحابه أنه هو المختار وحكي عن أصحابه أنه ليس في الفناء كله نغمة الا وهي في الثلاثة الاصوات المختارة التي ذكرها ومن قصيدة أصيب هذه مما بقي فيه قوله

لفد راعني للين نوح حمامة * على غصن بان جلوبها حمام
هوانف أمامن بكين فهداه * قديم وأما شجوهن فدانم

الفناء لابن سريج ثاني قبل مطلق في مجرى البصر عن بولس وبجي الملكي واسحق وأطنه مع اليتيم الاولين وان الجميع لمن واحد ولكنه تفرق لصوبة الهمز وكثرة ما فيه من العمل فجلاصونين

• ذكر نصيب وأخباره •

هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان وكان لبعض العرب من بنى كنانة السكان بודان فاشترى عبد العزيز منهم وقيل بل كانوا اعقوه فاشترى عبد العزيز ولأه منهم وقيل بل كاتب مواله فادى عنه مكاتبته وقال ابن دأب كان نصيب من قضاة ثم من بلي وكانت أمه سوداء فوقع عليها سبيها فجلت بنصيب فومئ عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز - وقال أبو اليقظان كان أبوه من كنانة من بني ضمرة وكان شاعرا فخلا فصيحاً مقدما في النسيب والمدح ولم يكن له حظ في الهجاء وكان غنياً وكان يقال أنه لم ينسب قط الا بأمراته (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الى عبد الله بن عبد العزيز بن عجم بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب أن النصيب كان ابن نوسين (١) سيدين كانا خراعة ثم اشترت سلامة أم نصيب

(١) والتوب والثوبة حيل من السودان الواحد نوبي اه من لسان العرب

[illegible]

سري الهم تنيني اليك ملائمة * بمصر وبالجوف احترني روايته
وبات وسادي ساعد قبل لحه * عن العظم حتى كاد تيدوا شاحبه

قال وذكر فيها الفيت فقلت

وكم دوق ذاك العارض البارق الذي * له اشتقت من وجه أسيل منامه
تمشي به اقصاء بكر ومذبح * واقفاء عمرو وهو خصب مرابه
فكل مسيل من تهامة طيب * دميث الربا تسقى البحار دوافه
أعنى على برق أريك وميضه * تضيء دجنات الغلام لواميه
اذا اكتنحت عينا محب بنبوه * تخافت به خفي الصباح مضاجعه
هنيئاً لأم البحري الرواه * وأن أنهج الحبل الذي أما قاطبه
وما زلت حتى قلت اتي خالغ * ولائي من مولى نمتني قوارعه
ومانع قوم أنت منهم مودتي * ومتخذ مولاك مولى قتابه

فقال أنت والله شاعر احضر بالباب حتى أذكر لك للامير قال فجلست على الباب ودخل فما ظننت انه
أمكنه ان يذكري حتى دعي بي فدخلت على عبد العزيز فسلمت فسلمت فسلمت في بصره وصوب ثم قال
أنت شاعر ويحك قلت نعم أيها الأمير قال فأثدته فأثدته فاعجبه شعرى وجاء الحاجب فقال
أيها الأمير هذا أيمن بن خزيم الاسدي بالباب قال أئذن له فدخل فاطمأن فقال له الأمير يا أيمن
ابن خزيم كم ترى ممن هذا السيد فظفر الي فقال والله لئن لم الغادى في اثر الحاض هذا أيها الأمير أرى
ثمنه مائة دينار قال فان له شعراً وفصاحة فقال لي أيمن أقول الشعر قلت نعم قال قيمته ثلاثون ديناراً
قال يا أيمن أرغمه وتغنضه أنت قال لكونه أحق أيها الأمير ما لهذا وللشعر أمثل هذا يقول الشعر
أو يحسن شعراً فقال أثدته يا أيمن فأثدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا أيمن قال شعر أسود
هو أشعر أهل جلده قال هو والله أشعر منك قال أمي أيها الأمير قال أي والله منك قال والله
أيها الأمير انك المول خرفك كذبت والله ما أنا كذلك ولو كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعني
التيبة وتواكفي الطعام وسكرتي على وسائدي وفرشي بك ما بك يعني وفخماً كان يا أيمن قال أئذن لي
أخرجني الى بشر بالبراق واحماني على البريد قال قد أذنت لك وأمر به فدخل على البريد الى بشر
فقال أيمن بن خزيم

ركبت من المظلم في جمادي * لي بشر به مروان البريدا
ولو أعطك بشر الب الب * وأرى حقاً عليه أن يزيدا
أمير المؤمنين — بين أتم بشر * عمود الحق ان له عمودا
ودع بشراً يقومهم ويحدث * لاهل الزيف اسلاما جديدا
كان التاج تاج بني هرقل * جلوه لاعظم الايام عيدا
على ديباج خدي وجه بشر * اذ الاوان خالفت الحدودا

قال أيوب يعني بقوله * اذ الاوان خالفت الحدودا * انه عرض بكلف كان على وجه عبد العزيز

وأعقب مدحتي سرجاً مليحاً * وأبيض خوز جليلاً عقوداً
وأما قد وجدنا أم بشر * كأم الأسد مدرাকা ولوداً

قال فأعطاه بشر مائة ألف درهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزمري عن جده ابي عمران بن أبي فروة قال أول من نوه باسم لصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان جده ابي أبي فروة قدم به عليه وهو وصيف حين بان وأول ما قال الشعر قال أصابع الله الأمير جيتك بوصيف نوبي يقول الشعر وكان لصيب ابن نوسين فأدخله عليه فأعجبه شعره وكان معه أين بن خزيمة الأسدي فقال عبد العزيز إذا دعوت بالبداء فأدخلوه على في جبة سوف محترماً بمقال فإذا قلت قوموه فقوموه وأخرجوه وردوه علي في جبة وشي ورداء وشي فلما جلس للنداء ومعه أين بن خزيمة أدخل لصيب في جبة سوف محترماً بمقال فقال قوموا هذا الفلام فقالوا عشرة عشرون ثلاثون ديناراً فقال ردوه فأخرجوه ثم ردوه في جبة وشي ورداء وشي فقال أنشدنا فأشدهم فقال قوموه قالوا ألف دينار فقال أين والله ما كان أقل في عني قط منه الآن وإنه ثم رامي الخنضري فقال له فكيف شعره قال هو أشعر أهل جليلة فقال له عبد العزيز هو والله أشعر منك قال أني أيها الأمير قال نعم فقال أين ألك للملوك ظرف فقال له والله ما أنا بملوك وأنا نازعك الطعام منذ كذا وكذا تصع يدك حيث أصها وانأني يدك مع يدي على مائدة كل ذلك أحتملك وكان بأعين بياض فقال له أين أئمن لي أخرج إلى بشر فأذن له فخرج وقال أبياته التي أولها * ركبت من المقطم في حادي * وقدمت بالليلت قال فلما حاز بيد الملك من مروان قال أين تريد قال أريد أحاك بشراً قال أعوزني قال أي والله أعوزك إلى من قدم إلى وطلبي قال فلم فارقت صاحبك قال رأيتمك يا بني مروان تعذون لعمري من فيناكم مؤدباً وشيحكم والله محتاج إلى حصة مؤدين فسر ذلك عبد الملك وكان غارماً على أن يحمله ويمد لانه الوليد (أحدني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال ابن سعد الأصل إلا أنه خرج في بنتها فلم يصبا وحاف مواله أن يرجع إليهم فأتى عبد الرز من مروان فمدحه وذكر له قصته فأخاف عليه ما صل لمواليه وأمنائه وأعفه (أحدنا) الحرمي قال حدثنا الربيع قال حدثنا عبد الله ابن إبراهيم الهلالي ثم النعماني قال أراد التصيب الجروح إلى عبد الرز من مروان وهو عبد الله محرز العمري فقال أمه له امك ستره ويأخذك أس عجزك فذهب فذهب ولم يبال هو لها حتى إذا كان بمكان ماء يعرف باله وفنا هورا قد اذهم عليه من محرز ففعل حين رآه

أني لأحني من فلاس ابن محرز * إذا وخذت ماله وحده التاعثم

يرعى بطير القوم أية روعة * شحياً إذا استقبلته غير نائم

فأطلقوه فرجع فأتى أمه فقال أخبرتك يا بني أنه ليس عندك أن تعمر اليوم ما لك كس يا بني قد عابني الملك ذاهباً فخذ بنت العلاءه فإني رأيتها وطشاً لحوص (١) يصاب فطاه فلم تعلمين فركبها فهي

التي بلغت ابن مروان قال أبو عبد الله بن الزبير بعد ذلك أني لم أجد من يروي عن
 عن حنبل (حدثنا) محمد بن العباس الزبدي قال بعد ذلك أني لم أجد من يروي عن
 صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن أسلم عن حنبل بن أسامة عن أبيه عن
 أن نصيباً كان حبشياً يرمي أهل المواليه فاضل منها بعيراً فخرج في طلبه حتى قتل في القيسية بالمدينة
 ذاك عبد العزيز بن مروان وهو ولي عهد للملك بن مروان فقال لعبيد مابعد عبد العزيز ولمحمد
 اعتمدوا عليّ في الجاهلية فقالوا له يا أمير المؤمنين لا نعلم إلا ما نرى من غيرك فمضى
 فقال أصحاب الله الأمير بالباب رجل أسود يسألك عليك جميع قد جاءك فظن عبد العزيز أنه
 يهزأ به لضعفهم فقال غره بالظنور يوم حاجتنا إليه فهاضب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة
 أشهر وأكله الله من عبد الملك غره فأمر بالسري فأورق فانس وقال على بالأسود وهو يريد أن
 يضحك منه الناس فدخل فلما كان حيث يسمع كلامه قال

لبعد العزيز على قومه * وعبرهم لسم خاسره
 فبايك ألبين أبوابهم * ودارك مأهولة عاصره
 وكليك آس بالمتعين * من الأم . بالابنة الزائرة
 وكملك حين تري السائل * من أذى من اللبلة الماطرة
 فتك العطاء وفي التاء * سكل بحبرة سائر

فقال أعطوه أعطوه فقال اني مملوك ففعل الخراج فأبلغ في قيمته فدعي المقومين فقال
 قوموا خلافاً أسود ليس به عيب قالوا مائة دينار قال انه راح للامل يبصرها ويحسن القيام عليها
 قالوا حينئذ ما لنا دينار قال انه يري القسي ويتقها ويرمي الثبل ويريشها قالوا اربصانة دينار قال
 انه رواية للشعر صبر به قالوا سبائة دينار قال انه شاعر لا يلحق حداً قالوا ألف دينار قال عبد
 العزيز ادفوها اليه قال أصاح الله الأمير ثم يبري الذي أصلب قال وكم نمته قال خمسة وعشرون
 ديناراً قال ادفوها اليه قال أصاح الله الأمير جازني ثمسى عن مديحي اياك قال اشتر نفسك
 ثم عد لنا فاني الكوفة وبها بشر بن مروان فاستأذن عليه فاستصحب الدخول اليه وخرج بشرين
 مروان منزهاً فعارضه فلما ناكبه أي صار حذاء منكبه ناداه

يا بشر يا بن الحفيرة ما * خاق الاله يدك للبحل

جاءت به عجز مقابلة * ملهن من جرم ولا عكل

قال فامر له بشر بمشرة آلاف درهم البفيرة التي عنانها نصيب أم بشر بن مروان وهي قطيعة
 بنت بشر بن طاهر المصاحب الاسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب (أخبرنا) الزبدي عن الخراز عن
 المدائني عن عبد الله بن مسلم وطاهر بن حفص وغيرهما أن مروان بن الحكم مر ببادية بني جعفر
 فرأى قطيعة بنت بشر فتزع بدلو على ايل لها وتقول

ليس بنا فقر الى التشكي * جونية كهر الايك * لاضرع فيها ولا مذكي
 طامن ترفيق وطام تمأ * لم يترك لحاً ولم يترك دما

وتقول

ولم يدع في رأس عظم ملامدا * الا ردايا ورجالا وزما

نظمتها مروان فتزوجها فولدت له بشر بن مروان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن مديونة عن اسحق بن أيوب عن خليل بن عجلان في خبر التصيب مثل ما ذكره الزبير واسحق سواء أخبرني عني قال حدثنا الكوفي قال حدثنا العمري عن النبي قال دعا التصيب مواليه أن يستأخروه فأبى وقال واهة لان أكون مولى لا تقاً أحب الى من أن أكون دعياً لاحقاً وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي وواهة لا أكسب شيئاً أبداً الا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم لا أستأثر عليكم منه شيء أبداً قال وكان كذلك معهم حتى مات اذا أصاب شيئاً قسمه فيهم فكان فيه كأحدهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل الجعفي قال دخل التصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق فاستشدا الفرزدق وهو يري أنه سينشده مدحاً له فأنشده قوله يتخبر

وركب كأن الرمح يطلب غدهم * طائفة من جذبهم (١) بالحصان

سرواير يكون (٢) الرمح وهي تلفهم * الى شيب الاكوار من كل جانب

اذا استونفخوا (٣) ناراً يقولون ليها * وقد خضرت أديم مار مال

قال ومماته على رأسه مثل المسف فغط سليمان وطع في وجهه وقال التصيب * فأنشده مولدك ويلك فقام مصاب فأنشده قوله

أقول لركب سادرن لفهم * قناعات أو شال ومولك قارب

فصوا خبروني عن سليمان ابني * لمروفة من أهل ودان طالب

فماجوا فأنشوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أنت عليك الحفائب

وقالوا عهدناه وحصل عشية * بأبوابه من طالب العرف فراكب

هو البدر والانس الكواك حوله * ولا شبة البدر المضي الكواك

فقال له سليمان أحسن والله يا مصاب وأمره بجارية تولى يصنع ذلك بالمرزدق شمال المرزدق وهو من عتده

وخبر الشعر أكرمه رجالا * وشر الشعر ما مال اليد

(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الرهمي عن عمه موسى

ابن عبد العزيز قال حمل عبد العزيز بن مروان التصيب بالمعلم معلم مفسر على يمينه وحمله

بشيط فوقه وألبسه معلماب وبشي تم أمره أن يشر فأجتمع حوله السودان وفر جوابه فقال لهم

أسررناكم قالوا أي واهة قال واهة لا نسوكم من أهل جلدنكم أكثر (أخبرنا) أبو حنيفة عن

محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال مررت جرب بعب وهو يشد فقال له لاذب فأب أنشر

أهل جلدنك قال وجلدتك يا أبا حزره (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني

أيوب بن عبيدة قال بلغني ان التصيب كان اذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مبالاً واستبدده

(١) وروي من جذبها (٢) وروي يخطون الرمح (٣) وروي آسوا ناراً

مرأتى بنى أمية فاذا أئتمه بكى وبكى معه فأئتمه يوماً قصيدة له مدحه بها سها
 اذا استبق الناس الملا سبقهم * يمينك عفوا ثم صلت (١) شمالها
 فقال له هشام بالأسود بلغت غاية المدح فلفني فقال يدك بالبطية أجود وأيسر من لساني بمسئتك
 فقال هذا والله أحسن من الشعر وجاءه وكساه وأحسن جائزته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال
 أخبرنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال أصاب صيب من عبد العزيز بن مروان
 معروفا فكتمه ورجع الى المدينة في هيئة بذة فتالوا لم يصب بعده شيئاً فكث مدة ثم ساوم بأمه
 قابئها وأعتقها ثم ابتاع أم أمانة بضع مائتا دينار به أمه فأعتقها وجاءه ابن خاله له اسمه سحيم
 فسأله ان يمتعه فقال له ماعى والله شئ ولكنى اذا خرجت أخرجتك معى لئلى الله ان يمتك
 فلما أراد الحروح دفع غلامه الى مولى سحيم يرعى ابله وأخرجه معه فسأل في ثمنه فأعطاه
 وأعتقه فرب به يوماً وهو يزفن وزمر مع السودان فأنكر ذلك عليه وزجره فقال له ان كنت
 أعتقنى لاكون كما تريد فهذا والله مالا يكون أبداً وان كنت أعتقنى لتصل رحمى وتقضى حقى
 فهذا والله الذى أضله هو الذى أريد ما زفن وأزمر وأضع مائتت فأصرف التصيب وهو يقول
 انى أرايتى لسحيم قاتلا * ان سحيم لم يأتني طائلا
 لست اعمالى لك الرواحلا * وضربى الابواب فيك سائلا
 عند الملوك استيب النائلا * حتى اذا ألت عتقا عاجلا
 وليتني منك القفا والكاهلا * أخلقا شكوا ولونا حائلا

قال اسحق وأبطأت جائزة التصيب عند عبد العزيز فقال

وان وراء ظهري يابن ليلى * أناسا ينظرون متى أموب
 أمامه منهم ولما تهبها * غداة البين في أثرى ضروب
 تركت بلادها وبأيت عنها * فأشبه ما رأيت بها السلوب
 فأتبع بعضنا بعضا قلنا * تميمك لكن الله المثل

فجعل جائزته وسرحه قال اسحق فحدث ابن كنانة قال ليلى أم عبد العزيز كلبية وبانيه انه قال
 لأعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحى لشرفها فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم
 (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن عباية قال وقت سوداء بالمدينة على نصيب وهو
 بنشد الناس فقال بابي أنب يابن عم وأمي مائت والله على بخزي فضحك وقال والله لى يبخرك
 من بني حنك أكثر من يزرك قال اسحق وحدثني ابن عباية وغيره أن إزاً نصيب خطب بعد
 وفاة سيده الذى أعتقه بئناً له من أخيه فأجابه الى ذلك وعرف أباه فقال له اجمع وجوه الحى
 لهذا الحال فجمعهم فلما حضروا أقبل نصيب على أخيه سيده فقال أزوجت انى هذا من ابنة
 أخيك قال نعم فقال لسيده له سود خذوا برجل ابني هذا فجروه فأضربوه ضرباً مبرحاً ففعلوا وضربوه

ضرباً مبرحاً وقال لاخي سيده لولا أني أكره أذاك لألحقتك بهم نظر الى شاب من أشرف آل حمي فقال زوج هذا ابنة أخيك وعلى ما يصاحبهما في مالي ففعل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل نصيب على عبد الملك فتفدي منه ثم قال هل لك فيها فتأدم عليه فقال تؤمني ففعل فقال لوني حائل وشعري مفلفل وخلقتي مشوكة ولم أباغ ما بان من إكرامك إياي بشرف أب أو أم أو عشيرة وأما بلفته بمقل ولساني فأنشد الله بأمير المؤمنين أن لا تحول بيني وبين ما بان به هذه المنزلة منك فأعفاه (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن صالح بن الطلاح قال بائني عن خالد بن سره عن أبي بكر بن مزهد قال أقيت النصيب يوماً بباب هشام فقات له بأنا محجن لم سميت نصيباً ألقواك في شركك ما ينها النصيب فقال لا واكمي ولدت عند أهل يربس ودان فقال سيدي، أشونا بمولودنا هذا لتظنر إليه فلما رآني قال انه نصيب الخلق فسميت النصيب ثم اشتراني عبد العزيز بن مروان فاعقني (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كنانة أبي يحيى الأسدي قال قال أبو عبد الله بن أبي إسحق البصري اتن وليت العراف لأستكتبني نصيباً أفصاحته وتنبأه الى حيد الكلام (أخفى) الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز الزهري قال حدثني نسيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال أنشدني قولاً

إذا لم يكن من الخليلين ده * - وى ذلتي قد مضى درس الذكر

فما ليس هذا لي هذا لابي سحر الهندلي واكفي الذي أهول

وقب بذى ود ان أشد أمتي * وما إن بهلي من قلوب ولا بكر

فقال لي عبد العزيز لك جائزة على صدق حديثك وجائزة على شركك فأعطاني على صدق حديثي ألف دينار وعلى شعري ألف دينار (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه قال رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين تأقي الحجرة (أخفى) الحرابي بن أبي الملاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن زيد قال حدثني عن جده حال فاب عوز بن مسلم عن أبيها عن حماد قال رأيت رجلاً أسود مع امرأة يصاد شياه أسود من سواده ويأصها فذئوب منه ومات من أسود قال أما الذي أهول

الآب شرى الذي حدثني في : عدا عيه النأي المفرى والبه

أرى أم بكر حمى قرب التوى * لتاتم ملوا الخاشعون بها بعدى

أصبرني عند الأولى هم أنا العدا : فأنهم في أمه وم على المهاد

قال فصاحب بل وافته ندم على المهد فساب عنهما ففعل هذا نصيب وهذه أم بكر (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن الطلاح قال حدثني أبو اليمان عن حماد بن عمار قال قال أبي النصيب عبد الله بن جعفر حمله وأعطاه وكساه فقال له فائل بأنا جعفر أعطاك هذا العبد الأسود هذه العطايا فقال والله انش كان أسود ان شاء لا يبيض وان شمره لم يرب واهداه حتى عاهداً أكثر مما نال وما ذاك إنما هي رواحيل نمضي وشاب نبلي ودرهم في وثناء سبي ومدائح زوي (أخبرني)

الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الاسود إمتدح لصيب عبدالله بن جعفر
 وذو كرمته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال قيل لتصيب ان ههنا نسوة
 يردن أن ينظرن اليك ويسمعن منك شريك قال وما يصنعن بي برن جلدة سوداء وشعرأ أبيض
 ولكن يسمعن شمرى من وراء سرر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص
 عن رجل ذكره قال أتاني منقذ الهلالي ليلا فضرب على الباب فقلت من هذا فقال منقذ الهلالي
 فخرجت إليه فزما فقال البشري فقلت وأي بشري أتني بك في هذا الليل فقال خير أتاني أهلى
 بدجاجة مشوية بين رغبين فتمشيت بها ثم أتوني بعتينة من نبيذ قدالتى طرفاها صفاء ورقة فجعلت
 أشرب وأترنم بقول نصيب * بزنب ألم قبل أن يظنم الركب * ففكرت في انسان يفهم حسنه
 ويعرف فضله فلم أجد غيرك فأتيتك مخبراً بذلك فقلت ما جاء بك الا هذا فقال أولا يكنى ثم أنصرف
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال مسلمة لصيب أنت لأنحسن الهجاء فقال بلى
 والله أراى لأحسن ان أجعل مكان عاتك الله أخراك الله قال فان فلانا قد مدحتك فخرمك فاجبه
 قال لا والله ما ينبغي ان أجوه واتما ينبغي أن أجوه نفسى حين مدحتك فقال مسلمة هذا والله أشد
 من الهجاء (أخبرني) الحسين قال قال حماد فرأت على أبي عن ابن عباة عن الضحاك الخزامى
 قال دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحمز بن عبد العزيز رضي الله عنه
 يومئذ أمير المدينة وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره فقال أيها الأمير أذن
 لى ان ألتشدك من مرأتى عبد العزيز فقال لا تعمل فتحزني ولكن ألتشدني قولك فما أخوي فان
 شيطانك كان لك فيها ناصحاً حتى لفتك إياها فأنشده

صوت

فما أخوي ان النار ليست * كما كانت بهد كما تكون
 ليالى تملسان وآل ليلى * قطبن النار فاحتمل القطبين
 فوجا فانظرا أتيين عما * سأنساها به أم لا تبين
 فطلا واقفين وظل دمي * على خدي نجوده الجفون
 فلولا ان رأيت اليأس منها * بدا ان كدت ترشقك اليوم
 نرحب قلب بلك الناس فيها * ولم تناق كما غلق الرهين

في البيتين الاولين من هذه الايات والآخريين لابن سرح خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه
 للنريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ويونس (أخبرني) الحسين بن علي عن حماد عن أبيه عن
 أيوب بن عباة قال كان نصيب ينزل على مجوز بالجمعة اذا قدم من الشام وكان لها بنية صفراء وكان
 يستحلها فاذا قدم وهب لها دراهم وثيابا وغير ذلك فقدم عليهما فقدمه وبات بهما فلم يشعر الا بفتي
 قد جاءها ليلا فركضها برجله فقامت معه فأبطأت ثم عادت وعاد اليها بعد ساعة فركضها برجله فقامت
 معه فأبطأت ثم عادت فلما أصبح نصيب رأي أثر متركما ومفتسلهما فلما أراد ان يرتحل قالت له
 المجوز وبنتها باني أنت عادتك فقال لها

أراك طموح العين ميلة الهوى * لهذا وهذا منك ودعلاطف

فان تعملى رديفان لآك منها * غيبي فرد لست بمن يرادف

ولم يعطها شيئاً ورحل قال أيوب وكانت بجلل امرأة ينزل بها الناس فزل بها أبو عبيدة بن عبد
الملك بن زعنة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب فلما رحلوا وهب لها القرشيان ولم يكن مع
نصيب شيء فقال لها اختاري ان شئت أن أضمن لك مثل ما أعطيك اذا قدمت وان شئت قلت
فيك أبياتاً تنفك قالت بل الشعر أحب إلى فقال

الاحى قبل البسين أم حبيب * وان لم تكن منا غدا بقرب

لئن لم يكن حيك حباً صدقه * فأأحد عسدي اذاً بحبيب

سهام أصابت قلبه ملاءة * غريب الهوى يابوع كل غريب

فشهرها بذلك فأصابت بقوله ذلك فيها خيراً قل أيوب ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز ورحمة
الله عليه بعد ما ولي الخلافة فقال له ايه يا أسود أنت الذي تشهر النساء بنسيك فقال اني قد ركت
ذلك بالأمير المؤمنين وعاهدت اتفاقاً لأقول نسيها وشهد له بذلك من حضر وأخبروا عليه خيراً فقال أما
اذ كان الامر هكذا فسل حاجتك فقال يايت لي تفنت عليهن سوادى فكسدت أرغب بهن عن
السودان وبرغب عنهن الليثان قال فزيد ماذا قال تعرض لمن تفعل قال ونفقتا لطريقي قال فأعطاه
حليته سيفه وكساه ثوبه وكانا يساهمان ثلاثين درهماً (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر
ابن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن كناسة قال اجتمع النصيب والكبيث وذو الرمة فأنشدوها

الكبيث قوله * هل أنت عن طلب الأبقاع منقلب * حتى بلغ الى قوله فيها

أم هل ظمائن بالملاء نافعة * وإن تكامل فيها الأنس والشب

فبعد نصيب واحدة فقال له الكبيث ماذا نحسي قال خطوك باعدت في القول ما الانس من الشب
الا قالت كما قال ذو الرمة

لماء في نفسها حواء لانس * وقال الانس وفي أبياتها ذب

ثم أنشدوها قوله * أب هذه النفس الا ادلرا * جنى ماغ الى فواء

اذا ما المحارس نزيها * نباوم بالصلوات الوارا

فقال له النصيب والوار لا تسكن الدلهات ثم أنشد حتى بلغ منها

كان العطاء من عليها * أراحت ألى لم يسهه عارا

فقال النصيب ما حجب أسلم عناراً ط فادهر الكبيث وأصابه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكنانة أن نصيباً مدح عبد الرحمن بن النعمان بن ويس
الفهري فأمر له بشرة فأنص وكتب بها الى رحاب من الاصار واعتذر اليه وقال له واقه ما
أملك الارزقي وإنى لا كره ان أبسط يدى في أموال هؤلاء اليوم تخرج حتى أرى الاصار من
فأعطاهما الكتاب مخموراً فقرأه وقال قد أمر لك بمان ثلاثين وثماناً ذلك اليه ثم عمرل وولى
مكانه رجل من بني نصرين هو ازن فأمران يابوع ما أعلى من السحابة ورشح فوجد باسم نصيب

عشر قلائص فأمر بمطالبتها فقال والله مادفع الى الاتماني قلائص فقال والله ما يخرج من الدار حتى
تؤدي عشر قلائص أو أتمها فلم يخرج حتى قبض ذلك منه فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا
التصري فأنشده قوله فيه

أفي قلائص جرب كن من عمل * أردي وتنزع من أحشائي الكبد
غائباً كن في أهلي وعشدم * عشر فأى كتاب بمدنا وجدوا
أخاتي أخوا الانصار فالتصا * منها فندما التقد الذي قدوا
وان ممالك التصري حكلني * في غير نائرة ديناله صفد *
أذنب غيري ولم أذنب يكلفني * أم كيف أقتل لاعتل ولا قود

قال فقال هشام لاجرم والله لا يعلل لي التصري عملاً أبداً فكتب يمزله عن المدينة (أخبرني) محمد
ابن خاف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون بن عبد الله الزيري عن شيخ
من الجفر قال قدم علينا التصيب فجلس في هذا المجلس وأومأ الى مجلس حذاه فاستشهدناه فأنشدهنا قوله

الايعقاب الوكر وكر ضرية * سقتك النوادي من عقاب ومن وكر
تمر الليالي ماسرون ولأري * مرور الليالي منسياتي ابنة الضر
وقفت بذوي دوران أنشدنا قتي * ومالي لديها من قلوب ولا بكر
وما أنشد الرعيان الامسة * بوانحة الاثياب طيبة النشر
أما والذي نادي من الطور عيده * وعلم أيام المناسك والمحر
لقد زادني للجفر حبا وأهله * ليال أقامهن ليلى على الجفر

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عمر بن ابراهيم السعدي عن يوسف بن يعقوب
ابن الملاء بن سليمان بن سامة بن عبد الله بن أبي مسروح قال قال عبد الملك بن مروان نصيب
أنشدني فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ومضر الكشح يطويه الضجيج به * طلى الحماثل لاجاف ولا فقر
وذى روادى لابلاني الازار بها * يولوى ولو كان سباحا حين يأزور

فقال له عبد الملك يا نصيب من هذه قال بنت عم لي نوية لورأتها ما شربت من يدها الماء فقال له
لو غير هذا قالت لضربت الذي فيه عيناك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا الحرث
ابن محمد بن أبي أسامة قال حدثنا الدائقي قال كان عبد العزيز بن مروان اشترى نصيباً وأهله وولده
فأعتقهم وكان نصيب يرحل اليه في كل عام مستميحاً فيجزيه ويحسن صلته فقال فيه نصيب

يقول فيحسن القول ابن ليلى * وفعل فوق أحسن ما يقول
ففي لا يرازا الحلالن الا * مودتهم وبرزؤه الحليل
فينسر أهل مصر فقد أتاها * مع التيل الذي في مصريل

(أخبرني) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الاصمعي عن عمه قال كان نصيب يكنى أبا الجحناء فهجاه شاعر من أهل الحجاز فقال

وأيت أبا الجحشاء في الناس حائرا • ولون أبي الجحشاء لون البهائم
تراء على ملاحه من سواده • وإن كان مظلوما له وجه ظلم
فقبل لتصيب الأنحية فقال لا ولو كنت حاجيا لاحد لاجته ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير
فجملت على نفسي أن لأقوله في شرو ما وصفني الابلسواد وقد صدق أفلا نتدكم ما وصفت به نفسي
قلوا على فاندعهم قوله

ليس السواد بناقصي مادام لي • هذا اللسان الى فؤاد ثابت
من كان رقبه منابت أصله • فيوت أشطري جملن منابتي
كم بين أسود ناطق بيانه • مانى الجنان و بين أبيض سامت
اني ليحدثنى الرقيق بناؤه • من فضل ذاك وايسر بي من شامت
وروي مكان من فضل ذاك فضل البيان وهو أجود (أخبرني) حمى ومحمد بن خاف قالا حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني حمى عن محمد بن سعد قال قال
قاتل لتصيب أيها البعد مالك وللشعر فقال أما قولك عبد قفا ولدت الا وأنا حر ولكن أهلى ظلاموني
فياعوني وأما السواد قانا الذي أقول

وان أك حالكالوني قاني • بفعل نير ذي - قدا وما
وما نزلت بي الحاجات الا • وفي عرشي من الطلع الحياه
(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف نصيب على
أيات فاستقى ماء فخرجت اليه جارية بلبن أوماء فسقته وقالت تشبب بي فقال وما اسمك فقالت
هند ونظر الى جيل وقال ما اسم هذا الم قال قبا فأنشأ يقول
أحب قبا من حب هند ولم أكن • أبلى أقربا زاده الله أم بسدا
الان بالقيمان من بطن ذي قبا • لتاحاجة مات اليه بنا عدا
أروني قبا أنظر اليه قاني • أحب قبا ابي وأب به هنا
قال فشاعت هذه الايات وخطبت هذه الجارية من أجلها وأصاب خير أقول نصيب فيها (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن نبيه قال حدثنا محمد بن سلام قال دخل
نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال له حدثني يا نصيب بمن مامر عليك فقال نعم يا أمير المؤمنين
عانت جارية حراء فكنت عندها زمنا فتمني بالباطيل فاما المحب عليها قال اليك عني فوالله
لكانك من طوارق الايل فقاتلها فأت والله لكأنك من طوارق النهار فقاتلها فأتك يا أسود
فغاطني قولها فقاتلها هل تدري ما الفرف اما الفرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى أنظر في
أمرك فأرسلت اليها هذه الايات

فان أك حالكال فملك أحوي • وما السواد جلدي من دواء
ولى حكرم عن الفحشاء ناه • كبعد الارض من جو السماء
ومثلي في رجالكم قاييل • ومثلك ايسر يسد في النساء

فان ترضى فردي قول راض * وان تأتي فتحن على السواء
 قال فلما قرأت الشعر قالت المال والشرا تأتيان على غيرهما فتزوجني (أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي
 قال أنشدنا الأصمعي نصيب وكان يستجيد هذه الايات ويقول اذا أنشدنا قال الله نصيبا ما أشعره
 فان يك من لوفي السواد فاني * لكالكسك لا يروي من الملك ذائعه (١)
 وما ضر أتوا بي سوادى ونحها * لباس من العلياء بيض بنافه
 اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما * بذلت له فاعلم بأني مفارقة
 (أخبرني) الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف بن نصيب أنشد جريرا
 شيئا من شعره فقال له كيف تري يا أبا حذرة فقال له أنت أشعر أهل جلدتك (أخبرني) الحرمي
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسميل عن عبد العزيز بن عمران
 ابن محمد عن المنصور بن عبد الملك عن النصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال لي أنت
 أشعر أهل جلدتك والله مازاد عليها فقال لي عبد الرحمن يا أبا محجن أفرضيت منه ان جعلك أشعر
 السودان فقط فقال له وددت والله يا ابن أخي انما أعصاني أكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست
 بكاذبك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال قال
 لي محمد بن عبد ربه دخلت مسجد الكوفة فرأيت رجلا لم أر قط مثله ولا أشد سوادا منه ولا أتقى
 نيبا منه ولا أحسن زيا فسألت عنه فقلت هذا نصيب فدنوت منه فحدثته ثم قلت له أخبرني عنك
 وعن أصحابك فقال جميل امانا وعمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربك الحجال وكثيرا بكانا على الدمن
 وأمدحنا للملوك وأما أنا فقد قلت ما سمعت فقلت له ان الناس يزعمون أنك لاتحسن ان تهجو فضحك
 ثم قال أقرأهم يقولون اني لا أحسن أن أمدح فقلت لا فقال أفا تراني أحسن ان أجعل مكان
 عافاك الله أخراك الله قال قلت بلى قال فاني رأيت الناس رجلين اما رجل لم أسأله شيئا فلا ينبغي
 ان أهجوه فأظلمه أو رجل سأله فتعني نفسي كانت أحق بالهجاء إذ سولت لي ان أسأله وان
 أطلب ماله (أخبرني) محمد بن خفاف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن اسميل بن أبي عبيد
 الله كاتب المهدي قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثني أبو يوسف التميمي قال حدثني اسميل بن
 المختار مولى آل طلحة وكان شيخا كبيرا قال حدثني النصيب أبو محجن انه خرج هو وكثير
 والاحوص غب يوم أمطرت فيه السماء فقال هل لكم في أن تركب جميعا فتسير حتى نأتي القيق
 فتمتع فيه أبصارنا فقالوا نعم فركبوا أفضل ما قدروا عليه من الدواب ولبسوا أحسن ما قدروا
 عليه من الثياب وشكروا ثم ساروا حتى أتوا القيق فجلسوا يتصفحون ويرون بعض ما يشهون حتى
 رفع لهم سواد عظيم فأموه حتى أتوه فإذا وصاف ورجال من الموالي ونساء بارزات فسالنهم أن
 ينزلوا فاستحيوا أن يجيبوهن من أول وهلة فقالوا لا نستطيع أو نخفي في حاجة لنا فحلفنهم أن
 يرجعوا اليهن فجلسوا وأنوهن فسالنهم النزول فنزلوا ودخلت إمرأة من النساء فاستأذنت لهم فلم

(١) قوله ذائعه لعله ناشقه

تلبث ان جاءت المرأة فقالت ادخلوا فدخلنا على امرأة جميلة برزة على فرش لها فرجت وحيث
 وإذا كرسي موضوعة خلفنا جميعاً في صف واحد كل انسان على كرسي فقالت ان أحيتهم ان ندعو
 بصبي لنا قميصه وفرك أذنه ففنا وإن شتم بدأنا بالفداء فقلنا بل تدعين بالصبي وإن يموتنا الفداء
 فأومأت بيدها الى بعض الخدم فلم يكن إلا كلا ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت عليها بعطرف
 فأمسكه عليها حتى ذهب يهرها ثم كشفت عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولانا
 فرجت بهم وحيثهم فقالت لها مولانا خذي ويحك من قول التعيب مالي الله أبا محجن

ألا هل من الين المفرق من يد * وهل مثل أيام ينقطع السعد
 تمتت أيامي أوامك والني * على عهد ماد ما تيد ولا تبدي
 ففتت فجاءت به كأن حسن ماسمته قطباً على لفظ وأتت بصوت ثم قالت لها خذي أيضاً من قول أبي
 محجن مالي الله أبا محجن

أرق الحب وعاده سهد * لطوارق الهم التي ترده
 وذكرت من رقت له كبدى * وأبي قايس ترقى لى كبده
 لا قومه قومي ولا بلدي * فككون حيناً حيرة بلده
 ووجدت وجداً لم يكن أحد * من أجله بسبابه يحده
 إلا ابن عجلان الذي تبات * هند فقات بنفسه كده
 قال فجاءت به أحسن من الاول فكنت أطير سروراً ثم قالت لها ويحك خذي من قول أبي
 محجن مالي الله أبا محجن

فياك من ايل تمتت طوله * وهل طائف من نائم متنع
 نعم ان ذائتجوه في ياق نجهوه * ولو نائما مستحب أو مودع
 له حاجة قد طلما قد أسرها * من الناس في صدرها يتصدع
 تحسما طول الزمان امها * يكون لها يوم آمن الدهر نزع
 وقد قرع في أم عمره الى العسا * قد عاها كانت لذى الحلم نزع
 قال ففاني واه شئ حبرني وأذهاني طرباً لحس الفناء وسروراً باخبارها الفناء في شعري وما
 سمعت فيه من حسن السمعة وجودها وإحكاها ثم قالت لها خذي أيضاً من قول أبي محجن
 مالي الله أبا محجن

ياأها الركب إني غبر ما يصكم * حتى ناموا وأثم بي ملونا

(١) قيل أول من فرغت له العسا عمرو بن مالك بن سبيعة أخو سعد بن مالك الكنانى
 وقيل ذو الحلم الذي فرغت له العسا هو عامر بن الظرب المدوناني وكان من حكاة العرب وقيل
 بل هو فيس بن خالد بن ذى الجدين وقيل بل هو ربيعة بن مخاش وقيل بل هو عمر بن حمزة
 الله سي أه مختصر من مجمع الامثال

فأرى مثلكم وكما كشلكم * يدعوهم ذوهوى أن لا يوجونا

أم خبروني عن داء بملكم * وأعلم الناس بالداء الاطبونا

قال نصيب فوافه لقد زهوت بما سمعت زهوا خيل الي آتي من قرينش وأن الخلافة لي ثم قالت
حسبك يا بنية هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقالوا والله لانطمع لك طعاماً ولا نجلس
لك في مجلس فقد أسأت عثرتنا واستخففت بنا وقدمت شر هذا على أشعارنا وأسمنت الفناء
فيه وان في أشعارنا لما يفضل شره وفيها من الفناء ما هو أحسن من هذا فقالت على معرفة كل
ما كان مني فأني شر كما أفضل من شره أقولك يا احوص

يقر بعيني ما يقر بينها * وأحسن شيء ما به العين قرت

أم قولك يا كثير في عزة

وما حبت ضمرة جدوة * سوي اتيس ذي القرنين ان لها بلا

أم قولك فيها

إذا ضمرة عطست فكها * فان عطاسها طرف السفاد

قال غفرجا مضيق واحببتني فتدبت عندها وأمرت لي بثلاثة دينار وحتين وطيب ثم دفعت
الي مائتي دينار وقالت ادفعها الي صاحيك فان قبلها والافنيك فأتيتهما منازلها فأخبرتهما القصة
فأما الاحوص قبلها وأما كثير فلم يقبلها وقال لمن آفة صاحبك وجازتها ولنك معها فأخذتها
وانصرفت فسألت النصيب عن المرأة فقال من بني أمية ولا أذكر اسمها ما حيت لاحد (أخبرني)
عيسى بن يحيى الوراق عن أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال وقع الطاعون بمصر في
ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هارباً منه فزل بقرية من الصيد يقال لها سكر تقدم عليه
حين نزلها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما سمك فقال طالب بن مدرك فقال أوه ما أراني
راجعا الى القسطنطين أبداً ومات في تلك القرية فقال نصيب يرثه

أصبت يوم الصيد من سكر * مصيبة ليس لي بها قبل

تالله أنمي مصيبي أبداً * ما أسعفتني حينها الا بل

ولا التبكي عليه أعوله * كل المصيات بمده جلل

لم يعلم النعش ما عليه من الشرف ولا الحاملون ما حملوا

حتى أجنوه في ضربهم * حين اتى من خليك الامل

غني في هذه الايات ابن سريج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر الهشامي أن
له فيه لحناً من الهزج وذكر ابن بلغة أن الرمل لابن الهزير (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر
قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزيرى عن مشيخة من أهل الحجاز أن نصيباً
دخل على عبد الملك بن مروان فقال له أنشدني بعض ملوثة به أخي فأشده قوله

عرفت وجربت الامور فأرى * كما ض تلاء الغابر المتأخر

ولكن أهل الفضل من أهل نعمتي * يمرون أسلاًقاً أمامي وأغبر

فان أبك أعذروا أن أغلب الاسي • بصير فتلى عند ما اشتد يصبر
وكانت ركابي كلما شئت تأتي • جاحا تقضي نحبها وهي تضر
تري الورد يشري والثواء غثيمة • لديك وثني بالرضا حين تفسد
فقد عريت بعد ابن ايلي قائما • ذواها لمن لاقت من الناس منظر
ولو كان حيا لم يزل يدفوقها • مراد لفربان الطريق ومنقر
فان كن قد نلن ابن ايلي فانه • هو المصطفى من أهله المتخير

فاما سمع عبد الملك قوله

فان أبك أعذروا أن أغلب الاسي • بصير فتلى عند ما اشتد يصبر

قال له ويالك أنا كنت أحق بهذه الصفة في أخي منك فهلا وصفتي بها وجل بيكي (أخبرني)
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي أيوب محمد بن كنانة قال قال لي عبد
الله بن اسحق البصري لو رايت المراق لاستكثرت نصيباً قلت لماذا قال انفصاحته وحسن نفاذه
الي جيد الكلام ألم تسع قوله

فلا النفس ما لها ولا المين تهي • اليها سوى في الطرف ما ترجع

رأيتها فارتد عنها سامة • تري بدلا منها به النفس تنزع

(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام فأنشده
مديحاً له فقال ابراهيم ما هذا بنى ابن هذا من قول أبي دهل اصاحبنا ابن الازرق حيث يقول
ان فقد من متغلي نجران مرتعلا • رحل من اليمن المعروف والمجود

قال فعضب نصيب ونزع عمامته ورك عليها وقال لئن تأوينا برجال مثل ابن الازرق نأتكم بمثل
مديح أبي دهل أو أحسن ان المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فألمرق ابن هشام وعجبوا
من اقدام نصيب عليه ومن حلم ابن هشام وهو غير حليم (أخبرني) الحرمي عن الزبير عن ابراهيم
ابن يزيد السعدي قال حدثني جدي جمال بنت عمه بن هيلم عن أبيها عن جدها قال رايت
رجلا أود ومعه امرأة بيضاء حسنة فجاءت أجنب من سواده ورايتها فدنوت منه فقام من
أنت فقال أنا الذي بهل

ألا ابت شرى ما الذي تجدين بي • غدا نمة التأى المفرق والبعد

لدى أم بكر حين تغرب النوى • بناشم بمنوا المشحون بها يمدى

أصبر من عند الذين هم العدا • قشهم بي أم تدهم على العدا

قال فصاحت بل والله أودم على العهد فساب عنهما قليل هذا نصيب وهذه أم بكر (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري أن نصيباً كان ربما قدم من
الشام فيطرح في حجر أم بكر الحزاعية أو يعمامة دينار وان عبد الملك بن مروان ظهر على ناقه
بها ونسيه فيها فهاه عن ذلك حتى كعب (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه عن عثمان بن حفص الثقفي عن أبيه قال رايت النسب بالملائف فجاءنا وجلس في مجلسنا وعليه

قيس قومي ورداء وحبرة فجعل يشدنا مديحاً لابن هشام ثم قال ان الوادي مسبة فمن أهل المجلس قالوا اتقيف فصرف اتابعني ابن هشام وبينمنا فقال اتاهه أبعد ابن ليلى أمتدح ابن حيداء فقال له أهل المجلس يا أبا محجن أطلب القريض أحياناً فيسر عليك فقال اى والله لربما فلتت فأمر براحلي فيشدنيها رحلي ثم أسير في الشامب الحثالة وأقف في الرباع المئوية فيطرحني ذلك ويفتح لي الشروافة اني على ذلك ما فات يتناقط تستحي الفتاة الحلية من إنشاده في ستر أبيها قال اسحق قال عثمان فوصفه أبي وقال كأتى أراه صدعا خفيف العارضين تأتي الحجرة (أخبرني) محمد بن مزهد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن كنانة قال ألتد نصيب قوله .

وكدت ولم أخلق من الطيران بدا * لما بارق نحو الحجاز أطير

فسمه ابن أبي عتيق فقال يا ابن أم قل غاق فانك تطير يعني انه غراب أسود (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني أحمد بن محمد الاسدي أسد قريش قال قال ابن أبي عتيق لنصيب إني خارج أفرسل الى سمدي بشيء قال نعم يقي شعر قال قل فقال

أنصبر عن سمدي وأنت صبور * وأنت بحسن الصبر منك جدير

وكدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنابرق نحو الحجاز أطير

قال فالتشد ابن أبي عتيق سمدي اليتين فتفتت تنفة شديدة فقال ابن أبي عتيق أوه أحيته والله بأجود من شعره ولوسمك خليك لثمق وطار اليك (أخبرني) علي بن صالح بن الوشم الكاتب قال حدثني أبوه فنان عن اسحق الموصلي عن المسيبي قال قال أبو النجم أيتت الحكم بن المطلب فدخته وخرج الى السعاية فخرجنا معه ومعه عدة من الشعراء فينا هو في موضع أنصبي به يوماً واقفاً اذ براكب يوضع في السراب واذا هو نصيب فتقدم اليه فدحه فأمر بازاله فكك أيلما حتى أتاه فقال اني قد خلفت صبية صفاراً وعيالا ضامفاً فقال له ادخل الحظيرة فخذ منها سبعين فريضة فقال له جيلني الله فذاك قد أحسنت ومي ابن لي أخاف ان يثلما علي قال فادخل فخذله سبعين فريضة أخرى فانصرف بمائة وأربعين فريضة أخبرنا الحرمي بن أبي الملاء عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال قيل لنصيب هم شرك قال لا والله ما هم ولكن العطاء هم ومن يعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن عبد المطلب خرجت اليه وهو ساع على بعض صدقات المدينة فلما رأيته قلت

أيا مروان لست بخارجي * وليس قدیم بمجدك باتحال

أغر اذا الرواق انجاب عنه * بدا مثل الهلال على المثل

ترا آه العيون كما تراءي * عشة فطرها وضح الهلال

قال فأعطاني أربعمائة شاة ومائة لقحة وقال ارفع فراشي فرفعته فأخذت من تحته مائتي دينار (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني أسعد بن عبد الله المزني عن ابراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال والله اني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة في حواء له اذ جاءه كثير غياه فاحتني به ودعا بالقاء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير وجاء رجل فلم فرددنا عليه السلام واستدنيناه فاذا نصيب في بزة جميلة قد وافى الحج قادما

من الشام فأكب على أبي عبيدة فماتته وسأله ثم دعا إلى الفداء فأكل مع القوم فرغم كثير يده وأقطع
عن الطعام وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل فأبى فتركوه وأقبل كثير على
نصيب فقال والله ياباً محجن إن أثر أهل الشام عليك لجليل لقد رجعت هذه الكرة ظاهراً الكبر فليل
الحياة فقال له نصيب لكن أثر الحجاز عليك ياباً صخر غير جليل وانك لزايد النقص كثير الحماقة
فقال كثير أنا والله أشمر العرب حيث أقول لمولاتك

إذا أميت بطن صحاح دوني * وعمق دون حنة قابليع

فليس بلاغمي أحد يصلي * إذا أخذت بحاربها الدموع

فقال له نصيب أنا والله أشمر منك حيث أقول لا يهتك

خليل إن حلت حكيمة بالربا * فذي أبح قال شبيب ذي الماء والحض

فأصبح من حوران رجلي بمنزل * يبعده من دونها نازح الأرض

وأيأسنا أن يجمع الدهر بيتنا * نحو ضابي الدم المفرج بالحض

ففي ذلك من بعض الأمور سلامة * وللموت خير من حياة على غرض

قال فأتهم إليه كثير وثبت له العيب فلما نالهم جلاء رعه نصيب بساقه رحة طاح منها بيداً عنه
فما زال رافداً حتى أيقضته عشيّاً لرمي الجار (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد
ابن موسى بن طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي عن أبيس بن ربيعة الأسامي أنه قال
غدوت يوماً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة ومعه محمد بالربية فأتيت عنده فجاءه منا ومن
غيرنا فأنه آت فقال له ذلك النصيب بالعرش منذ ثلاث متعلل ملة كانه والله في أثر قوم ملأ عينين
قنهض أبو عبيدة ونهضنا معه فإذا نصيب على المنبر من صفر فلما ماتنا وعرف أبا عبيدة هبط
فسأله عن أمره فأخبره أنه تبع قوم سائرين وأنه وجد آثارهم وعظامهم بالعرش فأسد به ذلك
فضحك به أبو عبيدة والقوم وقالوا له إمامنا إذا عشق من أناس عذراً فلما أرب ثلاث ولهذا
فاستحيا وسكني وسأله أبو عبيدة هل لك في مقامك ثم قال نعم واشد

لعدو لي لأن أميت بالعرش مقصدا * وروح بي وهج بقلي أو صفر

وحب شجوني واستأب مدامتي * لرح فادم المهدمة تكف الأثر

دعا أهله بالشام برق فأنه جهوا * ولم أر سيوماً أضمر من المعلن

* لتتبدلان فلياً وعيناً سواهما * والا أنى فمداً حشاشك الصدر

خليلي فيما عشنا أو رأينا * هل اشتاق مصرورالي من هذا أضمر

نعم ربما كان الشقاء متبعاً * يفتي على سمع ابن آدم والبصر

قال فانصرف به إلى منزله وأطعمه وكساه وحمله وأحضر وهو يقول

أبسد دواء عاكب الطيب * وخاض لك السلوا أبي الربيب

وأبصر من رقال منفشات * ودواؤك كان أعرف بالطيب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دخل نصيب على يزيد بن

عبد الملك ذات يوم فأنشده قصيدة امتدحها فطرب لها يزيد واستحسنها فقال له أحسنت يا نصيب
وقال سلتني ما شئت فقال يدك يا أمير المؤمنين بالعطاء أبسط من لساني بالمسئلة فأمر به قلاً فله جوهراً
فلم يزل به غنياً حتى مات (أخبرني) الحرمي عن أبي الزبير عن غزيرة عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد قال دخل نصيب على إبراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قوله
يا ابن الهشامي لايت كيتكم * إذا غشيت إلى أحسابها مضر

فقال له إبراهيم قريأاً محجناً إلى تلك الراحة المرحوة تغذها يرسلها فقام إليها نصيب متباطئاً والناس
يقولون مارأيتنا عطية أنا من هذه ولا أكرم ولا أعجل ولا أجزل فسمعهم نصيب فاقبل عليهم
وقال والله إنكم قلما صاحبكم الكرام وما راحلة ورحل حتى ترشوها فوق قدرها (أخبرني)
الحرمي وعيسى بن الحسين عن الزبير عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه
قال استبطأ هشام بن عبد الملك حين ولي الخلافة نصيباً أن لا يكون جاءه وافداً عليه مادحاً له
ووجد عليه وكان نصيب مريضاً قبلته ذلك حين برأ فقدم عليه وعليه أثر المرض وعلى راحته
أثر النصب فأنشده قصيدته التي يقول فيها

حلفت بمن حبت قريش ليه * وأهدت له بدناً عليها التلائد
لئن كنت طالت غيبتك عنك اني * بمبلغ حولي في رضاك للجاهد
ولكنني قد طال سقمي وأكثرت * على الهواد المشفقات الموائد
صريع فراش لا يزلن يقان لي * بنصح واشفاق متى أنت قاعد
فأما زجرت اليس أسرت محاجتي * إليك وذلت للسان القوائد
* واني فلا تستبطي بمودتي * ونصحي واشفاق ليديك لحامد
فلا تقصني حتى أكون بصرة * فيأس ذوق قربي ويشمت حاسد
* أنلني وقربي فالك بالغ * رضاي بمفو من نذاك وزائد
أبت ناعماً أما فؤادي فهمه * قليل وأما مس جلدي فبارد
وقد كان لي منكم إذا مالتيتكم * لسان ومروء ولاخير قائد
إليك رحلت اليس حتى كأنها * قسي السرى ذيلي برتها الطرائد
وحتي هواديا دقاق وشكوها * صريف وباقى التي منها صرائد
وحتي ونت ذات المراح فاذنعت * إليك وكل الرايات الحوافد

قال فرق له هشام وبكى وقال له ويحك يا نصيب لقد أضرتنا بك وبروا حلك ووصله وأحسن
صلته واحتفل به (أخبرنا) الحرمي عن الزبير عن عمه عن أيوب بن عباية قال قدم نصيب على
عبد الواحد الصوري وهو أمير المدينة ففرض من أمير المؤمنين بضعة في قومه من بني ضمرة
فأدخلهم عليه ليفرض لهم وفيهم أربعة غلطة لم يجاملوا فردهم الصوري فكلهم نصيب كلاماً غليظاً
إدلالاً بمنزلته عند الخليفة فأشار إليه إبراهيم بن عبد الله بن مطيع أن اسكت وكف وأخرج قافي
كافيك فلما خرج إبراهيم لقيه نصيب فقال له أشرت إلى فكرهت أن أغضبك فأكرهت لي من

مراجته والصلاة له ومن ورائي المستتب من أمير المؤمنين قال إبراهيم هو رجل عربي حديد غلق وخشيت ان جاذبته شياً أن لا يرجع عنه وان يمضي عليه ويالج فيه وهو مالك الامر وله فيه سلطان فأردت أن تخرج قبل ان يالج ويظهر منه ما لا يرجع عنه فيمضي عليه وبلج فيه فتأمل فيفكر لتصادف منه طيب نفس فتكلمه وزفدك عنده فقبل نصيب

يومان يوم لرزق قل * ويومه الآخر سمع فضل

أنا جعلت فداك فاعل ذلك فاذا رأيت القول فأنشأ الى حتى أكله قال ودخل اليه نصيب عشية كل ذلك يشير اليه ابن مطيع أن لا يكلمه حتى يصادف عشية من العشيات منه طيب نفس فأشار اليه ان كله فقامه نصيب فأصاب عنقه وكلامه ثم قال آتي قد فلت شمرأ فأسمعها يا الأبر وأجزه ثم قال

أهاج البكايع بأفسل ذي السدر * عفا اختلاف العصر بسدل والقطر

لم فتاني الوجد فاشتقت للذي * ذكرت وليس الشوق إلا مع الذكر

حلفت برب الموضعين لربهم * وحرمت ما بين المقام الي الحجر

لئن حاجتي يوما قضيت ورشني * بنفحة أعرف من يدك أبا بنر

* اذا تفرقن الدهر في مودته * وصحاح على نصيح وتكرأ على شكر

سقى الله صوب المزن أرضاً عثرها * يرى قاصفاها بلاد بني نصر

بوجهك فاستصابت مادحت خلتها * لربك ففني راشداً آخر الدهر

انقذ أحمالي ونسرت عوده * بدت لك من صهي فالتك ذو سم

* ثابأ أمير المؤمنين الي الى * سألت فاسمطي افومي من فخر

وقد خرجت منه اليك فلا تكن * بموضع يصاب الاتوق من الور

قال فقال عثمان بن حيان المري وهو عنده وكان قد جاءه بالموء من اس حزم فداك لم الآن الموم

أبها الأمير واستوجوا المرض ورفعه اس مطيع فأحسن واستدعاه أن يبر له اس حيان في رفته

ونشيعه وقال التصري لابي مطيع واس حيان سدهما فداك ما * بربوا الهرس افرض اهم

يا فلان اكتب من كتابه ففرض لهم (أخيه في) محمد من حبيب من المرزبان قال حنني جعفر من على

اليشكري قال حدثني الرماضي عن أبي قال دخل بيت علي عبد البر من مروان فقال له عبد

الفرز وقد طال الحديث بينكما هل عشت فط قال نعم أمه ابني مدلي قال ففكنت بينك ماذا قال دوا

يخرسونها في فكنت أضع ان أراها في الطريق وأبهر اليها يعني أو ساجي وهاها قول

* وهب لها كما عراملتي * أحالها الساسم ان لم سلم

* وللمرأسي والوشاة تحدر * مداهمها خوفاً ولم تنكلم

مسكين أهل العشق ما كنت أشري * مبيع حيا ما عاشقين بدرهم

فقال عبد العزيز ويحك فما فاض قال بيت فأولدها يدها قال فهل في نفسك منها شيء قال نعم عفاني

أحزان (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبيد قال حدثني يهلون بن سلمان بن مرسات البلوي ان ابا

لنصيب أجدها وحال وكان لرجل من أهل عليه ثمانية آلاف درهم قال فأجبتني أبي وعجب أنه

وقد على عبد العزيز بن مروان فقال له جاني الله فداك أتى حملت دينا في إبل ابتعها مجدبات
حيال وقد قلت فيها شراً قال أنشد فأنشده

فلما حملت الدين فيها وأصبحت * حبالاً مستات الهوي كدت أندم
على حين انذرت الريح ولم يكن * لها بصعيد من تهامة مقضم
* ثمانية للإساعي ومادنا * لفحش ولا تذوالي للفحش أسلم

فقال له عبد العزيز فما دينك ويحك قال ثمانية آلاف فأمر له بثمانية آلاف درهم فلما رجع أنشد
الإساعي الشعر فرك ماله عليه وقال الثمانية الآلاف لك (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني الموصلي عن ابن أبي عبيدة قال أتى نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً
فيئسا هو كذلك اذطلع ثلاث نساء جلسن قريباً منه وجلسن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء
وإذا هن من أفصح النساء وآدبهن فقالت إحداهن قاتل الله جبالاً حيث يقول

وبين الصفو والمروتين ذكرتك * بمخاض ما بين ساع وموجف
وعند طواقي قد ذكرتك ذكراً * هي الموت بل كادت عن الموت تضعف

فقالت الأخرى بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول

طلعن علينا بين مروة والصفاء * يمرن على البطحاء مور السحاب
فكأن لمر الله يتحدثن فتنة * لختشع من خشية الله نائب

فقالت الأخرى قاتل الله ابن الزانية نصيباً حيث يقول

ألم على ليلى ولو أستطيعها * وحرمة ما بين البنية والستر
لما على ليلى بغضي ميلة * ولو كان في يوم التحاق والنحب

فقام نصيب إليهن فلم عابهن فرددن عليه السلام فقال لمن أتى رأيتكن تحدثن شيئاً عندي منه علم
فقلن ومن أنت فقال اسمعن أولاً فأنصتن قصيدته التي أولها

وبوم ذي سلم شاتك نائمة * ورقاء في فنن والريح تطرب

فكان له نساءك بالله وبحق هذه البنية من أنت فقال أنا ابن المظلومة المقذوفة بغير جرم نصيب فقمين
إليه فسامن عليه ورجعن به واعتذرت إليه القاتلة وقالت والله ما أردت سوءاً وإنما حملني الاستحسان
لقولك على ما سمعت فضحك وجلس إليهن فحدثهن إلى أن انصرفن

— أخبار ابن محرز ونسبه —

هو مسلم بن محرز بن عيسى بن مالك ويكنى أبا الخطاب مولى بني عبد الدار من قصى وقال ابن
الكثير اسمه سلم قال ويقال اسمه عبد الله وكان أبوه من سدة الكعبة أصله من الفرس وكان أصفر
أجنى طولياً (وأخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أخي هرون عن عبد الملك بن
الماجدون قال اسم ابن محرز سلم وهو مولى بني مخزوم وذكر اسحق أنه كان يسكن المدينة مرة
ومكة مرة فإذا أتى المدينة أقام بها ثلاثة أشهر يتم الضرب من عزة الميلاء ثم يرجع إلى مكة فيقيم

بها ثلاثة أشهر ثم يشخص الى فارس فيتم ألحان الفرس وغنامهم ثم صار الى الشام فتم ألحان الروم وأخذ غنامهم فاسقط من ذلك ما لا يستحسن من نغم القرين وأخذ محاسنها فزوج بعضها ببعض وألف منها الاغاني التي منها في أثمار العرب فأتى بما لم يسمع مثله وكان يقال له سناج (١) العرب (أخبرني) عني قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبي أول من غنى الرمل ابن عررز وما غنى قبله فقات له ولا بالفارسية قال ولا بالفارسية وأول من غنى رملا بالفارسية سلمك في أيام الرشيد استحسن لحنا من ألحان ابن عررز فنقل لحنه الى الفارسية وغنى فيه قال أبو أيوب وقال اسحق كان ابن عررز قليل للملابسة للناس فأخذ ذلك ذكره لما يذكر منه الاغناؤه وأخذت أكثر غناؤه جارية كانت اسديق له من أهل مكة كانت تألفه فأخذ الناس عنها ومات بدءا كان به وسقط الى فارس فأخذ غناء الفرس والى الشام فأخذ غناء الروم فتخبر من نغمهم ما تفتني به غناؤه وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه الى صديقه ذاك فينفقه كيف شاء لا يسأله عن شيء منه حتى اذا كاد أن ينفد جهزه وأصاح من أمره وقال له اذا شئت فارحل فيرحل ويعود فلم يزل كذلك حتى مات وهو أول من غنى بزوجه من الشعر وعمل ذلك بعده المغنون اقتداء به وكان يقول الافراد لا نتم بها الا لحن وذكر أنها أول ما أخذ الغناء أخذه عني ابن مسجج (قال) اسحق وكانت العلة التي مات بها الجذام فلم ياتر الخلفاء ولا خاتم الناس لاجل ذلك (قال) أبو أيوب قال اسحق قدم ابن عررز يد المراق فلما نزل القادسية اقبله فيه حين فقال له كم كنت تصك من المراق قال ألف دينار قال فهذه خمس مائة دينار فخذها وانصرفوا وحلف أن لا تعود قال اسحق فقات ابواس من أحسن الناس غناء قال ابن عررز قال وكيف قلت ذلك قال ان شئت فسررت وان شئت أجملت قال أجل قال فإنه خالق من كل قلب فينتج كل انسان ما يشتهي وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج ولا أدري أيهما الحق قال اسحق وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعض من يبيع الغناء من أحسن الناس غناء فقال أمس الرجال أم من النساء فقال من الرجال فقال ابن عررز فقال من النساء فقال ابن سريج قال وكان اسحق يقول الفحول ابن سريج ثم ابن عررز ثم معبد ثم الفريسي ثم مالك (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأ على أبي حدثنا بعض أهل المدية وأخبرني بهذا الخبر الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أخي هرون عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن عررز أحسن الناس غناء فرهبه بنت كنانة بن عبد الرحمن بن فضالة بن صفوان بن أمية بن عررز الكنتاني حليف فربش فسأته أن يجلس لها واسواحب اها ففعل وقال أغنيك صوتا أسرني الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن أنثية مائسة بنت طاحه بن عبيد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ أمير مكة قال نعم فغناهم

صوت

فوددت اذن حطوا وشطت دارهم * وعدتهم غنا عواد نشغل

أنا لطاع وإن تقبل أرضنا * أو أن أرضهم إلنا تقبل
 لترد من ككتب اليك رسائل * لجوابها ونعود ذلك الدخل
 عروضه من الكامل القاء في هذه الأبيات خفيف وممل مطلق في مجري البصر ذكر عمرو بن بانة
 أنه لابن محرز وذكر اسحق أنه لابن سرج وقال أبو أيوب اللدني في خبره بلقي أن ابن محرز لما
 شخص يريد العراق لقية حنين فقال له غنى صوتا من غناك فغناه

صوت

وحسن الزبرجد في نظمه * على واضح البيت زان العقودا
 بفصل ياقوته دره * وكالجر أبصرت فيه الفريدا
 عروضه من المتقارب الشعر لمعين أبي ربيعة والقاء لابن محرز ثاني قيل بالسبابة في مجري البصر
 قال فقال له حنين حينئذ كم أملت من العراق قال ألف دينار فقال له هذه خمسمائة دينار فغذاها
 وانصرف ولما شاع ما فعل لامة أصحابه عليه فقال واهة لودخل العراق لما كان لي معه فيه خبز آكله
 ولا طرحت وسقطت إلى آخر الدهر وهذا الصوت أعني * وحسن الزبرجد في نظمه * من صدور
 أغاني ابن محرز وأوائلها وما لا يتلق بمذهبه فيه ولا يشبه به أحدهم وما ينفي فيه من قصيدة نصيب
 التي أولها * أحاج هواك المنزل المتقام *

صوت

لقد راعني للين نوح حمامة * على غصن بان جاوبها حمام
 هو اقف أمان بكين فهداه * قديم وأما شجوه من فدام
 القاء لابن سرج من رواية يونس وعمرو وابن المكي وهو ثاني قيل بالبصر وهو من جيد الالحان
 وحسن الاغاني وهو مما طارض ابن سرج ابن محرز فيه واتصف منه
 * (ذكر الاصوات التي رواها جحظة عن أصحابه وحكى أنها من الثلاثة المختارة) *

صوت

إلى جدياء قد بمنوا رسولا * ليحزنها فلاحب الرسول
 كان العام ليس بعام حج * تغيرت المواسم والشكول
 الشعر للمرجي والقاء لابرهم الموصلي ولحنه المختار ماخوري بالوسطى وهو من خفيف التثقل
 الثاني على مذهب اسحق وفيه لابن سرج ثاني قيل بالسبابة في مجري البصر وذكر عمرو بن بانة
 أن الماخوري لابن سرج

أخبار المرجي ونسبه

هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وقد شرح
 هذا النسب في نسب أبي قطيفة وأم عفان وجميع بني أبي العاصي أمية بنت عبد العزي بن حريان

ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وأم عثمان أروي بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأما اليضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمه ولها في بطن واحد وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية (أخبرني) الحرمي بن أبي السلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني عمرو بن جعفر عن أبيه عن جده قال قدم جندب بن عمرو بن حمة الدوسي المدينة مهاجراً في خلافة عمر ابن الخطاب ثم مضى إلى الشام وخلف أبنته أم أبان عند عمر وقال له يأمر المؤمنين أن وجدت لها كفواً فزوج به يا ولو بشارك لله والأفامسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة فكانت عند عمر واشتهد أبوها فكانت تدعو عمر أبوها وتدعوها أبنته قال فان عمر على المنبر يوماً بكلم الناس في بعض الأمور اندخل على قلبه ذكرها فقال من له في الجيلة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حمة وإيمل امرؤ من هو فقام عثمان أنا يا أمير المؤمنين فقال أنت لسر الله؟ سقت إليها قال كذا وكذا قال قد زوجتكما ففجعه قلها ممددة قال ونزل عن المنبر فجاء عثمان بمهرها فأخذ عمر في رده فدخل به عليها فقال يا بنية مدى حجبك فتدحت حجرها فاني فيه المال ثم قال يا بنية فوالى اللهم بارك لي فيه فقالت اللهم بارك لي فيه وهاهنا بأنا قال مهرك فتفخت فيه وقال واه أناه فقال احبسي منه نفسك ووسعي منه لاهلاك وقال لخمسة بالإناء أساجي من شأنها ونيري دنها وأسبغ ثوبها ففعلت ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان فقال عمر لما قاربه أنها أمانة في عنق أخوتي أن تصير بيني وبين عثمان فالحقن فضرب على عثمان بابه ثم قال خذ أهلاك بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فأقام عندها فقاماً طويلاً لا يخرج إلى حاجة فدخل عليه سعيد بن العاص فقال له ما أنا عبد الله أهد أقت عند هذه الدوسية مقاماً ما يكتب نقيبه عند النساء فقال أما انه يا بغيب خسه كذب أحب أن تكون في امرأة الأصاد منها فيها اخلاصه واحدة قال وما هم قال اني رجل قد دخلت في الناس وحاجتي في النساء الولد وأحبها حديثي لاولد فيها اليوم قال قلبه ما فخرج سعيد من عنده قال لها عثمان ما يصنعك قالت قد سمعت قولك في الولد واني لم نسوة ما ذلت امرأة مني على ما هو فقرأت حراء حتى نلت سعيد من هو منه قال فصار اب حراء حتى ولدت عمرو بن عثمان وأم عمر بن عمرو ابن عثمان أم ولد وأم المرجي أخته بنت عمر بن عثمان وقال اسبقك مد سعيد بن عثمان وهي لام ولد (أخبرني) الحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي انه اتانا ابن المرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل ما سجي بذلك لما كان له ومال عليه بالمرح وكان من شعراء قريش ومن شهر بالفضل منها ونماخو عمرو بن أبي ربيعة في ذلك ونسبه به فأجاد وكان مشقواً بالاهو والصيد حرباً عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما ولم يكن له نائمة في أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وحيداً التي تنسب بها هي أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان ينسب بها ليفضح ابنها لالحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اباه وضربه له حتى مات في السجن (وأخبرني) محمد بن يزيد اجازة عن حماد بن اسحق قد ذكر ان حماداً حدثه عن اسحق عن أبيه عن بعض

شيوخه ان العرجي كان أزرق كوسجا ناتي الحجرة وكان صاحب غزل وقوة وكان يسكن بمال
 له في الطائف يسمى العرج فقبيل له العرجي ونسب الى ماله وكان من الفرسان المبدودين مع
 مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن وثقة كثيرة * قال اسحق قد ذكر
 عتبة بن ابراهيم الابي ان العرجي فيما بلغه باع أموالا عظيما كانت له وأطمع منها في سبيل الله حتي
 فقد ذلك كله وكان قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام واحد
 قام الآخر فلا يزالان كذلك حتي يصبحا يقول ليل طارقا يطرق (أخبرني) حبيب بن نصر قال
 حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب وأخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمه مصعب وعن
 محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال دخل حديث بمصعب في بعض (وأخبرني) محمد بن يزيد
 عن حماد عن أبيه عن مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظرفة صارت الى المدينة فلما
 أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول من لمكة وشعابها وأباطيحها وزها
 ووصف نساها وحسنه وجمالهن ووصف ما فيها فقبل لها خفصي عليك فقد نشأ في من ولد عثمان
 رضى الله عنه يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فسحت عنها
 وفحككت وقالت الحمد لله الذي لم يضع حرمة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير
 ابن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن
 عورك الابي ان مولاة لتقيف يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم الاموي البجلي وكان
 يبلغها تشيب العرجي بالنساء وذكره لهن في شعره وكانت كلابة تكثر ان تقول لشدة ما اجتراً
 العرجي على نساء قريش حتي يذكرهن في شعره ولعمري ماتي أحدا فيه خير ولئن لقيته لاسودن
 وجهه فبلغه ذلك عنها (قال اسحق في خبره) وكان البجلي نازلا على ماء لبني نصر بن معاوية يقال
 له الفلق على ثلاثة أميال من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة الى مكة والرج أعلاها
 قايلا مما يلي الطائف فبلغ العرجي أنه خرج الى مكة فأتى قصره فأطاف به فخرجت اليه كلابة
 وكان خلفها في أهله فصاحت به اليك ويك وجعلت ترميه بالحجارة وتتمنه أن يدنو من القصر
 فاستسقاها ماء فأبت أن تسقيه وقالت لا يوجد والله أترك عندي أبدا فيلصق بي منك شر فاضرف
 وقال ستعلمين وقال

صوت

حور بمن رسولا في ملاطفة * قفأ إذا عقل النساء الوهم
 إلي ان لينا هدا اذا غفلت * أحراستا واقتضخنا ان هو علموا
 فجت أمشي على هول أجشمه * نجثم المرء هولا في الهوى كرم
 اذا تخوف من شيء أقول له * قدجف قامض بشيء قدر القلم
 أمشي كما حركت ربح يمانية * غصنا من البان وطباطله الديم
 في حلة من طراز السوس مشربة * تفو يهداها ما أثرت قدم
 خلت سبيلي كما خلت ذا عنبر * اذا رآه عناق الحيل يتعجم

وهن في مجلس خال وليس له * عين عليهن أخشاها ولا ندم
 حتى جاست إزاء الباب مكثتا * وطالب العاص تحت الليل مكثتم
 أبدين لي أعينا فجيلا كما نظرت * آدم هجان ألتها مصعب قطع
 قالت كلابه من هذا فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائه زعموا
 أنا امرؤ جدي حب فأحرضني * حتى بليت وحتى شفتي السقم
 لا تكلفني إلى قوم لو أنهمو * من بضتنا أطمعوا لحي إذا طعموا
 وأسمي نعمة تجزي بأحدها * فطلبا مسني من أهلك الهم
 سر المحبين في الدنيا لهمو * أن يحدثوا توبة فيها إذا أنعموا
 هندي يميني رهن بالوفاء لكم * فارضى بها ولا تصالكشع الرغم
 قالت رضيت ولكن جئت في قر * هلا تلبث حتى تدخل الظلم
 فبت أستي بأكواس أعل بها * من بارد طاب منها العظم والنسم
 حتى بدا ساطع للفجر نجمة * سنا حريق بليل حين ينظم
 كنف القوس المنسوب قد حشرت * عنه الجلال حالا وهو ياتجم
 ودعتهن ولا شيء يراجعني * إلا البنان والأعين الدجم
 إذا أردن كلامي عنده اعترضت * من دونه عبرات فأتني الكلام
 تكاد أذكر من نهشاً للقيام هي * أعجازهن من الأوصاف تنقسم

قال فسمع ابن القاسم العلي بالشرقي في وكان المرحي قد أعطاه جماعة من المغنين وسأله أن يشوا
 فيه فغنوا في أبيات منه عدة ألحان وقال والله لا أجده الامة شيئاً بلغ من إعطاءه تلك المهمة
 عند ابن القاسم ليقطع ما كانها من ماله قال فلما سمع العلي بالشرقي به أخرج كلابه واسمها ثم
 أرسل بها بعد زمان على بعير بين غرارتني يمر فأحاطها بتمكة بين الركبة والمقام ان المرحي كذب فها
 قاله خلفت سبعين مينا فرضي عنها وردها فكان بعد ذلك إذا سمع قول المرحي فطلنا مسني من
 أهلك الهم قال كذب والله ماله ذلك قط (وقال - حق) وقد قبل ان صاحب هذه المعصية أبو حراب
 العلي وان كلابه كاس أمة لسعدة بن عبد الله بن عمر بن عمر بن عثمان وكان المرحي قد خطبها وسويت
 به ثم خطبها يزيد بن عبد الملك أو الوايد من زبد قزو وجئ فقال المرحي هذا الشعر فيها غني في
 قوله * أمشي كما حركت ربح ثمانية ، على من هشاه هزجا مطلقا بالنسبة فيه للسودود هزج آخر
 طنبوري ذكر ذلك جحفلة وفي لا تكلفني إلى قوم لو أنهم * رمل لاس مبرج عن امن الذي
 واسحق بالسبابة في عمرى الوسطى وفي قالت كلابه والذي بعد أسيد الله بن أبي حسان لمن من
 خفيف الرمل ولثيه في * أنا امرؤ جدي وما بعده هزج بالوسطى ولد حمان في : حور بته
 وما بعده هزج بالوسطى وروى عنه الهشام في ثعلب أول ولاني عيسى من المنوك في وأسمي
 نعمة ويثين بعده ثعلب أول (وأخبرني) بنصر المرحي و كلابه هذه الحرمي بن أبي الملاء عن زبير
 بن نكر عن عمه مصعب وأخبرني به وكيع عن أبي أيوب المدني عن مصعب وذكر نحواً مما

ذكره اسحق وزعم أن كلابة كانت قيمة لابي حراب السلي وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاسمر بن عبد شمس (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة بن إبراهيم بن هشام قال كنت عند أيوب بن مسلمة ومنا أشعب فذكر قول الرجي

أين ماقلت مت قبلك أين • أين تصديق ما وعدت لنا
فلقد خفت منك أن تصرمي الجبسل وأن تجمي مع الصرم بنا
ماقولين في فتي هام اذا • ما بمن لا ينال جهلا وحينا
فاجملي يتنا وبينك عدلا • لا تحبني ولا يحب عليا
واعلم ان في القضاء شهوداً • أو يميناً فأحضرني شاهدينا
خلسني لو قدرت منك على ما • قلت لي في الحلاء حين التقينا
• ما مخرجت من دمي علم الله ولو كنت قد شهدت حيننا

قال فقال أيوب لاشعب ما تظن أنها وعدته قال أخبرك يقينا لاظناتها وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فرض لها شغل قطعها عن موعدة قال فن كان الشاهد ان قال كبير وعوير وكل غير خير قد أبوزيد مولى عائشة بنت سعد وزور الفرق مولى الانصار قال فن المدل الحكم قال حسين بن حمير الحميري قال فاحكم به قال أدت اليه حقه وسقطت المؤنة عنه قال يا شعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عون اللهبي قال قال الرجي في امرأة من بني حبيب بطن من بني نصر بن معاوية قال لما عاتبته وكانت زوجة طريح عن اسمعيل الثقفي

يادار عاتكة التي بالازهر • أوفوقه فضا الكتيب الاحمر
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم • ياليت أن لقاءهم لم يقدر

صوت

بناء بيتك وابن مشب حاضر • في ساحر عطر وليس مقرر
مستشرين مسلحا هروية • بالزعفران صباغها والصفر
قتلازما عند الفراق صباية • أخذ الثريم بفضل ثوب المصر

الازهر على ثلاثة أميال من الطائف وابن مشب الذي غناه من أهل مكة كان في زمن ابن سريج والقناء في هذه الايات له رمل بالوسطي قال اسحق كان ابن مشب من أحسن الناس وجهاً وغناء ومات في تلك الايام فأدخل الناس غناه في غناء ابن سريج والريض قال وهذا الصوت ينسبه من لا يعلم الى ابن محرز يعني بناء بيتك وابن مشب حاضر • قال وهو الذي غني

أقر من يحمله السند • فالتحنى فالتحق فالتجد
ويحيى غدا ان غدا على بما • احفر من فرقة الحبيب غد

والناس ينسبونه الى ابن سريج (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا

محمد بن ثابت بن ابراهيم الانصاري قال حدثني ابن مخارق قال واعد المرجعي هوي له شعبا من شعاب هرج الطائف اذا نزل وجعلها يوم الجمع الى مسجد الطائف فجاءت على انان لها مهاجرة لها وجاء المرجعي على حمار مفعلام له فواقع للمرأة وواقع الفلام الجارية وزا الحمار على الانان فقال المرجعي هذا يوم قد غاب عنده (أخبرني) عني قال حدثنا الكراخي قال حدثنا الضرير بن عمرو عن ابن داحية قال كان المرجعي يستقي على ابله في شملتين ثم يتسل ويلبس حايين بخره جانة دبنا ثم يقول يومنا لاصحابي ويوما لاملال * مدرعة يوما ويوما سربال

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن بعض رجاله ان المرجعي كان نازيا فأصابته الناس بمجاعة فقال لتاحار أعطوا الناس وعلى ما تعلمون فلم يزل يعلهم ويعلم الناس حتى أخذوا فباع ذلك عشرين ألف دينار فآخذها المرجعي نفسه وباع الحمار عن ابن عبد العزيز فقال ياب المال أحق بهذا ففني التجار ذلك المال من بيت المال (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير عن عمه وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير بن وغيه أن المرجعي خرج الى جنبات الطائف متزها فربطن البقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن الخزومي القاشي وكان يتعرض لها فإذا رآها رمت بنفسها ونسرت منه وهي امرأة من بني تميم فبصرها في نسوة جالسة وعن يمين فرغها وأحب ان يتأملها من قرب فدخل عندها واتي أعمرايا من بني نصر على بكره ومعه ولجباين فدفع اليه دابته وثيابه وأخذ قموده وابنه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن به يأمرأى أهلك ابن قال هم ومال اليهن وجلس يتأمل أم الاوقص وتواكب من معها الى الوطين وجعل المرجعي ياحمها ويترأى الى الأرض كأنه يطلب شيئا وعن يمين من اللين فقالت له امرأة منهن أي شيء يطلب بأمرأى في الأرض أذاع ذلك نبي قال نعم فلي فاما سمعت النخبة كلامه فظرب اليه فان أذن فصرقه فغاب المرجعي عن عمرو بن الكعبة ووثبت وسترها نسائها وكان انصرف خالها به الى ابنته فبني من رفا وقال في ذلك

أقول لاصحابي ونبيل هاني * شجاع المرء ده الويد الام
إلى الاخون مناوما ادا ما * مأويه مؤر منه الموم
لحفي والبلاء ادب ظهرا * بأعلى التبع أخب من
فاما أن رأيت عينا منها * أسيل المدي في خالق عيم
وسيتي جو فذ سرق هتسر * طون الامحوان ويند ريم
حنا أرابها دوني سلبا * حنو العائدات على السيم

قال اسحق في خبره فقال رجل من بني حنظلة قال له ابن امر الاوقص وتعتي عليه بمعية فتعلم به وقال له والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر المرجعي لكنت قد أسرف على فصرته الاوقص سبعين سبوتا (أخبرني) حبيب بن نصر الماهلي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله بن اسحاق قال أتاني أبو السائب الخزومي ليلة بعد ملوعد الساهر فأشرف عليه فقال سهرن وذكر بأحلى استمع به فبأبر سواد ظو مضينا الى الميق فتحدثنا وتحدثنا فبنا فاشده في بعض ذلك بيتين للمرجعي

بأنهم ليته حتى بدا * صبح تلوح كالأضواء
فلما زما عند الفراق صباية * أخذ التريم بفضل ثوب المسر
فقال أعداءه على قاعدته فقال أحسن والله أمرته طالق أن تطلق بحرف غيره حتى يرجع إلى بيته
قال فلقدنا عبد الله بن حسن بن حسن فلما صرنا إليه ووقفتنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة
فسلم ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال له

فلما زما عند الفراق صباية * أخذ التريم بفضل ثوب المسر
فالتفت إلى فقال متى أنكرت صاحبك قلت منذ الليلة فقال أنا لله وأي كهل أصيبت منه قريش ثم
مضينا فلقدنا محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بنته له وممغلام على عنقه غلالة
فيها قيد البتة فسلم ثم قال كيف أنت يا أبا السائب فقال

فلما زما عند الفراق صباية * أخذ التريم بفضل ثوب المسر
فالتفت إلى فقال متى أنكرت صاحبك قلت آتيا فلما أراد المضي قلت أقدعه هكذا والله ما آمن
أن يشهور في بعض آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيد البتة فأخذ القيد فوضه في رجله وهو يشد
البيت ويشير بيده إليه يرى أنه يفهم عنه قصته ثم زل الشيخ وقال لغلامه يا غلام احمله على بطني
والحقه بأهله فلما كان بحيث علمت أنه قد قام أخبرته بخبره فقال قبحك الله ما جانا فضمت شيخاً
من قريش وحررتني (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن عروة بن أذينة قال أنشد بن جندب الهذلي بن أبي
عتيق قول العرجي

وما أنس ملاشيء لأنس قولها * لحادها قومي أسألني لي عن الوتر

فقلت يقول الناس في ست عشرة * فلا تعجلي منه فأنك في أجر

فألبه عندي وإن قيل جمعة * ولا ليله إلا نهي ولا ليلة الفطر

بمادة الاثنين عندي وبالحرى * يكون سواء منهما ليلة القدر

فقال ابن أبي عتيق أشهدكم أنها حرة من مالي إن أجاز ذلك أهلها هذه والله أقفه من ابن شهاب
(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن إبراهيم الموصلي قال تزوج
العرجي أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وأما سكين بنت مصعب بن الزبير فقال فيها
إن عثمان والزبير أحلا * دارها باليفاع إذ ولدها
أنها بنت كل أبيض قرم * نال في المحمد من قصي ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتبوا أنفسهم بطحاحها

قال اسحق ولما تزوج الرشيد زوجته الثمانية أعجبها فكان كثيراً ما يجتمع هذه الآيات (أخبرني)
محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدث أن أبا عدي السلي خرج يريد
واديًا نحو الطائف يقال له جلدان فرمى بهد الله بن عمر العرجي وهو نازل هناك بواد يقال له العرج
فأرسل إليه غلاماً له فأعلمه بمكانه فأقام الغلام فقال له هذا أبو عدي فأمر أن ينزله في مسجد

الحيف فأنزله وإبعثاً عليه في الخروج فقال للفلان ويحك ما يبغس مولك قال عنده ابن وردان
مولى معاوية وما يأكلان القصب والجرجان ثم بعث إليه بنجر ولبس وبعث لرواحله بمحض وقدم
إلي رواحله ابن وردان القتب والتمير فكتب إليه أبو عدي
أيما عروم لا تنزل الركب إذا أتوا * منازلهم والركب يحمون بالركب
رقب لائم الناس فوق كرامهم * وآثرهم بالجرجان والقصب
فاما بصيرانا فبالخص نخيا * وآثر عبادي وردان بالذهب

فكتب إليه العرجي

أنا فلم نسر به غير أنه * له حيلة ملاب على حق القاب
صكرايه يطار بأعلى حديدة * إذا صب لم يكسب الحمد والصب
أنا على سبب يعرض بالقرى * وهل فوق قرص من قرى صاحب السب
قال فارتحل أبو عدي متغنياً وقال مزحت معه فبهاني وأنشأ يقول في العرجي
سرت نائقي حتى إذا ملت السرى * ولما رزها عرج الحيلة والخصب
طواها الكرى بعد السرى بحرس * وشيخ جديب بأس مستعرض الركب
وهمت بتعريض شاة قيودها * إلى رجل بالمرح الأأم من طب
تمطى قايلاً لا تم جاء بمسيرة * وفرص تيم مثل تركه السب
ضاب له اردد فرال مذمما * فليت إليه بالبقية ولا يهي
جزى الله خيراً خيماً ما شديده * وأثراً لا لا في اليوم ذي السب
افسد عامه فهدأ ملك ثرها * وآكل فهدأ للحديث من السب
وتلبس للجارات ابناً ومزراً * ومرملاً فبأس الشيخ رفل في الارب
بدخى بالعود اليتجوج منه * واليسر والسوداء والمائع الزلاب
فان طاب ثمان من عجان والى * فهدأ كان ثمان من السب
ومد ما تيمى الحى باللسان بأ * وأبي صجر من السب بالوكل الثوب
له حيلة مد مرفع فطها * فهدأ شاتى عباداً له الدين

فلما باع ذلك العرجي أبي عم علي بن عبد الله من علي الديلي فتق فيه فيه من السب فهدأ
فبعث إلى أبي عدي فهدأ به وقال اني عدي لا طاك أبداً فكتب به (أخيه) من السب
قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سليمان بن ثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان
هيباً أديباً قال كان للعرجي حائط حال له المرح في وسط بلاد بني نصر من معاوية فكتب إليهم
ونغمهم ندخل فيه فيعقر كل ما دخل منها فكتب إليهم به وسر ما لها به يتكونه وشكاهم وكان
من أغرس الناس وأرامهم وأبراهم فكتب فكتب دما يرى مائة بهم من الزمان ثم دول والله لا أعاب
حتى أفل بها مائة خلفة من إبل بني نصر ففعل ذلك * قال اسحق شدي من السب فهدأ
بني العرجي وضرب وأميم على البلس حال

ممي ابن مررواقصاً في عبادة * لمعري لقد قرئت عيون بني نصر

فقال فني من بني نصر يحبه وكان حاضراً لضربه وإقامته

أجل قد أقر الله فيك عيوننا * فبئس القتي والجباري سالف الدهر

وقال اسحق في خبره قال رجل للعرجي جئتك أخطب إليك مودتك قال بل خذها زنا قاتها
أحلى وألذ (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني عن عبد الله
ابن سلام قال قال عبد الله بن عمر المعري خرجت حاجاً فرأيت امرأة جميلة تنكلم بكلام رقت
فيه فأدريت ناقتي منها ثم قلت لها يا أمة الله ألسنت حاجة أما تخافين الله فسفرت عن وجهه يهر
الشمس حسناً قالت تأمل يا عم فاني بمن غناه العرجي بقوله

صوت

أما طت كساء الخبز عن حر وجهها * وأدنت على الحدين برداً مهلهل

من اللاء لم يحجن يبين حسبة * ولكن ليقطن البريء المغفلا

قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يذب هذا الوجه بالثار قال وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال
أما والله لو كان من بعض بضاه العراق لقال لها اضربي قبحك الله ولكنه نطف عباد أهل الحجاز
وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم الأصرح وهو سلمة بن دينار وقد روي أبو حازم عن
أبي هريرة وسهل بن سعد وغيرهما وروى عنه مالك وابن أبي أيوب والحكاية عنه في هذا أصح
منها عن عبد الله المعري حدثنا بهذا وكيع والفناء في هذه الايات لمرار للمكي ثاني ثقيل وفيه
خفيف قليل لمسد وفيها لمسد الله بن العباس الربيعي ثقيل أول ويقال ان خفيف الثقيل لابن
سريج ويقال للفريرض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو
توبة قال قال أبو عبد الله بن العباس دعاني للتوكل فلما جلست مجلس المدامة قال لي يا عبد الله
تفن فتنيت في شر مدحته به فقال أين هذا من غثائك في * أما طت كساء الخبز عن حر وجهها *
ومن صنعتك في * أقر عن يحله سرف * فقلت يا أمير المؤمنين ان صنعتي حيث كانت وأنا شاب
عاشق فان استعلت رد شباني وعشقي صنت مثل تلك الصنعة فقال هيهات وقد لمعري صدقت
ووصلني والايات التي فيها الفناء المذكور من شعر العرجي بقوله في حيداء أم محمد بن هشام بن
اسماعيل الخزومي وكان يهجوه ويشب بأمه وامراته وكان محمد تياهاً شديد الكبر جباراً فلم يزل
يتطلب عليه الملل حتى جده وقيد به أن ضربه بالسوط وأقامه على اللباس لتاس واحتلف
الرواة في السبب الذي اغتلب عليه وقد ذكرت ذلك في رواياتهم (أخبرني) بخبره أحمد بن
عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلي قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا أحمد بن محمد بن
اسحق قال أخبرنا الحريري بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد
ابن الضحاك الخزامي عن الضحاك بن عثمان وذكره حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عبادة
ونسخته أيضاً من رواية محمد بن حبيب قالوا كان محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك فلما
ولى الخلافة ولاء مكة وكتب إليه أن يهج بالباس فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها

كأن العام ليس بعام حج • تغيرت المواسم والشكول

الى حبيدها قديسوا رسولا • ليخبرها فلا تعب الرسول

ویروی ایحزنها وهکذا یفنی ومنها قوله

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا • ومن جاء من عمق وقب الماشال

دعوا الحج لانها كوا ففقاتكم * فاصح هذا العام بالانفيل

و کیف یزکی حج من لم یکن له • امام لای تجمیرہ غصیر دلیل

يظل يراني بالصيام نهاره • وبابس في الغمام اسطى قرحا

فلم يزل محمد يطلب عليه الملل حتى وجدها خبيثه (قال) الزبير في خبره عن عمه وعمود بن

الفضلك وقال اسحق في خبره عن أيوب بن عباية كان المرعي يشيب بأمر محمد بن هشام وهي من

صوت

عوجى عايناربه الهودج * إلك إلا تفلى فخرى

إني أتيت لي بمأينة : إحدى بنى الحارث من مذحج

نائب (۱) حولا كاملا كه * ماناسقي اِلا على موهج

فإن الحجة أن حببت وماذا مني * وأهل إن هي لم تخرج

أبدر مازال يحب لادي * بين حبيب قوله عرج

نقصن الإكم حاجة أو نقل * هل لي عما لي من مخرج

قال اسحق في خبره: فحدثني حمزة بن عتبة الهمداني قال: أئتممت علماء بني أبي نوح قول الربيع

في الحج ان حجت وماذا فهو : وأما ان هي لم تحسب

فَقَالَ الْحَبْرُ وَاقِفْ كَاهِنِي وَأَهْلِي حَتَّى أَتِي بِمَنْ يَحْكُمُ (عَالٍ) وَأَقْرَبُ اسْمُ سَمْعٍ مَلَأَ وَهُوَ رَأْسُ بَنِي

على بناته فقال له سأأتيك بالله إلا وفيت لي - يا أبا عبد الله - وأهلك وملكك عنى فأتى على قتل إسرائيل

ملایق اش لم نقض عتاراً لاوهف لامسکى باجاء دعائک تم لأفادها ولو ملست بیدی من أذیت

وأرفع صوتي لأسرده حال هاب و شجاع فتاة

فِي الْحَمْدِ أَنْ جَبَّ وَ مَادَانِي : وَأَهْلِي أَنْ جَبَّ : وَمَدَانِي :

فقال الجبر كله والله يعني لاسيما وهذا فيها الله عز وجل ما شاء من حاله في الدنيا (أما أنا) محمد بن

خام و كنه قال حدثني عدا الله بن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني حماد بن

عنه الامام علي بن محمد او غيره قال كتب له علي بن ابي طالب في جوابه

قول المرحى انى ايجب لى بمائة ٤ احدى بنى الحثه و مذهب

ثالث حولا كاملا كاه * لامنة الا على منبع

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ إِلَّا بِحَمْدِهِ

فقال عطاء خير كثير يعني اذ غيها الله عن مشاعره (قال) وقال في زوجته حيرة الخزومية يعني
زوجة محمد بن هشام

صوت

عوجي على فسلمي جبر * فم الصدور وأنتم سفر
مانتي الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا السفر
الحول بسد الحول يئمه * ماله من الا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي عن ابن عم لصارة بن حمزة قال حدثنا
سليمان الحشاش عن داود الثقفي قال كنا في حلقة ابن جريح وهو يحدثنا وعنده جماعة فيهم عبد
الله بن المبارك وعدة من الراقيين اذ مر به ابن ميزن المنفي وقد اتزر بمئزر على صدره وهي ازرة
السطار عندنا فبعاه ابن جريح فقال له أحب أن تسمعني قال أنا مستعجل فالح عليه فقال امرأته
طالق إن غداك أكثر من ثلاثة أصوات فقال له ويحك ما أمهلك الى العين غنى الصوت الذي غناه
ابن سريج في اليوم الثاني من أيام منى على جمر التوبة فقطع طريق الذهاب واليابس حتى تكسرت الحوامل
فغناه * عوجي على فسلمي جبر * فقال له ابن جريح أحسنت والله ثلاث مررات ويحك أعدده قال
من الثلاثة فاني قد حلفت قال أعدده فقال أحسنت فأعدده من الثلاثة فأعدده وقام ومضي وقال
لولا مكان هؤلاء الثقلاء عندك لاطلت ملك حتى تقضي وطرك فالتفت ابن جريح الى أصحابه فقال
لعلكم أنكرتم ما فعلت فقالوا إنا لننكره عندنا بالمرأى ونكرهه قال فما تقولون في الرجز يعني الحداء
قالوا لا بأس به عندنا قال فما الفرق بينه وبين النشاء (قال) اسحق في خبره بانني أن محمد بن
هشام كان يقول لامي حيداء أنت غصضت مني بأنك أُمي وأهلكتي وقتاني فقول له ويحك وكيف
ذاك قال لو كانت أُمي من قريش لماولى الخلافة غيري قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطعاً على العرجي
من هذه الاشارة التي يقولها فيه متعللاً سبلاً عليه حتى وجده فيه فاحذره وقبده وضربه وأقامه
لثلاثين ثم حبسه وأقسم لا يخرج من الحبس مادام له سلطان فكك في حبسه نحواً من تسع سنين
حتى مات فيه (وذكر) اسحق في خبره عن أيوب بن عباة ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب
أن السبب في ذلك أن العرجي لامي مولا كان لايه فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قاله له فأمله
حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواله وعبيده فهجم عليه في منزله وأخذوه وأوثقه كئفاً ثم
أمر عبيده أن ينكحوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستمدت امرأته على العرجي
محمد بن هشام فحبسه (وذكر) الزبير في خبره عن الضحاك بن عثمان ان العرجي كان وكل بحرمه
مولى له يقوم بأمواره من قبضه أنه يخالف البهن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله
وأحرقه بالنار فاستمدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان والياً على مكة في خلافة
هشام وكان العرجي قد هجا قبل ذلك هجاء كثيراً لما ولاه هشام الحج فحفظه فلما وجد عليه سبلاً
ضربه وأقامه على البأس وسجنه حتى مات في سجنه (وذكر) الزبير أيضاً في خبره عن عمه وغيره
ان أشعب كان حاضر العرجي وهو يشتم مولا هذا وانه طال شتمه إياه فلما أكثر رد المولى عليه

صوت

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نمر (١)
 وصبر عند معترك التلأيا * وقد شرعت أستها بحرى
 أجير في الجوامع كل يوم * فيأله مظلمتي وصبري
 كاتي لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي في آل عمرو

(وأخبرني) محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قنبر بن الحرز الباهلي عن الأصمعي قال كان لابي حنيفة جارا
 لكوفة يعني فكان اذا اصرف وقد سكر يفتي في غرقه ويسمع أبو حنيفة غناءه فيسجبه وكان كثيرا ما يفتي
 أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نمر

فلقيه المس ليله فأخذوه وحبس فقعد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل عنه من غد فأخبر فدا
 بسواده وطويلته فلبسها وركب الى عيسى بن موسى فقال له ان لي جاراً أخذته عسك البارحة
 فحبس وما علمت منه الا خيرا فقال عيسى سلموا الى أبي حنيفة كل من أخذته العسس البارحة
 فأطلقوا جميعاً فلما خرج التقي دعا به أبو حنيفة وقال له سرا ألت كنت تفتي يافتي كل ليلة
 * أضاعوني وأي فتى أضاعوا * فهل أضناك قال لا والله أيها القاضي ولكن أحسنت وتكرمت
 أحسن الله جزاك قال فعد الى ما كتب ففتيه فاتي كنت آس به ولم أربه بأساً قال افضل (وقال)
 اسحق في خبره لما حبس المنصور عبد الله بن علي كان يكثر التمل بقول الرجي

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نمر
 فباع ذلك المنصور فقال هو أضاع نفسه بسوء فعله فكاب أضناك هذا أثر من نفسه (قال) اسحق
 وقال الأصمعي مررت بكناس بالبصرة يكس كنيماً ويغني

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نمر
 ففعل له أماسداد الكنيف قالت ملي به وأما التفر فلا علم لي بك كيف أن فيه وكنت حديث السن
 فاردت البعث به فاعرض عني ما يائمه اقبل على قاشد من مثلاً

وأكرم نفسي اني ان أهنتها * وحفك لم تكرم على أحد بمدي
 قال فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بدلها له فبأي شيء أكرمتها فقال بلي والله ان
 من الهوان لسراً مما أفاضه ففعل وما هو فقال الحاجة اليك والى أهلك من الناس فافصرفت عنه
 أخزي الناس (قال) محمد بن مزيد حدثني حماد قال قال لي أبي احتصر الأصمعي فيما أري الجواب
 وستر أوجه على نفسه والا فتكناس كنيف قائم يكنسه ويبعث به هذا البعث فيرضي بهذا الجواب
 الذي لا يجيب بمثله الا حنف بن قيس لو كانت المحاطبة له (وقال) اسحق في خبره كان الوليد بن يزيد
 مضطجاً على محمد بن هشام لاشياء كانت تبغته عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى

(١) وأما سداد القارورة والتفر فبالكسر فقط وسداد من عوز وعبس لما يسد به الحلة فد

يفتح أو لحى اه قاموس

أخيه إبراهيم بن هشام وأشخصا إليه إلى الشام ثم دعا بالسياط فقال له محمد سألك بالقرابة قال وأي قرابة يعني وبينك وهل أنت إلا من أشجع قال فأسألك بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال له يأمر المؤمنين قد نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضرب قرشي بالسياط إلا في حد قال ففي حد أضربك وقود أنت أول من سن ذلك على الرحى وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان فارعيت حق جده ولا نسب بهشام ولا ذكرت حيث هذا الخبر وأنا ولي ثأره اضرب يا غلام فضرهما ضرباً مبرحاً وأثقالا بالحديد ووجه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصايبهما وتمذيبهما حتى يتلقا وكتب إليه أحبسهما مع ابن التصرانية يعني خالد القسري ونضك نفسك أن عاش أحد منهم فذنبهم عذاباً شديداً وأخذ منهم مالا عظيماً حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحاً فإذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بلحمته فجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل إبراهيم لينظر في وجهه محمد فوقع عليه فأتا جيماً ومات خالد القسري مهمماً في يوم واحد فقال الوليد بن يزيد لما حملهما إلى يوسف بن عمر

قد راح نحو المراق شخبله * قصاره السجن بدمه الخشب
بركبها صاغراً بلا قتب * ولا خطام وحوله جلبه
فقل لدعجاء أن مررت بها * لن يعجز الله هارب طلبه
قد جمل الله بمد غلبتكم * لنا عليكم يادلل النابيه
لست إلى هانم ولا أسد * ولا إلى نوفل ولا الحجييه
لكننا أشجع أبول سلال * سكاكي لاما يزوق الكتبه

قال اسحق في خبره غيبت الرشيد يوماً في عرض الفناء

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كرهته وسداد نمر

فقال لي ما كان سبب هذا الشر حتى قاله المرجي فأخبرته بخبره من أوله إلى أن مات فرأيت أنه يتعطف كلما مر منه شيء فأتبعته بمحدث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيطه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق والله لولا ما حدثني به من فعل الوليد لما ترك أحدنا من أمثال بني عذروم الاقلته بالمرجي والصوت الآخر من رواية جعظلة عن أصحابه

صوت

إذا ماطواك الدهر يأم مالك * فتأن المتأيا الفاضيات وشايا
تمر البالي والشهور وتغفى * وجبك مايزداد الاتماديا
خليلى ان دارت على أم مالك * صروف البالي فابغالي ناعيا
ولا تركاكي لالحير معجل * ولالقاء تنظران بقايا *

الشعر للمضنون ومن الناس من يروي البيت الاول منها لغيس بن الحدادية وهو جاهل والفناء لابن محرز ثاني قيل بالوسطى وذكر حبش وبين المسكى أن فيه لاسحق لنا آخر من التقييل الثاني بالتحصر والبصر

﴿ أخبار مجنون بني عامر ونسبه ﴾

هو على ما يقوله من مجمع لسه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم ابن عدس بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ليلى صاحبه فيه

اللايت شمري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع

(وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت من لأحصى يقول اسم المجنون قيس بن الملوح (وأخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا الرياشي وأخبرني الجوهري عن عمر بن شبة أنها سما الاسمعي يقول وقد شغل عنه لم يكن مجنونا ولكن كانت بلوثة كلوثة (١) أبي حبة الفيري (وأخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الحزامي قال حدثني أيوب بن عباد قال سألت بني عامر بطنا عن مجنون بني عامر فوجدت أحداً يعرفه (وأخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن دأب قال قلت لرجل من بني عامر أتعرف المجنون وتروي من شعره شيئاً قال أوقد فرغنا من شعر القلاء حتى تروي أشعار المجانين انهم لكثير فقلت ليس هؤلاء أعني إنما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله الشق فقال هيات بنو عامر أغاظ أكبادا من ذلك انما يكون هذا في هذه البادية الضعاف قلوبها السخيفة عقولها الصلابة رؤسها فامأزار فلا (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاسمعي يقول رجلاً من عامر في الدنيا قط الابلسم مجنون مجنون بني عامر وابن القرية فاتها وضعا الرواة (وأخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن الحزامي قال ولم أسمعه عن الحزامي فكتبت عن ابن أبي سعد قال أحمد وحدثنا به ابن أبي سعد عن الحزامي قال حدثنا عبد الحيار بن سميد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال سمعت علي بن بني عامر فرأيت المجنون وأتيت به وأنشدني (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر من بني عقيل أحد بني نمير بن عامر بن عقيل قال ومنهم رجل آخر قال له مهدي بن الملوح من بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأخبرني) عمي عن الكركاني قال حدثنا ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتي من بني أمية كان يهوي ابنة عم له وكان يكره أن يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الاشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه (أخبرني) الحسين بن يحيى وأبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ أحد بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وأخبرني) أبو سعد

(١) فيه لومة بالفتح أى حماقة اه مصباح

الحسن بن علي بن ذكرى المدوي قال حدثنا حماد بن طلوت بن عباد أنه سأل الأصمعي عنه فقال لم يكن مجنوناً بل كانت به لوعة أحدثها المشق فيه كان يهوي امرأة من قومه يقال لها ليلى واسمه قيس بن معاذ وذكر عمرو بن أبي عمرو الكبياني عن أبيه أن اسمه قيس بن معاذ وذكر شبيب بن السكن عن يونس التحوي أن اسمه قيس بن الملوح قال أبو عمرو الشيباني وحدثني رجل من أهل اليمن أنه رآه ولقيه وسأله عن اسمه ونسبه فذكر أنه قيس بن الملوح وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه قيس بن الملوح وحدث أن أباه مات قبل اختلاطه ففر على قبره ناقة وقال في ذلك

عُفرت على قبر الملوح ناتيقي * بذى السرح لما أن جُزاء الاقارب

وقلت لها كوني عقيراً فاني * غدار اجل أمشي وبلاسر راكب

فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم * فكل بكأس الموت لاشك شارب

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة معمر بن النخعي أن اسمه البحري بن الجعد وذكر مصعب الزبيري والريثي وأبو العالية أن اسمه الأقرع بن معاذ وقال خالد بن كلثوم اسمه مهدي بن الملوح (وأخبرني) الأخفش عن السكري عن أبي زياد الكلبي قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو قلابة الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعتدل قال سمعت الأصمعي وقد تذاكرنا مجنون بني عامر يقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به لوعة وهو القائل

أخذت محاسن كل ما * ضف محاسنه بحسنه

كاد التزال يكونها * لولا الشوى ونشوزقرنه

(وأخبرني) عمر بن عبد الله بن جميل التنكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال سألت أمراًياً من بني عامر بن صعصعة عن المجنون العاصري فقال عن أبيهم تسألني فقد كان فينا جماعة رموا بالمجنون فمن أبيهم تسأل فقل عن الذي كان يشب بليلي فقال كأنهم كان يشب بليلي قلت فأشدني لبعضهم فأشدني لمراحم ابن الحرث المجنون

الأيام العلب الذي لح هامنا * وليدا بليلي لم تطلع ثنائمه

أفق قد أفاق الماشقون وقد أنى * لك اليوم أن تأتي طيباً ثلاثمه

أجلك لا تسبك ليلى مامة * تلم ولا عهد يطول تقادمه

قلت فأشدني لغيره منهم فأشدني لما ذين كليب المجنون

الأطلال لا لعبت ليلى وقادني * إلى اللهو قلباً لحسان تبوع

وطال أمراء الشوق عني كلما * نرفت دموعاً تستجد دموع

فقد طال أساكي على الكيداني * بهامن هوى ليلى الغداة صدوع

قلت فأشدني لغير هذين ممن ذكرت فأشدني لمهدي بن الملوح

لأن لك الدنيا وما عدت به * سواها وليلى حائن عنك فيها

لكنك إلى ليلى قصيرا وأتما * يقود إليها ود قضك حينها

قلت له فأنشدني لمن بقي من هؤلاء فقال حبك فوافقه أن في واحد من هؤلاء لمن يوزن بمقاييسكم اليوم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال قال ابن الأعرابي كان معاذ بن كليب مجنوناً وكان يحب ليلى وشركه في حبها مزاحم بن الحرث العقيلي فقال مزاحم يوماً للمجنون

كلانا يا حاذ يحب ليلى * بقي وفيك من ليلى التراب
شركتك في هوى من كان خطي * وحظك من مودتها المذاب
لقد خبت فؤادك ثم نمت * بعلى فهو محمول مصاب

قال فيقال أنه لما سمع هذه الآيات التبس وخلو ط في عقله وذكر أبو عمرو الشيباني أنه سمع في الليل هاتفا يهتف بهذه الآيات فكانت سبب جنونه (وذكر) إبراهيم بن المنذر الحزامي عن أيوب بن عباد أن فتى من بني مروان كان يهوي امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسب إلى المجنون وأنه عمل له أخباراً وأضاف إليها ذلك الشعر فحفظه الناس وزادوا فيه (وأخبرني) عيسى عن الكراتي عن العمري عن المتي عن عوادة أنه قال المجنون اسم مستعار لاحقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب فسل من قال هذه الاشارة فقال فتى من بني أبة (وقال) الجاحظ مارك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليلى الاسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في ليلى الاسبوه الى قيس بن ذريح (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله المشق فقال هذا باطل إنما يقتل المشق هذه الجانية الضعاف القلوب (أخبرنا) أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني أيوب بن عباد قال حدثني من سأل بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فواحد فيهم أحدا يعرفه (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا أحمد بن الحرث عن ابن الأعرابي أنه ذكر عن جماعة من بني عامر أنهم شغلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكروا أن هذا الشعر كله مؤاب عليه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثني أحمد بن ساهان بن أبي شيخ عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوادة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي القعب صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الربيعي قال سمعت الأصمعي يقول الذي أتى على المجنون من الشعر وأضيف إليه أكثر مما قاله هو (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال أنشدت أوب بن عباد هذين البيتين

* وخبرتماني أن تيماء نزل * ليلى إذا ما لصف أتي المرايا
فهذي شهو والصف عنا قد اقتضت * فالقوى ترمي بليلى المرايا

وسأته عن قائلها فقال جميل فقالت له أن الناس يروونها للمجنون فقال ومالمجنون فأخبرته فقال ما لهذا حقيقة ولا سمعت به (وأخبرني) عيسى عن عبد الله بن شبيب عن هرون بن موسى القروى قال سألت أبا بكر المدوي عن هذين البيتين فقال هما لجميل ولم يعرف المجنون فقلت فهل معها

غيرها قال لم وأتدنى

واني لاخشي أن أموت فجاءة * وفي النفس حاجت إليك كجها

واني لينسيني لقاءك كلا * لقيتك يوما أن أبنتك مايسا

وقالوا به داه عياه أصابه * وقد علمت نفسي مكان دوائيا

وأنا ذكر مما وقع الي من أخباره جملا مستحسنة متبرعا من الهبة فيها قل أن أكثر أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة الى غيره وينسبها من حكيت عنه اليه واذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن واتباع العيوب * أخبرني بخبره في شفه بليلى جماعة من الرواة ونسخت ملأ أسمعه من الروايات وجمعت ذلك في سياقة خبره ماأنسق ولم يختلف فاذا اختلف نسبت كل رواية الى راويها (فمن) أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة عن رجالة وابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت أخبارا من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو الشيباني وابن دأب وهشام بن محمد الكلبي واسحق بن الجصاص وغيرهم من الرواة قال أبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة كان المجنون يهوى ليلي بنت مهدي بن سعد بن مهدي ابن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتكنى أم مالك وها حينئذ صبيان فطلق كل واحد منهما صاحبه وها يريان مواشي أهلها فلم يزالا كلنا حتى كبرا فخبيت عنه قال ويدل على ذلك قوله

صوت

تلفت ليل وهي ذات ذؤابة (١) * ولم يبد للأتراب من نديها حجم

صغيرين زعى الهم ياليت أنا * الى اليوم لم تكبر ولم تكبر الهم

في هذين البيتين للاخضر الجدي لحن من الثقيل الثاني بالوسطى ذكره هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات والهشامي (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عتبة ونسخت هذا الخبر بيته من خط هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني أبو عتاب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال يتنا من مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يغنى من دار العاصي بن وائل

وعلقها غراء ذات فوائب * ولم يبد للأتراب من نديها حجم

صغيرين زعى الهم ياليت أنا * الى اليوم لم تكبر ولم تكبر الهم

قال فأراد أن يقول حي على الصلاة فقال حي على الهم حتى سمعه أهل مكة فندما يستد الهم (وقال) ابن الكلبي حدثني معروف المكي والملي بن هلال واسحق بن الجصاص قالوا كان سبب عشق المجنون ليلي انما قبل ذات يوم على ناقة له كريمة وعليه حاتان من حال الملوك فر بأمرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة نسوة يتحدثن فبين ليلي فأعجبهن جماله وكجالة فدعونه الى الزول

والحديث قزل وجل يخدمهن وأمر عبداً له كان معه فقر لهن ناقته وظل يخدمهن بقية يومه
 فينا هو كذلك اذ طلع عليهم فتى عليه برودة من برود الاعراب يقال له منازل يسوق معزي له
 فلما رأيته أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وأنتأ يقول
 أغقر من جراً كريمة نأقتي * ووصل مفروش لوصول منازل
 اذا جاء فقمن الحلى ولم أكن * اذا جئت أرضي صوت تلك الحلالخل
 متى ما انتضلتا بالسهم فضلت * وانزمت رثقا عندها فهو ناضلي
 قال فلما أصبح لبس حلت وركب ناقه له أخرى ومضي مترشداً لهن فألقى ليلي قاعدة بقاء بيتها
 وقد علق حبه بقلها وهويته وعندها جوهرت يخدمهن معها فوقف بهن وسلم فدعونه الى التزول
 وقتلن له هل لك في محادثة من لا يشغل عنك منازل ولا غيره فقال أى لعمري قزل وفعل مثل
 ما فعله بالاس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد
 ساعة وتحدث غيره وقد كان عاقب قلبه مثل حبا إياه وشغفته واستباحها فينا هي تحده اذ أقبل
 فتى من الحلي فدعته وسارته سراراً طويلاً ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير
 وانتفع لونه وشق عليه فلما فالتأت تقول

كلانا مظهر لئاس بنضاً * وكل عند صاحبه مكين

تبلىنا السيون بما أردنا * وفي القليلين ثم هو دفين

فلما سمع البيتين شق شقة شديدة وأغمى عليه فكك على ذلك ساعة ونضحوا الماء على وجهه
 وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن هشام بن محمد بن
 موسى المكي عن محمد بن سعيد الخزومي عن أبي الهيثم الثقيل قال لما شهر أمر المجنون ولبى
 وتناشد الناس شره فيها خطبوا وبذل لها خسين ناقه حراً وخطبها ورد بن محمد الثقيل وبذل لها عشرأ
 من الابل وراعيا فقال أهلها نحن نحبروها ينكحنا فن احتارت تزوجته ودخلوا اليها فقالوا والله لنن
 لم تختاري ورداً لتقتلن بك فقال المجنون

ألا ياليل ان ملكت فينا * خيارك فانظري لمن الخيار

ولا تستبدلي مني دنيا * ولا برما اذا حث القطار

يهول في الصغير اذا رآه * وتجزه ملهمات كبار

فقل تأيم منه لكاح * ومثل تقول منه افتقار

فاتحارت ورداً فتزوجته على كره منها (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا
 عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن خريم المري قال خرجت الى أرض
 بني عامر لاني المجنون فدللت عليه وعلى محلتة فلقبت أباه شيخاً كبيراً وحوله لإخوة للمجنون مع
 أبيهم رجلاً فسألهم عنه فبكوه وقال الشيخ أما والله لو كان أثر عندي من هؤلاء جميعاً وأنه عشق
 امرأة من قومه والله ما كانت تطلع في منسله فلما فتش أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه إياها

بعد ماظهر من أمرها فزوجها غيره وكان أول ماكتب بها مجلس البها في قمر من قومها فيتحدثان
كما يتحدثان إلى القنات وكان أجهلهم وأظرفهم وأرواهم لاشعار العرب فيفوضون في الحديث
فيكون أحسنهم فيه اقاضة تعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ماوقع لها في قلبه
ففلتت به ما هو عليه من حبها فأقابت عليه يوماً وقد خلت فقلت

صوت

كلانا مظهر لتاس بنصاً * وكل عند صاحبه ممكن
وأسرار الملاحط ليس تخفى * اذا نطقت بما تخفى العيون

غنت في الاول حرب خفيف رمل وقيل إن هذا الناء لشارية واليت الاخير ليس من شعره
قال نغر مشياً عليه ثم أفاق قائداً عقله فكان لا يلبس ثوباً الا خرقه ولا يمتشي الا عارياً ويأبى
بالرباب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرت له ليل أنشأ يحدث عنها طافلاً ولا يخطي حرقاً وترك الصلاة
فاذا قيل له مالك لا تصلي لم يرد حرقاً وكنا نحبه وتقدمه فيض لسانه وشفته حتى خشينا عليه
نفلينا سبيله فهو يهيم قال الميثم فولى مروان بن الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني
كعب وقشير وجندة والحربش وحبيب وعبد الله فظفر إلى المجنون قبل أن يستحكم جنونه
فكلمه وأنشده فأعجب به فسأله أن يخرج معه فأجابه إلى ذلك فلما أراد الراح جاءه قومه
فأخبروه خبره وخبر ليلي وأن أهلها استمدوا السلطان عليه فأهدر دمه ان أنامهم فأضرب عما
وعده وأمر له بقتلهم فلما علم بذلك وأتى بالقتل ردها عليه وانصرف (وذكر) أبو نصر
أحمد بن حاتم عن جماعة من الرواة أن المجنون هو الذي سأل عمر بن عبد الرحمن أن يخرج به
قال له أكون ملك في هذا الجمع الذي تجتمع غدا فأرني في أمهالك وأتجمل في عيبرتك وأغفر
بقربك فجاءه رهط من رهط ليلي وأخبروه بقصته وأنه لا بد التجمل به وانما يريد أن يدخل عليهم
بيوتهم ويغضضهم في امرأة منهم يهاواها وانهم قد شكوه إلى السلطان فأهدر دمه ان دخل عليهم
فأعرض عما أجبه إليه من أخذه معه وأمر له بقتلهم فردها وقال

رددت قلائص القرشي لما * بدا لي التقص منه هامود
وراحوا مقصرين وخلفوني * إلى حزن أعالجه شديد

قال ورحع آيساً فنادى إلى حاله الاولى قل فلم يزل ملك حاله الا أنه غير مستوحش انما يكون في
جنبات الحى متفردا عارياً لا يلبس ثوباً الا خرقه ويهذي ويخبط في الارض ويلعب بالرباب والحجارة
ولا يجيب أحداً سألته عن شيء فاذا أجابوا ان مكام أو يتوب عقله ذكروا له ليلي فيقول بأبي هي
وأمي ثم يرجع إليه عقله فيحاطبونه ويحييمون وأتبه أحداث الحى فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر
الغزل فيحييمهم جواباً يحييها وينشدهم أشعاراً قالها حتى سبي عليهم في السنة الثانية بعد عمر بن عبد
الرحمن نوفل بن مساحق قتل عمها من تلك الجماع فراه يلعب بالزراب وهو عريان فقال لأمه
له يا غلام هات ثوباً فأبى به فقال ابصم خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل فقال له أترى جمات
فذاك قال لا قال هذا ابن سيد الحى لا واه ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما رآه يفعله الآن واذا طرح

عليه شيء خرقه ولو كان يابس ثوباً لكان في مال أبيه ما يكفيه وحده عن أمره فدعاه وكله فجعل لا يقبل شيئاً يكلمه به فقال له قومه إن أردت أن يحبك جواباً صحيحاً فاذكر له ليلى فذكرها له وسأله عن حبها فأقبل عليه بمحبة بمحدثها وبتكواله حبها وأبها وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صيرك إلى ما أري قال نعم وسينهي بي إلى ما هو أشد مما أري فحجب منه وقال له أحب أن أزوجك ما قال نعم وهل إلى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم في المهر لها قال أراك فاعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك على أن أهل بك ذلك ودعاه بذياب قال به أياها وراح معه المجنون كأصح أصحابه بمحدثه وينشده فبلغ ذلك رهطها فتأقوه بالسلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منزلنا أبداً أو يموت فقد أهدرنا السلطان دمه فأقبل بهم وأدبر فأبوا فلما رأى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ملوفيت لي بالهد قال له انصرفك يمدان آيسى القوم من إجابتك أصاح من سفك الدماء فقال المجنون

صوت

أبوع من أمسى تخلص عقله * فأصبح مذهوباً به كل مذهب
خالياً من الخللان الاممرا * بضاحكي من كان بهوي نجني
غني في هذين اليدين يحيى المكي خفيف رمل رواء عنه أبنة أحمد الغناء الحسين بن محرز قبيل أول
بالوسطى من جامع أغانيه

إذا ذكرت ليلى عقلك وراجعت * روائع عقلي من هوي متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف حنة * ولا اله الا بافتراء التكذب
وشاهد وجدى دمع عيني وحبا * يرى اللحم عن أحناء عظمي ومنكي

صوت

تجنبت ليلى ان يابج بك الهوى * وهبات كان الحب قبل التجنب
الا انما فادرت يأم مالك * صدي أنما تذهب به الرمح يذهب
الغناء لاسحق خفيف قبيل أول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيه لابن جامع مزج من رواية
الحشامي وهي قصيدة طويلة ومما يفتي فيه منها قوله

صوت

فلم أر ليلى بعد موتى ساعة * بنجف مني ترمي جوار المحصب
ويبدي الحصى منها إذا قذفت به * من البرد أطراف النبان المحصب
فأصبحت من ليلى المدة كناظر * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
* الا انما فادرت يأم مالك * صدي أنما تذهب به الرمح يذهب
فيه قبيل أول مطابق باستهلال ذكر ابن المكي أنه لايه يحيى وذكر الحشامي أنه للوائق وذو كرحش
أنه لابن محرز وهو في جامع أعني سليمان منسوب إليه (أنشدني) الاخفش عن أبي سيد السكري
عن محمد بن حبيب للمجنون

* فوالله ثم الله اني لثائب * أفصكر ماذني اليها وأعجب
ووافقه ما أدري سلام قتلتني * وأي أموري فيك ياليل أركب
أقطع جبل الوصل قلوت دونه * أم اشرب رنقا منكم ليس يشرب
أم اهرب حتى لأأري لي مجاورا * أم اصنع ماذا أم أبوح فأغلب
فأبهما ياليل مارتضيتني * فاني لمظوم واني لمحب *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهابي قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر
هشام بن الكلبي ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي
سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن أبيه أن أب المعجون وأمه ورجال عشيرته
اجتمعوا إلى أبي ليلى فوعظوه ونادوه الله والرحم وقالوا له إن هذا الرجل هلاك وقبل ذلك ففي
أفجع من الهلاك بذهاب عقله وانك فاجع به أباه وأهلكه فقتلته الله والرحم أن فعل ذلك فوالله
ما هي أشرف منه ولا لك مثل مال أبيه وقد حكمك في المهر وإن شئت أن يخلع نفسه اليك من ماله
فعل فأنبي وحلف بالله وبطلاق أمها أنه لا يزوجه إياها أبداً وقال أفصح نفسي وعشيرتي وآتي مالم
يأتني أحد من العرب واسم ابني ببسم فضيحة فانصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجها رجلاً من
قومها وأدخلها إليه فأنسي الا وقد بني بها وبلغه الخبر فأبى منها حينئذ وزال عقله فجاءه فقال
الحمي لأبيه أحجج به إلى مكة وأدع الله عز وجل له ومعه أن يتماق باستار الكعبة فيسأل الله أن
يعاقبه بما وببغضها إليه فامل الله أن يخافه من هذا البلاء فخرج به أبوه فلما صاروا بني سمع صائحاً
في الليل يصيح باليلي فصرخ صرخة ظنوا أن نفسه قد تافت وسقط مفتشاً عليه فلم يزل كذلك
حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلاً فأنشأ يقول

صوت

عرضت على قاضي الزناء فقال لي * من الآن قابس لأعزل من صبر
إذا بان من نهوي وأصبح تائباً * فلا شيء أجدي من حلولك في القبة
وداع دعا إذ نحن بالخفيف من مني * فبهج أطراب (١) الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار باليلي طائراً كان في صدري
دعا باسم ليلى ضال الله سعيه * ويلي بأرض عنه نازحة ففر

الثناء لعريب خفيف قيل ثم قال له أبوه تماق باستار الكعبة واسأل الله أن يعاقبك من حب ليلى
تماق باستار الكعبة وقال اللهم زدني ليلى حباً وبها كلاً ولا تنسني ذكرها أبداً فهم حينئذوا احتاط
فلم يضبط قالوا فكان بهم في البرية مع الوحش ولا يأكل إلا ما ينبت في البرية من بقل ولا يشرب
الا مع الظباء إذا وردت منهاها وطال شر جسده ورأسه وألقت الظباء والوحش فكانت لا تنفر
منه وجعل بهم حتى يبلغ حدود الشام فإذا ناب إليه عقله سأل من يمر به من أحياء العرب عن نجد

فيقال له وأين أنت من نجد قد شارفت الشام أنت في موضع كذا فيقول فأروني وجهة الطريق
فيرحمونه ويرضون عليه أن يحملوه ويكسوه فيأتي فيدلونه على طريق نجد فيتوجه نحوه (أخبرني)
عمي قال حدثني الكركاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا حبيب بن نصر المهلب
وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالاهما حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن أبي مسكين
قال خرج منافي حتى إذا كان بيثر ميمون إذا جماعة فوق بعض تلك الحياض فإذا منهم فتي أبيض
طوال جمدة كأحسن من رأيت من الرجال على هزال منهوصرة وإذا هم متعلقون به فسألت عنه
ف قيل لي هذا قبس المجنون خرج به أبوه يستجير له باليت وهو على أن يأتي به قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو له هناك لعله يكشف ما به فانه يصنع بنفسه صنعا يرحمه منه عدوه
يقول أخرجوني لعاني آتاهم صبا نجد فيخرجوه فيتوجه به نحو نجد ونحن مع ذلك نخاف أن يلقي
نفسه من الجبل فان شئت الأجر دنوت منه فأخبرته أنك أقبلت من نجد فدنوت منه وأقبلوا عليه
فقالوا له يا أبا المهدي هذا الفتى أقبل من نجد فتفس نفسة فظننت ان كبده قد انصدعت ثم جعل
يسألني عن واد واد وموضع وموضع وأنا أخبره وهو يبكي بحر بكاء وأوجهه للقباب ثم أنشأ يقول
ألا ليت شرري عن عوارضتي قبا * لطلول الليل هل تغيرتا بدي
وهل جاراتنا بالثبيل الى الحمي * على عهدنا أم لم ندوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا حيرت * برجع الخزامي هل تهب على نجد
وعن أقحوان الرمل ما هو قاعل * اذا هوي أسري ليلة بئري جمد
وهل أنفضن الدهر اذان اتي * على لاحق للتين مندلق الوخد
وهل أسمن الدهر أصوات محبة * تحمر من نشز خضيب الى وهد
(أخبرني) عمي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والمتي قال مر
المجنون بزوج ليلى وهو جالس يسطلى في يوم شاة وقد أتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة
فوقف عليه ثم أنشأ يقول

صوت

بربك هل ضمنت اليك ليلى * قيل الصبح أو قبات فاها (١)

وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيق الاقحوانة في نداها (٢)

فقال اللهم اذ خلقتني فقم قال قبض المجنون بكتفا يديه قبضتين من الحجر فا قارصهما حتى سقط مغشيا
عليه وسقط الحجر مع لحم راحتيه وعرض على شفته قطعها فقام زوج ليلى مضموما بضله متسجعا منه
فضي * غني في اليتيم المذكورين في هذا الخبر الحسين بن محرز ولخندمل بالوسطي عن الهشامي

(١) وروى * بدينك هل ضمنت اليك ليلى * وهل قبلت قبل الصبح فاها * وروى هل قبلت بد

الثوم اه خزاة أدب (٢) وقت بفتح الراء المهملة من رفلونه يرف بالكسر رفيقا ورفا اذا برق

وتلألا ومحفه ابن فلاح في شرح المفني بجمل المهمة معجمة اه خزاة أدب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوالة أنه حدثه وواقفه ابن نصر وابن حبيب قالوا ان أهل المجنون خرجوا به معهم الى وادي القري قبل توحته ليجاروا خوفا عليه أن يضيع أويهلك ففروا في طرقهم بجبل نيمان فقال له بعض فتيان الحمي هذان جبلا نيمان وقد كانت إلى نزل بهما قال فأني الرياح يأتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال فوافة لا أرى هذا الموضع حتى يهب الصبا فأقام ومضوا فامتاروا لأنفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ثم انطلق معهم فأنشأ يقول

صوت

أيا جبلي نيمان (٣) باقة خليا * نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
أجدردها أوئشف بني حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصباريح اذا ماتت * على نفس محزون نجات هو مها

(أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال حدثني الكسروي عن جماعة من الرواة قال لا منع أبو ليلى المجنون وعشيرته من تزويجه بها كان لا يزال يشي بيوتهم ويهجم عليهم فشكوه الى السلطان فأهدر دمه لهم فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت أروح لي فانيهم قتلوني فلما علموا بذلك وعرفوا أنه لا يزال يطالب غرة منهم حتى اذا قفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وأبعدوا وجاء المجنون عشية فأشرف على دورهم فإذا هي منهم بلاقع فقعده منزل ليلي الذي كان بينها فيه فالتصق صدره به وجعل يبرغ خديه على ترابه ثم أنشأ يقول وذكر هذه الابيات ابن حبيب وأبو نصر له

أيا حرجات الحمي حين تحملوا * بذني سلم لاجاد كن ربيع
وخياتك اللاتي يمتزج الووي * بلدين بلالمت تلبهن ربوع
ندمت على ما كان في ندامة * كما ينتم المنيون حين يبيع
فقدتلك من نفس شعاع فاني * نهيتك عن هذا وأنت جميع
فقربتلى غير القريب فأنشرف * اليك شيايا ملطن طلوع

وذكر خالد بن جبيل وخالد بن كلثوم في أخبارها التي صنعها أن ليلي وعده قبل أن يتخاطب أن تستريه ليلة اذا وجدت فرصة لذلك فكثرت مدة مراسلها في الوفاء وهي تعده وسوفه تأتي أهلها ذات يوم والحمي خلف نجاس الى نسوة من أهلها حجرة منها بحيث تسمع كلامه فنادتهن طويلا ثم قال الا أنشدكن أبياتا أحدثتها في هذه الايام فان لي فأنشدتهن

صوت

يا للرجال لهم بات يبروني * مستطرف وقديم كاد يلبني
من طائري من غريم غريدي عسر * يأتي فيمطاني ديني ويلوني

(٣) نيمان بفتح التون واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات وقال له نيمان الارال اه عيني

لايميد النقد من حق فينكره * ولايحدي أن أسوف يقضي
وما ككبرى شكر لويوافني * ولا مناي سواء لويوافني
ألمته وعصيت الناس كلهم * في أمره وهواه وهو بصيني
قال فقلن له ما أنصفك هذا التريم الذي ذكرته وجعلن يتضاحكن وهو بيكي فاستجيت ليلي منهن
ورقت له حتى بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف هو * في الثلاثة الايات الاول من هذه
الايات مزج طنبوري للمسدود قالا في خبرها هذا وكان للمجنون ابتاعم يأتياه فيحدثانه ويسليانه
ويؤاسانه فوقف عليها يوما وهما جالسان فقالا له ياأبا المهدي ألايجلس قال لابل أمضي الى منزل
ليلي فترسمه وأرى آثارها فيه فأشفي بضم مائي صدري بها فقالا له نحن مذك قال اذا فعلنا
أكرمنا وأحسننا فقاما معه حتى أتيا دار ليلي فوقف بها طويلا يتبع آثارها ويبكي ويقف في
موضع موضع منها ويبكي ثم قال

صوت

* ياساحبي المائي بمنزلة * قد مرحين عليها أما حين
اني أري رجيمات الحب قتلتي * وكان في بدنها ما كان يكفني
لاخبر في الحب ليست فيه قارعة * كأن صاحبها في نزع موتون
ان قال عداله مهلا فلان لهم * قال الهوى غير هذا القول يقيني
أنتي من الحب تارات قتلتي * وللرجاء بشاشات تحييني *
الفناء لابراهيم خفيف ثقيل من جامع غناه وقال هشام بن الكلبي عن ابن مسكين ان جماعة من
بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له قيس بن معاذ وكان يدعي المجنون
وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء فخرج على ناقه له يسير فرأى امرأة من بني عقيل يقال لها كريمة
وكانت جميلة عاقلة معانسة فرقه ودعوه الى النزول والحديث وعليه حلتان له فاخرتان وطيلسان
وقانسوة فزول فظلم بحدثهن وينشدهن وهن أعجب شيء به فبما يرى فلما أعجبه ذلك منهن عقرلهن
ناقه وقرن اليها فجلن يشوين ويأكلن الى أن أمتى فأقبل غلام شاب حسن الوجه من حين
جلس اليهن فأقبلن عليه بوجوههن يقان له كيف ظلت يامنازل اليوم فلما رأى ذلك من فعلهن
غضب فقام وتركهن وهو يقول

أعقر من جرا كريمة ناقتي * ووصلني مفروش لوصل منازل
اذ جاء فقن الحلبي ولم أكن * اذا جئت ارضي صوت تلك الخلاخل (١)
قال فقال له الفتى لم تنصارع أو تناضل فقال له ان شئت ذلك قم الى حيث لارا هن ولايرنك
ثم ماشئت فافعل وقال
اذا ما انتضلنا في الخلاه فضلك * وان يرم رشقا عدها فهو ناضل

وقال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما أصبح لبس حلة وركب ناقته ومضى متروخاً لمن قالني ليل جالسة بقاء بيتها وكانت مبهمة يومئذ جالسة وقد علق بقلها وهويته وعندها جويريات يحدثنها فوافق بين وسلم فقدموه الى الزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشقه عنك منازل ولا غيره قال أي لسري فزول وفعل فعلته بالامس فأرادت أن تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان علق جها بقله وشقه واستماعها فينا هي تحده اذ أقبل فتى من الحلي فدعته فصارته سرارا طويلا ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير واتسع وشق عليه ما فعلت فأنشأت تقول

كلانا مظهر للناس بفضاً * وكل عند صاحبه ممكن

تبنا البيون ، قاتلينا * وفي القلين ثم هوي دفين

فلما سمع هذين البيتين شق شقة عظيمة فأغشى عليه فكك ساعة وانضحوا الماء على وجهه حتى أفاق ويمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه وبلغ منه كل مبلغ (حدثني) عني عن عبد الله بن أبي سعد عن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل القرشي قال حدثنا أبو العالية عن أبي تمام الجعدي قال لا يعرف فينا مجنون الاقيس بن الملوح قال وحدثني بعض المشيرة قال قات لقيس بن الملوح قبل ان يخاطب ما أعجب شيء أصابك في وجدك بليل قال طرقتنا ذات ليلة أنصاف ولم يكن عندنا لهم آدم فبعثني أبي الى منزل أبي ليلى وقال لي اطلب منه أدما فأتيته فوقفت على خبائه فصحت به فقال ما تشاء فقلت طرقتا ضيفان ولا آدم عندنا لهم فأرسلني أبي نطلب منك أدما فقال باليلي أخرجه اليه ذلك النحي فامثلي له أدمه من السمن فأخرجته ومعي قصب فجعلت تصب السمن فيه وتحدث فألقي بالحديث وهي تصب السمن وقد أتت القصب ولا نمل جيماً وهو يسيل حتى استنقعت أرجانا في السمن قال فأتيتهم ليلة ثانية أطلب ناراً وأنا متافع بردي فأخرجت لي ناراً في عطفة فأعلمتها ووقتنا تحدث فلما احترقت العطفة خرفت من بردي خرفة وجعلت النار فيها فلما احترقت خرفت أخرى وأذكت بها النار حتى لم يبق على من البرد الا ما واري عورتي وما أعقل ما أصنع وأنشدني

أستقبل فصح الصبانم شائقي * ببرد شايأ أم حسان شائقي

كان على أليابها الحمر شجها * بما التدي من آخر الليل مانق

وما ذقته الا بصيفي قمرسا * كما شيم في أعلى السحابة بارق

ومن الناس من يروي هذه الايات نصيب ولكن هكذا روى في الخبر (أخبرنا) محمد بن خاف وكيع عن عبد الملك بن محمد القرسي عن عبد الصمد بن المذل قال سمعت الأصمعي يقول وتذاكرنا مجنون بني عامر قال هو قيس بن ماذ العقيلي ثم قال لم يكن مجنوناً انما كانت به لوة وهو القائل

أخذت محاسن كل ما * ضنت محاسن بمحسنة

كاد الغزال يكونها * لولا الشوا ونشوز قرنه

قال وهو القائل

ولم أر ليلي بعد موقف ساعة * بحيف مني ترمي جبار المحصب

وبيدي الحسامتها اذقذفت به * من البرد أطراف البنان المنحصب
فأصبحت من ليلى القداة كناظر * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
الا إنما غادرت بألم مالك * صدي أينما ذهب به الريح يذهب

في هذه الايات لحن من الثقيل الاول ابتداءه نشيد من صنعة الواثق وهو المشهور وذكره ابن
المكي لآبيه يحيى وهو في جامع غناء سليمان بن سلام له وذكره حبش في موضعين من كتابه فسيبه
في طريقة الثقيل الاول في أحدها الى ابن محرز والآخر الى يحيى المكي وزعم الهشامي أن فيه
لسليمان بن سلام لحناً آخر من الثقيل الاول (أخبرنا) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن عبد
الحيار الصوفي قال حدثني إبراهيم بن سعد الزهرى قال ألقى رجل من عذرة لحاجة فجري ذكر
الشق والشاق فقلت له أتم أرق قلوباً أم بنوا عامر قال أنا لارق الناس قلوباً ولكن غلبتاً بنو
عامر بمجنونها (أخبرني) أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطنان إجازة قال حدثنا إبراهيم
ابن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الحيار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال
أنا رأيت مجنون بنى عامر وكان جميل الوجه أبيض اللون قد علاه شحوب واستنشده فأنشدني
قصيده التي يقول فيها

تذكرت ليلى والسنين الحوالي * وأيام لأعدي على الدهر عادي

(أخبرني) محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال سمعت أبا عثمان
المازني يقول سمعت معاذاً ويثرب بن المفضل جيماً بئشان هذين اليتين ويسبانهما مجنون بنى عامر
طمعت بليلى أن تربع وأتما * تقطع أعناق الرجال المطامع
ودأبت ليلى في خلاء ولم يكن * شهود على ليلى عدول مقانع

(وحدثني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا أبو خلفه عن ابن سلام قال قضى عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن الحر الشبى على رجل من قومه قضية أوجها الحكم عليه وغلن الشبى أنه تحامل
عليه وانصرف مضطراً ثم لقيه في طريق فاخذ بلجام بقلته وكان شديداً أيذاً ثم قال له إياه يا أبا عبد الله
طمعت بليلى أن تربع وأتما * تقطع أعناق الرجال المطامع

فقال عبد الله

وبايت ليلى في خلاء ولم يكن * شهود عدول عند ليلى مقانع

خل عن البغلة قال الصولى في خبره هذا واليثنان للبعث هكذا قال فلا أدري أمن قوله هو أم
حكاية عن أبي خايغة (أخبرنا) محمد بن القاسم الأنباري عن عبد الله بن خلف الدلال قال حدثنا
زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس الجوى قال لما اختلط عقل فليس بن الملوح وترك
العلم والشراب مضت أمه الى ليلى فقالت لها ان قيساً قد ذهب حبك بمقله وترك الطعام والشراب
فلوجته وقتاً لرجوت أن يشوب اليه عقله فقالت ليلى أما نهراً فلا آمن قومي على نفسي ولكن
ليلاً فأنته ليلاً فقالت له يا قيس ان أمك تزعم أنك جئت من أحلي وترك المظم والمنسرب فأتق الله
وأبق على نفسك فبكى وأنشأ يقول

قالت جئت على إيش قلت لها * الحب أعظم مما بالجنانين
 الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وإنما يصرع المجنون في الحين
 قال فبكت منه وتعدنا حتى كاد المصبح أن يسفر ثم ~~وحدهم ولنصرف~~ فكان آخر عهد بهما (أخبرنا)
 ابن المرزبان قال قال القحذي لما قال المجنون

قضاها لنيري وأبتلاني بحبها * فهلا بشي غير ليلى ابتلائيا
 سلب عقله * الغناء لحكم ثقیل أول وقيل أنه لابن الزبير وفيه ليم خفيف ثقیل أول من جلع
 أغانيه وحدتي جعظة بهذا الخبر من ميمون بن هرون أنه بلغه أنه قال هذا ليلت برص (أخبرني)
 الحسن بن علي القرشي عن ابن طائشة قال أما سمى المجنون بقوله

ما بال قلبك يا مجنون قد خلا * في حب من لا ترى في نيله طمعا
 الحب والود نيطا بالفراد لها * فأصبحا في قوادى نابتين ممّا
 (حدثنا) وكيع عن ابن يونس قال قال الأصمعي لم يكن المجنون مجنوناً إنما جنته العشق وأنشد له
 يسموني المجنون حين يروني * نعم بي من ليلي الفداء جنون
 ليلي يزها بي شباب وشدة * وأذني من خفض المعيشة لين
 (أخبرني) محمد بن المرزبان عن اسحق بن محمد بن أبان قال حدثني علي بن سهل عن المدائني أنه ذكر
 عنده مجنون بني عامر فقال لم يكن مجنوناً وإنما قيل له المجنون بقوله

وإني للمجنون بلبلى موكل * لست عز وفاراً من هواها ولا جلدأ
 إذا ذكرت لبلى بكت صباة * لندكارها حتى يبيل البكا الحدأ
 (أخبرني) عمر بن جميل التميمي قال حدثنا بن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله العامري أنه
 قال ما كان والله المجنون الذي نعزونه إلينا مجنوناً إنما كانت به لوعة وسهو أحدثهما به حب ليلي وأنشد له
 وبني من هوى ليلي الذي لو أبته * جماعة أعدائي بكت لي عيونها
 أري التمس عن ليلي أبان نطيفي * فقدجن من وجدى بلبلى جنونها
 (أخبرني) بن المرزبان قال قال العتي أما سمى الخنون بقوله

يقول أناس عل مجنون عامر * يروم سلوا قلب آني لمسايا :
 وقد لاهني في حب ليلي قراني * أخي وابن عمي واس حالي وخاليا
 يقولون ليلي أهل يب عداوة * بنعسى ليلي من عدو وماليا
 ولو كان في ليلي شذا من خصومة * للوب أعناق الحصوم للملاويا
 (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عيسى بن اسمعيل قال قال بن سلام لو حلفت أن مجنون بني عامر
 لم يكن مجنوناً لصدقت ولكن توله لما زوجت ليلي وأيقن اليأس منها ألم تسمع الى قوله
 أبولج من أمسي يخلص عقله * فأصبح مذهوبا به كل مذهب

خليفا من الخلان الا مجاملا * يساعدي من كان يهوى تجني
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت * عواذب قلبي من هوى تشعب
قال وأنشدنا له أيضاً

صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك فانه شغل
وأديم لحظ محدثي ليري * أن قد فهمت وعندكم عقل
(أخبرني) ابن المرزبان عن محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المقيرة الاثرم عن أبي
عبيدة أن صاحبة مجنون بني عامر التي كلف بها ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن الحرث
وكنيتها أم مالك وقد ذكر هذه الكنية المجنون في شعره فقال

تكاد بلاد الله يا أم مالك * بما رحبت يوما على تضيق
فان الذين أملت من أم مالك * أشاب قذالي وأسقام فؤادي
خيلي ان دارت على أم مالك * صروف الياالي قابضالي ناعيا

وقال أبو عمرو الشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد من بني الحرث وكنيتها أم مالك
فشهر بها وعرف خبره فحببت عنه فشق ذلك عليه فغطها الى أبيها فرده وأبى أن يزوجه إياها
فاشدد به الامر حتى جن وقيل له مجنون بني عامر فكان على حاله يجلس في نادي قومه فلا يهتم
بما يحدث به ولا يبقه أحد الا اذا ذكرت ليلى وأنشد له أبو عمرو

صوت

ألا ماليلي لا ترى عند مضجعي * بليس ولا يجري بذلك طائر
يلي أن يحجم الطير تجري اذا جرت * بليلي ولكن ليس للطير زاجر
أزالت عن الهد الذي كان يتنا * بذى الاثل أم قد غيرتها المقادر
فواه ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يسليني ولا أنا صابر
ووافه ما أدري بأية حيلة * وأي مرام أو خطر أخطر
وقاله إن البصر في ذات يتنا * على لها في كل حال لجائر
فلو كنت أذا زمت هجري تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر
ولكن أياهي بحقل عيزة * وبالرغم أيام جناها التجاور
وقد أصبح الود الذي كان يتنا * أماني نفس وللؤمل حائر
لمعري لقد رقت يأم مالك * حياتي وساقتي اليك المقادر

قال أبو عمرو وأخبرني بعض الشاميين قال دخلت أرض بني عامر فسألت عن المجنون الذي قتله
الحب فخبروني عنه أنه كان عاشقاً لجارية منهم يقال لها ليلى روى معها ثم حببت عنه فاشدد ذلك
عليه وذهب عقله فأقام لإخوان من إخوانه يلومونه على ما صنع بنفسه فقال

صوت

يا صاحبي ألبا بي بمنزلة * قد مر حين عليها ألبا حين

في كل منزلة ديوان معرفة * لم يبق باقية ذكر الاساوين
 اني أرى رجسات الحب تقتلني * وكان في بدنها ما كان يكفيني
 الفناء لا ين جامع خفيف قبيل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن الرياشي قال ذكر النبي عن أبيه
 قال كان المجنون في بدء أمره يري ليلي ويألفها ويأنس بها ثم غيت عن ناظره فكان أهله يمزونه
 عنها ويقولون نزوجك أنف جارية في عشرتك فيأتي إلا ليلي ويهذي بها ويذكرها وكان ربما
 حاج عليه الحزن والهم فلا يملك مما هو فيه أن يهيم على وجهه وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم
 في القفار فكان قومه يلومونه ويمثلونه فأكثرُوا عليه في الملامة والمذل يوماً فقال

صوت

بالرجال لهم بات يسروني * مستطرف وقديما كان يشقني
 على غريم ملء غير ذي عدم * يأتي فيمطاني ديني ويلويني
 لا يذكر البعض من ديني فينكره * ولا يحدثنني ان سوف يقضيني
 وما كشكري شكر لو يوافقني * ولا مني كمناء اذ يمني
 أطلعت وعصيت الناس كلهم * في أمره ثم بأبي فهو بسيني
 خيري لمن يتنى خيري ويأمله * من دون شري وشري غير مأمون
 وما أشارك في رأيي أخاضف * ولا أقول أخى من لا يوانيني
 في هذه الابيات مزج طنבורي للمسعود من جملته (وقال) أبو عمر الشيباني حدثني رباح العامري
 قال كان المجنون أول ماعلق ليلي كثير الذكر اها والابيان بالليل اليها والعرب تري ذلك خير منكر
 أن يتحدث الثنيان الى الفتيات فلما علم أهابها بشهته اها منموه من آياتها وهدموا اليه فذهب لذلك
 عقله ويأس منه قومه واعتوا بأمره اجتمعوا اليه ولاموه وعذوه على ما صنع بنفسه وقالوا والله
 ما هي لك بهذه الحال فلو سادينا رجونا أن نسلو فيلا فقال لما جمع معاليهم وقد غاب عليه البهاء

صوت

فواكبدا من حب من لا ينجني * ومن زفراب ما لمن فناء (١)
 أريتك ان لم أعطك الحب عسى بد * ولم بل عندي اذ أيب إياه
 أنكرتني للهوت أب هيب * وما لتفوس الخفاف بهاء
 ثم أقبل على العوم فقال ان الذي بي أبس بهن فافلوا من ملامكم فلبس بسامع فيها ولا معلق
 انقول فائل (أخبرني) عبي ومحمد بن حبيب وابن المرزبان عن عبد الله ابن أبي سعد عن عبد
 العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري أنه سأل عن حال المجنون
 ويلي فقال كانت ليلي من بني الحريش وهي بنت هدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة ابن الحرث بن
 وكاب من أجل النساء وأطرفهن وأحسنهن جسا وعلا وأفصاهن أدما وأملهن شكلا وكان المجنون

(١) وهذا البيت اوردته في التوضيح في باب التديب ووجه الشاهد فيه كون الكبد محل ألم اه

كلما بمحادثة النساء صباهن فلبثه خبرها ولست له فصبا اليها وعزم على زيارتها فذهب لذلك وليس أفضل نياه ورجل جته ومس طيبا كان عنده وارجل ثاقبة له كريمة برجل حسن وقهديسه وأثامها فلم فردت عليه السلام وأخت المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها فأكثرها وكل واحد منهما مقبل على صاحبه مجببه فلم يزالا كذلك حتي أمسيا فانصرف الي أهله فبات بأطول ليلة شوقا اليها حتي اذا أصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتي أمسى ثم انصرف الي أهله فبات بأطول من ليله الاولى واجتهد أن يفيض فلم يقدر على ذلك فأنشأ يقول

نهارى نهار الناس حتي اذا بنا * لى الليل مزنتي اليك المضاجع
أقضي نهارى بالحدث وبلاني * ويجبني والهم بالليل جامع
لقد بئت في القلب منك حبة * كما بئت في الراحتين الاصابع

عروضه من الطويل والثناء لاراهيم الموصلى وممل بالوسطى عن عمرو قال وأدام زيارتها وترك من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها في كل يوم فلا يزال عندها نهاره أجمع حتي اذا أمسى انصرف نفرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقته جارية عسراء فطيرتها وأنشأ يقول وكيف جى وصل لى وقد جرى * بحمد القوى والوصل أعسر حاسر
صديق الصا صعب اللرام اذا انغى * لوصل امرئ جذت عليه الاواصر

ثم سار اليها في غد فحدثها بقصته وطيره من لقيه وأنه يخاف تغير عهدها وانتكاه وبكى فقالت لا ترع حاش لله من تغير عهدي لا يكون والله ذلك أبدا ان شاء الله فلم يزل عندها يحادثها بقية يومه ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فخامها يوما كما كان يحكي وأقبل يحادثها فأعرضت عنه وأقبلت على غيره بمحبتها تريد بذلك محنته وان تعلم مافي قلبه فلما رأى ذلك حزرع جزعا شديدا حتي بان في وجهه وعرف فيه فلما خاف عليه أقبلت عليه كالسرة اليه فقالت

كلانا مظهر للناس بنصاً * وكل عند صاحبه مكي

فسري عنه وعلم مافي قلبها فقالت له انما أردت أن أمثحك والذي لك عندي أكثر من الذي لى عندك وأعطى الله عهدا ان جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتي أذوق الموت الا أن أكره على ذلك قال فانصرفت عنه وهو من أشد الناس سرورا وأقرم عينا وقال

أتلن هواها تاركى بمضلة * من الارض لالامالدى ولا أهل
ولا أحد أقضي اليه وصيتي * ولا صاحب الا المظية والرحل
محاجبا حب الالى (١) كن قلبا * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

(أخبرني) أبو جعفر بن فدامة عن أبي اليناء عن النبي قال لما حجبت ليل عن الجنون خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها وخطبها رجل من بني قتيب موسر فزوجوه وأخفوا ذلك عن الجنون

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في التوضيح شاهدا على بغيء الالى بمعنى اللاتي كما وقع العكس بدليل عود ضمير المونث عليها من التصريح والالى هذه تكتب بغير واو بخلاف الاشارية

ثم نحي اليه طرف منه لم يتحققه فقال

* دعوت الي دعوة ما حبلتها * وربى بما تخفى الصدور بصير
لئن كنت تهدي برؤايتها الملا * لأفقر منى انى لفقير
فقد شاعت الاخبار أن قد تزوجت * فهل يأنى بالطلاق بشير
وقال أيضاً * ألا تلك ليلى المامرة أصبحت * تقطع الا من تقيف حبالها
هم حبسوها بحبس البدن وابتقي * بها المال أقوام ألا قل مالها
إذا ما لقت والعيس صر من البرا * بخلة حلت عبدة العين حالها

قال وجعل يمر بيتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت اليها ويقول إذا جاوزه صوت

ألا أيها اليت الذي لأزوره * وإن حله شخص الى حبيب
هجرتك اشفاقاً وزرتك خاشعاً * وفيك على الدهر منك رقيب
سأستعبت الايام فيك لعلها * بيوم سرور في الزمان تؤوب
الفناء لعرب ثاقيل بالوسطى قال وبلغه أن أهلها يريدون قتلها الى التقى فقال

صوت

كان القلب ليله قيل يفدي * بللى المامرة أويراح
قطاة خرها شرك فبات * نجاذبه وقد علق الجناح

عروضه من الوافر * الفناء لابن المكى خفيف فليل بالوسطى في جراحها عن اسحق وفيه خفيف ثقيل آخر
لسايمان مطلق في مجرى البصر وفيه لاراهيم رمل بالوسطى في جراحها عن المشامى قال فلما تقات الى التقى قال

طربت وشاقتك الحول الدوايح * غداة دعا بالبين أسحم نازع
شحاته نعبا بالفراق ككأنه * حريب سلب نازح الدارجازع
فقلت لأقدين الامر فأنصرف * فقد راعنا بالبين قلبك رائع
سقيت سوما من غراب قاني * تبيت ما خبرت مذائب واقع
ألم تر أنى لا يحب الومه * ولا يبديل بدمهم أنا قانع
وقد يتامى الالف من بعد الفه * ويصدع ما بين الحليطين سادع
وكم من هو أوجيرة قد ألقهم * زمانا فلم يمنعه لابين مانع
كأنى غداة الين ميت جوبة * أخو ظما سدت عليه المشارع
تخلص من أوشال ماء صباية * فلا الترب مبذول ولا هو نافع
ويبيض تطللى بالبسر كأنها * نجاج للملاحيت عليها البراقع
تحمأن من وادالارال فأومضت * لهن بأطراف البيون المدامع
فأرضن ربع الدار حتى تشابهت * هجانها والجون منها الخواضع
وحتى حان الحور من كل جانب * وغاضت سدول الرقيم منها الاكارع
فلما استوت تحت الحدور وقد جري * عجير ومسك بالمرانين رادع

أشرن بأن حشو الجمال قد بدا * من الصيف يوم لافح الحر ماتع
فلما لحقا بالحلول تباشرت * بنا مقصرات قلب عنها المطامع
تمرضن بالذل المليح وإن يرد * جناهن مشغوف فهن مواع
قلت لاصحابي ودعى مسبل * وقد صدم الشمل المشتت سادع
إلى بابواب الحدود تمرضت * لمني أم قرن من الشمس طالع
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهمم بن
عدي أن أبا الجحون حج به ليدعوا الله عز وجل في الموقف أن يعاقبه فسار معه ابن عمه زياد بن
كعب بن مزاحم فربحامة تدعو على أيكه فوقف بيكي فقال له زياد أي شيء هذا ما يبيك أيضا
سرنا فلحق الرفقة فقال

آن هتفت يوما بواد حمامة * بكيت ولم يذكرك بالجبل عاذر
دعت ساق حرب مداعلت الضحي * فهاج لك الحزان أن ناح طائر
نمي الضحي والصبيح في مرجحة * كثاف الأعلى فتحها الماء حائر
كان لم يكن بالنيل أو بطن أيكه * أو الجزع من طول الاشارة حاضر
يقول زياد إذ رأي الحلي محجروا * أري الحلي قد ساروا فهل أنت سائر
واني وإن غال التقادم حاجتي * لم على أوطان ليسى مناظر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البركري عن موسى بن جعفر بن أبي
كثير وأخبرني عمي عن ابن شبيب عن الهروي عن موسى بن جعفر عن ابن أبي كثير وأخبرني ابن
المرزبان عن ابن الهمم عن العمري عن النبي قالوا جميعا كان الجحون وليلى وهما صبيان يرعان غنما لاهلما
عند جبل في بلادها يقال له التوباد فلما ذهب عقله وتوحش كان يجيئ الي ذلك الحيل فيقيم به فإذا
تذكر أيلهم كان يطفف هو وليلى به جزع جزعا شديدا واستوحش فقام على وجهه حتى يأتي نواحي
الشأم فإذا تاب إليه عقله رأي بلد الا يعرفه فيقول قتاس الذين يلقاهم بابي أتم أين التوباد من
أرض بني عامر فيقال له وأي أنت من أرض بني عامر أنت بالشأم عليك بنجم كذا فامه فيمضى على
وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بارض اليمن فيري بلادا ينكرها وبقوما لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد
وأرض بني عامر فيقولون وأين أنت من أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى
يقع على التوباد فإذا رآه قال في ذلك

وأجهشت للتوباد حين رأيته * وصكبر للرحمن حين رأيته
وأذرفت دمع العين لما عرفته * ونادي بأعلى صوته فدعاني
فقلت له قد كان حولك حيرة * وعهدي بذلك الصرم منذ زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم * ومن ذا الذي يبقى على الحدائق
واني لا بكي اليوم من حذري غدا * فراقك والحيان مجتسمان
سجلا وتها وبلا وديمة * وسحا وتسجما وتهملان *

الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك متبني للبكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تبنا البكاء
يقال جهش إليه يجهش وفي الحديث طال بنا العطش فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك الأجهاش يقال جهشت بغشي وأجهشت (أخبرني) عمي عن ابن شبيب عن هرون بن
موسي القروي عن موسى بن نجسر بن أبي كثير قال لما قال الجنون

خليلى لا والله لا أملك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى لي

فصاحا لغيري وابسلاني بجها * فهلا بشي غبرلي ابتلانيا

سلب عقله (وحدثني) جعظة عن ميمون بن هرون عن أسحق الموصلي أنه لما قالها برص (قال)
موسي بن جعفر في خبره المذكور وكان الجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحاً يصيح بالليلى في ليلة
ظلماء أو توم ذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال ما سمعت شيئاً قال بلى والله
هاتف يهتف بالليلى ثم أنشأ يقول

أقول لأدني صاحبي كلمة * أسرت من الاقصي أجبذا المتاديا

إذا سرت في أرض القضاء رأيتني * أصانع رحلى أن تبسل جباليا

يمناً إذا كانت يميناً وإن تكن * شمالاً بنازعني الهوي عن شماليا

(وقال) ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لجبر بن طلحة الخزومي من أشعر الناس
عن قال شعراً في منى ومكة وعمرات فقال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن الجنون حيث يقول
وداعداً نحن بالخيف من منى * فوج أحزان القواد وما بدري
دعا بلسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليلى طائر أكان في صدرى
فقلت له هل تروى للجنون غير هذا قال نعم وأنشدني له

أما والذي أرسى نبيراً مكانه * عليه السحاب فوقه يتصب *

وما سلك المومة من كل جيرة * طليح كفن السيف تهوي فرك

لقد عشت من ليلى زماناً أحبا * أخال الموت أذ بعض المحبين يكذب

(أخبرني) محمد بن مزبد عن حماد عن أبيه قال كان كنية ليلى أم عمرو وأنشد للجنون

صوت

أبي القاب الاحبه عامرة * لها كنية عمرو وليس لها عمرو

تكاد بددي تندي إذا ملستها * وبنت في أطرافها الورق الحنصر

الفناء لعريب قليل أولو قال حبش فيه لاسحق خفيف قليل (أخبرني) هاشم الخزاعي عن دماذ عن
أبي عبيدة قال خطب ليلى صاحبة الجنون جماعة من قومها فكرههم فغطها رجل من نعيم موسر
فرضيته وكان جيلاً فمزجها وخرج بها فقال الجنون في ذلك

ألا إن ليلى كالتيحة أصبحت * تقطع إلا من تقيف جباليا

فقد حبسوها بحبس البدن وابتعتي * بها الريح أقوام ساح مالها

خليلى هل من حيلة تعلماتها * يدني لنا تكليم ليلى احتيالها

• فان أتيا لم تملها فلستما • بأول باغ حاجة لا ينالها
 كأن مع الركب الذين اختدوا بها • غمامة صيف زعنغها شالها
 نظرت بمضي سبل جوشن اذغدوا • تحب بأطراف الخادم آلهـا
 بشافية الاحزان هيـج شوقها • بحامسة الآلاف ثم زياها
 اذا التقت من خلفها وهي تمـلي • بها العيس جلى عبـرة العين حالها
 (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن حاتم
 قال وأنشدناه المبرد للجبـون فقال

صوت

وأحبس عنك النفس والنفس صبة • بذكر ك والمشي اليك قريب
 مخافة أن تسي الوشاة بظنة • وأحرسكم أن يـتريب مرـيب
 فقد جـان قـسي وأنت اجترمتـه • وكنت أعز الناس عنك تطيب
 فلو شئت لم أغضب عايـك ولمـزل • لك الدهر متى ما حيت نصيب
 أما والذي يبلى السرائر كلها • ويعلم ما تبـدي به وتـقيب
 لقد كنت ممن يصطلي الناس خلة • لها دون خلان الصفاء حـجوب
 ذكر بحبي المكي أنه لابن سرج ثقيل أول وقال الهشامي أنه من منحول يحيى اليه (أخبرني) الحرمي بن
 أبي الملاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق الموصلي وأخبرني به محمد
 ابن مزيد والحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن
 اليفـا قال يـنا أنا وصديق لي من قرش غـثي بالبلاط لـيلا اذا بظـل نسوة في القـمر فسـمعت إحـداهن
 تقول أهـو هو فقالت لها الأخرى مـها أي والله أنه لهـو هو فـدنت مني ثم قالت يا كهل قل لـهنا الذي مـلك
 ليست ليالك في خانـع بمائدته • كما عـهدت ولا أيام ذى سـلم
 فقالت أجب قد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عني
 فقلت لها يا عـز كل مصيبة • اذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

ثم مضينا حتى اذا كنا بفرق طريقين مضى الفتي الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا أنا بجويرة
 مجذوب ودائي فالتفت فقالت لي المرأة التي كلمتها تدعوك فضيت معها حتى دخلت داراً واسعة ثم
 صرت الى بيت فيه حبيب وقد ثقتى وسادة فجلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة مـثنية فطرحتها
 ثم جاءت المرأة فجلست عليها فقالت لي أنت الحبيب قلت نعم قالت ما كان أقـط جوابك وأغلظه
 فقالت لها ما حـضرني غيرـه فسكتت ثم قالت لا والله ما خلق الله خلقاً أحب الي من انسان كان مـلك
 فقلت لها أنا الضامن لك عنه ما تحبين فقالت هيأت أن يقع بذلك وقاء فقلت أنا الضامن وعلى أن
 آتيك به في الليلة القايـمة فافـصرفت فاذا الفتي يبـاي فقلت ما جاء بك قال ظننت أنها سترسل اليك
 وسألت عنك فلم أعرف لك خـبراً فظننت أنك عندها فجلست أنتظرـك فقلت له وقد كان الذي
 ظننت وقد وعدتها ان آتيك فأمضي بك اليها في الليلة المقبلة فلما أصبحنا تـهيأنا وانتظرنا المساء

فلما جاء الليل رحلنا اليها فاذا الجارية منتظرة لنا فقصت أماننا حين رأنا حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها فاذا رائحة طيبة ومجلس قد أعد ونضد فجلسنا على وسائد قد تبيت وجلست ملياً ثم أقبلت عليه فمأبته ملياً ثم قالت

صوت

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني * وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني * لهم غرضاً أرمى وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا * بجملدي من قول الوشاة كلوم
هذه الايات لآمنة امرأة ابن الدمينه وفيها غناء لاراهيم الموصلى ذكره اسحق ولم يحسنه وقال
المشامي هو خفيف رمل وفيه لعرب خفيف ثقيل أول ينسب الى حكم الوادي والى يعقوب
قال ثم سكنت وسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أعدر وحتت ولم أخن * وفي بعض هذا للمحب عزاء
جزيتك ضف الود ثم صرمتي * فحك من قلبي اليك أداء
فالتفت إلي فقالت ألا تسمع ما يقول قد خبرتك فمزمته أن كف فكف ثم أقبلت عليه وقالت

صوت

تجاهلت وصلي حين حدث عما بيني * فملا صرمت الحبل ادا أنا أصر
ولى من قوي الحبل الذي قد قطعت * سبيب واذا رأي جميع موفر
ولكننا آذن بالصرم بقة * ولست على مثل الذي جئت أقدر
الغناء لاراهيم ثقيل أول بالوسطى عن عمرو فقال

لقد سجلت نفسي وأن اجزمته * وكنت أعز الناس عنك لطيب

قال فيكت ثم قالت أو قد طاب نفسك لا والله

ما فيك بعدما خير ثم التفتت الي وقال قد

علمت أنك لا تني ببنائك ولا بني به

عنك وهذا اليت الاخير للمجنون

وانما ذكر هذا الخبر هنا

وليس من أخبار

المجنون نذكره

فيه

(تم الجزء الاول وثانيه الجزء الثاني اوله رجع الخبر الى سياة أخبار المجنون)

كِتَابُ الْإِخْلَافِ

للامام أبي العرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

وهو ثاني جزؤ من واحد وعشرين جزءاً

(الزم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد)

«أقدي ساسي المغربي التاجر بالمحامين»

(عوبل على نسخة قديمة بالكتبة الحديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

رجع الخبر الى سيطرة أخبار المجنون

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكزاني عن العمري عن الهيثم بن عدي ان رهط المجنون اجتازوا في نجمة لم يبح لي لي وقد جهمهم نجمة فرأى أبيات أهل لي ولم يقدم على اللام بهم وعدل أهله الى جهة أخرى فقال المجنون

لمرك ان اليت بالقبل الذي * مررت ولم ألم عليه لثائق
وبالجزع من أعلى الحنية منزل * شجاعون صدري به متضائق
كأنني اذا لم ألق لي مطلق * بسين أهفو بين سهل وحائق
على أنني لو شئت هاجت صبايحي * على رسوم عي فيها التناطيق
لمرك ان الحب يألم ملاك * بقلبي برائي الله منه اللاسق
يضم على الليل أطراف حيكهم * كاضم أطراف القيص البناطيق

صوت

وماذ عي الواشون أن يتحدثوا * سوي أن يقولوا انني لك عاشق (١)

فلم صدق الواشون أنت حبيبة * الى وان لم نصف منك الحلائق

النساء لميم فقبل أول من جامعها وفيه لعامة رمل عن حبش (أخبرني) أحمد بن جعفر جندلة قال حدثني أحمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي دخب ليلى على جاره لها من غفيل وفي يدها مسوال تستاك به فتفسد ثم قالت سقى الله من أهدي لي هذا المسوال فذاك له جارها ومن هو قال قيس بن الملوح ويكنى ثم نزلت ثيابها فتغسل فقال ويحه لقد عاقبني مأها ما كمن غير أن استحق ذلك فشدتك الله أصدق في صفتي أم كذب فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكى ثم أنشأ يقول

نبئت ليلى وقد كنا نجلها * قالت سقى المزن غيثاً من لا خربا

(١) وهذا البيت يستشهد به من لا يشترط في الجملة التي يوصل بها الوصول ان تكون خفية وهو مؤول قال الأشموني ان ماذا اسم واحد وليس ذا مولة اه

وحبذا راكب كنا نهش به * يهدي لامن أراك الموسم القضا
 قالت لجارتها يوما تسألها * لما سحمت فألقت عندها السلبا
 يا عمرك الله الاقلت صادقة * أسدقت صفة المجنون أم كذبا
 وروى لشذتك الله وروى * أصادقا وصف المجنون أم كذبا وقال أبو نصر في أخباره لما زوجت
 ليلى بالرجل التقى سمع المجنون رجلا من قومها يقول لآخر أنت من يشيع ليلى قال ومتى نخرج
 قال غدا نخوة أو أليمة فيكي ثم قال

صوت

كان القلب ليله قيل يندي * بيللى العاصرية أو يراح
 قنطرة غمرها شرك فبات * تحاذيه وقد علق الجناح
 الفناء ليحيى المكى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه رمل ينسب الى ابراهيم وإلى أحمد بن
 المكى وقال حبش فيه خفيف ثقيل لسام (وقال) الهيثم بن عدي في خبره حدثني عبادة بن عياش
 الهمداني قال حدثني رجل من بني طامر قال مطرنا مطرا شديدا في ربيع ارتبناه ودام المطر ثلاثا
 ثم أصبحنا في اليوم الرابع على محو وخرج الناس يمشون على الوادي فريت رجلا جالسا حجرة
 وحده فقصده فاذا هو المجنون جالس وحده يبكي فوعظته وكلمته طويلا وهو ساكت لم يرفع رأسه
 الي ثم أنشدني بصوت حزين لأنساء أبدا وحرره

صوت

جري الدمع فاستبكاني السيل اذجري * وقاض له من مقلتي غروب
 وماذاك الاحسين أيقنت أنه * يكون بواد أنت فيه قريب
 يكون أجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيكم فيطيب
 أظلم غريب الدار في أرض طامر * ألا كل مهجور هناك غريب
 وان الكئيب الفرد من أيمن الحمى * الي وان لم آه لحبيب *
 فلا خير في الدنيا اذا أنت لم تزر * حيا ولم يطرب اليك حبيب
 وأول هذه القصيدة وفيه غناء

صوت

الأيها البيت الذي لأزوره * ومحراه مني اليه ذنوب
 محرتك مشتاقا ووزرتك خاشا * وفي عليك الدمع منك رقيب
 سأستطف الأيام فيك لملها * بيوم سرور في هواله تيب
 هذه الابيات في شعر محمد بن أمية مروية ورويت هنا للمجنون وفيها الرعب ثقيل أول وللبداة
 ابن المباس ثاني ثقيل ولاحمد بن المكى خفيف ثقيل
 وأفردت افراد الطريد وباعدت * الى النفس حاجات وهن قريب
 لأن حال يأس دون ليلى لربما * أني اليأس دون الامر وهو قريب

وميتني حتي اذا مارأيتني * على شرف لتاظرن برب
صدوت وأشمت الصدو بصرنا * أنا بك يا بلي الجزاء متب

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا محمد بن زكريا النلابي قال حدثنا مهدي بن سابق
قال حدثنا بعض مشايخ بني عامر أن المجنون مر في توحته فسادف حي ليلى راحلا ولحقها غفاة
فمرها وعمرته فصق وخرمقشياً على وجهه وأقبل فتان من حي ليلى فأخذوه ومسحوا الزراب
عن وجهه وأسندوه الى صدورهم وسألوا ليلى أن تقف له وثقة فرفت لما رآته به وقالت اما هذا
فلا يجوز أن أتضح به ولكن يا فلانة لامة لما اذ هي الى قيس فقول له ليلى تقرأ عليك السلام
وتقول لك اعز علي ما أنت فيه ولو وجدت سيلا الى شفاء دائك لو تيك بنفسى منه فمست الوليدة
اليه وأخبرته بقولها فأفاق وجلس وقال بأنها السلام وقولي لها هيأت ان دئي ومواني أنت وان
حياتي ووفائي لني بديك ولقد وكلت بي شقاء لازما وبلاء طويلا ثم بكى وأنها يقول

أقول لأمحاني هي الشمس شوؤها * قريب ولكن في تناولها بعد
لقد عارضتنا الريح منها بشفعة * على كبدى من طيب أرواحها يبرد
فأزلت مفسياً على وقد مضت * أنا وما عدى جواب ولارد
أقلب بالأيدي وأهمل بمولة * يحدوني لو يستقيمون أن يحدوا
ولم يبق الا الجلد والعظم عاريا * ولا عظم لي ان دام ما بي ولا جلد
أدنيائي مالى في انقطاعي ورضي * اليك ثواب ملك دين ولا قد
عديني بنفسى أنت وعدا فرما * جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يتلي قوم ولا كياتي * ولا مثل جدي في الشفاء بكم جد
غزرتي جنود الحب من كل جانب * اذا حان من جند فقول أي جند

وقال أبو نصر أحمد بن حاتم كان أبو عمرو المدني يقول قال نوفل بن مساحق أخبرني عن المجنون
أن سبب توحته انه كان يوماً بضرية جالسا وحده ادنااه مناد من الجبل

كلانا يا أخي يحب ليلى * نبي وفيك من الى الزراب
لقد خبلت فؤادك ثم أنت * بلى فهو مهموم مصاب
شركتك في هوي من ليس تبدي * لنا الايام منه - وي اجتناب

قال فتفس السعداء وغني عليه وكان هذا سبب توحته فلم رله أترحني وجده نوفل
ابن مساحق قال نوفل قدمت البادية فسلأت عنه فقبل لي توحش وما لنا به عهد ولا ندرى الى أين
صار فخرجت يوماً أنصيد الاروي ومعي جماعة من أمحائي حتي اذا كنت بناحرة الهلي إذ انحن باراكة
عظيمة قد بدا منها قطيع من الغناء فيها شخص إنسان يري من خال تلك الاراكة فصبج أمحائي
من ذلك فمرقه وأيته وعرفت أنه المجنون الذي أخبرني عنه فزالت عن دابتي وتخففت من ثيابي
وخرجت أمني رويدا حتي أتيت الاراكة فارتقيت حتي صرت على أعلاها وأسرفت عليه وعلى
الغناء فاذا به وقد تدلى الشعر على وجهه فلم أكد أعرفه إلا بتأمل شديد وهو يرني في ثمر تلك

الاراكه ترفع رأسه فتمتلك بيت من شعره

أنتسكي على ليلى وتضك بأعدت * مزارك من ليلى وشعبا كما معاً
قال ففرت الظباء واندمغ في باقي القصيدة ينشدونها * فأنسى حسن نعمته وحسن صوته وهو يقول
فأحسن أن تأتي الأمر طائفاً * ونجزع إن داعي الصباية أسماً
بكت عيني البسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبئنا معاً
واذكر أيام الحلي ثم أنسني * على كبدي من خشية أن تصدعا
فلبست عشيائ الحلي برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا
ممي كل عز قد عصي عاذلانه * بوصل النواني من لدن أن ترغما
إذا راح يمشي في الرداء من أسرعت * إليه الميون الناظرات الظلما
قال ثم سقط مشبها عليه فتمت بقوله

يأدار ليلى بسقط الحلي قد درست * إلا التمام والا موقد النار
ماتقناً الدهر من ليلى تموت كذا * في موقف وقفه أو على دار
أبلى عظامك بعد الاحمذ كركها * كما نعت قدح الشوخط الباري
فرفع رأسه الى وقال من أنت حياك الله فقلت أنا نوفل بن مساحق فحياتي فقلت له ما أحدثت
بمدي في بأسك منها فأنتسني يقول

الأحبيب ليلى وآلى أميرها * على يميناً جاهدلاً لأزورها
وأوعدي فيها رجال أبوم * أني وأبوها خشت لي صدورها
على غير جرم غير أني أحبا * وإن فؤادي رهنا وأسيرها
قال ثم سنحت له ظباء فقام يسدو في أثرها حتى لحقها ففني معها (حدثني) الحسن بن علي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن بن الكلهم قال لما قال مجنون بني عامر
فصاها لسيرى وابنتاني بحبا * فهلا يثني غير ليلى ابتلائيا
نودي في الليل أنت المتسخط لتضاء الله والتمترض في أحكامه واحتبس عقله فتوحش منذ تلك الليلة
وذهب مع الوحش على وجهه وهذه القصيدة التي قال فيها هذا البيت من أشهر أشعاره والصوت
المذكور بذكره أخبار المجنون ههنا منها وفيها أيضاً عدة أبيات يثني فيها فن ذلك

صوت

أعد الليالي ليله بعد ليلة * وقد عشت دهر الأعد الليالي
أراني إذا صليت يمت نحوها * بوجي وإن كان للمعللى وراثيا
ومابي اشراك ولكن حبها * كود الشجأ أعيا الطيب للدوايا
أحب من الاسماء ما وافق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدائيا

في هذه الابيات هزج خفيف لمعان مز في

صوت

وخبر ثنائي أن تيماء منزل * ليلي اذا ما الصيف ألقى المرايا
فهذي شهور الصيف عني قد انقضت * فاللوي ترمي بليلى المرايا
في هذين البيتين لحن من الزمل سنته عجوز عمير الباذعبي على لحن اسحق
* أماوي ان المال غاد ورائع * وله حديث قد ذكر في أخبار اسحاق وهذا اللحن الى الآن ينفى لآه
أشهر في أيدي الناس وانما هو لحن اسحق أخذ فجعل على هذه الأبيات وكيد بذلك

صوت

فلو كان واث باليمامة يته * ودارى بأعلى حصرمون اهتدى ليا
وماذا لهم لأحسن الله حفظهم * من الخط في قصرهم ليلى حباليا
فأنت الذي ان شئت أشقيت عيشي * وان شئت بمد الله أنمت باليا
وأنت التي مامن صديق ولا عدي * يري فقوماً أبقيت الارثي ليا
أضروبة ليسلى على أن أزورها * ومتخذ ذنبها أن ترابيا
اذا سرت في الأرض الفضا رأيتني * أسالع رجلى أن تميل حياليا
يمناً اذا كانت يمناً وان تكن * شالا ينازعني الهوي عن شماليا
أحب من الاسماء ملوفاق اسمها * وأشبهه أو كان منه مدانيا
هي السحر إلا أن للسحر رقية * واني لألتي لها الدهر راقيا
وأشد أبو نصر للمجنون وفيه غناء

صوت

تكاد يدي تندي اذا ملستها * وينبت في أطرافها الورق الخضري
أيا القلب الا حبا عامرية * لها كنية عمرو واس لها عمرو
التناء لمرب ثقيل أول وذكر الهشامي أن فيه لاسحق خفيف ثقيل (أخبرني) محمد بن مزبد
ابن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال أنشدني جماعة من بني
عقيل للمجنون يرثي أباه ومات قبل اختلاطه وتوحشه فمقر على قبره ورثاه بهذه الابيات
عقرت على قبر الملح ناقتي * بذى السرح لما أن جفنه أقاربه
وقات لها كوني عقيراً فاني * غداة غدمات وبلا مس راكبه
فلا يبعدك الله يا ابن مزاحم * وكل امرئ قالوت لا بدشاربه
فقد كنت طلاع التجاد ومعطى الحياض وسيفاً لا تفل مضاره

(أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن معن قال
بلغني أن رجلاً من بني جعدة بن كعب كان أخاً وخلاً للمجنون مر به يوماً وهو جالس يخط في
الأرض ويمس بالحصى فسلم عليه وجلس عنده فأقبل يخاطبه ويمضه ويسايه وهو ينظر اليه وبأصبع
بيده كما كان وهو مفكر قد غمره ما هو فيه فلما طال خطابه أياه قال يا أخى اما لكلامي جواب
فقال له والله يا أخى ما علمت انك تكلمني فأعذرتني فاني كما ترى مذهب العقل مشرل اللب وبكى

ثم أنشأ يقول

صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوي * ما كان منك فاه شغلي
وأديم لحظ محدثي ليري * ان قد فهمت ومنكم عقلي
الفناء لعلوة وقال الهمم مر المجنون بواد في أيام الربيع وحامه تجابوب فأشأ يقول

صوت

ألا يا حام الايك مالك باصكيا * أفارقت إلفا أم جفاك حبيب
دماك الهوي والشوق لما ترمت * هتوف الضعي بين التصون طروب
تجابوب ورقا قد أذن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب
الفناء لرداد ثقبيل أول مطلق في مجري الوسطي (وقال خالد بن حل) حدثني رجال من بني عامر
أن زوج ليلى وأباها خرجا في أمر طرق الحمي الى مكة فأرسلت ليلى بأمة لها الى المجنون فدعته
فأقام عندها ليلة فأخرجته في السحر وقت له سر الى في كل ليلة مادام القوم سفراً فكان يختلف
اليها حتى قدموا وقال فيها في آخر ليلة لقيها وودعته

تمتع بلبلي أنا أنت هامة * من الهام يدنو كل يوم حمامها
تمتع الى أن يرجع الركب أنهم * متى يرجعوا يحرم عليك كلامها
وقال الهيم مرض المجنون قبل أن يختلط فماده قومه وناؤهم ولم تمده ليلى فيمن طاده فقال

صوت

ألا ما لبلي لا ترى عند مضجعي * بليل ولا يجري بها لي طائر
يلي ان عجم الطير يجري اذا جرت * بليل ولكن ليس للطير زاجر
أحالت عن المهد الذي كان يتنا * بذى الرمت أم قدغيها المقابر
الفناء ليام ثاني ثقبيل بالوسطي عن المشامي

فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البمد يسليني ولا أنا صابر
ووالله ما أدري بآية حيلة * وأي مرام أو خطر أخطر
ووالله إن الدهر في ذات يتنا * على لها في كل أمر لجائر
فلو كنت أذا زمت مجرى ركني * جميع القوي والعقل مني وافر
ولكن أيامي بمحقل عيزة * وذوي الرمت أيام جناها التجاور
أفقد أصبح الود الذي كان يتنا * أماني نفس أن تخبر خابر *
لمسري لقد أرهقت يا أم مالك * حياتي وساقتي اليك المقادر

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الاصهاني المعروف بالخرنبل عن عمرو بن أبي
عمرو الشيباني عن أبيه قال قال حدثني بعض بني عقيل قال قيل للمجنون أي شيء رأيته أحب اليك
قال ليلى قيل دع ليلى فقد عرفنا مالها عندك ولكن سواها قال والله ما أعجيني شيء قط فذكرت
ليلى الاسقط من عيني وأذهب ذكرها بشاشته عندي غير أنني رأيت ظلياً مرة فقامته وذكرته

ليلى فجعل يزاد في عيني حسنا ثم انه عارضه ذنب وهرب منه فقبضته حتى خفيا عني فوجدت الذئب قد صرعه واكل بعضه فرمته بهم فاطأته قتله وقرت بقلته فأخرجت ما أكل منه ثم جمعتها الى بقية شلوه ودقته وأحرقت الذئب ونالت في ذلك

أبي الله أن تبقى لحي بشاشة * فصبوا على ماشاء الله لي صبيرا
رأيت غزا لا يرتى وسط روضة * فقلت أرى ليلى تراءت لنا ظهرا
فيا طيبي كل رغدا هنيئا ولا تحف * فالك لي جار ولا ترهب الدهرا
وعندى لكم حصن حصين وصارم * حسام اذا أعملنسه أحسن الهيرا
فما راعنى الا وذنب قد انتحي * فأعلق في إحشائه التاب والظفرا
فوقت سهمي في كلوم غمزتها * فخالط سهمي بهجة الذئب والنحرا
فأذهب غيظي كله وثقى جوي * بقاي ان الحرق قد يدرك الورثا
(قال) أبو نصر بلغ المجنون قبل توحشه ان زوج ليلى ذكره وعضبه وسبه وقالوا بلغ من قدر قيس بن الملوح أن يدعي محبة ليلى ونسوه باسمها فقال ليغظه بذلك

فان كان فيكم بصل ليلى قاني * وذوي البرس قد قلبت ظاهها ثانيا
وأشهد عند الله اني رأيتها * وعسرون منها أسبعا من ورائها
أليس من البلوي التي لا توي لها * بأن زوجت كبا وما بذلت ليا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سمد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال خرج المجنون في عدة من قومه يريدون سفرا اثم فروا في طريق يتشعب وجهين احدهما ينزلها رمل ليلى وفيها زيادة مرحلة فسألهم أن يدلواهم الى تلك الوجهة فأبوا فغضب وحده وقال

صوت

أتزل ليلى ليس بي وبها * سوي ليله اني اذا لعلبور
هبوني امرا منكم أنزل بعيره * له ذمة ان النمام كثير
ولاصحاب المروك اعظم حرمة * على صاحب من أن يفضل بعير
عفا الله عن ليلى النداء قاتها * اذا وليت حكما على تجبور
الفناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن حبش وفيه لابن المارق خفيف قيل عن الهشامي وفيه لملوية رمل بالنصر (وذكر) عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه أن المجنون كان ذات ليلة جالسا مع أصحاب له من بني عمه وهو وله يتاظلي ويتامل وهم يظفون ويحادثونه حتى هتفت حمامة من سرحة كانت بلزائهم فوثب قائما وقال

صوت

لقد غردت في جنح ليل حمامة * على الفها تبكي واني لئاسم
كدبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحام

ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فما أفاق حتى حبت الشمس عليه في غدا * الفناء في
هذين البيتين لمبد الله بن دحان قميل أول مطلق في مجري الوسطي (وذكر) أبو نصر عن
أصحابه أن رجلا من البلجئون وهو برمل يبرين يخطط فيه فوقه عليه متسجبا منه وكان لا يعرفه
فقال له مابك يا أخي فرقع رأسه إليه وأنشأ يقول

بي الياس والداء الهيام أصابني * قايك عني لا يكن بك مايا
كان جفون العين تمشي دموعها * غداة رأيت أظعان ليلى غواديا
غروب أمرتها نواضح زل * على عجل عجم يروين صاديا

(وقال) خالد بن جبيل ذكر حماد الراوية أن نورا من أهل العين مروا بالبلجئون فوقوا ينظرون
إليه فأنشأ يقول

ألا أيها الركب اليونون عرجوا * علينا قد أمسي هوانا يمايا
نسألكم هل سال نعمان بدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا

يقول في هذه القصيدة

صوت

ألا يا حامي قصر ودان هبنا * على الهوي لما تفتينا يا
فا بكنسانني وسط محبي ولم أكن * أبلى دموع العين لو كنت خاليا

غنى في هذين البيتين علوية غناء لم ينسب

فواقة اني لا أحب لغير أن * تحلى به ليلى البراق الاطاليا
ألا يا خليلي حب ليلى عجمي * حياض المنايا ومقيدى الاعاديا
ويا أيها القسمرتان نجابوا * باحبيكما ثم اسجما علاليا
فان أتما استطرتما وأردتما * لحاقا باطراف الغضي فاتبانيا

(قال) أبو نصر وذكر خالد بن كثوم ان زوج ليلى لما أراد الرجل بها الى بلده بالغ المجنون
انه ضاد بها فقال

صوت

أمرزمة للين ليلى ولم تمت * كأمك عما قد أنظاك غافل
ستلم ان شطت بهم غربة الثوى * وزالوا بليلى ان بك زائل

الفناء لزبير بن دحان قميل أول بالوسطي (قال) أبو نصر قال خالد وحدتي جماعة من بني قشير
أن المجنون سقم سقما شديدا قبل اختلاطه حتى أشني على الهلاك فدخل إليه أبوه يبalle فوجده
ينشد هذه الايات ويبكي أحر بكاء وينشج أحر نشيج

ألا أيها القلب الذي لج هاتما * بليلى ولدا لم تقطع تماغه
أفنى قد أفاق لنا شقون وقد أتني * لحالك أن تلقى طيبا تلامه
فمالك ملوب الغزاء كاتما * تري ناي ليلى مفرمات غارمه
أجدهك لا تسبك ليلى ملمة * تلم ولا ينسبك عهدا تقادمه

قال ووقف مستتراً ينظر الى أظمان ليلى وقد رحل بها زوجها وقومها فلما رأهم يرتحلون بكى وجزع فقال له أبوه ويحك إنما جئنا بك متخفياً ليتروح بض ما بك بالنظر اليهم فأنما فعلت ما أرى صرفت وقد أهدر السلطان دمك ان مررت بهم فامسك او فاصرف فقال ملى سبيل الى النظر اليهم يرتحلون وأنا ساكن غير جائع ولا بك فاصرف بنا فاصرف وهو يقول

صوت

زد السمع حتى يظن الجلي أنا * دموعك ان قاضت عليك دليل
كان دموع العين يوم تحملوا * جان على حبيب القيص يسيل
(أخبرني محمد بن خفاف بن الربان قال أنشدني اسحق بن محمد عن بعض أصحابه عن ابن الاسماني
للمجنون

صوت

ألا ليت ليلى أظفأت حرز قرة * أظفأها لا أستطيع لها رداً
اذا الرج من نحو الجلي لست لنا * وجدت لمراسها ومبسمها برداً
علي كبد قد كان يبدى بها الهوى * بدوياً وبض القوم يحسني جلدأ
هذا البيت الثالث خاصة يروي لابن حرمة في بعض قصائده وهو من المائة المختارة التي رواها اسحق
أوله * أظفأتم ان التأني يسلي من الهوى * وقد أخرج في موضع آخر غناء في هذين البيتين عبد ان
الهندي ولحنه المختار على ما ذكره جحظة فان قيل وهذا في هذه القصيدة

واني يماني الهوى منجد النوي * سيدلان ألقى من خلافتها جهدا
سقى الله نجداً من ربيع وصيف * وماذا ترجي من ربيع سقى نجدا
على أنه قد كان للبش قرة * وللصحب والركبان منزلة حمدا
أبي القلب أن ينفك من ذكر نسوة * رفاق ولم يخلفن شؤماً ولا نكدا
اذا رحن يحسن الذبول عشية * ويقتلن بالأحاطة أضنا عمدا
مشى عيطلات رجح بمحسورها * روادف وعثات ترد الخطاردا
وتهتز ليسى السامرة فوقها * ولان بسب المزنا غدر جددا
اذا حرك المدرى صفائرها الملا * يحجن ندى الريحان والغبر الورددا

وأخبار الهذليين تذكر في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى تنقطع أخبار المجنون ولهما في المائة
الصوت المختارة أغنان تذكر أخبارهما ما ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال
حدثني ميمون بن هرون قال ذكر الهيثم بن عدى وأخبرني محمد بن خلف عن أحمد بن الهيثم
عن العمري عن الهيثم بن عدى قال مر المجنون برجاين قد سادا ظلية فربطاهما بحبل وذهبا بها
فلما نظر اليها وهي تركض في جبالها داء والى لها حالها وخذا مكانها شاة من غنمي
وقال ميمون في خبره وخذا مكانها طوسا من إله فما فوال فعدو هارية وقال
المجنون للرجلين حين رآها في جبالها

يا صاحبي الذين اليوم قد أخذنا * في الجبل شباهاً ليلى

أني أرى اليوم في أعطاف شاتكا • مشابها أشبهت لي خلاها
قال وقال فيها وقد نظر إليها تمدوا أشد عبودها هاربة مذعورة

صوت

أيشبه لي لاراعي فاني • لك اليوم من وحشية لصديق
ويأشبه لي لو تلبث ساعة • لعل فؤادي من جواه يضيئ
فروقد أطلقتها من وثاقها • فأنت ليل لي لو علمت طليق

(وذكر) أبو نصر عن جماعة من الرواة وذكر أبو مسلم ومحمد بن الحسن الأحول أن ابن
الاعرابي أخبرهما أن نوسة جلسن إلى المجنون فقلن له ما الذي دناك إلى أن أحلت بنفسك ما ترى
في هوى ليلى وإنما هي امرأة من النساء هل لك في أن تصرف هواك عنها إلى أحداً فنساعفك
ونجزيك بهواك ويرجع إليك ما عذب من عقلك وجسمك فقال لهن لو قدرت على صرف الهوى
عنها لكان لصرقة عنها وعن كل أحد بعدها وعشت في الناس سواي مستريحاً فقلن له ما أعجبك فيها
فقال كل شيء رأيته وشاهدته وسمعت منها أعجبتني والله ما رأيت شيئاً منها قط إلا كان في عيني
حسناً وقلبي علقاً ولقد جهدت أن يبيع منها عندي شيء أو يبيع أو يماز لاسلو ثم فلم أجده
فقلن له فصفا لنا فأنتأ يقول

بيضاء خالصة اليأس كأنها • قر توسط جنح ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد • ان الجمال مظنة للحدس
وترى مدامها ترقرق مظلة • سوداء ترعب عرس سواد الأند
خود إذا كثرت الكلام تعوذت • بحمي الحياء وان تكلم تقصد

قال ثم قال ابن الاعرابي هذا والله من حسن الكلام ومنقح الشعر (وأشد) أبو نصر للمجنون
أيضاً وفيه غناء قال

كأن فؤادي في مغالب طائر • إذا ذكرت ليلى يشدها قبضا
كأن فجاج الأرض حلقة خاتم • علي فما تزداد طولاً ولا عرضاً

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا أبو مسلم عن القحذي
قال قال رجل من عشيرة المجنون له أني أريد الالمام بحمي ليلى فهل تودعني إليها شيئاً فقال نعم
فقب بحمي تسمك ثم قل

صوت

أله يعلم ان النفس هالكة • باليأس منك ولكني أعنيها
منبتك النفس حتى قد أضربها • واستيقنت خلفاً مما أمنيها
وساعة منك ألهوها وان قصرت • أشهي الي من الدنيا وما فيها

قال فضى الرجل ولم يزل يرقب خلوة حتى وجدها فوقف عليها ثم قال لها يا ليلى لقد أحسن
الذي يقول

أفقه يعلم أن النفس هالكة * بإيأس منك ولكفي أعنيا
 وأنشدنا الأبيات فبكت بكاء طويلاً ثم قالت أبلغه السلام وقل له
 نفسي فداؤك لو نفسي ملك إذا * ما كان غيرك يميزها ويرضها
 صبراً على ما تضاء الله فيك على * مرارة في اصطباري عنك أحضها
 قال فأبلغه الفتى اليتيم وأخبره بحالها فبكي حتى - قط على وجهه منشفياً عليه ثم أفاق وهو يقول
 عجبت لمرور المذري أنجي * أحاديثاً لقوم بهد قوم
 وعروقات موتاً مستريحاً * وهاتنا ميت في كل يوم
 (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال أنشدنا أحمد بن يحيى قلب من أبي نصر له مجنون

صوت

أيا زينة الدنيا التي لا يثابها * مناي ولا يبدو لقلبي صربها
 يعني قذارة من هواك لو أنها * تداوى بمن أهوى لصح سقيمها
 وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة * وإن كنت أحياناً كثيراً ألومها
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
 قال سألت الملوحة أبو المجنون رجلاً قدم من الطائف أن يمر بالمجنون فيجلس إليه فيخبره أنه لقي ليل
 وجلس إليها ويصف له صفات منها ومن كلامها يعرفها المجنون وقال له حدثها بها فإذا رأيته قد
 اشترا بـ لحديثك واشتهاه فرفه أباك ذكرته لها ووصفت ما به فشته بموسبته وقالت أنه يكذب عليها
 ويشهرها بضمه وأنها ما اجتمعت معه قط كما يصف ففعل الرجل ذلك وجاء إليه فأخبره بالتمام إياها
 فأقبل عليه وجعل يسأله فيخبره بما أمره به الملوحة فيزداد نشاطاً ويتوب إليه عقله إلى أن أخبره
 بسبها إياه وشمها له فقال وهو غير مكترث لما حكاه عنها

صوت

تمر الصبا صفحاً بساكن ذي الغنى * وبصدع قلبي أن هب هبوبها
 إذا هبت الريح الشمال قائما * جواري بما تهدي إلى جنوبها
 قربة عهد بالحبيب وانما * هوى كل نفس حيث كان حبيبها
 وجب اليلاني أن طرحك طرحة * بدار قلبي تمدي وأنت غريبها
 حلال الليل شتمها وانقاسها * هنياً وغفورا ليلي ذنوبها
 (ذكر) أبو أيوب المدني أن الفناء في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته وفيه لثيم غناء
 ينسب وذكر الوهم بن عدى أن المجنون قال وفيه غناء

صوت

كان لم نكن إلى تزار يذي الائل * وبالخرع من أجزاع ودان فالتخل
 صديق لنا فيما ترى غيراتها * ترى أن حتى قد أحل لها قسلي
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار

عن حزم عن أشياخ من بني مرة قالوا خرج منا رجل إلى ناحية الشام والحجاز وما إلى تيماء
والدمرة وأرض نجد في طلب بنية له فإذا هو بجيمة قد رقت له وقد أصابه المطر فدخل إليها وتحنن
فإذا امرأة قد كملته فقالت أنزل فزل وراحت إليهم وضمهم فإذا أمر عظيم فقالت سلوا هذا الرجل
من أين أقبل فقلت من ناحية تيماء ونجد فقالت ادخل أيها الرجل فدخلت إلى ناحية من
الحية فأرخت يني وبينها ستران ثم قالت لي يا عبد الله أي بلاد نجد وطئت فقلت كلها قالت فبين
نزلت هناك قلت ميني عامر فتفتت الصدهاء ثم قالت فبأي بني عامر نزلت فقلت ببني الحريش
فالتصيرت ثم قالت فهل سمعت بذكر فتي منهم يقال له قيس بن الملوح ويلقب بالجنون قلت بلى
والله وعلى أبيه نزلت وأنيته فظفرت إليه يميم في تلك الليالي ويكون مع الوحش لا يفلح إلا أن
تذكر له امرأة يقال لها ليلى فيكي ويثمد أشعارها قالها فيها قال فرفعت الستين وبينا فإذا فلقة قر
لم تر عيني مثلاً فبككت حتى ظننت والله أن قلبها قد انصدع فقلت أيها المرأة اتقي الله فاقلت بأساً
فكنت طويلاً على تلك الحال من البكاء والتجيب ثم قالت

ألا ليت شعري والخطوب بكثرة * متى رحل قيس مستقل فراجع

بغضي من لا يستقل برحله * ومن هوان لم يحفظ الله ضالعه

ثم بكت حتى سقطت منشياً عليها فقلت لها من أنت يا أمه الله وما قصتك قالت أنا ليلى المشؤمة عليه
غير المؤلمة له فما رأيت مثل حزنها ووجدتها عليه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المهلهبي قالاً حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار وأخبرني
عثمان عن الكراتي عن العمري عن لقيط وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن سلم قال ذكر
الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار وذكر أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي وأبو مسلم المستمل
عن ابن الأعرابي يزيد بعضهم على بعض أن عثمان بن عمار المرئ أخبرهم أن شيخاً منهم من بني
مرة حدثه أنه خرج إلى أرض بني عامر لياقي الجنون قال فدللت على محله فأبته فإذا أبوه شيخ
كبير واخوة له رجال وإذا نهم كثير وخير ظاهر فسألتهم عنه فاستمروا جيباً وقال الشيخ والله لم
كان أثر في نفسي من هؤلاء وأجهم إلي وأهوى امرأة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله
فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه منه بعد ظهور الخبر فزوجها من غيره فذهب
عقل ابني ولحقه خبل وهام في الليالي وجدا عليها فحبسناه وقيدناه فجل بعض لسانه وشفتيه حتى
خفنا أن يقطعها غليظاً سبيله فهو يميم في الليالي مع الوحوش يذهب إليه كل يوم بطعامه فيوضع
حيث يراه فإذا انحوا عنه جاء فأكل منه قال فسألهم أن يدلوني عليه فدولوني على فتي من الحي كان
صديقاً له وقالوا له لا يأمن إلا به ولا يأخذ أشماره عنه غيره فأبته فسأته أن يدلني عليه فقال
إن كنت تريد شعره فلكي شعر قال إلى أمس عندي وأما ذهابه غداً فإن كان شيئاً آتيتك
به فقلت بل تدلني عليه لأتيه فقال لي أنه إن قر منك فمر مني فيذهب شعره فأبته إلا أن يدلني
عليه فقال اطلبه في هذه الصحاري فادن مستأساً ولا تره الملك نهابة فانه يتهددك ويتوعدك أن
يرميك بشيء فلا يرو عنك واجلس صارفاً بصرك عنه والحظه أحياناً فإذا رأيته قد سكن من غفاره

فأنشده شعراً فزلا وان كنت تروي من شرفيس بن ذريح شيئاً فأنشده إليه قائمته محجباً فخرجت
فطلبت يومئذ إلى العصر فوجدته جالساً على رمل قد خط فيه بأصبعه خطوطاً فدنوت منه ففر
مقبض ففر مني ففور الوحش من الانس وإلى جانبه أحجار فتناول حجراً وأعرضت عنه فكنت
ساعة كانه نافر يريد القيام فلما طال جلوسي سكن وأقبل يخط بأصبعه فأقبلت عليه وقلت أحسن
والله قيس بن ذريح حيث يقول

ألا يا ضرباب البين ويحك نبي * بلمك في لبي فانت خير
فان أنت لم تخبر بشيء علمت * فلا عشت الا والجناح كبير
ودرت بأعداء حبيبك فيهم * كما قد ترائى بالحبيب أدور
فأقبل علي وهو يبكي فقال أحسن والله وأنا أحسن منه قولاً حيث أقول

كأن القلب ليه قيل يندي * بأبلى العاصرية أو يراح
قطاة ضرها شرك فبات * مجاذبه وقد علق الجناح
فأسكتته هنية ثم أقبلت عليه فقلت وأحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول
واني لمن دمع عيني بالبكا * حذار الماقد كان أو هو كان
وقالوا غدا أو بعد ذاك بليّة * فراق حبيب لم يمين وهو بان
وما كنت أخشى ان تكون مني * بكفك إلا أن من حان حاش

قال فبكى والله حتى ظننت أن نفسه قد فاضت وقد رأيت دموعه قد بليت الرمل الذي بين يديه ثم
قال أحسن لسر الله وأنا والله أشعر منه حيث أقول

صوت

وأدبني حتى إذا ما سيقني * يقول يحمل الحمى سول الأباطح
تناديت عني حين لالي حيلة * وخلفت ما خلفت بين الجوانح

ويروي وغادرت ما غادرت ثم سحنت له ظنية فوثب يسد وخافها حتى غاب عني وانصرفت وعدت
من غد فطلبت فلم أجده وجاءت امرأة كانت تصنع له طعاماً إلى الطعام فوجدته بماله فلما كان في
اليوم الثالث غدوت وجاء أهله معي فطلبتهم يوماً فلم نجدهم وغدونا في اليوم الرابع نستعري أثره
حتى وجدناه في واد كثير الحجارة خشن وهو ميت بين تلك الحجارة فاحتمله أهله فنهلوه
وكفّنوه ودقّنوه قال الهيثم خدني جماعة من بني عامر أنه لم تبقى قتاة من بني جمدة ولا بني
الحريش الا خرجت حائرة صارخة عليه تندبه واجتمع فيان الحي يكون عليه أحر بكاء
وينشجون عليه أشد نشيج وحضرهم حي إلى معزين وأبوها معهم فكان أشد النجوم جزماً
وبكاء عليه وجعل يقول ما علمنا ان الأمر يبالغ كل هذا ولكني كنت إمرأاً عربياً أخاف من
المار وقبح الاحدوة ما يخافه مثلي فزوجها وخرجت عن يدي ولو علمت ان أمره يجري على
هذا لما خرجتها عن يده ولا احتملت ما كان علي في ذلك قال فإروني يوماً كان أكثر بأكية
وبأكية على ميت من يومئذ

— نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني —

(الصوت الذي أوله)

ألا يا غراب البين ومحك نبي * بملك في لبني وأنت خير
الفناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم وفي رواية ابن
الاعرابي أنه أنشد مكان

ألا يا غراب البين ومحك نبي * بملك في لبني وأنت خير

صوت

ألا يا غراب البين هل أنت مخبري * بخبر كما خبرت بالنأي والشعر
أخبرت أن قد بد بين وقربوا * جلالاً لبين متقلات من الغدر
وهجت قذي عين بلقي مريضة * اذا ذكرت فاضت مدامها تخبري
وقلت كذلك الدهر مازال قاجا * صدقت وهل شي يباقي على الدهر
الشعر لقيس بن ذريح والفناء لابن جامع ثقيل أول بالسبابة في محري النصر عن اسحق وفيه لبحر
ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لدحان ثاني ثقيل عن الهشامي وعبد الله بن موسى
(ومنها الصوت الذي أوله)

كان القلب ليلة قيل يندي * بليلى العامرية أو يراح

(ومنها الصوت الذي أوله)

وأدينني حتي اذا ما سيقني * بقول يحمل الصم سهل الا باطح
الفناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي (أخبرنا) الحسين بن القاسم المكوكي قال حدثنا
الفضل الرسي عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بني طامر وجد في أرض خشنة بين حمارة
سود فحضر أهله وحضر أبو ليلى المرأة التي كان يهواها وهو متسدم من أهله فلما رآه ميتاً بكى
واسترجع وعلم أنه قد شرك في هلاكه فينماهم يلقونه اذا وجدوا خرقه فيها مكتوب
ألا أيها الشيخ الذي ملبنا يرضي * شقيت ولا هيت من عيشك النضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم * على فارتداد طولاً ولا عرضاً

صوت

كان فؤادي في مخالب طائر * اذا ذكرت ليلي يشد بها قبضا

كان فجاج الارض حلقة خاتم * على فارتداد طولاً ولا عرضاً

في هذين البيتين رمل ينسب الي ساهم والي بن محرز وذكر حبش والهشامي أنه لاسحق (أخبرني) محمد
ابن خلف قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال حدثني بعض القشيريين عن أبيه قال
مررت بالمجنون وهو مشرف على واد في أيام الربيع وذاك قبل أن يختلط وهو يتنني بشعر لم أفهمه
فصحت به يا قيس ما تشغلك ليلي عن الفناء والطرب فتفس نفسك ظننت أن حيازيمه قد اتحدت ثم قال

صوت

وما أشرف الايفاع إلا صباية * ولا أنشد الأشعار إلا تدوايا

وقد يجمع الله الثنتين بمد ما * بظنان جهد الظن أن لا تلاقيا

لحى الله أقواماً يقولون إنني * وجدت طول الدهر لا أحب شافيا

(أخبرني) محمد بن حميد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال اجتاز قيس بن ذريح بالمجنون وهو جالس وحده في نادي قومه وكان كل واحد منهما مشتاقاً إلى لاه، الآخر وكان المجنون قبل توحشه لا يجلس الا منفرداً ولا يتحدث أحداً ولا يرد على متكلم جواباً ولا على مسلم مسلماً فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام فقال له يا أخي أنا قيس بن ذريح فوئب إليه فهاقه وقال مرحبا بك يا أخي أنا والله مذهب مشترك الالب فلا تلعني فتحدثا ساعة ونشاكيا وبكياتهم قال المجنون يا أخي ان حي ليلى منا قريب فهل لك ان تمضي اليها فتبائها عني السلام فقال له أفضل فمضى قيس بن ذريح حتى أتى ليلى فسلم وأتسب فقالت له حياك الله أنك حاجة قال نعم ابن عمك أوسني اليك بالسلام فأطرقت ثم قالت ما كنت أهلاً للتحية لو علمت أنك رسوله قل له عني أرايت قولك

أبت ليلة بالليل يأأم مالك * لكم غير حب صادق ليس يكذب

الا إنما أقيمت يأأم مالك * صدى أيمان مذهب الرمح يذهب

أخبرني عن ليلة الليل اي ليلة هي وهل خلوت منك في الليل أو غيره بلا أو نهراً فقال لها قيس يا بنة عم ان الناس تأولوا كلامه على غير ما اراد فلا تكوني مثلم انما أخبر انه رآل ليلة الليل فذهبت قبله لانه عنك بسوء قال فأطرقت طويلا ودموعها تجري وهي تكلمكفها ثم انسجبت حتى قلت تقطعت حيازيمها ثم قالت اقرأ على ابن عمي السلام وقل له بضمي أنت والله ان وجدي بك لفوق ما تمجد ولكن لاحية لي فيك فانهرف قيس اليه ليخبره فلم يجده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا موسى بن القاسم بن موهوب قال حدثني عمي عن ابن السباح عن ابن الكلابي عن أبيه قال مر بالمجنون بمد احتلاطه بالي غنني في ظاهر البيوت بمد فقد لها طوبل فلما رآها بكى حتى سقط على وجهه مشياً عليه فأصرف خوفاً من أهلها ان بافوها عنده فكك كذلك ماياً ثم أفاق وأنشأ يقول

بكي فرحاً بالي اذ رآها * محب لا يرى حننا سواها

لقد ظفرت يداها ونال ملكا * لئن كانت نراه كما يراها

النساء لابن المكي رمل بالبصر وفيه لربب ثيل اول عن الهشامي وفيه خفيف رمل ايزيد خورا وقد نسب لحنه الى ابن المكي ولحن ابن المكي اليه

صوت من الملاء المختارة من رواية علي بن يحيى

رب ركب فد أناخوا عندها * يشربون الحر بالساء الرلال

عصف الدهر بهم فاقترضوا * وكذلك الدهر حالا بعد حال
الشعر لمدي بن زيد البادي والثناء لابن محرز ولحنه المختار خفيف رمل آخر بالنصر ابتداء
نشيد ذكر عمرو بن بثة أنه لابن طنبورة وذكر أحمد بن المكي أنه لايه وهذه الايات قالها
عدي بن زيد البادي على سبيل الموعظة للثعمان بن المنذر فيقال انها كانت سبب دخوله في
النصرانية (حدثني) بذلك أحمد بن عمران المؤدب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال خرج الثعمان بن المنذر
الى الصيد ومعه عدي بن زيد فروا بشجرة فقال له عدي بن زيد أيها الملك أندري ماتقول
هذه الشجرة قال لا قال تقول

وبركب قدأناخا عندنا (١) * يشربون الخمر بلألاء الزلال

عصف الدهر بهم فاقترضوا (٢) * وكذلك الدهر حالا بعد حال

قال ثم جاوز الشجرة فر بمقبرة فقال له عدي أيها الملك أندري ماتقول هذه المقبرة قال لا قال تقول
أيها الركب اللخبو * ن على الارض المجدون
فكما أنتم كما * وكما نحن تكونون

فقال الثعمان ان الشجرة والمقبرة لايتكلمان وقد علمت انك انما أردت عظمي فا السبيل التي تدرك
بها النجاة قال تدع عبادة الاوثان وتبدا الله وتدين دين المسيح عيسى بن مريم قال أوفي هذا
النجاة قال لم تقصر يومئذ وقد قيل ان هذه القصة كانت لمدي مع الثعمان الأكبر بن المنذر وأن
الثعمان الذي قتله هوا بن المنذر بن الثعمان الأكبر الذي تنصر وخبر هذا مع أحاديث عدي

ذكر عدي بن زيد ونسبه وقصته ومقتله

هو عدي بن زيد بن حاد بن زيد بن أيوب بن محروق بن حامر بن عتبة بن امرئ القيس بن
زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار وكان أيوب هذا فيما زعم
ابن الاعرابي أول من سمي من العرب أيوب شاعرا فصيحاً من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا
وكذلك كان أبوه وأمه وأخوه وليس ممن يمد في الفحول وهو قروي وقد أخذوا عليه في أشياء
عيب فيها وكان الاصمعي وأبو عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سول في النجوم
يمارضها ولا يجري معها مجراها وكذلك عندهم أمة بن أبي الصلت ومثلها كان عندهم من الاسلاميين
الكهيت والطرماح قال السجاء كانا يسألاني عن الغريب فآخبرهما به ثم أراه في شعرهما وقد
وضعا في غير مواضعه فقبل له ولم ذاك قال لانهما قرويان يصفان عالم يريا فيضعانه في غير موضعه
وأنا يدوي أصف ما رأيت فأضعه في مواضعه وكذلك عندهم عدي وأمة قال ابن الاعرابي فيما
أخبرني به علي بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عنه وعن هشام بن

(١) وروي حولنا (٢) وروي ثم أضحو لب الدهر بهم

الكلبي عن أبيه قال سبب نزول آل عدي بن زيد الحيرة أن جده أيوب بن محروق كان منزله
البيامة في بني امرئ القيس بن زيد مائة فأصاب دما في قومه فهرب فالحق بأوس بن قلام أحد
بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بين أيوب بن محروق وبين أوس بن قلام هذا نسب من
قبل النساء فلما قدم عليه أيوب بن محروق أكرمه وأنزله في داره فكثت معه ماشاء الله أن يمكث
ثم إن أوسا قال له يا ابن خال أتريد المقام عسدي وفي داري فقال له أيوب نعم فقد علمت أنني إن
أتيت قومي وقد أصبت فيهم دما لم أسلم وعلى دار الادارك آخر الدهر قال أوس اني قد كبرت وأنا
خائف أن أموت فلا يعرف ولدي لك من الحق مثل ما أعرف وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر
يقتلون فيه الرحم فانظر أحب مكان في الحيرة اليك فأعلمني به لانه ملكك أو أبتاعه لك قال وكان
لأيوب صديق في الجانب الشرقي من الحيرة وكان منزل أوس في الجانب الغربي فقال له قد أحيت
أن يكون المنزل الذي تسكنه عند منزل ضمام بن عبدة أحد بني الحرث بن كعب فابتاع له موضع
داره بثلاثة أوقية من ذهب وأخفق عليها مائتي أوقية ذهباً وأعطاه مائتين من الابل برعاتها وفرساً
وقينة فكث في منزل أوس حتى هلك ثم تحول الى داره التي في شرقي الحيرة فهلك بها وقد كان
أيوب اتصل قبل مهلكه بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن أيوب وبنت
أيوب فلم يكن منهم ملك يملك الا ولوله أيوب منه جوائز وحلائل ثم إن زيد بن أيوب نكح امرأة
من آل قلام فولدت له حمزاً فخرج زيد بن أيوب يوماً من الأيام يريد الصيد في ناس من أهل الحيرة
وهم متددون بحفير المكان الذي يذكره عدي بن زيد في شعره فأقترد في الصيد وتبعاه من أصحابه
فلقبه رجل من بني امرئ القيس الذين كان لهم الثار قبل أبيه فقال له وقد عرف فيه شبه أيوب
عن الرجل قال من بني تميم قال من أيهم قال مررتي قال له الاعرابي وأين منزلك قال الحيرة قال
أمن بني أيوب أنت قال نعم ومن أين تعرف بني أيوب واستوحش من الاعرابي وذكر الثار
الذي هرب أبوه منه فقال له سمعت بهم ولم يعلم أنه قد عرفه فقال له زيد بن أيوب فني أي
المرب أنت قال أنا امرؤ من طيء فأمنه زيد وسكت عنه ثم إن الاعرابي اغتفل زيد بن أيوب
فرماه بسمه فوضعه بين كتفيه فضاقي قلبه فلم يرم حافر دابته حتى مات فلبث أصحاب زيد حتى إذا
كان الليل طلبوه وقد اقتصدوه وظنوا أنه قد أمن في طلب الصيد فابوا يطلبونه حتى يأسوا منه
ثم غدوا في طلبه فافتقروا أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر راكب يساره فاتبوا الأثر حتى
وجدوه قتيلاً فصرفوا أن صاحب الراحة قتله فاتبوه وأغنوا السير فأدركوه مساء الليلة الثانية
فصاحوا به وكان من أرمي الناس فامتنع منهم بالتبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد أصاب رجلاً
منهم في مرجع كتفيه بسمه فلما أجنه الليل مات وأقات الراعي فرجوا وقد نزل زيد بن أيوب
ورجلاً آخر معه من بني الحرث بن كعب فكث حمز في أخواله حتى أبيض ولحق بالوصفاء فخرج
يوماً من الأيام يلعب مع غلمان بني لحيان فظلم الليثاني عين حمز فشجه حمز فخرج أبو الليثاني
فضرب حمزاً فألقى حمزاً أمه يبكي فقال له ملشأنك فقال ضربني فلان لان ابنة لطفي فشجته
فخرجت من ذلك وحولته الى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة في دار أبيه فكان حمز أول من

كتب من بني أيوب فخرج من أكتب الناس وطلب حتى صار كاتب ملك التمان الأكبر فلبث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طي فسماه زيدا بسم أبيه وكان لحاز صديق من الدهاقين المظلم يقال له فروخ ماهان وكان محباً إلى حماز فلما حضرت حمازاً الوفاة أوصى بإبنة زيد إلى الدهقان وكان من المرازبة فأخذ الدهقان إليه فكان عنده مع ولده وكان زيد قد حذق الكتابة والعريه قبل أن يأخذه الدهقان فلمه لما أخذه الفارسية فلقبها وكان ليبياً فأشار الدهقان على كسري أن يجعله على البريد في حوائجه ولم يكن كسري يفضل ذلك إلا بأولاد المرازبة فكثرت بتولي ذلك لكسري زماناً ثم إن التمان النصرى اللخمي هلك فاختلف أهل الحيرة فمن يملكونه إلى أن يبعد كسري الأمر لرجل ينصبه فأشار عليهم المرزبان يزيد بن حماز فكان على الحيرة إلى أن ملك كسري المنذر بن ماء السماء ونكح زيد بن حماز نسة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عبدًا وملك المنذر وكان لا يصبه في شيء وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد فلما تحرك عدي بن زيد وأبغى طرحه أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالثياب فخرج من الأساورة الرماة وقلم لب الحجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم إن المرزبان وفد على كسري ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكرو الأنثى فجعل كل واحد منقاره في منقار الآخر فغضب كسري من ذلك ولحقته غيرة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منكما أحداً من هذين الطائرين فان قتلها أدخلتها بيت المال وملأت أقواهاكم بالجواهر ومن أخطأ منكنا طاقته فاعتمد كل واحد منهما طائراً منهما ورميا فقتلها جميعاً فبعضهما إلى بيت المال فالتت أقواهما جواراً وأثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال فروخ ماهان عند ذلك للملك إن عدي غلاماً من العرب مات أبوه وخلفه في حجره فريته فهو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج إلى مثله فان رأي أن يثبت في ولدي فعل فقال أدعه فأرسل إلى عدي بن زيد وكان جليل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تنبرك بالجميل الوجه فلما كله وجهه أطرف الناس وأحضرهم جواباً فرغب فيه وأثبت مع ولد المرزبان فكان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان كسري فرغب أهل الحيرة إلى عدي ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان كسري يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وأبوه زيد بن حماز يومئذ حي إلا أن ذكر عدي قدر اتقع وخل ذكر أبيه فكان عدي إذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدي فلما له بذلك صيت عظيم فكان إذا أراد المقام بالحيرة في منزله ومع أبيه وأهله استأذن كسري فأقام فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم إن كسري أرسل عدي بن زيد إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه عدي بها أكرمه وحمله إلى عماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر فكان مما قاله بالشام وهي أول شعر قاله فيها ذكر رب دار بأسفل الجوزع من دو * مة أشبه إلى من جيرون

ونداعي لا يضر حون بما نا * طوا ولا يرهون صرف التون

قد سقيت الشمول في دار بشر * قهوة مرة بماء سخين

ثم كان أول مقاله بمدها قوله

لمسن الدار تفت بخيم * أصبحت غيرها طول القدم

ماتين العين من آياتها * غير تؤي مثل خط بالقلم

صالحا قد لفها فاستوسقت * لف يازي حماما في سلم

قال وقد أمر الحيرة وعدي يدهش حتى أصابح أبوه بينهم لأن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لأنه كان لا يمدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يجبه فلما تبين أن أهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بست المي زيد بن حازم بن زيد بن أبوب وكان قبله على الحيرة فقال له يازيد أنت خليفة أبي وقد بلغتني ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه ملكوه من شاتم فقال له زيدان الأمر ليس الي ولكي أسبرك هذا الأمر ولا ألوك نصحا فلما أصبح غدا إليه الناس خفيوه تحية الملك وقالوا له ألا نبتك إلى عبدك الظالم يسون المنذر فترج منه رعينك فقال لهم أولا خير من ذلك قالوا أشر علينا قال تدعونه على حاله فانه من أهل بيت ملك وأنا أتبه فأخبره أن أهل الحيرة قد احتاروا رجلا يكون أمر الحيرة إليه إلا أن يكون غمرا أو قتال فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الأمور قالوا رأيك أفضل فأني المنذر فأخبره بما قالوا فقبل ذلك وفرح وقال ان لك يازيد على لمة لا أكرها ما عرفت حق سيد وسيد صنم كان لأهل الحيرة فولى أهل الحيرة زيدا على كل شيء سوى اسم الملك فاتهم أفروا للمنذر وفي ذلك يقول عدي نحن كنا قد علمتم قبلكم * حمد البيت وأوتاد الاصار

قال ثم هلك زيد وابنه عدي يومئذ بالشام وكانت لزبد ألف ناقة للحمالات كان أهل الحيرة أعطوه أيها حين ولوه ما ولوه فلما هلك أرادوا أخذها فبلغ ذلك المنذر فقال لا والله والزبي لا يؤخذ بما كان في يد زيد ففروق (١) وأنا أسمع الصوت فني ذلك يقول عدي بن زيد لابنه الثمان بن المنذر

وأبوك المرء لم يشأ به * يوم سيم الحنف منا ذوالخصار

قال ثم ان عديا قدم المدائن على كسري بهدية فيعصر فصادف أباه والمرزبان الذي رباه قد هلكا جميعا فلما تاذن كسري في الامام بالحيرة فاذن له فتوجه إليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاء في الناس ورجع معه وعدي أنبل أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد والاهو واللعب على الملك فكث سنين يبدو في فلبس السنة فيقيم في جفيرة ويشتو بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسري فكث كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدى من مبادى العرب ولا ينزل في حي من أحياء بني تميم غيرهم وكان اخلاؤه من العرب كاهم بني

(١) التفروق بالنظم قمع الثرة أو ما يلق به قمعها جميعا شاربيق وماله ففروق شيء اه قاموس

جسر وكانت ابه في بلاد بنى ضبة وبلاد بنى سعد وكذلك كان أبوه فضل لا يجاوز هذين الحيين
 بإبه ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هناء بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت
 أو كادت وخبره يذكر في تزويجها بهذا (قال ابن حبيب) وذكر هشام بن الكلبي عن اسحق
 ابن الحصاص وحاد الراوية وأبي محمد بن السائب قال كان لعدي بن زيد أخوان أحدهما اسمه
 عمار ولقبه أبي والآخر اسمه عمرو ولقبه سمي وكان لهم أخ من أمهم يقال له عدي بن حنظلة
 من طيء وكان أبي يكون عند كسري وكانوا أهل بيت نصارى يكونون مع الأكاسرة ولهم معهم
 أكل وناحية يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر
 في حجر عدي بن زيد فهم الذين أرضعوه وربوه وكان للمنذر ابن آخر يقال له الأسود أمه
 مارية بنت الحرث بن جلهم من تيم الرباب فأرضعه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مرينا
 يتسبون الى لحم وكانوا أشرافا وكان للمنذر سوي هذين من الولد عشرة وكان ولده يقال لهم
 الأشاهب من جملهم فذلك قول أعشى بن قيس بن ثعلبة

وبنو المنذر الأشاهب في الحيرة يمشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحر أبرش قصيرا وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك
 فلما احتضر المنذر وخلف أولاده العشرة وقيل بل كانوا ثلاثة عشر أوصى بهم الى أبياس بن قيس
 الطائي وملكه على الحيرة الى أن يرى كسري رأيه فكث ملكا عليها أشعرا وكسري في طلب رجل
 يملكه عليهم وهو كسري بن هرمل فلم يجد أحدا يرضاه فغضب وقال لا يثنى الى الحيرة اثني عشر
 الفان الأساورة ولا ملكن عليهم رجلا من الفرس ولا منهم أن ينزلوا على العرب في دورهم
 ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم وكان عدي بن زيد واقفا بين يديه فاقبل عليه وقال ويحك
 يا عدي من بنى من آل المنذر وهل فيهم أحد فيه خير فقال نعم أيها الملك السعيد ان في ولد
 المنذر لبقية وفيهم كاهم خير فقال أبيت اليهم فاحضرم فبعث عدي اليهم فاحضرم وأزلمهم
 جميعا عنده ويقال بل شخص عدي بن زيد الى الحيرة حتى خاطبهم بما ارادوا وأوصاهم ثم
 قدم بهم على كسري قال فلما نزلوا على عدي بن زيد أرسل الى النعمان لست أملك غيرك
 فلا يوحشك ما فضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني أنما أغترهم بذلك ثم كان يفضل
 اخوته جميعا عليه في النزل والاصكرام والملازمة ويربهم تنقضا للنعمان وأنه غير طامع
 في تمام أمر على يده وجعل يخلو بهم رجلا رجلا فيقول اذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أغترني بكم
 وأجلبها واذا دعا لكم بالطعام لنا كلوا قنابلوا في الأكل وصنروا القمم ونزروا ماتا يكون فاذا قال
 لكم أتكفوني الرب فقولوا نعم فاذا قال لكم فان شئ أحدكم عن الطاعة وأقصد أتكفوني فقولوا
 لا إن بضنا لا يقدر على بض ليا بكم ولا يطمع في تفرقكم ويلم ان للعرب منة وبأسا فقبلوا منه
 وخلا بالنعمان فقال له لبس ثياب السفر وادخل متقلدا بسيفك واذا جلست للأكل فظم القمم
 وأسرع المضغ والبلع وزدني الأكل وتجويع قبل ذلك فان كسري يعجبه كثرة الأكل من العرب
 خاصة ويرى أنه لا خير في العربي اذا لم يكن أكلوا شرها ولا سبأ اذا رأي غير طعامه ومالا عهد

له بمشله واذا سألك هل تكفيني العرب قتل لم فاذا قال لك فن لي باخوتك قتل له ان عجرت
 عنهم فاني عن غيرهم لا عجز قال وخلا بن مريتا بالاسود فسأله عما أوصاه به عدي فأخبره فقال غشك
 والصليب والممودية وما نصحك ولئن أطعني لتخالس كل ما أمرك به ولتلكن ولئن عصيتي ليمسكن
 الثعمان ولا يفرنك ما أراك من الاكرام والتفضيل على الثعمان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه
 للمدبة لا تغل من مكر وحيلة فقال له ان عديا لم يأتي نصحا وهو أعلم بكسري منك وان خالفته أوحشته
 وأفسد علي وهو جاهل بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسري فلما أيس ابن مريتا من قوله منه قال ستم
 ودعاهم كسري فلما دخلوا عليه أعجبه جاهلهم وكألهم ورأي رجلا فلما رأي مثلهم فدعاهم بالطعام فجلسوا
 ما أمرهم به عدي فجعل ينظر الى الثعمان من بينهم ويتأمل أكله فقال لعدي بالقارسية ان يكن في
 أحد منهم خير فني هذا فلما غسلوا أيديهم جمل يدعو بهم رجلا رجلا فيقول له أتكفيني العرب
 فيقول لم أ كفيكما كلها الا اخوتي حتي انتهى الى الثعمان آخرهم فقال أتكفيني العرب قال لم
 قال كلها قال لم قال فكيف لي باخوتك قال ان عجرت عنهم فانا عن غيرهم أعجز فلكم وخلع عليه
 وألبسه ثابا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقد ملك قال ابن مريتا للاسود
 دونك عقي حلافك لي ثم ان عديا صنع طعاما في بيعة وأرسل الى ابن مريتا أن اتني بم أحييت
 فان لي حاجة فاني في ناس فتعدوا في البيعة فقال عدي بن زيد لابن مريتا يا عدي ان أحتي من
 حرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك واني قد عرفت أن صاحبك الاسود بن التذوكان أحب
 اليك أن يملك من صاحبي الثعمان فلا نامني على شيء كنت على مثله وأنا أحب أن لا تمقد على
 شيئا لو قدرت ركبته وأنا أحب أن نطفي من نفسك ما أعليك من نفسي فان سبني في هذا الامر
 ليس بأوفر من نصيبك وقام الى البيعة فقام أن لا يجره أبدا ولا يديه نائلة أبدا ولا يزوي عنه
 خيرا أبدا فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مريتا خلف مثل يمينه أن لا يزال يجره أبدا
 ويبقيه الفوائل مابني وخرج الثعمان حتى نزل منزل أبيه بالميرة فقال عدي بن مريتا لعدي بن زيد

ألا أباع عديا عن عدي * فلا تجزع وان رثت قواكا

هيا كاتبا تبر لسيفه * ليحمد أو تم به سناك

فان نظرم فلم تطمر حيدا * وان تطع فلا بعد سواكا

ندمت ندامة الكسبي لما * رأيت عيناك ما نصب يدكا

قال ثم قال عدي بن مريتا للاسود اما اذا لم تطر فلا يحزن أن تغلب بئارك من هذا المعدي
 الذي فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك أن مددا لا يتام كدها ومكرها وأمرتك ان نصيه فحالفتني
 قال فانه تريد قال أريد ان لا يأت بك قائدة من مالك وأرسلك الا عرسها على فعل وكان ابن مريتا
 كثير المال والفتية فلم يكن في الدهر يوم يأتي الاعلى باب الثعمان هدية من ابن مريتا فصار من
 أكرم الناس عليه حتي كان لا تقضي في ملكه شيئا الا بأمر ابن مريتا وكان اذا ذكر عدي بن زيد
 عند الثعمان أحسن التناء عليه وشيع ذلك بان يقول ان عدي بن زيد فيه مكر وخديمة والمعدي
 لا يصاح الا هكذا فلما رأي من يطيف بالثعمان منزلة ابن مريتا عنده لزموه وباموه فجعل يقول ان

ينق به من أصحابه اذا وأتوني أذكر عديا عند الملك بغير قولوا انه لكذلك ولكنه لايسلم عليه
أحد وانه يقول ان الملك يعني النعمان حامله وانه هو ولاء ماولاه فلم يزالوا بذلك حتى أضلوه
عليه فكتبوا كتابا على لسانه الى قهر مان له ثم دسوا اليه حتى أخذوا الكتاب منه وأتوه النعمان
قراء فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن زيد عزمت عليك الا زرتني فاني قد اشتقت الى رؤيتك
وعدي يومئذ عند كسري فاستأذن كسري فأذن له فلما أتاه لم ينظر اليه حتى حبسه في عجبس
لا يدخل عليه فيه أحد قبل عدي يقول الشعر وهو في الحبس فكان اولا ما قاله وهو محبوس من الشعر

ليت شرى عن الهمام وبأنياسك بغير الانباء عطف السؤال
أين عنا خطارتنا للمال والاقباس اذ ناهدوا ليوم الحال
وفضالى في جنبك الناس يرمو * ن وأرمني وكننا غير آل
فأصيب الذي تريد بلاغش وأرني عليهم وأوالى
ليت أني أخذت حتى بكفسي ولم ألق ميتة الا قتال
محلوا عمامهم لصرعنا لما * م قد أوقوا الرجا بالثقال

وهي قصيدة طوية قالوا وقال أيضاً وهو محبوس

أرقت لمكفهرات فيه * بوارق يرتقن رؤس شيب

تلوح المشرفة في ذراه * ويحلوا صفع دخدار قثيب

ويروي نحال المشرفة السخدار قارسية مصرية وهو التوب المصون فيها

سعى الاعداء لا يألون شراً * عليك ورب مكة والصليب
أرادوا كي تمهل عن عدي * ليسحن أوبدهم في الدليب
وكنت لزاز خضك لم أعدد * وقد سلوك في يوم عصيب
أعالمهم وأبطن كل سر * كما بين اللحاء الى المسيب
فززت عليهم لما التقينا * بتاجك فوزه القدر الاريب
وما دهرى بأن كبرت فضلا * ولكن ما بقيت من العجيب
الا من مبلغ النعمان عني * وقد نهوى التصبحة بالمغيب
أحظي مكان ساحة وقيدا * وغلا واليان لدي الطيب
أناك بأنني قد طال حبسي * ولم تسأم بمسجون حريب
* ويثقي مقفر الانساء * أرامل قد هلكن من التجب
يبادرن الدموع على عدي * كشن خاه خرز الربيب
يحاذرن الوشاة على عدي * وما اقترفوا عليه من الذنوب
فان أخطأت أو أوهمت أمرا * فقدتهم المصافي بالحبيب
وان أظلم فقد عاقبتوني * وان أظلم فذلك من نصيبي
وان أهلك نحمد قدي ونحمدل * اذا التقت العوالى في الحروب

فهل لك أن تدارك ما لدينا * ولا تغلب على الرأي المصيب
فاتي قد وكلت اليوم أمري * الى رب قريب مستجيب
(قالوا قال فيه أيضاً)

طالبذا الليل علينا واعتكر * وكأني ناذر الصبح سمر
من نجي - اللهم عندي ناويا * فوق ما أعلن منه وأسر
وكان الليل فيه مثله * ولقد ما نلن بلليل القصر
لم أغض طول له حتى أغضني * أتني لو أري الصبح حسر
غير ماعشق ولكن طارق * خلص التوم وأجداني السهر
(ويقول فيها)

أبلغ الثعمان عني مألكا * قول من قد خاف ظنا فاعتذر
انني والله قاقبل حافي * لأبيل كلما صلي جار
مرعداً حشاؤه في هبكل * حسن لمته وافي الشعر
ما حلت النل من أعدائكم * ولدي الله من العلم المسر
لا تكون كآسي عقله * بأسي حتى اذا العظم جبر
عاد بعد الجبر بني وحنه * ينحون للمني منه فأنكر
واذكر التعمي التي لم أنسا * لك في السبي اذا البد كفر
(وقال له أيضاً وهي قصيدة طويلة)

أبلغ الثعمان عني مألكا * انني قد طال حدي وانتظاري
لو بغير الماء حافي شرق * كنت كالنعمان بالماء اعتماري
ليت تمرى عن دخيل يفتري * حيناً أدرك ليلي ونهاري
قاعداً يكرب نفسي بها * وحراما كان سحني واحتصاري
أجل نعي ربه أولكم * ودنوي كان منكم واسطهاري

هذه رواية الكلبي في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها اليه فلا نفي عنده شيئاً وأما المفضل
الضبي فانه ذكر أن عدي بن زيد لما قدم على الثعمان صادقاً لآمال عنده ولا أنث ولا ما يصاح
لملك وكان آدم إخوته منظرأ وكلهم أكثر مالا منه فقال له عدي كيف أمتع بك ولا مال عندك
فقال له الثعمان ما أعرف لك حيلة الا ما تعرفه أنت فقال له قم بنا نمض الى بن قردس رجل من
أهل الحيرة من دومة قتيابه ليقترضنا منه مالا فأبى أن يقرضهما وقال ماعندي شيء فأبى جابر بن
شمعون وهو الأسقف أحد بني الأوس بن غلام بن بطين بن جوير بن حليان من بني الحرث
ابن كعب فاستقرضا منه مالا فأتزلهما عنده ثلاثة أيام يذبح لهم ويسقيهم الخمر فما كان في اليوم الرابع
قال لهما ما تريدان فقال له عدي قرضنا أربعين ألف درهم يستين بها الثعمان على أمره عند
كسرى فقال لكما عندي ثمانون ألفاً ثم أعطاهما إياها فقال الثعمان لجابر لاجرم لاجري لي درهم

الا على يدك ان أنا ملكك قال وجابر هو صاحب القصر الابيض بالحيرة ثم ذكر من قصة الثعمان
 وإخوته وعدي وابن مريتا مثل ما ذكره بن الكلبي وقال المفضل خاصة ان سبب حبس الثعمان
 عدي بن زيد ان عدي صنع ذات يوم طعاماً للثعمان وسأله أن يركب اليه ويتقدي عنده هو وأصحابه
 فركب الثعمان اليه فاعترضه عدي بن مريتا فاحتبسه حتى تقدي عنده هو وأصحابه وشربوا حتى
 ثملوا ثم ركب الى عدي ولا فضل فيه فأحفظه ذلك ورأي في وجه عدي الكراهة فقام فركب
 ورجع الى منزله فقال عدي ابن زيد في ذلك من قتل الثعمان

أحبت مجلسنا وحسن حديثنا يودي بمالك

قالل والاهلون مصرة لامرك أو نكالك

ما تأمرن فينا فأمرك في يمتك أو شمالك

قال وأرسل الثعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فأني أن يأتيه ثم أعاد رسوله فأني أن يأتيه وقد
 كان الثعمان شرب فغضب وأمر به فحبس من منزله حتى انتهى به اليه فحبسه في السجن ولج في
 حبسه وعدي يرسل اليه بالشعر فما قاله له

ليس شيء على التون بياق * غير وجه المسبح الخلاق

ان نكن آمين فأجأنا شرمصيب ذا الود والاشفاق

فبرئ صدري من الظلم للرب * ب وخت بمعقد الميثاق

ولقد ساءني زيلوذي قر * بي حبيب لودنا مشتاق

ساء ما بنا تبين في الايسدي وأشناها الى الاعناق

فأذهبي يا أميم غير بعيد * لا يؤاقي الناق من في الوفاق (١)

واذهبي يا أميم ان يشا الله ينفس من أزم هذا الخناق

أو تكن وجهة فلك سيل الناس لاتمنع الخوف الرواق

وقول المداد أودى عدي * وبنوه قد أبتوا بلاق

يا أبا مسهر فأبلغ رسولا * لإخوتي ان أيتن نحن العراق

أبلغنا عامرا وأبلغ اخاه * انني موثق شديد وثاق

في حديد القسطاس برقني الحا * رس والمرء كل شيء يلاق

في حديد مضاعف وغلول * وثياب منضحات خلاق

فأركبوا في الحرام فكوا الخاكم * ان عيرا قد جهزت لاسلاق

يقى الشهر الحرام قالوا جميعا وخرج الثعمان الى البحرين فأقبل رجل من غسان فاصاب في الحيرة
 صاحب ويقال انه جصة بن الثعمان الجفني فقال عدي بن زيد في ذلك

سما سقر فاشعل جانيها * وألهك المروح والزرب

(١) وهذا البيت سيأتي في قصيدة لاهل بن ربيعة

الروح الابل المروحة الى اعطائها والتزيب مارك في مراعيه
 وثبن لدى المثوبة ما جمعت * وصبحن البادوهن شيب
 الا تلك الغنيمة لا اقال * ترجيها مسومة ونجب
 ترجيها وقد صابت بقر (١) * كما ترجو أصاغرها عتيب
 وقالوا جميعا فلما طال سجن عدي بن زيد كتب الى أخيه أبي وهو مع كسري بهذا الشعر
 أبلغ أبا علي تأبه * وهل يضع المرء ما قد علم
 بأن أخاك شقيق القوا * دكنت به وثقا ما لم
 لدي ملك موثق في الحديد * اما بحق واما ظلم
 فلا أعرفك كذاب الغلا * م ما لم يجد طار ما يترم
 فأرضك أرضك ان تأتينا * تم ليلة ليس فيها حلم
 قال فكتب اليه أخوه ابي

ان يكن خالك الزمان فلاعا * جزياغ ولا لايض ضعيف
 وعين الاله لو أنهم جا * وأطاحوا فيها نقي السيوف
 ذات رزه مجتابة غزوة المو * ت صحيح سر بالها ملفوف
 كنت في جميعا لجئتك أسمي * فاعلمن لو سمعت اذ تستغيف
 أو يمال سأت دونك لم يمنع تلاد لحاجة أو طريف
 أو يابرض أسطيع آتيك فيها * لم يهاني بعد ما أوخوف
 ان يني والله الف لجوع * لا ينك ما يصبوب الحريف
 في الاعادي وأنت في بيد * عز هذا الزمان والتعنيف
 ولمري لئن جز عن طابه * لجزوع على الصديق اسوف
 ولمري لئن ملكت عزائي * اقليل شرواك فيما أطوف

قالوا جميعا فلما قرأ أبي كتاب عدي قام الى كسري فكلّمه في أمره وعرفه خبره فكتب الى النعمان
 بأمره باطلاقة وبست منه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليك في أمره فأني النعمان
 أعداء عدي من بني قتيبة وهم من غسان فقالوا له اقله الساعة فأني عليهم وجاء الرسول وقد كان
 أخو عدي تقدم اليه وراثه وأمره أن يبدأ بمدي فيدخل اليه وهو محبوب بالصين فقال له ادخل
 عليه فانظر ما يملك به قاتله فدخل الرسول على عدي فقال له أفي قد جئت برسالك فما عندك
 قال عدي الذي تحب ووعده بمدة سنة وقال له لا تخرج من عندي واعطني الكتاب حتي
 أرسله اليه فانك والله ان خرجت من عندي لا تقاتل فقال لا أستطيع الا أن آتي الملك بالكتاب
 فأوصله اليه فانطلق بعض من كان هناك من أعداءه فأخبر النعمان ان رسول كسري دخل

على عدي وهو ذاهب به وان قتل واهله لم يستبق منا أحد أنت ولا غيرك فبعت اليه الثعمان
أعداه فتموه حتى مات ثم دقوه ودخل الرسول الى الثعمان فاوصل الكتاب اليه فقال لهم وكرامة
وامرله بأربعة آلاف مقال ذهباً وجارية حسناء وقاله اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه
فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام ولم يجزئي على أخبار
الملك خوفاً منه وقد عرفوا كراهته لموته فرجع الى الثعمان وقال له اني كنت اس دخلت
على عدي وهو حي وجئت اليوم فخرجني السجن وبهتني وذكر انه قد مات منذ ايام فقال له
الثعمان ابيعك بك الملك الى قد دخل اليه قبل كذبت ولكنك اردت الرشوة والحديث فهدده ثم
زاده جائزة وكرمه وتوثق منه ان لا يجبر كسري الا انه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع
الرسول الى كسري وقال اني وجدت عدياً قد مات قبل أن ادخل عليه وندم الثعمان على قتل عدي
وعرف أنه احتيل عليه في امره واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هية شديدة ثم انه خرج الى صيده
ذات يوم فلقى ابن المدي يقال له زيد فلما رآه عرف شبه فقال له من أنت فقال أنا زيد بن عدي
بن زيد فكلته فانما علام ظريف ففرح به فرحاً شديداً وقربه وأعطاه ووصله واعتذر اليه من أمر
أبيه وجهزه ثم كتب الى كسري ان عدياً كان بمن أعين به الملك في صحبه ولله فأسابه ما لا بد منه
واقتطعت مدته واتقضى أجله ولم يصب به أحد أشد من مصيبي وأما الملك فلم يكن يفقد رجلاً
الاجل الله له منه خلفاً الأعظم الله من ملكه وشأنه وقد بلغ ابنه ليس بدونه رأيت يصلح لخدمة الملك فسرخته
اليه فان رأي الملك أن يجعله مكان أبيه فالفعل وليصرف عنه عن ذلك الى عمل آخر وكان هو الذي يلى
المكتبة عن الملك الى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك وكانت له من العرب وتليفة
موظفة في كل سنة مهران أشقران يحملان له هلاماً والكافة الرطبة في حياها والياصة والاقط والادام
وسائر تجارات العرب فكان زيد بن عدي يلى ذلك له وكان هذا عمل عدي فلما وقع زيد بن عدي
عند الملك هذا الموقع سأله كسري عن الثعمان فأحسن التاء عليه ومكث على ذلك سنوات على
الامر الذي كان أبوه عليه وأعجب به كسري فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له وكانت الملوك
الحجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يعيشون في تلك الارضين بتلك الصفة فإذا وجدت
حملت الى الملك غير أنهم لم يكونوا يطالبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم ثم انه بدأ للملك
في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى التواحي ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك القول
نخاطبه فيها دخل اليه فيه ثم قال اني رايت الملك قد كتب في نسوة يطالبن له وقرات الصفة وقد
كنت بال المنذر عارفاً وعند عبدك الثعمان من بناته واخواته وبنات عمه واهله أكثر من عشرين
امراً على هذه الصفة قال فكتب فيهن قال ايها الملك ان شرئني في العرب وفي الثعمان خاصة
انهم يتكرمون زعموا في أنفسهم عن الحجم قائماً أكره أن يبينهن عن نبت اليه أو يمرض عليه
غيرهن وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابستني وابست مهي رجلاً من قهاتك فيهم بالعربية
حتى أبلغ ما تحبه فبعت منه رجلاً حليداً فهما تفرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ
الحيرة فلما دخل عليه أعظم الملك وقال انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده وأهل بيته وأراد

كرامتك يصهره فبعت اليك فقال ما هؤلاء النسوة فقال هذه صفقن قد حشباها وكانت الصفة ان المنذر الاكبر اهدي الى انوشروان جارية كان اصلها اذ اغار على الحرث الاكبر بن أبي شمر النسائي فكتب الى انوشروان بصفتها وقال اني قد وجهت الى الملك جارية متدلة الخلق نقية اللون والثغر بيضاء قراء وطفاء كحلاء دججاء حوراء عيناء قنواء شماء برجاء زجاء أسيلة الخلد شهية المقلب جثة الشعر عظيمة الهامة بيضة مهوي القروط عيطاء عريضة الصدر كاعب الثدي ضخمة مشاش المتكب والمضد حسنة المعصم لطيفة الكف بسيطة اللسان ضامرة البطن خيصة الحصر غرقي الوشاح رداح الاقبال رابية الكفل لواء الفخذين رياء الروادف ضخمة الماكئين مقعمة الساق مشعبة الخلفخال لطيفة الكعب والقدم قفوف المشي مكال الضحى بيضة المتجرد سموع للسيد ليست بمحنساء ولا سقماء رقيقة الاتف عزيزة النفس لم تقذ في بؤس حية رزية حليلة ركنة كريمة الحال تقتصر على نسب أبيها دون فصيلتها وتستعني بفصيلاتها دون جماع قبيلتها قدأحكمتها الامور في الادب فرايتها رأي أهل الشرف وعملها عمل أهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان زهوة الصوت ساكتة تزين الولي وتشين العدو ان أردتها اشتهت وان تركتها انتت تحمق عيناها وتحجر وجنتها وتدبت شفتها وتبادرك الوثبة اذا قت ولا تجلس الا بأمرك لذا جلست قال قبلها انوشروان وأمر بآيات هذه الصفة في دواوينه فلم يزالوا يتوارثونها حتى أفضى ذلك الى كسري بن هرمز قسراً زيد هذه الصفة على التعمان فثبت عليه وقال لزيد والرسول يسمع أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسري حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية مالمهاو العين فقال له بالفارسية كالوان أي البقر فأمسك الرسول وقال زيد للتعمان اما أراد الملك كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فآثرلها يومين عنده ثم كتب الى كسري ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرنني عند الملك فلما رجعا الى كسري قال زيد للرسول الذي قدم معه أصدق الملك عما سمعت فاني سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه فلما دخل على كسري قال زيد هذا كتابه اليك فقرأ عليه فقال له كسري وأين الذي كنت خبرتني به قال قد كنت خبرتك بصفتهم نسائهم على غيرهم وان ذلك من شقايمهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وابناهم السموم والرياح على طيب أرضك هذه حتى اتهم ليسمونوا السجن فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني أكرم الملك عن مشافهته بما قال وأجاب به قال للرسول وما قال فقال له الرسول أيها الملك انه قال أما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطالب ما عنده فصرف التضب في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه لم يزد على أن قال رب عبد قد أراد ما هو أشد من هذا ثم صار أمره الى التباب وشاع هذا الكلام حتى بلغ التعمان وسكت كسري أشهراً على ذلك وجعل التعمان يستعد ويتوقع حتى أتاه كتابه ان أقبل فان للملك حاجة اليك فاطلاق حين أتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بمجبل طمي وكانت قرعة بنت سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلاً وامراً وكانت أضعافه زبيب بنت أوس بن حارثة فأراد التعمان طيئاً على أن يدخلوه الحليين وينمونه فأبوا ذلك عليه وقالوا له لولا صهرك لقتلتك فانه لا حاجة ببناء الى معاداة كسري ولا طاقة لنا به وأقبل يطوف على قبائل العرب

ليس أحد منهم يقبله غير أن بنى رواحة بن قطيمة بن عبس قالوا ان شئت قاتلنا ملك لمة كانت له
عندهم في أمر مروان القرظ قال ما أحب أن أهلكم فإنه لاطاقة لكم بكسرى فأقبل حتى
نزل بذي قار في بنى شيان سراً فأتى هاني بن قبيصة وقيل بل هاني بن مسعود بن عامر بن
عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وكان سيداً نبياً واليت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين
لقيس بن مسعود بن قيس بن خلد ذي الجدين وكان كسري قد أطعم قيس بن مسعود الالة
فكره التمس أن يدفع إليه أهله لذلك وعلم أن هانئاً يمنه مما يمنعه منه نفسه وقال حماد الراوية في
خبره انه انما استجار بهائي كاستجار بغيره فأجابه وقال له قد لزمني ذمامك وأنا ممالك مما أمنع
نفسى وأهلى وولدي منه ما بقي من عشيرتي الا دين رجل وان ذلك غير نافك لانه مهلكي
ومهلكك وعندى رأى لك لست أشير به عليك لادفك عماريده من مجاورتي ولكنه الصواب فقال
هانه فقال ان كل أمر يحمل بالرجل أن يكون عليه الا أن يكون بعد الملك سوقة والموت نازل
بكل أحد ولان تموت كريماً خير من أن تجرع الذل أو تنى سوقة بعد الملك هذا ان بقيت فامض
الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه فلما ان صنع عنك فمدت ملكاً عزيزاً
وأما ان أصابك فالوت خير من أن يتلمبك صمالك العرب ويخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش
فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً فقال كيف بحرري قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى
بنائي فقال هذا وأبيك الرأي الصحيح ولن أجأوزه ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب الغن وجوهرأ
وطرفاً كانت عنده ووجه بها الى كسري وكتب اليه يستدوي بلمه انه صائر اليه ووجه بهامع رسوله
فقبها كسري وأمره بالقدوم فماد اليه الرسول فآخبره بذلك وانه لم ير له عند كسري سوا فضى اليه
حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدي على قطرة سابط فقال له أجمع نعيم إن استطعت التجاء
فقال له أفما يزد أم والله لئن عشت لك لأفلك قتلة لم يقاتها عربي قط ولا لحقتك بأبيك فقال
له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله آخيت لك أختة لا يقطعها المهر الا ان بلغ كسري انه بالباب
بست اليه فقيده وبست به الى سجن كان له مجاقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فأت فيه
(وقال حماد) الراوية والكوفيون بل مات بسابط في حبسه وقال ابن الكلبي ألقاه تحت أرجل
الفيلة فوطئته حتى مات واحتجوا بقول الاعشى

فذلك وما أحمي من الموت ربه • بسابط حتى مات وهو محزق

قال المحزق المضيق عليه وأنكر هذا من زعم أنه مات مجاقين وقالوا لم يزل محبوباً مدة طويلة
وانه انما مات بعد ذلك مجين قيل الاسلام وعصبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة ذي قار
(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح وأخبرني الحسن بن علي قال
حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال علي بن الصباح حدثني هشام ابن الكلبي عن أبيه قال كان
عدي بن زيد ابن حماد بن زيد بن أيوب الشاعر البادي يهوي هند بنت النعمان بن المنذر ابن أمري
القيس بن النعمان بن أمري القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن
مالك بن غنم بن ثمارة بن لحم وهو مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب

ابن حرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولما يقول
علق الاحشاء من هند علق * مستسر فيه نصب وأرق

وهي قصيدة طويلة وفيها أيضاً يقول

من لقب دق أو متمد * قد عصى كل لصوح ومقد

وهي طويلة وفيها أيضاً يقول

يا خليلي يسرا التصيرا * ثم روحا فهجرا تهجيرا

مرجاني على ديار الهند * ليس ان محباً المظلي كثيراً

قال ابن الكلبي وقد تزوجها عدي وقال ابن أبي سمد وذكر ذلك خالد بن كلثوم أيضاً قالا كان
سبب عشقه لياها ان هنداً كانت من أجل نساء أهلها وزماتها وأما مارية الكندي فخرجت في خميس
الفتح وهو بعد السمانين بثلاثة أيام (١) تنقرب في الليلة ولها حينئذ احدي عشرة سنة وذلك في ملك
المنذر وقد قدم عدي حينئذ بهدية من كسري الى المنذر والتمن ان يوصله في شاب فاتفق دخولها
اليمة وقد دخلها عدي ليتقرب وكانت مديدة القامة عذبة الجسم فرأها عدي وهي غافلة فلم ينبه له
حتى تأملها وقد كان جواربها وأبن عدياً وهو مقبل فلم يقلن لها ذلك كي يراها عدي وأما فلان هذا
من أجل أمة الهند يقال لها مارية قد كانت أحببت عدياً فلم تدرك كيف تأقلمت له فلما رأت هند عدياً
ينظر إليها شق ذلك عليها وسبت جواربها ونالت بعضهن بضرب فوقعت هند في نفس عدي فلبث
حوالا لا يخرج بذلك أحداً فلما كان بمدحول وظننت مارية أن هنداً قد أضربت عما جرى وصفت
لها بيعة دومة وقال خالد بن كلثوم يمة ثوما وهو الصحيح ووصفت لها من فيها من الرواهب ومن
يأتيها من جوارب الحيرة وحسن بناتها وسرحها وقلت لها سلى أمك الاذن لك فيأتيها فسالها
ذلك فأذنت لها وبادت مارية الى عدي فأخبرته الخبر فبادر فلبس يامقاً كان فرخان شاه مرشد فدكاه
إياه وكان مذهباً لم ير مثله حسناً وكان عدي حسن الوجه مديد القامة حلو العينين حسن الملبس
لقي الثغر وأخذ معه جماعة من قبان الحيرة فدخل اليمة فلما رآته مارية قالت لهند انظري الى هذا
الفتي فهو واه أحسن من كل ماري من السرح وغيرها قال ومن هو قالت عدي بن زبد قالت
أخافين أن يعرفني ان دونت منه لاراء من قريب قال ومن أين يعرفك وما رأته من حيث
يعرفك فدفنت منه وهو يمازج الفتان الذين معه وقد برع عليهم بحمالة وحسن كلامه وفداخته وما
عليه من الثياب فذهلت لما رآته وهبت تنظر اليه وعرفت مارية ما لها وتبينته في وجوها فخالها
كلية فكلمته وانصرفت وقد تبعته نفسها وهو يمه واضصرف بمثل حالها فلما كان الغد تفرقت له
مارية فلما رآها هشي لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت حاجة اليك قال اذكريها
فوالله لا تسألني شيئاً الا أعطيتك إياه ففرقه عنها تهواه وان حاجتها الحلوة به على أن تحتال له في هند

(١) قوله بعد السمانين بثلاثة أيام بل هو بمدة بسبعة أيام قال في القاموس السمانين عید

التصاري قبل الفصح بأسبوع

وعاهده على ذلك فأدخلها حانوت خمار في الحيرة ووقع عليها ثم خرجت فأنت هذا فقالت أماتشتهين
 أن تري عديا قالت وكيف لي به قالت أعده مكان كذا وكذا في ظهر القصر وكثر فريين عليه قالت أفلي
 فواعده الى ذلك المكان فآاه وأشرفت هند عليه فكادت أن تموت وقالت ان لم تدخلي الي
 هلكت فبادرت الامة الى الثعمان فأخبرته خبرها وصدقته وذكرت انها قد شفت به وان سبب ذلك
 رؤيتها اياه في يوم الفصح وانه ان لم يزوجها به اقضت في أمرها أو ماتت فقال لها ويلك وكيف ابدؤه
 بذلك فقالت هو أرغب في ذلك من أن تبدأ أنت وأنا احتال في ذلك من حيث لا يلزم انك صرقت
 أمره وأنت عديا فأخبرته الخبر وقالت أدعه فإذا أخذ الشراب منه فأخبط اليه فانه غير رادك قال
 أخشي أن يغضب ذلك فيكون - بسبب العداوة بيننا قالت لك هذا حتي فرغت منه . مه فصنع
 عدي طعاما واحتفل فيه ثم أتى الثعمان بعد الفصح بثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين فسأله أن يتعدي
 عنده هو وأصحابه فقبل فلما أخذ منه الشراب خطبها الى الثعمان فأجابها وزوجه وضما اليه بعد
 ثلاثة أيام قال خالد بن كلثوم فكانت معه حتي قتل الثعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف
 بدير هند في ظاهر الحيرة وقال ابن الكلبي بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعت نفسها واحتبست في
 الدير حتي ماتت وكانت وقتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفي وخطبها
 المغيرة فردته (أخبرني عمي) قال حدثني ابن ابي سبيد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن
 محمد عن ابن الكلبي عن أبيه والشرفي بن القطامي قال امر المغيرة ابن شعبة لما ولاء معاوية الكوفة
 بدير هند فنزله ودخل على هند بنت الثعمان بعد ان استأذن عليها فأذنت له وبسط له مسحا
 نجس عليه ثم قالت له ما جاء بك قال جئتك خاطبا قالت والصيلب لو علمت أن في خصلة من جال
 أو شباب رغبتك في لاجيتك ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكك مملكة الثعمان بن المنذر
 ونكحت ابنته فبحق مبدوك أهذا أردت قال أي والله قالت فلا سبل اليه فقام المغيرة وانصرف وقال لها
 أدركت ما منيت نفسي خاليا * لله درك ياأبنة الثعمان
 فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان الملوك قبة الازهان

وفي رواية أخرى * ان الملوك بطيعة الازهان *

ياهند حسبك قد صدقت فامسكي * فالصدق خير مقالة الانسان

وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح في هند أنها كانت تهوي زرقاء اليمامة وانها اول امرأة
 أحب امرأة في العرب فان الزرقاء كانت ترى الجيش من مسيرة ثلاثين ميلا فتراقوم من العرب
 اليمامة فلما قربوا من مسافة نظروها قالوا كيف اكم بالوصول مع الزرقاء فاجتمع رأيهم على أن
 يقتلوا شجر استركل شجرة منها الفارس اذا حملها فقطع كل واحد منهم بمقدار طاقته وساروا بها
 فأشرفت كما كانت فصل فقال لها قومها ما ترى يا زرقاء وذلك في آخر النهار قالت أري شجرا يسير
 فقالوا كذبت أو كذبتك عينك واستهناوا بقولها فلما أصبحوا أصبحهم القوم فاكتسحوا أموالهم وقتلوا
 منهم مقتلة عظيمة وأخذوا الزرقاء فقتلوا عنها فوجدوا فيها مرقا سودا فسئلت عنها فقالت اني
 كنت أديم الاكتحال بالانمد فلعل هذا منه ومات بعد ذلك بأيام وبلغ هنداً خبرها فترهبت

ولبست المسوح وبنت ديرا يعرف بدير هند الى الآن فأقامت فيه حتى ماتت وروى ابن حبيب عن ابن الاعرابي أن الثعمان لما حبس عبدًا أكرهه في أمرها على طلاقها ولم يزل به حتى طلقها قال ابن حبيب وذكر عدي بن زيد صهره هذا للثعمان في قصائده وكان زوج أخته هكذا ذكر العلماء من أهل الحيرة وقالت رواية العرب أنه كان زوج ابنته هند فمن ذلك قوله في قصيدته التي أولها

* أبصرت عيني عشاء شواء نار * فقال فيها

أجل نعى ربه أولكم * ودنوي كان منكم واصطهاري

نحن كنا قد علمتم قبلها * عمد البيت وأوتاد الاصار

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابراهيم بن فهد قال حدثنا خليفة بن حناط عن شباب النمصري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمر ابن جرير بن عبد الله البجلي قال سمعت جدي جرير بن عبد الله يقول وأخبرني به عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلابي أبو عبد الله قال حدثني معروف ابن خروذ عن يحيى بن أيوب عن أبي زرعة بن عمرو قال سمعت جدي جرير بن عبد الله وانظ هذا الخبر لاحد بن عبيد الله وروايته أم قال كان سبب تنصر الثعمان وكان يبعد الاوثان قبل ذلك وقال أحمد بن عبيد الله في خبر الثعمان بن المنذر الأكبر أنه كان قد خرج بنزّه بظهر الحيرة ومعه عدي بن زيد فر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدي بن زيد آيت الامن أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا وقال أحمد بن عبيد الله في خبره فقال له تقول (١)

أيها الركب المحبو * ن على الارض المجدون

كما أتم كعنا و * كما نحن نكسون

وقال الصولي في خبره فقال له تقول

كنا كما كنتم حينما فئيرنا * دهر فوف كما سرنا نصيرونا

قال قالصرف وقد دخلته رقة فمكك بعد ذلك يسيرا ثم خرج خرجة أخرى فر على تلك المقابر ومعه عدي فقال له آيت الامن أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فانها تقول من رأنا فليحدث نفسه * أنه سوف على قرن زوال وصروف الدهر لا يتي لها * ولما تأتي به صم الحيلال رب ركب قدأناخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال (٢) وأباريق عابها قدم * وحياد الخيل تردى في الجلال عمروادهر ببيش حسن * آمني (٣) دهرهم غير محال

(١) ورواية المبرد قال الثعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة موقفة ليلهمو الثعمان هناك فقال له عدي بن زيد أيها الملك آيت الامن أتدري ما تقول هذه الشجرة قال واما الذي تقول (٢) وروى أناخوا حولنا يمزجون الخ (٣) وروى قطوما الخ

ثم أضحو اعصف الدهر بهم * وكذلك الدهر يودي بالرجال
وكذلك الدهر يرمي بالفتي * في طلاب العيش حالاً بعد حال

قال الصولي في خبره وهو الصحيح فرجع النعمان فتصر وقال أحمد بن عبيد الله في خبره عن الزياتي
الكلبي فرجع قال النعمان من وجهه وقال لمني اللبلة اذا هدأت الرجل تعلم حالي فأنا
فوجدته قد لبس المسوح وتنصر وترهب وخرج سائحاً على وجهه فلا يدري ما كانت حاله
فتصر ولده بعده وبناو البيع والصوامع وبنت هند بنت النعمان بن المنذر الدير الذي يظهر الكوفة
يقال له دير هند قلنا حبس كسرى النعمان الأصغر أباهما ومات في حبسه ترهت هند ولبست
المسوح وأقامت في ديرها متزينة حتى ماتت فدفنت فيه (قال مؤلف هذا الكتاب) إنما
ذكرت الخبر الذي رواه الزياتي على ما فيه من التخليل لأنني اذا أتيت بالقصة ذكرت ما يروي
في معناها وهو خبر مختلط لأن عدى بن زيد إنما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو المحبوس
والنعمان الأكبر لا يعرفه عدى ولا رأه ولا هو جد النعمان الذي محبه عدى كما ذكر بن زياد وقد
ذكرت نسب النعمان آنفاً ولعل هذا النعمان الذي ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر
الأكبر والمتصر السائح على وجهه ليس عدى بن زيد أدخله في النصرانية وكيف يكون هو المدخل
له في النصرانية وقد ضربه مثلاً للنعمان في شره لما حبسه مع من ضربه مثلاً له من الملوك السالمة
(حدثنا) بخبر ذلك الملك جعفر بن محمد الفريابي وأحمد بن عبد العزيز بن الجسد الوشاء قال حدثنا
اسحق بن البهلول الأنباري قال حدثني أبي البهلول بن حسان التبوخي قال حدثني اسحق بن زياد
من بني سامة بن لؤي عن شيب بن شيب عن خالد بن صفوان بن الأهم قال أوفدني يوسف بن
عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال قدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه
وغاشيته وجلسائه فنزل في أرض قاع مصحح منيف أفيح في عام قد بكر وسميه وتتابع ولده وأخذت
الأرض زيتها على اختلاف ألوان تبتها من نور ربيع موفق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر
وأحسن مستطير بصيد كان ترابه قطع الكافور قال وقد ضرب له سراق من حبة كان يوسف
بن عمر صنعه له باليمن فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها مراقفها وعليه دراعة من
خز أحمر مثلها عمامتها وقد أخذ الناس مجالسهم قال فأخرجت رأس من ناحية السباط فنظر إلى شبه
المستطلي لي فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين فسمه وجعل ماقبله من هذا الأمر رشداً وعاقبة
ما يؤل إليه حمداً وأخلصه لك بالتقي وكثره لك بالثما ولا تكدر عليك منه ماصفا ولا خالط سروره
بالردي فلقد أصبحت للمؤمنين قمة ومستراحا اليك يقصدون في مظالمهم ويغزعون في أمورهم وما
أجد شيئاً يا أمير المؤمنين هو أبلغ في قضاء حقل وتوقيع مجلسك وما من الله جل وعز على به من
مجالستك من أن أذكرك نعم الله عليك وأنبيك لشكرها وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث
من سلف قبلك من الملوك فإن أذن أمير المؤمنين أخبرته به قال فاستوي جالسا وكان متكئا ثم قال
هات يا ابن الأهم قال قالت يا أمير المؤمنين إن ما كان من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا إلى
الحورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع ولده وأخذت الأرض زيتها على اختلاف ألوان

بنيها في ربيع موفق فهو في أحسن منظر وأحسن محتر بصيد كان تراه قطع الكافور وقد كان أعطي قناه السن مع الكثرة والتلبة والقهر فأنظر فابعد النظر ثم قال جلساته لمن مثل هذا هل رأيتم مثل ماأنا فيه وهل أعطي أحد مثل ما أعطيت قال وعنده رجل من غايا حمله الحجة والمضى على أدب الحق ومنهاجه قال ولم تحمل الأرض من قائم لله بحجة في عباده قال أيها الملك انك سألت عن أمر أفتأذن في الجواب عنه قال نعم قال رأيته هذا الذي أنت فيه أنشئ لم تزل فيه أم شيء صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك الا عجبت بشئ يسير تكون فيه قليلا وتعب عنه طويلا وتكون غدا بحسبه مرتها قال ويحك فابن المهرب وأين المطلب قال إما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله ربك على ماسألك ومسرك ومهلك وأرهلك وإما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس اسماحك وتعبد ربك حتى يأتيك أجلك قال فاذا كان السحر فاقزع علي بلبي فاتي مختار أحد الرايين وربما قال أحد المزلتين فان اخترت ماأنا فيه كنت وزيراً لايمسى وان اخترت فلوات الأرض وقهر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف قال ففرع عليه عند السحر ياه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع أطماره ولبس اسماحه وتبهاً للسياحة فلزما والله الجبل حتى أتاهما أجلهما وهو حيث يقول عدي بن زيد أخو بني تميم

أيها الشاالمعير بالله... * ر أنت للبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الايام ببل أنت جاهل مغرور

من رأيته التون خلدن أم من * ذاعله من أن يضام خفير

أين كسري كسرى الملوك أنوشتر * وان أم أين قبله سابور

وبنوا الاسفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

وأخو الحضرة ذنباه واذدج * له عجي اليه والخابور

شاده مرمرأ وجلاله كا * سا فظا طير في ذراه وكور

لم يبه ريب التون فبادا * ملك عنه فياه مهجور

ونذكر رب الخورنق اذا شرف يوماً وللهدي نفكير

سره ماله وكثرة مايمد * لك والبحر ممرضاً والسدر

فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى الى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور

ثم صاروا كأنهم ورق جف فآلوت به العبا والديور

قال فبكي والله هشام حتى أخضل لحية وبل عمامته وأمر بنزع ابنته وسقلاقربائه وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره فأقبلت الموالى والحشم على خالد بن صفوان فقالوا ما أردت الى أمير المؤمنين أفسدت عليه لذته وقصمت عليه مآدبه فقال اليكم عني فاتي عاهدت الله عز وجل أن لا أخلوا بملك الاذكركه الله عز وجل فأما خير الحضرة وصاحبه والمخورنق وصاحبه فاتي أذكر خبرها ههنا لانه مما يحسن ذكره بقب هذه الاخبار ولا يستغنى عنه والثي يتبع الشيء

(أخبرني) بخبره إبراهيم بن السري عن أبيه عن شيب عن سيف وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني به علي بن سليمان الأخفش في كتاب المتالين عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل بن سلمة الضبي وهشام بن الكلبي عن أبيه واسحق بن الحصاص عن الكوفيين أن الحضرمي كان قسراً بجبال تكريت بين دجلة والفرات وأن أبا الحضرمي ذكره عدى بن زيد وهو الضيزن بن معاوية بن السيد بن الأجرم ابن عمرو بن التميمي بن سليح بن بني يزيد بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة وأمه حيلة امرأة من بني يزيد بن حلوان أخت سليح بن حلوان وكان لا يعرف إلا بأبى هذه وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة وكان معه من بني الأجرم وسائر قبائل قضاعة ما لا يحصى وكان ملكه قد باع الشام فأغار الضيزن فاصاب أختاً لساوور ذي الاكتاف وقتل مدينة نهر شير وقتل فيها في ذلك عمرو بن السليح بن حدي بن الدهان بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة

فقتلهم جميع من علاف * وبالحيل الصلادة المذكور

فلاقت فارس منانكالا * وقتلنا هرايد نهر شير

دلنا للأعاجم من بريد * بجميع الجزيرة كالسيد

قلوا ثم إن ساوور ذا الاكتاف جمع لهم وسار إليهم فأقام على الحضرمي أربع سنين لا يستقل منهم شيئاً ثم إن الصيرة بنت الضيزن حركت أي حاضت فأخرجت إلى الريض وكانت من أجل أهل دمرها وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم إذا حضن وكان ساوور من أجل أهل زمانه فرأها ورأته وعشقا وعشقه فأرسلت إليه ما تجهل لي أن ذلك على ما تهدم به هذه المدينة وقتل أبي أحكمك وأرسلت على نسائي وأخصك بنفسي دونهن قالت عليك بحمامة مطوقة ورقاء فأكتب في رجلها بحض جارية بكر تكون زرقاء ثم أرسلها فلما تقع على حائط المدينة فتداعي المدينة وكان ذلك طلسمها لا يهدمها إلا هو ففعل وتأهب لهم وقالت له أنا أسقي الحرس الخمر فإذا صرعوا قاتلهم وأدخل المدينة ففعل فتداعت المدينة وقتلها ساوور عنوة فقتل الضيزن يومئذ وأباد بني السيد وأخفى قضاعة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باق يعرف إلى اليوم وأصابت قبائل حلوان وأقرضوا ودرجوا فقال في ذلك عمرو بن آله وكان مع الضيزن

ألم يجزئك والاباء تمي * بما لاقت سراء بني السيد

ومصرع ضيزن وبني أبيه * وأحلاس الكتائب من يزيد

أنهم بالقبول مجلات * وبالإبطال ساوور الجنود

فهدم من رواسي الحضرمي صخره * كان قتاله زير الحديد

قال فأخرب ساوور المدينة واحتمل الصيرة بنت الضيزن فأعرس بها بين القر فلم تزل ليلاً تنضر من خشانة في فرشها وهي من حرير محشو بالقز فالتمس ما كان يؤذيها فإذا هي ورقة آس ملتصقة بمكنة من عكنها قد أثرت فيها قال وكان ينظر إلى عجزها من لين بشرتها فقال لها ساوور وبحك بأى شيء كان أبوك يتذيقك قالت بلزبد والمخ وشهد الأبيكار من التحل وصفوة الخمر فقال وأبيك لأننا

أحدث هذا بمرثتك وأتارك في أيك الذي غذاك بماذا كرين ثم أمر رجلا فركب فرسا جوحا
وضفر غداثرها بذنبه ثم استركنه قطعها قطعا فذلك قول الشاعر

أقرا الحضر من نصيرة قلر * باع منها لحجاب الزلار

قالوا وكان الفيزن صاحب الحضر يقب الساطرون وقال غيرهم بل الساطرون صاحب الحضر كان
رجلا من أهل باجرمي والله أعلم أي ذلك كان هذا خبر صاحب الحضر الذي ذكره عدى وأما
صاحب الخورنق فهو الثمان بن الشقيقة وهو الذي ساق على وجهه فلم يعرف له خبر والشقيقة أمه
بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وهو الثمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة
ابن الضخم اللخمي وهو صاحب الخورنق فذكر ابن الكلبي في خبره الذي قدمنا ذكره ورواية
على لابن الصباح إياه عنه أنه كان سبب بناء الخورنق أن يزدجرد بن سابور كان لا يبقى له ولد فسأل
عن منزل مرئى صحیح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور بن يزدجرد
الى الثمان بن الشقيقة وكان عامله على ارض العرب وأمره بأن يبني الخورنق، سكنه له ولابنه ونزله
إياه معه وأمره بأخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجلا يقال سنار فلما فرغ
من بناءه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت أنكم توفوني أجرتي وتصنعون بي ما استحقه
لبنته بناء بدور مع الشمس حين ادارت فقالوا وأنت لبتى ما هو أفضل منه ولم يبنه ثم أمر به فطرح
من أعلى الجوسق وقال في بعض الروايات أنه قال له اني لا عرف في هذا القصر موضع عيب اذا
هدم تداعى القصر أجمع فقالوا له أما والله لا تدل عليه أحدا أبدا ثم رمي به من أعلى القصر فقالت
الشعراء في ذلك أشعار كثيرة منها قول أبي العلاء حان الفنى

جزاء سنار جزوها ورها * وباللات والمزي جزاء المكفر

ومنها قول سليط بن سبيد

جزى بنوه أبغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزي سنار (١)

وقال عبد المزي بن امرئ القيس الكلبي وكان أهدي الى الحرث بن مارية النسائي افراسا ووقد
اليه فأعجب به واحتضنه وكان للملك ابن مسترضع في بني عبدود من كاب قهشنة حية فقتل الملك
أنهم اغتالوه فقال لبند الزبي جثي هؤلاء العموم فقال هم قوم أحرار لبس لى عابهم فضل في نسب
ولافصل فقال لتأنيي بهم أولا فقل وأعملن فقال له رجونا من حباتك أمرا حال دونه عفا بك
ودعا ابنه شراحيل وعبد الحارث فكذب معهما الى قومه

جزائي جزاء الله شر جزائه * جزاء سنار وما كان ذا ذنى

سوى رصه البنيان عشرين حجة * يعل عليه بالفراميد والسكب

وهي أبيات قال قتلته الثمان وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين احداهما يقال لهما

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية وروي المعنى أبا الفيلان بالمرير وضبطه بكسر المعجمة
وسنار بكسر السين المهملة والتون وتشديد الميم على وزن طرماع وهو اسم رجل رومي بنى الخورنق الخ

دوس وهي لتوخ والاخرى الشباه وهي لقرس وكلتا أيضاً تسميان القيلتين وكان يتزويهما بلاد الشام وكل من لم يدن له من العرب جلس يوماً يشرف من الخورنق فأعجبه مارأى من ملكه ثم ذكر باقي خبره مثل ما ذكره خاله بن صفوان لهشام من مخاطبة الواغظ وجوابهما كان من اختياره السباحة وتركه ملكه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال ذكر بن حمزة عن مشايخه أن الثعمان بن المنذر لما نفي الى النابغة الذبياني وحدث بما صنع به كسرى قال طلبه من الدهر طالب الملوك ثم نزل

من يطلب الدهر تدركه مخالبه * والدهر بالوتر ناج غير مطلوب

ما من اناس ذوي مجد ومكرمة * الا يشد عليهم شدة الذيب

حتى يبيد على عهد سرائهم * بالنافذات من التبل المصاييب

اني وجدت سهام الموت ممرضة * بكل حشف من الآجال مكتوب

وفي سائر قصائد عدي بن زيد التي كتب بها الى الثعمان يستغفنه ويستذريه أغان منها

صوت

لم أرمش القتيان في غينا لا يام ينسون ما عاقبا

ينسون اخواتهم ومصرعهم * وكيف تفتاقهم مخالبها

ماذا ترجي النفوس من طلب السخير وحب الحياة كاربها

تظن أن لن يصيبها عت الله * هي ورب التون صائبها

ويروي عقب الدهر يقول الايام تفتن الناس فتخدعهم وتحتلم مثل القين في البيع وتفتاقهم تحبسهم يقال اعتاقه واعتاقه وكاربها همنا غلما وهو في موضع آخر القريب منها يقال كربه الامر وكربه وهضة وغيطه اذا غمه الفناء في هذه الايات لابن محرز خفيف وممل بالوسطي عن عمرو بن بابة وفيها ممل بالنصر نسبة حبش ودناير الى حنين ونسبه الهشامي وابن المكي الى الهسلي ومنها

صوت

باليفي أو قدى التارا * ان من تهوين قدسارا

رب نار بت أرمقها * تقضم المندي والغارا

عندما ظبي يورثها * عاقده في الحيد قصارا

عروضه من المديد حار يحير هنا ظل وحار في موضع آخر رجوع والغار شجر طيب الريح والغار أيضاً شجر السوس والغار النيرة ويورثها يوقدها ويكثر حطبها والقصار الخنقة * الفناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسباية في بحري الوسطي عن اسحق وفيه خفيف وممل يقال انه لمرب (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق وأخبرنا به يحيى بن علي عن داود بن محمد عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن ابن عائشة عن يونس التحوي قال مات رجل من جند أهل الشام عظيم القدر له فيهم عز فحضر الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال لينزل اليه بعض اخوانه فنزل فمر منهم فقال أحدهم وهو يسوي عليه رحلك الله أبا قنان ان

كنت ما علمت لتجديد الناء وتسرع رد الكس ولقد وقت في موضع سوء لا تخرج منه والله الي يوم
القيامة قال فما تملك الحجاج ان ضحك وكان لا يكثر الضحك في جد ولا هنل فقال له أهدأ موضع
هذا لا أم لك فقال أصلح الله الأمير فرسه حينس في سبيل الله لو سمع الأمير وهو يتنق

ياليق أو قدي التارا * أن من تهوين قد حاربا

لانتو الأمير على سعة وكان الميت يلقب بسنة فقال أمانه أخرجوه من القبر ما بين حجة أهل
المراق في جهلكم يا أهل الشام قال وكان سنة هذا الميت من أوحش خلق الله كلهم صورة وأختمهم
قائمة فلم يبق أحد حضر القبر الاستمرغ فكما ومنها قصيدته التي أولها * لمن الدار تفت بخيم *

صوت

وثلاث كالحلمات بها * بين مجناهن توشم اللحم

اسأل الدار وقد أنكرتها * عن حبيبي فاذا فيها صم

ويروي توشم العجم والتوشم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم والثلاث يعني الانافي التي تنصب
عليها القدر * الناء لابراهيم خفيف قيل أول مطلق في مجري البصر عن عمرو وابن المسي وفيه
حكم لمن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه القصيدة التي أولها

لمن الدار تفت بخيم * أصبحت غير هاطول القدم

ماتين العين من آيلها * غير نوي مثل خط بالقلم

وثلاث كالحلمات بها * بين مجناهن توشم اللحم

وعلى هذا خفض قوله وثلاث كالحلمات ومنها قوله * كفى غير الايام لمرء وازعا *

صوت

بنات كرام لم يرين بضرة * دمي شرقات بالببير روادعا

يسارقن الاستار طرقا مقفرا * ويبرزن من فم الحدور الاصايبا

بنات كرام موضعه نصب وهو يتبع ما قبله وينصب به وهو قوله

وأصبي طباء في الدمقس خواصا بنات كرام هكذا في القصيدة على نوالها وقد يجوز
رفعه على الابتداء ويروي بضرة وبضرة جميعا بالضم والفتح والدمي الدور واحدا بدمية الناء في
هذين البيتين لاني قدح قيل أول بالنصر عن عمرو وذكر الهشامي انه لمحمد بن اسحق بن عمرو
ابن بزيع وذكر حبش انه لابراهيم ومنها

صوت

أرقن لمكفهرات فيه * بوارق يرتقين رؤس شيب

تروح المشرقية في ذراه * ويحلو صفحة الفيل القشيب

والمكفهر والمكهرف السحاب المتوالى المتراكب والشيب السحاب التي فيها سواد وبياض شهبها
بالرؤس الشيب وقال قوم بل شيب حيل معروف شبه البرق في السحاب بامعان السيوف ورواه
ابن الاعرابي ويحلو صفح دخدار قشيب وقال الدخدار الثوب المسون وهو أعجمي معرب أصله

تحت دار والقشيب الجديد * الفناء ليريب قهيل أول بالنصر ومنها من قصيدته التي أولها
* ألا يطل لي ليلى والهار *

صوت

ألا من مبلغ الثمان عني * علانية قد ذهب السرار
بأن المرمم يخلق جديداً * ولا هضبا ترقاه الويار
ولكن كالشهاب قم يخبو * وحادي الموت عنه مياحار
فهل من خالداً ما هلكنا * وهل بالموت بالثناس تار
المهضب الحيل والويار جمع وير والشهاب السراج ويخبو يطفأ * الفناء لبابونة قهيل أول بالنصر عن
حبش والمهشامي * ومنها

صوت

ألا من مبلغ الثمان عني * فينا المرء أخرب اذ أراحا
أطعت بني ببيعة في وثقى * وكنا في حلوقهم ذباحا
منحتم القرات وجانيه * وتسقينا الاواجن والملاحا
الفناء لحنين خفيف قهيل أول بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق * ومنها

صوت

من لقلب دق أو معتمد * قد عصي كل نصيح ومقد
لستان ساسي تأتي دارها * سامعاً فيها الى قول أحد
المعتمد الذي عمده الوجع يعمده عمداً * غناه بن محرز ولحنه خفيف قهيل بالسبابة في مجرى
النصر عن اسحق وفيه لملك خفيف قهيل آخر بالوسطي عن عمرو وذكر يونس أن فيه لملك
لحنا ولستان الكاتب لحنا وهو قهيل أول بالوسطي عن حبش * ومنها

صوت

أرواح مودع أم بكور * لك فاعمد لاي حال تصير
ويقول المداءة أودي عدي * وعدى بسخط رب أسير
أيها الشامت المعير بالدهر * أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور
يريد أرواح نودعك فيه أم بكور أيها تريد فاعمد للذي تصير اليه من أمر آخرتك والموفور الذي
لم تصبه نوائب الدهر * الفناء لحنين من كتاب يونس ولم يذكر طرخته وذكر حماد بن اسحق
عن أبيه أن حينما غناه خالداً القسري أيام حرم الفناء فرقله وقال غن ولا تعاشر سقيها ولا معريدا
والحبر يذكر في أخبار حنين وما ينني فيه أيضاً من شعر عدي

صوت

ألا يا رباعز * خليلي قهاونت

ولوثت على مقشدة منى لعاقبت
ولكن سرني أن به * لمواقدي فأقلت
ألا فاسألوا الفتية ما قالوا وقد قت

الغناء لسياط رمل عن العشامي وفي يحيى المكي خفيف ثقيل نسبة إلى مالك وليس له ولمريت
في اليتيم الأولين ثقيل أول وبمدهما يت ليس من الشعر وهو
ولكن حيبي حل عدى فتعافت

ومما يتنى فيه من شعره

صوت

تعرف أمس من ليس اللعل * مثل الكتاب الفارس الاحول
الذي قد درس فلاقرأ

انم صباحا علقم بن عدى أنويت اليوم أم ترحل
قد رحل الفتيان عيرهم * والحم بالنيطان لم يشل
أذهي نسي الناطرين ونج * لموا واضحا كالأقحوان الرتل
الرتل المستوي البنية الذي قد درس فلا يفرى

عذبا كما ذقت الحني من التفاح مسقيا برد اللعل

هكذا يتنى والذي قاله عدي يسقيه برد اللعل * الغناء لحنين رمل بالوسطى عن عمرو
(أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي أن عمرو بن امرؤ القيس المكفي
بأنى سرج وعلقمة بن عدي وقيل علقم بن عدى بن كعب وعمرو بن هند خرجوا إلى الصيد
فأتوا قصر ابن مقاتل فحكوا فيه يصيدون فرموا أن علقمة بن عدي تبع حماراً فصرعه
والشمس لم تطلع ثم لحق آخر فطنه فاقصف الرمح فيه ومربه فرسه يركض فجاء به العير فصره
فأصاب صدره قتله وقيل أن الرمح المتقصف دخل في صدره قتله وذلك في أيام الربيع وكان عدي
ابن زيد معهم وإليه قصدوا وكان نازلاً في قصر بن مقاتل فقال عدى هذه الفصيصة يرثيه بها
اقتضت أخبار عدي بن زيد

صوت من المائدة المختارة

عقلمن سليمي مسحلان خامره * تمنى به ظلامه وجاذره
بمستأمر القرين عاف نباه * قوارمه ميل إلى الشمس زاهره
رأت عارضاً جونا قامت غريرة * بمسحاتها قبل الظلام تبادره
فأبرحت حتى أتى الملاء دونها * وسدت نواحيه ورفع دابره

عروضه من الطويل عفا درس مسحلان موضع وحامره موضع أضافه إلى مسحلان والظلمان
ذكور التمام واحدها ظليم والجاذر أولاد البقر واحدها جؤذر وجؤذر يضم الدال وتفتحها وتمثي

تكثر المني والقرين بجاري الماء الى الرياض واحدها قري والمستأسد مأتف منها وطال والنوار
يقال انه يكون أبداً حيال الشمس يستقبلها بوجهه فيقول ان نوار هذه الروضة يميل زاهره حيال
الشمس والعارض السحاب والجون الاسود والفررة الناعمة التي لم تجرب الامور يقول لما رأت
هذه المرأة السحابة السوداء قامت بمسحتها تصلح للتؤى حوالى بينها وهو الحاجز بينه وبين الارض
المستوية وقوله رفع دابره أي موخره الذي يلي الماء من التؤى * الشعر للحطية يهجو الزرقان
ابن بدر * والفناء لابن عائشة ولحنه المختار خفيف رمل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق
وذكر حبش أن له فيه لحناً آخر من التقييل الثاني

— خبر الحطية ونسبه والسبب الذي من أجله هجا الزرقان بن بدر —

الحطية لقب لقب به واسمه جبرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن
قطيمة بن عيس بن بغيض بن الريث بن خطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
وهو من غول الثغراء ومتقدمهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والمهجاء
والفخر والنسيب مجيد في ذلك أجمع وكان ذاشر وسفه ونسب متدافع بين قبائل العرب وكان
يتنمي الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم
ارتد وقال في ذلك

أطنا رسول الله اذ كان يتنا * فيا لباد الله مالاي بكر
أبورها بكر اذا ملت بعده * وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

ويكني الحطية أبا مليكة وقيل أن الحطية غلب عليه ولقب به لقصره وقربه من الارض وقال حماد
الراوية قال أبو نصر الاعرابي سمي الحطية لانه شرط شرطه بين قوم قبيل له ما هذا قتال انما
هي حنائة فسمي الحطية وقال المدائني قال أبو اليقظان كان الحطية يدعي انه ابن عمرو بن دلفمة
أحد بني الحرث بن سدوس قال وسى الحطية لقربه من الارض (أخبرني) الفضل بن الحباب
الجبلي أبو خليفة في كتابه الي بلجازه لي يذكر عن محمد بن سلام أن الحطية كان يتنمي الى بني
ذهل بن ثعلبة فقال

ان اليمامة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل

قال والقرية منازلهم ولم يثبت الحطية في هؤلاء (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
عمي عن ابن الكلبي قال سمعت خراش بن اسماعيل وخالد بن سعيد يقولان كان الحطية اذا
غضب على بني عيس يقول أنا من بني ذهل واذا غضب على بني ذهل قال أنا من بني عيس (أخبرني)
الحسين بن يحيى المرادي قال قال حماد بن اسحق قال أبي قال ابن الكلبي كان الحطية مفطور
النسب وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا قال اسحق وقال الاصمعي كان الحطية يضرب بنسبه الى
بكر بن وائل فقال في ذلك

قومي بنو عوف بن عمروان أراد العلم عالم

قوم اذا ذهبت خضا * وم منهم خلقت خضارم
لا يفشلون ولا تيسر على أنوفهم الخاطم
قال الاصمعي وقدم الحطيئة الكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم وكان يزعم أنه
منهم وقال في ذلك

سيري أمم فان المال يجمه * سيب الاله واقبالى وادبارى
الى معاشر منهم يا أمم أبى * من آل عوف بدور غير أسرار
تمشي الى ضوا حسان أضاء لنا * ماضوات ليلة القمراء للساري

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن أبيه وحماد ابن اسحق عن أبيه عن ابن
الكلبي عن أبيه قال كان أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن فطيمة بن عبس
تزوج بنت رباح بن عمرو بن عوف بن الحرث بن سبهوس بن شيان بن ذهل بن نمابة وكان له
أمة يقال لها الضراء فأعلقها بالحطيئة ورحل عنها وكان لبنت رباح أخ يقال له الاقم وكان طويلا
أفقم صغير العينين مضبوط اللحيين فولدت الضراء الحطيئة فجاءت به شيها بالاقم فقالت لها مولاتها
من أين هذا الصبي فقالت لها من أخيك وهابت أن تقول لها من زوجك فنبهته بأخها فقالت لها
صدقت ثم مات أوس وترك ابنتين من الحررة وتزوج الضراء رجل من بني عبس فولدت له رجلين
فكانا أخوي الحطيئة من أمه فأعقت بنت رباح الحطيئة وربته فكان كأنه أحدها وترك الاقم محلا
بالإمامة فأثني الحطيئة أخوه من أوس بن مالك وقد كانت أمه لما اعتقها بنت رباح اعترفت أنها اعتاقت
من أوس بن مالك فقال لهم أفردوا إلي من مالكم قطعة فقالوا لا ولكن أقم معنا نحن نواسيك فقال
أأستغني أن أقم عليكما * كلا لمرأيكما الخناق

عبدان سيرها يسل بضيهه * سل الاحير قلائص الوراق

قال وسال الحطيئة أمه من أبوه فخلطت عليه فقال

قول لي الضراء لست لواحد * ولا اتين فاعل كيف شركاً وأولكا
وأنت امرؤ تبني أبا قد ضلته * هبت ألمانستق من ضلالكا

قال وغضب عليها فلحق بأخوته بني الاقم فقال

سيري امام فان المال يجمه * سيب الاله وإقبالى وإدبارى

قال فلم يقبلوه ولم يقبلوه فقال

ان الإمامة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل
وسألهم ميراثه من الاقم فاعطوه فخلات من نخل أبيهم تدعي فخلات ام مليكة وأم مليكة امرأة
الحطيئة فقال

لبن تراني لامرئ غير ذلة * صنابير أخذان لبن خفيف

قال ثم لم تقمته النخيلات وقد أقام فيهم زمانا فسألهم ميراثه كاملا من الاقم فلم يعطوه شيئا وضربوه
فغضب عليهم وقال

تخبت بكراً أن يكونوا عمارتي * وقومي وبكر شر تلك القبائل
إذا قلت بكري نبوتهم مجاحتي * فياليتني من غير بكري نائل
فناد إلى بني عبس وأتسب إلى أوس بن مالك وقال الاصمعي في خبره لما أتى أهل القرية وهم
بنو ذهل يطلب ميراثه من الاقدم مدحهم فقال

ان اليمامة خير ساكنها * أهل القرية من بني ذهل
الضامنون لمال جارهم * حتى يتم نواهي البقل
قوم اذا اتسبوا فقرعهم * فرعي وأبنت أصلهم أصلى

قال فلم يطلوه شيئاً فقال يهجوهم.

ان اليمامة شر ساكنها * أهل القرية من بني ذهل
وقال أبو اليقظان في خبره كان الرجل الذي تزوج أم الحطيئة أيضاً ولدنا اسمه الكلب ابن كنيس
ابن جابر بن قطن بن نهشل وكان كنيس زنى بأمة لزرارة يقال لها رشية فولدت له الكلب وروى
فطلبهم من زرارة فتمهم منه فلما مات طلبهم من أبيه ليعط عنه وقال ليعط في ذلك

أفي نصف شهر ماصرتهم لحقنا * ونحن صبرنا قبل ذلك سنينا

وهي أبيات تزوج الكلب الضراء (١) أم الحطيئة فهجاه الحطيئة وعجا أمه فقال

ولقد رأيتك في النساء فؤوتي * وأنا بك فسانى في المجلس
ان التايل لمن يزور وكابه * رهط ابن جحش في الخطوب الحوس
قيح الاله قبيح لم يمتوا * يوم الجحيم جارهم من قعس
أبلغ بني جحش بأن نجارهم * لؤم وان أباهم كالهجرس
وقال الحطيئة يهجو أمه

جزاك الله شراً من عجوز * ولذاك المقوق من البنين
فقدملك أمر بك حتى * تركهم أدق من الطحين
فان نحلي وأمرك لا تصولى * بمشئت قواء ولا متين
لسانك مبرد لا خير فيه * ودرك در جارية دهبين
وقال يهجو أمه أيضاً

نحني فاجلسي مني بعيداً * أراح الله منك العالمينا
أغربا لا اذا استودعت سر * وكانوا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال
كان الحطيئة جشعاً سؤلاً ما يحضأ دنى النفس كثير الشر قليل الخير بخيلاً قبيح المنظر رث الهيئة

مفوز النسب قاسد الدين وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب الا وجده وقلما تجد ذلك في شعره (أخبرني) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بخلاء الرب أربعة الحطية وحيد الأرقط وأبو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان (أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة كان الحطية يذبحها فانفس ذات يوم انساناً يجهو فلم يجد وضاق عليه ذلك فأنشأ يقول

أبت شفتاي اليوم ألا تكلمنا * بشر فإدوي لمن أنا قائله

وجعل يدهور هذا البيت في أشدائه ولا يرى انساناً إذ طلع في ركي أو حوض فرأى وجهه فقال أرى لي وجهاً شوه الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله

(نسخت) من كتاب الحرابي بن أبي الملاء حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي قال قدم الحطية المدينة فأرصدت قريش له المطايا خوفاً من شره فقام في المسجد فصاح من يحساني على بغلين (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرادي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمداين وهو صعب كان الحطية سؤلاً جشعاً قدم المدينة وقد أرصدت له قريش المطايا والناس في سنة مجدية وسخطه من خليفة فشنى أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض فقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر والشاعر يظن فيحقق وهو يأتي الرجل من أشرافكم يسأله فإن أعطاه جهده نفسه بهرها وإن حرمه هجاء فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له شيئاً معداً يحبونه بينهم له فكان أهل البيت من قريش والأنصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين الدينار حتى جمعوا له أربع مائة دينار وظنوا أنهم قد أغضوه فأتوه فقالوا له هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان فأخذها فظنوا أنهم قد كفوه عن المسئلة فإذا هو يوم الجمعة قد استقبل الامام ماثلاً ينادي من يحساني على بغلين وقاله الله كبة جهنم * ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الحطية فجمعت متفرق ما وصفاه به في هذا الخبر أخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام وابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحطية متين الشعر شرود القافية وكان ديني النفس وما تشاء أن تظلمن في شعر شاعر الا وجدت فيه معلنأ وما أقل ما تجد ذلك في شعره قال فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير قال وكان الحطية رواية زهير وآل زهير قال فقال له قد علمت روايتي لكم أهل البيت واقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو عبيدة تبدأ بنفسك فيه ثم تأتي بي فإن الناس لا يشاركونك أروى واليا أسرع فقال كعب

فن للقوافي شأنها من يحوكمها * اذا ما نوي كعب وفوز جرول

كيفنك لا تلقى من الناس واحدا * نحل منها مثل ما نحل

قول فلا نيا بني قوله * ومن قائلها من يسىء ويجمل

يشقها حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتحل

قال فاعتزله مزهد بن ضرار واسمه زيد وهو أخو النباه وكان عربياً أي شديداً للمارضة كثيراً فقال

بأسنك اذ خلفتني خلف شاعر * من الناس لم أكفي ولم أنحل

فان نخشنا أخشن وان نتحلا * وان كنت أفتي منكنا أنحل

فلمست كحسان الحسام بن ثابت * ولست كشياخ ولا كالحبل
 (لسخت) من كتاب الحرابي بن أبي الهلاء قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني محمد بن الضحاك
 قال أنشد الحطيئة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصيدة قال فيها من قومه ومدح أبه فقال
 مهابيس يروي رسلها ضيف أهلها * اذا الرمح أبدت أوجه الحفريات
 يزبل القناد حنيتها بأصوله * اذا أصبحت مقورة خورات
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي عن اتوزي عن أبي عبيدة قال ثنا سعيد بن العاصي ينشئ
 الناس بالمدينة والناس يخرجون أولا أولا اذ انظر على يساطه الى رجل قبيح المنظر رث الحية خالسا
 مع أصحابه سمرة فذهب الشرط يقيمونه فأبى أن يقوم وحانت من سيد القامة فقال دعوا الرجل
 فتركوه وخاضوا في أحاديث العرب وأشعارها مليا فقال لهم الحطيئة واه ما أصبتم حيد الشعر ولا
 شاعر العرب فقال له سعيد أتعرف من ذلك شيئا قال نعم قال فن أشعر العرب قال الذي يقول
 لأعد الاقنار عدما ولكن * فقد من قد رزيت الاعدام
 وأنشدها حتى أتى عليها فقال له من يقولها قال أبو دوداد الايدي قال ثم من قال الذي يقول
 أدرك بما شئت فقد يدرك الجهل وقد يخادع الأريب
 ثم أنشدها حتى فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد ابن الأبرص قال ثم من قال واه الله لحسبك
 بي عند رغبة أو رهبة اذا رفعت إحدى رجلي على الأخرى ثم عويت في أثر مقوي في عواطف الفصيل
 الصادي قال ومن أنت قال الحطيئة قال فرحب به سعيد ثم قال أسأت بكلماتنا نفسك منذ الليلة
 ووصله وكساه ومضى لوجهه الى عتية بن الهاس السجلي فسأله فقال له ما أنا على عمل فأعطيك من
 عدده ولا في مالي فضل عن قومي قال له فلا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا
 ونفك للنسر قال وكيف قالوا هذا الحطيئة وهوها حيناً أخبت هجاء فقال ردوه فردوه اليه فقال
 له لم كتمت نفسك كأنك كنت تطلب الملل علينا أجلس فلك عندنا ما يسرك فجلس فقال له من
 أشعر الناس قال الذي يقول

ومن يحمل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
 فقال له عتية ان هذا من مقدمات أقامك ثم قال لو كيله اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئا
 الا استرته له فجعل يمرض عليه الخزور فيق الثباب فلا يريداه ويومي الى الكرايس والا كسية
 التلاط فيشترها له حتى قضى أربه ثم مضى فلما جلس عتية في نادي قومه أقبل الحطيئة فلما رآه
 عتية قال هذا مقام المائد بك يا أبا مليكة من خيرك وشرك قال قد كنت قلت بيتين فاستمعهم ثم أنشأ يقول
 سئلت فلم تجمل ولم تعط طائلا * فسيان لادم عليك ولاحمد
 وأنت أمرؤ لا الجود منك سجية * قمطي ولا يمدى على النائل الوجد

ثم ركن فرسه فذهب (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد البوشنجي قالا حدثنا حماد
 ابن اسحق قال حدثني محمد بن عمر والجرجري عن أبي صفوان الاحوزي قال ما من أحد الا
 لو أشاء أن أجد في شعره موطئا لوجدته الا الحطيئة قال حماد وسمت أبي يقول وقد أنشد قول الحطيئة

وثيان صدق من عدي عليهم * صفلح بصري عانت بالمواق
 اذا مادعوا لم يسألوا من دعاهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخواف
 وطاروا الى الجرد المتاق فآلجوا * وشدوا على أوساطهم بالثاق
 أولئك أبا الغرب وفاة مصر * حج وماوى المرملين المرداق
 أحلوا حياض الجدد فوق جباههم * مكان الواسي من وجوم السوابق

ويروي اذا استلصموا واذا ركبوا لم ينفلخوا عن شمالهم ويروي أولئك أبناء الزيف ثم قال أما اني
 ما أزعجهم أن أحدا بعد زهير أشعر من الحطيئة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن
 أبيه قال بلغني أنه لما قال ابن ميادة * نمتي به ظلماته وجأفزه * قيل له قد سبقك الحطيئة الى هذا
 فقال والله ما علمت أن الحطيئة قال هذا قط والآن علمت والله اني شاعر حين واطأت الحطيئة
 قال حماد قال أبي وقال لي الاصمعي وقد ألتفتني شياً من شعر الحطيئة أفعد مثل هذا الشعر الحسن
 بهجاه الناس وكثرة الطمع قال حماد قال أبي وبلغني عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال لقيت
 الحطيئة بذات عرق فقلت له يا أبا مليكة من أشعر الناس فأخرج لسانه كأنه لسان الحية ثم قال هذا
 اذا ضجع (ولسمعت) من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن
 محمد بن طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال أخبرني بعض أشياختنا أن اعرابياً وثم على حسان
 ابن ثابت وهو ينشد فقال له حسان كيف تسمع يا عرابي قال ما أسمع بأنا قال حسان أما لسمعون
 الى الاعرابي ما كنتك أيها الرجل قال أبو مليكة قال ما كنت قط أهون علي منك حين اكتسبت
 بامرأة فاسمك قال الحطيئة فأطرق حسان ثم قال له اضرب سلام (أخبرني) الحسين بن يحيى عن
 حماد عن أبيه عن المدائني قال مر ابن الحماسة بالحطيئة وهو جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال
 قلت مالا يشكر قال اني خرجت من أهلي يغبر زاد فقال ما ضمت لأهلك قراك قال أفأذن لي
 ان آتي ظل بيتك فأقضي به قال دونك الحيل بني عابيك قال أنا ابن الحماسة قال انصرف وكن
 ابن أي طائر شئت وأخبرنا بهذا الخبر البريدي عن الخراز عن المدائني فحكى ما ذكرناه
 من قول الحطيئة عن أبي الاسود الدؤلي (وأخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة
 والمدائني قال أني رجس الحطيئة وهو في غم له فقال له يا صاحب الغم فرفع الحية العسا
 وقال أنها عجبراء من سلم فقال الرجل اني ضيف فقال للضيفان أعددتها فانصرف عنه قال
 اسحق وقال غيرها ان الرجل قال له السلام عليكم قال له عجبراء من سلم فقال السلام عليكم فقال
 أعددتها للطراق فأعاد السلام فقال له ان شئت قت بها اليك فانصرف الرجل عنه (أخبرني) علي
 ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال زعم الجاحظ ان الحطيئة كان يقول انما أنا
 حسب موضوع فسمع عمرو بن عبيد رجلاً يحكي ذلك عنه يقال له عبد الرحمن بن صديقة فقال عمرو
 كذب ترحه الله انما ذلك التقوي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال
 الاصمعي لم ينزل ضيف قط بالحطيئة الا بهاء قزل به رجل من بني أسد لم يسمه الاصمعي وذكر
 أبو عبيدة أنه صخر بن اعياء الاسدي أحد بني اعياء بن طريف بن عمرو بن قعين فسقاه شربة من

لبن فلما شربها قال

لما رأيت أن من يتنى القري * وإن ابن أعيالا محالة قاضي

سدوت حيازم ابن اعياء * بشرة على ظمأ شدت أصول الجوانح

وروي الاصمعي شددت بالشين المحجمة

ولم أك مثل الكاهلي وعرسه * بهي الود من مطروقة العين طامع

غدا بأفياً بيني رضاها وودها * وغابت له غيب امرئي غير ناصح

دعت ربه أن لا يزال بفاقة * ولا يتدى الأراي حد بارح

قال فاجابه صخر بن اعياء فقال

الأفبح الله الحطيئة انه * على كل ضيف ضافه هوسنخ

دفعت اليه وهو يخفق كلبه * ألا كل كلب لا أبالك نابع

بكيت على مذق خيث قريته * ألا كل عبي على الزاد شافع

قال أبو عبيدة وهباً الحطيئة أيضاً رجلاً من أضيافه فقال

وسلم مرتين قتلته مهلاً * كفتك المرة الأولى السلاما

ونفق بعثه ودعا رؤساً * لما قد نال من شبع وناما

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس أن الحطيئة خرج في سفر له ومعه امرأته

أمامة وابنته مليكة فزل منزلاً وسرح ذوداله ثلاثاً فلما قام لرواح فقد أحدها فقال

أذهب الفقر أم ذهب أنيس * أصاب البكر أم حدث الليالي

ونحن ثلاثة وثلاث ذود (١) * لقد جاز الزمان على عيالي

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد عن أبيه قال قال أبو عمرو بن

العلاء لم تقل العرب يتأقط أصدق من بيت الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازه * لا يذهب الرف بين الله والناس

فقال له فقول طرفة

ستبدي لك الإلها ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقال من يأتيك بها ممن زودت أكثر وليس يت بما قالته الشراء إلا وفيه معن الاقول الحطيئة

* لا يذهب الرف بين الله والناس * قال اسحق وقال المدائني قال سلم بن قتيبة ما أعلم قافية تستفي

(١) والبيت الثاني من شواهد الألفيه ورواه المصنف وغيره ثلاثة اقسط وثلاث ذود لقد جاز الزمان

على عيالي الاستشهاد فيه قوله ثلاثة اقسط حيث قال ثلاثة بالناء والقياس ثلاث اقسط لان النفس

مؤنث ولكن لما ذكر في كلامهم اطلاق النفس على الشخص صار كأنه قيل ثلاثة اشخاص وقوله

ثلاث ذود كان القياس فيه ثلاث من الذود لان الذود اسم جمع وانما قياس العدد ان لا يضاف الى

الجمع اه عني

عن صدرها وتدل عليه وان لم ينشد مثل قول الحطيئة لا يذهب العرف بين الله والناس * (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول كتبت للحطيئة في ليلة أربعين قصيدة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال بلغني أن هذا البيت في التوراة ذكره غير واحد عن أبي بن * كعب يعني قول الحطيئة بن لا يذهب العرف بين الله والناس قال اسحق وذكر عبد الله بن مروان عن أيوب بن عثمان الدمشقي عن عثمان بن أبي عائشة قال سمع كعب الجبري رجلاً ينشد بيت الحطيئة

من فضل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

فقال والذي نفسي بيده ما هذا البيت لمكتوب في التوراة قال اسحق قال العمري والذي صبح عندنا في التوراة لا يذهب العرف بين الله والبلاد (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال قال أبو عبدان لما حضرت عبيد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه عمداً فأوصاه وقال له يا بني أرى دامي الموت لا يطلع ويحرق أن من مضى لا يرجع ومن بقي فإليه ينزع يا بني لكن أولى الأمور بك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله وصدق الحديث والتوبة فان للشكر مزيداً وانتقوي خيراً زاد كما قال الحطيئة

ولست أرى السعادة جمع مال * ولكن التي هو السعد

وتقوى الله خير الزاد ذخراً * وعند الله للاتقي مزيد

وما لا يد أن يأتي قريب * ولكن الذي يعنى بعيد

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الرواية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له ما طرقتني شيئاً يا حماد قال بلى ثم عاد إليه فأنشده للحطيئة في أبي موسى الأشعري يمدحه

جئت من عامر فيها ومن جشم * ومن نعيم ومن سام ومن حام

مستحقبات رواها جفافها * يسو بها أشعري طرفه سامي

فقال له بلال ويحك أيمدح الحطيئة أبا موسى الأشعري وأنا أروى شعر الحليم كله فلا أعرفها ولكن أشعها تذهب في الناس * وذكر للدائمي أن الحطيئة قال هذه القصيدة في أبي موسى وأنها صحيحة قالها فيه وقد جمع جيشاً فلفرو فأنشده * جئت من عامر فيها ومن أسد * وذكر اليتيم وبينهما هذا البيت وهو

فما رضيتهم حتى رقدتهم * بوائل رط ذي الجدين بسطام

فوصله أبو موسى فكتب إليه عمر رضي الله عنه يلومه على ذلك فكتب إليه اني اشتريت عرضي منه بها فكتب إليه عمر ان كان هذا هكذا وانما قديت عرضك من لسانه ولم تعطه للمدح والفضل فقد أحسنت ولما ولي بلال بن أبي بردة أنشده إليها حماد الرواية فوصله أيضاً (ونسخت) من كتاب لحامد بن اسحق حدثني به أبي وأخبرني به عمي عن الكراتي عن الرياشي قال حدثني محمد ابن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن الحرث بن عبد الرحمن عن مكحول قال سبق رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم على فرس له فجاء على ركبته وقال له لبحر (١) قال عمر كذب الحطيئة حيث يقول
وان حيا دار الحيل لا تستقنا * ولا جاعلات الريط فوق الماسم

لو ترك هذا أحد تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه عن أبي عبيد أن الحطيئة أراد سفرا فأتته امرأته وقد قدمت راحته ليركب فقالت
أذكر نحتا إليك وشوقا * واذا كرت بناتك أنهن صغار

فقال حطوا الأرحل لسفر أبدا (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي ومحمد بن الحسن بن دريد قالا
حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصم عن عمه عن أبيه قال قال رجل ضفت قوما في سفر وقد أضلت
الطريق فجأوني بطعام أجدهم في في وقفه في بطني ثم قال شيخ منهم لثاب أنشد علك فأشددني
عفا من سلبى مسحلا نخمره * تمشى به ظلماه وجأذره

فقلت له أليس هذا الحطيئة فقال بلى وأنا صاحبه من الحين (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
قال قال ابن عينة سمعت ابن شبرمة يقول أتوا الله أعلم بحيد الشعر لقد أحسن الحطيئة حيث يقول
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البني * وان طاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت السماء فيهم جزوا بها * وان أنموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولاهم على جل حادث * من الدهر ردوا نضل أحلامكم ردوا

(قال) وقال الأصمى وقد سأله أبو عدنان عن هذا البيت ما واحد البني قال بنية فقال له أجمع
فضلة على فعل قال نعم مثل رشوة ورشى وجبوة وحبي (حدثنا) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال
حدثني محمد بن أحمد بن صدقة الأباري قال حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل أن الحطيئة أقصته
السنة فقول يفي مقلد بن يربوع فتش بعضهم إلى بعض وقالوا ان هذا الرجل لا يعلم أحد من
لسانه قتالوا حتى نأله عما يحب قفله به وعما يكره فحجته قاتوه فقالوا له يا أبا مايكة انك
اخترنا على سائر العرب ووجب حقل علينا فرنا بما تحب أن قفله وبما تحب أن تنهي عنه فقال
لا تكثروا زيارتي قتلوني ولا تقطعوا قنوحشوني ولا تجملوا فناء يقي مجلسا لكم ولا تسموا
بناتي غناء شبانكم فان الفناء رقية الزنا قال فقام عندهم وجمع كل رجل منهم ولده وقال أمكم
الطلاق لأنني أفضي أحد منكم والحطيئة مقيم بين أظهرنا لا ضربته ضربة بسيفي أخذت منه ما أخذت
فلم يزل مقيما فيما يرضى حتى انجلت عنه السنة فارحل وهو يقول

جاورت آل مقلد فحمدتهم * اذ ليس كل أخى جوار بمحمد

أيام من برد الصنعة يصطنع * فينا ومن يرد الزهادة يزهد

(فأما خبره) مع الزيرقان بن بدر والسبب في مجيئه إليه فأخبرني به أبو خليفة عن محمد بن سلام

(١) قوله على فرس له في البخاري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل المدينة
فرعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابن طلحة كان يقطف وكان فيه طفاف فلما رجع
قال وجدنا فرسكم هذا بحرا

ولم يتجاوز به وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني يزيد بن عبيد الله عن أبي حبيب عن ابن الأعرابي وقد جمعت رواياتهم وضمنت بعضها إلى بعض أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ولي الزرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عملاً وذكر مثل ذلك الأصمعي وقال الزرقان القمري والزرقان الرجل الخفيف اللحية قال وأقره أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ثم قدم على عمر في سنة مجدية يؤدّي صدقات قومه فلقبه الحطيئة بقرقي ومعه أبناء أوس وسوادة وبناته وامراته فقال له الزرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة أين تريد قال العراق فقد حطمتها هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت أن أصادف بها رجلاً يكفني مؤنة عيالي وأصفيه مدحى أبداً فقال له الزرقان قد أصبت فهل لك فيه يوسمك لنا ونمرا وبجوارك أحسن جوار وأكرمه فقال له الحطيئة هذا وأبيك البش وما كنت أرجو هذا كله قال فقد أصبت قال عند من قال عندي قال ومن أنت قال الزرقان بن بدر قال وابن حنك قال أركب هذه الأبل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تأتي منزلي قال يونس وكان اسم الزرقان الحسين بن بدر وإنما سمي الزرقان لحسنه شبه بالقمر وقيل بل لبس عمامة مزينة بالزعران فسمى الزرقان لذلك وقال أبو عبيدة في خبره فقال له سرالى أم شذرة وهي أم الزرقان وهي أيضاً ممة الفرزدق وكتب إليها أن احسنى إليه وانكسري له من الثمر واللبن وقال آخرون بل وكله إلى زوجته فاحق الحطيئة بزوجه على رواية ابن سلام وهي بنت مصصة بن ناحية الجاشمية واسمها هيدقوعلى رواية أبي عبيدة أنها أمه وذلك في عام سبب مجذب فأكرمه المرأة وأحدثت إليه فيبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لؤي بن جعفر وهو أنف الثقة بن قريع بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وبلغ أخوته وبني عمه فاشتدوا في خبر يزيد بن عبيد الله عن عمه قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي وكانوا يفضون من أنف الثقة وإنا سمي جعفر أنف الثقة لأن أباه قريماً محرقة فأنفقتهم بين لسانه فبعت جعفر هذا وهو الشموس من وائل ثم من سعد هذيم فأني أباد ولم يبق من الثقة إلا رأسها وعقها قتل شامك بهذا فادخل يده في أنفها وجبر ما أعطاه فسمي أنف الثقة وكان ذلك كالقلب لهم حتى مدحهم الحطيئة فقال

قوم هم الألف والأذنان خيرهم * ومن يسوي بأنف الثقة الذنبا

فصار بعد ذلك غرالم ومدحا وكانوا ينادون الزرقان الشرف يعني بغيضا وأخوته وأهله وكانوا أشرف من الزرقان إلا أنه قد كان استلامهم بنفسه وقال أبو عبيدة في خبره كان الحطيئة دمياسي الحاق لا تأخذ العين ومعه عيال كذلك فلما رأت أم حذرة حالها من عليها وقصرت به وفنر بغيض وبنو أنف الثقة إلى ما تصنع به أم حذرة فأرسلوا إليه أن ائتنا فأني عاهم وقال أن من شأن النساء التقصير والنفلة ولست بالذي أحمل على صاحبها ذنبا فلما ألح عليه بنوا أنف الثقة وكان رسولهم إليه شماس بن لؤي وعلقة بن هوذة وبغيض بن شماس والحيل الشاعر قال لهم لست بحامل على الرجل ذنب غيره فإن تركت وجيت تحولت إليكم فاطمعوه ووعدوه وعدا عليا وقال ابن سلام في خبره

فلما لم يجيبهم دسوا الى هيدة زوجة الزبرقان انما يريد ان يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة
كاملة فظهرت من المرأة للحطبة جنوة وهي في ذلك تداره ثم ارادوا التهمة قال ابو عبيدة فقالت
له ام حزره وقال ابن سلام فقالت له هيدة قد حضرت الجبة فاركب أنت واهلك هذا الظهر الى مكان
كذا وكذا ثم اردده اليها حتى تلحقك قاته لايسنا جميعا فأرسل اليها بل تقدمي أنت فأنت احق
بذلك ففعلت وتناقلت عن ردها اليه وتركته يومين أو ثلاثة وألح بنو اقب التافة عليه وقالوا
له قد تركت بمضيعة وكان اشدهم في ذلك قولا بفيض بن شماس وعلقمة بن هوذة وكان الزبرقان
قد قال في علقمة

لي ابن عم لا يزا * ل يميني ويسب طائب
وأعينه في الثائب * ت ولا يمين على الثائب
تسري عقارب الي * ولا تدب له عقارب
لاه ابن عمك لا يبحا * فالحزنان من العواقب

قال فكان علقمة ممثلاً غيظاً عليه فلما ألحوا على الحطبة أجابهم فقال أما الآن فقم أنا صائر معكم
فتحمل معهم فضرروا له قبة ووطئوا بكل طنب من أطباها حة هجرية وأراحوا عليه ايامهم واكثروا
له من الثمر والابن وأعطوه لقاها وكسوه قال فلما قدم الزبرقان سأل عنه فأخبر ببعثته فنادى في بني
بهذلة بن عوف وهم لأم دون قريع أمهم السفهاء بنت غنم بن قتيبة من باهلة فركب الزبرقان فرسه
وأخذ رمحه وسار حتى وقف على نادى بني شماس القرييين فقال ردوا علي جاري فقالوا ما هو لك
بجار وقد أطرحت موضيعتة قال أن يكون بين الحيين حرب فحضر اهل الحبي من قومهم فلما موا بنيضا
وقالوا اردد على الرجل جاره فقال لست مخرجه وقد آوتيه وهو رجل حر ما لك لاسره فغبروه فان
احتارني لم أخرج به وان احتاره لم اكرهه فغبروا الحطبة فاختار بنيضا ورهطه فجاء الزبرقان ووقف
عليه وقال له ابا مليكة افارقت جوارى عن سخط وضم قال لا فالصرف وتركه هذه رواية ابن سلام
واما ابو عبيدة قاته ذكر انه كان بين الزبرقان ومن معه من القرييين تلاح وتشاح وزعم غيرهما ان
الزبرقان استعدي عمر بن الخطاب على بفيض فحكم عمر بأن يخرج الحطبة حتى يقام في موضع خال
بين الحيين وحده ويخلى سبيله ويكون جار ايهما اختار ففعل ذلك به فاختار القرييين قال وجعل
الحطبة يمدحهم من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيأبى ويقول لا ذنب
لرجل عندي حتى ارسل الزبرقان الى رجل من الثمر بن قاسط يقال له دثار بن شيان فهجا
بنيضا فقال

اري إلى بحوف الماء حلت * واعوزها به الماء الرواء
وقدوردت مياه بني قريع * فلوصلوا القراية مذ اسأوا
تخلى يوم ورد الناس إلى * وتصدر وهي محقة ظماء
الم اك جار شماس بن لاي * فأسلمني وقد نزل البلاء
قللت تحولي يا ام بكر * الى حيث المكارم والبلاء

وجدنايت بهدلة بن عوف * تعالى سكة ودعا القناه
وما انهى لشماس بن لاي * قديم في الفصال ولا ربه
سوى ان الحطبة قال قولا * فهذا من مقاله جزاء
فحينئذ قال الحطبة بهجو الزرقان ويناضل عن بيض قصيده التي يقول فيها
واه مامشر لاموا امراجبا * في آل لاي بن شماس بأكياس
ما كان ذنب بيض لابللكم * في بالئ جاء يحدو آخر الناس
لقد مرتكم لو ان درتكم * يوما يحيى بهامشي واباسي
وقد مدحتكم عمدا لارشدكم * كما يكون لكم مني وامراسي
لما بد الى منكم عيب اتسكم * ولم يكن طراحي فيكم آسي
اؤمت ياسا متينا من نوالكم * ولن يرى طارد اللحر كاليس
جار لقوم اطلوا هون منزله * وغادروه مقبا بين اوماس
ملوا اقراء وهرته ككلاهم * وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لارحل لبثها * واقصدك أنت العمام الكاسي
من فضل الخير لا يدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي ان قات معاولكم * من آل لاي صفة أصل اراسي
قد ناضلوك فسلوا من كنانهم * مجد تليد او نبلا غير انكاس (١)

الجنب الغريب والاياس ان يسكنها عند الحب والماتح المنق الذي يجذب الدلو من فوق
والامراس ان يقع الجبل في جانب البكرة فيخرجه فاستمدي عليه الزرقان عمر بن الخطاب فرسه
عمر اليه واستشده فأنشده فقال عمر لحسان أترأه هجاء قال نعم وساح عليه فغلبه عمر (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد
ابن معاوية عن أبي عبد الرحمن الطائي عن عبد الله بن عباس عن الشعبي قال شهدت زيادا وأباه
عامر بن مسعود بأبي علاثة النسي فقال انه هجاني قال وما قال لك قال قال

وكيف أرحى ثروها ونعامها * وقد سار فيها خفي الكاب عامر

فقال أبو علاثة ليس هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

وإني لأرجو ثروها ونعامها * وقد سار فيها ناجدا لحق عامر

فقال زياد قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف شاء واهه لولا أن تكون سنة اعلمت لسانك فقام
قيس ابن فهد الانصاري فقال أطلع الله الأمير ما أدري من الرجل فان شئت حدثك عن عمر
بما سمعت منه قال وكان زياد يحبه الحديث عن عمر رضي الله عنه قال هاهنا قال شهدت وأما ما زرقان

(١) النكس الذيء المقصر ويقول بعضهم ان أصل ذلك في السهام وذلك ان السهم اذا ارتدع
أوثلته آفة نكس في الكناية ليعرف من غيره وأني باليت اه كامل

ابن بدر بالحطيئة فقال انه هجائي قال ومما قال لك قال قال لي

دع المكارم لارحل لينيتها * واتعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر ماسع هجاء ولكنها ماتبية فقال الزيرقان أو ما يبلغ مروأتي الا أن آكل وأبلس فقال عمر على بحسان فحي به فسأله فقال لم يهجه ولكن سلح عليه قال ويقال انه سأل لبيدا عن ذلك فقال ما يسرني انه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وان لي حرأتم فأمر به عمر فجعل في قفيري يثرثم اتى عليه شئ فقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لاماء ولاشجر

ألقيت كاسهم في قمر مظلمة * فأغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألتى اليك مقاليد النبي البشر

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لا قسمهم كانت بك الار

فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوما هذا مكسي ومنه معاشي قال فاياك

والمقذع من القول قال وما المقذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان

خير من آل فلان قال فأنت والله أهبي مني ثم قال والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ولكن

اذهب فأنت له خذ يازيرقان فألتى الزيرقان في عنقه عمامة فأتاده بها وعارضته غطفان فقالوا له

ياأبا شذرة اخوتك وبنو عمك هب لنا فوجه لهم فقال زياد لاسر بن مسعود قد سمعت ماروي

عن عمر وانما هي السنن فاذهب به فهو لك فألتى في عنقه حبلا أو عمامة وطارسته بكر بن وائل

فقالوا له أخواك وجيرانك فوجه لهم (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم

عن أبي عبيدة أن الحطيئة لما حبه عمر قال وهو أول ما قاله

أعوذ بجدك آتي امرؤ * سقتي الا عادي اليك السجلا

فانك خير من الزرقان * أشد نكالا وأرجي نوالا

نحن على هداك المليك * فان لكل مقام مقالا

ولا تأخذني بقول الوشاة * فان لكل زمان رجلا

فان كان مازعموا صادقا * فسيفت اليك لساني رجلا

حواسر لا يشتكين الوجاء * يخفضن آلا ويرفن آلا

فلم يلتفت عمر اليه حتى قال آياته التي أولها * ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * (أخبرني) الحرابي

ابن أبي العلاء ومحمد بن العباس اليزيدي وعمر بن عبد العزيز بن أحمد وطاهر بن عبد الله الهشامي

قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحرابي قال حدثني عبد الله بن

مصعب عن ربيعة بن عثمان عن يزيد بن أسلم عن أبيه قال أرسل عمر الى الحطيئة وأنا جالس عنده

وقد كله فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فأنشده قوله

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لاماء ولاشجر

ألقيت كاسهم في قمر مظلمة * فأغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألتى اليك مقاليد النبي البشر

لم يؤثروك بها اذ قسموك لها * لكن لاتصهم كانت بك الابر
 قامن على حية بالرمل مسكنهم * بين الاباطح تقشام بها القرد
 أهلي فداؤك كم يني وينهم * من عرض داوية تسمى بها الخبر
 قال فبكي حين قال * ماذا تحول لافراخ يذى سرخ * فقال عمرو بن العاص ما ظلت الحضرء ولا
 اقلت العبراء اعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة فقال عمر على بالكري فأتى به فجلس عليه
 ثم قال اشيروا على في الشاعر فانه يقول الهجو وينسب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بنير ما فهم ما اراني
 الا قاطعا لسانهم قال على بطست فأتى بها ثم قال على بالخصف على بالسكين لابل على بالموسى فهو
 اوسى فقالوا لا يهود يا امير المؤمنين فاشاروا اليه ان قل لأعود فقال لا اعود يا امير المؤمنين فقال له
 النجاء قال فلما ولى قال له عمر يا حطيئة كأتى بك عند فتي من قريش قد بسط لك نمرقه وكسرك
 أخرى وقال غنا يا حطيئة فطقت نفيه باعراض الناس قال ابن أسلم فا اتقتت الدنيا حتى رأيت
 الحطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بسط له نمرقه وكسره أخرى وقال غنا يا حطيئة فجعل يشبه
 فقلت له يا حطيئة أتذكر قول عمر قزع وقال يرحم الله ذلك المرء أما انه لو كان حياً ما غمت قال
 وقلت لسيد الله سمعت أباك يقول كذا وكذا فكنت أنت ذلك الرجل وروي عن عبيد الله بن
 المبارك أن عمر رضى الله عنه لما أطلق الحطيئة أراد أن يؤكد عليه الحجة فاشتري منه اعراض
 المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة في ذلك

وأخذت أطراف الكلام فلم ندع * شئنا يضر ولا مديحاً ينفع

وحيتني عرض الشيم فلم يخف * ذبي وأصبح أنا لا يفرع

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمى
 عن عمه عن نافع بن أبي نعيم أن عبد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن الخطاب وكله
 في أمر الحطيئة حتى أخرجه من السجن قال حماد وأخبرني أبي عن أبي عبيدة أن عمر رضى الله
 عنه لما أطلقه قال الشاعر الغمى الذي كان الزبرقان حمله على هجاء بنيض

دعاني الاتحان ابا بنيض * وأهلى باللاء قتياني

وقالوا سر يا هلك قاتينا * الى حب واسام سنان

فسرت اليهم عشرين شهراً * وأربعة فنلك حنان

فلما أن آتيت اخي بنيض * وأسدي بدائي الدايان

بيت الذئب والثواء ضيقاً * لنا بالليل بان الصاغان

أمارس منهم ليلاً طويلاً * أمجهج عن نى ويسرواني

تقول حاليقي لما اشتكتنا * سيدركنا بنو القرم المحان

سيدركنا بنو القمرين بدر * سراح الليل للشمس الحصان

فقلت ادعى وادعوا إن أدى * لصوت أن سادي داعيان

فن يك سائلا عنى قاتى * أنا الغمى جار الرقان

طريد عشيرة وطريد حرب * بما اجترمت يدي وحقي لساني
 كأني اذ نزلت به طريدا * نزلت على المنع من أبان
 أيت الزرقان فلم يضحي * وضيفي بربم من دطاني
 (أخبرني الحسين بن يحيى) عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لم يزل الحطيئة في
 بني قريع يمدحهم حتى اذا أحيا قال لبيض ف لي بما كنت تضمنت فأني بيض علقمة بن هودة
 فقال له قد جاء الله بالحياه فقه لي بما قلت وكان قد ضمن له مائة بئر وأبرئني بما تضمنته عهدتي
 فقال نعم سل في بني قريع فهما نزل بمدعاتهم أن يتم مائة أتممت فصل فجمعوا له أربعين أو خمسين
 بئرا كان الرجل يعطيه على قدر ماله البئر والبيرين قال فأتمها علقمة له مائة ورأعين قدفت اليه
 فلم يزل يمدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمته السيئة واستمدي الزرقان عليه عمر رضي الله عنه
 فلما رحل عنهم قال

لا يبه د الله اذ ودعت أرضهم * أخي بيضاً ولكن غيره بمد
 لا يبعد الله من يعلى الجزيل ومن * يحبو الجليل وما الكدى ولا النكا
 ومن يلاقيه بالمعروف متهجا * اذا أجره صفاء المذموم أو صلبا
 لا يقته تلجأ تندي أنامله * أن يسطك اليوم لا يمتك ذاك غدا
 أتى لرافده ودي ومنصرتي * وحافظ غيه إن غاب أو شهدا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن الحرث عن المدائني عن
 ابن دأب عن عبد الله بن عياش التوفي قال بنا ابن عباس جالس في مجلس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمد ما كلف بصره وحوله ناس من قريش اذا قبل أعرابي يخطر وعليه مطرف خز وجبة وحمالة
 خز حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام فقال يا ابن عم رسول الله انا في ما قال انحاف على جناحاً
 أن ظلمني رجل فظلمته وشعني فشتنته وقصرتني فقصرت به فقال العفو خير ومن انشصر فلا جناح عليه
 فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امرأ اتاني فوعدني وغرني ومثاني ثم اخلفني
 واستخف بجرمتي ايسقني ان اهبوه قال لا يصاح المبعاء لانه لا بد لك من ان تهجو غيره من عشيرته
 فتظلم من لم يظلمك وتشتن من لم يشتك وتشتن على من لم يبيع عليك والبني مرتع وخيم وفي العفو ما قد
 علمت من الفضل قال صدقت وبررت فلم يشب ان اقبل عبد الرحمن ابن سيحان الحارثي حليف قريش
 فلما رأى الاعرابي اجله واعظمه والطف في مسئلته وقال قرب الله دارك يا ابا مليكة فقال ابن عباس
 اجرول قال جرول فانها هو الحطيئة فقال ابن عباس فقه انت اي مردى قذاف وزائد عن عشيرته
 ومن يمارقه تؤاها انت يا ابا مليكة والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من امر الزرقان
 كان خيراً لك ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك وشتنت من لم يشتك قال اتني واه بهم يا ابا العباس
 لعالم قال ما انت بأعلم بهم من غيرك قال بلى والله يرحمك الله ثم انشأ يقول

أنا بن مجدهم علما وعجربة * فصل بمد تعجدي اعلم الناس
 سعد بن زيد كثيران عدتهم * ورأس سعد ابن زيد مال شماس

والزيرقان ذنابهم وشهرهم * ليس الذنابي ابا عباس كالراس
فقال ابن عباس اقسمت عليك ان تقول الا خيرا قال اهل ثم قال ابن عباس يا ابا مليكة من اشهر
الناس قال آمن الماضين أم من الباقين قال من الماضين قال الذي يقول
ومن يحمل المروء من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
وما بدوه الذي يقول

ولست بمستبقي اخلا طم * على شئت ابي الرجال المذهب
ولكن الضراعة أفسدنا كما أفسدت جرولا يبنى نفسه والله يا ابن عم رسول الله لولا الطمع والجشع
لكننت أشهر الناس للماضين فأما الباقون فلا تشكك اني أشعرهم وأسردهم سهما اذا رميت
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال روي لنا عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما أن
عبد الله بن أبي ربيعة لما قدم من البحرين نزل على الزيرقان بن بدر بمائة فحلأه وهو الماء الذي
يقال له ثيان فنزل على بني آف الناقة بمائهم وهو القدس يقال له وشيع فأكرموه وذبحوا له شاة
وقالوا لو كانت ابنتنا منا قريبة لحرنا لك فراح من عندهم يتقي فيهم بقوله

وما الزيرقان يوم يمتع مائه * بمحتسب التقوي ولا متسوك

مقيم على ثيان يمتع مائه * وماء وشيع ماء طدان حرم

قال فركب الزيرقان الى عمر رضي الله عنه فاستمدها على عبد الله فقال انه هباني يا أمير المؤمنين
فسأل عمر عن ذلك عبد الله فقال له يا أمير المؤمنين اني نزل على مائه خلأني عنه فقال سرور رضوان
الله عليه يا زيرقان أمتع مارك من ابي السيل فل يا أمير المؤمنين ألا أمتع ماء خضر آبائي بجاربه
ومستقره وحفرته أنا بيدي قتل عمر والذي نفسي بيده اني بلاني المك منمت مارك من ابنا
السيل لا ساكنتي بنجد أبداً فقال بعض بني آف اتفاقية يدبر الزيرقان ما فعله

أندري من منس وروودحوض * سليل خضارم منموا البطاحا

أزاد الركب تمنع أم هشاما * وذا الرمحين أمتعهم سلاحا

هم منموا الا يطع دون فهر * ومن بالحيف والبدن الانبا

بشرب دون يبيضهم طامخف * اذا الملووف لاذبهم وساحا

وما تدري بأيسم نلقى * صدور المنرفية والرمحا

والحطبة وصية ظرفة يأتي كل فريق من الرواة ببعضها وقد جمعت ما وقص الى منها في موضع
واحد وصدرت بأسانيدها (أخبرني) بها محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثمال
قال حدثنا عينة بن المهال عن الاصمعي وأخبرني بها أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وسحقها من كتاب محمد بن الوليد عن محمد
ابن عبد الله البدي عن الهيثم بن عدي عن عباد بن عبد الرحمن عن أبيه (وأخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو
غسان دماز عن أبي عبيدة قالوا لما حضرت الحطبة الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا ابا مليكة أوص

فقال ويل للشمر من راوية السوء قالوا أوص رحمك الله يا حطبي قال من الذي يقول
إذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلتي أوجعها الجنائز
قالوا الشماخ قال أباؤو غطفان أنه أشمر العرب قالوا ويحك أهده وصية أوص بما ينفعك قالاً بلتوا
أهل ضابي أنه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني * رأيت جديداً الموت غير لذيذ
قالوا أوص ويحك بما ينفعك قال اباؤوا اهل اسري القيس أنه أشمر العرب حيث يقول
فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مفار القتل شدت بيذبيل
قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال اباؤوا الأنصار ان صاحبهم أشمر العرب حيث يقول
ينشون حتي ما تهر كلامهم * لا يسألون عن السواد المقبل
قالوا هذا لا ينفي عنك شيئاً فقل غير ما انت فيه فقال
الشمر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الخضيض قدمه * يريد ان يمر به فيجبهه (١)
قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال

قد كنت أحياناً شديد المعتد * وكنت ذا غرب على الخصم ألد
* فوردت قسي وما كادت ترد *

قالوا يا ابا مليكة انك حاجة قال لا والله ولكن اجزع على المديح الجيد بمدح به من ليس له اهلا
قالوا فن اشمر الناس فومأيداه الى فيه وقال هذا الجحير اذا طمع في خير يعني فيه واستعبر با كيا
فقالوا له قل لا إله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكوا وجعر
فقل له ما تقول في عيدك وإيمانك فقال هم عيدين ملأقب الليل الهار قالوا فأوص للفقراء بشي
قال أوصيهم بالالحاح في المسئلة فاتها تجارة لآبور واست المسؤل أضيح قالوا فما تقول في مالك قال
للانسي من ولدي ملاحظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله جل وعز لمن قال لكني هكذا
قضيت قالوا فما توصي لبيتاني قال كأوا أموالهم ويكوا امهاتهم قالوا فقل شي تهد فيه غير هذا قال
نعم تحملوني على أن أن وتركوني را بها حتي اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والآن مركب
لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أن أن وجعلوا يذهبون به ويحيون عليها حتي مات وهو يقول
لا احد الأم من حطية * حجابيه وهجا المربه * من لؤمه ملت على فريه

والقرية الاثان

(١) وهذا الشطر من شواهد سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه رفع فيجبهه لان المعني فاذا هو
يجبهه ولا يجوز نصبه على ان لفساد المعني لانه لا يريد اعجابه

(ذكر ماغنى فيه من القصائد التي مدح بها)
(الحطيئة بنفضا وقومه وهجا الزبرقان وقومه)

صوت

منها

الاطرقتا بمد ما هجوا هند * وقد جزن غورا واسدانا لنفجدا
وان التي نكبتها عن معاشر * على غناب ان صددت كما صدوا
النساء لموية ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وهذه القصيدة التي يقول فيها
أنت آل شماس بن لأي وإنا * آتام بها الاحلام والحسب العمد
فان الشقي من تمادي صدورهم * وذو الجدمن لانوا اليه ومن ودوا
يسوسون احلاماً بسدا اناتها * فان غنابوا جاء الحفيظة والجبد
أقلوا عليهم لا أبا لايبكم * من الاوم وأسدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم أن بنوا أحسنوا البنا (١) * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا واندوا
وان كانت التمس عليهم جزوا بها * وان أنهوا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولاهم على كل حادث * من الدهر ردوا فاضل أحلامكم ردوا
مطاعين في الهيجا مكشيف للدمي * بني لهم آباءهم وبني الجبد

صوت

ومنها

وأدما حرجوج ناللت موهناً * بسوطي فارمدت نجاة الحفيد
إذا آنت وقعامن الدوط عارضت * به الجور حتى يستقيم نفي القد
وتشرب بالقلب السفير وان قد * بمشفرها يوما الى الخوض سند
الموهن وقت من الليل بعد مضي صدر منه وارمدت نجاة والارمداد النجاة والحميد بالانعام النقاء
لابن محرز خفيف رمل بالسباية في مجري النضر عن اسحق وذو الهشام ان فيه لابرهم
خفيف رمل آخر وهو في جامع ابراهيم غير عيّن وفيه خفيف رمل مجهول وذو الهشام انه
لمجد ويشبه أن يكون ليحيى المكي (أخيه) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الربيع بن بكار قال
حدثني ابراهيم بن المنذر عن ابن عباس عن محمد بن مسلم الجبلي عن رجل من أمم قال جئت
سوق الظهر فإذا بكثير وإذا الناس يتخسفون غايه فنخاضت حتى دنوب منه فنادى ابا صير قال
ماشاء قلت من أشعر الناس قال الذي يقول

وآرت ادلاجي على ليل حرة * هضم الحشا حسنة المنجود
تفرق بالمدي أيتنا كأنه * على واضح الدفري أسيل المسود

(١) يقال بني بنية وبنية فجمع بنية بني وجمع بنية بني فبنية وبني ككسرة وكسر وبنية وبني ككلمة
وظلم فاما المصدر من بيت فمدود اه كامل

قال قلت هذا الحطيئة قال هو ذاك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشد قول الحطيئة

مقى تأته تمشوا الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد (١)

فقال عمر كذب بل تلك نار موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الميثم بن عدي عن حماد الراوية أن رجلاً دخل على الحطيئة وهو مضطجع على فراشه وإلى جانبه سوداء قد أخرجت رجلها من تحت الكساء فقال له ويمك أنى رجلك خف قال لا والله ولكنها رجل سوداء أتدري من هي قال لا قال هي والله التي أقول فيها * وآثرت ادلاجي على ليل حرة وذكر اليتيم والله لو رأيته يا ابن أخي ما شربت الماء من يدها قال فجلت نسيه أقبح سب وهو يضحك ومنها

صوت

ما كان ذنب بفيض لا بألکم * في بائس جاء بمجد وأيقنا شرباً
طافت أمامة الركبان آوة * ياحسناً من خيال زار متقباً
اذ تستيك بمصقول عوارضه * حشش الثلاث ترى في مائة شنباً
قد أخلقت عهداً من بعد جدته * وكذبت حب ما هو فوما كذباً

الفناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو بن بابة ومنها

صوت

جزى الله خيراً والجزاء بكفه * بأحسن ما يجزي الرجال بفيضاً
فلو شاء اذ جثاه صد فلم يلم * وصادف ثمناً في البلاد صريضاً
الفناء للهدلي قيل أول بالينصر عن الهشامي أخطت أخبار الحطيئة

— أخبار ابن عائشة ونسبه —

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر ولم يكن يعرف له أب فكان ينسب الى أمه ويقبه من عاداه أو أراد سبه بن طاعة الدار وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حاف قرش وقيل أنها مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي ذكر ذلك اسحق عن محمد بن سلام وحكي ابن الكلبي القول الاول وقال اسحق هو الصحيح يعني قول ابن الكلبي وقال اسحق فيما رواهنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن محمد بن من الفقاري ذكر له عن أبي السائب الخزومي أن ابن عائشة مولى للمطلب بن أبي وداعة السهمي وإنه كان لغير رشدة فأدركت المشيخة وهم اذا سمعوا له صوتاً حسناً قالوا أحسن ابن المرأة قال اسحق وقال عمران

(١) وهذا البيت من شواهد سيويه قال الا علم الشاهد فيه رفع لمعشوا لوقوعه موقع الحال والمعنى مقى تأته عاشياً أى في الظلام وهو الشاء تجد خير نار أي تجد ناراً ممددة للضيف الطارق اهـ

ابن هند الارقي بل كان مولى لكثير بن الصلت قال اسحق قال عبيد الله بن محمد ان الوليد ابن يزيد قال لابن عائشة يا محمد اني انت قال كانت أمي بأمر المؤمنين ماشطة وكنت غلاماً فكانت اذا دخلت الى موضع قالوا ارضوا هذا لابن عائشة فظلت على نسي قال اسحق وكان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان فتيان من المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته وبعالته وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى ساواهما على تقديمهما لها واعترافه فضلهما وقد قيل انه كان ضارباً ولم يكن بالحيد الضرب وقيل بل كان مرتجلاً لم يضرب قط وابتداءؤه بالثناء كان يضرب به المثل فيقال للابتداء الحسن كلثما ما كان من قراءة قرآن أو انشاد شعر أو غناء يبدأ به فيستحسن كأنه ابتداء ابن عائشة قال اسحق وسمعت علماءنا قديماً وحديثاً يقولون ابن عائشة احسن الناس ابتداءً وأنا اقول إنه احسن الناس ابتداءً وتوسطاً وقطعاً بعد أبي عباد معبد وقد سمعت من يقول ان ابن عائشة مثله وأما أنا فلا أحسر على ان أقول ذلك وكان ابن عائشة غير جيد اليد فكأن أكثر ما ينفي مرتجلاً وكان أطيب الناس صوتاً قال اسحق وحدثني محمد بن سلام قال قال لي جرير لا تغمد عن عن أبي جعفر محمد بن عائشة فلولا سلف كان فيه لما كان بعد أبي عباد مثله (أخبرني) أحمد بن جعفر جعفلة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه عن جده قال ثلاثة من المثنيين كانوا أحسن الناس حلوفاً ابن عائشة وابن يزن وابن أبي الكنت حدثني ممي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزيري عن أبيه قال رأى ابن أبي عتيق حلق ابن عائشة مخدشاً قال من فعل هذا بك قال فلان ففضى فززع ثيابه وجلس للرجل على يابه فلما خرج أخذ بتليده وجعل يضربه ضرباً شديداً والرجل يقول له مالك تضربني أي شيء سمعت وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ثم خلاه واقبل على من حضر فقال هذا أراد أن يكسر مزامير داود وشد على ابن عائشة تخلفه وخدش حلقه قال اسحق في خبره وحدثني أبي عن سباط عن يونس الكاتب قال ما عمرنا بالمدنية أحسن ابتداء من ابن عائشة اذا غنى ولو كان آخر غناؤه مثل أوله لقد منه على ابن سريج قال إبراهيم هو كذلك عندى وقال اسحق مثل قولهما قال وقال يونس كان ابن عائشة يضرب بالود ولم يكن يجيدا وكان غناؤه أحسن من ضربه فكان لا يكاد يمس الود الا أن يجتمع جماعة من الضراب فيضربون عليه ويصره ويغنى فتأهيك به حسناً (أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان انه ذكر يوماً للمثنيين بالمدينة فقال لم يكن لها أحد بعد طويس اعلم من ابن عائشة ولا أطرف بجاساً ولا أكثر طيباً وكان يصلح أن يكون نديم خافضة وسير ملك قال اسحق فأذكرني هذا الود قول جميلة له وأنت يا أبا جعفر فرفع الخماء فصاح أن تكون قال اسحق وحدثني المدائني قال حدثني جرير قال كان ابن عائشة تأتيا سي الخلق فان قال له انسان نفس قال أئمتي يقال هذا وان قال له انسان وقد ابتداء هو بقاء أحسن قال أئمتي فقال أحسن ثم يسكت فكان قايلاً ما يمنع به فسأل العتيق مرة فدخل عرسه سعيد بن الناصي الماهقي ملاها فخرج الناس اليها وخرج ابن عائشة فيس خرج فجلس على قرن البئر فينامهم كذلك اذطلع الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم

السلام على بشة وخلقه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما امضيا وريدا حتى تقفا بأصل القرن الذي عليه ابن عائشة فخرجا حتى فعلا ذلك ثم ناداه الحسن كيف أصبحت يا ابن عائشة قال بخير فذاك أبي وأمي قال انظر من الى جنبك فنظر فإذا البسبان فقال له أتمرغما قال نعم قال فهما حران لأن لم تفتن مائة صوت لآمرنهما بطرحك في البئر وهما حران لأن لم يضلا لأقطن أيديهما فاندفع ابن عائشة فكان أول ما ابتدأ به صوتا له وهو

الا لله درك من فتي قوم اذا رهبوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت فيقال ان الناس لم يسموا من ابن عائشة أكثر مما سموا في ذلك اليوم وكان آخر ما غنى

صوت

قل للمنازل بالظهران قدحانا ان تنطق فتدني القول تيانا

قال جرير فاروى يوم أحسن منه ولقد سمع الناس شيئا لم يسموا مثله وما بلغني أن أحدا تشاغل عن استماع غنائه بشئ ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتى فرغ ولقد تبادر الناس من المدينة وما حولها حيث بانهم الخبر لاستماع غنائه فيقال انه ماروى جمع في ذلك الموضع مثل ذلك الجع ولقد رفع الناس أصواتهم يقولون له أحسنت والله أحسنت والله ثم انصرفوا حوله يزفونه الى المدينة زفا

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

منها

ألا لله درك من فتي قوم اذا رهبوا

وقالوا من فتي الله رب يرقبنا ويرقب

فكنت قائم فيها اذا تدعي لها قب

ذكرت أخي ضاودني رداع السقم والوصب

كما يتاد ذات البو ابعدها الطرب

على عبد بن زهرة بسنت طول الليل اتحب

الشعر لابي العيال الهذلي والثناء لمجد وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أول بالخصر في مجري الوسطي عن اسحق يبدأ فيه بقوله

ذكرت أخي ضاودني رداع السقم والوصب

والآخر خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه وفيه لابن عائشة خفيف رمل آخر وقيل بل هو لحن مبد وذكر حماد بن اسحق ان خفيف الرمل للملك الوجداني يعني تينا ويخفف لكيلا تحب راحته ويدني الى الناقة التي قد غر فصيلها أو مات لتشمه فتدر عليه ومنها

صوت

قل للمنزل بالظهران قد حانا * أن تطغى قيسني القول تيانا

قالت ومن أنت قل لي قلت ذوشنف * هبت له من دواعي الحب احزنا

الشعر لعمر بن أبي رية والغناء لابن عائشة خفيف قليل أول بالوسطي عن الهشام وحسن وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن علي بن الجهم الشاعر قال حدثني رجل أن ابن عائشة كان واقفا بالموسم متحيراً فر به بعض صحابه فقال له ما يعيك ههنا فقال اني أعرف رجلاً لوتكلم بحسب الناس ههنا فلم يذهب أحد ولم يجي فقال له الرجل ومن ذاك قال أنا ثم أندفع يني

جرت سنحافلت لها أحيزي * نوى مشمولة (١) فترى اللقاء

قال غيبس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل اغناها وكادت الفتنة ان تقع فأني به هشام ابن عبد الملك فقال له يا عدو الله اردت ان تقتل الناس قال فأمسك عنه وكان تياها فقال له هشام ارفق بتيك فقال حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب ان يكون تياها فضحك منه وخلي سبيله

نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة

صوت

جرت سنحافلت لها أحيزي * نوى مشمولة فترى اللقاء

بنفس من تذكره سقام * ألبابه ومطابه غناه

السامع ما أقبل من شمالك يريد يمينك والبارح عنده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل رؤية عن السامع والبارح فقال السامع (٢) ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مشأته وقوله أحيزي أي انغذي قال الاسمي يقال أجزت الوادي اذا قطعته وخافته وجزته أي سرت فيه فتجاوزته وجاوزته مثله قال أوس بن مفرأ

ولا يريعون في التعريف موقفهم * حتى يقال أحيزوا آل رفوان

ومشمولة سرية الانكشاف أخذته من السحابة المشمولة وهي التي يصيبها النمل فكشفها ومن شأن النمل أن يقطع السحاب واستمارها ههنا في النوى لسرعة انكشافهم فيها عن بلادهم وأجرى ذلك مجرى النمل للسامع لانه يتشام * البيت الاول من الشعر لزهير بن أبي سلمي والثاني يحدث الحلقه المغنون به لأعراف قائله والغناء لابن عائشة ولحنه خفيف قليل أول بالبنصر (أخبرني)

(١) قوله لسرعة انكشافهم قال في لسان العرب وشمل به أخذ ذات النمل حكاه ابن الاعرابي وبه فسر قول زهير جرت سنحاً الحقال مشمولة أي مأخوذاً بها ذات النمل وقال ابن السكيت مشمولة سرية الانكشاف أخذته من أن الرمح السمال اذا هبت بالسحاب لم يلبث أن يخسر وبذهب اه (٢) السامع ما أتاك عن يمينك والبارح ما أتاك من ذلك لك عن يسارك والسامع أحسن حالا عندهم في التيمن من الбарح وبعضهم يتشام بالسامع مختصراً من لسان العرب

اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق وأخبرني به محمد بن جرير والحسين ابن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال كتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فسرح الى حماد الراوية على ما أحب من دواب البريد وأعطه عشرة آلاف درهم يتباً بها قال فأنام الكتاب وأناغده فبذره الى فقلت السمع والطاعة فقال يادكين مر شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم فآخذتها فلما كان اليوم الذي أردت الخروج فيه أتيت يوسف بن عمر فقال يا حماد أنا بالموضع الذي قد عرفت من أمير المؤمنين ولست مستغنياً عن ثألك فقلت أصاح الله الأمير ان الموان لا تم الحجرة وسيلفك قولي وثأني فخرجت حتى انتهيت الى الوليد وهو بالبخراء فاستأذنت عليه فأذن لي فأذا هو على سرير مهبط وعياه ثوبان أصفران ازاروردها بقاء الزعفران قياواذا عنده مبعث ومالك بن أبي السمع وأبو كامل مولاه فتركني حتى سكن جاشي ثم قال أنشدني * أمن المتون وريبها تنويع * فألشدته حتى أتيت على آخرها فقال لساقه يسيرة أسقه فسقاني ثلاثة أكؤس خثرن ما بين النؤابة والنعل ثم قال يامالك غني الاهل هاجك الانطما * ن اذ جاوزن مطلقاً

فعل ثم قال له غني

جلا أمية عنى كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفي بالذي وعدا

فعل ثم قال له غني

أتى اذ تودعنا سليمي * فرع بشامة سقي البشام
فعل ثم قال له يسيرة أو يابا سيرة اسقني بزب فرعون فأناه قدح معوج فسقاه به عشرين ثم أتاه الحاجب فقال أصاح الله أمير المؤمنين الرجل الذي طابت بالباب قال أدخله فدخل شاب لم أر شاباً أحسن وجهاً منه في رجله بعض القدح فقال يسيرة أسقه فسقاه كأساً ثم قال له غني وهي اذ ذاك عليها منزر * ولها يت جوار من لعب
فناه فبذره اليه الثوبين ثم قال له غني

طاف الخيال فرجاً * ألفاً برؤية زينا

فغضب مبعث وقال يا أمير المؤمنين انا مقبلون عليك باقدارنا وأسناننا وانك تركتنا بمنزجر الكلب وأقبلت على هذا الصبي فقال والله يابا عباد ماجهلت قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحني في مثل الطناجير من حرارة غناؤه قال حماد الراوية فسألت عن الغلام فقيل لي هو ابن عائشة

— نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى —

صوت

جلا أمية عنى كل مظلمة * سهل الحجاب وأوفي بالذي وعدا
إذا حلت بأرض لأراك بها * ضاقت علي ولم أعرف بها أحداً

الفاء لابن عباد الكاتب خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بابة انه لمر الوادى وذكر حبش ان فيه لملك لحناً من خفيف الثقيل الاول بالوسطى ومنها

صوت

أُتسى اذ تودعنا سليحي * ففرع بشامة سقى البشام
متى كان الحيام بذى طلوح * سقيت الفيتأيتها الحيام (١)
أتمضون الحيام ولم نسلم * كلامكم على اذا حرام
بنقى من نحيته عنيد * على ومن زيارته لم
ومن أمتى وأصبح لأأراه * ويطرقتني اذا رقد الثيام

الشعر لمجرب والفاء لابن سريج وله في هذه الايات ثلاثة الحان أحدها في الاول والرابع ثقيل أول بالنصر في مجرى البصر عن اسحق والآخر في الثاني ثم الاول ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو والآخر في الثالث وما بعده رمل بالنصر عن الهشامي وحبش وللدلال في الثاني والثالث ثان ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والملكي وللفريض في الاول والثاني والثالث خفيف رمل بالنصر عن عمرو وفيها لملك ثقيل أول بالنصر عن الهشامي ولابن جابع في الاول والثاني والرابع والخامس هزج عن الهشامي وفيها لابن جندب خفيف ثميل بالنصر ومنها الصوت الذي أوله الخبر * وهى اذ ذاك عليها منزر * وأوله

صوت

عهدتني ناشئاً ذا عرة * رجل الجله ذا بطن أقب
انبج الولدان أرخي منزرى * ابن عشر ذامر بطمن ذهب
وهى اذ ذاك عليها منزر * ولها ياب جوار من لب

الشعر لامرئ القيس وقال انه أول شعر شبب فيه بالساء والفاء لابن سائته ثان ثميل بالنصر عن الهشامي ودعامة وحماد بن اسحق وفيه خفيف ثقيل بالنصر ذكر حماد في أخبار حميلة انه لها وذكر حبش والهشامي انه لابن سريج وقيل انه لنبرها ومنها

صوت

(١) والزواية المشهورة * نمرود الديار ولم سوجوا كلامكم على اذا حرام * والبيت من شواهد الألفية قال المبنى والاستشهاد فيه في قوله نمرود الديار حيث حذف الشاعر حرف الصلة أعنى الباء من الديار اذا صلبا بالديار ومذهب الجمهور ان حذف حرف الجر لا تناس في غير ان وان بل يقتصر فيه على السباع وذهب الأخفش الى انه يجوز الحذف مع غيرهما قياساً بشرط تعيين الحرف ومكان الحذف وقوله في أن وان فان كى مثلهما قال ابن هشام والثالث اي في ان وان وكى قال المصرح لعلوهم بالصلة وقوله والثالث أى من أقسام حرف الجر فانه يعصم الى ثلاثة أقسام سماعي جازر في المتور وسماعي خاص بالشعر وقياسي وهو هذه الثلاثة المقدمه

ألا هل حاجك الاظما * ن إذ جاوزن مطلقا
 نعم ولو شك بينهم * جري لك طائر سحبا
 أخذن الماء من ركب * وضوء الفجر قد وغما
 يقلن مقلنا قرن * نباكر ماء صبحا
 تبشهم بطرف البس * حتى قيل لي اقتضحا
 يودع بضنا بضاً * وكل بالهوي سرحا
 فمن يفرج بينهم * ففري اذ غدوا فرحا

الشعر ترويه الرواة جيماً لسر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار قاله رواه عن عمه وأهله الجفر
 ابن الزبير بن العوام وقد ذكر خبره في هذا الكتاب مع أخباره المذكورة في آخر الكتب ورواه
 الزبير * إذ جاوزن من طلحا * وقال ليس على وجه الأرض موضع يحاله مطلع والفضاملاك
 وله فيه لحان قيل أول بالنصر عن اسحق وخفيف قيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمبد قيل
 أول بالخصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لاين سريج في الخامس وهو تبشهم بطرف العين
 الى آخر الأبيات قيل أول مطلق في مجرى النصر عن اسحق وفيها للتريض نان قيل بالوسطى
 عن الهشامي قال وهو الذي فيه استهلال وذكر ابن المكي ان القليل الثاني لملك وخفيف
 القليل للتريض ومنها

صوت

طرق الحيا لفرحبا * ألما برؤية زنبيا
 اتى اهتديت لعتة * سلكوا السيل فاليا

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن سلام قال حدثني جرير قال
 أخذ بعض ولاء المدينة المثنين والمحتنين والسفهاء بازوم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان في المسجد رجل ناسك يكنى أبا جعفر مولى لابن عباس بن أبي ربيعة المخزومي يقرئ الناس
 القرآن وكان ابن عائشة يلازمه خلالا بن عائشة يوماً للموضع مع أبي جعفر فقرأ له فطرب ورجع
 فسمع الشيخ صوتاً لم يسمع مثله قط فقال له يا ابن أخي أقصدت نفسك وضيتها فلو أنك لزمت
 المسجد وطلعت القرآن لأمتت للناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
 ولاصبت بذلك من الولاية خيراً فوالله ما دخل أذني قط صوت أحسن من صوتك فقال ابن
 عائشة فكيف لو سمعت يا أبا جعفر صوتي في الامر الذي صنع له قال وما هو قال انطلق معي حتى
 أسمعك نفرج معي الى ميساة بقيق الفرقد عند دار المنيرة بن شبة وكان أبو جعفر يتوضأ عندها
 كل يوم فاندفع ابن عائشة يتفي

الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارقى

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا ابن أخي هذا حسن وأنا أشتى أن أسمعك ولكن لأطلبه
 ولا أمتني اليه قال ابن عائشة فلي ان أسمعك فكان يرصده فاذن خرج أبو جعفر يتوضأ خرج ابن

عائشة في أثره حتى يقف خلف جدار الميضأة بحيث يسمع خفاه فيثيه أصواتاً حتى يفرغ أبو جعفر من وضوءه فلم يزل يفعل ذلك حتى اطلقوا من لزوم المسجد

— نسبة هذا الصوت —

صوت

طرق الحبال المسمري * وهنا فؤاد الماشق
طيف ألم فهاجني * لبين أم مسحق
الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيب مفارق
وتركت أمر غوايتي * وسلكت قصد طرائقي
ولقد رضيت ببشنا * اذ نخل بين حدائق
وركائب تهوى أبنا * بين الدروب فدائق

الشعر لاوليد بن يزيد وقال انه لابن ربيعة والنساء لابن عائشة رمل بالنصر عن عمرو وذكره يونس أيضاً له في كتابه وفيه لابي زكار الاعمي خفيف رمل بلوسطي عن عمرو والحسامي وذكره ابن خرد اذ به انه لابي زكار الاعمي وهو بدم وانه وجد ذلك في كتاب يونس وفيه لحكم الوادي لحن في كتاب يونس غير محس ولا أدري أيها هو وفي هذه الابيات خفيف ثقيل متنازع فيه اسب الى مبد والى ملاك ولم أجده لما عن فقه وأظنه لحن حكم (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر البوشنجي والحسين ابن يحيى الاعور المرداسي قالاً حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه قال كان الحسن بن الحسن مكرمالابن عائشة محبا له وكان بن عائشة منعظا اليه وكان من أبيه خالق الله وأشدّه ذهاباً بنفسه فسأله الحسن ان يخرج معه الى البقيعة فامتنع ابن عائشة من ذلك فأقسم عليه فأبى فدعا بطلان له حبشان وقال تغيب من أبي لئن لم تسر معي طائفا لتسيرن كارها وغيت من أبي لئن لم يفتنوا أسري فيك لا تقلس أديهم فلما رأى ابن عائشة ما طهر من الحسن علم انه لابد من الذهاب فقال له بأبي أنت وأمي أنا أمضى ملك طائفا لا كارها فأمر الحسن باصلاح ما يحتاج اليه وركب وأمر لابن عائشة ببغلة فركبها ومضيا حتى سارا الى البقيعة فنزل الشعب وجاءهم ما أعدوا فاكلوا ثم أمر الحسن بأمره وقال يا محمد فقال له ليك يا سيدي قال غني فادفع ففناه

صوت

يدعو التي بمسه فيجيه * ياخير من يدعو التي جللا
ذهب الرجال فلا أحس رجلا * وأرى الاقامة بالمرق ضللا
وأرى المرجي للمراق وأهله * ظمان هاجرة يؤمل آلا
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر * يوم الحبس فهاج لي بللا
فظللت أطر في السماء كأنني * أبني بناحية السماء هلالا

الشعر لابن المولي من قصيدة طويلة فلما وقد قدم الى العراق لبض أمره فقال مقامه بها وإنتاق

الى بلده وقد ذكر خبره في موضعه من هذا الكتاب والغناء لابن عائشة قتل أول بالنصر عن حماد
والهشامي وحيش وقال الهشامي خاصة فيه لمن لقراريط فقال له الحسن أحسنت والله يا ابن عائشة فقال
ابن عائشة والله لا غيتك في يومي هذا شيئاً فقال الحسن فو الله لا برحت البيعة ثلاثة أيام فاعم ابن
عائشة ليعينه وندم وعلم أنه لاجبة له الالقام فأقاموا فلما كان اليوم الثاني قال له الحسن هات ما عندك فقد
برت عينك وكانوا جلوساً على شيء مرقع فنظروا الى ناقة تقدم جماعة ابل فاندفع ابن عائشة فغني

تمر كجندلة المتجنيق يرميها السور يوم القتال

فاذا تخطر من قلة * ومن حذب وإكام توالى

ومن سيرها النقى المسطر والجرفية بمد الكلال

فقال له الحسن وبلك يا محمد لقد أحسنت الصنعة فكك ابن عائشة ثم قال له غني فتناه

اذا ما أقتشيت طرحت البجا * م في شدة متجر دسالم

بيد الحياض بتقريبه * ويأوي الي حضر مله

كيت كأن على مته * سباتك من قطع المذهب

كأن القردنق والزنجبيل * يمل على ريقها الاطيب

فقال له الحسن أحسنت يا محمد فقال له ابن عائشة لكنك باني أنت وأمي قد اجلتي بحجر فا أطيق
الكلام فأقاموا باقى يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث قال الحسن هذا آخر أيامك يا محمد فقال
ابن عائشة عليه وعليه ان غناك الاسواتوا احدا حتى تصرف وعليه وعليه ان حلفت ان لأبرق سمك
ولو في ذهاب روجه فقال له الحسن فلك الامان على محبتك فاندفع فتناه

صوت

أنف الله لي بذو الوجه عينا * وبه مرجا وأهلا وسهلا

حين قالت لاندكرن حديثي * يا بن عصى أقسمت قلت أجل لا

لأخون الصديق في السرحى * ينقل البحر بالثرايل تقلا

قال ثم اصرف القوم فا رأى الحسن بن الحسن ابن عائشة بمدها

﴿ نسبة مالم تحض نسبته في الخبر من هذه الاصوات ﴾

صوت

منها

تمر كجندلة المتجنيق يرميها السور يوم القتال

فاذا تخطر من قلة * ومن حذب وإكام توال

ومن سيرها النقى المسطر * والجرفية بمد الكلال

ألا بالقوم لطيف الحيا * لاراق من نازح ذي دلال

ياقن التحية بعد السلا * م ثم يمدى بعم وخال

خيال لسلمي فقد عادى * بنكر من الحب بمد اندمال

أما الذي قاله الشاعر في هذا الشعر قاله قال يمر بالباء لانه وصف به حمارا وحشيا ولكن المثني
جما يفتونه بالباء على افظ المؤنث وقد وصف في هذه القصيدة الناقة ولم يذكر من صفها الا
قوله * ومن سيرها الضيق المسبطر * ولكن المثني أخذوا من صفة السير شيئا ومن صفة الناقة
شيئا فخلطوها وغنوا فيها وقوله فاذا تخطف من قلة يعني أنه يمر بالموضع المرتفع فيظفره وروى الاصمعي
فاذا تخطف من حالق * ومن قلة وحجاب وجال

فالخالق مأشرف والحجاب ما حجب عنك ما بين يديك من الارض والجال جوف الشيء يقال له
جال وجول والضيق المسبطر المسترسل السهل والعجرفة التعسف والاسراع يقول اذا كنت وتعبت
تجرفت في السير من بقية نفسها وشدها وروى الاصمعي فيها

خيال الجمدة قد هاج لي * نكاسا من الحب بعد اندمال

يقال نكس ونكس بمعنى واحده وهو عود المرض بعد الصحة والاندمال الافاقة من العلة واندمال
الجرح برؤء فأما الايات التي يصف فيها الناقة فتقوله

فل الهوم بسمية * مواشكة الرجع بعد انتقال

ذمول ترف زفيف الغليل --- م شمر بالثقف وسط الرمال

وترمد همامجة زعزعا * كما انخرط الحبل فوق الحمال

ومن سيرها الضيق المسبطر * والسجرة فية بعد الكلال

كأني ورحلى اذا رعتها * على حمزى جازي بالرمال

وأما صفة الحمار في هذه القصيدة فتقوله فيه وفي الاثن

فظل يسوف أبوالها * ويوفي زيازي حذب الللال

فطاف بتشيده وانتهى * جوائها وهو كالمستجبال

تهادي حوافرها جندلا * زواحق ضرب قلات بقال

رمي بالجرايم عرض الوجهين * واربد في الجري بعد اعتال

بشاو له كضرم الحرا * ق أو شمه البرقي في عرض خال

عمر كجندلة التحية * ق يرمى بها السور يوم الفنال

فاذا تخطف من حالق * ومن حذب وحجاب وحال

الشعر لامية بن أبي تائد الهذلي والثناء لابن عائشة ولحن بن عائشة مشكول فيه أي الألمان المصنوعة
في هذا الشعر هو فيقال إنه خفيف الرمل ويقال أنه هو الثميل الأول ويقال إنه الرمل فأما حفيف
الرمل فهو بالحصر في مجرى الوسطى وذكره اسحق في موضع فتوقف عنه ولم يسهبه ونسبه في
موضع آخر الى بن أبي يزن المكي ونسبه عمرو بن بابة الى ميمد وقال فيه خفيف رمل آخر لملك
وذكره يونس في أغاني بن أبي يزن المكي ونسبه ولم يحبس وذكر بن خرداذة والهشامي ان فيه
لهشام بن المرة لحن من الثميل الاول ورأيت ذلك أبعأ في بعض الكتب بخط علي بن يحيى النعم
كما ذكر أو ذكر اسحق ان الرمل مطلق في مجرى الوسطى وأنه لابن عائشة وذكر أحمد بن المكي

انه لأبيه وذكر غيره انه غلط وأن لمن أبيه هو الثقيل الاول والرمل لابن عائشة وقال حبش
فيه لابن سريج هزج خفيف بالوسطى ومنها وقد مضى تفسيره في الخبر فاقصر على البيت الاول منه

صوت

إذا ما انتشيت طرحت اللهاج * م في شق منجرد ساهب
(وقد مضى شعره في الخبر واقصر على البيت الاول منه (١)) الشعر لثبابة الجدي والثناء لابن عائشة
خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وحاد ومنها الصوت الذي أوله * أنم الله لي هذا الوجه عينا * وقد جمع
مع سائر ما ينفي فيه من القصيدة وهو

أيل جودي على التسم أثلا * لأتردى قواده أيل خيلا
أيل أنى والرافضات بجمع * يتارن في الأزمة قتلا
سباحات يقطن من عرقات * بين أيدي المظي حزنا وسهلا
والأكف المطهرات على الركش لثمتسوا إلى البيت رجلا
لا أخون الصديق في السرحى * ينقل البحر بالفرايل قتلا
أوتغور الحيال مور سحب * مرتق قدوعا من الماء قتلا
أنم الله لي هذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لاهشين حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أجل لا
قاتلي الله وأقبل العذوتي * ونجاني عن بعض ما كان زلا
ان أكرى سؤنكم به فك الله * ليدينا وحق ذاك وقلا
لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا ان رضىت عنا وأهلا
ان شخصاً رأيته إله البد * رعليه ابني الجمال وحلا
جعل الله كل أنفي فداء * لك بل خدعها لرجلك سلا
وجهلك الوجه لوسات يلمز * نمن الحسن والجمال استهلا

الشعر للحارث بن خالد المخزومي والثناء لمبد في الاربعة الابيات الاول خفيف ثقيل أول بالوسطى
عن عمرو بن باقة ولابن هو ير في الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولابن سريج في الاول
والثاني والخامس ثقيل أول وآخر بالنصر أوله استهلال ولغيره في الخامس وما بعده إلى التاسع
خفيف ثقيل بالوسطى ولدحان في التاسع والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل أول بالنصر ولمالك
في التاسع إلى آخر الثاني عشر لح من كتاب بونس ولم يقع الي من يحنه ولابن سريج فيها سبعا
رمل بالوسطى عن الهشامي وفيها أيضاً للفرير خفيف رمل بالنصر ولابن عائشة في السابع
والثامن لح ذكره حماد عن أبيه ولم يحنه (أخبرني) أحمد بن عبد الزبيل الجوهري واسماعيل
ابن يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام وأخبرني

محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه عن شيخ من تنوخ ولم يقل عمر بن شبة في خبره محمد بن سلام عن أبيه ورواه عن محمد عن شيخ من تنوخ قال كنت صاحب سر الوليد بن يزيد فראيت بن عائشة عنده وقد غناه

صوت

اني رأيت صبيحة الفرحو • رافعين عزيمة الصبر
مثل الكواكب في مطالعها • بعد الغشاء أطفئ باليد
وخرجت أباي الأجر محتسبا • فرجت موفورا من الوزر

قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قرش والثناء للمالك هكذا في خبر اسحق وما وجدته ذكره للمالك في جامع أغانيه ووجدته في غناء ابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن المشامي قال فطرب الوليد حتى كفر وألحد وقال يا غلام اسقيا بالسقاء الرابعة وكان الفناء يعمل فيه عملا ضل عنه من بعده ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق عبد شمس فأعاد ثم قال أحسنت والله يا أميري أعد بحق أمية فأعاد ثم قال أعد بحق فلان حتى بلغ من الملوك نفسه فقال أعد بحياجي فأعاده قال فقام إليه فأكب عليه ثم يبيع عضو من أعصاه الأقبه وأهوى إلى هنة فجعل بن عائشة يغم غنذه عليه فقال والله العظيم لا زيم حتى أقبه فأبداه له فقيل رأسه ثم زرع ثيابه فألقاها عليه وبقي مجردا إلى أن أتوه بثمانها ووهبه ألف دينار وحمله على بئله وقال أركبها بأبي أنت وأندسرف فقد تركتني على مثل الملقى من حرارة غنائك فركبها على بساطه وأصرف (وأخبرني) اسميل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن النحوي قال حدثني محمد بن الحرث بن كليب بن زيد الربي قال خرج ابن عائشة المديني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه

أبدك مقلأرجو وحسناً • قد أعيتني المعائل والحصون

وهي أربعة أبيات هكذا في الخبر ولم يذكر غير هذا البيت منها قال قاطره فامر له بثلثين ألف درهم وبمثل كارة (١) العصار كسوة فينا ابن عائشة يسر إذ نظر إليه رجل من أهل وادي القري كان يشتهي الفناء ويشرب التليذ فدا من غلامه وقال من هذا الراك قال ابن عائشة المديني فدا • وقال جعلت فداك أنت ابن عائشة أم المؤمنين قال لا أنا مولى لقرش وعائشة أمي وحسبك هذا فلا عليك أن تكثر قال وما هذا الذي أراه بين يديك من المال والكسوة قال غيب أمير المؤمنين صوتاً فأطربته فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة قال حماك فداك فهل تم على بأن تسمعي ما أسمعته إياه فقال له وياك أنتي تكلم بمثل هذا في الطريق قال فما أسمع قال الحنفي بالباب وحرك ابن عائشة بئله شقراء كانت محبة ليقطع عنه فدا معه حتى وافيا الباب كعمرسي دهان ودخل ابن عائشة فكك طويلا طمعا في أن يصحر فينصرف فلم حصل فلما أعياء قال انه لاهمه

(١) والكارة عكم الثياب وكارة العصار من ذلك سبب به لانه بكور ثيابه في ثوب واحد ويحمها
فيكون بعضها على بعض اه من لسان العرب

ادخله فلما دخل قال له ويلك من أين صبك الله على قال أنا رجل من أهل وادي القري اشتبه هذا الثناء فقال له هل لك فيما هو أنفع لك منه قال وما ذلك قال ملتأدينا وعشرة أبواب تنصرف بها إلى أهلك فقال له جئت فداك والله أنى لينة ما في أذنك علم الله حكمة من الورق فضلاعن الذهب وإن لي لزوجة ما عليها يشهد الله قيص ولو أعطيتني جميع مأسرك به أمير المؤمنين على هذه الحلة والعقر الذين عرفتكهما وأضعفت لي ذلك لكان الصوت أعجب إلي وكان ابن عائشة تائها لا يثنى الخليفة أولادي قدر جليل من أخوانه فتعجب ابن عائشة منه ورحمه ودعا بالدواء وكان يثني مر بمجلا فتناه الصوت فطرب له طربا شديدا وجعل يحرك رأسه حتى ظن أن عنقه سينتصف ثم خرج من عنده ولم يرزأ شيئا وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل ابن عائشة عنه فجعل يثني عن الحديث ثم جد الوليد به فصدقه عنه وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر ووصله صلة سنية وجعله في ندمائه ووكله بالسقي فلم يزل معه حتى مات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال كان الشعبي مع أبي في أهل الدار فسمنا تحت غناء حسنا فقال له أبي هل تري شيئا قال لا نظرننا فإذا غلام حسن الوجه حديث السن يثني

قالت عبيد تجرما * في القول فعل المازح

فاسم غناء كان أحسن منه فاذا هو بن عائشة فجعل الشعبي يتعجب من غناؤه ويقول يؤتي الحكمة من يشاء

— نسبة هذا الصوت —

صوت

قالت عبيد تجرما * في القول فعل المازح

أعز مسرك وعدنا * فأطش جبك فأنجي

فأجبتها لو تعلمين بما نجي جوانحي

فما أري لمحتني * من حل حب قاذح

ما في البرية لي هوي * فاسمع مقاله ناصح

أشكو إليه جفاه كم * الإسلام مصالحي

زعم حبش أن الثناء لابن عائشة خفيف قليل بالنصر (أجبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة قال حدثني من رأى ابن عائشة حاجا وقد دعا فية من بني هاشم فأجلبهم قال وكنت فيهم فلما دخلنا جلوا صدر المجلس لابن عائشة فجلس فتحدثوا حتى حضر الطعام فلما طعموا دعا بشراب فشربو وكان ابن عائشة إذا سئل أن يثني أبي ذلك وغضب فاذا تحدث القوم بمحدث ومضى فيه شر قد غنى فيه ابتداء هو فتناء فكان من فعله له فضل ذلك به فقال رجل منهم حدثني اليوم رجل من الأعراب ممن كان يصاحب جبلا بمحدث عجيب فقال القوم وما هو فقال حدثني أن جبلا بينا هو بمحدثه كما كان بمحدثه إذ أنكره ورأى منه غير ما كان يري فتار

تأفرامشعر الشعر مثبته اللون الى ناقة له بحسنة قريبة من الارض موقفة الخاق. فشد عليها رحله
ثم أتاها بمحلب فيه لبن فشربته ثم نقي فشربت حتى رويت ثم قال أشد أذاة رحلك واشرب
وارقى حلك فاني ذاهب بك الى بعض مذهبى فقلت نجال في ظهرنا قه وركبت ناقى فسرنا بياض
يومنا وسواد ليلتنا ثم أصبحنا فسرنا يومنا لا والله ما نزلنا الا للصلاة فلما كان اليوم الثالث دفننا الى
نسوة قال اليهن فوجدنا الرجال حلوفا وادا قدر لبنا وقد جهدت جوعا وعطشا فلما رأيت القدر
اقتحمت عن بيمى وتركتهم جانباً ثم أدخلت رأسي في القدر ما يتيني حرها حتى رويت فذهبت
أخرج رأسي من القدر فضات علي واذا هي على رأسي فانسوة فضحكى منى وغسلن ما أساني
وأني جبل بقرى فواقه ما التفت اليه فينا هو يحدثن اذا روعي الايل وقد كان السلطان أهل
لم دمه ان وجدوه في بلادهم وجاء الناس فقالوا ويحك انج وتقدم فواقه ما أكبرهم ذلك الا كبار
فاذا بهم يرمونه ويطردونه فاذا غشوه قاتلهم ورمي فيهم وقام بي جبلي فقال لى يسر نفسك مركبا
خاني فأردفني خلفه لا والله ما أنكرس ولا أنحل عن فرسه حتى رجع الى أهله وقد سارست
يال وستة أيام وما التفت الى طلعهم وقال في ذلك

إن التازل هيبت أطرابي * واستجمعت آيلها بجوابي

وهي قصيدة طويلة وقال أيضاً

وأحسن أيامي وأبهج عيشتي * اذا هيج بي يوماً وهى قمود

قال فقال ابن عائشة أفلا أغني لكم ذلك فقلنا لى والله فادفع فضاء فاسمع السامعون شيئاً أحسن
من ذلك الفناء وبقي أصحابنا ينمجون من الحديث وحسنه والفناء وطيه فقال له أصحابنا يا أبا جعفر
انا مستأذنوك فان أذنت لنا سألتك وان كرهت تركناك فقال سلوا فقالوا نحب أن نقتينا في محاسننا
هذا ما نشط هذا الصوت فقط فقال لهم نعم ونعمة عين وكرامة فزالنا في غاية السرور حتى
انقضى المجلس

— نسبة هذا الفناء —

صوت

ان التازل هيبت أطرابي * واستجمعت آيلها بجوابي

قرر تلوح بذى اللجين كأنها * اضاء رسم أو سطور كتاب

لما وقفت بها القلوص نبادرت * منى الدموع لرفة الأجاب

وذكرت عصراً يا بينة شافى * اذ فاني وذكرت شرح شبلي

الشعر لجليل والفناء للهذلي فاني قليل بطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق (أخبرني) عني قال
حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال حدثني عمر بن أبي الكنان
الحكمي قال حدثني يونس الكاتب قال كنا يوماً منزهيين بالمقبي أنا وجماعة من فريش فينا نحن على
حالتنا إذ أبل ابن عائشة عيشي ومعه غلام من بني ليث وهو متوكى على مده فلما رأي جماعة وسمعني

أخفى جاءنا فلم وجلس البنا وتحدث منا وكانت الجماعة تعرف سوء خلقه وخصبه اذا سئل أن يغني فأقبل بعضهم على بعض يتحدثون بأحاديث كثيرة وجيل وغيرها من الشعراء يستجرون بذلك أن يعطرب فيغني فلم يجدوا عنده ما أرادوا قتلهم أله قد حدثني اليوم بعض الاعراب حديثاً يأكل الاحاديث فان شتمت حديثكم اياه قالوا مات قتل حدثني هذا الرجل أنه مر بناحية الريزة قاذصيان يتعاطسون في غدير واذا شاب جيل منهوك الجسم عليه أثر العلة والتحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد علي السلام وقال من أين وضع الراكب قاذص من الحى قال ومتى عهدك به قلت راحاً قال وأين كان ميتك قلت ببني فلان فقال اوه وألقى بنفسه على ظهره وتفس الصمءاء تفساً قلت انه قد خرق حجاب قلبه ثم أنشأ يقول

صوت

سقى بلداً أمت سلمي تحفه * من المزن مبروي به ويشم
وان لم أكن من قاطنيه قاته * يحمل به شخص علي كريم
الأجذامن ليس يبدل قربه * لدى وان شط المرار لسم
ومن لا يني فيه حيم وصاحب * فرد يفيض صاحب وحيم
نم سكن كالمشي عليه فصحت بالصية فأثوا بقاء فصيته على وجهه فأفاق وأنشأ يقول
اذا الصب الغريب رأي خشوعي * وأنفاسي تزين بالخشوع
ولى عين أضربها الثغاني * الى الاجزاء مطلقه الدموع
الى الحلوات يأنس فيك قايي * كما أنس الغريب الى الجميع

فقلت له ألا أنزل فأساعدك أو أكر عودي على بعثي الى الحى في حاجة ان كانتك حاجة أو رسالة فقال جزيت خبراً ومحببتك السلامة أمض لطبتك فلوان علمت انك تغني عنى شيئاً لكنك موضعاً للرغبة وحقيقاً بالضعاف المسئلة ولكنك أدر كنت في صباية من حياتي يسيرة فأنصرفت وأنا لا أراهمي ليلته الا ميتاً فقال القوم ما أعجب هذا الحديث وانفع ابن عائشة فتتني في الشرين جيماً وطرب وشرب بقية يومه ولم يزل يغني الى أن انصرفنا * فأمانسة هذين الصوتين فان في الاول منهما لحناً من خفيف الرمل التقليل المطلق في مجرى الوسطي نسبجي المكي الى مبد وذكر الهشامي أنه متحول وفي هذا الخبر أن ابن عائشة غناه وهو يغني في البيت الاول والثاني من الايات وفيه لاضيزني المامب بنيسة لحن جيد من تقل الاول وكان نيسة هذا من حذاق المئين وكبارهم وقد خدم المتقدم شخص الى مصر فقدم خاروبه بن أحمد قدم بغداد في أيام المقتدر ورأياه وشاهدناه وكانت في يده صباية قوية من افضل ابن طولون واستغنى بها حتى مات وله صنعة جيدة قد ذكرت ما وقع الي منها في المجرى وذكر ما وقع اليه في هذا الكتاب لحناً جيداً في شعر دلفنا وهو * ولما وقفنا دون سرحة مالك * في موضعه من أخباره * وأما الشعر الثاني الذي ذكرت في هذا الخبر الماضي أن ابن عائشة غناه فأرايت له سبعة في كتاب ولا سمعت فيه صنعة من أحد ولمه بما انطوى عني اولم يشتهر فقطع عن الناس (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن هرون بن محمد بن عبد

الملك الزيات عن حماد بن أيمن عن يعقوب بن طلحة الأبي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل قصر ذي خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه ثم تطرقوا إلى ظهر القصر فصدوا ثم نظر قائدا بنسوة يتمشين في ناحية الوادي فقال لأصحابه هل لكم فيه قالوا وكيف لنا بهن فلبس ملامه ملوكة ثم قام على شرافتهن شرافات القصر فتتقى وقد قالت لأترباب * لها زهر تلاقينا
تمالين فقد طاب * لنا العيش تمالينا

فأقبلن إليه فطرب واستدار حتى سقط من السطح وهذا الخبر بذكر على شرحه في خبر وفاته (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام عن جرير أبي الحصين قال كان ابن عائشة إذا غني من صوت له من شر الحبيطة وهو * عفا من سلمي مسجلان خامره * نظر إلى أعطافه في كل رنة فمثل يوماً وقد دبب في الشراب عن ذلك فقال أنا عاشق لهذا الصوت وعاشق لحديثه وعاشق لربه وعاشق لقول الحبيطة إن الناء رقية من رقي التيك ويسجني فهم الحبيطة بالناء وليس هو من أهله ولا بصاحب غناء وكيف لا أعجب به وبمحل هذا الحل وكان لا يسأله أحد إياه إلا غناه فن فطن له أكثر سؤاله إياه وكان جرير يقول أنه أحسن صوت له وأرقه وأجوده

عن وفاة ابن عائشة

وتوفي ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد وما أظن الصحيح إلا أنه توفي في أيام الوليد لأنه أقدمه إليه وذكر من زعم أنه توفي في خلافة هشام أنه إنما وفد على الوليد وهو ولي عهد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر عمر ابن هند أن النضر بن يزيد خرج إلى الشام فلما نزل قصر ذي خشب شرب على طلحة فتتقى ابن عائشة صوتاً فارب له النضر فقال أردده فأبى وكان لا يرد صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطرح من أعلى السطح فأت وقال بل قام من الليل وهو سكران ليول فسطحه من السطح فأت قال اسحق حدثني المدائني قال حدثني بعض أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من عند الوليد بن يزيد وقد أجازته وأحسن إليه فجاءه بما ياب به أحد من عتده فلما قرب من المدينة نزل بني خشب على أربعة فراسخ من المدينة وكان واليها إبراهيم بن هشام بن اسماعيل الخزومي ولاء هشام وهو خاله وكان في قصر هناك فقيل له أصالح الله الأمير هذا ابن عائشة قد أقبل من عند الوليد بن يزيد فلو سأله أن يقيم عندنا اليوم فطربنا ويصحب من غد فدعا به فسأله المقام عنده فأجاب به إلى ذلك فلما أخذوا في شربهم أخرج الخزومي جواره فقفز إلى ابن عائشة وهو يمشي جارية منهم فقال لحامه إذا خرج ابن عائشة يريد حاجته فارق به وكانوا يشربون فوق سطح ليس له أن يري ولا شرافات وهو يشرف على بستان فلما قام ليول يرمي به الخادم من فوق السطح فأت قبره معروف هناك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الأبي عن علي بن هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحاق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة الأبي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل قصر ذي خشب ومعه

مال وطيب وكما فشرب فيه ثم انظروا الى ظهر القصر فصدوا ثم نظر فاذا بقسوة يمشين في ناحية الوادي فقال لأصحابه هل لكم فيهن قالوا وكيف لنا بهن فبعض فلبس ملالة مدلوكة ثم قام على شرفة من شرف القصر فتتق في لاشمر ابن أذينة

وقد قالت لأتراب • لها زمر تلاقينا

تمالين فقد طاب • لنا البئس تمالينا

فأقبلن اليه وطرب فاستدار فسقط فأت قال وقال قوم بل قدم المدينة فأت بها قال ولما أت قال أشعب قد قلت لكم ولكنه لا يعني حذر من قدر زوجوا ابن عائشة ريحة الثمالية تخرج لكم بينهما مزمار داود فلم تفلوا وجل يبكي والناس يضحكون منه

نسبة هذا الصوت الذي فناه ابن عائشة

سليمي أزمعت يننا • فأين بقولها أينا

وقد قالت لأتراب • لها زمر تلاقينا

تمالين فقد طاب • لنا البئس تمالينا

وغاب السهم الليلة • والين فلاعينا

فأقبلن اليها • مسرعات يننا دينا

الى مثل مهابة الرمي • تكسوا المجلس الزينا

الى خود منعمة • خفن بها وفدينا

تمنين مناهن • فكنا ما تمنينا

الشمر لمروة بن أذينة والفناء لابن عائشة لحنان أحدهما رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر نان قيل بالوسطى عن حبش (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزبد قال حدثنا حماد ابن اسحق عن أبيه قال سمعت ابراهيم بن سعد يخلف للرشيد وقد سأله عن المدينة يكره الفناء فقال من كره الله يحجزه مالك بن أنس ثم حلب له أنه سمع مالكا يعني سليمان أزمعت يننا • فأين بقولها أينا في عرس رجل من أهل المدينة يكنى أبا حنظلة (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز واسماعيل ابن بولس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال مر ابن عائشة بابن أذينة فقال له قل ابياتاً مزجاً أغن فيها فقال له اجلس فجلس فقال • سليمان أزمعت يننا • الابيات قال أبو غسان فحدثت أن ابن عائشة رواها ثم ضحك لما سمع قوله

تمنين مناهن • فكنا ما تمنينا ثم قال له يا أبا عامر تمنينك لما أقبل بمرك وأدبر ذفرك وذبل ذكرك فبيل يشتمه هذا لفظ اسمعيل بن يونس (أخبرني) الجوهري واسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني حماد الحنفي قال ذكر ابن أذينة عند عمر بن عبد العزيز فقال لم الرجل أبو عامر الذي يقول

وقد قالت لأتراب لها • زمر تلاقينا

(أخبرني) محمد بن مزبد والحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن المدائني عن اسحق

ابن أيوب القرشي قال كان هشام بن عبد الملك مكرماً للوليد بن يزيد وكان عبد الصمد ابن عبد الأعلى مؤدباً للوليد وكان فيما قال زنديقاً يحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بدينه قائمخذ ندماء وشرب وتهتك فأراد هشام قطعهم عنه ففولاه الموسم في سنة عشر ومائة فرأى الناس منه تهاوناً واستخفافاً بدينه وأمر مولاه عيسى ففصل بالناس وبث إلى المؤمنين فتوه وفيهم ابن عائشة فقتله * سليماً أجمعت بينا * فمروا ليلة نمره أذن لها أهل مكة وأمر لابن عائشة بألف دينار وخلع عليه عدة خلعه ووجهه فخرج ابن عائشة من عنده بأمر أنكره الناس وأمر المؤمنين بدون ذلك فتكلم أهل الحجاز وقالوا أهذا ولي عهد المسلمين وبلغ ذلك هشاماً فطعم في خلعه وأراد على ذلك فأبى وتمكر هشام للوليد فهدى الوليد في الشرب والذات فافرمط وبث هشام بالوليد وخاسته ومواليه فزل بالازرق بين أرض باقين وفزاراة على ماء يقال له الاغدى حتى مات هشام

(ومما في المائة الصوت المختارة من أغاني بن عائشة)

صوت من رواية علي بن يحيى

حنت الى برق قلت لما قرى * بعض الحنين فان شجوك شاتني
بأبي الوليد وأم قضى كلاً * بدت التجوم وذو قرن الشارق
أنوى فأكرم في التواء قضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
لاتبدين اداوة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العابق
ويروي بالشراب العابق عروضه من التكامل حنت يعنى ناقته وهذا البيت يتبع بيتاً قبله وهو

قالى الوليد اليه حنت ناقتي * نهوي بمنبر المنون سمالقي
وبعد حنت الى برق وقوله قرى من الوقار كأنها لما حنت أسرع ومازعت الى الوطن أو المصد
فقال يحاطبها قري وذو قرن الشارق طلع قرن الشمس يريد بأبي الوليد وأمي في كل ليل ونهار
أبدأ وأنوى أنزل والتواء الإقامة قال الاعني

لقد كان في حول نواء نوته * تقضي لبائات ويسام سنام
والباسق الطويل قال الله عز وجل والتخل بلسغات أي طوال * ويروي
لاتبدين اداوة مطروحة * الشر لعبد الرحمن بن أرطاة الحاربي والتواء لابن عائشة ولحنه المختار
تقبل أول بطلاق الوز في مجرى البصر عن اسحق وفيه لاهذى لحن آخر من التقبل الاول عن
الهشامي وابن المكى فأول لحن الهذلي استهلال
* في حنت الى برق قلت لها قرى * وأول لحن ابن عائشة

بأبي الوليد وأم قضى كلاً * بدت التجوم وذو قرن الشارق

أخبار ابن أرملة ونسبه

هو عبد الرحمن بن أرملة وقيل عبد الرحمن بن سيحان بن أرملة بن سيحان بن عمرو بن نجيذ بن سعد بن لاجب بن ديسمة بن شكيم بن عبد الله بن عوف بن زيد بن بكر بن عمر بن علي بن جسر بن محارب ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وأم جسر بن محارب كاس بنت لكر بن أفضى بن عبد القيس وأم علي بن جسر مابرة بنت علي بن بكر بن وائل هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها عيسى والصولي عن الحسن بن علي بن عمر بن أبي عمرو عن أبيه قال وشكيم بن عبد الله أول محاربي سادقومه وأقدم رأساً بنفسه وكانوا حيراناً في هوازن وآل سيحان حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ومثقلة بعضهم عندهم خاصة وعند سائر بني أمية عامة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال بنو سيحان من بني جسر بن محارب وسنو عبد مناف قحوي حلفهم وهم عندي أعزّ أؤمهم وليسوا بأحلافهم أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار واحد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال لما قتل هشام بن الوليد أباً أنزهر بشت قريش أرملة بن سيحان حليف حرب بن أمية إلى الشراة يحميهم من مها من محارب قريش وخرج حاجز الأزدي ليخبر قومه فسبوا أرملة وقال في ذلك وقد حذرهم فحجوا

مثل الحليف بشد عمروته • يثني الناجح لها مع الكرب
 زلم إذا يسر وبه يسر • ومناضل يحمي عن الحسب
 هل تشكون فخر وتاجرها • دأب السري بالليل والحسب
 حتى جلوت لهم يقينهم • بيان لا ألس ولا كذب

وكان عبد الرحمن شاعراً مقلاً إسلامياً ليس من الفضول المشهورين ولكنه كان يقول في الشراب والفتل والفخر ومدح أحلافه من بني أمية وهو أحد المفاخرين للشراب والمحدودين فيه وكان مع بني أمية كواحد منهم إلا أن احتصاصه بأبي سفيان وآل عثمان خاصة كان أكثر وخصوصه بالوليد ابن عثمان ومؤانسته إياه أزيد من خصوصه بسائرهم لانهما كانا يتأدمان على الشراب وهذه الأبيات التي فيها الثناء بقولها في الوليد بن عثمان وقيل بل في الوليد بن عتبة وخبره في ذلك يذكر بعد هذا (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال قال عتبة بن النبال المهلبى حدثني غير واحد من أهل الحجاز قالوا كان بن سيحان حليفاً لقريش ينزل بالمدينة وكان نديماً للوليد بن عثمان فأصابه ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ أهله عليه فأقبل الوليد إليه فزعا فلما رآه قال أخي غمور ورب الكعبة ثم أمر غلاماً له فأقامه بشراب من منزله في إداوة فأمر به فأسجن ثم سقاها إياه وقياءه وصنع له حساء وجعل على رأسه دهنًا وجعل رجليه في ماء سخن قال فما لبث أن انطلق وذهب ما كان به ومات الوليد بعد ذلك فبنا بن سيحان يوماً جالس ويصنع منعه يقتل من يت إلى بيت اذ مرت الخادم بإداوة الوليد التي كان داواها بما فيها من الشراب وقد يست وقبضت فالتحج وقال

لا تبعدن أداة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق
 وذكر باقي الآيات (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
 أحمد بن مسوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان
 ابن عفان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وأبن سيعان وكان يحضر فأصابه من ذلك شيء
 شديد حتى خيف عليه وشق النساء عليه الحبوب فدعي له بن سيعان فلما رآه قال أخرجني عني
 وعن أخي نخرجني فقال له الصبح أباعد الله مجلس مفيقاً فذلك حيث يقول بن سيعان
 بأبي الوليد وأما قضى كلاً * بدت النجوم وذرقن الشارق
 أنوي فأكرم في الثواء وتضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
 كم عنده من نائل وساحة * وفضائل معدودة وخلاتق
 وساحة للمتعين إذا اعتقوا * في ماله حقا وقول صادق
 لا تبعدن أداة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال كان الوليد بن عثمان يكنى أبا الجهم
 وكان لابن سيعان صديقاً ونديماً وكان صاحب شراب فرض فعاده الوليد وقال ما تشتهي قال شراباً
 فبعث فجاءه بشراب في إداوة ثم ذكر باقي الخبر نحو الذي قبله (أخبرني) محمد بن خاتم وكيع
 قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال كان الوليد بن عثمان ذا غلة في الحجاز
 يخرج إليها في زمان التمر ينفر من قومه فيجئون له ويأونونه فكان إذا خضر خروجهم دفع إليهم
 نفقات لأهلهم إلى رجعتهم فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سيعان فأبى ابن سيعان كتاب
 من أهله يسألونه القدوم لحاجة لا بد منها فاستأذنه فأذن له فقال له ابن سيعان زودوني من شرابكم
 لهذا فردوه أداة ملاء ماله من شرابهم فكان يشربها في طريقه حتى قدم على أهله فآلماها في
 جانب يته قارعة فكث زماناً لا يذكرها ثم كسوا البيت فرأها ملقاة في الكنتنة فمال

لا تبعدن أداة مطروحة * كانت حديثاً للشراب العاتق
 إن تعسج لاشي فيك فرما * أترع من كأس تلذذ لائق
 بأبي الوليد وأم نفسي كلاً * بدت النجوم وذرقن الشارق
 كم عنده من نائل وساحة * وشائيل ميمونه وحالاتق
 وكرامة للمتعين إذا اعتقوا * في ماله حقا وقول صادق
 أنوي فأكرم في الثواء وتضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
 لما أيتنا أننا ما جدا لا خللاق سباقا انرم سائق
 قال الوليد يدي لكم رهن بما * حاولتموا من صامت أو ماطق
 طالي الوليد إليه خنت نافي * بهوي عمير المون سباق
 خنت الي برق ضلت لما ترقى * بعض الحين فان شحوك شافق
 (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الأصمائي المعروف بالحزنبيل قال حدثني عمرو

ابن أبي عمرو الديلماني عن أبيه وأخيه بن الحسين بن يحيى المرديسي قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي قالا جميعا كان عبد الرحمن بن سيحان قد غلب مروان بن الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين وانكر عليه أشياء بلغت فضاوته من مدحته سيداً وأقطاعه إليه وسروده بولايته ثم صده حتى وجده خارجاً من دار الوليد بن عثمان وهو سكران فضر به الحداثين سوطاً وقدم البريد من المدينة على معاوية فسأله عن أخبار الناس فجعل يحبره بها حتى انتهى به الحديث إلى بن سيحان فأخبره أن مروان ضربه الحداثين فغضب معاوية وقال والله لو كان حليف أبي العاص لما ضربه ولكنه ضربه لأنه حليف حرب أليس هو الذي يقول

وإني امرؤ حلف إلى أفضل الورى * بعيداً إذا أرفضت عصا المتحلف

كذب والله مروان لا يضربه في نيز أهل المدينة وشكهم وحقهم ثم قال لكتابه أكتب إلى مروان فليطلب الحد على بن سيحان وليحطب بذلك على المنبر وليقل له كان ضربه على شبهة ثم إن له أنه لم يشرب مسكراً وليعطه أني درهم فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ودعا به عبد الملك فقرأ عليه وشاوره فيه فقال له عبد الملك راجعه ولا تكذب نفسك ولا تبطل حكمك فقال مروان أنا أعلم بمعاوية إذا حزم على شيء أو أراد لا والله لا أراجعه فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال وابن سيحان فانا كشفنا أمره فانا هو لم يشرب مسكراً وإذا نخل قد عجنا عليه وقد أبطلت عنه الحد ثم نزل فأرسل إليه بأني درهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن سيحان الحاربي شاعراً وكان حلول الأحداث عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها وكان على ذلك يصيب من الشراب فكان كل من قدم من ولادة بني أمية وأحداثهم ممن يصيب الشراب يدعو ويناديه فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه وكان قد شعثه فخذ ذلك عليه مروان واضطنه وكان الوليد يصيب من الشراب ويبعث إلى ابن سيحان فيشرب معه وإن بن سيحان لا يظن أن مروان يفعل به الذي فعله وقد كان مدحه ابن سيحان ووصله مروان ولكن مروان أراد فضيحة الوليد فرصده ليلة في المسجد وكان ابن سيحان يخرج في السحر من عند الوليد فملا في القصور من المسجد حتى يخرج في زقاق عاصم وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصل وكذلك عبد الله بن حنظلة وغيرهما من القراء يبيتون في المسجد يتهجدون فلما خرج بن سيحان فملا من دار الوليد أخذ مروان وأعوانه ثم دناهم محمد بن عمرو وعبد الله بن حنظلة فأشدهما على سكره وقد سأله أن يقرأ أم القرآن فلم يقرأها فدفعه إلى صاحب شرطته فحبسه فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أن مروان إنما أراد أن يفضحه أنه لو تقي ابن سيحان فملا خارجاً من عند غيره لم يعرض له فقال الوليد لا يبرئني من هذا عند أهل المدينة الا ضرب ابن سيحان فأمر صاحب شرطته فضر به الحد ثم أرسله فجلس ابن سيحان في بيته لا يخرج خياء من الناس فجاءه عبد الرحمن بن لحرث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له ما يجلسك في بيتك قال الاستحياء من الناس قال

أخرج أيها الرجل وكان عبدالرحمن قد حمل له منه كسوة فقال له ألبسها روح معالي المسجد فهذا
أخرى أن يكتب به مكذب ثم ترحل إلى أمير المؤمنين فتخبره بما صنع بك الوليد فاقه يسلط ويطل
هذا الحمد منك فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطاهم حتى دخل المسجد فصلى ركعتين
ثم لما ندم مع عبد الرحمن إلى الاسطوانة فقاتل يقول لم يضرب وقاتل يقول أنا رأيته يضرب وقاتل
يقول عزير أسواطاً فكشك أيا ما ثم رحل إلى معاوية فدخل إلى يزيد فشرب معه وكلم يزيد أمام معاوية
في أمره فداها فآخبره بقصته وما صنع به مروان فقال قبح الله الوليد ما أضف عقله أمام سيحان
ضربك فيما شرب وأما مروان فاقني كنت لأحسب يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ولكنه
أراد أن يضع الوليد عندي ولم يصب وقد سير نفسه في حقد كنانة زعمه عنه صار شرطياً ثم قال
لكتبه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبدة معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد
فالسبب لضربك ابن سيحان فيما شرب منه ملازمت على أن عرف أهل المدينة ما كنت تشر به مما
حرم عليك فلذا جأك كتابي هذا فأبعد الحمد عن ابن سيحان وطف به في حاق المسجد وأخبرهم
أن صاحب شركك تعدي عليه وظلمه وإن أمير المؤمنين قد أبعد ذلك عنه ليس ابن سيحان الذي يقول

وإني امرؤ أنمي إلى أقل الورى • عبدا إذا أرفقت عصا التحلف

إلى لحد من عبد شمس كأنهم • هضاب أجا أركانها لم تقصف

ميامين يرشون الكفاية أن كفوا • ويكفون ما ولوا بشرب تكلف

عطارفه ساسوا البلاد فأحسنوا • سياستها حتى أقرت لمردود

فمن يك منهم موسرا يشق فضله • ومن يك منهم مسرا يتخفف

وان تبسط التمس لهم يسوا بها • أكفها سباطا نفعها غير مفرف

وان تزوهم لا ينجو وتلفهم • قليلى التثني عندها والتكلف

إذا انصرفوا للحق يوما تصرفوا • إذا الجاهل الحيران لم يتصرف

سوا انصرفوا فوق البرية كلها • بينان مال من منيف ومصرف

قال وكتب له بأن يعطي أربعمائة شاة وثلاثين لقحة مما يوطس إلى الية وأعطاه هو خمسمائة دينار
وأعطاه يزيد مائتي دينار ثم قدم بكتاب معاوية إلى الوليد فطاف به في المسجد وأبطل ذلك الحمد عنه
وأعطاه ما كتب به له معاوية وكتب معاوية إلى مروان يلومه فيما فعله بابن سيحان وما أراد به بذلك
ودعا الوليد عبد الرحمن بن سيحان إلى أن يعود للشرب معه فقال والله لا ذقت معك شراباً أبداً
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلم القماري قال حدثني موسى
ابن عبد العزيز قال أخذ ابن سيحان الجسري هكذا قال وهو غلط في شراب أماره مروان وكان
حليفاً لأبي سفيان بن حرب فضربه مروان ثمانين سوطاً على رؤس الناس فكتب إلى معاوية يشكو
فكتب إليه معاوية أما بعد فأنك أخذت حليف حرب فضربه ثمانين على رؤس الناس والله لنبطلها
عنه أو لا يقدنه منك فقال مروان لأبنة عبد الملك ما تري قال أري وافة أن لا تفعل قال ويحك أنا
أعلم بمزمار معاوية منك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أنا كنا ضربنا ابن

سيحان بشهادة رجل من الحرس وجدناه غير عدل ولا رضى فاشهدوا أني قد أبطلت ذلك الحد عنه
(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد الزيز بن عمران قال
ضرب مروان عبد الرحمن بن سيجان في الحمر ثمانين سوطا فكتب اليه معاوية أما بعد ما ضربت
عبد الرحمن في نيزاهل الشام الذي يستملونه وليس بحرام وإنما ضربته حيث كان حلقه الي أبي سفيان
ابن حرب وأيم الله لو كان حليفاً للحكم ماضرته فأبطل عنه الحد قبل أن اضرب من اخذمه هاهنا عبد
الرحمن بن الحكم فأبطل مروان عنه الحد فقال ابن سيجان في ذلك يذكر حلفه

اني امرؤ عقدي الي أفضل الوري * عديداً اذا أرفضت عصا المتحلف

وقال الطوسي كان عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان يشرب مع ابن سيجان فلما ضربه مروان
الحد كتب اليه معاوية والله ليطلته عنه أولاً بينن الي أخيك من يضرب ظهره بالسوط في السوق
أليس ابن سيجان الذي يقول

سموت بمحاني للعوالم من الربى * ولم تافني قتالدى مبرك الحرب
اذا ملحيف الذل أفأ شخصه * ودب صكما دب الحسير على قب
وهصت الحصى لأخس الآف قابما * اذا أنا راخي لي خاتق بنو حرب

(أخبرني) الحسين الحرمي بن أبي السلاء وأحمد بن سليمان الطوسي قالا حدثنا الزيز بن بكار قال
حدثني عمي مصعب وغيره قالوا قدم سعيد بن عثمان المدينة فقتله غلمان جاءهم من الصفد وكان معه
عبد الرحمن بن أرطاة بن سيجان حليف بني حرب بن أمية فهرب عنه لما قتلوه فقال خالد بن عقبة بن
أبي مسيطر يرى سعيد بن عثمان وعثمان أخوه لامة

يا عين جودي بدمع منك تبتانا * وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا
ان ابن زينة لم تصدق مودته * وفر عنه ابن أرطاط بن سيجانا

فقال ابن سيجان يشتر من ذلك

يقول رجال قد دعك فلم تجب * وذلك من تلقاء ملك رائع
فان كان نادي دعوة فسمتها * فثلث يدي واستك مني المسامع
والا فكانت بالذي قال باطلا * ودارت عليه الدارات القوارع
يلوموني ان كنت في الدار حاسرا * وقد فر عنه خالد وهو دارع

فقال بعض الشعراء يحية

فانك لم تسمع ولكن رايت * بيفيك اذ جرك في الدار واسع
واسلمته للصند تدمي كلومه * وفارقه والصوت في الدار شائع
وما كان فيها خالد بمنذر * سواء عليه صم أو هو سامع
فلا زلتما في غل سوء بيرة * ودارت عليكم بالثلمات القوارع

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال لما قتل سعيد بن عثمان بن
عفان قالت أمه أشهي أن يرثيه شاعر كما في نفسي حتى أعطيه ما يحتكم فقال ابن سيجان

ان كنت باكية فتي * فابكي هبلت على سيد
 فارقت أهلك بنة * وجلبت حنكك من بيد
 أنزدي دمونك والهما * على الشهيد بن الشهيد
 فقالت هكذا كنت أنشئ أن يقال فيه ووصلت ابن سيحان وكانت تدبه بهذا الشر وقال أبو عمرو
 في روايته التي ذكرتها عن عمي عن الحزنيل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال جلس ابن
 سيحان وخالد بن عقبة بمد مقل سيد بن عثمان يتحدثان فجري ذكره فبكيا جميعا عليه فقال
 ابن سيحان يرثية

ألا أن خير الناس ان كنت سائلا * سيد بن عثمان القليل بلا دخل
 تداعت عليه عصبة فارسية * فأنفختي سيد لا يمر ولا يحلي

وقال خالد بن عقبة

ألا أن خير الناس تفاؤوا والدا * سيد بن عثمان نزيل الاعاجم
 بكت عين من لم يبك وسط يرب * مدى الدهر منه بلده وع السواجم
 فان تكن الايام اردت صروفها * سيدنا فمن هذا عليها بسلام
 قال الحزنيل أنشدني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سيحان قال عمي وأنشدني السكري عن
 ابن حبيب والطوسي له

صوت

* رحم الله صاحبي بني المشترث اذ ينهياني أن أبوحا
 بالتي تيت فؤادي وان أذ * ري دموعي على ردائي سفوحا
 في مغاني منازل من حبيب * باشرت بعده قطاراً وريحاً
 ولقد قلت للفؤاد ولكن * كان قدما الى هواء جموحا
 قلت اقصر عن بعض حيك اروي * ان بعض الحباب كان فضوحا
 فصاني فليس يسمع قولا * من حمام على الاراك جنوحا
 أم يجي قبيل الله يجي * بقبول كما قبل نوحا *
 أم يجي لولا طلابك قد سح * ست مع الوحش أو لبست المسوحا
 ولقد قلت لا أحدث سراً * سر آخري مادمت أمشي بصيحاً
 الفناء لمبد خفيف قيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق ويونس وفيه للفريرض قيل أول
 عن المشامي وفيه لزريرق ردل قال أبو عمرو وابن سيحان الذي يقول
 ألاهل هاجك الاظلم * ن اذ جاوزن ماطلحا

والناس يروونه لعمري بن أبي ربيعة لعلته على أهل الحجاز جميعاً وقال أبو عمرو في خبره كان ابن
 سيحان يحدث قال كنت ألف من فريش أهل يثين سوي من كنت منقطعاً إليه من بني أمية بنى
 عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وبني مطيع فلما ضربني مروان الحد جئت فجلست الى بني مطيع كما

كنت أجلس فلما رأوني عرفت الكراهة في وجوههم واثقه ما أقبلوا على بحديثهم ولا وسعوا لي فانصرفت ورحت الى بني عبد الرحمن فلما رأوني أقبلوا بوجوههم على وحيوا ورجعوا وسهلوا ووسعوا ورفضوني الى حيث لم أكن أجلس وأقبلوا على بوجوههم يحدثوني وقالوا لملك خشمت للذي خلقك أما والله لقد علم الناس انك مظلوم وظلموا مروان في فعله ورأوا أنه قد أساء وأخطأ في شأنك وقالوا ماضرك ذلك ولا تصك ولا زادك الا خيراً ولم يزالوا حتى بسطوني فقلت أمدحهم وأذم بني مطيع

لقد حرمت ود بني مطيع * حرام الدهن للرجل الحرام
وان جنفا الزمان مددت جلا * متناً من جبال بني هشام
رطيب عودهم ابدأ وريق * اذا ما غبر عيدان التمام
وقال أبو عمرو في خبره كان عبد الرحمن بن سيحان ينادم الوليد بن عثمان على الشراب فيبيت عنده خوفاً من أن يظهر وهو سكران فيحدث فقال له امرأته قد صرت لاسيت في منزلك واظنك قد تزوجت والافاميتك عن اهلك فقال لها

لا تمديني ندياً ماجداً أنا * لا تأتلا قاذفاً خلقاً بهتاناً
أغمرها ووقه ملاً صافية * تنفي القندي عن جين غير خزيان
سيئة من قري يروت صافية * عذراء أوسبت من أرض يسان
أنا لنشر بها حتى تميل بنا * كما تميل وسننار بو سنان
(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذئان قال كان بن سيحان صاحب شراب قد دخل على بن عم له يقال له الحرث بن سريع فوجده يشرب نبيذ زبيب فجعل يعظه ويأمره بشرب الخمر وقال له يا ابن سريع ان كنت تشربه على ان نبيذ الزبيب حلال فانك أحق وان كنت تشربه على أنه حرام تستغفر الله منه وتوي التوبة فاشرب أجوده فان الوزر واحد ثم قال

دع بن سريع شرب مامات مرة * وحذها سلافا حبة مزة العلم
تدعك على ملك بن ساسان قادراً * اذا حرمت قراؤنا حلب الكرم
فستان بين الحمي والبيت فاعترم * على مزة صفراء راووقها يهي
فان سريماً كان أوصي مجبها * بينه وعمي جاوز الله عن عمي
ويارب يوم قد شهدت بني أبي * عليها الى أن غاب تالية التجم
حسوها صلاة المص والشمسية * تدار عليهم بالصغير والضخم
فتأوا وعاشوا والمدامة بينهم * مشعة كالنجم توصف بالوهم
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عاصم بن الحذئان قال كان بن سيحان حليف حرب بن أمية ينادم بني عقبة بن أبي ميط ويشرب معهم الخمر وهو القاتل للوليد أصبح نديك من صباه صافية * حتى يروح كرمنا ناعم البال

واشرب هديت ابوهب بمجاهرة * واحتل فانك من قوم الى خال
 أنت الجواد ابوهب اذا جدت * أبدي الرجال بما نحويه من مال
 لولار جؤك قد شمرت مرتحلا * عنساً تعاقب تحويدا بار قال
 لما تواصوا بقتلى قت متزما * حتى حيت من الاعداء أوصالى
 عم الوليد بمعرف عشيرة * والا بعدون حظوا منه بانفال

قال وكان ابن سيجان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تهم عليه بيعة فتؤامر به
 القوم ومنع منه ابن خال منهم له وخاف الوليد بن عقبة أن يرجع الى المدينة هارباً منهم وخوفاً
 من جنابته عليهم فيفارقه ويقطع عنه فدعاهم وارشاهم واعطاهم دية صاحبهم فلم يزل عند الوليد
 حتى عزل وهو نديمه وصفيه وهو القاتل في الوليد وفيه غناء

صوت

بات الوليد يعاطيني مشممة * حتى هويت صريما بين أجماني

في الغناء * بات الكريم يعاطيني *

لأستطيع نهوضاً أن همت به * وما انتهت من حسو وتشراب

حتى اذا الصبح لاح لي جوانبه * وليت أسحب نحو القوم أثوابي

كأنني من حيا كأنه جبل * صحت قوائمه من بعد أوصاب

وروي * كأنني من حيا كأنه ظلع * الغناء ليحيي المكى ودوى ضلع خفيف قبل بالينسر

عن المشامي ويدل وصحت بذلت وفيه لمن آخر ليحيي ولم يذكر طريقته (أخبرني) محمد بن

مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو فهر قال دخل عبد الرحمن بن اوطاة على سعيد

ابن العاص وهو أمير المدينة فقال له ألسن القاتل

إنا لنشربها حتى تميل بنا * كما تميل وسان بوسنان

فقال له عبد الرحمن معاذ الله أن أشربها وأنسها ولكنني الذي أفول

سوت بحافى للعوال من الفراء * ولم تلقني كالنسر في مائق جذب

اذا ما حليف القوم أقمي مكانه * ودب كما بمنني الكبير الى النقب

وهمت الحصى لأرهب النسيم قائما * اذا أنا راخي لي خفافى بنو حرب

وقام يجر مطرفه بين السفين حتى خرج فاقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال لو أمرت بهذا

الكلب فضربت مائتي سوط كان خيراً له فقال يابني اضربه وهو حليف حرب بن أمية ومعاوية

خليفة بالشام اذا لا يرضي فلما حج معاوية لقيه بمقي فقال ايه يا سعيد أسرك أحقك بان تضرب جاني

مائتي سوط أما والله لو جلده سوطا لجلدتك سوطين فقال له سعيد ولم ذاك أو لم تجلد أنت حليفك

عمر بن حيلة فقال له معاوية هو لمحي آكاه ولا أوكاه قال وكان ابن سيجان قد قال

لا تدميني نديي ماجدا أفا * لا قاتلا خافلا زوراً بهتان

أسى اعطيه كأنما لنشربها * كالسك حفت بنسرين وربحان

سيئة من قري يروت صافية * أوالتي سبئت من أرض يسان
إنا لنشرها حتى تجل بنا * كما تمايل وسان بوسان

أقضت أخباره

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

ياخلى هراكي تروحا * عجتا للروح قلبا قريحا
ان ترينالطما سرسعدى * تجداني بسر سدي شجيجا
ان سمدى لينة المتنى * جمت عفة ووجهها صيحا
كلني وذاك مانلت منها * ان سمدى ترى الكلام ريحا

الشعر لابن ميادة والثناء لحنين ولحنه المختار من الثقل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر
عن اسحق وذكر عمر بن بانه ان فيه لدحان لحناً من الثقل الاول بالبصر وانته هذا وان عمرا
غاط في نسبه الى دحان

أخبار ابن ميادة ونسبه

اسمه الرماح بن أبرد بن توبان بن سراقه بن حرمة هكذا قال الزبير بن بكار في نسبه وقال ابن
الكلبي توبان بن سراقه بن سلمى بن ظالم وقال سراقه بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن
يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه ميادة أم ولد بربرة وروى أنها كانت صقلية ويكنى أبا
شرحيل وقيل بل يكنى بأشراحيل وكان ابن ميادة يزعم ان أمه فارسية وذكر ذلك في شعره فقال
أنا ابن أبي سلمى وجدى ظالم * وأمي حسان أخلصتها الأعاجم

أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نبطت عليه التأمم

أخبرني بذلك الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسلمة مرهوب بن
سيد وأخبرني الحرمي قال حدثني موسى بن زهير الفزاري قال أخبرني موسى بن سيار بن يحيى
الزنى قال أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها

أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نبطت عليه التأمم

فقات له لقد أشحطت بدار الجوز وأبدت بها النجمة فلما غربت يريد أنها صقلية ومحلها بناحية
المغرب فقال أى بابي انت إله من جاع اتجج فدعها تسر في الناس فانه من يسع يحل قال الزبير قال
ابن مسلمة ولما قال ابن ميادة هذه الايات قال الحكم الحضري يرد عليه

ومالك فيهم من اب ذي د سيد * ولا ولدتك الحصنات الكرام

وما أنت إلا عبد من تربهم * من الدهر يوما تستر بك المقام

دمي نهيل في فرج أمك رمية * بحوقاء تمقيها الصروق التواجم

قال أبو مسلمة ونهيل عبد لبي مرة كانت ميادة تزوجه بمد سبدها وكانت سقلية وابن ميادة شاعر فصيح مقدم مخضرم من شعراء الدولتين وجملة ابن سلام في الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجا والحييف العقيلي والحجير السلولي (أخبرني) علي بن سليمان الاخشاش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان ابن ميادة عربياً للشرطاً مهاجاة الشعراء ومسابة الناس وكان يضرب بيده على جنب أمه * أمر زمي مياد للقوافي * أي اتى ساجحوا الناس فيجوزك (وأخبرنا) يحيى بن علي عن أبي هفان بهذه الحكاية مثله وزاد فيها أمر زمي مياد للقوافي * واستسمين ولا تخافي * ستجدين ابنك ذا غفاف

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن عافق الاسدي قال جاورت امرأة من الحضرة ط الحكم الحضري أبيات ابن ميادة فقامت ذات يوم تطلب راحا وثقالا لتطحن فاماروها اياها فقال لها بن ميادة يا أخت الحضرة أتروين شيئاً مما قاله الحسن الحضري لنا يريد بذلك أن نسج أمه فجعلت تأتي فلم يزل حتي أُنشدته

أمياد قد أفسدت سيف ابن ظالم * ببترك حتي عاد ائلم باليا

قال وميادة جالسة تسمع فضحك الريح وتارت ميادة اليها بالصود تضربها به وتقول أي زانية هيا زانية أياي تثنين وقام ابن ميادة يخلعها فبعد لأي ما أفضدها وقد انتزعت منها الرحا والتفال (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو حرمة منظور بن أبي عدى القزاري قال حدثني شاطيط وهو الذي يقول

أنا شاطيط الذي حدثت به * متى أنه للفداء أمتبه * حتي يقال شره ولست به

قال كنت جالساً مع ابن ميادة فوردت عليه أبياتاً للحكم الحضري يقول فيها

أأنت ابن اشبانية أدلجت به * إلى اللؤم مقلاة لئيم جنبها

اشبانية سقلية قال وأمه ميادة نسج فضرب جنبها وقال * أمر زمي مياد للقوافي * فقالت هذه

جنبتك يا ابن من خبت وشر وأهوت إلى عصا تريد ضربه ففرمها وهو يقول

* ياصدقها ولم تكن صدوقا * فصحت به أيهما المني فقال أضرعهما خدين وألأهما جدين

فضربت جنبها الآخر وقلت فهي اذا ميادة وخرجت أعدو في أثر الريح وتبعتا ترميناً بالحجارة

وقفري علينا حتي فتناها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا حماد بن أسحق عن أبيه قال

حدثني أبو داود القزاري ان ميادة كانت أمة لرجل من كلب زوجة أمد له يقال له نهيل فاشترأها

بنوا ثوبان بن سراقه فاقبلوا بها من الشام فلما قدموا وصبحوها بالمليحة وهي مادة لبني سلمي

ورحل ابن ظالم بن جذيمة نظر رجل من بني سلمي اليها وهي ناعسة فتمائل علي بعيرها فقال

ما هذه قالوا اشتراها بنوا ثوبان فقال وأبيكم انها لميادة تميد وتميل علي بعيرها فغاب عليها ميادة

وكان أبرد صلة من الضلال ورة من الرث جافاً لا يخلص أحدى يديه من الاخرى رعى علي

اخوته وأهله وكانت اخوته كلهم نظرقاء غيره فاماروا ميادة تعري الابل معه فوقع عليها فلم يشعروا

بها الاحبلى قد أقسمها بطنها فقالوا لها لمن مافى بطنك قالت لابرد وسألوه فجعل يسكت ولا يجيبهم حتى رمت بالرماح قرأوا غلاما فدغما نحيا فأقر به ابرد وقالت بنو سلمى ويلكم يا بني ثوبان ابتسطوه فلعله يجيب فقالوا والله ما له غير ميادة فنوا لها بيتاً وأقصدها فيه فجاءت بعد الرماح بثوبان وخليل ويشير بنى ابرد وكانت أول نساء وآخرهن وكانت امرأة صدق ما رميت بشئ ولا سبت الا بهيل قال عبد الرحمن بن جهم الاسدى فى حجة ابن ميادة

لمصري لئن شابت حليلة نهيل * لبأس شباب المرء كان شبابها

ولم تدر حرراء العجان أنهيل * أبوه أم المري تب تسابها

قال أبو داود وكان ابن ميادة حجابى مازن وفرازة بن ذيان وذلك انهم ظلموا بنى الصارد والصارى من مرة فأخذوا مالهم وغلبوهم عليه حتى الساعة فقال ابن ميادة

فلاوردن علي جماعة مازن * خيلا مقلصة الحصى ورجالا

ظلوا بذى أرك كان رؤسهم * شجر تحطاه الربيع غلالا

فقال رجل من بنى مازن يرد عليه

يا ابن الحينة يا ابن طلة نهيل * هلا جعت كما زعمت رجالا

أيظهر ميادة أم بمحصى نهيل * أم بالفساة تنازل الابطال

ولئن وردت على جماعة مازن * تبني القتال لتلقين قتالا

قال وبنو مرة يسمون الفساة لكثرة امتيارهم التمر وكانت منازلهم بين فدة وخير فلقبوا بذلك لاكلهم التمر وقال يحيى بن علي فى خبره ولم يذكره عن أحد وقال ابن ميادة يفتخر بأمة

أنا ابن ميادة تهوي نجحي * صلت الحيين حسن مركبي

ترفعني أمي ونجيسى أبى * فوق السحاب ودوين الكوكب

قال يحيى بن علي فى خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود الفزارى ان ابن ميادة قال يضر بنسب أبيه فى العرب وتسب أمه فى الحجم

أليس غلام بين كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه التمام

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت مجدى ظالم وابن ظالم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالبحاج

فأخبرني هاشم بن محمد الخزامى قال حدثنا أبو صان دما عن أبي عبيدة قال كان ابن ميادة واقفا فى الموسم يمشى * لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وذكر تمام البيت والذي بعده قال والفرزدق واقف عليه فى جماعة وهو متلم فمما سمع هذين اليتين أقبل عليه ثم قال أنت يا ابن ابرد صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فم يكذبك فأقبل عليه فقال له يا أبا فراس فقال أنا والله أولى بهما منك ثم أقبل على راويته فقال اضمهما إليك

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت مجدى دارم وابن داوم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجدوا على أقدامنا بالبحاج

قال فاطرق ابن ميادة فما أجابه بحرف ومضى الفرزدق فأتبعهما (أخبرنا) يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال أم بني ثوبان وهم ابرد أبو ابن ميادة والموئبان وقرئض وناعضة وكان الموئبان وقرئض شاعرين أمهم جميعا سلمي بنت كعب بن زهير ابن أبي سلمي ويقال ان الشعراقي ابن ميادة عن اعمامه من قبل جدهم زهير قال اسحق في خبره هذا وحدثنني حميد بن الحرث أن عقبة ابن كعب بن زهير نزل للمليحة على بني سلمي بن ظالم فأكلوه بسيرا وبلغ بن ميادة أن عقبة قال في ذلك شعرا فقال ابن ميادة يرد عليه

ولقد حلفت برب مكة صادقا * لولا قرابة نسوة بالخاجر

لكسوت عقبة كسوة شهورة * ترد التامل من كلام مائر

وهي قصيدة فقال له عقبة

ألوما أنني أصبحت خلا * وذكر الحال يتقص أو يزيد

لقد قلدت من سلمي رجلا * عليهم مسحة وهم السيد

فقال ابن ميادة

ان تك خلنا قبحت خلا * فأتت الحال تقص لا تزيد

فيوما في مزينة أنت حر * ويوما أنت عتدك السيد

أحق الناس أن يلقى هوانا * ويأكل ماله السيد الطريد

قال اسحق محدثني بحجزة قال كان ابن ميادة أحمر سبطا عظيم الحلق طويلا طويل اللحية وكان لبسا عطر امدنوت من رجل كان أطيّب عرفا منه (قال) اسحق وحدثنني أبودود قال سمعت شيخاً علما من غطفان يقول كان الرماح أشمر غطفان في الجاهلية والاسلام وكان خيرا اقومه من النابغة لم يمدح غير قرئش وقيس وكان النابغة انما يهذي باليمن مثالا حتى مات قال اسحق وحدثنني أبو داود أن بني ذبيان تزعم أن الرماح بن ميادة كان آخر الشعراء قال اسحق وحدثنني أبو صالح الفزاري أن القاسم بن جندب الفزاري وكان علما قال لابن ميادة وافقه لو أصبح شعرك لذكرت به قاتي لاراه كثير السقط فقال له ابن ميادة يا ابن جندب انما الشعر كنبيل في جفيل نرمي به الفرض فطالع وواقع وقاصد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن أشبة قال كان ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولادخل فيمن غناه حين قال أشمر قيس الملقبون من بني عامر والنسويون الي أمهاتهم من غطفان ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقي الى زمن المنصور (أخبرنا) يحيى بن علي قال كان ابن ميادة فصيحا يجتج شعره وقد مدح بني أمية وبني هاشم ومدح من بني أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومدح من بني هاشم المنصور وجعفر بن سليمان (وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال (أخبرني) طباح ابن اخي الرماح بن ميادة قال قال لي عمي الرماح ما علمت اني شاعر حتى واطأت الخطيئة فانه قال

عفا سحلا من سلمي غاصره * نمنى به ظامانه وجا آذره

فوالله ماسمته ولا رويت فواطئه بطيقت

فدوا المش والمدمور أصبح قلوبا * تنشي به ظلماته وجآذره

فلما أنشدتها قيل لي قد قال الحليمة * تنشي به ظلماته وجآذره فطلعت أني شاعر حيثئذ (أخبرني)
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير بن مضر قال كان
الرماح بن أبرذ المعروف بابن ميادة ينسب بأب جحدر بنت حسان المرة إحدى لسان بني جذيمة خلف
أبوها ليخرجها إلى رجل من غير عشيرته ولا يزوجهما نجد فقدم عليه رجل من الشام فزوجها
إياها فلقى عليها ابن ميادة شدة فرأيت ومالني عليها فأناها نساؤها ينظرن إليها عند خروج الشاميها
قال فوالله ما ذكرن منها جلا بارعا ولا حسنا مشهورا ولكنها كانت أكسب الناس لعجب فلما خرج
بها زوجها إلى بلاده اندفع بن ميادة يقول

ألا ليت شمري هل إلى أم جحدر (١) * سبيل قاما الصبر عنها فلا صبرا

إذا نزلت بصرى تراخي مزارها * وأغلق بوابان من دونهما قصرا

فهل تأتيني الريح تدوج موها * براك تمروني بها جبرا عفرا

قال الزبير وزادني عني مصعب فيها

فلو كان نذر مدينا أم جحدر * إلى لقد أوجيت في عنق نذرا

ألا لا تلظي السر يا أم جحدر * كفي بذري الاعلام من دونهما سترا

لمري لأن أسيت يا أم جحدر * نأيت لقد أبليت في طلب عذرا

فبها لقومي إذ يبعون مهجتي * بغاية بهر الهم بسدا بهرا

قال الزبير بهرا هتا يدعو عليهم أن ينزل بهم من الأمور ما يبرهم كما تقول جدما وعقرا وفي أول

هذه القصيدة على مارواه يحيى بن علي عن حماد بن إسحق عن أبيه عن حميد بن الحرث يقول

ألا لا تمدلي لوعة مثل لوعتي * عليك بأدمي والهوى يرجع الذكر

عشية ألوى بالرداء على الحشي * كأن ردائي مشعل دونه جبرا

قال حميد بن الحرث وأم جحدر امرأة من بني رطل بن ظالم بن جزيمة بن يربوع بن غيث بن مرة

(أخبرني يحيى بن علي) قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن

الزبير عن موهوب بن رشيد عن حبر بن رباط التمامي أن أم جحدر كانت امرأة من بني مرة ثم

من بني رطل وأن أبها بلفه مصير بن ميادة إليها خلف ليزوجها رجلا من غير ذلك البلد فزوجها

رجلا من أهل الشام فأعدها وخرج بها إلى الشام فقبها ابن ميادة حتى أدركه أهل بيته فردوه

مصمتا لا يتكلم من الوجد بها فقال قصيدة أولها

خليلي من أقراء عذرة بلقا * رسائل منا لا تزيد كما وقرا

(١) وهذا البيت رواء من في كتابه وصاحب التصريح بلفظ أم معمر والاصح ما في الأغاني لأن ابن

ميادة يتنزل على أم جحدر لأن معمر

أما على تيماء نسل يهودها * فإن لدي تيماء من ركبها خبرا
وبالفمر قد جازت وجاز مطبها * عليه فصل عن ذلك تبيان قالتمرا
وياليت شعري هل يحلن أهلها * وأهلك روضات بطن الأولى خضرنا

(أخبرني) الحرمي بن أبي البلاء قال حدثني أبو سعيد يفي عبد الله بن شيب قال حدثني أبوالمالية
الحسن بن مالك وأخبرني به الأخفش عن ثعلب عن عبد الله بن شيب عن أبي العالية الحسن
بن مالك الرياحي المذري قال حدثني عمر بن وهب العبسي قال حدثني زياد بن عثان النطفاي
من بني عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاية المدينة فمرضنا من طول الثواء فإذا إعرابي
يقول يا مشعر العرب أما منكم رجل يأتي أعلاه اذ عرضنا من هذا المكان فأخبر عن أم جعدر
وعني فبحثت اليه فقلت من أنت فقال أنا الرماح بن أبرد قلت فأخبرني بيده أمر كما قال كانت أم
جعدر من عشيرتي فأعجبني وكانت يفي وبينها خلة ثم إنني صبت عليها في شيء بلقي عنها فأيتها
فقلت يأم جعدر ان الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على تلك الحال سنة
وزهدت بهم نجيعة فباعوا واشتقت اليها شوقا شديدا فقلت لامرأة أخ لي والله ان دنت دارنا من
أم جعدر لا آتيها ولا طلبن اليها ان ترد الوصل يفي وبينها ولئن ردت لا تقصتنا بدأ ولم يكن يومان
حتى رجوا فلما أصبحت غصوت عليهم فإذا أنا بييتين تازلين الى سند أبرق طويل واذا إمرأتان
جالستان في كساء واحد بين اليتيم فبحثت فسلمت فردت إحداها ولم ترد الأخرى فقالت ما جاء
بك يارماح الينا ما كنا حسبا الا أنه قد انقطع مايتنا وبينك فقلت لاني جئت على نذرا لئن دنت
بأم جعدر دار لا آتيها ولا طلبن منها ان ترد الوصل يفي وبينها ولئن هي فعلت لا تقصته أبدا واذا
التي تكلمني امرأة أخيها وأما الساكنة أم جعدر فقالت امرأة أخيها فادخل مقدم البيت فدخلت
وجاءت فدخلت من مؤخره فدنيت قليلا ثم اذا هي قد برزت فصاعة برزت جاء غراب فصب على
رأس الأبرق فظفرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقامت ماشا نك قالت لا شيء قلت بالله الا أخبرني
قالت أري هذا الغراب يحبرني أنا لا يجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا البلد فقبضت نفسي ثم
قلت جارية والله ما هي في بيت عيافة ولا قيافة فأفقت عندها ثم تروحت الى أهل مسكنت عندهم
يومين ثم أصبحت غاديا اليها فقالت لي امرأة أخيها ويحك يارماح أين ذهب فقلت اليكم فقال
وما تريد قد والله زوجت أم جعدر البارحة فقلت بمن ويحك قالت برجل من أهل الشام من
أهل يثما جاءهم من الشام فغلبها فزوجها وقد حملت اليه فغضيت اليهم فإذا هو قد ضرب سرادقات
فجلست اليه فاشدته وحدته وعدت اليه أياما ثم انه احتملها فذهب بها فقامت

أجارتا ان الخطوب تبوب * علينا وبض الأمتين تصيب
أجارتا لست الغداة ببارح * ولكن مقيم ما أقام عيب
فان تسألي هل صبرت قاتني * صبور على ريب الزمان صليب

قال علي بن الحسين هذه الايات الثلاثة أغار عليها ابن ميادة فأخذها بإعيانها أما اليتان الأولان
فهما لامرئ القيس قالهما لما احتضر باقرة في بيت واحد وهو

أجارتا ان الخطوب تبوب * واني مقيم ما أقام عيب
واليت الثالث لشاعر من شعراء الجاهلية وتتمثل به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في
رسالة كتب بها الى أخيه عقيل بن أبي طالب فقله بن ميادة قتلا ورجع الى باقي شعر بن ميادة
جري بأبنات الجبل من أم جحدر * طلباء وطير بالفراق لموب
نظرت فلم أعتف وعافت فينت * لها الطير قبل واليب ليب
فقلت حرام أن نري بعد هذه * جميعين إلا أن نلم غريب
أجارتنا صبرا فيارب هالك * تقطع من وجد عليه قلوب
قال ثم انحدرت في طلبها وطمت في كلها إلا أن تجتمع في بلد غير هذا البلد قال فبحثت فدوت
الشام زماناً فلتقاني زوجها فقال مالك لا تقبل نياك هذه أرسل بها الى الدار تفصل فأرسلت بها
ثم اتى وقت أنمظر خروج الجارية بالياب فقلت أم جحدر لجارتها اذا جاء فأعلميني فلما جئت
اذا أم جحدر وراء الباب فقلت ويحك يارماح قد كنت أحسبان عقلا أما ترى أمرا قد جيل
دونه وطاقف أتمسنا عنه أنصرف الى عشرينك فاني أستحي لك من هذا المقام فأنصرف وأنا أقول

صوت

عسي إن حجبتا لنري أم جحدر * ومحبنا من نخلين طريق
وتصطك أعضاء الملطى ويتا * حديث مسر دون كل رفيق
في هذين اليتين لحن من الثقل الثاني ذكر الهشامي انه للحجبي وقال حين خرج الى الشام هذه
رواية بن حبيب

ألا حيا رسما بذى المش مقفرا * وربما بذى الممدور مستجما قفرا
* فأعجب دار دارها غير أنى * اذا ما أتيت الدار ترجى صفرا
عشبة أنى بالرداء على الحنى * كان الحنى من دونه أسمرت جبرا
يميل بنا شحط التوي ثم نلتى * عداد الثريا صادفت لبنة بدرا
وبالفر قد جازت وجاز مطها * فاستقى الفوادي بطن تيان فالقرا
خليلى من غيظ بن مرة بلقا * رسائل ملى لا تزيد كما وقرا
ألا ليت شعري هل الى أم جحدر * رسل فأما الصبر عنها فلا سبرا
فان يك نذر راجعاً أم جحدر * على لقد أودمت في عتقى نذرا
واني لاستحي الحديث من اجلها * لاسمع منها وهي نازحة ذكرا
واني لاستحي من الله ان أرى * اذا غدر الحلان أنوي لها غدرا
(أخبرني محمد بن مزيد) قال حدثنا حماد عن أبيه قال أنشدني أبو داود لابن ميادة وهو يضحك
منذ أنشدني الى ان سك

الم ترا ان الصاردية جاورت * ليالى بللمدور غير كثير
ثلاثاً فلما ان أصابت فؤاده * بسهمين من كحل دعت بهجير

باصهب يرمي للزمام برأسه * حكأن على ذفره لضخ غير
جلت اذجلت عن أهل نجد حيدة * جلاء غني لاجلاء فقير
وقالت وما زادت على ان تبست * عذرك من ذي شبة وعذري
عدمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا * لقابي بسوم في الدين طرير
وقد كان قلبي مات فوجد موته * قدسهم قاي بسدها بنشور

قال قلت ما أمحكك فقال كذب ابن ميادة والله ما جلت الا على حمار وهو يذكر بيرا ويصفه
واتها جلت جلاء غني لاجلاء فقير فأنطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت (أخبرني) الحرابي قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير قال مكنت أم جحدر عند زوجها زماناً ثم
مات زوجها ومات ولدها منه (قدمت نجداً على اخوتها وقدمات أبوها) (١) (وأخبرني) سيار بن نوح
للمزني قال لقيت ابن ميادة وهو يبكي فقلت له ويحك مالك قال أخرجتني أم جحدر وآتت بمنّا
لا تكلمني فالتلق فاشفع لي عندها فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهي تدمك جريراً لها بين
الصلاة والمدق تريد أن تخطم به بيرا فحجج عليه فقالت ان كنت جئت شفيماً لابن ميادة فيتي
حرام عليك أن تأتي فيه فدمك قال فحجبت ولا والله ما كلفه ولا رآها ولا رآه قال موسى قال سيار
فقلت له اذكر لي يوماً رأيته منها فقال لي اما والله لا خير لك يا سيار بذلك بئس اليها عجوزا منهم
قلت هل ترين من رجال فقالت لا والله ما رأيته من رجل فألقيت رحلي على ناقتي ثم أرسلتها
حتى أمتها بين أطناب بيتهم فجعلت أقيد الناقة فما كان الا ذاك حتى دخلت وقد ألفت لي فراشا
مرقوما مطموما وطرح لي وسادتين على عجز الفراس وأخبرني على مقدمه قال ثم تحدثنا ساعة
وكثما نلغني بمحدثها الرب من حلالاته ثم اذا هي تصب في عس مغضوب بالحاء والزعران من
ألبان اللقاح فأخذت منها ذلك المس وكأته كماء فراوحته بين يدي ما ألقت في ولا دبرت انه
هي حتى قالت لي عجوز الأصل يا ابن ميادة لاسل الله عليك تمد أطلاك صدر النهار ولا أحسب
الا اني في أول البكرة قال فكان ذلك اليوم آخر يوم كلفها فيه حتى زوجها أبوها وهو أنظر ما كان
بني وبينها (أخبرني الحرابي بن أبي العلاء) قال حدثنا الزبير قال حدثني حكيم بن طامحة الفزاري ثم المذنوري
قال قال ابن ميادة اني لأعلم أقصر يوم سري من الدهر قيل له وأى يوم هو ما أبا المذحجيل قال
يوم جئت فيه أم جحدر باكرأ فجلست فناء بيتها فدعت لي بس من لبن فأيت به وهي تحدثني
فوضته على يدي وكرهت ان أطلع حديثها ان شربت فما زال القدح على راحتي وأما أنظر اليها
حتى فاتني صلاة الظهر وما شربت قال الزبير وحدثني أبو سامة وهو بون رشيد بمثل هذا وزاد
في خبره وقال ابن ميادة فيها أيضا

ألم تر أن الصاردة جاورت * ليالي بالممدود غير كثير
فلما ان أصابت فؤاده * بسهمين من لعب دعت بهجير

بأحر ذبال العيب مفرج * كأن على ذفره لضخ عير
 حلفت برب الرافعات الى منى * زفيف القطا يقطعن بطعن هير
 لقد كاد حب الصاردية يهدمها * علا في سواد الرأس نبذ قير
 يكون سفاهاً أو يكون ضمانة * على ماضي من نعمة وعصور
 عدت الهوى لا يبرح الدهر مقصداً * لقلبي بسهم في الفؤاد طرير
 وقد كان قلبي مات للحب موة * قد هم قلبي بمدحها بنشور
 جلت أذجلت عن أهل نجد حيدة * جلاء غنى لأجله فقير
 وما ينفي فيه من أشعار ابن ميادة في السيب بأمر جعدر

صوت

ألا يا لقومي الهوي والتذكر * وعين قذي إنسانها أم جعدر
 فلم تر عيني مثل قلبي لم يطر * ولا كضلوع فوقه لم تكسر
 النناء لاسحق قيل أول بالوسطى (أخبرنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثنا حكيم بن طلحة الفزاري عن رجل من كلب قال جئت جنابة ففرمت فيها قهضت
 الى أخوالي بني مرة فاستسهم فأعانوني فأيت سيار بن نجيح أحد بني سلمى بن ظالم فأعانني ثم قال
 انهض بنا الى الرماح بن ابرد يعني ابن ميادة حتى يمينك فندفنا الى بيتين له فسلنا عنه فقيل ذهب
 أمس فقال سيار ذهب الي أمه يعني سهيل فخرجنا في طلبه فوقنا عليه في قرارة بيضاء بين حرتين
 وفي القرارة غم من الضأن سود وبيض واذأهار مقيد مع الغنم واذا به ممها فجلسنا فاذا شابة حلوة
 صفراء في دراة مورسة فسلمنا وجلسنا فقال أنشدنيهم مما قلت فيك شيئاً فأنشدنا

* يمتونني منك اللقاء واني * لأعلم لا ألقاك من دون قابل
 الى ذاك ما حارت أمورك وانجلت * غياة حيك انجلاء المحايل
 اذا حل أهلى بالجناب وأهلها * بحيث التقي الفلان من ذى أرايل
 أقل خلة بانت وأدبر وصلها * تقطع منها باقيات الجبايل
 وحالت شهور الصيف بيني وبينها * ورفع الاغادي كل حق وباطل
 * أقول لعدائي لما تقابلا * على بلوم مثل طعن المعاول
 ألا تكثرا عنها السؤال قاتها * مصاصلة من بعض تلك الصلاصلا
 من الصفر لاوردها سمج دلالها * وليست من السود القصار الحوائل
 ولكنها ربحانة طاب نشرها * وردت عليها بالضحى والاصائل

ثم قال لقومي قاطرحي دراعتك فقالت لا حتى يقول لي سيار بن نجيح ذلك فأبى سيار فقال له
 ابن ميادة لئن لم تفعل لأقضيت حاجتك قال له فقامت فطرحتها فما رأت أحلى منها فقال له
 فإلك يا أبا النرحيت لا تشترها فقال اذا يفسد جها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
 منيرة بنت أبي عدي بن عبد الحيار بن منظور بن ريان بن سيار الفزارية قالت (أخبرني) أبي قال

جمعي وابن ميادة وصخر بن الجعد الحضري مجلس فأنشدنا ابن ميادة قوله
 يتونني منك اللقاء وانني * لأعلم لأفلاك من دون قابل
 فأقبل عليه صخر فقال له الحجب المكب يرجو القات ويم الطير وأراك حسن الزاء يا أبا الشرحيل
 فأعرض عنه ابن ميادة قال أبو عدي قلت

صادف دبر السيل سيلاً برده * بهنبة تروده وتدفعه
 ويري در السيل فقال لي يا أبا عدي والله لأتأطخ بالحضر مرتين وقد قال أخو عنزة
 هو البعد أقصى همه أن تسبه * وكان سباب الحرأقصى مدي البعد

قال الزبير قوله ييم الطير يقول إذا رأي طير ألم يزجرها مخافة أن يقع ما يكره قال فلم يجر إليه صخر
 ابن الجعد جواباً يعني بقوله لأتأطخ بالحضر مرتين مهاجته الحكم الحضري وكانا تهاجيا زماناً ثم
 كف ابن ميادة وسأله الصالح فصاله الحكم (فأخبرني) الحكم بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
 ابن بكار قال حدثني أبو سلمة موهوب بن شيد عن عبد الرحمن بن الاحول التغلبي ثم الحولاني
 قال كان أول ما بدا الهجاء بين ابن ميادة وحكم بن معمر الحضري أن ابن ميادة مر بالحكم بن
 معمر وهو ينشد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله
 لمن الديار كأنها لم تمر * بين الكناس وبين برق عجم
 حتى انتهى الى قوله

يا صاحبي ألم تشيا بارقا * انضج المزار به فهضب المنهر
 قد بت أرقه ويات مصدا * نهض المقيد في الدهاس الموقر

فقال ابن ميادة أرفع الي رأسك أيما التشدد فرفع حكم الي رأسه فقال له من أنت قال أنا حكم
 ابن معمر الحضري قال فوالله ما كنت في بيت حسب ولا في أرومة شعر فقال له حكم وماذا عبت
 من شعري قال عبت أنك أدهمت وأوقرت قال له حكم ومن أنت قال أنا ابن ميادة قال وبحكم
 فلم رغبت عن أبيك وانتسبت الي أمك فبح الله والذين خيرهما ميادة أما والله لو وجدت في أبيك
 خيراً ما انتسبت الي أمك رابعة الضأن وأما ادعاسي وإعاري فاني لم آت خير الامتار لا متحاملاً
 وما عدوت أن حكيت حالك وحال قومك فلو سكنت عن هذا مكان خيراً لك وأبقي عابك
 فلم يفرقا الا عن هجاء (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم
 الجمحي قال حدثني عمير بن ضمرة الحضري قال أول ما هاج الهجاء بين ابن ميادة وبين حكم بن
 معمر بن ثوبان بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب قال والحضر ولد
 مالك بن طريف سموا بذلك لان مالك كان شديد الادمة وكذلك خرج ولده فسموا الحضرة
 حكماً زل بسمير بن سلمة بن عوسجة بن أنس بن يزيد بن معاوية بن ساعدة بن عمرو وهو
 خصلة بن مرة فأقبل ابن ميادة الى حكم ليعرض عليه شعره أو يسمع من شعره وكان حكم
 أسهما فأنشدا جميعاً جماعة القوم ثم قال ابن ميادة والله لقد أعجبني بيتان قلتهما بإحكم قال
 أو ما أعجبك من شعري الا بيتان فقال والله لقد أعجباني يردد ذلك مراراً لا يزيد عليه فقال له حكم

فأى يتيين هما قال حين تسام بين ثوبها وتقول

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه * وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل

تسام ثوبها ففي الدرع غادة * وفي المرط لقان وان ردفها عجل

فقال له حكم أو ما عجبك غير هذين اليتيين فقال له ابن ميادة قد أعجباني فقال أو ما في شعري

ما عجبك غيرهما فقال لقد أعجباني فقال له حكم فأى سوف أعيب عليك فوقك

ولا يرح الممدور ريان محضبا * وحيد أعالي شعبة وأسافله

فاستسقيت لاعلاه وأسفله وترك وسطه وهو خير موضع فيه فقال وأي شيء تريد تركته لا يزال

ريان محضبا وتهايرا فنضب حكم فارمحل ناقته وهدر ثم قال * فانه يوم قريش ورجز * فقال

رجل من بني مرة لا ين ميادة أهدر كما هدر يارماح فقال اتما يقط البكر ثم قال الرماح

فانه يوم قريش ورجز * من كان منكم ناكرا فقد نكز * وبين الطرف الثجيب قبرز -

قال الزبير يريد بقوله ناكرا فائضا قد نزع قال الزبير وسمعت رجلا من أهل البادية ينزع على

إبل له كثيرة من قلب ورجز

قد نكزت ان لم تكن خسيفا * أو يكن البحر لها حليفا

قال الزبير قال الجمحي قال عبد بن ضمرة فهذا أول ما حاج الهاجبي بينهما قال الزبير قال الجمحي وحدثني

عبد الرحمن بن ضبعان الحاربي قال كان بن ميادة وحكم الحضري وعمل بن عقيل بن علفة

متجاورين متحالين وكانوا جميعا يحدثون الى أم جحدرفت حسان المرية وكانت أمها مولاة ففضلت

ابن ميادة على الحكم وعمل ففضبا وكان ابن ميادة قال في أم جحدر

ألا ليت شعري هل الى أم جحدر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

ويا ليت شعري هل يحلن أهلها * وأهلك روضات ببعطن اللوي خضرا

وقال فيها

إذا ركبت شمس النهار ووضعت * طنائفها ولينها الاعين الحزرا

الابيات فقال عمل بن عقيل وحكم الحضري بهجواتها وهي تسب الى حكم

ألا عوقت في قبرها أم جحدر * ولا لقيت الا الكلايب والجرا

كما حدثت عبدا ثم وخنته * من الزاد الاحشور يطاه صفرا

فيا ليت شعري هل رأيت أم جحدر * أكشك أو ذاقته مغابنك القشرا

وهل أبصرت أرساغ أبردا ورأت * قنا أم رماح اذا ملاسقت دفرا

وبالغمر قد صرت لقاحا وحدث * عيدا فسل عن ذاك زيان والغمر

وقال عمل بن عقيل بن علفة وقال بل قالها علفة بن عقيل

فلا تقضا عنها الطنافس اتما * يقصر بللرمة من لم يكن صقرا

وزاد يحيى بن علي مع هذا البيت عن حماد عن أبيه عن جرير بن رباط وأبي داود قال يمرض

بقوله من لم يكن صقرا يابن ميادة أي أنه حين ليس من أبوين متشابهين كالصقر وبعده بيت آخر

من رواية علي بن يحيى ولم يروه الزبير
منعمة لم تلق بؤسا وشقوة * بجحد ولم يكشف عيني لما ستر

قالوا جيبا فقال ابن ميادة يهجو علفة

أعلفت أن الصقر ليس بمديح * ولصكته بالليل متخذ وكرا
ومفترش بين الجناحين سلحه * إذا الليل ألقى فوق خرطوم كسرا
فان بك صقرا بعد ليلة أمه * وليلة حجاف فأف له صقرا
تشد بكفيها على جذل أبره * إذا هي خافت من مقلتيها فترا

يريد أن أم علفة من بني أنمار وكان أبوه عقيل بن علفة ضربها فأرسلت إلى رجل من بني أنمار
يقال له حجاف فأثأها ليلا فاحتماها على جبل فذهب بها وقال يحيى بن علي خاصة في خبره عن حماد
عن أبيه عن أبي داود أن حجاف بن أباد كان رجلا من بني أنمار بن بربوع بن غيط بن مرة
وكان يتحدث إلى امرأة عقيل بن علفة وهي أم ابنه علفة بن عقيل ويتهم بها وهي امرأة من بني
أنمار من قبض بن ريث بن عطفان يقال لها سلاقة وكانت من أحسن الناس وجهاً وكان عقيل من
أغبر الناس فربماها بين أربعة أوتاد ودعها باهالة وجماها في قرية تملقربها حجاف بن أباد فسمع
أنبها فأثأها فاحتماها حتى طرحها فبذل فاستمدت واليا على عقيل وقام عقيل من جوف الليل
فأوقد عشوة ونظرها فلم يجدها ووجد أثر حجاف فصره وتبعه حتى صبح القرية وخس حجاف منها
فأثي الوالي فقال ان هذرا أثي قد كبرت وذهب بسرري فاجترأت على وكان خيل رجلا ميناظم يماقه
الوالي بماضيه لموضه من صهر بني مروان قال فمير ابن ميادة غامة بن عقيل بأمر حجاف هذا في قوله
فان بك صقرا بعد ليلة أمه * وليلة حجاف فأف له صقرا

قال ولج الهجاء بينهما وقال فيه ابن ميادة وفي حكم الحضري وقد عاون علفة

لقد ركب الحضري مني وتره * على مركب من نايات المراكب

وقال لملقة

يا ابن عقيل لانكن كدوبا * أن شرب الحزور والخليا

من شول زبدوشمت العليا * جهلا نجيب لي الذنوبا

قال ثم لم يابسه ابن ميادة ان عليه وهاج الهاجي ينة وبين حكم الحضري وأطلع عنه علفة فذو حيا
قال وماتت أم جحدر التي كان تشبب بها ابن ميادة على فنية ما كان ينة وبين علفة من المهاجرة
ونمت له فلم يصدق حتى أنه رجل من بني زحل يمال له عمار فعاها له فقال

ما كنت أحسب أن القوم يصدقوا * حتى معاها لي الزحلي عمار

وقال يرثيها

خلف شعب الممدور لسب بواحد * به نير بال من عضاه وحرمل

تنب أن تأتي به أم جحدر * وماذا نفي من صدي تحب جنال

فلا موت خير من حياة دميته * ولا بجل خير من غناء معلول

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم عن ساعدة بن مريم عن ذكره اسحق أيضاً عن أصحابه أن ابن ميادة وحكما الحضري تواعدا المدينة ليتواقفا بها فتواقفا بها وجاه قمر من قریش أمهاتهم من مرة إلى ابن ميادة فتنوء من موافقة حكم وقالوا أن تعرض له ولست بكفته فيشتم أمهاتنا وأخواننا وخالاتنا وهو رجل خيث اللسان قال وكان حكم يسجع سجعاً كثيراً فقال والله لئن وافقته لاسجن به قبل المقارضة سجعاً أفصح به فلم يلقه وذكر الزبير له سجعاً ملوياً غشالاً قائدة فيه لانه ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح سجع سجعاً مؤلفاً كالشلاف القوافي الآن من أسلمه قوله والله لئن ساجعتي سجعاً * لتجذني شجاعاً * للجار مناعاً * ولا جدنك هيباً * للحسب مضياً * واثقاً بطشك بطلاناً * لادهشك ادهاناً * ولا دقن منك مشاناً * حتى يحمي بولك رشاشاً * وهذا من غش السجع وردله وإعما ذكرته ليستبدل به على ما هو دونه مما ألفت ذكراً قال ورجزه فقال

يامعدن اللؤم وأنت جيله * وآخر اللؤم وأنت أوله
جارت سباقاً بعيداً مهله * كان إذا جاري أبك يشله
فكيف ترجوه وكيف تأمله * فانت شر رجل وأذله
الأمه في ما زرق وأجهله * أدخله بيت الحمازي مدخله
فاللؤم سربال له يسرله * ثوبا إذا أنهجه يبدله

فأجابه حكم

يا ابن التي حيراتها كانت نضر * وتبيع الشول وكانت تنضر
كيف إذا ملرت حراً تنضر

ولهما أراجيز كثيرة طويلة جداً أسقطتها لكثرة وقلة قائمتها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن إبراهيم قال (وأخبرني) بعض من لقيت من الحضرة أن حكماً الحضري خرج يريد لقاء ابن ميادة بالرقم من غير موعد فلم يلقه إما لانه تيب عنه أو لانه لم يصادفه فقال حكم

فرا بن ميادة الرقطاء من حكم * بالصعر مثل فرار الاعقد الدم
أصبحت في أقر تعلوا أطاوله * قمر مني وقد أصبحت بالرقم
وقال اسحق في روايته عن أصحابه قال ابن ميادة يهجو حكماً وينسب بأم جحدر
يمنونني منك اللقاء واني * لاعلم لأتلك من دون قابل
وقدمضي أكثر هذه الايات مقدما فذكرت ههنا منها ملم ببعض وهو قوله

فيا ليت الوصل من أم جحدر * لنا بمجديد من الاك البدائل
ولم يبق مما كان يني وبينها * من الود الانخفيات الرسائل
وإني إذا استبتهت من حلورقة * رميت بحبيها كرمي المناضل

صوت

فألس مل أشياء لألس قولها * وأدمها يذرين حشواً المكحل

تتم هذا اليوم القصير قاته * وهين يألم البحور الأطاول
 الشتاء في هذين اليتين ليلي بن يحيى المتجم ولطه من الثقيل الثاني
 وكنت أمراً أرمي الزوائل مرة * فأصبحت قدودت رمي الزوائل (١)
 وعظمت قوس الهوى من شرعتها * وعادت سهامي بين رث وناصل
 الشرعات وترى من عقب المتن وهو أطول القب

إذا حصل يتي بين بدر ومازن * ومرة نلت الشمس واشتد كاهلي
 ينفى بدر بن عمرو بن جؤية بن لوفان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف
 ابن سعد بن ذبيان ومرة بن فزارة ومازن بن فزارة وهي طوية قال أبو الفرج الاسبغاني أخذ
 اسحاق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله نلت الشمس واشتد كاهلي فقال
 عطلت بأف شاخ وتناولت * يداي الثريا قاعداً غير قائم

ولم يري أن كان استأمر سناه لقد اضطلع (٢) به وزاد فأحسن وأجاد وفي هذه القصيدة يقول
 فضلنا قريشاً غير رط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل

قال يحيى بن علي (وأخبرني) علي بن سليمان بن أيوب عن مصعب (وأخبرني) به الحسن بن علي عن
 أحمد بن زهير عن مصعب قال قال إبراهيم بن هشام بن اسميل لابن ميادة أنت فضلت قريشاً وحجده
 فضربه أسواطاً (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال ابن ميادة
 فضلنا قريشاً غير رط محمد * وغير بني مروان أهل الفضائل

قال الوليد بن يزيد قدمت آل محمد قبائنا صلى الله على محمد وعلى آله فقال ما كنت يأمر المؤمنين
 أنكه يمكن غير ذلك قال فلما أفضل الخلافة إلي بني هاشم وقد ابن ميادة إلى المتصور ومدحه فقال
 له أبو جعفر لما دخل إليه كيف قال لك الوليد فأخبره بما قال فجعل المتصور يتعجب (وأخبرني)
 الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال حدثني العباس بن سمره بن
 عباد بن شماس بن سمره عن ربحان بن سويد الحضري وكان راوية حكم بن معمر الحضري قال
 تواعد حكم وابن ميادة عرجاء وهي مائة يتواقفان عليها ففرج كل واحد منهما في ضر من قومه
 وأقبل صخر بن الحمد الحضري يؤم حكماً وهو يومئذ عدو لحكم لما كان فرط بينهما من المحاء في
 أركوب من بني مازن بن مالك بن طريف بن خاف بن محارب فلما لقيه قال له يا حكم أهؤلاء
 الذين مرضت للموت من أجلهم وهم وجوه قومك فوالله مادماؤهم على بني مرة الأكدماء حداة
 فعرف حكم أن قول صخر هو الحق فرد قومه وقال لصخر قد وعدني بن ميادة أن يوافقني غدا
 بمرجاء لأن أناشده فقال له صخر أنا كثير الأبل وكان حكم مقلداً نادى وردت إلي فارحز فان التوم
 لا يشجون عليك وأنت وحدك فان أقيت الرجال نحر وأطم فأنحر وأطم وإن أيت على مالي كاه

(١) والزائلة كل شيء يتحرك قاله الجوهري وأنشد وكنت أمراء الخ (٢) أي قوي عليه قال في
 القاموس وهو مطع لهذا الأمر ومضطلع أي قوي عليه

قال ربحان راويته فورد يؤشد عريجه وأنامه فظل على عريجه ولم يلق رماحاً ولم يواف لموعده ونزل ينشد يومئذ حتى أمسى ثم صرف وجوهه إلى صخر وردها وبلغ الخبر بن مياده وموافاة حكم لموعده فأصبح على الماء وهو يرعجز ويقول

أنا ابن مياده عفار الجزر * كل صني ذات ناب منقطر

ونزل على الماء فتحرروا طم فلما بلغ حكماً ما صنع بن مياده من نحره وإطامه شق عليه شقة شديدة ثم اتفعا بعد توافقا بمعى ضربة قل سويد بن ربحان وكان ذلك العام علم جذب وسنة الابقية كلاً بضربة قال فبقينا ابن مياده يومئذ فزلنا على مولاة لمكاشة بن مصعب بن الزبير ذات مال ومزلة من السلطان قال وكان حكم كريماً على الولاة هناك يتقى لسانه قال ربحان فبقينا نحن عند المولاة وقد حططنا براذع دوابنا إذا راكبنا قد أقبلنا وإذنا نحن برماح وأخيه ثوبان ولم يكن ثوبان ضريب في الشجاعة والجمال فأقبلنا يتسيران فلما رأها حكم عريهما فقال ياربحان هذان ابا أبرد فأرايك أتكفيني ثوبان أم لا قال فأقبلنا نحونا ورماح متضاحك حتى قبض على حكم وقال مرحباً برجل سكت عنه ولم يسكت عني وأصبحت الفداة أطلب سلمه يسوقني الذئب والسنة وأرجو أن أرى الحمي بجاهه وبركته ثم جلس إلى جنب حكم وجاء ثوبان فقدم إلى جنب فقال له حكم أما ورب المرسلين ياربماح لولا آيات جعلت تعصم بين وترجع الين يعني آيات ابن ظالم لاستوسقت كما استوسقت من كان قبلك قال ربحان وأخذنا في حديث أسبع بضه ويحني على بضه فظلنا عند المرأة وذبح لثامها في ذلك يتحاذنان مقبل كل واحد منهما على صاحبه لا ينظران شداً حتى كان العشاء فشددنا للرواح نؤم أهلنا فقال رماح لحكم يا أبا منيع وكانت كنية حكم قد قضيت حاجتك وحاجة من طلبت له من هذا العامل وإن لنا إليه حاجة في أن يرعينا فقال له حكم قد والله قضيت حاجتي منه واني لا كره الرجوع إليه وما من حاجتك بد ثم رجع معه إلى العامل فقال له بعد الحديث معه أن هذا الرجل من قد عرفت ما بيني وبينه وقد سألت الصلح وأتأب إليه فأحييت أن يكون ذلك على يدك وبمحضرك قال فدعا له عامل ضربة وقال هل لك حاجة غير ذلك قال لا والله ونسي حاجة رماح فأذكرته أياها فرجع فطلبها واعتذر بالنسيان فقال العامل لابن مياده ما حاجتك فقال ترعيني عريجه لا يعرض لي فيها أحد فأرعه أياها فأقبل رماح على حكم فقال جزاك الله خيراً يا أبا منيع فوافقه لقد كان ورأى من قومي من يتخي أن يرعي عريجه بنصف ماله قال فلما عزم على الانصراف ودع كل واحد منهما صاحبه وانصرفا راضين وانصرف ابن مياده إلى قومه فوجد بعضهم قد ركب إلى ابن هشام فاستنضبه على حكم في قوله

وما ولدت مرية ذات ليلة * من الدهر إلا زاد لؤماً جنيها

فأطرده وأقسم لئن نظفته ليسرجته وليحملن عليه فقال رماح وساء ما صنعوا عمدتم إلى رجل قد صالح ما بيني وبينه وأرعبت بوجهه فاستعدتكم عليه وجئتم بإطراده وبلغ الحكم الخبر فطار إلى الشام فلم يبرحها حتى مات قال العباس بن سمره مات بالشام غرقاً وكان لا يحسن الموم فأتى في بعض أنهارها قال وهو وجهه الذي مدح فيه أسود بن بلال الحارثي ثم السوائي في قصيدته التي يقول فيها

واستيقنت أن لا يراحم من السري * حتى تنأخ بأسود بن بلال
 قرم اذا نزل الوفود بيباه * سمت العمون الى أشم طوال
 وحكم الحضري وابن ميادة مناقضات كثيرة وأراجيز طوال طويت ذكر أكثرها وألتيتهود كرت
 منها لماعن جيد ما قاله لثلا يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض مادار بينهما ولا يستوعب سائر فيطول
 فما قاله حكم فيها بن ميادة قوله

خليلي عوجا حيا الدار بالمفر * وقولا لها سقيا لمصرك من عصر
 وماذا تحيي من رسوم تلاعبت * بها حرجف نذري بأذيها الكدر
 فن جيد قوله فيها يتخر

اذا يست عيدان قوم وجدتا * وعيدانا تقشي على الورق الحضير
 اذا الناس تأوا بالقروم أثيم * بقرم يساوي رأسه غرة البدر
 لنا الثور والانجاد والخيول والقنا * عليكم وأيام للمكارم والفخر
 ومن جيد هجائه قوله

فيا مر قد أخزأك في كل موطن * من الأؤم خلات يزدن على الشر
 فمن أن العبد حامي ذماركم * وبئس الهامي المبد عن حوزة الثمر
 ومنهن أن لم تمسحوا وجه سابق * جواداً ولم تأتوا حصاناً على طهر
 ومنهن أن الميت بدفن منكم * ففسوا على دقائه وهو في القبر
 ومنهن أن الجار يسكن وسطكم * بريئاً فيلقى بالحيانة والقدور
 ومنهن أن عذمت بأرطه كودن (١) * وبئس الهامي أنت يا ضرط الجفر
 ومنهن أن الشيخ يوجد منكم * يدب الى الجارات محدودب الفهر
 بيت ضباب الضغن يخشى احتراشها * وان هي أمست دونها ساحل البحر

فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة منها قوله بحجائه عن هذه الحصال التي سبهم
 لقد سبقت بالخزيات محارب * وفازت بخلات على قومها عشر
 فمنهن أن لم تعفروا ذات ذروة * لحق اذا ما احتيج يوماً الى المقر
 ومنهن أن لم تمسحوا عريسة * من الخيل يوم ماتت جل على مهر
 ومنهن أن لم تقربوا بسيفكم * جاجم إلا فيشل القرع الحمر
 ومنهن أن كانت شيوخ محارب * كما قد علمت لا ترش ولا تبرى
 ومنهن أخرى سواة لو ذكرتها * لكنتم عيدا تخدمون بني ور
 ومنهن أن الضان كانت نساءكم * اذا اخضر أطراف الغمام من القطر
 ومنهن أن كانت عجوز محارب * ترفع الصبي تحت الصفيح من القبر

ومنهن أن لو كان في البحر بضعكم * لجث ضاحي جلده حومة البحر
ومما قاله ابن ميادة في حكم قوله من قصيدة أولها

ألا حيا الاطلال طالت سنينها * بحيث التقت ريد الجناح وعينها
وقول فيها

فلما أتاني ما تقول محارب * تفتت شياطيني وحن جنونها
ألم تر أن الله غني محاربا * إذا اجتمع الاقوام لوما يشينها
تري بوجوه الخضر خضر محارب * طوايع لؤم ليس يفت طينها
لقد ساءمتكم سليم وطامر * فضناهم أنا كذلك ندينها
فصارت لنا أهت الضنين محارب * وصارت لهم جسر وذلك فمينها
إذا أخذت خضرة قائم الرحا * تحرك قباها فطار طحينها
وما حات خضرة ذات ليلة * من الدهر الا ازداد أو ما جينها
فقال حكم يحية عن هذه بقصيدة التي أولها

لأن ابن اشبانية أدلجت به * إلى القوم مقلدة لثيم جينها
فجاءت بروا كان جينه * إذا ما صفا في خرقها جينها
فاحملت مرية قسط ليلة * من الدهر الا ازداد لؤما جينها
وما حملت الا الألام من مشي * ولا ذكرت الا بامر يشينها
زوج عنوان الضنين وتنتى * به المر لادرت بخير لبونها
أطنت بنو عنوان لست شاعرا * بشمي وبض التوم حتى ظنونها
مدانيس أبرام كأن لحاهم * حتى مستهبات طوال قرونها

قال الزبير حدثني موهوب بن رشيد قال فسمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال ماله
أخزاه الله يهجو صبيتنا قال وهم أجني قوم غضبا لصيتهم وقد هجاهم بما هجاهم به قال وبلغ إبراهيم
ابن هشام قوله في نساء بني مرة إذ يقول وما حملت الا الألام من مشي * فغضب ثم نذر دمه فهرب
من الحجاز الى الشام فأت بها (أخبرني) الحريري بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثني
عبد الرحمن بن ضبعان الحضري قال لقي ابن ميادة صخر بن الجعد الحضري فقال له يا صخر أعنت
على ابن عمك الحكم بن معمر فقال له صخر لا والله يا أبا النرحيل ما أعنته عليك ولكن خيل
إليك ما كان يجيل الى ولقد حاجيته فكنت أظن أن شجر الوادي يمينه على ومن حيد قول ابن ميادة
في حكم قصيدته التي أولها

صوت

لقد سبقتك اليوم عيناك سبعة * وأبكك من عهد الشباب ملاعبه
فوالله ما أدري أين ابني الهوى * إذا جد جد الين أم أنا غلبه
فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى * فقل الذي لا تقيت يغلب صاحبه

في هذه الايات غناء ينسب يقول فيها في مجاه حكم

لقد طال حبس الوفد وقد عارب * عن الجدل يأذن لهم بعد حاجيه

وقال لهم كروا فلت يأذن * لكم أبدأ أو يحصي الترب حاسبه

وهي قصيدة طويلة (أخبرني الحرمي) قال حدثنا الزبير قال حدثني جلال بن عبد العزيز المري ثم الصاردي عن أبيه قال جلال وقد رأيت ابن ميادة في بيت أبي قال قال لي ابن ميادة وصلت أنا والشعراء الى الوليد بن يزيد وهو خليفة وكان مولى من موالي خرسة يقال له شقران يبيب ابن ميادة ويحسده على مكانه من الوليد فلما اجتمعت الشعراء قال الوليد بن يزيد لشقران يا شقران ما علمك في ابن ميادة قال علمي فيه يأمر المؤمنين أنه

لئيم يباري فيه أبرد نهيل * لئيم أتاه اللؤم من كل جانب

فقال الوليد يا ابن ميادة ما علمك في شقران قال علمي يأمر المؤمنين أنه عبد لسجوز من خرسة كاتبه على أرمين درهما ووعداه أو قال وعدته أن يجيزه بشترين درهما فقبضته إياها فأغته عني يأمر المؤمنين فليس بأصل احقره ولا فرع احصره فقال له الوليد اجتبه يا شقران فقد أبغى اليك في الشئمة فقصر شقران صاغراً ثم أنشدته فأقيمت الشعراء جميعاً غيروا وأمر لي بمائة لقة وخلفها وراعيا وجارية بكر وفرس عتيق فاحتلت ذلك اليوم وقلت

أعطيتني مائة صفرا مداسها * كالتخل زين أعلى بته الشرب

ويروى كتابها التخل روي بته الشرب *

يسوقها باقع جمد مفارقة * مثل الثراب غداء الصر والحب

وذا سيب صوبيا له عرف * وهامة ذات فرق نابها صخب

لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الايات الثلاثة وهي من قصيدة للرماح طويلة يمدح فيها الوليد بن يزيد وقد أجاد فيها وأحسن وذكر من مختارها هنا طرفاً وأولها

هل تعرف الدار بالبايا غيرها * سافي الرياح ومستن له طلب

دار ليضاء مسود مسأها * كلها ظلية ترى وتغيب

المسأح ما بين الاذن الى الحاجب من الشعر وتغيب قفف اذا ارتفعت متغيبه سوحش

نحو لا كل القبة بمضيعة * فقلها شققاً من حوله يجب

يقول فيها

يا أطيب الناس ريقاً بعد محبتها * وأماح الناس عينا حين تغيب

ليست تجود بئيل حين أسئها * ولست عند خلاء الله أغتصب

في مر فقها اذا ما عوقت جم * على الضجيع وفي أنيلها شنب

وليلة ذات أهوال كواكبها * مثل التناديل فيها الزيت والمعلب

قد جبتها جوب ذي المقرض بمطرة * اذا استوى منقلا اليد والحدب

* بمتريس كان الدر يسما * ذا ترنم حاد خافها طرب *

الى الوليد أبى الباس ما عجلت * ودونه المبط من لبنان والكشب
وبعد هذا البيت قوله * أعطيتني مائة صفرا مدامها * الح
لما أتيتك من نجد وساكنه * فحمت لى نعمة طارت بها العرب
اني أمرؤ أعنى الحاجات أطلبها * كما اعتنى سقى يلقى له العشب
السنق الذى قد شيع حتى بشم يقول أطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب كما يتنى هذا البيروالشم
من غير شره ولا شدة طلب

ولا ألح على الخلان أسألم * كما يلح بعظم الغارب القتب
ولا أخادع ندماني لأخدعه * عن ماله حين يسترخى به اللب
وأنت وابناك لم يوجد لكم مثل * ثلاثة صكلم بالثاج مقصب
الطيون اذا طابت قفوسهم * شوس الحواجب والابصاران غضبوا
فسى الى شعراء الناس كلهم * وادع الرواة اذا ماغب ما احتلوا
اني وان قال أقوام مديهم * فأحسنوه وما خابوا وما كذبوا
أجري أمامهم جري امرئ قلج * غناه حين يجرى ليس يضطرب
(أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن أنه المدايني
قال أخبرني أبو صالح الفزاري قال أقبل شقران مولى بني سلمان بن سعد هذيم أخي عذرة بن
سعد بن هذيم قال وهذيم عبد حبشي كان حاضن سعدا فغاب عليه وهو ابن يزيد بن ليث بن سودين
أسلم بن الحاف بن قضاة من العجامة ومعه تمر قد امتاراه فلقبه ابن ميادة فقال له ماهذا معك قال تمر
امترته لاهلي يقال له زب رباح فقال له ابن ميادة يمازحه

كأنك لم تقفل لأهلك تمره * اذا أنت لم تقفل بزب رباح

فقال له شقران

فان كان هذا زبه فانطلق به * الى نسوة سود الوجوه قباح
فغضب بن ميادة وأهضه وأحمي عليه بالوسط فضر به ضربات وانصرف غضباً فكان ذلك سبب الهجاء
بينهما (قال حماد) عن أبيه وحدثني أبو علي الكلبي قال اجتمع ابن ميادة وشقران مولى بني سلمان
عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يا أمير المؤمنين أجمع بيني وبين هذا البعد وليس مثلي في حسي
ولا نسي ولا لساني ولا منصبي فقال شقران

لمسرى لئن كنت بن شينخي عشيرتي * هرقل وكسرى ما أراني مقصرا
وما أتمني أن أكون ابن ثروة * تراها ابن أرض لم تجد متمهرا
خلا حائل تلوي الصرار بكفها * فجات بنحوار اذا غص جرجرا

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب اللديني عن زهير
قال حدثني جلال بن عبد العزيز وقال يحيى بن خلاد عن أبي أيوب بن عبد العزيز قال استأذن ابن
ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران مولى قضاة فأدخله في صندوق وأذن لابن ميادة فلما

دخل أجلسه على الصندوق واستنشد هجاء شقران فجعل ينشده ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وجعل يهدر كما يهدر النمل ويقول

سأكم عن قضاة كلب قيس * على حجر فينصت للكلام
أسير أمام قيس كل يوم * وما قيس بسائرة أمامي
سأكم وقال أيضاً وهو يسمع

اني اذا الشراء لاقى بضهم * بضاً ببلقة تريد نضالها
وقفوا لم تحجز الهدير اذا دنت * منه البكار وقطعت أبوابها
فتركهم زمرا ترمز بالهي * منها عناق قد حاققت سبالها

فقال له ابن ميادة يأمر المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأحفره ولا فرع فأهصره فقال الوليد أشهد أنك قد جرجرت كما قال شقران

فجاءت بخوار اذا عض جرجرا قال يحيى في خبره واجتمع ابن ميادة وعقال بن هاشم بباب الوليد بن يزيد وكان عقال شديد الرأي في اليمن ففزع عقال بن ميادة واعتلاه فقال ابن ميادة

فجرنا ينابيع الكلام وبحره * فأصبح فيه ذوالرواية يسبح
ومالشعر الأشمر قيس وحذف * وقول سواهم كامة وتناح

فقال عقال يحيى

الا بلغت الرماح تقص مقالة * بها خذل الرماح او كان بزح
لئن كان في قيس وحذف السن * طوال وشمر سائر ليس يقدح
اقد خرق الحلي الجانون قباهم * بحور الكلام تسقي وهي تطفح
وهم عاموا من بعدهم قداموا * وهم أعربوا هذا الكلام وأوغضوا
فلسا يقين القفل لا يحدونه * وليس الخلق عليهم ترجع

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا سبال بن عبد المرز عن أبيه قال حدثني ابن

ميادة قال قلت وأنا عند الوليد بن يزيد بأنابي وهو موشع كان الوليد ينزله في الريح

لصرد اتي نازل بأنابن * لصوار مشاق وان كنت مكرما

أيت كاني أرمد العين ساهر * اذا بات أنخابي من ليل نوما

قال فقال لي الوليد يا ابن ميادة كأنك عرفت من قربنا فقلت ما تلك يا أم المؤمنين بعرض من فربه ولكن

الايت شمري هل أبيس ليله * بجرة ايسل حيث ربتني أهلى

وهل أسمن الدهر أسوات هجمة * تطلع من هجل خصب الى هجل

بلاد بها نيط على تمائي * وفطس عني حين أدركني غلى

فان كنت عن تلك المواطن حابي * فأيسر على الرزق واعم اذا شعلي

فقال كم الهجمة قلت مائة فقال قد صدرت بها كلها عثراء قال ابن ميادة قد كرت ولا انا ملي

نجد اذا استعلموا الله عز وجل أطعمهم وأنا واذا استسقود سناهم الله وأنا واذا استكسوه

كساحم الله وأنا فقال يا ابن ميادة وكم ولدانك قلت سبعة عشر منهم عشرة قر وسبع لسوة فذكرت ذلك منهم فأخذ بقابي فقال يا ابن ميادة قد أطعمهم الله وأمير المؤمنين وسقامهم الله وأمير المؤمنين وكساحم الله وأمير المؤمنين أما النساء فأربع حلال مختلفات الالوان وأما الرجال ثلاث حلال مختلفات الالوان وأما السقى فلا أروي مائة لقحة إلا ستروهم فإن لم تروهم زدتهم عينين من الحجاز قلت يا أمير المؤمنين لسا بأصحاب عيون يا كلبا بها البوض ويأخذنا بها الحيات قال فقد أخلفها الله عليك كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام مائة لقحة وغلها وجارية بكر وفرس عتيق (وأخبرنا) يحيى ابن علي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني شداد بن عبدة عن عبد السلام بن القتال قال عارضني ابن ميادة فقال أنشدني يا ابن القتال فأنشدته

ألا ليت شعري هل أبيّن ليله * بصحرا ما بين التوفة والرمل
وهل أخرجن العيس شاكية الوجا * كما عسل السرحان بالبلد المحل
وهل أسمن الدهر صوت حمامة * تنقى حمامات على فنن جئل
وهل أشرين الله رمز من سحابة * على عمد الاضامة حاضرة أهلى
بلاد بها نيطت على تمانى * وقطن عنى حين أدركنى عتلى

قال فأتاني الرواة بهذا البيت وقد اسطره ابن ميادة وحده (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني رجل من كلب وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن حماد الراوية عن أبيه عن أبي علي الكلبى قال أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الأبل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا أن يتاعوها له من الطرائد وهي الغرائب وإن يمكسوا الثلاث فقال ابن ميادة

ألم يبلدك أن الحى كلبا * أرادوا في عطيتك ارتدادا
وقالوا انها صهب وورق * وقد أعطيتها دها جمادا

فعلموا أن الشمر سيلغ الوليد فيضبه فقالوا له انطلق نغصها صغرا جمادا وقال يحيى بن علي في روايته لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة يرثه

ألا يلحقني على وليد * غداة أصابه القدر المتاح
ألا أبكي الوليد في قرش * وأسمعها اذا عد السباح
وأجبرها الذي عظم مريض * اذا ضفت بدرتها الاقتاح
لقد قلت بنومروان فلا * وأمرأ ما يسوغ بالقراح

قال يحيى وغنى فيه عمر الوادي ولم يذكر طريفة غناه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن زهير بن مضر بن الفرزاي عن أبيه قال أخصب جناب الحجاز الشامي قالت لذلك الحصب بنو فرارة بنو مرة فتحالفوا جميعاً قال فينا ذات يوم أنا وابن ميادة جالسان على قارعة الطريق عشاء اذا راكبنا يوجفان راحلتي حتى وقفا علينا فاذا أحدهما بجر الرمح وهو عثمان بن عمرو بن عثمان ابن عفان معه مولى له تسبنا واتسب لنا وقد كان ابن ميادة يملاني بشعره فلما انقضى كلامنا مع

القرشي ومولاه استمدت ابن ميادة ما كنا فيه فأثدني نحرأ له يقول فيه
وعلى الملية من جذيمة تبة * يجارضون تمارض الأسد
وترى الملوك القرم تحت قبابهم * يمشون في الحلقات والقدر
قال فقال له القرشي كذبت قال ابن ميادة أفي هذا وحده أنا والله في غيره أ كذب فقال له القرشي
ان كنت تريد في مديحك قريشاً فقد كفرت بريك ودفعت قوله ثم قرأ عليه لأيلاف قريش حتى
أتى على آخرها ونهض هو ومولاه وركبا راحتهما فلما قاتا أبصارنا قال ابن ميادة
سمين قريش مانع منك نفسه * وغت قريش حيث كان سمين
(أخبرنا) يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي الحرث المري قال كان ابن ميادة قد هاجي سنان
ابن جابر أحد بني خنيس بن عامر بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم فقال ابن ميادة له
فيا قال من هاجي

قد طالما علقت حجراً وأهله * بأعراس قيس يلسان بن جابر
آهجو قريشاً ثم نكره ربيتي * ويسر قني عراض خنيس بن عامر
قال وقال فيهم أيضاً

قصار الخطافرق الحصى زمرا للحي * كأنهم طربي اعترشن على لحم
ذكرت حمام القيقظ لما رأيتهم * يمشون حولي في ثيابهم الدسم
وتبدي الحبيسات في كل زينة * فروجاً كأنار الصغار من الهم
قال ثم ان ابن ميادة خرج يبني لإبله حتى ورد جبارا وهو ماء تخيس بن عامر فاتي يتنا فوجد
فيه عجوزا قد أسنت فقتلها إله فذكرتها له وقالت ممن أنت قال رجل من سليم بن منصور
فأذنت له وقالت ادخل حتى تقريك وقد عرفته وهو لا يدري فلما قرته قال ابن ميادة وجدت
ريح الطيب قد فزع على من اليب وإذا ب لها قد هتكت السر ثم استقبلتني وعليها إزار أحمر
وهي مؤتزرة به فأطلقته وقالت اطربا ابن ميادة الزانية أهدا كانت فلم أر امرأة أضجم قبلاتها
فقال أهدا كما قلت

وتبدي الحبيسات في كل زينة * فروجاً كأنار الصغار من الهم
قال قالت لا والله يا سيدي ما هكذا قالت ولكن قلت
وتبدي الحبيسات في كل زينة * فروجاً كأنار المفسرة الدم
واصصرف ينشيب بها فذلك حين يقول

نظرنا فيها جتنا على الشوق والهوى * لزيتب ناز أوقدت بجبار
كأن سناها لالحى من خصاصه * على غير قصد والطبي سوار
خنيسة بالمرلتين عملها * تمد بحلف يتنا وجوار
قال أبو داود وكانت بنو خنيس حلفاء لبني سهم بن مرة ثم للمصين بن الحلام وتمد وتمت واحد
رجع الى الشعر *

تجاوز من سهم بن مرة لسوة * بمجتمع الصفيين غير عواري
نواعم أبكارا كان عيونها * عيون ظباء أو عيون صوار
كانا تراها وهي من اقربة * على متن عصاه اليبدين نوار
تبع من حجر ذرا متنع * لها معقل في رأس كل طمار
يدور بها ذو أسهم لا ينالها * وذو كلبات كالقسي ضواري
كان على المتن منها ودية * سقاها السواق من ودي دوار
يظل سحق المسك يطر حولها * اذا الماشطات احتقه بمداري
وماروضة خضراء يضربها الندي * بهاققة من جنوة وعمرار
بأطيب من ريح القرقل ساطعا * بما التفت من درع لها وخار
وما ظلية ساق لها الريح تقي * على غفلة فالتسمعت لحوار
بأحسن منها يوم قامت فالتمت * على شرك من روعة ونثار
فلينك يا حسناء يا ابنة مالك * يسبح لنا منك المودة شار

(وأخبرني) بهذا الخبر الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو حرملة منظور بن أبي عدي
الفزاري ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رباح بن أبرد قال خرجت قافلا من السلم الى نجد حتى
اذا كنت ببعض أهضام الحرة هكذا في نسختي وأظنه هضاب الحرة رفع لي بيت كالطراف العظيم
واذا بضائه غم لم تسرح فقلت بيت من بيوت بني مرة وبني من الصيمة الى الابن ما ليس بأحد فقلت
أنهم فأسلم عليهم وأشرب من لبنهم فلما كنت غير بعيد سلمت فردت على امرأة برزة بضياء البيت
وحيت ورجعت واستزلتني فزلت فدعت بابلن ولبلان وورسل من رسل تلك الغنم قالت هيا فلاة البسي
شقا واخرجني فخرجت على امرأة جارية كأنها شمة مارأيت في الحلق لها نظير اقبل ولا بعد فاذا
شقها ذاك ليس يوارى منها شيئا وقد نبا عن ركبها ما وقع عليه من التوب شيء فكانه قب مكها
ثم قالت يا ابن ميادة الحينة أنت القائل

وتبدي الحميات في كل زينة * فروجا كأنار الصغار من البهم

فقلت لا والله جلني الله فذاك يابديني ما قلت هذا قط وانما قلت

وتبدي الحميات في كل زينة * فروجا كأنار المقيصرة الدم

قال وكان يقال للجارية الحمسية زينب بنت مالك وفيها قال بن ميادة قصيدة

* ألما فزورا اليوم خير مزار * (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني موهوب بن رشيد الكلابي قال أعطي الوليد بن يزيد بن ميادة جارية طبرية أعجمية
لا تصح حسناء حيلة كاملة لولا الحجة فشقها وقال فيها

جزاك الله خيرا من أمير * فقد أعطيت مبراداسخونا

بأهل ما الذك عند نفسي * لو أنك بالكلام تمرينا

كأنك ظلية مضت أراك * بوادي الجرع حين تبغينا

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني اسحق بن شعيب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال وردت على بني فزارة ساعياً فأداني ابن ميادة مسلماً علي وجاءني بنو فزارة ومعه رجل من بني جعفر بن كلاب كان لهم جاراً وكان مخططاً موسوماً بجمال فلما رأيته أعجبني فأقبلت على بني فزارة وقلت لهم أي أخو لي هذا فوافقه إني ليسرني أن أري فيكم مثله فقالوا هذا أمتع الله بك رجل من بني جعفر بن كلاب وهو لنا جار قال قاضي الي بن ميادة وكان قريباً مني وقال لا يفرنك بابي أنت ما ترى من جسمه فاه أجوف لا عقل له فسمعه الجعفري فقال أفي تقع يا ابن ميادة وأنت لا تحري ضيفك فقال له بن ميادة ان لم أقره قراء بن عمي وأنت لا تحري ولا ابن عمك قال بن عمران فضحك مما شهد به بن ميادة على نفسه (أخبرني الحرمي) قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل الجعفري عن المثل بن نوح الفزاري قال حدثني خال لي كان شريكاً من سادات بني فزارة قال ضفت بن ميادة فأكرمني وأغضني وفرغ لي بيتاً فكنت فيه ليس معي أحد ثم جاءني بقدر ضخم من لبن إليه فشربه ثم ولى فلم يشب أن جاءني بأخر فتناولت منه شيئاً يسيراً فما لبثت حتى عاد بأخر فقلت حسبك يلومح فلاحاجة لي بشيء فقال اشرب بابي أنت فوافقه لربما بات الضيف عندنا مدحوراً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله ابن مصعب قال أتينا بن ميادة فتأني منه الشر فقال لنا هل لكم في فصل شنة ففتناها تمرأً فقلنا له هات لتبسطه بذلك فإذا شنة فيها فضة من خمر قد شرب بعضها وبقي بعض فلما رأيناه قنا وتركناه (أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن الكثيري قال حدثني نسة التفاري قال قدم بن ميادة المدينة فدمي في ولجة فجاء فوجد على باب الدار التي فيها الولجة حرساً يضربون الزلايين بالسياط يمتنونهم من الدخول فرجع وهو يقول

ولما رأيت إلا صبحة قتت * مفارق شمت حيث تلوى العمام

تركت دفاع الباب عما وراءه * وقالت صحيج من نجا وهو سالم

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال قال الوليد بن يزيد لابن ميادة في بعض وفاداته عليه من تركت عند لسانك قال رقيب لايخالفني طرفه عين الجوع والعري وهذا القول والجواب برويان أن عمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفة تراجماها وقد ذكرا في أخبار عقيل (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وأخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن مصعب أن ابن ميادة مدح أبا جعفر للتصور بقصيدة التي يقول فيها

* طلعت علينا العيس بالرمح * ثم خرج من عند أهله يريد فر على إله فلبث له نافة من إله وراح عليه راعه بابنها فشره ثم مسح على بطنه ثم قال سبحان الله ان هذا هو الشره يكفيني لبن بكرة وأنا شيخ كبير ثم قال أخرج وأغترب في طلب المال ثم رجع فلم يخرج وهذه القصيدة من جيد شعر بن ميادة وأهلا وكواعب قد قلن يوم تواعدوا * قول المجد وهن كالزحاح (١)

يألتنا في غير أمر باثر * طلعت علينا الميس بالراح
 يننا كذاك رأيتني متصباً * بالحز فوق جلالة سراح
 فبين صفراء الماسم طفلة * بيضاء مثل غريضة التفاح
 فظنن من خلل الحجال بأعين * مرضي مغالطها السقام صحاح
 وارثن حين أردنا أن يرميني * نبلا بلاريش ولا قداح (١)

يقول فيها في مدح المصور وبني هاشم

فلن بيت لألقن بأبجر * يمين لا قطع ولا أنزاح
 ولأبن بني علي أنهم * من يأنهم يتاق بالافلاح
 قوم اذا جلب التاء اليهم * سيع التاء هناك بالاراح
 ولا جالس الى الخليفة انه * رجب القناء بواسع بحجاج

وهي قصيدة طويلة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسحق بن أيوب بن سلمة قال
 اعتمدت في رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقدمه بامتراً فأصابنا مطر شديد تهدمت
 منه البيوت وتوالت فيه الصواعق فجلس الى ابن ميادة القدمن ذلك اليوم فجعل يأتيني قوم من قومي
 وغيرهم فاستخبرهم عن ذلك البيت فيقولون صق فلان واتهم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا البيت
 لا البيت فقلت فما البيت عندك فقال

سحائب لامن صيب ذي صواعق * ولا عمرقات مأذن حميم

اذا ما عطن الارض قد مات عودها * بكين بها حتى يمش هشيم

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال جلست أنا وعيسى

ابن عميلة وابن ميادة ذات يوم فأنشدنا ابن ميادة شعره ملياً ثم أنشدنا قوله

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة * بجر غليلي حيث رقتني أهلي (٢)

بلاد بها نطقت على تمنائي * وقطن عني حين أدركني عقلي

وهل أسمع الدهر أصوات هجمة * تطالع من هجل خصب الى هجل

صبيبة صفراء تلقى رابعها * بمنعرج الصبان والجرع السهل

(١) وروى سيويه في كتابه * وارثن حين أردنا أن يرميتنا * نبلا مقذدة بغير قداح * قال

البغدادي وارثن أي اتخذن ريشا لسهامهن وهذا على طريق المثل والمقذدة السهام التي لها قده

بضم القاء وتشديد الذال المعجمة وهي ريش السهم وخلل السور بفتح الحاء المعجمة الفرج التي فيها

وروى الميردريش

(٢) وروي القالي هذا البيت في نواجره بلفظ * ألا ليت شعري هل أيتن ليلة * بمجهور حذوي

حيث رقتني أهلي * في عدة أبيات ونسبها الى بنت أخي ذي الرمة اه

تلقى رباعها تطرح أولادها وواحد الرباع ربع
 وهل أجعن اللحم كني جمعة * بمهزوم كالكسجين ذات شوي جبل
 * محلة لي لا حرام أئينها * من الطيات حين تركض في الحجل
 تيميل اذا مال الضجيع بسطفها * كما مال دعص من فري عقد الرمل
 فقال له عيسى بن عميلة فأين قولك يا أبا الشرحيل

لقد حرمت أُمي على عمتها * صكرائم قومي ثم قلة ماليا
 فقلت له فاعطف اذاً الى أمة بني سبيل فهي أعند وأنكد وقد كنت أظن ان ميادة قد ضربت جاشك
 على اليأس من الحرار وأنا أداعبه وأضاحكه فضحك وقال

ألم تر قومًا يَكْهون بِهالم * ولو خضبت أماتهم لم تزوج
 (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي ومصعب وغيره أن حبيبة الأسارية كانت جيلة
 وآل يسار من موالى عثمان رضوان الله عليه يسكنون تيماء ولم هناك عدد وجلد وقد اتسبوا في كلب
 الى يسار بن أبي هند وقيلتهم بنو كلب قال وكانت عند رجل من قومها يقال له عيسى بن ابراهيم بن
 يسار وكان ابن ميادة يزورها وفيها يقول

ستأينا حبيبة حيث شئنا * وان رغمت أنوف بني يسار
 قال فدخل عليها زوجها يوما فوجد ابن ميادة عندها فقام به هو وأهلها فقاتلهم وعاونته عليهم حبيبة
 حتى أفلت ابن ميادة فقال في ذلك

لقد ظلت تماونني عليهم * صموت الحجل كاطمة السوار
 وقد غادرت عيسى وهو كلب * يقطع سلحه خف الجدار

(أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن حمد بن شاهين قال حدثني عبد الله بن
 خالد بن دقيف التلي عن عثمان بن عبد الرحمن بن نيرة البدوي عن أبي الصلاء بن وثاب قال
 قدم ابن ميادة المدينة زائرا لمبد الواحد بن سبيان بن عبد الملك وهو أميرها وكان يسر عنده
 في الليل فقال عبد الواحد لاصحابه اتى أهم أن أزوج فأبقوني أيما فقال له ابن ميادة أنا أدلك أساحك
 الله أيها الأمير قال علي من يأبأ الشرحيل قال قدمت عليك أيها الأمير فدخلت مسجدكم فإذا أشبه
 شيء به وعن فيه الحبة وأهلها فوالله لينا أنأمنى فيه اذ قادتني رائحة عطر رجل حتى وقفت بي عليه
 فلما وقع بصري عليه استلهاني حسنة فاقلمت عنه حتى تكلم نفاثة لما تكلم بتلو زبورا أو يدرس
 إنجيلا أو يقرأ قرآنا حتى سكت فلولا معرفتي بالأمير لشككت انه هو ثم خرج من مصلاه الى داره
 فسألت من هو فأخبرت انه قحيين وبين الخليفين وان قد نالته ولادة من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لها ساطع من غمرته وذؤابته فقم المنكح وبم حشو الرجل وابن المشيرة فان اجتمعت أنت
 وهو على ولد ساد السباد وجب ذكره البلاد فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن
 حضره ذاك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وأمة قاطمة بنت الحسين فقال ابن ميادة

لهم نبوة لم يعطها الله غيرهم * وكل قضاء الله فهو مقسم

قال يحيى بن علي وبما مدح به عبد الواحد لما قدم عليه قوله

من كان أخطأ الربيع قائما * نصر الحجاز بيث عبد الواحد
 إن المدينة أصبحت معمورة * بتوَج حلو الثمائل ماجد
 ولقد بلغت بغير أمر تكلف * أعلى الخطوط بزغم أقب الحاسد
 وملكت ما بين العراق ويَرْب * ملكا أجاز لمسلم وبما هد
 مالهما ودميهما من بعد ما * غشي الضيف شعاع سيف المارد

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمي قال أنا لزول أنا وأصحاب
 لي قبل الفطر بثلاث ليال على ماء لنا فاذا راكب على جبل ملتف بشوب والسياء نفسه حتى أتاه
 إلى أجم عرفته فلما رأيناه ثلثا قنا إليه فوضنا رحله وقيدنا جملته فلما أقلمت السياء عنا وهو معنا
 قاعد قام غلما منا ينجرون والرجل لم ينتسب لنا ولا عرفناه فارتجز أحدهم فقال

أنا ابن ميادة لباس الحلال * أمر من مر وأحلى من عسل

حتى قال له الرجل يا ابن أخي أندري من قال هذا الشعر قال نعم ابن ميادة قال فأناب ابن ميادة
 الرماح بن أبرد وبات يملأنا من شعره وقطع عنا القليل بنشيدته وسرنا راحلين فصبنا مكة قفصينا
 لسكنا ولقيه وجلان من قومه من بني مرة فرفهما وعرفاه وأفطرنا بمكة فلما انصرفنا من المسجد
 يوم الفطر اذا نحن بخارسين مسودين وراجلين مع المرتين يقولون أين ابن ميادة فقلناها هو وقد
 برزنا من خيمة كنا فيها فقلنا لابن ميادة ابرز فلما نظر إلى المرتين قال

* إحدى عشيتك يا شميرج * قال وهذا رجز لبس بني سليم يقوله لفرسه

أقول والركبة فوق المنسج * إحدى عشيتك يا شميرج

ويروي مشرج فقالوا لابن ميادة أجب الأمير عبد الصمد بن علي وخذ منك من أمهاتك من
 أحيت نفرج وخرج معه منا أربعة نفر أنا أحدهم حتى وقفنا على باب دار الندوة فدخل أحد
 المسودين ثم خرج فقال ادخلا يا أبا شجرة فدخلت على عبد الصمد بن علي فوجدته جالسا متوشحا
 بملحة مودة فقال لي من أنت قلت رجلا من بني سليم فقال مالك تصاحب المري وقد قتلوا معاوية
 ابن عمرو وقالت الحفساء

ألا مالم يني ألا مالم * لقد أخضل الدمع سر بالها

قالت أمي على هالك * وأسأل ناعمة مالها

أبعد ابن عمرو من آل النسيب * دخلت به الأرض أقالها

فان تك مرة أودت به * قد كان يكثر قتالها

أثروها قلت لم أصلح الله الأمير وما زال من المعركة حتى قتل به خفاف بن عمرو المعروف بابن
 نديبة كبش القوم مالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي أما سمع الأمير قول خفاف بن نديبة في ذلك
 فان تك خلي قد أصيب صميمها * فمدا على عيسى تيمت مالكا

تيمت كبش القوم حين رأيته * وجانب شبان الرجال الصالحا (١)

أقول له والريح بأطرمته (٢) * تأمل خلفا إني أنا ذلك

وقد توسط معاوية بن عمرو خيلهم فأكثر فيهم القتل وقتل كبش القوم الذي أصيب بأيديهم فقال
له حرك إذا ولدت النساء فليدن مثلك وأمر لي بألف درهم فدفع إلي وخلع علي وأدخل بن
ميادة فسلم عليه بالأمر فقال له لاسلم الله عليك يا ماص كذا من أمه فقال بن ميادة ما أكثر الماصين
فضحك عبد الصمد ودعا بدقر فيه فصيدا بن ميادة التي يقول فيها

لنا الملك إلا أن شيئاً نصد * قريش ولو شئنا لما خنت رقابها

ثم قال لابن ميادة أعتق ما أمك أن فلدت منها شيئاً أن لم أبلغ غيظك فقال بن ميادة أعتق ما أمك
ان أنكرت منها شيئاً فقلت أو أقررت بيت لم أقله فقرأها عبد الصمد ثم قال له أنت قلت هذا قال
لم قال أفكنت أمنت يا ابن ميادة أن ينقض عليك بلزمن قريش فيضرب رأسك فقال ما أكثر
البازين أفكان ذلك الباز آمن أن يلقاه بلزمن قريش وهو يسير فيرميه فتشول رجلاه فضحك عبد
الصمد ثم دعا بكسوة فكساهم (أخبرني) نصر بن حبيب المهابي قال حدثنا عبد الصمد بن شبيب
قال قال أبو حذافة السهمي سب رجل من قريش في أيام بني أمية بض ولد الحسن بن علي عاهما
السلام فأغلظ له وهو ساكن والناس يسحبون من صبره عليه فلما أطال أقبل الحسن عليه فاحتللا
بقول ابن ميادة

أظنت سفاها من سفاهة رأيها * ان أهوها لما هتفتي محارب

فلا وأبيها إني بشيرتي * ونفسي عن ذاك المقام لراغب

فنام القرشي خجلا وما رد عليه جوابا (أخبرني) أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال مدح
ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة فأخبرني مسمع بن عبد الملك أنه قام له بمحاجة عند
جعفر وأوصلها إليه قال فقال جزاك الله خيراً ممن أنت رحلك الله قالت أحد بني مسمع قال عن
قلت من قبس بن ثمانية قال ممن عافاك الله قالت من بكر بن وائل قال والله لو كنت سمعت بيكر
ابن وائل قط وعرفتهم لمدحتك ولكني والله لمسمعت بيكر قط ولا عرفتهم ثم مدح جعفر أ فقال

لمرك ماسيوف بني علي * بنايبة الغلبة ولا كلال

هم القوم الاولي ورثوا أباهم * تراث محمد غير اتحال

وهم تركوا المقال لهم رفيعاً * وما تركوا عليهم من مقال

حذوتهم قومكم ما قد حذوتهم * كما يحذى المثال على المثال

فردوا في جراحكم أساكم * قصد أبائهم مر الكلال

يشير عليه بالقبو عن بني أمية ويذكره بأرحامهم (أخبرنا) بهذا الخبر يحيى بن علي عن سليمان

(١) وروى في الكامل يتأبدل الثاني وهو وقت له علوى وقد خام يحيى لاني مجدا اولاً ثارها لك علوي
فرسه (٢) قوله بأطرمته اي يتق بال أطرت القوس أطرها أطراً فهي مأطورة اه من الكامل

الدينبي عن محمد بن سلام قال يحيى وقال أبو الحرث المري فبما ذكره اسحق من أخباره قال جعفر ابن سليمان لابن ميادة أحب أن أعطيك مثل ما أعطاك ابن عمك رماح بن عثان فقال لأبيها الأمير ولكن أعطني كما أعطاني ابن عمك الوليد بن يزيد (قال) يحيى وأخبرنا حماد عن أبيه عن أبي الحرث قال قال جعفر بن سليمان لابن ميادة أنت الذي تقول

يحي أسدان تنضوا ثم تنضوا * وتنضب قريش نعم قيساً غضابها
قال لا والله ما هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت

يحي أسدان تنضوا ثم تنضوا * وتمتل قريش نعم قيساً غضابها
قال صدقت هكذا قلت وهذه القصيدة يهجو بها ابن ميادة يحي أسدو بني تميم وفيها يقول بعد هذا البيت الذي ذكره له جعفر بن سليمان

وأحقر محفور تميم أخوك * وإن غضبت يربوعها وربليها
ألا ما أبلى أن تحذف تحذف * ولست أبلى أن يعن ذليها
ولو أن قيساً قيس عيلان أقسمت * على الشمس لم يطلع عليكم حجابها
ولو حاربنا الجن لم نرفع القتا * عن الجن حتى لا تهر كلابها
لنا الملك إلا أن شيئاً نصد * قريش ولو شتتا لذلت رقابها
وإن غضبت من ذا قريش قتلها * ماذا لاله أن أكون أهلها
واني لقوال الجواب واني * لفتخر أشياء يبي جوابها
إذا غضبت قيس عليك قاصرت * يدك وفات الرجل منك ركابها

قال اسحق في خبره فحدثني جبر بن رباط بن طامر بن نصر قال فقال سماعة بن أشول العامي يمارض ابن ميادة

لعل ابن أشبابية فارضت به * رما الشوى من مريح وطازب
بسامي فروطاهن خزعة أحرزت * عليه ثيابا المهدي من كل جانب

فقال ابن ميادة من هذا لقد أغلق على أغلق الله عليه قالوا سماعة بن أشول فقال سماعة يسمع بي وأشول يشول بي والله لأأهليه أبداً وسكت عنه وقال عبد الرحمن بن جهم الاسدي أحد بني الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ورد على ابن ميادة وهي قصيدة طويلة ذكرت منها أبياتا

لقد كذب البهد ابن ميادة الذي * ربا وهي وسط الشول تدمي كلابها
شر نبة الاطراف لم يقن كفها * خضاب ولم تشرق بسلطانها
أرماح ان تنضب صناديد تحذف * يهيج لك حربا قصبها واعتابها
ويروي اغنيابها من النية واعتابها من اليب

ولو أغضبت قيس قريشاً لجدعت * مسامع قيس وهي خضع رقابها
لقد جبر رماح بن واهصة الحصى * على قومه حرباً عظيماً عذابها
وقد علم الملوح بالشو ثم رأسه * قتيبة أن لم نعم قيساً غضابها

ولم تحمها أيام قتل ابن حازم * وأيلم قلى كان خزيامصاها
ولا يوم لا قيسا عبرا قتلته * نمر وفرت كسها وكلاها
وان تدع قيساً لا تحيك وحولها * خيول نعيم سدحا وربها
ولو أن قيساً قيس عيلاناً محتر * لا نواء ضم غرقها شهابها
ولو أن قرن الشمس كان لمشر * لكان لنا اشراقها واحتجابها
ولكنها لله يملك أمرها * بقدره اصمداها وانصياها
لعمرى لئن ثابت حيلة نهيل * لبش شباب المرء كان شبابها
ولم تدر حراء المجان أنهيل * أبوه أم للمرى تب تباها
فان يك رماح ابن ميادة التى * يضن اذا باتت بأرض ترابها
جري جري موهون القوي قصرت به * لثيمة أصراق اليه انسابها
فلن تسبق الصمات في كل موطن * من الحيل عند الجدال امربها
ووالله لو لا ان قيساً أذلة * لثام فلا يرضى لحر سبابها
لألحقها بالزنج ثم رميتها * بشنماء يبي القائلين جولها

(أخبرني) يحيى بن علي عن حماد عن أبيه قال وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فمرسته علي أبي داود فرفه أو طامته قال انما جلوس على الهجم في ظل القصر عشية اذ أقبل الينا ثلاثة نفر يقودون ناقة حتى جلسوا الى أبان بن سعيد بن عينة بن حصن وهو في جماعة من بني عينة قال فرأيت أجلة ثلاثة مارأيتم قط قتلنا من القوم فقال أحدهم أنا ابن ميادة وهذان من عشيرتي فقال أبان لاحد فيه اذهب بهذه الناقة فأطلق عنها عند بيت أمك فقال له ابن ميادة هذه يا أبا جعفر السعلاة أفلا أشدك ماقلت فيها قال بلى فهاهنا فقال

قصدت على السعلاة تغض مسحها * وتجذب مثل الأيم في مرة الصفر
تيمم خبير الناس ماء وحاضرا * ونحمل حاجات قضمها صدرى
فأني على رغم الأعادي لقائل * وجدت خيار الناس حي بني بدر
لهم حاضر بالمهجم لم أر مثاهم * من الناس حيا أهل بدو ولا حضر
وخير معد مجلسا مجلس لهم * بني علي الفل من جانب القصر
أخصبهما روقي عينة انه * كذلك فصاح الماء بأوي الى الصفر
فأنتم أحق الناس أن تخيروا * مياه وان ترعوا ذرا البلهالقر

قال فكان أول قائم من القوم ركبه ابن علي بن عينة وهو ابن عم أبان وعينه بنت أبان وكانت إليه في الطعن وهي أكرمهم ثم بني عينة وأكثره فقال ما سمعت كالיום مديح قوم حكمك ماض في هذه الأبل ثم قام آخر فقال مثل ذلك وقام آخر وآخر فقال ابن ميادة يا بني عينة اني لم أتكم لباري لي شياطينكم في أموالكم انما كان علي دين فأردت أن تعطوني أباكراً أبيها في ديني فأقام عند أبان بن سعيد خمسة عشر يوماً ثم راح تسع عشرة ناقة فيها ناقة لابن أبان عشرا أو رباعية قال يحيى في

خبره وقال يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة أتى على المهجم يوماً إذ أقبل رجل فجعل يصرف راحته في الحياض فبرده الرجل بمد الرجل فدعوه قتلته اشرف في هذا الحوض فلما شرع فسق قال من هذا الفتى فقيل هذا جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة فقال

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لآباء سوء يلقيهم حيث سيرا

فما العود الا نابت في أرومة * أبي شجر العيدان أن يتغيرا

قال اسحق سألت أبا داود عن قوله * كذلك نضح الماء يجري الى النمر * فقال أراد أن الامر كله والسود يصير اليه كما يصير للماء الى النمرة حيث كانت (أخيراً) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني قال أخبرني مصعب بن الزبير قال ضاف ابن ميادة أيوب بن سلمة فمقره وابن ميادة من أخوال أيوب بن سلمة فقال فيه

ظللتنا ووقوا عند باب ابن أختنا * وظل عن المروف والمجد في شغل

صفا صلد عند التدى ونعامة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها الصل

(قال أبو أيوب) وأخبرني مصعب قال قدم ابن ميادة على رباح بن عثمان وقد ولى المدينة وهو جاد في طلب محمد بن عبدالله بن حسن وإبراهيم أخيه فقال له اتخذ حرساً وجنداً من غطفان وأترك هؤلاء السعيد الذين تسطيعهم دراهمك وحذار من قريش فاستخف بقوله ولم يقبل رايه فلما قتل رباح قال ابن ميادة

أمرتك يارباح بأمر حزم * قتلته حشية من أهل نجد (١)

وقلت له تحفظ من قريش * ورفق كل حاشية وبرد (٢)

فوجدنا ما وجدت على رباح * وما أغتبت شيئاً غير وجدي

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل قال حدثني أكرم بن صفى المري ثم الصاردي عن أبيه قال كان ابن ميادة رأي امرأة من بني جشم بن معاوية ثم من بني حرام يقال لها أم الوليد وكانوا ساروا عليه فأعجب بها وقال فيها

ألا حبذا أم الوليد ومرع * لنا ولها نشوابة ونصيف

ويروي ومرع * لنا ولها بالشتوي ومصيف

حزامية أما ملات أزارها * فوعت وأما خصرها فلطيف

كأن القرون السود فوق مقذها * اذا زال عنها برقع ونصيف

بها زرجونات بقر تبسمت * لها الريح حتى ينهن رفيف

(١) تأويله ضفة وأصل المهشم التبت اذا ولى وجفوت كسر فذره الرياح يمناً وشمالاً والتجد أعالي الارض اه من الكامل للمبرد

(٢) وروي في الكامل * نيتك عن رجال من قريش * على محبوكه الا صلاب جرد * فالجحوك الذي فيه طرائق وأحدها حبك والجماعة حبك اه من الكامل

قال فلما سمع زوجها هذه الايات اناها خلف بطلاقتها لئن وجد ابن ميادة عندها ليدفن نخفها
ثم امرض عنها واعتزلها حتي وجده يوما عند بيتها فدفن نخفها واحتمل فرحل ورحل بها معه
فقال ابن ميادة

أنا عام سار بنو كلاب * حراميون ليس لهم حزام
كأن يوتهم شجر صنار * بقيمان قبيل بها الثمام
حراميون لا يقرون ضيفا * ولا يدرون ما خلق الكرام

قال ثم سارت عليهم بعد ذلك بنو جعفر بن كلاب فاعجب بامرأة منهم يقال لها أم البخفزي وكان
يحدث اليها مدة مقامهم ثم ارتحلوا فقال فيها

أرقت لبرق لا يفسد لامعه * يشهب الرني والليل قد نام حاجبه
أرقت له من بعد ما نام محبتي * وأعجبني لإعاضه وتنايه
يضي صيراً من سحاب كأنه * هجان أدت لاحتين نوازعه
هنيئاً لام البخفزي الروايه * وانتهج الجبل الذي التأي قاطعه
لقد جعل المستبضع الفس يتنا * ليصرم حليتنا تجوز بضائفه
فا سرحة تجري الجداول تحتها * بمطرود القيمان عذب يتنايه
بأحسن منها يوم قالت بنى النضى * أترعي جديد الجبل أم أنت قاطعه

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم قال وذكر أبو
الاشعث ان ابن ميادة خطب امرأة من بني سلمى بن مالك بن جعفر ثم من بني البهثة وهم بطن
يقال لهم البهثة فأبوا ان يزوجه وقالوا أنت عجين ونحن أشرف منك فقال

فلو طلوعتي آل سلمى بن مالك * لا عطيته مهراً من مسرة عاليا
وسرب كسرب العين من آل جعفر * يغادين بالكحل العيون السواحيا
اذا ما هبطن التبل أو سكن دونه * يبرو الحمي ألفين ثم المراسيا

قال أحمد بن إبراهيم مات ابن ميادة في صدر من خلافة المتصور وقد كان مدحه ثم لم يبد اليه ولا
مدحه لما باقه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة نوابه لهم

— أخبار حنين الحيري ونسبه —

حنين بن بلوع الحيري مختلف في نسبه قيل انه من السادين من تميم وقيل انه من بني الحرث بن
كعب وقيل انه من قوم قنوان جديس وطسم فنزلوا في بني الحرث بن كعب فعادوا فيهم ويكني
أبا كعب وكان شاعرا مقنيا فخلامن غول الثنين وله صنعة قاضلة مقدمة وكان يسكن الحيرة ويكري
الجمال الي الشام وغيرها وكان نصرانيا وهو القائل يصف الحيرة ومنزله بها

صوت

أنا حنين ومنزلي التجف ومأدبي الالفني القصف

أقرع بالكاس نمر باطية * مترعة تارة وأغترف
من قهوة بأكر التجار بها * بيت يهود قرارها الحزف
والعيش غرض ومنزلى خصب * لم تغدني شقوة ولا عتف

الفناء والشمس لحين ولحنه خفيف رمل بالنصر وفيه لابن المكي خفيف قليل قديم ولعرب فيه خفيف
ثقل آخر عن الهشامى (أخبرنا) وكيع قال قال حماد حدثني أبي عن أبي الخطاب قال وحدثني ابن
كناسة عن سليمان بن داود مولى ليحيى وأخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي بن مهرويه عن قنبر
ابن الحرز الباهلي عن المثنى قالوا جميعا حج هشام بن عبد الملك وعديله الأبرش الكلبي فوقف
له حين يظهر الكوفة معه عوده وزامر له وعليه قلنسوة طويلة فلما مر به هشام عرض له فقال
من هذا فقبل حين فأمر به فحمل على حمل وعليه زامر وسيره أمامه وهو يمشي

صوت

أمن سامى يظهر الكو * فة الآيات والطلال
يلوح كمتلوح على * جفون السيقل الحلال

الصنعة في هذا الصوت لحين تأتي ثقل بالنصر عن عمرو وفيه خفيف قليل ينسب إلى حين
أيضاً وإلى غيره قال فأمر له هشام بماتى دينار ولزامر بمائة وذكر اسحق في خبره عن أبي
الخطاب أنه غنى هشاماً

صوت

صاح هل أبصرت بالحجبتين من أسماء نارا
موهنا شبت ليعيدك * ولم توقد نهارا
كتلالي البرق في اللز * ن اذا البرق استطارا
أذكرتني الوصل من سعدى وأيلما قصارا

الشعر للأحوص والفناء لابن سريج تأتي ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ونسب ابن
المكي إلى الفريض وقال يونس فيه لحان لملك ولم يمنسها وقال الهشامى فيه لما لك خفيف رمل
قال فلم يزل هشام يستعيده حتى نزل من التجف فأمر له بماتى دينار وقال اسحق قيل لحين أنت
تغنى منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا ولا داراً ولا عقاراً الا أتيت عليه فقال بأبي أتم أتما
هي أقسامي أقسمها بين الناس أقولموني ان أغلى بها الثمن (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن
مزهد قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه ومصب بن الزبير عن بعض المكين وأخبرني به الحرمي
ابن أبي العلاء وحبيب بن نصر قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني شيخ
من المكين يقال له شريس قال انا ليا لا بطح أيام الموسم تشتري ونبيع إذ أقبل شيخ أبيض الرأس
والحجة على بعة شياه ما ننزى أهو أشد بياضاً أم بقلته أم نياه فقال أين بيت أبي موسى فأشرفنا له
إلى الحائط ففى حتى انتهى إلى الظل من بيت أبي موسى ثم استقبلنا ببقلته ووجهه ثم اندفع يمشي

صوت

أسمدي بدمية أسراب * من دموع كثيرة التسكاب
 أن أهل الحناب قد تركوني * مفر ما مولما بأهل الحناب
 فارقتي وفسد علمت قينا * ملان ذاق ميتة من لأب
 سكنوا الخرج جزع وتأتى مو * سى الى التخل من صفى السباب
 كم يذاك المحجون من حي صدق * وكهول أغصه وشباب
 أهل يت تناهبوا لمتايا (١) * ماعلى الموت بدمهم من عتاب
 فلى الويل بدمهم وعليهم * صرت فردا وملنى أصحابي

الشر لكثير بن أبي كثير بن اللطب بن أبي وداعة السهمي والفناء لمجد قميل أول بالسباب في مجري
 الوسطى وفيه لابن أبي ديا كل الحزاعي ثقي قميل بالوسطى عن ابن خرداذبة قال ثم صرف الرجل
 بقلته وذهب فبعناه حتى أدر كناه فسالناه من هو فقال أنا خنبن بن بلوع وأنا رجل جمال أ كرى
 الأبل ثم مضى (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال كان خنبن
 غلاما يحمل الفاكة بالحيرة وكان لطيفا في عمل الثجيات فكان اذا حمل الراحين الى بيوت القتيان
 ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمطربين الى الحيرة ورأوا رشاقته وحسن قدمه وحلاوته
 وخفة روحه استحلوه وأقام عندهم وخف لهم فكان يسمع الفناء ويشبهه ويصفى اليه ويستعنه
 ويطلب الاصفاء اليه فلا يكاد يتنفع به في شيء اذا سمعه حتى شدا منه أصواتا فأسمها الناس وكان
 مطبوعا حسن الصوت واشتهوا غناؤه والاستماع منه وعشروه وشهر بالفناء ومهر فيه وبلغ منه مبالغا
 كثيرا ثم رحل الي حمير بن داود الوادي والي حكم الوادي وأخذ منها وغني نفسه في أشعار الناس
 فأجاد الصنعة وأحكمها ولم يكن بالمرأى غيره فاستولى عليه في عصره وقدم ابن محرز حيث نزل الى الكوفة
 فبلغ خبره حينئذ وقد كان يعرفه فغشي ان يعرفه الناس فيستحلونه ويستولي على البلد فيسقط هو
 فقال له كم تمتك تسلك من العراق قال ألف دينار قال فهذه خمسمائة دينار حاجة فخذها وانصرف
 واحلف لي أنك لا تعود الي العراق فأخذها وانصرف (أخبرني) عمي وعيسى بن الحسين قالوا حدثنا
 أبو أيوب المدائني عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل قال كان ابن محرز يقدم الكوفة وبها بشر بن
 مروان وقد بلغه أنه يشرب الشراب ويسمع الفناء فصادفه وقد خرج الى البصرة وبلغ خبره حينئذ
 ابن بلوع فاطلف له حتى دما فغناه ابن محرز لحنه قال أحمد بن إبراهيم وهو من الثقل الثاني من جيد الاغاني

صوت

وحر الزير جد في نظمه * على واضح البيت زان المقودا
 يفصل ياقوته دوه * وكالجر أجبرت فيه القريد

(١) قوله تناهبوا هو بالياء قال في لسان العرب التابع الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية
 والمتأبسة عليه ولا يكون في الخير وقيل التابع في الشر كالتابع في الخير اه مختصرا ومعنى آخر
 الكلام أنه في الشر بالياء وفي الخير بالياء

قال فسمع شيئاً له وحيره فقال له حين كم متك فحك من العراق قال ألف دينار فقال هذه خمسمائة دينار حاصلة طاجلة وفتكتك في عودتك وبدأتك ودع العراق لي وامن مصاحباً حيث شئت قال وكان ابن عمر صغير الهمة لا يجب عشرة للوك ولا يؤثر على الخلوة شيئاً فأخذها وانصرف (وقال) حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل العلم بالنساء عن حين قال خرجت الي حمص التمس الكسب بها وارناد من استفيد منه شيئاً فسألت عن القتيان وأبن يجتمعون فقيل لي عليك بالحمات فاتهم يجتمعون بها اذا أصبحوا اجئت الي أحدها فدخلته فأذنيه جماعة منهم فأنست وانسبط وأخبرتني أني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي الي منزل أحدهم فلما قدنا أينا بالطعام فأكلنا وأينا بالشراب فشربنا فقلت لهم هل لكم في من يفتكم قالوا من لنا بذلك قلت أنا لكم به هاتوا عوداً فأبيت به فابتدأت في هيات أبي عباد مبيد فكأنما غنيت للحيطان لأنكوا لفتاى ولاسروا به فقلت قل عليهم غناه بمبدل لكثرة عمله وشدة وصوبة مذهبه فأخذت في غناما لفرى فأذا هو عندهم كلاًشي وغنيت خفاف ابن سريج وأهزاج حكم والاعاني التي لي واجتهدت في أن يهواظم يحرك من القوم أحد وجعلوا يقولون ليت أبائنا قد جاءنا فقلت في نفسي أرا أني سأنتزع اليوم باي منه فضيحة لم ينتزع أحد قط منها فينا نحن كذلك اذ جاء أبو منبه واذا هو شيخ عليه خفان أحمران كأنه جمال فونبوا جيما اليه وسلموا عليه وقالوا يا أبنا منبه أبطأت علينا وقدموا له الطعام وسقوه أقدا حلو خفت أنا حتى صرت كلاًشي خوفاً منه فأخذ العود ثم ادفع يني

طرب البحر فاعبري ياسينة * لانتقي على رجال المدينة

فأقبل القوم يصفون ويطرون ويشرون ثم أخذ في نحو هذا من النساء فقلت في نفسي أتم ههنا لأن أصبحت سالماً لأمسيت في هذه البلدة فلما أصبحت شددت رحلي على ناقتي واحتقبت ركوة من شراب ورحلت متوجهة الى الحيرة وقلت

ليت شرى متى نحب بي اتنا * فة بين السدير والصنين

محبا ركوة وخبر رفاق * وبقولا وقطمة من نون

لست أبني زاد اسواها من الشا * م وحسي علالة تكفيني

فأذا أبت سالماً قلت سحقا * وبماداً لمشر فارقوني

(أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا به وكيع في عقب أخبار رواها عن حماد بن اسحق عن أبيه فقال وقال لي اسحق فلا أدري أأدرج الاسناد وهو سماعه أم ذكره مراسلاً (قال) اسحق وذكر ابن كناسة أن خلا بن عبد الله القسري حرم النساء بالعراق في أيامه ثم أذن للناس يوماً في الدخول عليه فدخل اليه حين ومعه عود تحت ثيابه فقال أطلع الله الأمير كانت لي صناعة أعود بها على عيالي فخرها الأمير فأمر ذلك بي وبهم فقال وما صنعتك فكشف عن عوده وقال هذا فقال له خالد غنى فحرك أوتاره وغنى

صوت

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ للوفور

ألم يدرك العهد الوثيق من الأيا * م بل أنت جاهل مفرور
من رأيت المتنون خلدن أم من * ذا عليه من أن يضام خفي

قال فبكى خالد وقال قد أذنت لك وحدك خاصة فلا تجالسن سفيها ولا معريدا فكان اذا دعي قال
أنيكم سفيه أو معريد فاذا قيل له لا دخل * شعر هذا الصوت المذكور لعدى بن زيد والثناء لحسين
رمل بالوسطي عن عمرو وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصائب والموفور الذي لم يذهب من ماله ولا
من حاله شيء يقال وفر الرجل يوفر ولديك عندك هنا (أخبرني) أبو صالح محمد بن عبد الواحد
الصحاف الكوفي قال حدثنا قنبر بن الحرز الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش
وعن مجاهد عن الشعبي جيبا وأخبرني محمد بن مزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم
ابن عدي عن عبد الله بن عياش عن الشعبي قال لما ولي بشر بن مروان الكوفة سكنت على
مظالمه فأبته عتية وحاجبه أعين صاحب حمام أعين جالس قتل له استأذن لي على الأمير
فقال لي يا أبا عمرو هو علي حال ما ظنك تصل إليه معها قتل أعمامه وخلالك ذم فقد حدث أمر
لا بد لي من انتهائه إليه وكان لا يجلس بالشئ فقال لا ولكن أكتب حاجتك في رقعة حتى أوصيها
إليه فكنت رقعة فإلبث أن خرج التوقيع على ظهرها ليس بالشئ ممن يحتشم منه فأذن له فأذن لي
فقال أدخل فدخلت فإذا بشر بن مروان عليه غلالة رقيقة صفراء وملاءة تقوم قياما من شدة السعال
وعلى رأسه أكليل من ربحان وعلى يمينه عكرمة بن ربيعي وعلى يساره خالد بن عتاب بن وراق وإذا بين
يديه حسين بن بلوع معه عوده فسلمت فرد على السلام ورحب وقرب ثم قال يا أبا عمرو لو كان غيرك
لم أذن له على هذه الحال قتل أصلح الله الأمير عدى لك السر لكل ما أرى منك والدخول ممل
فيا لا يجمل والشكر على ما توليتي فقال كذلكك الغلن بك ثم التفت إلى حسين وعوده في حجره وعياه
قياه خشك شوي وقال اسحق خشكون ومنشة حمراء وخضان مكبان فلم على قتل له كيف أنت
أبا كب فقال بخير أبا عمرو فقلت أحرق الزير وأورخ الم ففعل وضرب فأجاد فقال بشر لاصحابه
تلوه ونني على أن أذن له في كل حل ثم أقبل على فقال أبا عمرو من أين وقع لك حرق الزرقفان
ظننت أن الأمر هناك فقال قان الأمر كما ظننت هناك كله فقال فن أين تعرف حينما قتل هذا
بطلة أمراسنا فكيف لأعرفه فضحك وغني حين فأجاد ففعل وأمر له بمجازة ثم ودعته وفت
بعد أن ذكرت له ماجئت فيه فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب فقم مع الخادم حتى
قبضت ذلك منه وانصرفت وقد وجدت هذا الخبر بخط أبي سيد السكري يأثره عن محمد بن
عثمان المخزومي عن أبيه عن جد مانه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه الشعبي هذا المدخل
وان حسين بن بلوع غناه

م كنتوني سيرهم حين أزمعوا * وقالوا انعدنا للروح وبكروا

وهذا القول خطأ قبيح لأن هذا الشعر للمباس بن الاخنف والثناء لطلوية رمل بالوسطي وغني
للمأمون فيه فقال سحرخوا من أبي الفضل أعزه الله (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد
ابن اسحق قرأت على أبي وقال أبو عبيد الله الكاتب حدثني سليمان بن بشر بن عبد الملك بن

بشر بن مروان قال وكان بعض ولاية الكوفة يذم الحيرة في أيام بني أمية فقال له رجل من أهلها
 وكان طافلاً نظيفاً أنيب ببلدة بها يضرب المثل في الجاهلية والاسلام قال وبما ذا تمدح قال بصحة
 هوائها وطيب ملثها وزخه نفاها تصليح للخطف والظلف سهل وجبل وبلدية وبستان وبر وبحر
 محل للملوك ومزارعهم ومسكنهم ومثواهم وقد قدمتها أصلحك الله مخففاً فرجعت متقللاً ودرتها مقلاً
 فأما صوتك مكثرأ قال فكيف نعرف ما وصفتها به من الفضل قلت بأن تصبر الي ثم ادع مثلت من
 لذات السيش فوالله لأجوز بك الحيرة فيه قال قاصنع لنا صنيعاً واخرج من قولك قلت أفضل
 فصنع لهم طعاماً وأطعمهم من خبزها ومسكها وماصيد من وحشها من غلباء ونعام وأرانب وحبارى
 وسقام ماعدا في قلاها وخمرها في آيتها وأجلسهم على رقها وكان يتخذ بها من القرش أشياء نظيفة
 ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً الا من موليتها ومولداها من خدم ووصائف كأنهم اللؤلؤ لنعيم
 لغة أهلها ثم غنم حنين وأصحابه في شعر عدي بن زيد شاعرهم وأعشى همدان لم يتجاوزها
 وحياتهم برياحيتها وقلمهم على خمرها وقد شربوا بقوا كهها ثم قال له هل رأيتني استغنى على شيء
 بما رأيت وأكلت وشربت وافترت وشمت وسمعت بغير ما في الحيرة قال لا والله ولقد أحسنت
 صفة بلدك ونصرتك فأحسنت نصرتك والخروج مما تضمنته فبارك الله لكم في بلدكم (قال) اسحق
 ولم يكن بالحيرة مذكور في الفناء سوي حنين الا قرأ من السديريين يقال لهم عباديس وزيد بن
 الطليس وزيد بن كعب ومالك بن حمة وكانوا ينفون غناء الحيرة بين الهزج والنصب وهو الى
 النصب أقرب ولم يذروا منه شيئاً لسقوطه وأنه ليس من أغاني الفحول وما سمعنا نحن لأحد من
 هؤلاء خبراً إلا لما لك بن حمة أخبرني به عمي عن عبد الله بن أبي سعد وقال وكيع في خبره عن
 اسحق حدثني أبو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب قال
 عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين وكان يقال انه من جديس قال وقيل أيضاً انه من لحم
 وكان هو يزعم انه عبادي وأخواله من بني الحرث بن كعب (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني
 قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن المهدي قال كنت مع الرشيد في
 السنة التي نزل فيها على عون البادي فأتاني عون بن ابن حنين بن بلوع وهو شيخ فتناهي عدة
 أصوات لجده فما استحسنها لان الشيخ كان مشوه الخاق طن الفناء قليل الحلاوة الا أنه كان لا يفارق
 عود الصوت أبداً حتى يفرغ منه فتناهي صوت ابن سريج

فركته جزر السباع ينشئه * ما بين قله رأسه والمعصم

فما أذكر اني سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه فقلت له لقد أحسنت في هذا الصوت وما
 هو من أغاني جدك ولا من أغاني بلدك واني لأعجب من ذلك فقال لي الشيخ والصابب والقربان
 ما صنع هذا الصوت الا في منزلنا وفي سرداب الجدي ولقد كاد أن يأتي على نفس عمي فسألته عن
 الخبر في ذلك فقال حدثني أبي أن عبيد الله بن سريج قدم الحيرة ومعه ثلثمائة دينار فأتى بها منزلنا
 في ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال أنا رجل من أهل الحجاز من أهل مكة بانني طيب الحيرة
 وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر

حتى حانبات الدهر حتى * كافي خاتل يدنو لصيد

قريب الخلو يحسب من رآني * ولست مقيداً أتى بقيد

فخرجت بهذه الدنانير لأفقها ملك وعنديك ونشأ حتى تنفذ وانصرف الى منزلي فسأله جدي عن اسمه ونسبه فغيرها وانغمي الى بني غزوم فأخذ جدي المال منه وقال موثر مالك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج اليه مثلك ما تشط للمقام عندنا فإذا دعيتك نفسك الى بلدك جهزك اليهم وردنا عليك مالك وأخلفنا ما أفقته عليك ان جئتنا وأسكنه داراً كان يغرد فيها فسكت عندنا شهرين لا يلزم جدي ولا أحد من أهلنا انه يعني حتى انصرف جدي من دار بشر بن مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة فصار الى باب الدار التي كان أنزل ابن سريج فيها فوجده مطلقاً قارتاب بذلك ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد فصار الى منازل الحرم فلم يجد فيها لاشته ولا جوارياً ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فالتفت سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته فلما دخلها رأى ابنته وجوارها وقوفاً على باب السرداب وهن يوبن اليه بالسكوت وتخفيف الوطء فلم ياتفت الى اشارتهن لما تداخه الى أن سمع ترنم ابن سريج بهذا الصوت فالتفت الى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير أن يكون رآه ولكن بالتم والحدق أباحي جمات فدائك أيتنا بثلاثة دينار لتفقها عندنا في حيرتنا فوحق المسيح لآخرجت منها الا ومكث ثلاثة دنانير وثلاثة دنانير وثلاثة دنانير سوي ما جئت به معك ثم دخل اليه فساقه ورحب به ولقبه بخلاف ما كان يلقاه به وسأله عن هذا الصوت فأخبره انه صاغه في ذلك الوقت فصار معه الى بشر بن مروان فوصله بشرة آلاف درهم أول مرة ثم وصله بعد ذلك بثلاث فلما أراد الخروج رد عليه جدي ماله وجهزه ووصله بمقدار ثقته التي أفقها من مكة الى الحيرة ورجع ابن سريج الى أهله وقد أخذ جميع من كان في دارنا منه هذا الصوت (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سمد قال حدثني حسان بن محمد الطارقي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن حنبل الجيري قال كان المشؤن في عصر جدي أربعة قر ثلاثة بالحجاز وهو وحده بالمرافق والذين بالحجاز ابن سريج والفريض ومجد فكان يبلغهم أن جدي حينما قد غنى في هذا الشعر

هلا بكيت على الشباب الداهب * وكففت عن ذم المشيب الآيب

هذا ورب مسوفين سقيهم * من خر بابل لذة للشارب

بكروا على بسحرة فسيحهم * من ذات كريب كعب الحالب

بزجاجة ملء الديق صكاتها * قد يل صبح في كنية راهب

قال فاجتمعوا فتذاكروا أمر جدي وقالوا مالي الدنيا أهل صناعة شر منا لنا أخ بالعراق ونحن بالحجاز لا نزوره ولا نسريره فكاتبوا اليه ووجهوا له ثقة وكتبوا يقولون نحن ثلاثة وأنت وحدك فأنت أولى بزيارتنا فتخص اليهم فلما كان على مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا ينلقونه فلم ير يوم كان أكثر حشراً ولا جمّاً من يومئذ ودخلوا فاما صاروا في بعض الطريق قال لهم مبد سيراوا الي فقال له ابن سريج ان كان لك من الشرف والمروءة مثل ما لولائي سكنة بنت الحسين

عطفنا اليك فقال مالي من ذلك شيء وعدلوا الى منزل سكتة فلما دخلوا اليها أذنت للناس اذناً طاماً
فنصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وأسرت لهم بالإطعمة فأكلوا منها ثم اتهم سألوا جدي
حينئذ أن يشهم صوته الذي أوله * هلا بكيت على الشباب الذهاب * فتناهم إياه بعد أن قال لهم
ابدؤا أتم فقالوا ما كنا لتقدمك ولا نفي قبلك حتى نسمع هذا الصوت فتناهم إياه وكان من
أحسن الناس صوتاً فازدحم الناس على السطح وكثروا ليمسموه فسقط الرواق على من تحته
فسلموا جيماً وأخرجوا أمهات ومات حين نحت الهدم قتلت سكتة عليها السلام لقد كدر علينا
حين سرورنا انتظرناه مدة طويلة كأننا والله كنا نسوقه الى منته

— نسبة ما في الخبر الاول من الغناء —

صوت

وتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمصم
ان تعد في دوني القناع فاني * طيب بأخذ الفارس المستم (١)

الشعر لعنزة بن شداد البصري والغناء فيه لحين ثان قيل ومنها

صوت

حنفي حنايت الدهر حتى * كأنني خائل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رأيي * ولست مفيداً أني بريد

الغناء لحين الحيري قيل أول وفيه لابراهيم الموصلي ماخوري جيماً عن ابن المكي وواقعه عمرو
ابن باقة في لحن ابراهيم * ونسبة الشعر الذي غناه حين في منزل سكتة عليها السلام يقال انه
لمدي بن زيد وقيل ان بعضه له وقد أضافه المقنون اليه ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى
النصر عن اسحق

صوت

— من المائة المختارة —

راع القواد قرق الاحباب * يوم الرجل فهاجلى أطراب
فظللت مكثناً أكفكف عبرة * سحافض كواشل الأسراب
لما تنادوا للرحيل وقربوا * بزل الجمال لطية وذهاب
كاد الاسي قضى عليك صباية * والوجه منك لين الفك كاب

عروضه من الكامل والشعر لمر بن أبي ربيعة والغناء للفريض ولحنه المختار من الثقيل الاول
بإطلاق الوتر في مجرى النصر عن اسحق (٢) (وقال حبش وفيه لابي كامل ثاني ثقيل بالوسطي)

(١) وأغدت المرأة قناعها أرسلته وأغدت قناعه أرسله * لسان العرب

(٢) هذا خارج من المطبعة الميرية

وذكر حبش أن الفريض أيضاً فيه خفيف ثقيل بالوسطي وملك ثقيل أول بالوسطي وهذه
الآيات قالها عمر بن أبي ربيعة في بنت لبند الملك بن مروان كانت حجت في خلافة (أخبرني)
علي بن صالح بن الهيثم قال أخبرني أبو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن ازيري والمدائني ومحمد
ابن سلام والمسيبي أن بنتاً لسيد الملك بن مروان حجت فكتب الحاج إلى عمر بن أبي ربيعة يتوعدده
إن ذكرها في شره بكل مكروه وكانت تحب أن يقول فيها شيئاً وتعرض لذلك فلم يفعل خوفاً من
الحجاج فلما قضت حجبها خرجت فمر بها رجل فقال له من أنت قال من أهل مكة قالت عليك
وعلى أهل بلدك لعنة الله قال ولم ذلك قالت حجبت فدخلت مكة ومعني من الجوارى ما لم ترا
الاعين مثلهن فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شره أياناً نلوه بها في الطريق في
سفرنا قال فاني لأراه الا قد فعل قالت فأتينا بشيء أن كان قاله ولك بكل بيت عشرة دنابر ففضي
اليه فأخبره فقال لقد فعلت ولكن أحب أن تكتم على قال أفضل فألشد

راع الفؤاد فترق الاحباب * يوم الرحيل فهاج لي أطراب

وهي طوبة وألشد

هاج قاي تذكر الاحباب * واعتزني نواب الاطراب

وهي طوبة أيضاً يقول فيها

اقتليني قتلا سرياً مريحاً * لا تكوني على سوط عذاب

شف عنها مرفق جندي * فهي كالشمس من خلال سحاب

ذكر حبش أن في هذه الثلاثة الآيات للهندي نان ثقيل بالنصر قال فماد اليها الرجل فألشد
هاتين القصيدتين فدفت اليه ماوعده به

— ذكر الفريض وأخباره —

الفريض لقب لقب به لانه كان طري الوجه يضراغض الشباب حسن المنظر فلقب بذلك والفريض
الطري من كل شيء وقال ابن الكلبي شبه بالاغريض وهو الجار فسمى به وقتل ذلك على الالهة
فخذت الاله منه ثقيل له الفريض واسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وأخبرنا أبو عبد الله بن يوسف
الشيبي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عن جماعة من المكين أنه كان يكنى أبا مروان وهو مولى
العبلات وكان مولداً من مولدي البربر وولاءه وولاء يحيى قيل وسمية لأخها صاحبة عمر بن أبي ربيعة
وأخواتها الرضا وفريفة وأم عثان بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأسمر وقد مضى
أخبارهن في صدر الكتاب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن نصر
الضبي قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي عن هشام بن الكلبي عن أبيه مسكين وأخبرني
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن شبة وأخبرني
الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزمهر حدثنا حماد بن أبي اسحق عن أبيه عن ازيري والمدائني
ومحمد بن سلام وقد جمعت رواياتهم في قصة الفريض قالوا كان الفريض بضرب بالموود وسفر بالدف

ويوقع بالفضيب وكان جيلاً وضياً وكان يصنع نفسه ويرثها وكان قبل أن يفتي خياطاً وأخذ الثناء في أول أمره عن ابن سريج لأنه كان يخدمه فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة منطقته خشي أن يأخذ غناه فيقلب عليه عند الناس ويغرقه بحسن وجهه وجسده فاعتل عليه وشكا إلى مولياته وهن كن دفعته إليه ليعلمه الثناء وجعل ينجي عليه ثم طرده فشكا ذلك إلى مولياته وعرضن غرض ابن سريج في نجيته إياه عن نفسه وأنه حسده على قدمه فقلن له هل لك في أن تسمع نوحاً على قتلاًنا فتأخذه وتفتي عليه قال نعم فاقبلن فأسمعن المراتي فاحتذاها وخرج غناء عليها كالمراتي وكان ينوح مع ذلك فيدخل المآتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه ولما كثر غناؤه اشتبه الناس وعدلوا إليه لما كان فيه من الشجاعة فكان ابن سريج لا يفتي صوتاً إلا عارضه الفريض فيه لحناً آخر فلما رأى ابن سريج موقع الفريض اشتد عليه وحسده فغنى الأرمال والأزواج فاشتباها الناس فقال له الفريض يا أبا يحيى قصرت الثناء وحذفت قال نعم ياخذت حين جئت تنوح على أمك وأبيك قال اسحق وحدثني أبو عبيدة قال لما غضب ابن سريج على الفريض فاقصده وهجره لحق بحجوراء وبقوم جاريين ناعثين كلنا في شعب ابن طاهر بمكة ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلها فرأاه يوماً يصبر عينيه ويبكي فقالنا له مالك تبكي فذكر لهما ما صنع به ابن سريج فقالنا له لأرقاً الله دمعك أنز رأسك بين ما أخذته عنه وبين ما تأخذه منا فإن ضمت بعدها فأبملك الله قال اسحق وحدثني أبو عبد الله الزيري قال رأيت جبرائيل مجلس من مجالس فريش فسمعت يقول كان للمنون بمكة أربعة فسيد مبرز وتابع مسدد فساناء عن ذاك فقال كان السيد أبو يحيى بن سريج والتابع أبو زيد الفريض وكان هناك رجل طالم بالصناعة فقال كان الفريض أحق أهل زمانه بمكة بالثناء بسد ابن سريج وما زال أمحاننا لا يفرقون بينهما لمقاربتهما في الثناء قال الزيري وقال بعض أهل لوحكمت بين أبي يحيى وأبي زيد لما فرقت بينهما وأما تفضيلي لأبي يحيى بالسبق فأما غير ذلك فلا لأن أبا زيد عنه أخذ من بحره أغترف وفي ميدانه جرى فكان كأنه هو ولذلك قالت سكتة لما غني الفريض وابن سريج * عوجي علينا ربة الهودج * والله ما أفرق بينكما وماملكما عندي إلا كمثل اللؤلؤ والياقوت في أغناق الجوارى الحسان لا يدري أى ذلك أحسن قال اسحق وسمعت جماعة من البصرة عند أبي ينداكرونها فأجموا على أن الفريض أشجى غناءً وإن ابن سريج أحكم صنعة قال اسحق وحدثني أبو عبد الله الزيري قال حدثني بعض أهل قال حججنا فلما كنا بجمع سمعنا صوتاً لم نسمع أحسن منه ولا أشجى فاضفي الناس كلهم إليه تسيباً من حسنة فسألت من هذا الرجل فقيل لي الفريض فتابع جماعة من أهل مكة فقالوا ما عرف اليوم أحداً أحسن غناءً من الفريض وبذلك على ذلك أنه يترش بصوته الحاج وهم في حجهم فيصنئون إليه فسألوا الفريض عن ذلك فقال نعم فسألوه أن يفتيهم فأجابهم وخرج فوقف حيث لا يري ويسمع صوته فترنم ورجع صوته وغنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

أيها الراحم المجد ابتكروا * قد قضى من تهامة الاوطار
فما سمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج

— نسبة هذا الصوت —

صوت

أيها الراشح المجد ابتكاراً • قد قضى من تهامة الاوطارا
 من يكن قلبه النداء خليا • فقؤادى بالحيف أسي مطارا
 ليت ذا الحليج كان حتماعينا • كل شهرين حجة واعتبارا
 صروضة من الحفيف الشعر لعمر بن أبي ربيعة والثناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من
 التقبل الثاني بالحصر في مجري الوسطى وفيه لحن للفريش من رواية حماد عن أبيه (أخبرني)
 أحد بن عبد العزيز الجوهرى واسمعي بن يونس قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
 ابن ابراهيم قال بلغني ان معبدا وابن سريج والفريش اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا هلم نبتك أهل
 مكة ووجدت هذا الخبر بنصر اسناد مروى عن يونس الكاتب أن أميرا من أمراء مكة أمر بإخراج
 المثنين من الحرم فلما كان في الليلة التي عزم بهم على الثاني في غدما اجتمعوا على أبي قيس وكان
 معبد قد زارهم قبل أمس ففني كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقون

صوت

أترني من أعلى مدد هديما • أجدا البكا ان التفرق باكر
 فما مكتنا دام الجليل عليكما • بشلان الا أن تزم الاباص
 صروضة من الطويل هكذا ذكره ولم ينسبه ولا جنه قال فتأوه أهل مكة وأتوا وتمخطوا
 واندفع الفريش يفتي

أيها الراشح المجد ابتكاراً • قد قضى من تهامة الاوطارا
 فارتفع البكاء والتعجب واندفع بن سريج يفتي
 جددى الوصل يا قريب وجودي • لحب فراقه قد ألما
 ليس بين الحياة والموت الا • أن يردوا جالمهم قزما
 فارتفع الصراخ من الدور بلويل والحن قال يونس في خبره واجتمع الناس الى الأمير فاستمفوه
 من قميم فأغفاهم وذكر الباقون أن الفريش ابتداء بلحنه
 • أيها الراكب المجد ابتكاراً • ونلاه ابن سريج في جددى الوصل
 قال وارفع الصراخ فلم يسمع من معبد شيء ولم يقدر على أن يفتي (أخبرني) الحرى بن أبي الملا
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الرحمن بن محمد السعدي قال حضرت شطبا المتينة جارية
 على بن جعفر ذات يوم ففتي

ليس بين الرجل واليهن الا • أن يردوا جالمهم قزما
 فطرب على بن جعفر وقال سبحان الله العظيم الا يوكون قرية الا يشدون محلا الا يملقون سفرة
 الا يسلمون على جار هذه والله العجلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسمعي بن يونس قالاً

حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال قال لي كثير بن كثير السهمي لما ماتت الزيا أناني الفريض فقال لي قل لي شراً أبك به عليها قتل

صوت

ألا يا عيين ملاك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
أم انت مريضة تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكي الميونا

فناح به عليها قال وأخبرني من رآه بين عمرو بن سرور هانوت * * الغناء للفريض في هذين البيتين خفيف قبيل بلوسطي عن بن المكي وفيه قبيل أول مجهول (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام وأخبرنا وكيع قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام عن جرير ورواه حماد عن أبيه عن بن سلام عن جرير أيضاً أن سكتة بنت الحسين عليه السلام حجت فدخل إليها بن سريع والفريض وقد استمار بن سريع حلة لامرأة من قريش فلبسها فقال لها بن سريع ياسيدي إني كنت صنعت صوتاً وحسنته وتوقت فيه وخبأته لك في حريرة في درج مملوء مسكا فتأزعيه هذا القاسق يعني الفريض فأردنا أن تحاكم إليك فيه فأينا قدمته فيه تقدم قالت هاه فتأها

عوجي علينا ربة المودج * إنك إلا تقبلي نحر جي
فقال هاه أنت يا فريض فتأها إله فقالت لابن سريع أعد فاعاده وقالت يا فريض أعد فاعاده فقالت ما أشبهكما إلا بالجوزا بين الحار والبارد لا يدري أيهما أطيب وقال اسحق في خبره ما أشبهكما إلا بالؤلؤ والياقوت في أعناق الجوارى الحسن لا يدري أيهما أحسن

نسبة هذا الصوت

صوت

عوجي علينا ربة المودج * إنك إلا تقبلي نحر جي
إني أنجت لي يمانية * إحدى بني الحرث من مذحج
نابت حولا كاملا كله * لا تلتقي إلا على منج
في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تخرج
أسر ما قال عجب لدي * بين حبيب قوله عرجي

عروضه من السريع والشعر للعرجي والغناء لابن سريع ثاني قبيل بلوسطي عن عمرو وفيه للفريض قبيل أول بلوسطي عن حبش ولاسحق في الأول والثالث قبيل أول بالنصر عن عمرو وللأخبر فيه ثاني قبيل بالخصر في مجرى النصر عن بن المكي وللولوة خفيف قبيل عن المشامي والحكم خفيف رمل عنه أيضاً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن بشر قال حدثني إبراهيم بن المنذر قال حدثني حمزة بن عتبة الهبي عن عبد الوهاب بن مجاهد وأوغره قال كنت مع عطاه بن أبي رياح فجهاد رجل فأنشد قول العرجي * إني أنجت لي يمانية * وذكر

الآيات وحتمها بقوله

في الحج ان حجت وماذا مني * وأمله ان هي لم تحجج

قال فقال عطاه بمني والله وأمله خير كثير اذ غيها الله وإياه عن مشاعره (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال ولي قضاء مكة الاوصى الخزومي فإراي الناس مثله في عفاقه ونبله فإنه لثم ليه في جناح له اذمر به سكران بتني * عوجي عاينا ربة الهودج * فأشرف عليه فقال يا هذا شربت حراما وأقفلت نياما وغنيت خطأ خذه عني فأصاحبه له والعرف (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن حمزة بن عتبة الهملي قال مر الابجر بسطاء وهو سكران فمسذله وقال شهرت نفسك بالفناء واطرحها وأنت ذو مرواة فقال امرأته طالق ثلاثا ان برحت أو أغنيك صوتا فان قات لي هو قبيح تركته فقال له عناه هات وعحك فقد أضرت بي قضاء

في الحج ان حجت وماذا مني * وأمله ان هي لم تحجج

فقال له عطاه الخبر والله كاه هناك حجت أو لم تحجج فاذهب الآن وانشد أقصد برت يمينك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهبوبه قال حدثني المنيرة بن محمد قال حدثني هرون بن موسى الصوري قال حدثني بعض المدنيين قال خرج بن أبي عتيق على نجيب له من المدينة قد أوقره من طرف المدينة المشارب وغير ذلك فأتى فقي من بني مخزوم مقبلا من بعض ضياعه فقال يا ابن أخي أتصحبني قال نعم قال الخزومي ففطينا حتى اذا قربنا من مكة جئنا عنها حتى جزناها فصرنا الى قمر فاستاذن ابن أبي عتيق فأذن له فدخلنا فاذا رجل جالس كأنه عبوز بريرة متعنتة لأشك في ذلك واذا هو الفريض وقد كبر فقال له ابن أبي عتيق نشوقنا اليك وأهدي له ما كان معه ثم قال له نجب ان نسمع قال ادع ثلاثة جارية له فجاءت ففتت فقال ما صنعت شيئا ثم حل خضابه وغني * عوجي عاينا ربة الهودج * فما سمعت أحسن منه قط فأتينا عنده أياما كثيرة وخبازه قائم وطعامه كثير ثم قال له ابن أبي عتيق اني أريد الشحوص فلم يبق بمكة فغضبه عدني ولا يمان ولا عود الأوقر به راحته فلما ارتحلنا وبرزنا ساح به الفريض هيا هيا فرجنا اليه فقال ألم تروا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر من بيضا هذا سبعون الفا على سورة القمر ليلة البدر فقال له ابن أبي عتيق بلى فقال هذه سن لي انتزعت فأحب أن تدفها بالبيع نفرجنا والله أخسر اثنين لم نستم ولم ندخل مكة حاملين سن الفريض حتى دقناها بالبيع (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن بعض أهل المدينة قال خرج الفريض مع قوم فتناهم هذا الصوت

جري ناسح بالود يبي وبينها * ففريقى يوم الحساب الى قنبي

فاشتد سرور القوم وكان معهم غلام أعجبه فطلب اليهم أن يكلموا الغلام في الخلوة معه ساعة ففعلوا فانطلق مع الغلام حتى تواري بصخرة فلما قضى حاجته أقبل الغلام الى القوم وأقبل الفريض

يتناول حجراً حجراً يقرع به الصخرة فعمل ذلك مراراً فقالوا له ما هذا يا فريسي قال كاتي بها
قد جاءت به يوم القيامة رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان منا الى جانبها فأردت ان أخرج شهادتها
علي ذلك اليوم

نسبة هذا الصوت

جري ناصح بالود يني وينها * قريني يوم الحساب الى قتلي
فقلت وأرخت جانب السراخا * معي فتحدث غير ذي رقة أهلي
فقلت لها ما لي لم من رقب * ولكن سري ليس بمعلمه مثلي
صروحه من الطويل الشعر لمر بن أبي ربيعة والقضاء لابن سريج رمل باطلاق الونر في مجري
النصر عن اسحق في الثلاثة الايات وذكر يونس أن فيه لحناً ملكاً وفيه لفريسي خفيف ثقيل
أول بالوسطي عن حبش والهشامي وعلي بن يحيى وحاجد بن اسحق ولمجد فيه ثقيل أول بالنصر عن
حبش ولاين محرز ثاني ثقيل بالوسطي عنه (حدثني) علي بن صالح عن الوهم قال حدثني أبو هفان
عن اسحق بن ابراهيم عن المسيبي والمدايني وابن سلام ان عمر بن أبي ربيعة كان يمارض جبلا
اذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلاً فيقال ان عمر في الراية والبيئة أشعر من جبل وان جبلا
أشعر منه في اللامية وقال الزبير فيا أخبرني به الحرمي بن أبي الملاء عنه من الناس من يفضل
قصيدة جميل اللامية على قصيدة عمرو أنا لا أقول هذا لان قصيدة جميل مختلفة غير مؤلفة فيها
طوالع التجد وخوالد المهد وقصيدة عمر بن أبي ربيعة لمساء المتون مستوية الايات أخذ بعضها
بأذنان بعض ولو ان جبلا خاطب في قصيدته مخاطبة عمر لارتج عليه وعثر كلامه به (أخبرني)
جدي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني شيخ من أهلي عن
أبي الحرث بن نابتة مولي هشام بن الوليد المخزومي وهو الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة

ياأبا الحرث قلبي طائر * فلتسمع قول رشيد مؤتمن

قال شهدت عمر بن أبي ربيعة وجبلا بالأبطح فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها
لقد فرح الواشون ان صرمت جبلي * بيئته أو أبدت لنا جانب البخل

ثم قال ياأبا الخطاب هل قلت في هذا الوزن شيئاً قال نعم فأنشده قوله

* جرى ناصح بالود يني وينها * فقال جميل هيهات ياأبا الخطاب والله لا أقول مثل هذا سجين
الليالي والله ما خاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشعراً (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال رأيت علماءنا جميعاً لا يشكون في أن أحسن ما يروي في تعظيم السر
قول عمر * ولكن سري ليس بمعلمه مثلي * قال الزبير وحدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني ابن
أبي الزناد قال إنما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجبل بالجلب (أخبرني) محمد بن أحمد الطلاس
قال (أخبرنا) أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني ان الفرزدق سمع عمر بن أبي ربيعة ينشد
هذه القصيدة فلما بلغ الى قوله

تقدم وقد أفهمنا ذا الب اتمنا * فان الذي يضل من ذاك من أحيل
صاح الفرزدق وقال هذا الشعر الذي أرادته الشعراء فأخطأته وبكت الديار

﴿ نسبة ما في قصيدة عمر وسائر هذه الاخبار من الاغاني ﴾

سوي قصيدة جميل قال لها أخباراً تذكر مع أخباره
(فمن ذلك) قصيدة عمر التي أولها * جرى ناصح بالوديعي وبينها *

صوت

قني البغلة الشواء بالله سألني * عزيزة ذات الدل والخلق الخزل
فلما توافقنا عرفت الذي بها * ككل الذي في حذوك التعل بالعل
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا * قريب ألتأمني مركب البغل

عروضه من الطويل الشعر لسمر بن أبي ربيعة والثناء لمجد في الاول والثاني ثقيل أول بالوسطي
عن عمرو بن بانه وعلى بن يحيى وقيل انه لملك ولاين محرز في الثاني والثالث خفيف ثقيل أول
بالنصر عن الهشام ولاين سريج في الاول ثقيل والثاني خفيف آخر بالوسطي وهو الذي فيه
استهلال وملك في الثاني والثالث ثاني ثقيل بالنصر ولابراهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في
مجرى الوسطي عن ابن المكي (ومنها)

صوت

ياأبا الحرث قلبي طائر * فاستمع قول رشيد موثمن
ليس حب فوق ملاحيتكم * غير أن أقل نفسي أو أجن
حسن الوجه قتي لونه * طيب النشر لذيد المحتضن

(١) عروضه من المديد الشعر لسمر بن أبي ربيعة والثناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو
وقيل انه لابن عائشة وذكر ابن المكي انه لفريض في الثاني والثالث وفيها رمل يقال انه لاهل
مكة ويقال انه لمجد الله بن يونس صاحب ليلة وفيه ثقيل أول ذكر حبش انه لابن سريج وذكر
غيره انه لحمد بن السدي المكي وانه غناء بحضرة اسحق فأخذه عنه (أخبرني) اسمعيل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال كان ابن عائشة يعني المرح
والحقيف فقل له إنك لا تستطيع أن تنق غناء شعياً ثقيلاً فتنى * ياأبا الحرث قلبي طائر

﴿ رجع الحديث الى أخبار الفريض ﴾

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية عن مولى لآل الفريض قال
حدثني بعض مولياتي وقد ذكرن الفريض فترجمن عليه وقلن جاءنا يوماً يحدثنا بمحدث أنكرناه

(١) قوله عروضه من المديد الصواب من الرمل اه مصحح الاسفل

عليه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقته وكان من أحسن الناس وجهاً صغيراً وكبيراً وكنا نلقى من الناس
عتماً بسببه وكان ابن سريج في جوارنا قد فتناه إليه فلقن النناء وكان من أحسن الناس صوتاً فلقن
أهلاً مكة بحسن وجهه مع حسن صوته فلما رأى ذلك ابن سريج نخامه عنه وكانت بعض مولاته
تعلمه النياحة فبرز فيها فجاءني يوماً فقال نهني الجن أن أنوح وأستمعي صوتاً عجيباً فقد ابتيت عليه
لحناً فاسمعه مني وأندفع ففني بصوت عجيب في شعر المزارع الأسدي

حلفت لما باق ما بين ذي النضى * وهضب القبان من عوان ومن بكر

أحب النساء منك دلاً وما نرى * به عند ليلى من ثواب ولا أجر

فكذبناه وقتلنا شيئاً فكر فيه وأخرجه على هذا القبح فكان في كل يوم يأتينا فيقول سمعت
البارحة صوتاً من الجن يترجيع وتطيع قد بنيت عليه صوت كذا وكذا بشعر فلان فلم يزل على
ذلك ونحن نشكر عليه فانا لكذلك ليلة وقد اجتمع جماعة من نساء أهل مكة في جمع لنا سهرنا
فيه ليلتنا والفريض يتبنا بشعر عمر بن أبي ربيعة

أمن آل زبيب جد البكور * نعم فلاي هواها نصير

اذ سمعنا في بعض الليال حزناً عجيباً وأصواتاً مختلفة ذممتنا وأفرغت فقال لنا الفريض ان في
هذه الاصوات صوتاً اذا غنت سمعته وأصبح فأبني عليه غنائي فأصغينا إليه فاذا نعمته لعملة الفريض
بينها فصدقناه تلك الليلة

— نسبة ما في هذا الخبر من النناء —

صوت

حلفت لما اليتان عروضة من الطويل غناه الفريض ولحنه من التثنية الاول بالوسطى عن حبش
قال ولعلوية فيه ثقل أول آخر بالبصر ومنها

صوت

أمن آل زبيب جد البكور * نعم فلاي هواها نصير

أبا لنور أم أعجبت دارها * وكانت حديثاً بهدي تنور

نظرت بخيف مني نظرة * إليها فكاد فؤادي يطير

هي الشمس تسري بها بنة * وما خلت شمساً بليل تسير

ألم تر أنك مستنرف * وأن عدوك حولي حضور

عروضه من المقارب الشعر لتعبري وقيل انه ليزيد بن معاوية والنساء لسياط خفيف ثقل أول
بالوسطى عن عمرو ولا بن سريج فيه خفيف ثقل بالوسطى أوله

* هي الشمس تسري بها بنة * وفيه للفريض ثلثي ثقل بالبصر عن المشامي وحاد وذكر
غيرها انه لاين جامع وذكر حبش أن فيها لاين محرز ثقيلاً أول بالبصر (أخبرني) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيد الله مصعب الزبيري اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي

ربيعة وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه وتشوقه اليه وتمنيته قتالت سكيئة أنا لكن بهفتت اليه رسولا ووعدته الصوريين ليلة سبتا فوافعاها على رواحه وسمه الفريش فحدثهن حق وافي الفجر وحان انصرافهن فقال لمن إني والله لمشتاق الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكن لاأخطئ بزيارته شيئا ثم انصرف الى مكة وقال

ألم يزينب ان البين قد أفدا * قل التواء لئن كان الرجل غدا

قال وانصرف عمر بالفريش معه فلما كان بمكة قال عمر يا فريش اني أريد أن أخبرك بشيء يتمجلك لك نفسه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افضل من ذلك ما شئت وما أنت أهله قل اني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعرا فاض به الى النسوة فأنشدتهن ذلك وأخبرهن اني وجهت بك فيه قاصدا قال نعم فدخل الفريش الشعر ورجع الى المدينة فقصده سكيئة وقال لما جئت فذاك يا سيدتي ومولاتي ان أبا الخطاب أباه الله وجهني اليك قاصدا قالت أوليس في خير وسرور تركته قال نعم قالت وفيهم وجهك أبا الخطاب حفظه الله قال جئت فذاك ان بن أبي ربيعة حملي شعرا وأمرني أن أنشدك اياه قالت فهاته قال فأنشدها

ألم يزينب ان البين قد أفدا * قل التواء لئن كان الرجل غدا

الشعر كله قالت فياومعه فما كان عليه أن لا يرسل في غده فوجهت الي النسوة فحدثتهن وأنشدتهن الشعر وقالت للفريش هل عملت فيه شيئا قال قد غنيت ابن أبي ربيعة قالت فهاته فقام الفريش فقالت سكيئة أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة لولا انك سبقت فغيتته عمر قبلنا لأحسنا جازتك يا سنانة أعطه بكل بيت ألف درهم فأخرجت الي سنانة أربعة آلاف درهم فدفعتها اليه وقالت سكيئة لو زادنا عمر لارز ذلك

— نسبة هذا القناع —

صوت

الملم يزينب ان البين قد أفدا * قل التواء لئن كان الرجل غدا

فدخلت ليلة الصوريين جاهدة * وما على الحر الا السبر عجمدا

لاختها والاخري من مناصفها * اتقدوجدت به فوق الذي وجدا

لمر هاما أو اني ان نوي برحت * وهكذا الحب الا مينا كيدا

عروضه من البسيط الشعر لممر بن أبي ربيعة والقناع لابن سريج وله فيه لحنا أحدهما رمل بالسبابا في مجري النصر عن اسحق والآخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لمن للفريش خفيف تقيل بالنصر عن المشامي وحماد وذكر عمر املالك أوله الرابع ثم الاول ومن الناس من نسب هذا الى .. بدأوا * يأم طلحة ان البين قد أفدا * وذلك خطأ الا نحن الذي عمله مبد غير هذا وهو

صوت

يأم طلحة ان البين قد أفدا * قل التواء لئن كان الرجل غدا

أمسى الراق لا يدري اذا برزت * من ذات طوف بالاركان أو سجدا

عروضه من البسيط الشعر للإحوص وقال انه لمرأيضاً والقضاء لمجد ولحنه من الثقيل الأول بالنصر عن عمرو والحشامي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال حجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فجاءتها الزوا وأخواتها ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن وكان الفريض فيمن جاء فدخل النسوة عليها فأمرت لمن بكسوة والطاق كانت قد أعدتها لمن يحبها فجعلت تخرج كل واحدة ومعهما جاريتها ومعهما ما أمرت لها به عائشة والفريض بالباب حتى خرج مولياته مع جوارين الخلع والالطاف فقال الفريض فأين نصبي من عائشة قلن له أغفلناك وذهبت عن قلوبنا فقال ما أنا ببارح من بينها أو أخذ بحظي منها قلها كريمة بنت كرام وأدفع يني بشعر جميل نذكرت ليلى فالفؤاد حميد * وشطت نواها فالزراويد

فقال ويلكم هذا مولى السلات بالباب بذ كريمة هاتوه فدخل قلما رآته فحككت وقالت لم أعلم بمكانك ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ثم قالت له ان أنت غيتني صوتاً في نفسي فلك كذا وكذا شيء سمته له ذهب عن ابن سلام قال ففعلها في شرك كبير

ومازلت من ليلى بن طرشاربي * الى اليوم أخفى حبها وأداجن

وأحمل في ليلى لقوم ضغينة * ونجمل في ليلى على الضغائن

فقال له ماعدوت مافي نفسي ووصلته فأجزلت قال اسحق فقلت لأبي عبد الله وهل علمت حديث هذين البيتين ولم سألت الفريض ذلك قال نعم حدثني أبي قال قال الشعبي دخلت المسجد فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والثاس عنده فسلمت ثم ذهبت لا نصرف فقال لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه ثم قال اذا قت فأتبني فجلس قليلاً ثم نهض فتوجه نحو دارموسي بن طلحة فقبضه فلما طعن في الدار اثنت الي فقال ادخل فدخلت معه ومضي نحو حجرته وتبعته فالتفت الي فقال ادخل فدخلت معه فإذا حجلة وأنها لأول حجلة رأيها لامير قمت ودخل الحجلة فسمعت حركة فكرهت الجلوس ولم يأمرني بالانصراف فإذا جارية قد خرجت فقالت يا شعبي ان الامير يأمرك أن تجلس فجلس على وسادة ورفع سجف الحجلة فإذا أنا بمصعب ابن الزبير ورفع السجف الآخر فإذا أنا بمائسة بنت طلحة قال فلم أرزواجاً قط كان أجل منها مصعب وعائشة فقال مصعب يا شعبي هل تعرف هذه فقلت نعم أصلح الله الامير قال ومن هي قلت سيدة نساء المسلمين عائشة بنت طلحة قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

* ومازلت من ليلى بن طرشاربي * وذكر البيتين ثم قال اذا شئت فقم فقم فلما كان العشي رحلت واذا هو جالس على سريره في المسجد فسلمت فلما رآني قال لي ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه فاصمني الي فقال هل رأيت مثل ذلك الانسان قط قلت لا والله قال أنتدري لم أدخلتك قلت لا قال ليحدث بما رأيت ثم اتفت الي عبد الله بن أبي فروة فقال أعطه عشرة آلاف درهم وثلثين ثوباً فما انصرف يومئذ أحد بمثل ما انصرفت به بشرة آلاف درهم وبمثل كارة القصار نيا بلو بنظرة من عائشة بنت طلحة قال وكانت عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وكان أباً عذرتها ثم هلك فتزوجها مصعب فقتل عنها ثم تزوجها عمر بن عبد الله بن مكرم فبنى بها بالحيرة ومهدت له يوم

عرسه قرشاً لم ير مثلاً سبع أذرع في عرض أربع فأنصرف تلك الليلة عن سبع مرات فلقبته مولاء لما حين أصبح فقالت يا أبا حفص كلك في كل شيء حتى في هذا فلما ماتت ناحت عليه وهي قائمة ولم تنح على أحد منهم قائمة وكانت العرب إذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم أنها لا تريد أن تزوج بعده فقيل لها يا عائشة ما صنعت هذا بأحد من أزواجك قالت إنه كان فيه (١) خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم كان سيد بني تيم وكان أقرب القوم بي قرابة وأردت أن لا تزوج بعده (وأخبرني) بجبر مصعب والشعب وعائشة أحد بن عبيدة بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن عوانة قال خرج مصعب بن الزبير من دار الإمارة يريد دار موسى ابن طلحة فمر بالبجد فأخذ يد الشعبي ثم ذكر باقي الحديث مثله ولم يذكر شيئاً من حديث المتنين قال ابن عمار (وأخبرني) به داود بن جليل بن محمد بن جليل الكاتب عن ابن الأعرابي قال ابن عمار وأخبرني به أحمد بن الحرث الحرأز عن المدائني أن الشعبي قال دخلت المسجد وفيه معبد بن الزبير فاستنداني فدنوت حتى وضعت يدي على مرقبيه فأصغى إلي وقال إذا قلت قاتلني ثم ذكر باقي الحديث أيضاً مثل الذي تقدمه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

وما زلت من ليلى لندن طرشاربي * إلى اليوم أخفى حبا وأداجن
وأحل في ليلى شفتان معشر * ونجمل في ليلى علي الشفتان
عروضه من الطويل الشعر لكثير بن عبد الرحمن والثناء لمبد فصيل أول بالنسر عن حبش وفيه
لحن للفريض أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان الفريض إذا غنى يبتين لكثير قال
أنا السريجي حقاً ولم يكن يقول ذلك في شيء من غنائه وكان من جيد غنائه وقدم يزيد بن عبد
الملك مكة فبعث إلى الفريض سرّاً فأثاء فغناه بهذا اللحن
وإني لأرعي قومها من جلالها * وإن أظهر وأغشا تصح لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لهموما * صديقاً ولم أحل على قومها حقدي
فأشير إلى الفريض أن أسكن وفطن يزيد فقال دعو أبا يزيد حتى يفتني بما يريد فأد غايه الصوت
مراراً ثم قال زدني بما عندك فغناه بشعر عمرو بن شاس الأسدي
فواندمي على الشباب وواندم * ندمت وبان اليوم مني بغير ذم
أرادت عماراً بالهوان ومن يرد * عماراً لعمري بالهوان فقد ظلم
قال فطرب يزيد وأمر له بمجائزة سنية قال اسحق فحدثت أبا عبد الله هذا الحديث وقد أخذنا في
أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع النشاء أيضاً فقال أبو عبد الله كان قدوم يزيد مكة وبهذه إلى

(١) قوله خلال الح في بعض النسخ خصال ولم يذكر الثالث اه مصححه في الاصل

الفرير سرّاً قبل أن يستخلف قتل له فلم أشير الى الفرير أن يسكت حين غناه بشعر كثير * وإني لأرعى قومها من جلالها * وما السبب في ذلك فقال أبو عبد الله أنا أحد ثمة حدثني أبي قال كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس جلالاً لأمراءه وهي ابنة يزيد بن معاوية وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز وهي أم يزيد بن عبد الملك فضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما باب خفيته وأغلقت ذلك الباب فتشغى غضبها على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الأسدي فقال له مالي عندك أن رضيت قال حكمت فأني عمر بلها وجعل يتباكى وأرسل إليها بالسلام فخرجت إليه حاضتها ومواليها وجوارها فقتل مالك قال فرغت إلى عائكة ورجوتها فقد علمت مكاني من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده قتل ومالك قال ابنائي لم يكن لي غيرها فقتل أحدهما صاحبه فقال أمير المؤمنين أنا قاتل الآخر به فقتل أنا الولي وقد عفوت قال لا أعود الناس هذه المأدة فرجوت أن يغني الله ابني هذا على يد هاندخلن عليها فذكرن ذلك لها فقالت وكيف أسع من غضبي عليه وما أظهرت له قاتل إذا والله يقتل فلم يزلن حتى دعت بناتها فأجبرتها ثم خرجت نحو الباب فأقبل حديق الحصى قال يا أمير المؤمنين هذه عائكة قد أقبلت قال ويحك ما تقول قال قد والله طلعت فأقبلت وسلمت فلم يرد فقالت أما والله لولا عمر ماجئت إن أحد ابنيه تمدي على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا قال اني أكره أن أعود الناس هذه المأدة قالت أئشدك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو بباني فلم يزل به حتى أخذت برجله فقتلها فقال هولك ولم يبرح حتى اصطلاحاً ثم راح عمر بن بلال إلى عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين كيف رأيت قال رأيت أركضت حاجتك قال مزرة بمدتها وما فيها وألف دينار وفرائض لولدي وأهل بيتي وعيالي قال ذلك ثم اندفع عبد الملك بتمل بشعر كثير * وإني لأرعى قومها من جلالها * الذين قتلت عائكة ما أراد فلما غني زيد بهذا الشعر كرهته مواله إذ كان عبد الملك تمل * في أمه ولم يكرهه يزيد وقال لو قيل هذا الشعر فيها ثم غني به لما كان عيياً فكيف وإنما هو مثل تمل * أمير المؤمنين في أجل المملين قال أبو عباده وأما خبره لما غني بشعر عمرو بن شاس قال ابن الأشعث لما قتل بعث الحجاج إلى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقرؤه فكلما شك في شيء سأل عراراً عنه فأخبره فسج عبد الملك من يانه وفصاحته مع سواده فقال متملاً

وان عراراً إن يكن غير واضح * قاني أحب الجونذا المتكب المم

فضحك عرار من قوله فضحك غاظ عبد الملك فقال له لم تضحك ويحك قال أقترف عراراً يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فأنا والله هو فضحك عبد الملك وقال خطه وافق كلة ثم أحسن جائزته وسرحه قال أبو عبد الله وإنما أراد الفرير أن يغني يزيد بتمثلات عبد الملك في الأمور العظام فلما تبين كراهة مواله غناه فيها تمل * في عائكة أراد أن يقبه بتمثل به في فتح عظيم كان لب عبد الملك فضاء بشعر عمرو بن شاس في عرار

(نسبة ما في هذا الخبر من الفناء)

صوت

وإني لأرعي قومها من جلالها * وإن أظهرها غشافصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها * صدقاً ولم أحمل على حرها حقدي
عروضه من الطويل الشعر لكثير والفناء للفرىض ثلثي تميل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
وذكر حبش أن فيه لقفا التجار ثلثي ثقل بالوسطي وفيه لمولة ثقل أول (وأخبرني) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس الكاتب قال حدثني مبد قال خرجت إلى مكة
في طلب لقاء الفريض وقد بلغت حسن غنائه في لحنه

وما أنس مل أشياء لأنس شادنا * بمكة مكحولاً أسبلاً مدامه
وقد كان بلغني أنه أول لحن صنه وأن الجن نهته أن ينشيه لأنه فتن طائفة منهم فانتقلوا عن مكة
من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فقلت على منزله فأنيته ففرعت الباب فما كلفني أحد
فسألت بعض الحيران فقلت هل في الدار أحد فقال لي نعم فيها الفريض فقلت اني قد أكرت
دق الباب فما أجابني أحد قالوا ان الفريض هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجيبني أحد فهات ان
تفني غنائى يوماً تفني اليوم فادفعت ففتيت لحنى في شعر جبل

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى اليوم يغني حبا وزيد
فوافقه ما سمعت حركة الباب فقلت بعلى سحرى وضاع سفرى وجئت أطلب ماهو عسير على
واحتقرت نفسى وقلت لم يتروى في انصاف غنائى عنده فما شعرت الا بصائح يصيح يا مبد المني افهم
وتلقى عني شعر جبل الذي تنفي فيه ياتقى البخت وغنى

صوت

— للفرىض ولم تذكر طريقته —

وما أنس مل أشياء لأنس قولها * وقد غرت تنوي أمسر زبد
ولا قولها لولا لايمون التي تري * أتيتك فاعذرتى فقلت جودود
خالي ما أخني من الوجديا طس * ودمي بما فاعت الفداء شهود
يقولون جاهد يا جبل بفزوة * وأي جهاد نيره من أورد
لكل حديث عندهن بشاشة * وكل قيسل ينهن شهود
عروضه من الطويل قال فلقد سمعت شيئاً لم أسمع أحسن منه وقصر الى قضي وعلمت فضيلته
على بما أحسن من نفسه وقلت انه لحر بالاستار من الناس تنزهاً لنفسه وبطلها لبقدره وان مثله
لا يستحق الابتغال ولان تتداوله الرجال فأوردت الانصراف الى المدينة راجعاً فلما كنت غير
بعد اذ بصائح يصيح بي يا مبد أنظر أكلك فرجعت فقال لي ان الفريض مدعول فأسرعت

فرحاً فدنوت من الباب فقال لي أعجب الدخول قلت وهل الى ذلك من سبيل ففرع الباب ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجلوس فدخلت فإذا شمس طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلس فإذا أبسل الناس وأحسنهم وجهاً وخلقاً فقال يا عبد كيف طرأت الى مكة قلت جئت فداك وكيف عرفتني فقال بصوتك قلت وكيف وأنت لم تسمه قط قال لما غيت عرفتك به وقلت ان كان مبد في الدنيا فهذا قلت جئت فداك فكيف أجبتي بقولك وما أنس مل أشياء لأنس قولها * وقد قربت فنوى أمصر تريد فقال قد علمت أنك تريد أن أسمك صوتي

وما أنس مل أشياء لأنس شادنا * بمكة مكحولاً أسبلاً مدامه -

ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيت أن أغيبه ففتيتك هذا الصوت جواباً لما سألت وغيت فقلت والله ماعدوت ما أردت فهل لك حاجة فقال لي يا أبا عباد لولا ملالة الحديث ونقل إطالة الجلوس لاستكثرت منك فأعذر فخرجت من عنده وأنه لأجل الناس عندي ورجعت الى المدينة فتحدثت بحديثه وعجبت من فعلته وبقائه فأريت إنساناً الا وهو أجل منه في عيني وذكرته جليلاً وبشينة فقلت ليتني عرفت إنساناً يحدثني قصة جميل وخبر الشمر فأكون قد أخذت بفضيلة الامر كله في البناء والشعر فسألت عن ذلك فإذا الحديث مشهور وقيل لي ان أردت أن تغبر بمشاهدته فأت بني حنظلة فإن فهم شيخاً منهم يقال له فلان بمحرك الخبر فأيت الشيخ فسألك فقال نعم يتنا أنا في إيلي في الربيع اذا أنا برجل منطو على رحله كأنه جان فسلم علي ثم قال ممن أنت يا عبد الله فقلت أحد بني حنظلة قال فأتسب فأتسب حتى بلغت الى نخذي الذي أنا منه ثم سألني عن بني عذرة أين نزلوا فقلت له هل ترى ذلك السفع فاتهم نزلوا من ورائه قال يأخا بني حنظلة هل لك في خير تصعته الي فوالله لو أعطيتني ما أصبحت تسوق من هذه الأبل ما كنت بأشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن أنت أولاً قال لأنساني من أنا ولا أخبرك غير أنني رجل يفي وبين هو لاء القوم ما يكون بين بني الم فإن رأيت أن تأتيهم فأنك تجد القوم في مجالسهم فتشدهم بكرة أدماء تحبر حقها عفلاء من السمعة فإن ذكروا لك شيئاً فذلك والا استأذنتهم في البيوت وقالت ان المرأة والصبي قد يران ما يرى الرجل فتشدهم ولا تدع أحداً يصيبه عينك ولا يتنا من بيوتهم إلا تشدها فيه فأيت القوم فإذا هم على جزور يقتسمونها فسلمت وانتسبت لهم ولشدهم ضالتي فلم يذكروا لي شيئاً فاستأذنتهم في البيوت وقلت ان الصبي والمرأة يران ما يرى الرجال فإذا نأيت أقصاها يتانم استقرئها يتنا يتنا أنشدهم فلا يذكرن شيئاً حتى اذا انتصف النهار وأذاني حر الشمس وعطشت وفوتت من البيوت وذهبت لأصرف حانت منى التفاحة فإذا بثلاثة أبيات قلت ما عند هؤلاء الا ما عند غيرهم ثم قالت لنفسي سوءة وثق بي رجل وزعم أن حاجته تمدل مالي ثم آتية فأقول عجبت عن ثلاثة أبيات فأنصرفت عابدا الى أعظمها يتنا فإذا هو قد أرخى مؤخره ومقدمه فسلمت فرد علي السلام وذكرت ضالتي فقالت جارية منهم يا عبد الله قد أصبت ضالك وما أظنك الا قد اشتد عليك الحر واشتريت الشراب قلت أجل قالت ادخل فدخلت فأتني بصحفة

فيها تمر من تمر حجر وقدح فيلبين والصفحة مصرية منفضة والقدح منفض لم أر إياه قط أحسن منه فقالت دونك فهجست وشريت من اللبن حتى رويت ثم قلت يا أمه الله والله ما أتيت اليوم أكرم منك ولا أحق بالفضل فهل ذكرت من ضالتي شيئاً فقالت هل تري هذه الصخرة فوق الشرف قلت نعم قالت فإن الشمس غربت أمس وهي لطيف حولها ثم حل الليل يبقى وبينها فقلت وجزيتها الحبر وقلت والله لقد تفديت ورويت فخرجت حتى أتيت الشجرة فأطفت بها فوالله ما رأيت من أثر فأبيت صاحبي فإذا هو متشح في الأبل بكسائه ورافع عقبرته (١) يعني قلت السلام عليك قال وعليك السلام ماوراءك قلت ماورائي من شيء قال لا عليك فأخبرني بما فعلت فانتصت عليه القصة حتى انتهيت إلى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعت فقال قد أصبت طلبتك فجببت من قوله وأنا لم أجد شيئاً ثم سألتني عن صفة الإناثين الصفحة والقدح فوصفتها له فتفست الصمءاء وقال قد أصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له الشجرة وأنها لطيف بها فقال حبيبك فكنت حتى إذا آوت إيلي إلى مباركتها دعوته إلى العشاء فلم يذن منه وجلس مني بجزير الكتاب فلما ظن أني قد نمت رمته فقام إلى عية له فاستخرج منها بردين قاتزر باحدهما وتردى بالآخر ثم انطلق عامدا نحو الشجرة واستبطنت الوادي فجاءت أخفى نفسي حتى إذا خفت أن يراني انبطعت فلم أزل كذلك حتى سبقته إلى شجرات قريب من تلك الشجرة بحيث أسمع كلامهما فاستترت بين وإذا صاحبه عند الشجرة فأقبل حتى كان منها غير بعيد فقالت أجلس فوالله لكأنه لصق بالأرض فلم علم أو سألها عن حالها أكرم سؤال سمعت به قط وأصده من كل ريبة وسألته مثل مشتهة ثم أسمرت جارية معها فحسبته قربت إليه طعاما فلما أكل وفرغ قالت أنشدني ما قلت فأشدها

علقت الهوي منها وليد أظلم يزل * إلى اليوم يعني حبها ويزيد

فلم يزالا يتحدنان ما يقولان خشناً ولا هجرأ حتى التفت التفاتة فغلزلت إلى الصبح فودع كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعت به قط ثم انصرفا ففقت ففضيت إلى إيلي فاضطجعت وكل واحد منهما يعيش خطوة ثم ياتنض إلى صاحبه فجاء بعد ما أصبحنا فرفع برديه ثم قال يا أخا بني تميم حتى متى تسم ففقت وتوضأت وعليت وجليت إيلي وأعانني عليها وهو أطهر الناس سروراً ثم دعوته إلى العشاء فتندى ثم قام إلي عيته فافتحها فإذا فيها سلاح وبردان مما كسبه الملوكة فأعطاني أحدهما وقال أما والله لو كان معي شيء ما ذخرنه عنك وحدثني حديثه وانتسب لي وإذاهو جميل بن معمر والمرأة بنية وقال لي أتي قد نلت آياتاً في منصرفي من عندها فهل لك إن رأيته أن تشدها قلت نعم فأنتدني

وما أنس مل أشياء لأنس قولها * وقد قربت فوضى أمصر تريد

الآيات ثم ودعني وانصرف فكنت حتى أخذت الإبل مرأته ثم عمدت إلى دهن كان معي

(١) وأصل رفع العقيرة أن رجلاً قطعت إحدى رجليه فرفقها ووضعها على الأخرى ثم نادى وصرخ بأعلى صوته فقال الناس رفع عقيرته أي رجله المعقورة من خصائص ابن جني

فدعنت به رأسى ثم ارتدبت بالبرد وأتيت المرأة فقلت السلام عليكم انى جئت أمس طالبا واليوم زائرا
أفتأذنون قالت نعم فسمعت جويرة تقول لها يا بئنة عليه وآله برد جميل فجلت أنى على ضيقى وأذكر
فضله وقلت أنه ذكرك فأحسن الذكر فهل أنت بارزة لى حتى أنظر اليك قالت نعم فلبست ثيابها
ثم برزت ودعت لى بمطرف ثم قالت يا أخا بنى نعم وآله ما نوبك هذا ان بمشتين ودعت ببيتها
فأخرجت لى ملحفة مروة مشبعة من الصفر ثم قالت أفست عليك لتقومن الى كسر البيت
ولتظلمن مدرعتك ثم لتزرن بهذه الملحفة وهى أشبه يردك ففعلت ذلك وأخذت مدرعتى بيدي
فجلتها الى جانبي وأنشدتها الايات فدمعت عينهاا وتحدثنا طويلا من النهار ثم انصرفت الى ليلى
بملحفة بيثة ورد جميل ونظرة من بيثة قال مبد فجزيت الشيخ خيرا وانصرفت من عنده
وأنا وآله أحسن الناس حالا بنظرة من الفريض واستماع لغنااه وعلم بحديث جميل وبئنة فيما غنيت
أنا به وفيما غنى به الفريض على حق ذلك وصدقه فما رأيت ولا سمعت بزوجين قط أحسن من
جميل وبئنة ومن الفريض ومنى

— نسبة هذه الاصوات التى ذكرت فى هذا الخبر —

وهى كلها من قصيده واحدة منها

صوت

علقت الهوى منها وليداً فلزل * الى اليوم ينمى جها ويزيد
وأقبت عمري فى انتظارى نوالها * وأقبت بذاك الدهر وهو جديـد
فلا أنا مردود بما جئت طالبا * ولا جها فيما يسد بيـد
وما أنسى ملأ أشياء لآنس قولها * وقد قربت ضوى أمصر تـريد
ولا قولها لولا الميـون التى ترى * لزرتك فاعذرنى فدتك جدود
اذا قلت ما بى يا بئنة قاتلى * من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردى بض حقى أعش * تولت وقالت ذلك منك بـيد

عروضه من الطويل الشعر لجليل بن معمر والقائه لمبد فى الاول والثانى والثالث والسادس والسابع
ولحنه قبيل أول بالسبابه فى جمرى الوسطى عن اسحق وعمرو بن بانه وذكر عمرو والهشامى
أن فيه قبلا أول آخر للهدلى وان فيه خفيف قبيل ينسب الى مبد والى الفريض والى ابراهيم
أوله وما أنسى ملأ أشياء وفى الاربعه من الايات الاول ثانى قبيل بالنصر لابن أبى قباحه
ولاسحق فى الثالث والسادس ثانى قبيل آخر بالوسطى عن الهشامى وأول هذه القصيده فيه غناء
أيضاً وهو موصول بأبيات آخر

صوت

الا ليت ريمان الشباب جديد * ودهرا تولى يا بئنة يمـود
فتنق كاكنا نكون وأنتم * قرب وما قد تبذلن زهـيد

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة * بوادي القرى أتى إذا لسعيد
وهل ألتين سمدي من الدهر ليلة * ومارث من جبل الصفاء جديد
فقد تلتقي الأحواء بعد قلاوت * وقد تطلب الحاجات وهي بيد

في اليدين الأولين خفيف ثقیل مطلق في مجرى البصر ذكر حبش أنه لاسحق وليس يشبه أن يكون
له وفي الثالث وما بعده لابن سريج قال قيل بالنصر عن حبش أيضاً (أخبرني) اسمعيل بن يونس إجازة
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد
ابن سلمى المخزومي قال خرجت مع أعمامى وأنا على غيب ومناشيخ فلما اسحرنا قال لي أعمامى
أنزل عن نحيبك واحمل عليه هذا الشيخ واركب جملة ففعلت فإذا الشيخ قد أخرج عوداً له من
خلاف ثم ضرب به وبنى

هاج الفريض الذكر * لما غدوا فاشمروا

فقات لبض أصحابنا من هذا قال الفريض

— نسبه هذا الصوت —

صوت

هاج الفريض الذكر * لما غدوا فاشمروا
على بقال سحج * قد ضمهين السفر
فيهن هند ليني * ما عمرت أعمر
حتى إذا ما جاءها * حذف أناني القدر

عروضة من الرجز الذي قال عمر * هاج الفريض الذكر * بالغلاف فجعله الفريض لما غنى فيه الفريض
يعنى نفسه * الشعر لعمر بن أبي ربيعة والثناء لابن سريج ذكر يونس أن له فيه لحج، وذكر اسحق
أن أحدهما رسل مطلق في مجرى البصر ولم يذكر الآخر وذكر المشامي أن الآخر ختم
رمل وفيه للفريض قيل أول بالنصر وقيل أنه لحن أن سريج وأن حذف الرمل للفريض وأهل
هذا الصوت في كتاب يونس

هاج فؤادي عجم * بذي فؤاد مفر
حتى إذا ما وازنوا * حروء حى انتمروا
قيل انزلو فمروا * من إلكم واشمروا
وقولها لأخوها * أمطش من عمر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وذكر السعدي أن الوليد بن عبد الملك قدم
مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال هل من رجل عالم بحبرني عنها فقالوا عمر بن أبي ربيعة قال
لأحاجة لي به ثم عاد فسأل فذكروه فأباه ثم عاد فذكروه فقال هاتوه وركب معه فجال محذته ثم
حول عمر رداه ليصلحه على نفسه فرأى الوليد على ظهره آتراً فقال ما هذا الأثر قال كنت عند

جارية لي اذ جاءني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجمعت لسارني بها ففارت الي كنت عندها
فحضنت منكبي فوافوجدت ألم عضنها من لثة ما كانت تلك تفت في أذني حتى بلغت ماري والوليد
بضمك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك به أمير المؤمنين قال ملازمتي في حديث
الزنا حتى رجع وكان قد حمل الفريض معه فقال له يأمر المؤمنين ان عهدي أجل الناس وجهاً
وأحسنهم حديثاً فهل لك أن تسمعه قال هاته فدعاه فقال اسمع أمير المؤمنين أحسن شيء قلته
فاندفع يثني بشعر عمرو من الناس من يرويه لجيل

صوت

اني لأحفظ سركم ويسرني * لوتلمين يصلح أن تذكرى
ويكون يوم لأرى لك مرسل * أو نلقى فيه على كأشهر
يألتني ألتني للنية بقية * ان كان يوم لقائكم لم يقدّر
ما كنت والوعد الذي تعدني * الاكبرق سحابة لم تخطر
تقصي الديون وليس بجز عاجلاً * هذا الترم لنا وليس بمسر
عروضه من الكامل وذكر حبش أن الفناء الفريض ولحنه قيل أول بالنصر قال فاشندسر والوليد
بذلك وقال له يا عمر هذه رقيتك ووصله وكساه وقضي حوائجه (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن عوانة قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال قدم
لصيب الكوفة فأرسلني أبي اليه وكان له صديقاً فقال أقرئه مني السلام وقل له ان رأيت ان تهدي
لنا شيئاً مما قلت فأيتني في يوم جمعة وهو يصلي فاما فرغ أقرئه السلام وقلت له فقال قد علم أبوك
اني لا أشد في يوم الجمعة ولكن نلقاني في غيره فأبلغ ما نحب فلما خرجت وانتهيت الى الباب رددت
اليه فقال أتروي شيئاً من الشعر قلت نعم قال فأشندني فأشندته قول جميل
اني لأحفظ غيبكم ويسرني * لوتلمين يصلح ان تذكرى

الابيات المتقدمة فقال نصيب أمسك أمسك فله دره مقال أحد الا دون مقال ولقد نحت للناس
مثلاً يحتذون عليه ثم قال أما أصدقنا في شعره جميل وأما أوصفنا لريات الحجال فكثير وأما
أ كذبنا فمهر بن أبي ربيعة وأما أنا فأقول ما أعرف (وقال) هرون بن محمد الزيات حدثني حاد
ابن اسحق عن أبيه أن الفريض سمع أصوات رهبان بالليل في ديرهم فاستحسنها فقال له بعض
من معه يا أبا يزيد صنع على مثل هذا الصوت لحناً فصاغ منه في لحنه

يألم بكر حبك البادي * لانصر ميني انني غاد

فاسمع بأحسن منه

— نسيمة هذا الصوت —

صوت

يألم بكر حبك البادي * لانصر ميني انني غاد

جدال رجل وحش محبي • وأريد إمتاع من الزاد

عروضه من مزاحف الرجز (١) الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري والثناء للفريض خفيف ثقل أول بلوسطي وفيه لابن المكي ثقل بلوسطي عن حبش وفيه لابراهيم بن أبي الهيثم مزج (وأخبرني) اسميل بن نولس قال حدثنا عمر بن شبة عن أيوب بن عتبة عن عمرو بن عتبة وكان يبرف يابن للماشطة قال خرجت أنا وأصحاب لي فيهم ابراهيم بن أبي الهيثم الى العقيق ومنا رجل ناسك كنا نحتشم منه وكان محبوا نأثما وأحيانا ان نسمع من منا من المتنين ونحسب نهابه ونحتشمه فقلت له ان فينا رجلا يشد الشعر فيحسب ونحن نحب ان نسمعه ولكننا نهابك قال فاعلى منكم أنا محوم فتم فاستموا ما بدا لكم فادفع ابراهيم بن الهيثم فنى

يأثم بكر. حبك البادى • لا تصرمنى اننى غاد

جدال رجل وحش محبي • وأريد إمتاع من الزاد

فأجاده وأحسنه قال فوبن الناسك فحصل يرقص ويصبح أريد إمتاعاً من الزاد والله أريد متاعاً من الزاد ثم كشف عن أرمو قال أنا أنيك أم الحلى قال يقول لي ابن الماشطة أعقت ما أمكث ان كان ناك أم الحلى أحد قبله أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب يذكر الخبر ولم يذكر فيه كشف الناسك عن سوانه وما قاله بعد ذلك وكانت وفاة الفريض في أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها والاشبه انه مات في خلافة سليمان لان الوليد كان ولي نافع بن علقمة مكة فهرب منه الفريض وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها وأخبرني بحبره الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي قال أخبرني بعض الخزوميين أيضاً بحبره (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عثمان أن نافع بن علقمة للمولى مكة خالفه الفريض وكان كثيراً ما يطلبه فلم يجبه فهرب منه واستخفى في بعض منازل اخوانه قال فحدثني رجل من أهل مكة كان يخدمه انه دفع اليه يوماً ربة له وقال له صر بها الى فلان المطار بماؤها لي طياً قال فسررت بها اليه فلفني نافع بن علقمة فقال هذه ربة الفريض والله فلم أقدر أن أكنمه فقلت فم قال ما قصته فأخبرته الخبر فضحك وقال سر معي الى المنزل ففعلت فلأها طياً وأعلماني دنائير وقال أعلمه وقل له يظهر فلا بأس عليه فسررت اليه مسروراً فأخبرته بذلك فجزع وقال الآن يأتي أن أهرب إنما هذه حيلة احتالها على لأقع في يده ثم خرج من وقته الى اليمن فكان آخر العهد به (قال) ادعني فحدثني هذا الخزومي ان الفريض لما صار الى اليمن وأقام به اجترأ به في بعض أسفارنا قال فلما رأي بي ففعلت له ما يبيك قال بأبي أنت وكيف يطيب لي أن أعيش بين قوم يروني أهل عودي فيقولون لي يا نافع أنت أبيع آخره الرجل فقلت له فارجع الي مكة فيها أهلك فقال يابن أخي إنما كنت أستهلك مكة وأبيع بها مع أهلك ونحوه وقد أرطنت هذا المكان ولست تاركه ماعشت فلما له ففتنا بشي من غنائك

(١) قوله من مزاحف الرجز الاولى ان يقول انه من الضرب الثاني للعرض الثانية من

الكامل اه مصحح الاصل

فتأني ثم أقسنا عليه فأجاب وعهدنا الى شاة فذبحناها وخرطنا من مصر انها أوتاراً فشدنا على عوده وأدفع فغني في شعر زهير

جرى دمي فوج لي شجونا * قلبي يستجيز به جنونا

فما سمعنا شيئاً أحسن منه فقلت له ارجع الى مكة فكل من بها يشترك ولم نزل نرغبه في ذلك حتى أجاب اليه ومضينا لحاجتنا ثم عدنا فوجدناه عيلاً قتلنا ما قصتك قال جاءني منذ ليال قوم وقد كنت أغني في الليل فقالوا غتا فأكرتهم وحقتهم فجلت أغنيهم فقال لي بعضهم غني

لقد حنوا الجمال لم يسروا مناً فلم يثلوا

فجلت فقام الي منهم أرب فقال لي أحسنت واهه ودق رأسي حتى سقطت لأدري أين أنا فأهت بمد نائكه وأنا عليل كما تري ولا أراني الا ساموت قال فأقنا عده بقية يومنا ومات من غد فدعاه وانصرنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي غسان قال زعم المكبون ان الفريض خرج الى بلادك فغني ليلاً

هم ركب لغواركبا * كما قد تجمع السبل

فصاح به صائحاً ككف ياباً مروان قد سفنت حاملاً وأصبحت سفهاءنا قال فاصبح بيتاً (أخبرني)

اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الخطاب قال حدثنا رجل من آل أبي قيل قال له محرز عن أبي قيل قال رأيت الفريض وقال اسحق في خبره المذكور حدثني محمد ابن سلام عن أبي قيل وهو مولى لآل الفريض قال نهدت بجماً لآل الفريض إماماً أو حثناً فقيل له تفس فقال هو ابن زانية ان فعل فقال له مضى الى غاف واهه كذلك قال أو كذلك أنا قال ثم قال أنت أسلم لي واهه ثم أخذ الدف فرمى به وني مشية لم أر أحسن منها ثم غني

تشرب لون الرازقي بياضه * أو الزعفران خالط للسك رادعه

فحمل يتيه مقبلاً ومدبراً حتى التوت عنقه وخر صريعاً وما رفضناه الا ميتاً ونلتنا ان قالبا عاجله (قال اسحق) وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال اتما نته الحن أن يتغني بهذا الصوت فلما أغضبه مواله قتلاه فقتلته الحن في ذلك

نسبة هذه الأصوات

صوت

منها

جرى دمي فوج لي شجونا * قلبي يستجيز به جنونا

أبكي للفرار وكل حي * سيكي حين يقتد القرينا

فان تصبح طليحة فارقتي * يبين فالزفة ان تينا

فقد بانت بكرهي يوم بانت * مفارقة وكنت بها ضنينا

الشعر لزهير والنساء للفريض عن حبش وقيل إنه لدحان وفيه لابي الورد خفيف رمل بالوسطي

صوت

من المائة المختارة في رواية جعظة

لقد حثوا الجبال لم * ربوا منا فلم يثلوا
على آثار من مقل * من السربال مشتل
وفهم قلبك للتبو * ل بالحساء محتل
مخضفة بمحل حما * تل الدبياج والحلل
أسائل عاصيا في السرأين تراهم نزلوا
فقال هم قريب من * لك لو ضموك اذرحلوا

الشعر للحكم بن عبد الاسدي والفناء في اللحن المختار للفريش ولحنه خفيف قليل باطلاق الوزن في مجرى الوسطي في الاول والثاني من الابيات وذكر المثنوي أن فيها لحناً أبعد من التثنية الاول وفي الثالث وما بعده من الابيات لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وفيها لابراهيم ثقل أول بالوسطي عن حبش وذكر أحمد بن عبيد أن الذي صح فيه أربعة ألحان منها لحنان في خفيف الثقيل للفريش وماك ولحنان في الرمل لابن سريج ومخارق وذكر ابن الكلبي أن فيها لمرب رملًا ثالثاً وذكر حبش أن فيها لابن سريج خفيف رمل بالنصر ولابن مسحج رمل بالنصر ولابن سريج ثاني قبل بالنصر هذه الألحان كلها في لفد حثوا والذي بعده

س أخبار الحكم بن عبد ونسبه

هو الحكم بن عبد بن حيلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال بن مصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه شاعر مجيد مقدم في طبقة مجاه خديت اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج أحذب ومزله ومثوه الكوفة (أخبرني) أحمد ابن أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا محمد بن إدريس الميموني بواسط قال حدثنا العتيبي قال كان الحكم بن عبد الاسدي أعرج لا يفارقه العسا فترك الوقوف بأبواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويثبت بها مع رساله فلا يثبت له رسول ولا مؤخر له حاجه فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عسا حكم في الدار أول داخل * ونحى على الابواب قعدى ونعجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * وهذى لعمر الله أدهي وأعجب
نطاق فلا تمس ويحذر سخفها * ويرغب في المرئاة منها ورهب

قال فشاعت هذه الابيات بالكوفة ونحى الناس منها فكان ابن عبد بعد ذلك يقول ايجي يا ابن الزانية ما أردت من عصاي حتى صيرتها نكحة واجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل ولأنب الناس

بحوائجه في الرقاق (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أبو جعفر القرشي قال كان للحكم بن عبد صديق أعمى يقال له أبو علي وكان ابن عبد قد أقعد فخر جارية من منزلها إلى منزل بعض إخوانهما والحكم يحمل وأبو علي يقاد فلقبها صاحب المسس بالكوفة فأخذها فجلسها فلما استقرا في المجلس نظر الحكم إلى عصا أبي علي موضوعة إلى جانب عصاه فضحك وأنشأ يقول

حبسي وحبس أبي علي من أعاجيب الزمان
أعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان
هنا بلا بصر هنا * كوني يجب الحاملان
يا من رأى شب القلا * مدين حوت في مكان
طرفي وطرف أبي علي دهرنا متوافقان
من يتخسر بجواده * فجوادنا عكازان *
طرقان لا علفهما * يشري ولا يتصاولان
هسني وإياه الحريش أقان يطع بالمدخان

قال وكان إسم أبي علي يحيى فقال فيه الحكم أيضا

أقول ليحيى ليل الحبس سادرا * ونومي به نوم الأسير المقيد
أعنى على رمي التجوم ولحظها * أعنك على تحجير شعر مقعد
* ففي حالتنا عبرة وتذكر * وأعجب شي حبس أعمى ومقعد
كلانا إذ المكاز قارق كفه * ينيخ صريعا أو على الوجه يسجد
فمكازه يهدي إلى السبل أكلها * وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد

(أخبرنا) محمد بن عمران الهيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد بن بكر الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلمي الأسدي عن محمد بن سهل راوية الكهيت قال دوى الشرطة بالكوفة رجل أصرح ثم دوى الإمارة آخر أصرح وخرج ابن عبد وكان أصرح فأتى سائلا أصرح وقد تعرض للأمير بإسأله فقال ابن عبد لسائل

ألق الصاودع التحامق والنفس * عملا فهذي دولة المرجان
لأميرنا وأمير شرطتنا ما * ياقومنا لكلهما رجلان
فإذا يكون أميرنا ووزيرنا * وأنا فان الرابع الشيطان

فبانت أبياته ذلك الأمير فبنت إليه بمائتي درهم وسأله أن يكف عنه وحدثه الاخفش عن عبيد الله الزبيدي عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوادة عن عمر بن عبد العزيز قال دوى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وضم إليه رجل من الأشريين يقال له سهل وكانا جميعاً أصرحين ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث يعقوب بن نعيم (أخبرني) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل عن قنبر بن الحرز الباهلي عن الهيثم

الأحرى قال كانت لابن عبد الأسد حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليه ولا يتبأ له الكلام حتى جاءه رجل فقال اني رأيت لك رؤيا فقال هاتها فقصها عليه فقال ابن عبد وأنا قد رأيت أيضا قال هات ما رأيت فقال

أغثت قبل الصبح نوم سهد * في ساعة ما كنت قبل أنامها
فحبوتني فيما أري بوليدة * مفتوحة حسن علي قيامها
وبسيرة حلت الي ويلة * شهباء ناحية يصل لجامها
ليت الثابر يا ابن بشر أصبحت * ترقى وأنت خطيبها وإمامها

فقال له ابن بشر اذا رأيت هذا في القطة أنفره قال نعم وانما رأيت قبل الصبح قال بلغلام ادع فلانا فبعاه بوكيله فقال هات فلانة فجاءت فقال أين هذه بما رأيت قال هي حي والافليه وعليه ثم دعا له ببدرة فقال مثل ذلك وبيفة فركبها وخرج فلقبه قهرمان عبد الملك قال أنيسها قال نعم قال بكم قال بسنائة قال هي لك قاعطاء سنائة فقال له أما والله لو رأيت الا أنفالأعطيتك قال إياي سندم لو رأيت الاسنة لبستك (أخبرني) الحسن بن محمد قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن

اليوم عن ابن عباس عن لفيط قال تزوج محمد بن حسان بن سعد النخعي امرأة من ولد قيس ابن عاصم وهي ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس زوجها إياه رجل منهم يقال له زياد فقال ابن عبد
أبلغ زياد سود الله وجهه * عقيلة قوم سادة بالدرهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه * أبوالمك من أكفاء قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على أسنه * وضع أمر المحضات الكرائم
خذني دية منه تكن لك عنة * وحيي إلى باب الأمير غصامي
فلو كنت في روح لما فلت غصامي * ولكنا القيت في سجين عام

قال فلما بلغ أهلها ثمره أنفوا من ذلك فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى طارها قال وكان محمد ابن حسان عاملا على بعض كور السواد فسأله ابن عبد حاجه فردده عنها فقال فيه هذا الشعر وعيره وهجاه هجاه كثيرا أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا محمد بن عليل المزني قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن بشر السلامي عن محمد بن سهل راوية الكهيت فذكر نحو مما ذكره عني وزاد فيه قال وكانت المرأة التي تزوجها معاذة بنت مقاتل بن طلبة فلما سمعت ما قال ابن عبد فيها نشزت على زوجها وهربت إلى أهلها فنوسلوا ما بينهما واقتدبت منه بمال وفارقها (أخبرني) عني قال حدثني الكراتي عن العمري عن عطاء عن يحيى بن نصر أبي زكريا قال سمع ابن عبد الأسدي امرأة وهي تمشي بالبلاط تمثل بقوله

وأعسر أحيانا قششد عسرتي * وأدردل يسور والنفي ومعي عرضي

فقال لها ابن عبد وكان قريبا منها يا أخية أنفرين قائل هذا الشعر قالت نعم ابن عبد الأسدي قال أفتبئنه معرفة قالت لا قال فأنهوا وأنا الذي أقول

وألفظ أحيانا فينقد جلده * وأعزله جهدي فلا يرفع المزول

وازداد نطاحين أبصر جارتى * فأوثقه كيما يكون له عقل
 وربما لم أدر ما حيلتى له * إذا هو آتاني وغريبه الجهل
 فأوثقه في بطن جاري وجارتى * مكابرة قدما وإن رغم البهل
 فقالت له المراتبس والله الجار لمضية أنت فقال أى والله ولقيتها زوجها وأبوها وابنها وأخوها
 (أخبرني) محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قنص بن الحرز الباهلي قال حدثنا الهيثم بن عدي
 وأخبرني به حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن
 قال حدثني أبو خالد الخزاعي الأسدي عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال قدم الحكم بن
 عبد الشاغر الكوفي واسطاً على ابن هبيرة وكان يجيلاً فأقبل حتى وقف بين يديه ثم قال
 أيتك في أمر من أمر عشرين * وأعي الأمور المقطعات جسيما
 فان قلت لي في حاجتي أنا فاعل * فقد تلجت نفسي وولت هموما
 قال أنا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزميني في حماله قال وكفى قال أربعة آلاف قال نحن
 مناصفوكما قال أصلح الله الأمير انخاف على النخعة أن أئتمتها قالاً كره ان أعود الناس هذه المادة
 قال فاعطني جميعها سرا وامتنع جميعها ظاهرا حتى تمود الناس النع والافالضرر عليك واقع ان
 عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عهدنا غير ما بذلنا لك فجابني بيده وقال امرأته
 طالق لا أخذت أقل من أربعة آلاف وأأنصرف وأنا غضبان قال أعطوه إياها فبجعه الله فانه ما علمت
 خلاف موين فأخذها وأنصرف (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا العزى قال حدثني محمد
 ابن معاوية الأسدي قال حدثني مشايخنا من بني أسد محمد بن أنس وغيره قالوا لما وقع الطاعون بالكوفة
 أفنى بني غاضرة ومات فيه بنو زرين حيش الغاضري صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام وكانوا
 ظرفاء وبوعو لهم فقال الحكم بن عبد الغاضري يرئهم
 أبعد بني زرو وبعد ابن جندل * وعمر وأرجي لذات العيش في خفض
 مضوا وبقينا نأمل العيش بدمهم * إلا ان من يبقى على أمر من يمضي
 فقد كان حولى من حياذ وسالم * كهول مساعير وكل فتى بض
 يري الشح حارا والبهاحة رفة * أغر كمود البانة التاعم الفض
 (قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب أبي عجل قال سأل الحكم بن عبد أخو بني نصر بن قعين
 محمد بن حسان بن سعد حاجة لرجل سأله مسئلة إياها فردده ولم يقضها فقال فيه ابن عبد
 رأيت محمدا شرها ظلوما * وكنت أراه ذا ورع وقصد
 يقول أمانتي ربي خداعا * أمات الله حسان بن سعد
 فلولا كسبه لوجدت فضلا * ليثم الكسب شأنك شأن عبد
 ركبت إليه في رجل ألقى * كرم بيتي المعروف عندي
 فقالت له وبض القول نصح * ومنه ما أسر له وأبدي
 توق صكرائم البركي اني * أخاف عليك ماقبة التعدي

أقرب كل آصرة ليدنو * فما يزداد مني غير بعد

فأقسم غير مستثن يميناً * أبا بجر لتتضمن ردي

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثني أحمد بن بكر الأسدي وعن ابن بشر عن محمد بن أسد السلمي قال حدثني محمد بن سهل الأسدي راوية الكميت أن الحكم بن عبد الله الأسدي أتى محمد بن حسان بن سعد التميمي وكان على خراج الكوفة فكلّمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهماً من خراجه فقال أمانني الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئاً فأصرف ابن عبد الله وهو يقول

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها * لا برك الله في تلك الثلاثين

لما علا صوته في الدار مبتكراً * كاشتفان يرى قوماً يدوسونا

أحسن فأنك قد أعطيت مملكة * إمارة صرت فيها اليوم مفتونا

لا يملك الله خيراً مثلاً أبداً * أقسمت بالله ألا قات آمينا

قال فلم يضع له شيئاً مما على الرجل فقال فيه

وأيت محمدأ شرها ظلوماً * وكنت أراه ذا ورع وقصد

يقول أمانتي ربي خداعاً * أمانت الله حسان بن سعد

فما صادفت في قحطان مثلي * كما صادفت مثلك في معد

أقل براعة وأشدّ بخلاً * والألم عند مسئلة واحد

فقدت محمدأ ودخان فيه * كريح الجمر فوق عطن جلد

فأقسم غير مستثن يميناً * أبا بجر لتتضمن ردي

فلو كنت المذهب من تميم * لحقت ملامتي ورجوت حمدي

نكحت على نكحة أخدري * شميم أعذل الأنياب ورد

* فأيدينوا لي فيه ذباب * ولو طليت مشافره بئد

فإن أهديت لي من قبك حتفاً * فاني كالذي أهديت مهدي

قال محمد بن سهل وما زال ابن عبد الله يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات وهي طويلة جداً قال واشتهرت حتى أن كان المكاربي ليسوق بقله أو حمارة فيقول عد أمانت الله حسان بن سعد فإذا سمع ذلك أبوه قال بل أمانت الله إيتي محمدأ فهو عرضني لهذا البلاد في ثلاثين درهماً (أخبرني) أحمد بن محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قنبر بن محرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال دنا أبو المهاجر الحكم بن عبد الله ليشرب عنده وله جارية فتني فقت فقال ابن عبد

الله يا المهاجر قد اردت كرامتي * فاهنتني وذمرتني لو تعلم

عذلاتي لو مس جلدي جلدها * يوماً بقيت عخلها لأهرم

أو كنت في أحبي جهنم بقعة * فرأيها بردت على جهنم

قال جمل أبو المهاجر يصحك ويقول له ويحك والله لو كان الياسين لوهبها لك ولكن لها مني

ولد (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال كان عبد بن يزيد الأسدي مبغضاً ووجد ما يوه مع أمة له فكان يبيع بذلك وجاءه الحكم بن عبد الأسدي ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجة فدخلوا إليه وهو يأكل تمرأ فلم يدعم إليه وذكروا له حاجتهم فلم يقضها فقال فيه ابن عبد

جنتا وبين يديه التمر في طبق * فادعانا أبو حفص ولا كادا

علا على جسمه ثوبان من دلس * لؤم وجبن ولولا إمره سادا

(أخبرني) علي بن سليمان الاخشعي قال أخبرنا محمد بن الحسن الاحول عن أبي نصر عن الاصمعي قال كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالواد فاستعانت بإبن عبد في دينها وقالت إني امرأة ليس لي زوج وجعلت تمرض بأنها تزوجه قسها فقام ابن عبد في دينها حتى اقتضاه فلما طالها بالوفاء كتبت إليه

سيخطيك الذي حاولت مني * فقطع جيل وصلك من حبال

كما أخطأك معروف ابن بشر * وكنت تمد ذلك رأس مال

قال وكان ابن عبد أتى ابن بشر بالكوفة فسأله فقال له أحسبنا أحب إليك الآن حاجة أم ألف في قابل قال ألف في قابل فلما أتته قال له ألف أحب إليك أم ألفان في القابل قال ألفان فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما أعطاه شيئاً (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراقي قال حدثنا العمري عن لقيط قال دخل ابن عبد على عبد الملك بن مروان فقال له ما أحدثت بسدي قال خطبت امرأة من قومي فردت على جواب رسالتني بقيت شر قال وما بها قال قالت

سيخطيك الذي حاولت مني * فقطع جيل وصلك من حبال

كما أخطأك معروف ابن بشر * وكنت تمد ذلك رأس مال

فضحك عبد الملك ثم قال لحاكم الله ما ذكرت بنفسك وأمر له بألفي درهم (أخبرني) أبو الحسن الأسدي وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني منجاب بن الحرث قال حدثني عبد الملك بن عفان قال كان الحكم بن عبد الأسدي ثم الفاضري صديقاً لبشر بن مروان فرأى منه جفاء لشغل عرض له فنيب عنه شهراً ثم التقيا فقال يا ابن عبد ملك تركتنا وقد كنت لنا زواراً فقال ابن عبد

كنت أئني عليك خيراً فلما * أضمر القلب من نواك يا سا

كنت ذا منصب فنت حياي * لم أقل غير أن هجرتك باسا

لم أطلق ما أردت بي يا ابن مروا * ن سلتني اذا أردت أناسا

يقبلون الخيس منك ويثو * ن نساء مدحماً دحما

فقال له لا نسومك الخيس ولا نريد منك نساء مدحماً ووصله وحمله وكساه (أخبرني) الأسدي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال وحدثني محمد بن معاوية قال حدثني منجاب بن الحرث عن عبد الملك بن عفان قال أراد عمر بن هيرة أن يغزي الحكم بن عبد الفاضري فاعتل بالزمانة

خلف وألقى بين يديه فجرده فإذا هو أخرج مفلوج فوضع حته الفزو وضمه إليه وشخص به معه
إلى واسط فقال الحكم بن عبد

لمعري لقد جردتني فوجدتني * كثير العيوب سيئ المتجرد
فأعيتني لما رأيت زمانتي * ووقت متى للقضاء المسد

فلما صار عمر إلى واسط شكاه إليه الحكم بن عبد الضيعة فوهب له جارية من جواريه فوائها ليلة
صارت إليه فكحها تسماً أو عسراً طلقاً فلما أصبحت قالت له جعلت فداك من أي الناس أنت قال
امرؤ من أهل الشام قالت بهذا السمل فصرتم (أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال
حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن أنس السلمي عن محمد
ابن سهل راوية الكميث قتل فيه ضرب الحجاج البث على المختلئين ومن أثبت من الصبيان فكانت
المرأة تحيى إلى ابها وقد جرد فضمه إليها وهول له بأبي جزعا عليه فسمي ذلك الحيش جيش بأبي
وأحضر ابن عبد جرد فوجد أخرج فأعني فقال في ذلك * لمعري لقد جردتني فوجدتني *
اليثين وزاد معها ثلثاً وهو

ولست بدى شيخين يلتزماه * ولكن يتم ساقط الرجل واليد
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا المنزى قال حدثنا محمد بن معاوية عن منجاب عن عبد
للك بن عفان قال تزوج ابن عبد امرأة من همدان فقالوا له على كم تزوجت فقال
تزوجت همدانية ذات بهجة * على نط عادية ووسائد
لمعري لقد غالت بالهراته * كذلك يغالي بالنساء المواجد
قال فلما دخل بها كرهها فقال

أعذلتني من لوم دعائي * أقلا اللوم أن لم تعذراني
فاني قد دلت على مجوز * مبرقة محضبة البنان
تضن جلدها واخضرالا * إذا ما صرحت بالزعران
فلما أن دخلت وحادثني * أطلاني يسوء أرونان
تحدثني عن الأزمان حتى * سمعت نداء جر بالأذان
فقلت قد نكحت أنثى شتى * فلما صلباني طلاقاني
وأربعة نكحتهم فأتوا * فليت عزيف جن قدماي
وقالت ما تلاك قلت مالي * حمار ظالم ومزادان
وبوري وأربعة زيوف * وثوبا مفلس متخرقان
وقطمة جلة لا تمر فيها * ودنا عومة متقابلان
فقلت قد رضيت فسم ألقا * أيسع ما تقول الشاهدان
ومالك غدنا ألف عتيد * ولا تسع نعد ولا غمان
ولا سبع ولا ست ولكن * لكم عتدي الطويل من الهدان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال كان الحكم بن عبد الأسد مقطوعاً إلى بشر بن مروان وكان يأنس به ويحبوه - طيه - وأخرجه منه إلى البصرة لما ولها فلما مات بشر جزع عليه الحكم وقال يرنه

أصبحت جم بلايل الصدر * متعباً تنصرف الدهر
مازالت أطلب في البلاد فني * ليكون لي ذخراً من الفخر
ويكون يسديني وأسده * في ككل نائبة من الأمر
حتى إذا ظفرت يداي به * جاء القضاء بجنيته يجري
إني لفي هم يياكرني * منه وهم طارق يسري
فلا صبرن وما رأيت دوا * لهم غير عزقة الصبر
وإله ما استظمت فرقه * حتى أحاط بفضل خبيري

(أخبرني) ابن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال لما ظفر ابن الزبير بالعراق وأخرج عنها عمال بني أمية خرج ابن عبد الله معهم إلى الشام وكان ممن يدخل إلى عبد الملك ويسمر عنده فقال لعبد الملك ليه

يأيت شمري وليت ربما تقمت * هل أبصرن بني العوام قد شملوا
بالذل والأسر والتشريد أنهم * على البرية حقت حيناً زلوا
أم هل أراك بأكناف المراق وقد * ذلت ليزك أقوام وقد نكلوا
فقال عبد الملك ويروي أنه قاتل هذا الشر

إن يمكن إله من قيس ومن جدس * ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
فضرب جاجم أقوام على حق * ضرباً ينكل عنا غابر الأثم

(أخبرني) علي بن سليمان الأنخشي قال حدثني مروان بن علي بن يحيى المتبحر عن أبيه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بني أسد قال خرج يزيد بن عمر بن هيرة يسير بالكوفة فأتته إلى مسجد بني فاضلة وقد أقيمت الصلاة فقتل يسلي واجتمع الناس لمكانه في الطريق وأشرف النساء من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني فاضلة فتمثل قول الشاعر
ما نركن من التواضر مصرأ * إلا قصم بساتها خلخالا
فقال له امرأة من المشرقات

ولقد عطفن على قرار عطفة * كمر التبيح وجلن ثم مجالا

فقال يزيد من هذه فقالوا بنت الحكم بن عبد الله قال هل تله الحلية الاحية وقام خجلاً (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء بن ميسرة عن عاصم بن الحذعان قال كان بن عبد الأسد يصرح أحدهم وكان من أطيب الناس وأملهم فلقبه صاحب المسس ليله وهو سكران محمول في محفة فقال له من أنت فقال له يا بنيض أنت أعرف بي من أن تسألني من أنا فذهب إلى شريكك فانك تعلم أن القصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين

في حفرة فضحك الرجل والصرف عنه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني أبو عبد الله عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال رأيت ابن عبد الأسد وقد دخل على ابن هيرة فقال له أنشدني شيئاً فقال أنشدك مقولة أيها الأمير قال هات فأنتهذه هذه الأبيات وهي قديمة وقد تمثل بها بن الأشعث حين خرج وروي أنها لأعشى همدان

نجم ولا لمطي وتطي حيوشهم * وقد ملؤامن مائذا الأكارع

وقد كلفونا عدة وروائماً * قد وبني رعاكم باروائع

ونحن جليبا الحيل من ألف فرسخ * اليكم بمحرم الموت نافع

قال فضض ابن هيرة من تمريضه به وقال له والله لولا إني قد أمتك واستدتك لضربت عنقك (أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان أبو بكر قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال كانت لاحكم ابن عبد جارية سوداء وقد كان يميل إليها فولدت له ابناً أسود فكان من أعزهم الصبيان فقال فيه يارب خال لك مسود الفسقا * لا يشكي من رجله من الحفا

كأن عيذه اذا تشوقا * عينا غراب فوق نيق أشرقا

(أخبرنا) محمد بن خلف بن الرزبان أبو عبد الله قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا المدائني قال كان عمر بن يزيد الأسدي بجيلاً على الطعام فدخل عليه الحكم بن عبد الشامر وهو يأكل بطيخاً فسلم فلم يرد عليه السلام ولم بدعه إلى الطعام فقال ابن عبد يهوه

في عمر بن يزيد ختاندس * بجمل وجين ولولا أيره ساد

جته يأكل بطيخاً على طبق * فادعاً أبو حفص ولا كاد

قال وكان عمر على شرطة الحاج وكان بجيلاً جداً فأصابه قوتنج فحقته العليل بدهن كثير فأنجل ماقي بطنه في العليل فقال للغلام مانصع به قال أصبه قال لا ولكن ميزنه الدهن واستصبح به (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هيثم قال كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كلما مدحه ابن عبد بشي وأسرله بجائزة فاضه بها ومارنه فيها فدخل يوماً إلى عبد الملك وكتبه هذا يساره فوقف وأشأ يقول

القيت نفسك في عروض مشقة * وحصاد أهلك بلتناجل أهون

فبحق أمك وهي غير حقيقة * باللين والاعلف الذي لا يمزون

لاذن فاك إلى الأمير ونحمة * حتي يداوى ننه لك أهون

ان كان للظربان جحر منن * فاجحر أهلك يا محمد أنن

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزي قال حدثني أحمد بن بكير الأسدي عن محمد ابن أنس السلمي عن محمد بن سهل رواية الكذب قال خطب ابن عبد امرأة من همدان قال لها أم رباح فلم تزوجه فقال أما والله لا فضحك ولا عيرك فقال

فلا خير في الفتيان بعد ابن عبد * ولا في الزواني بعد أم رباح

فأبري بمحمد الله ماض مجرب * وأم رباح عرضة انكاسي

قال فتحاماها الناس فاتزوجت حتى أسنت وبهذا الأستاذ عن محمد بن سهل قال ولد للحكم بن عبدل
ابن فسهام بشرا ودخل على بشر بن مروان فأثبده

سميت بشرا بشر التدي * فلا تفضني بتصدقها
أنا ما قرئش قرئش البطا * ح عند تجمع آقاتها
لست قروهم للتدي * تبارى الرياح بأوراقها
فلاك أضع أموالها * وخلقت أكرم أخلاتها

فأمر له بألفي درهم وقال استمن بهذه على أمرك وبإسناده عن محمد بن سهل قال اقترض ابن عبدل مالا
من التجار وحلف لهم بالطلاق ثلاثاً أن يقضيه للمال عند طلوع الهلال فلما بقي من الشهر يومان قال

قد بات همي قرناً كأبده * كأنما مضجعي على حجر
من رهبة أن يري هلال غد * فإن رأوه غف لي حذري
وفقد يضاه غادة كلت * كأنها صورة من الصور
أصبحت من أهلي الغداة ومن * مالى على مثل ليلة الصدر

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له فقال فيه

لما أتاه الذي أصبت به * وأنشدوه إياه في شعري
جاد بضعني ما حل من غرمي * عفواً فزال حرارة الصدر
لأشكرن الذي مننت به * مادمت حيا وطلالي عمري

(وقال) محمد بن سهل بهذا الأستاذ اجتمع الشراء الى الحجاج وفيهم ابن عبدل فقالوا للحجاج

أما شعر ابن عبدل كله هجاء وشعر سخي ف قال له قد سمعت قولهم فاستمع مني قال هات فأثبده قوله

وإني لأستغنى فما أبطر الفنى * وأعرض ميسوري لمن يبتغي قرضي
وأعسر أحيانا فتشدد عسرتي * فأدرك ميسورائي وهي عرضي

حتى انتهى إلى قوله

ولست بذئ وجيهين فين عرفته * ولا البخل فاعلم من سبائي ولا أرضي

فقال له الحجاج أحسن وتفضل في الجائزة عليهم بألفي درهم

صوت

من المائة المختارة

أجد بسمرة غياتها * فتهجر أم شائنا شائها
فانغمس شطت بها دارها * وياح لك اليوم هجراتها
فاروضة من رياض القطا * كان المصاييح حوزاتها
بأحسن منها ولا مزنة * دلوح تكشف أديانها
وعمره من سروات النساء * تنفع بلبسك أردانها

أجد استمر وغنياتها استأذها أم شائشاتها يقول أم هي على منكب وشطت بمدت قال بن الأعرابي
 قال شطت وشطت وشمت وشسعت وشدت ونأت وترجحت وشطرت قال الشاعر
 * لا تتركني فهم شطيراً * ومنه سى الشاطر ولاح ظهر ومنه باحة الدار وأنشد
 * أنكم حبسلى أم تبوح * والروضة موضع فيه نبت وما استدير وكذلك الحديقة وقوله
 * كأن المصاييح حوذاتها * أراد كأن حوذاتها المصاييح نقاب والعرب فعل ذلك قال الأعرابي
 * كأن الجمر مثل ترابها * أراد كأن ترابها مثل الجمر والمزقة السحابة والدلوح القبة يقال يقال مريد
 بحمله إذا مر به مثقالا والدجن الباس القيم السحاب برش وندي يقال أذجت السماء إذا انكشف
 السواد عنها وذلك أحسن لها وأراد مزنة بيضاء والأردان ما يلي النواحين جميعاً والأبطين من
 الكمين الشعر لقيس بن الخطيم والثاء لعلو يس خفيف قليل أول باطلاق الوتر في مجري الوسطي

ذكر قيس بن الخطيم^(١) وأخباره ونسبه

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر ويكنى قيس أب يزيد (أخيه) الحرمي
 ابن أبي الملاء قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد بن اسحق عن أبيه قال أنشد ابن أبي عتيق قول
 قيس بن الخطيم

بين شكول النساء خلقها * حذوا فلاجثة ولا غنف

فقال لولا أن أباً يزيد قال حذوا مادري الناس كيف يجنبون هذا الموضع وكان أبوه الخطيم قتل
 وهو صغير قتله رجل من بني حارة بن الحرث بن الخزرج فاما باغ قتل قاتل أبيه ونشبت لذلك
 حروب بين قومه وبين الخزرج وكان سبها (فأخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال أخبرني
 أحمد بن يحيى ثمال عن بن الأعرابي عن المفضل قال كان سبب قتل الخطيم أن رجلاً من بني حارة
 ابن الحرث بن الخزرج يقال له مالك اغتاله فقتله وقيس يومئذ صغير وكان عدي أبو الخطيم أيضاً
 قتل قتله رجل من بني عبد القيس فاما باغ قيس بن الخطيم وعرف أخبار قومه وموضع ناره لم
 يزل ياتس مغرة من قاتل أبيه وجده في المواسم حتى ظفر بقاتل أبيه يثرب فقتله وتلفر بناتل
 جده بذي الحجاز فاما أسابه وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه إلا رهط من الأوس
 فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر الفزاري فاستجده فلم يتجده فأتى خدش بن زهير فبض معه يميني
 عامر حتى أتوا قاتل عدي فاقا هو واقف على راحته في السوق فملمته قيس بربة فقتله ثم استمر
 فأراد هط الرجل فحالت بنوعا مر دونه فقال في ذلك قيس بن الخطيم

ثأرت عدياً والخطيم فلم أضع * ولاية أشياخ جمات إزاهما
 ضربت بذي الزحين ربة ملاك * فأبى بنفس قد أسبت شفاءها

(١) من قال الشيء يقينه قيساً إذا حمله على غيره وهي الممايسة والخطيم من قولهم خطمته
 إذا ضربت خطمه وحمل الخطيم لضربة كانت خطمته أنه تبرز

وساعني فيها ابن عمرو بن عامر * خدائش فأدى نعمة وأقامها

طمنت ابن عبد القيس طمئة نائر * لما نفذ لولا الشماع أضامها .

ملكك بها كني فأنهت فقها * يري قائم من دونها ما ورثها (١)

هذه رواية بن الأعرابي عن المفضل وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلاً من قريش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر وكان عالماً بحديث الأنصار قال كان من حديث قيس بن الخطيم أن جده عدي بن عمرو قتل رجلاً من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يقال له مالك وقتل أباه الخطيم بن عدي رجلاً من بني عبد القيس ممن يسكن هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيّاً صغيراً وقتل الخطيم قبل أن يثار بأبيه عدي فغشيت أم قيس على إبنها أن يخرج فيطلب بشار أبيه وجده فيملك فمضت إلى كومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس هذا قبر أبيك وجدك فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك وإنشأ أبداً شديداً للساعدين فتأزع يوماً فتي من قتيان بني ظفر قتال له ذلك القتي والله لو جعلت شدة ساعدك على قاتل أبيك وجدك لكان خيراً لك من أن تخرجها على قتال ومن قاتل أبي وجدتي قال سل أمك تخبرك فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذياه بين يديه وقال لأمه أخبريني من قتل أبي وجدتي قالت ما نأكلنا يموت الناس وهذان قراهما بالقتاء فقبل والله لتخبريني من قتلهما أولاً تحملن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري أما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة يقال له مالك وأما أبوك فقتله رجل من بني عبد القيس ممن يسكن هجر فقال والله لأنتهي حتى أقتل قاتل أبي وجدتي فقالت يا بني إن مالكاً قاتل جدك من قوم خدائش بن زهير ولا يملك عند خدائش نعمة هو لها شاكر فإنه فاستشره في أمرك واستنه بذك فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه وهو يسوق نخله فضرب الحجر بالسيف قطعاه فسقطت الدلو في البئر وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غرارين من تمر وقال من يكفني أمر هذه السجوز يعني أمه فإن مت أفنق عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هو له وإن عشت فلأني أئد الي وله منه ماشاء أن يأكل من تمره فقال رجل من قومه أماله فأعطاه الحائط ثم خرج يسأل عن خدائش بن زهير حتى دل عليه بمر الظهران فصار الي خبائه فلم يجده فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضياؤه ثم نادى امرأة خدائش هل من طعام فأطاعت الي فأعجها جماله وكان من أحسن الناس وجهاً فقالت والله ما عشنا من نزل رضاه لك إلا تمرأ فقال لا أبالي فأخرجني ما كان عندك فأرسلت الي ببقياع فيه تمر فأخذ منه ثمرة فأكل شقة ورد شقها الباقي في البقياع ثم أمر بالبقياع فأدخل على امرأة خدائش بن زهير ثم ذهب لبعض حاجاته ورجع خدائش فأخبرته امرأته خبر قيس فقال هذا رجل متحرم وأقبل قيس راجعاً وهو مع

(١) وقائم فاعل يري ودون ووراء من الاضداد فإن كان الأول بمعنى قدام كان الآخر بمعنى

خلف وإن الاول بمعنى خلف كان الثاني بمعنى قدام وملكك بمعنى شددت وضبطت وأنهت أوسعت

من خزنة الادب اهـ

امراته يأكل رطباً فلما رأى خدش رجله وهو على بيرة قال لاسرته هذا ضيفك قالت نعم قال
 كأن قدمه قدم الحطيم سديقي اليربي فلما دنى منه قرع طنب البيت بستان رجحوا ستاذن فأذن له
 خدش فدخل اليه فغلبه فأتسب اليه وأخبره بالذي جاء له وسأله أن يبينه وان يشير عليه في أمره
 فرحب به خدش وذكر لعمه أبيه عنده وقال ان هذا الأمر ملازات أتوقه منك منذ حين فأما
 قاتل جديك فهو ابن عم لي وأنا أعينك عليه فإذا اجتمعنا في نادينا جاست الى جنبه ونحدثت معه
 فإذا ضربت نغذه ثوب اليه فاقبله فقال قيس فأقبلت معه نحوه حتى قنت على رأسه لما جالسه خدش
 فحين ضرب نغذه ضربت رأسه بسيف يقال له ذو الحرسين فثار الى القوم ليقولوني فقال خدش
 بينهم وبينه وقال دعوه فانه والله ماقتل الا قاتل جده ثم دعا خدش بجمل من إبله فركبه وانطلق
 مع قيس الى البدي الذي قتل أباه حتى اذا كانا قريبين هجر أشار عليه خدش أن يتطلق حتى يسأل
 عن قاتل أبيه فإذا دل عليه قال له ان لصاً من لصوص قومك مارضني فأخذ متاملي فسالت من
 سيد قومه فدللت عليك فاطلق مني حتى تأخذ متاعني منه فان أتيتك وحده فستال ما تريد منه
 وان أخرج معك غيره فانهحك فان سألك ثم ضحكت فقال ان الشريف عندنا لا يبيع كما صنعت اذا
 دعيت الى اللص من قومه انما يخرج وحده بسوطه دون سيفه فإذا رآه اللص أعماله كل شيء أخذ
 هبة له فان أمر أصحابه بالرجوع فبيل ذلك وان أبي الا أن يمشوا معه فأتني به فاني أرجوا أن
 تقتله ومقتل أصحابه ونزل خدش تحت ظل شجرة وخرج قيس حتى أتني البدي فقال له ما أمره
 خدش فاحفظه فأمر أصحابه فرجعوا ومضي مع قيس فلما طلع على خدش قال له اخذني قيس
 إما أن أعينك وإما أن أكفيك قال لأريد واحدة منهما ولكن ان تأتي فلا يفتك ثم نار اليه
 فطعن قيس بالحربة في خصره فاقفها من الجانب الآخر فأت مكانه فلما فرغ منه قال له خدش
 إما ان فرنا الآن طلبنا قومه ولكن ادخل بنا مكاناً قريباً من مقتله فان قومه لا يملكون انك
 قتله وأقت قريباً منه ولكنهم اذا اقتفدوه اقتفوا أثره فإذا وجدوه قتيلا خرجوا في طلبنا في كل
 وجه فإذا يسوا رجعوا قال فدخلنا في دارات من رمال هناك وفقد الهدي قومه فاقفها أثره
 فوجدوه قتيلا فخرجوا يطلبونهم في كل وجه ثم رجعوا فكان من أمرهم ما قال خدش فأقاما
 مكانهما أياماً ثم خرجا فلم يتكلمتا حتى أتيا منزل خدش فمارعه عنده فبس بن الحطيم ورجع الى
 أهله ففى ذلك بقول قيس

تذكر ليلي حسنها وصفها * وبانت فما إن بسطيع لقائها
 ومثلك قد أصبحت أبت بكنة * ولا عبارة أفنت الى خيائها
 اذا ما صليحت أربما خط (١) مئزري * وأتيت دلو في السباح شامها
 تأرت عديا والحطيم فلم أضع * وصية أشياخ جمات إزاءها

(١) اي انه يصل الى الارض فيؤثر فيها ويروي خط بجاء غير موجهة مضمومة والمعنى واحد

اه تبزري

وهي قصيدة طويلة (أخبرني) أحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثنا زكريا بن يحيى المقرئ قال حدثنا زياد بن بنان الثقلي قال حدثنا أبو خولة الأنصاري عن أنس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خزرجي ثم استندهم قصيدة قيس بن الخطيم يعني قوله

أُتُرف رسماً كاطراد المذهب * لعمرة وحشاً غير موقف راكب

فأنشده بعضهم إياها فلما بلغ إلى قوله

أجالدهم يوم الحديقة حسراً * كأن يدي بالسيف مخراق لأعب

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشبه له ثابت بن قيس بن شماس وقال له والذي بطنك بالحق يا رسول الله لقد خرج إلينا يوم سابع مرسه عليه غلالة وملحفة موروثة فجالدنا كما ذكر حكنا في هذه الرواية وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لم تكن بينهم في هذا الأيام حروب إلا في يوم بعثت فانه كان عظيماً وأما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالخشب قال الزبير وأنشدت محمد بن فضالة قوله قيس بن الخطيم أجالدهم يوم الحديقة حسراً * كأن يدي بالسيف مخراق لأعب

فضحك وقال ما أقتلوا يومئذ إلا بالراطاب والسف (قال أبو الفرج) وهذا القصيدة التي استندهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن الخطيم * وما أنشده ثابت بن ذبيان فاستحسنه وفضله وقدمه من أجله (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو غزبة قال حسان بن ثابت قدم الثابتة المدينة فدخل السوق فزّل عن راحلته ثم جثا على ركبته ثم اعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازل بريمات * فأعلى الخزع لحي المين

فقلت هلك الشيخ ورأيت تباع قافية منكراً قال وقال انه قالها في موضعه فما زال ينشد حتى أتى على آخرها ثم قال ألا رجل ينشد فمقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشده * أُتُرف رسماً كاطراد المذهب * حتى فرغ منها فقال أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان فدخلني منهواني في ذلك لأجد القوة في نفسي عليهم ثم قدمت فجلست بين يديه فقال أنشد فوالله انك لشاعر قبل ان تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشده فقال أنت أشعر الناس قال حسين بن موسى وقالت الأوس لم يزد قيس بن الخطيم الثابتة على * أُتُرف رسماً كاطراد المذهب *

نصف البيت حتى قال أنت أشعر الناس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال قال سليمان بن داود الجمحي كان قيس بن الخطيم مقرون الحالجين أذعج البينين أحر الشفتين براق التبايا كأن فيها برقاً ما رآه حالية رجل قط الأذهب عقلاً (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد قال حدثنا الزبير قال حدثني حسن بن موسى عن سليمان بن داود الجمحي قال قال حسان بن ثابت للخنساء أجمي قيس بن الخطيم فقالت لا أهجوا أحداً أبداً حتى أراء قال فجاءته يوماً فوجدته في مشربة ملتقى في كساء له فحضته برجلها وقالت قم فقام فقالت أدير فأدير ثم قالت

أقبل فأقبل قال والله لكانت تمرض عبداً تشتريه ثم عاد الى حاله قائماً فقال والله لا أهب هذا أبداً (قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال كانت عند قيس بن الحطيم حواء بنت يزيد بن سنان ابن كرز بن زعواء فأسلمت وكانت تكتم قيس بن الحطيم إسلامها فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسلام فاستظرف قيس حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاء بها خيراً وقال له إنها قد أسلمت فقبل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فبانح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي الأديبع (قال أبو الفرج) وأحب هذا غلاماً من مصعب وإن صاحب هذه القصة قيس بن شماس وأما قيس بن الحطيم فقتل قبل الهجرة (أخبرني) علي ابن سليمان الأنخشي الحوي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن بن الأعرابي عن الفضل أن حرب الأوس والحزرج لما هدأت تذكرت الحزرج قيس بن الحطيم ونكيت فيه فتواسروا وتواعدوا قتله فخرج عشية من منزله في ملاءتين يريد مالا له بالشوط حتى مر بأطم بني حارثة فرمي من الأطم بثلاثة أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صبيحة سمعها رهنه فجاءوا فحملوه الى منزله فلم يروا له كفوفاً الا أبا مصصة يزيد بن عوف بن مدرك التجاري فأدس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فضرب عنقه واشتل على رأسه فأثني به قيساً وهو بأخر رمق فألقاه بين يديه وقال باقيس قد أدركت بشارك فقال غضضت بأرأيك ان كان غير أبي مصصة فقال هو أبو مصصة وأراه الرأس فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وهذا الشعر أعني * أجد بصرة غيباتها * فيما قبل يفوله قيس في عمرة بنت رواحة وقيل بل قاله في عمرة امرأة كانت لحسان بن ثابت . وهي عمرة بنت صامت بن خالد وكان حسان يذكر ليلي بنت الحطيم في شعره فكافأه قيس بذلك وكان هذا في حربه التي يقال لها يوم الربيع فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير قال حدثني مصعب قال مر حسان بن ثابت بأبلي بنت الحطيم وقيس بن الحطيم أخوها يوم حين خرجوا يطلبون الحنظ في قريش فقال لها حسان اخبرني ما لي قد فعلتموا وليت تمرى ما خلفك وما شأنك أمل ناصرك أم راث وافدك فلم تكلمه وبتتمة ساؤها فذكرها في شعره في يوم الربيع الذي يقول فيه

لقد هاج نفسك أشجانها * ولمودها اليوم أديانها
تذكرت اليي وأثني بها * اذا فطنت منك أمرانها
وحجل في الدار سرابها * وخف من الدار حبانها
وغيرها معصرات الرياح * وسبح الجنوب ونهائنها
مهاة من العين تمننيها * وتقبها ثم سز لانها
وقفت عليها فسانها * وقد طعن اليي ما شانها
فصيت وجاوتي دونها * بما راع قاي أعوانها

وهي طويلة فأجابه قيس بن الحطيم بهذه القصيدة التي أولها * أجد بصرة غيباتها * وشرفها

يوم الريح وكان لهم فقال

ونحن الفوارس يوم الريح قد علموا كيف فرسانها

حسان الوجوه حداد السيو * ف يندر المجد شينها

وهي أيضاً طويلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا الأصمعي قال حدثني شيخ قديم من المدينة وأخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب المخزومي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز السدوسي قال دخل النعمان بن بشير الأنصاري المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنائي من النشاء فأسمعوني فقيل له لو وجهت إلى عزة فلما عن قد عرفت قال إي ورب البيت إنا لمن من يزيد النفس طياً والعقل شحذاً إنيثوا إليها عن رسالتي فإن أبت صرنا إليها فقال له بعض القوم إن الثقلة تشد عليها لتقل بدنها وما بالمدينة دابة نجملها فقال النعمان وأين التجائب عليها الهوادج فوجه إليها بنجيب فذكرت علة فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجليسه أنت كنت أخبر بها قوموا بنا فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرعوها فاذنت وأكرمت واعتذرت فقبل النعمان عندها وقال غنيتي ففتته

أجد بصرة غنياتها * فتهجر أم شاتأ شاتأها

فأشير إليها أنها أمه فسكتت فقال غنيتي فوافقه ما ذكرنا لا كرمنا وطياً لا تنفي سائر اليوم غيره فلم تزل تنفيه هذا اللحن فقط حتى انصرف وتذكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عدي فقال ألا أزيدكم فيه طريقة قلنا بلى يا أبا عبد الرحمن قال قال لميط كنت عند سعيد الزبيري قال سمعت عامراً الشعبي يقول اشتاقت النعمان بن بشير إلى النشاء فصار إلى منزل عزة فلما انصرف إذا امرأة بالباب مستظرة له فلما خرج شكت إليه كثره غشيان زوجها إليها فقال لها النعمان بن بشير لا تقصين ينسكا قضية لا تردعي قد أحل الله له من النساء مني وثلاث وربع فله امرأتان بالتهار وأمرتان باليل فهذا يدل على أن المعية بهذا الشعر عمرة بنت رواحة وأما ما ذكر أنه عنا عمرة امرأة حسان بن ثابت فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه أن قيس بن الحطيم لما ذكر حسان أخته ليل في شعره ذكر امرأته عمرة وهي التي قول فيها حسان أزمعت عمرة صرماً فابتكر * (أخبرني الحسن) قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال تزوج حسان بن ثابت عمرة بنت الصامت بن خالد بن عطية الأوسية ثم أحدي بني عمرو بن عوف فكان كل واحد منهما مسلماً بصاحبه وإن الأوس أجاروا مغلدة بن الصامت الساعدي فقال في ذلك أبو قيس بن الأوس

أجرت مغلدة ودفعت عنه * وعند الله صالح ما أتيت

فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب عمرة فبهره بأخواله وغررت عليه بالأوس فنضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك ندم وشدّة وندم هو بعد فقال

صوت

أزمعت عمرة صرماً فابتكر إنما يدهن للقلب الحصر

لا يكن حبك حباً ظاهراً * ليس هذا منك يا عمر بسر
سألت حسان من أخواله * إنما يسأل بالشئ النمر
قلت أخوالى بنوكب اذا * أسلم الأبطال عورات الدهر
يريد يدهن القلب فادخل اللام زائدة للضرورة عمر ترجم عمره والسر الحاصل الحسن غنت في هذه
الآيات عزة الملاء نافي قبيل بالبتصر من رواية حبش وتام التصيدة

رب خال لي لوأبصرته * سبط للشية في اليوم الخسر
عند هذا الباب اذا ساكنه * كل وجه حسن الثقة حر
يوقد النار اذا ما أطفئت * يميل الفدر بأباج الجزر
من يمر العمر أو يأمنه * من قيل بعد عمرو وحجر
ملكا من جيل التلج الى * جاني أيله من عبد وحر
ثم كانا خير من نال التدي * سبقا الناس بإقباط وير
فأرسي خيل اذا ما أسكت * ربة الحدر بالمراف الستر
آتيا فارس في دار سمو * قتاها بعد إعصار بقر
ثم نادوا باللسان اسبروا * انه يوم معاليت صبر
اجعلوا مقلها أيمانكم * بالصفيح المصطفى غير القطر
بضراب تأذن الجبن له * وطمان مثل أفواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا * اننا نرفع قدما ونسر
صبر للموت ان حل بنا * صادقوا الناس غطاريف نحر
وأقام المزينا والفتى * قلنا فيه على الناس الكبر
منهم أصلى فن يضر به * يرف الناس بفخر المفتخر
نحن أهل المز والمجد معا * غير أنكاس ولا ميل عسر
فأسألوا عنا وعن أفعالنا * حصل قوم عندهم علم الحب

قال الزبير لخدني عني قال ثم ان حسان بن ثابت مر يوماً بنسوة فبين عمره بعد ما ملقها فأعرضت
عنه وقالت لامرأة منهن اذا حاذك هذا الرجل قسأليه من هو وانبيه وانبي أخواله وهي
متعرضة له فلما حاذاهن سأله من هو ونسبته فأنسب لها فقال فن أخوالك فأخبرها فوجدت عن
شمالها وأعرضت عنه فخذ النظر اليها وعجب من فعلها وجعل ينظر اليها فيسر بأمراته وهي تضحك
فمررها وعلم ان الامر من قبلها أتى فقال في ذلك

قالت له يوما مخاطبه * ربا الروادف نادة الصاب
أما المرواة والوسامة أو * حشم الرجال فقد بداحسى
فوددت انك لو تحيرنا * من والدك ومنعيب الشعب
فضحكتم ثم رفعت متصلا * صوتي ورفع المتعلق الشعب

جدي أبو ليلى ووالده * عمرو وأخوالى بنوكب
وأنا من القوم الذين اذا * أزم الشتاء بحلقة الجذب
أعطي ذوالاموال مصرهم * والضاربين بموطن الرعب
قال مصعب وأبولي الذي غناه حسان حرام بن عمرو بن زيد مائة

ومما فيه صنعة من المائة المختارات من شعر قيس بن الخطيم ❦

صوت

حوراء مبطورة منعمة * كأنما شف وجهها ترف
تلم عن كبر شاتها فانا * قامت برويدا تكاد تنقص
أوحش من بدخله سرف * فالتحقى فالتحقى فالحرف

الشعر لقيس بن الخطيم سوى البيت الثالث والفناء لفقا التجار ولحنه المختار تقي قيل هكذا ذكر
يحيى بن علي في الاختيار الراقي وهو في كتاب اسحق لفقا التجار قيل أول باطلاق الوتر في بحري
النصر ولله غير هذا الا نحن المختار وهذا الشعر يقوله قيس بن الخطيم في حرب كانت بينهم وبين
بنى جحجيا وبني خطمة ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره وانما أجاب عن ذكرها شاعرانهم
يقال له درهم بن يزيد قال أبو الهيثم عتيبة بن الهيثم بمثل رجل من غطفان من بني ثعلبة بن
سعد بن ذبيان الي يثرب فروس وحلة مع رجل من غطفان وقال ادفعهما إلى أعز أهل يثرب قال
وقيل ان الباعث بهما عبد ياليل بن عمرو التقي قال وقيل بل الباعث بهما علقمة بن علاثة فاء الرسول بهما
حتى ورد سوق بني قينقاع فقال مأمربه فوثب اليه رجل من غطفان كان جارا للمالك بن السجلان
الحررجي يقال له كب الثعالي فقال مالك بن السجلان أعز أهل يثرب وقام رجل آخر فقال بل
أحيحة بن الجلاح أعز أهل يثرب وكثر الكلام قبل الرسول انطفاقي قول الثعالي الذي كان جارا
للمالك بن السجلان ودفعهما إلى مالك فقال كب الثعالي ألم أقل لكم ان حليتي أعزكم وأفضلكم
فغضب رجل من بني عمرو بن عوف يقال له سمير فرصد الثعالي حتى قتله فأخبر مالك بذلك فأرسل
إلي بني عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس انكم قتلت منا قتيلا فأرسلوا اليه فقاتله فلما جاءهم
رسول مالك تراموه فقالت بنو زيد انما قتلته بنو جحجيا وقالت بنو جحجيا انما قتلته بنو زيد
ثم أرسلوا إلى مالك انه قد كان في السوق التي قتل فيها صاحبكم ناس كثير ولا يدري أيهم قتله
فأمر مالك أهل تلك السوق أن يترقوا فلم يبق فيها غير سمير وكب فأرسل مالك إلى بني عمرو
بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال إنما قتله سمير فأرسلوا اليه فقاتله فأرسلوا اليه أنه ليس لك أن
تقتل سميرا بغيرينة وكثرت الرسل بينهم في ذلك يسألهم مالك أن يسطوه سميرا ويأبون أن يسطوه
إياه ثم أن بني عمرو بن عوف كرهوا أن ينشوا بينهم وبين مالك حربا فأرسلوا اليه يرضون عليه
الدية فقبلها فأرسلوا اليه أن صاحبكم حليف وليس لكم فيه الا نصف الدية فغضب مالك وأبى أن
يأخذ فيه الا الدية كاملة أو يقتل سميرا فأبى بنو عمرو بن عوف أن يسطوه الدية الحليف وهي

لصف اللدبة ثم دعوه أن يحكم بينهم وبينه عمرو بن أمريء القيس أحد بني الحرث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة فقتل فأنطلقوا حتى جاؤا في بني الحرث بن الخزرج فقصي على مالك ابن السجلان أنه ليس له في حايقه الادية الحليف وأبي مالك أن يرضى بذلك وآذن بني عمرو ابن عوف بالحرب واستعصر قبائل الخزرج فأبى بنو الحرث بن الخزرج أن تصره غضبا حين رد قتله عمرو بن أمريء القيس فقال مالك بن السجلان يذكر خذلان بن الحرث بن الخزرج له وحذب بني عمرو بن عوف على سمر ويحرض بني الثجار على نصرته

ان سميرا أري عشييرة * قد حذبوا دونه وقد أنفوا
ان يكن الثمن صادقا بيني الثجار لا يطعموا الذي علقوا
لا يسلمونا لمشر أبدا * ما دام منا يبطئها شرف
لكن موالى قد بداهم * رأي سوى ماله ي أوضفوا

صوت

بين بني جحجيا وبين بني * زيد فأنى تحاذل الساف
يمشون في البيض والدروع كما * تندي جمال مصاعب قلف
كأتمشي الأسود في رهج * موت اليه وصكاهم لطف
غنى في هذه الابيات مبدع خفيف قليل عن اسحق وذكر الماشى أن فيه لحنا من التثنية الأول
للغريض وقال درهم بن زيد بن نسيمة أخو سمية في ذلك

يا قوم لا تفتلوا سميرا فان * القتل فيه البوار والاسف
إن تقتلوه ترن نسونكم * على كريم ويغزع الساف
اني لعمر الذي يجمع له الثنا * من ومن دون يته سرف
يعين بر بالله مجتهد * يخاف ان كان ينفع الحام
لا ترفع المبد فوق سته * مادام منا يبطئها شرف
ألك لاق غدا عواء بني * عمي فاذلوا أنب زدهم
فأبد سجال يصرفول كما * يبدون ساهم قمترف

معني قوله فأبد سياه ان مالك بن السجلان كان اذا شهد الحرب يغير لباسه وينتكر لئلا يعرف في قصد
وقال درهم بن زيد في ذلك

يامال مانبين نللا متا * يامال انا معاشر أدف
يامال والحق إن قتمت به * فيه وفينا لامر ما نصف
ان مجيرا عبد نخذتنا * فالحق بوفى به ويمترف
ثم أعلن ان أردت نسيم بني * زيد فاني ومن له الحام
لاصبحن داركم بذى لجب * جيون له من أمامه عزف
البيض حسن لهم اذا فرموا * وسابغات كاتها الثعلف

والبيض قد تلمت مضاربها * بها نفوس الكفاة تختطف
 كأنها في الأوكف إذ لمت * وميض برق يبدو ويكشف
 وقال قيس بن الخليلم الظفري أحد بني النبت في ذلك ولم يدركه وإنما قاله بعد هذه الحرب بزمان
 ومن هذه القصيدة الصوت المذكور

رد الخليط الجمال فاصرفوا * ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
 لو وقفوا ساعة نائاتهم * ريث يضي جماله السلف
 فيهم لعوب المشاء آتية الده * لعروب يسوءها الخلف
 بين شكول النساء خلقها * قصد فلاعبة ولا قصف
 تمام عن كبر شأنها فإذا * قامت رويدا تكاد تغرف
 تغرف الطرف وهي لاهية * كأنها شف وجهها ترف
 حوراء جيداء يستضاء بها * كأنها خطوط بآة قصف
 قضى لها الله حين صورها لا * خالق أن لا يكتنها صدف
 خود بث الحديث ما صمت * وهو فيها ذولقة طرف
 تخزنه وهو مشتهي حسن * وهو إذا مات كلمت أقف

وهي طويلة يقول فيها

أبلغ بني جحبجا واخوتهم * زيد بأنا وراهم أقف
 أنا وإن قل نصرنا لهم * أكبادنا من ورائهم تحف
 لما بدت نحونا جباههم * خنت إلينا الأرحام والصحف
 فقل محمد الصفيح هامهم * وقلنا هامهم بها جنف
 يتبع آثارها إذا احتاجت * سخن عيط عروقه تكف
 * أن بني عننا طفوا وبفوا * ولح منهم في قومهم سرف

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك

مابل عينيك دمعها يكف * من ذكر خود شطت بها قذف
 * بانت بها غربة تؤم بها * أرضاً سوانا والشكل مختلف
 ما كنت أدري بوشك بينهم * حتى رأيت الحدودج تنقف
 دع ذا وعد القريض في قفر * يرجون مدحي ومدحي الثرف
 أن تدع قومي للمجد تلقهم * أهل فمال يبدو إذا وصفوا
 أن سميراً عبد طنى سفها * ساعده أعبد لهم لطف

قال ثم أرسل مالك بن العجلان إلى بني عمرو بن عوف يؤذنه بالحرب ويدمهم يوماً يلتقون فيه
 وأمر قومه قهروا للحرب وتحاشد الحيان وجمع بعضهم لبعض وكانت يهود قد حالفت قبائل الاوس
 والحزرج الايني قريظة وبني النضير فاتهم لم يحالفوا أحداً منهم حتى كان هذا الجمع فأرسلت اليهم

الأوس والخزرج كل يدعوهم الى نفسه فأجابوا الأوس وحائثوم والتي حلفت قريظة والضمير من الأوس أوس الله وهي خضلة وواقف وأمية ووائل فهذه قبائل أوس الله تمزج بملك من معه من الخزرج وزحفت الأوس بمن معها من حلفائها من قريظة والضمير فالتقوا بغضاء كان بين بني سالم وقباء وكان أول يوم التقوا فيه فالتقوا قتالا شديداً ثم انصرفوا وهم متصفون جيئاً ثم التقوا مرة أخرى عند أطم بني قينقاع فالتقوا حتي حجز الليل بينهم وكان المنظر يومئذ للأوس على الخزرج فقال أبو قيس بن الأسلت في ذلك

لقد رأيت بني عمرو فاهنوا * عند اللقاء وما هموا بتكذيب
ألفد لهم أمي وما ولدت * غداة عشون إرقال للدايب
كل سامة كالأيمن ماضية * وكل أبيض ماضي الحد مشوب

أصل الخشوب الحديث الطبع ثم صار كل مصقول مخشوباً فشبها بالحية في ادلائها قال ثابت
الوس والمزرج متحاربين عشرين سنة في أمر سمير يتعادون القتال في تلك السنين وكانت لهم
فيها أيام ومواطن لم تحفظ فلما رأت الوس طول الشر وان مالها لا يغرق قال لهم سويد بن صامت
الوسى وكان يقال له الكامل في الجاهلية وكان الرجل في الجاهلية إذا كان شاعراً شجاعاً قالاً
ساعياً رامياً سموه الكامل وكان سويد أحد الكهنة يقوم أرضوا هذا الرجل من حايقه ولا يهجمه
على حرب اخوتكم فيقتل بعضكم بعضاً ويطلع فيكم غيركم فان حاتم على انفسكم بعض الحمل فارأت
الوس الى مالك بن الحجلان يدعوته الى أن يحكم بينه وبينهم ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان
ابن ثابت فأجلهم الى ذلك فخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر وهو في البيت قال لها دية ففعلوا
اما قد حكمتك بيتنا فقال لاحاجتي في ذلك قالوا ولم قال أخاف أن تردوا حكمي فاردتهم حكم عمرو
ابن امرئ القيس قالوا قاتلوا لارد حكمك فاحكم بيتنا قال لأحكم بينكم حتى يعلو في مهملها وعمرو
لترضون بحكمي وما قضيت به ولتأسمن له فاعلموه على ذلك معه دهم دهم ففعلهم أن يذري
حايق مالك دية الصريح ثم تكون السنة فبهم بعده على ما كان عليه في السر على دية الحايق
على دية وان تعد القتل الذن أصاب بعضهم من بعض في حرهم ثم دمه الدية الى ثلث له فذل
في القتل من القرنين فرضى بذلك مالك وسامت الاوس بهرقاً على ان على بن ابي سفيان
دية جابر مالك دية لاختوتهم وعلى بن عمرو بن عوف دية جابر دية عمرو بن دية أهم لم
يخرجوا الا الذي كان عليهم ورأي مالك أنه قد أدرك ما كان ملاهوه دية دية الصريح دية
بل الحاكم المنذر أبو ثابت

﴿ ذكر طويس وأخباره ﴾

طويس لقب غلب عليه واسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد الله الملقب وعمرها المئذنة من عملها أنا عبد التميم وهو مولى بني غزير وقد حدثني جدي عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبي الزناد قال سعد بن أبي وقاص كفى طويس أبا عبد الله (أبو) الحسين بن علي

حماد عن أبيه عن الشعبي ومحمد بن سلام الجلي وعنه الواقدي عن أبي الزناد وعنه المدائني عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن ابن الكلبي عن أبيه وعن أبي مسكين قالوا أول من غنى بالعربي بالمدينة طويس وهو أول من أتى الخث بها وكان طويلاً أحول يكنى أبا عبد الله مولى بني غزوم وكان لا يضرب بالعود وإنما كان يقر بالدف وكان ظريفاً طالماً بأمر المدينة وأنساب أهلها وكان يسي لسانه قالوا وسئل عن مولده فذكر أنه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلم يوم مات أبو بكر وختن يوم قتل (١) عمر وزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان الله عليهم أجمعين قال وقيل أنه ولد له يوم مات الحسن بن علي عليهما السلام قال وكانت أمي ثمنى بين نساء الأنصار بالنسيئة قالوا وأول غناء غناه وهزج به

صوت

كيف يأتي من بسيد * وهو يخفيه القريب
نازع بالشام عنا * وهو مكال هيو
قد برأى الحب حق * كدت من وجدي أذوب

الغناء لطويس هزج بالنصر (قال اسحق) أخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن حسان الأنصاري أنبأني أبي قال اجتمع يوماً جماعة بالمدينة يتناكرون أمر المدينة إلى أن ذكروا طويساً فقالوا كان وكان فقال رجل منا أما لو شاهدتموه لرأيتم ما تسرون به علماً وظرفاً وحسن غناء وجودة قمر بالدف ويضحك كل تكلي حراً فقال بعض القوم والله إنه على ذلك كان مشوياً وذكر خبر ميلاده كما قال الواقدي إلا أنه قال ولد يوم مات نينا صلى الله عليه وسلم وفعلم يوم مات صديقنا وختن يوم قتل فاروقاً وزوج يوم قتل نوراً وولد له يوم قتل أخو نينا وكان مع هذا محتاً يكيدنا ويطلب عزائنا وكان مغرماً في طوله مضطرباً في خلقه أحول فقال رجل من جلة أهل المجلس لأن كان كما قلت لقد كان محتاً فهما يحسن رماية من حفظ له حق المجالسة ورماية حرمة الخدمة وكان لا يحمل قول من لا يرعى له بعض ما يراه له ولقد كان مسلماً لمواليه بني غزوم ومن والاهم من سائر قريش ومسلماً لمن عاداهم دون التحكيك به وما يلام من قال يلم وتكلم على فهم والظالم الملولم والبادي أنظم فقال رجل آخر لأن كان ما قلت لقد رأيت قريشاً يكتفونهم ويحذقون به ويحبون مجالستهم وينصون إلى حديثه ويتمنون غناهم وما وضعه شيء إلا حته ولولا ذلك ما بقي رجل من قريش والأنصار وغيرهم إلا أذناه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع عن سباط قال كان أول من تغنى بالمدينة غناء يدخل في الأقياع طويس وكان مولده يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعلم في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر وختانه في اليوم الذي قتل فيه عمر وبنائه بأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان الله عليهم أجمعين وولد وهو ذاهب العين اليمنى

(١) وفي الميداني أنه بلغ الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر

وكان يلقب بالقائب وإنما لقب بذلك لأنه غني

قد برأني الحب حتى * كدت من وجدي أذوب

(أخبرني) الحسين عن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كان بالمدينة بحث يقال له الثغاشي فقيل لمروان بن الحكم أنه لا يقرأ من كتاب الله شيئاً فبعث إليه يومئذ وهو على المدينة فاستقرأ أم الكتاب فقال والله ما هي بناتها أو ما أفرا البنات فكيف أفرا أمهن (١) فقال أنهزأ لا أم لك فأمر به قتل في موضع يقال له بطلحان وقال من جاني بمحض فله عشرة دنانير فأني طويس وهو في بني الحرث بن الخزرج من المدينة وهو يعني بشعر حسان بن ثابت

لقد هاج نفسك أشجانها * وعاودها اليوم أدبانها

تذكرت هنداً وما ذكرها * وقد قطعت منك أقرانها

وقفت عليها فساءلتها * وقد ظنن الحبي ما شأنها

فصدت وجاوب من دونها * بما أوجع القلب أعوانها

فأخبر بمقالة مروان فهم فقال أما فضاني الأمير عليهم بفنل حتى جل في وفهم أمراً واحداً ثم خرج حتى نزل السويداء على ليتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها عمره وعمر حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك (قال اسحق) وأخبرني ابن الكلبي قال أخبرني حماد بن زيد عن أبيه وعوانة قالا قال هبت الحنث لبداء الله بن أبي أمية أن فتح الله عليهم المطائب فدل النبي صلى الله عليه وسلم بادية بنت غيلان بن سامة من ممت قاتها هيفاء شيوخ بجلاء أن تكاهت تفت وان قامت ثنت تمبل بأربع وتدر بجان مع ثمر كاه الاقحوان وبين رحايا المكما فلا اله المكموه كما قال قيس بن الخطيم

لتفرق المرف وعي لاهه * طامشت وجهها رف

بين شكول النساء حادها * قصد فلا جتله ولا صم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم امد ثمامة البئر فاعده الله ثم بجلاء من المدينة (٢) الى الخ قال

(١) وهذه القصة تروي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال في تاج العلاء من ما ذكره ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لى اعرابياً فقال له هل تعلم أن امرأة قتل يوم حال جه أ أم ابن أن

فقال والله ما أحسن البنات فكيف الأم فبسه ثم أساءه الى الكاه * فبها تمرب وأبناؤه

أيبه باجرى فمادوني * ٢٣٠هـ أدبره إمام

وخطو الى أنا جادو طاله * سلم مصدماً ممرات

وما أباو الكساه والتهى * وما حظ البنين من النان

(٢) ولعل البجاري يستدعي أم سامة دحل على النبي صلى الله عليه وسلم مدي عنده

فسمعه يقول لمد الله من أبيه يا عبد الله أرا أرا مع لا حاكم المطائب عدأ فبناؤه

فبناؤه باجرى وتدر باز فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا مد من هذا عاكس

هشام وأول ما اتخذت الثقوش من أجلمها قال فلما فتحت الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريمة فلم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه كلم فيه فأبى أن يردده فلما ولي عمر رضي الله عنه كلم فيه فأبى أن يردده وقال ان رأيت لاضررين عنقه فلما ولي عثمان رضي الله عنه كلم فيه فأبى أن يردده فقيل له قد كبر وضعف واحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل ويرجع إلى مكانه وكان هيت مولى لعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكان طويس له فن ثم قيل العتق وجلس يوماً ففني في مجلس فيه ولد لعبد الله بن أبي أمية * فتفرق الطرف وهي لاهية * إلى آخر اليتين فأشير إلى طويس أن أسكت فقال والله ما قيل هذان اليتان في ابنة غيلان بن سلمة واتما هذا مثل ضربه هيت في أم بريمة ثم التفت إلى بن عبد الله فقال يا بن الطاهر أوجدت علي في نفسك أقسم بالله قسماً حقاً لا أغني بهذا الشعر أبداً (قال اسحق) وحدتنا أبو الحسن الباهلي الراوية عن بض أهل المدينة وحدتنا الهيثم بن عدي والمدائني قالوا كان عبد الله بن جعفر معه إخوان له في عشية من عشايا الربيع فراحت عليهم السماء بمطر جود فأنسال كل شيء فقال عبد الله هل لكم في العقيق وهو منزله أهل المدينة في أيام الربيع والمطر فركبوا دوابهم ثم اتشوا إليه فوقفوا على شاطئ وهو يرمي بالزبد مثل مد القرات فاتهم لينظروا إذ حاجت السماء فقال عبد الله لا محاب ليس معنا جنة لتسجن بها وهذه سماء خليقة أن تبل ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فإنه قريب منا فستكن فيه ومحدثا ويصحبنا وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر فقال له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت جئت فدامك وماتريد من طويس عليه غضب الله عتقت شائراً لمن عرفه فقال له عبد الله لا تغفل ذلك فإنه ملبح خفيف لنا فيه أنس فلما استوفى طويس كلامهم تسجل إلى منزله فقال لأمرأته ومحك قد جاءنا عبد الله بن جعفر سيد الناس فما عندك قالت نذبح هذه الضاق وكانت عندها عنقة قد ربها بالبلن واحتجز خيراً رفاقاً فبادر فذهبها وبعثت هي ثم خرج فلقاه مقبلاً إليه فقال له طويس بأبي أنت وأمي هذا المطر فهل لك في المنزل فتستكن فيه إلى أن تكف السماء قال إياك أريد قال فاهض ياسيدي على بركة الله وجاء بمنى بين يديه حتى نزلوا فتحدثوا حتى أدرك الطعام فقال بأبي أنت وأمي تكرمني إذ دخلت منزلي بأن تمنعني عندي قال هات ما عندك فجاءه بمنق سمينه ورقاق فأكل وأكل القوم حتى تملؤا فأعجبه طيب طعامه فلما غسلوا أيديهم قال بأبي أنت وأمي أتمني ملك وأغنيك قال أفضل يا طويس فأخذ ملحفة فآزر بها وأرخصي لها ذنين ثم أخذ المربع فتمشى وأنشأ يفتي

يا خليلي فاني سهدي * لم سم عيني ولم تكدي

كيف تلحوني على رجل * أنس تلتذه كعدي

مثل ضوء البدر طلعت * ليس بالزميلة التكد

فطرب القوم وقالوا أحسنت والله يا طويس ثم قال ياسيدي أدري لمن هذا الشعر قال لا والله ما أدري لمن هو الا أنني سمعت شراً حسناً قال هو لقارعة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت وهي تتمشق عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وتقول فيه هذا الشعر فنكس القوم رؤوسهم

وضرب عبد الرحمن برأسه على صدره فلو شقت الأرض له لدخل فيها خلافاً (قال وحدني) ابن الكلي والمدايني عن جعفر بن محرز قال خرج عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة الى السويداء وخرج الناس معه وقد أخذت المنازل فلحق بهم يزيد بن بكر بن دباب الأثبي وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري فلقبهما طويس فقتل لهما يابي أنما وأمي حرجا إلى منزلي فقال يزيد لسعيد مل بنا إلى المنزل مع أبي عبد التميم فقال سعيد أين تذهب مع هذا الخنث فقال يزيد أنما هو منزل ساعة فلا واحتمل طويس الكلام على سعيد فأثبا منزله فإذا هو قد نضجه ونصمه فأثابها بفاكة من فاكهة الماء ثم قال سعيد لو أسعيتا بأبا عبد التميم فتناول خريطة فاستخرج منها دفا ثم قره وقال

يا خليلي نائي سهدي * لم تم عني ولم تك
فشرابي مأسخ وما * أنتكي مالي إلى أحد
كيف تلحوني على رجل * آس تأنه صكبي
مثل ضوء البدر صورته * ليس بالزميلة التكد
من بني آل المفيرة لا * خال نكس ولا جحد
نظرت يوما فلا نظرت * بعده عني إلى أحد

ثم ضرب بالدف الأرض فقال سعيد ما رأيت قط شرأ أجود ولا غنا أحسن منه فقال له طويس يا ابن الحسام أتدري من يقوله قال لا قال قاته عمتك خولة بنت ثابت نشب بسارة بن الوائد بن المفيرة المحزومي فخرج سعيد وهو يقول ما رأيت كالوم قط ولا مثل ما استقباني به هذا الخنث والله لا يضلني فقال يزيد دع هذا وأتمه ولا ترفع به رأساً (قال أبو الفرج الأصباهي) هذه الايات فبا ذكر الحرمي بن أبي السلاء عن الزبير بن بكار لابن زهير الخنث قال (اسحق) وحدني الهيم بن عدى عن ابن عياش وابن الكلي عن أبي مسكين قال أقدم ان سرتع المدينة فنتاهم فاستظرف الناس غناه وآروه على كل من غني وملل عليهم طويس فسمهم وهم يقولون ذلك له فاستخرج دفا من حصنه ثم قر به وغناه بشر عماره بن لوائد المحزومي في خله باب نائب عارضها بقصيدتها فيه

يا خليلي نائي سهدي * لم تم عيني ولم تك
تاهي فيكم وجدي * وصدح حكم كدي
فناسي مسر خزا * بذات الحال في الحد
فما لاقى أخو عشق * عشير الشر من جهدي

فأقبل عليهم بن سرج فقال والله هذا أحسن الناس غناء (أخبني) وكيع محمد بن خاتم قال حدثنا اسميل بن مجمع قال حدثني المدائني قال أقدم بن سرج المدينة فجلس يوماني جماعة وهم يقولون أنت والله أحسن الناس غناء اذ مر بهم طويس فسمهم وما يقولون فأسل دفع من سمته ونفرو ونشي ان المصنعة السقي * مرت بنا قبل الصباح

في حلة موشية * مكة غربي الوشاح
زين لمشهد فطرحهم * وتزينهم يوم الاضاحي
الشعر لابن زهير المصنوع والتقاء لطويس هزج أخبرنا بذلك الحرابي بن أبي الللاء عن الزبير بن
بكار فقال بن سريج هذا والله أحسن الناس غناء لأننا (قال اسحق) حدثني المدائني قال حدثت ان
طويسا تسبح جارية فراوغته فلم يقطع عنه تغبته في المشي فلم يقطع عنها فلما جازت بمجلس وقت ثم
قالت يا هؤلاء لي صديق ولي زوج ومولى ينكحني فقلوا هذا ما يريد مني فقال أضيقت
ماقد وسوءهم جعل يتفني

أفنى يا قلب عن جبل * وجبل قطعت جبل
أفنى عنها فقد عيبست حولاً في هوى جبل
وكيف يفيق محزون * بجمل هام القلب
براه الحب في جبل * فحسب القلب من قتل
وحسبي فيك مالتني * من التفتيد والمذل
وقد مالا مني فيها * فلم أحفل بهم أهل

(قال اسحق) وقال المدائني قال مسلمة بن عمار حدثني رجل من أصحابنا قال خرجنا في سفر
ومنا رجل فأتيناه الى واد فدعونا بالنداء فد الرجل يده الى الطعام فلم يقدر عليه وهو قبل ذلك
ياكل معنا في كل منزل فخرجنا نسأل عن حاله فلقينا رجلاً طويلاً أحول مضطرب الحلق في زي
الاعراب فقال لنا مالكم فأنكرنا سؤاله لنا فأخبرناه خبر الرجل فقال مالكم صاحبكم فقلنا أسيد
فقال هذا واد قد أخاف سباعه فأرحلوا فلوقد جاوزتم الوادي استر صاحبكم وأكل قلنا في أنفسنا
هذا من الجن ودخلنا فرعة فهم ذلك وقال لفرخ روعكم فأنا طويس قال له بعض من معانا
بني غفار أو من بني عيس مرحبا بك يا أبا عبد التميم ما هذا الذي قال دعاني بعض أودائي من الاعراب
نفرت البهم وأحييت أن أتحلى الاحياء فلا ينكروني فسألت الرجل أن يتيانا فاندفع وتبريدف
كان معه مربع فلقد تخيل لي أن الوادي ينطق مع حسنا ونسجنا من علمه وما أخبرنا من أمر
صاحبنا وكان الذي غني به في شعر عروة بن الورد في سلمي امرأته التفارية حيث رهنها على الشراب
سقوني الخمر ثم تكففوني * عداة الله من كذب وزور
وقالوا لست بمدفء سلمي * بمغنن مالهيك ولا فقير
فلا والله لو ملكت أمري * ومن لي بالتدبر في الامور
إذا لصيتهم في حب سلمي * على ما كان من حسك الصدور
فيا لتأس كيف غلبت أمري * على شيء ويكرهه ضميري

(قال اسحق) وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال لما غزا النبي
صلي الله عليه وسلم بني النضير وأجلاهم عن المدينة خرجوا يريدون خير يضربون بدفوف
ويزمرون بالزماير وعلى النساء المصفرات وحلي الذهب مظهرين لتلك مجلدا ومررت في الظنن

سلمي يومئذ امرأة عمرو بن الورد وكان عمرو حليفاً في بني عمرو بن عوف وكانت سلمى من بني غفار فساها عمرو من قومها وكانت ذات جمال فولدت له أولادا وكان شديد الحب لها وكان ولده يميرون بأمرهم ويسمون بني الأخيذة أي السية فقالت لأخري ولده يميرون قال فإذا ترين قالت أرى أن تردني إلى قومي حتى يكونوا هم الذين يزوجونك فأعلم لها فأرسلت إلى قومها أن القوم بالبحر ثم أتركوه حتى يهكر ويغل فانه لا يسأل حينئذ شيئاً إلا أعطاه فلقوه وقدرزل في بني الضير فسقوه البحر فلما سكر سألوه سلمى فردها عليهم ثم أنكحوه بعد وقال إنما جاء بها إلى بني الضير وكان صلوكا يغير فسقوه البحر فلما انتهى منعوه ولا شيء معه إلا هي فرهبها ولم يزل يشرب حتى غلقت فلما قال لها اطلقي قالت لا سبيل إلى ذلك قد أغلقتني فهذا صارت عند بني الضير فقال في ذلك سقوني البحر ثم تكفوني * عداة الله من كذب وزور

هذه الأبيات مشهورة بأن طويس فيها غناء وما وجدته في شيء من الكتب مجنسا فقد كرر طريقته (قال اسحق) وحدثني المدائني قال كان طويس ولما بالشعر الذي قاله الأوس والخزرج في حروبهم وكان يريد بذلك الإغراء قتل مجلس اجتمع فيه هذان الخيان ففني فيه طويس الأوقع فيه شيء فنبى عن ذلك فقال والله لا ركت النساء بشر إلا نصارت حتى يوسدوني التراب وذلك لكثرة تولع القوم به فكان يسيدي السراة ويخرج الصفات فكان القوم يتشاءمون به وكان يستحسن غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته ففني يوما بشعر قيس بن الخطيم في حرب الأوس والخزرج وهو

وذا الخليط الجال فاصرفوا * ماذا عليهم لو اتهم وقتلوا

لو وقفوا ساعة لسألتهم * ريث يصحى جباله السام

فليت أهلى وأهل أئمة في الدار قريب من حيث يختلف

فلما بلغ إلى آخر بيت غني فيه طويس من هذه القصيدة وهو

أبلغ في جحيجا وقومهم * خطمة أباوراء هم أقب

تكلموا واصرفوا وجرت بينهم دماء وانصرف طويس من عندهم سابا لم يكلم ولم يقل له شيء (قال اسحق) وحدثني الواقدي وأبو البحري قالا قال قيس بن الخطيم بشرا آثار القوم وهو طويل وذكر سبب أول ماجري بين الأوس والخزرج من الحرب (قال اسحق) قال أبو عبد الله الزبيدي وحدثني مشايخ لنا قالوا كانت الأوس والخزرج أهل عز ومنعة وها أخوان لاب وأمه وها ابنا حارة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمهات قيلة بنت جفنة بن عتبة بن عمرو وقضاة تذكر أنها قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة وكانت أول حرب جرت بينهم في مولى كان للمالك بن العجلان قتله سمير بن يزيد بن مالك وسمير رجل من الأوس ثم أحد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه وهو الذي ساق تبعا إلى المدينة وقتل القبطيون صاحب زهرة وأذل اليهود للحيين جميعا فكان له بذلك الذكروا الشرف عليهم وكانت دية للمولى فيهم وهو الحليف خمسا من الأبل ودبة الصرغ عشرا فيمت مالك إلى عمرو بن عرف

أبشوا الى سميرا حتى أكله بولاي فانا نكوه أن تشب يتنا وينكم حرب فأرسلوا اليهانا لمطيك
الرضا من مولاك فخذنا عقله فانك قد عرفت أن الصريح لا يقتل بلولوى قال لا آخذ في مولاى
دون دية الصريح قابوا الادية المولى فلما رأى ذلك مالك بن الجحلان جمع قومه من الخزرج وكان
فيهم مطاعا وأمرهم بالتزوئ للحرب فلما بلغ الاوس استمدواهم وتمهيز للحرب واحتاروا الموت على
الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصفينة بين بني سالم وبين قباء قرية كانت لبني عمرو بن عوف
فأقتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى ياداك تشدك
بأفه والرحم وحسبنا أنت أم مالك احدي لساء بني عامر بن عوف فأجبل يتنا وينك عدلان من قومك
فأحكم علينا سلمناك فأرعى مالك عند ذلك وقال لهم فأقتلوا عمرو بن امرئ القيس أحد بني
الحارث بن الخزرج فرضى القوم به واستوثق منهم ثم قال فاني أفضى بينكم ان كان سميرا قتل صريحا
من القوم فهو به قودوان قبلو القتل فاهم دية الصريح وان كان قتل مولى فاهم دية المولى بلا قص
ولا يعطى فوق نصف الدية وما أصبتم منافي هذه الحرب فيه الدية مسلمة الينا وما أصبنا منكم
فيها علينا دية مسلمة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك بن الجحلان ورأى
أن يرد عليهم رأيه وقال لأقبل هذا القضاء وأمر قومه بالقتال فجمع القوم بعضهم بعضا ثم التقوا بالفصل
عند أطام بني قينقاع فأقتلوا قتالا شديدا ثم تداعوا الى الصالح فحكموا ثابت بن حرام بن المنذر
أبا حسان بن ثابت التجاري ففضى بينهم أن يدوا مولى مالك بن الجحلان بدية الصريح ثم تكون السنة
فيهم بمدة على مالك وعليهم كما كانت أول مرة المولى على دية والصريح على دية فرضى مالك وسلم
الآخرون وكان ثابت إذ حكموه أراد اطعاما لثائرة فيها بين القوم ولم شتمهم فأخرج خمسا من الابل
من قبيلة حنين أبت عليه الاوس أن تؤذي الى مالك أكثر من خمس وأبى مالك أن يأخذ دون
عشر فلما أخرج ثابت الخمس أرضى مالكا بذلك ورضيت الاوس واصطاحوا بعدد وميثاق أن
لا يقتل رجل في داره ولا مقبله والمائل التخل فاذا خرج رجل من داره أو مقبله فلا دية له ولا عقل
ثم انظروا في القتل فأبى الفريقين فضل على صاحبه ودي له صاحبه فأفضلت الاوس على الخزرج بثلاثة
قمر فودتهم الاوس واصطاحوا في ذلك يقول حسان بن ثابت لما كان أبوه أصلح بينهم ورضاهم
بعضائه في ذلك

وأبى في سميحة القتائل النساء * صل حين التفت عليه الخصوم

وفي ذلك يقول قيس بن الحطيم قصيدته وهي طوية

رد الحليط الجلال فأصرفوا * ملنا عليهم لو أنهم وقهوا

(أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد

عن أبيه قال كان عمر بن عبد العزيز ينشد قول قيس بن الحطيم

بين شكول النساء خلفتها * قصد فلاجثة ولا قصف

نساء عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تصقف

تفرق الطرف وهي لاهية * كأنها شف وجهها رف

ثم يقول قاتل هذا الشر أنسب الناس

﴿وما في الملة المختارة من أغاني طويس﴾

صوت

ياقومي قد أرتقي المصوم * ففؤادي مما يمن سقيم
أندب الحب في فؤادي ضيقه * لو ترامى للناظرين كلوم
يمن يمنى والجنة من ذلك والجن أيضاً مأخوذ منه وأندب أبني فيه مذاباً وهو أثر الجرح قال ذو الرمة
ترك سنة وجه غير مرفة * ملء ليس بها خالولا ندب
الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل والثناء لطويس ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجري
الوسطى قال اسحق وهو أجود لحن غناء طويس ووجدته في كتاب الهشام خفيف رمل بالوسطى
منسوباً إلى ابن طنبورة قال وقال ابن المكي انه لحكم وقال عمرو بن باقة انه لابن عائشة أوله
هذان البيتان وبمدهما

مالذا الم لا يريم فؤادي * مثل ما يلزم التريم التريم

ان من فرق الجماعة منا * بعد خفض ولعمة لدميم

انقضت أخبار طويس

صوت

﴿من الملة المختارة من صنعة قفا التجار﴾

حجب الاولى كنا لسر بقرهم * يالت ان حجابهم لم يقدر
حجوا ولم قض البائة منهم * ولنا لهم صبة لم تقصر *
ويحيط مزرها يردف كامل * راني الحجة كالكتيب الاعفر
واذا شئت خلب الطريق لشها * وحلاكنى المرجع الموفر
لم يقع لنا قاتل هذا الشعر والثناء لقفا التجار ولحنه المختار من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري
الوسطى وقال ان فيه لحناً لابن سريج وذكر يحيى بن علي في الاختيار الوافي ان لحن قفا التجار
المختار من الثقيل الاول

صوت

﴿من الملة المختارة﴾

أفق يادار مي فقد بليت * وانك سوف توشك أن تعوتا

أراك تزيد عشقاً كل يوم * اذا ما قلت انك قد برتينا

الشعر والثناء جميعاً لسعيد الدارمي ولحنه المختار من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني مروان بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال الدارمي من ولد سويد بن زيد الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا إلى مكة فخالقوا بني نوفل بن عبد مناف وكان الدارمي في أيام عمر بن عبد العزيز وكانت له أشعار ونوادير وكان من ظرفاء أهل مكة وله أصوات يسيرة وهو الذي يقول

ولما رأيتك أوليتني الشقيص وأبدت عني الجبلا

تركك وصالك في جانب * وصادفت في الناس خلا بديلا

(أخبرني) الحرمي بن أبي الهلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسحق بن إبراهيم عن الأصمعي وأخبرني عمي قال حدثنا فضل الزبدي عن اسحق بن إبراهيم عن الأصمعي وأخبرني عمي قال حدثنا أبو الفضل الرياشي عن الأصمعي قال وحدثني به التوشحاني عن شيخ له من البصريين عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد ولم يقل عن أبي الزناد أن تاجرأ من أهل الكوفة قدم المدينة بمحجر فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقاً للدارمي فشكا ذلك إليه وقد كان لسك وترك الفناء وقول الشعر فقال له لا تهم بذلك فاني سأفقها لك حتى تبيعها أجمع ثم قال

صوت

قل للمليحة في الحمار الأسود * ماذا صنعت براهب متعبد .

قد كان شمر للصلاة نياها * حتى وقعت له بباب المسجد

وغني فيه وغني فيه أيضاً ستان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد فلك الدارمي ورجع عن نسكه فلم يبق في المدينة طريقة الا ابتاعت خماراً أسود حتى قدما كان مع العراقي منها فلما علم بذلك الدارمي رجع إلى نسكه ولزم المسجد فأما نسبة هذا الصوت فإن الشعر فيه للدارمي والفناء أيضاً وهو خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق بن علي لسان الكاتب ومل بالوسطي عن حبش وذكر حبش أن فيه لابن سرح مزجاً بالنصر (أخبرني) اسميل بن يونس قال حدثني أبو هفان قال حضرت يوماً مجلس بعض قواد الارك وكانت له ستارة فقصت فقال لها غني صوت الحمار الاسود المليح فلم ندر ما أراد حتى غنت * قل للمليحة في الحمار الاسود * ثم أمسك ساعتهم قال لها غني إني خريت وحيث أنتقله * فضحكتم ثم قالت هذا يشبهك فلم ندر أيضاً ما أراد حتى غنت * ان الحليط أجد مثقله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثني محمد ابن أبي سامة الحزامي قال حدثني الحرمازي قال زعم بن مودود قال كان الدارمي المكي شاعراً طريفاً وكانت متبنيات أهل مكة لا يطيب لمن منزله الا بالدارمي فاجتمع جماعة منهن في منزله لمن وفيهن صديقة له وكل واحدة منهن قد واعدت هواها فخرجن حتى أتت الجبضة وهو منهن فقال

بمضهن لبعض كيف لنا أن نخلو مع هؤلاء الرجال من الدارمي قانا ان فعلنا قطننا في الارض قالت
لهن صاحبه انا أ كفيته قلن انا نريد أن لا يلومنا قالت على أن يصرف حامداً وكان أجمل الناس
فأنته فقالت يادارمي إنا قد فعلنا فأجلب لنا طيباً قال نعم هوذا آتى سوق الجحفة آتيكن منها بطيب
فأثي للمكادين فاكثري حماراً فصار عليه الى مكة وهو يقول

أنا بالله ذي العز * وبالركن وبالصخرة

من اللاتي يردن الطيب في البسوق والصرة

وما أقوى على هذا * ولو كنت على البصرة

فكك النسوة ماثن ثم قدم من مكة فلقته صاحبه ليلة في الطواف فأخرجته الى ناحية المسجد
وجبات ثمابه على ذهابه ومات بها الى ان قالت له يادارمي بحق هذه البنية أعجبني فقال نعم فبرها
أعجبني قالت نعم قال فإياك الخير فأنت تحبيني وأنا أحبك فامدخل الدرهم يتا (أخبرني) حبيب
ابن نصر الملهي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي
يحمده فأغنى عبد الصمد فطلس الدارمي عطلة هائلة ففزع عبد الصمد فزعاً شديداً وغضب غضباً
شديداً ثم استوى جالساً وقال يا غاض كذا وكذا من أمه أنزعني قال لا والله ولكن هكذا عطاسي
قال والله لا تفعل في دمك أو تأتيني بيته على ذلك قال نفرج ومعه حرس لا يدري أين يذهب
به فلقبه ابن الريان المكي فسأله فقال أنا أشهد لك فضي حتى دخل على عبد الصمد فقال له بم تشهد
لهذا قال أشهداني رأيته مرة عطس عطلة سقط ضرره فضحك عبد الصمد وخلق سبيله (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير قال قال محمد بن إبراهيم الامام للدارمي لو
صلحت عليك ثيابي لكوتك قال فديتك أن لم تصلح علي ثيابك صلحت علي دنائرك (أخبرنا)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير (ونسخ من كتاب هرون
ابن محمد) حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبادة الخياط قال خرج الدارمي مع السعاة فصادف
جاعة منهم قد زلوا على الماء فسالهم فاعطوه دراهم فآثي بها في ثوبه وأحاط به امرأيات فجلن
بسأله وألحس عليه وهو يردهن فمرقه صبية منهن فقالت يا أخواتي أتدري من تسألن منذ اليوم
هذا الدارمي السال ثم أئشدت

إذا كنت لابد مستطعماً * فدع عنك من كان يستطعم

فولى الدارمي هاربا منهم وهن يتضاحك به (أخبرني) حبيب بن نصر الملهي قال أخبرني أحمد بن
أبي خنيفة قال حدثنا مصعب الزبيري قال آثي الدارمي الاوقص القاضي بمكة في شيء فأبطأ عليه
فيه وحاكمه اليه خصم له في حق نفسه به حتى آداء اليه فينا الاوقص يوما في المسجد الحرام يصل
ويدعو ويقول يلرب أعترق رقبتي من النار اذ قال له الدارمي والناس يسمعون أولك رقية تمتق
لا والله ما جعل الله وله الحمد لك من عرق ولا رقية فقال له الاوقص ويلك ومن أنت قال أنا الدارمي
حبستني وقتلتني قال لا تقل ذلك وأنتي فآثي أعوضك فأثاه فقل ذلك به (أخبرني) الحرمي أحمد
ابن محمد بن اسحق قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال مدح الدارمي عبد الصمد بن

على بقصيدة واستأذنه في الانشاد فأذن له فلما فرغ أدخل اليه رجل من الشراء فقال لنلامه أعط هذا مائة دينار واضرب عني هذا فوثب الدارمي فقال بأبي أنت وأمي يرك وعقوبتك جيماً قد كان رأيت أن تبدأ بقتل هذا فإذا فرغ منه امرته فأعطاني قاني لى أريم من حضرتك حتى يفعل ذلك قال ولم يملك قال أحتس أن يغلط فيما بيننا والغلط في هذا لا يستقال فضحك وأجابه الى ما سأل (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني علي قال أصابت الدارمي فرحة في صدره فدخل اليه بعض أصدقائه يوده فرآه قد نث من فيه نقاً أخضر فقال له أبشر قد اخضرت الفرحه وعوفيت فقال جهات والله لو نثت لكل زمردة في الدنيا ما أفلت منها

صوت

من المائة المختارة

ياربع سلمى لقد هيجت لي طرباً * زدت الفؤاد على علاته وصبا
ربيع تبدل عن كان يسكنه * غسر الظباء وظلماً نابه عسبا
الشعر لجلال بن الاسمر للمازني (أخبرني) بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه وهكذا هو في رواية عمرو بن أبي عمرو الشيباني ومن لا يعلم ينسبه الى عمر بن أبي ربيعة والى الحرث بن خالد ونصيب وليس كذلك والغناء في اللحن المختار لمزور الكوفي ومن الناس من يقول حمزون بالثون وتشديد الرأي وهو رجل من أهل الكوفة غير مشهور ولا كثير الصنعة ولا أعلم اني سمعت له بخبر ولا صنعة غير هذا الصوت ولحن هذا المختار قبيل أول بالبصر في مجراها عن اسحق وهكذا نسبه في الاختيار الوائقي وذكر عمرو بن بابة أن فيه لابن عائشة لحناً من التقييل الاول بالبصر وفي أخبار الفريسي عن حماد ان له فيه ثقبلاً أول وقال المشامي فيه لبد الله بن الباس لحن من التقييل الثاني وذكر حبش أن فيه لحين بن محمد بن محرز خفيف رمل بالبصر

أخبار هلال ونسبه

هو فيما ذكر خالد بن كلثوم هلال بن الاسمر بن خالد بن الارقم بن قيس بن ناضرة ابن سيار بن رزام بن ملاز بن مالك بن عمرو بن نعيم شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأطنه قد أدرك الدولة العباسية وكان رجلاً شديداً عظيم الحاق أكلوا معدوداً من الاكلة قال أبو عمرو وكان هلال فارساً شجاعاً شديد البأس والبطش أكثر الناس أكلوا وأعظمهم في حرب غناء هذا لفظ أبي عمرو وقال أبو عمرو وعمر هلال بن أسمر عمرأ طويلاً ومات بعد بلایا عظام مرت على رأسه قال وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك يقال له المغيرة بن قنبر يموله ويفضل عليه ويحتمل قتله وتقل عياله فهلك فقال هلال برثيه

ألا ليت المغيرة كان حياً * وأفني قبيله الناس الفناء
ليك على المغيرة كل خيل * اذا أفني عرائكها اللقاء

وبيك على المفيرة كل كل * فقير كان ينسبه المطاء
 وبيك على المفيرة كل جيش * تمور لدي معاركه السماء
 فتي الفتيتان فارس كل حرب * اذا شالت وقدرع القواء
 لقدواراجديد الارض منه * خصالا عقد عصمها الوفاء
 قصيرا للتواب ان آلمت * اذا ما شاق بالحدث القضاء
 هنر نخلي الفرات عنه * تقي الرض منه العلاء
 اذا شهد الكريمة خاض منها * بحورا لا تنكرها الدلاء
 جسر لا يروع عند روع * ولا ينفى عزيمته ارتقاء
 حلیم في مشاهدہ اذا ما * جبا الحلماہ أطلقها للراء
 حید في عشيرته قہید * يطيب عليه في الملاء التاء
 فان تكن الثنية أقصده * وحم عليه بالتلف القضاء
 قد أودي به كرم وخير * وعود بالفضائل وابتهاء
 وجود لا يضم اليه جودا * مراحمه اذا جد الجراء

وقال خالد بن كلثوم كان هلال بن الاسمر فيا ذكروا يرد مع الابل فيا كل ما وجد عند أهله ثم يرجع اليها ولا يتزود طعاما ولا شرابا حتي يرجع يوم ورودها لا يدوق فيها بين ذلك طعاما ولا شرابا وكان عادي الخلق لا توصف صفته قال خالد بن كلثوم فحدثنا عنهم أن أدركناه كان يوماني ابل له وذلك عند الظهرة في يوم شديد وقع الشمس محتم الهاجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كسائه ثم أدخل رأسه تحت كسائه من الشمس فينا هو كذلك اذ مر به رجلان أحدهما من بني نهشل والآخر من بني ققيم كانا أشد تمييزين في ذلك الزمان بطشا يقال لاحدهما الهياج وقد أقبلا من البحرين معهما أنواط من تمر هجرو كان هلال بناحية الصعاب فاما انبيا الي الابل ولا يرفقان حاللا بوجهه ولا يرفقان أن الابل له ناديا يراعي أعندك شراب تستقينا وما يظنانه عبدا لبعضهم فناداهما هلال ورأسه تحت كسائه علي كباثاته التي صفتها كذا في موضع كذا فاتيحاها فان عليا وطيين من لبن فاشربا منهما ما بدا لكما قال فقال له أحدهما ويحك انهض يا غلام فأت بذلك اللبن فقال لهما ان تك لكما حاجة فتأتيانها فتجدان الوطني قننربان قال فقال أحدهما انك يا ابن الاعضاء لفايظ الكلام قم فاستقنا ثم دنا من هلال وهو على ملك الحال وقال لهما حيث قال له أحدهما انك يا ابن الاعضاء لفايظ الكلام أراكما واهة ستقيان هوانا وصغاراً وسما ذلك منه فدنا أحدهما فأهوي له ضربه بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول هلال يده فاجتذبه اليه ورماه تحت فخذة ثم مضطجع فنادي صاحبه ويحك أغثني قد قتاني فدنا صاحبه منه فتناول هلال أيضاً فاجتذبه فرمي به تحت فخذة الاخرى ثم أخذ يرقاها فجعل يصك برؤسها بهما ببعض لا يستطيعان أن يتنمنا منه فقال أحدهما كن حاللا ولا تبالي ما صنعت فقال لهما أنا واهة هلال ولا واهة لا تقتلان مني حتي تعطاني عهداً وميثاقاً لا تخيسان به لتأنيان المرید اذا قدمت البصرة ثم لتأنيان باعلى أصواتكما كما كان

مني ومنكما فهاهنا وأعطاه نوطا من التمر الذي مهمما وقدما البصرة فأبيا المرید فناديا بما كان منه ومنهما وحدث خالد عن كفيف بن عبد الله الملازني قال كنت يوما مع هلال ونعمان بنفي إبلانا فدفعنا إلى قوم من بكر بن وائل وقتلنا وعطشنا وإذا نحن بفتية شباب عنديكية لهم وقد وردت إليهم فلما رأوا هلالا استهلوا خلقه وقامته فقام رجلان منهم إليه فقال له أحدهما يا عبد الله هل لك في الصراع فقال له هلال أنا إلى غير ذلك أحوج قال وما هو قال إلى لبن وماء فاني لبب ظمآن قال ما أنت بذائق من ذلك شيئا حتى تطينا عهداً لتجئنا إلى الصراع إذا أروحت ورويت فقال لهما هلال إنني لكم ضيف والضيف لا يصارع رب منزله وأنتم مكتفون من ذلك بما أقول لكم اعمدوا إلى أشد خل في إبلكم وأهيه صولة إلى أشد رجل منكم ذراعا فان لم أقض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يتبع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فان لم أضل ذلك فقد صرعتوني وإن فعلته علمت أن صراع أحدكم أيسر من ذلك قال فصبوا من مقاتله تلك وأومأ إلى خل في إبلهم فالتفتهم فقام هلال ومعه قر من أولئك القوم وشيخ لهم فآخذ بهامة المحمل بما فوق مشفره فضغطها ضغطه جرجر الفحل واستخذى ورغا وقال ليضطى من أحبيتم يده أولجها في فم هذا الفحل قال فقال الشيخ يا قوم سكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت فلانا يعني هذا الفحل جرجر منذ زل قبل اليوم فلا تمرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه ويسطرون إلى خطوه ويسحبون من طول أعضائه حتى جازمه (قال) وحدثنا من سمع هلالا يقول قدمت المدينة وعليها رجل من آل مروان فلم أزل أضجع عن إبل وعليها أحمال للتجار حتى أخذ بيدي وفيل إلى أجب الأمير قال قلبهم ويلكم إبل وأحالي فقيل لأبأس على إبلك وأحالك قال فأنطلق بي حتى أدخلت على الأمير فسلمت عليه ثم قلت جئت فذاك إبل وأمانتي قال فقال نحن ضامنون لأهلك وأمانتك حتى يؤدبها إليك قال ففقت عند ذلك فاحاجة الأمير إلى جملتي الله فداء قال فقال لي وإلى جنبه رجل أصفر لا والله ما رأيت رجلا قط أشد خلقاً منه ولا أغلظ عفاً ما أدري أطوله أكثر أم عرضه إن هذا الببد الذي ترى لا والله مارك للمدينة عبداً عربياً يصارع إلا صرعه وبلغني عنك قوة فأردت أن يجري الله صرع هذا الببد على يديك فتدرك ما عنده من أوتار الرب قال فقلت جملتي الله فداء الأمير إني لبب نصب جئت فان رأي الأمير أن يدعني اليوم حتى أضجع عن إبل وأؤدي أمانتي وأرجع يومي هذا وأجيته غداً فليقل قال فقال لأعوانه انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن إبله وأداء أمانته وانطلقوا به إلى المطبخ فاشبهوه فقلوا جميع ما أمرهم به قال فظلت بنية يومي ذلك وبت لي ليلي تلك بأحسن حال شبعاً وراحة وصلاح أمر فلما كان من الغد غدوت عليه وعلى حية لي صوف وبت وليس على أزار إلا أنني قد شددت بسماتي وسطى فسلمت عليه فرد على السلام وقال للأصفر قم إليه فقد أري أنه أنك الله بما يجزيك فقال الببد أتزري عرابي فأخذت بي فآتزت به على جيتي فقال هباب هذا لا يثبت إذا قبضت عليه جاء في يدي قال فقلت والله مالي من أزار قال فعدا الأمير بملحفة مارأيت قبها ولا على جلدي مثلها فشددت بها على حنوي وخلعت الحية قال وجعل الببد يدور حولي ويريد حتى وأنا منه وجل ولا أدري كيف أضنع به

ثم دنا مني فتوة فتذ جيتي بنظرة فتذ ظننت انه قد شجنى وأوجيني فهاطلى ذلك فبصلت أنظر
في خلقه بم أبيض منه فها وجدت في خلقه شيئاً أصغر من رأسه فوضعت إلهامي في صدغه وأسأبى
الأخر في أصل أذنه الأخرى ثم غزته غمزة صاح منها قتلتي قتلتي فقال الأمير أغضس رأس العبد
في التراب قال قتلت له ذلك لك على قال فغمست والله رأسه في التراب ووقع شيئاً بالمتشى عليه
فضحك الأمير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة واصرفت (قال أبو الفرج) وللهلال
أحاديث كثيرة من أعاجيب شدة وقد ذكره حاجب بن دينار فقال لقوم من بني رباب من بني حنيفة
في كل شيء كان بينهم فيه أربع ضربات بالسيف فقال حاجب

وقائلة ويا كية بشجو • لبس السيف سيف بني رباب •

ولولائي هلال بني رزام • لبحله الى يوم الحساب

وكان هلال بن الأسمر ضربه رجل من بني عزة ثم من بني جلان يقال له عيدين جري في شيء
كان بينهما فتجبه وخشع خاشة فأثني هلال بن جلان فقال ان صاحبكم قد فعل بي ما ترون فخذوني
بحقي فأوعده وجزجروه فخرج من عندهم وهو يقول عسى أن يكون لهذا جزاء حتى أتى بلاد
قومه فبقي لتلك زمس طويل حتى درس ذكره ثم ان عييد بن جري قدم الوقي وهو موضع من
بلاد بني مالك فلما قدما ذكر هلالا وما كان بينه وبينه فتخوفه فسأل عن أهزال الماء فقيل له
معاذ بن جعدة بن ثابت بن زرارة بن ربيعة بن سيار بن رزام بن ملز بن قائم فوجده غالباً عن الماء
فمقد عييد بن جري طرف ثيابه الى جانب طلب يت معاذ وكانت العرب اذا فعلت ذلك وجب على
المقود بطلب يته للمستجير به ان يجيره وان يطلب له بظلامته وكان يوم فعل ذلك غالباً عن الماء
فقيل لرجل استجار بال معاذ بن جعدة ثم خرج عييد بن جري ليستقي فوافق قدوم هلال باله يوم ورود
وكان لما قدما في الايام فلما نظر هلال الى ابن جري ذكر ما كان بينه وبينه ولم يعلم باستجاره بمعاذ بن جعدة
فطلب شيئاً يضربه فلم يجد معاذ متراً من السانية فعلاه به ضربة على رأسه فصرع وقبض وأقيل قتل هلال
ابن الأسمر جار معاذ بن جعدة فلما سمع ذلك هلال تخوف بني جعدة الرزاميين وهم بنو حمه فأثني
راحت ليركبها فقال هلال فأثني خولة بنت يزيد بن ثابت أخى بني جعدة بن ثابت وهي جعدة أبي
السقاح زهيد بن عبد الله بن مالك أم أبيه فتملقت بثوب هلال ثم قالت أى عدو الله قتلت جارنا
والله لا تعارفتي حتى يأتيك رجائنا قال هلال والمحور في يدي لم أضعه قال فهمت ان أعليه به رأس
خولة ثم قالت في نفسي عجوز لها سن وقرابة قال فضربتها برحلى ضربة رميتها من بعيد ثم أتيت ناقتي
فأركبها ثم أضربها هارباً وجاء معاذ بن جعدة وإخوته وهم يومئذ تسعة اخوة وعبد الله بن مالك
زوج لينت معاذ يقال له جيلة وهو مع ذلك ابن حمته خولة بنت يزيد بن ثابت فهو معهم كأنه بعضهم فجاؤا
من آخر التهار فسموا الواعية على الجلافي وهو دق لم يمت فسألوا عن تلك الواعية فأخبروا بما كان من
استجاره الجلافي بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد ذلك فركب الاخوة التسعة وعبد الله ابن مالك
عشرهم وكانوا مثال الحيات في شدة خلقهم مع نجاتهم وركبوا معهم بشرة غلما لم أشد منهم خلقاً لا يقع لاحد
منهم سهم في غير موضع يريد من رميته حتى تبعوا هلالا وقد نسل هلال من الحرب يومه ذلك

كله وليته فلما أصبح أمهم وظن أن قد أبد في الأرض ونجائهم وتبعوه فلما أصبحوا من تلك
الليلة قصوا أثره وكان لا يخفي أثره على أحد لعظم قدمه فلاحقوه من بعد القد فلما أدركوه وهم
عشرون ومهم النبل والقسي والسيوف والترسة ناداهم يابني جعدة اني أنشدكم الله ان أكون قتلت
رجلا غريبا طليته برة تقتلونني وأنا ابن عمكم وظن أن الجلائي قد مات ولم يكن مات الى أن تبعوه
وأخذوه فقال معاذ والله لو أيتنا ه قد مات مانظرنا بك القتل من ساعتنا ولكننا تركناه ولم يمت
ولسنا نحب تلك الآن تمتع منا ولا تقدم عليك حتى نعلم ما يصنع جارنا فقاتلهم واستمتع منهم فجعل
معاذ يقول لأصحابه وغلماناه لارموه بالنبل ولا تضربوه بالسيوف ولكن ارموه بالحجارة واضربوه
بالصبي حتى تأخذوه ففعلوا ذلك فافقدوا على أخذه حتى كسروا من إحدى يديه ثلاث أصابع
ومن الأخرى أصبعين ودقوا ضلعين من أضلاعه وأكثروا الشجاج في رأسه ثم أخذوه وما كادوا
يقدرون على أخذه فوضوا في رجلاه دم ثم جاؤا به وهو مروض على بعير حتى انتهوا به الى الوقي
فدفعوه الى الجلائي ولم يمت بعد فقال انطلقوا به معكم الى بلادكم ولا تعذبوا في أمره شيئا حتى تنظروا
ما يصنع بصاحبكم فان مات فاقبلوه وان حي فاعذبوا حتى نحمل لكم ارض الجباية فقال الجلازيون
وقت ذمتكم يابني جعدة وجزاكم الله أفضل مما يجزي به خيار الحيران اننا نخوف أن يزعه منا قومكم
ان خلتهم عنا وعندهم وهو في أيدينا فقال لهم معاذ فاني أحله معكم وأشيحكم حتى تردوا بلادكم ففعلوا
ذلك فجعل مروضاً على بعير وركبت أخته وجاء بنت الاسمر معه وجعل يقول قتلى بنو جعدة
وتأبيه أخته بمرة فيسريها فيقال يمتي بالدم لان بني جعدة فروكبه في جوفه فلما بلغوا أدنى بلاد
بكر بن وائل قال الجلازيون لماذا وأصحابه أدام الله عزكم قد وقتم فاضربوا وجعل هلال يرحمهم انه
يمشي في الليلة عشرين مرة فلما نقل الجلائي ونحوف هلال أن يموت من ليلته أو يصبح ميتاً يبرز
هلال كما كان يصنع وفي رجلاه الدم كأنه يقضى حاجة ووضع كساء على عشاء في ليلة ظلماء ثم
اعتمد على الادم فغطه ثم طار نحت ليلته على رجلاه وكان أدل الناس فتسكب الطريق التي ترف
ويطلب فيها وجعل يسلك المسالك التي لا يطمع فيها حتى انتهى الى رجل من بني أناة بن مازن
يقال له السمر بن زيد بن طلق بن حبة بن أناة بن مازن فحمله السمر على ناقه له يقال لها ملوة
فركبها ثم نجب بها الطريق فأخذ نحو بلاد قيس بن عيلان فخوفا من بني مازن أن يتبعوه أيضاً
فأخذوه فصار ثلاث ليال وأياما حتى زل اليوم الرابع فحضر الناقة فأكل لحمها كله الافضلة فضلت
منها فاحتلمها ثم أتى بلاد اليمن فوقع بها فلبث زمانا وذلك عند مقام الحجاج بالمرق فبلغ إفلاخه
من البصرة من بكر بن وائل فاطلقوا الى الحجاج فاستعدوه وأخبروه بقتله صاحبهم فبث الحجاج
الى عبد الله بن شعبة بن العاقم وهو يومئذ عريف بن مازن حاضرهم وبلديتهم فقال له لتأتني بهلال
أولا فماليك ولا فطن فقال له عبد الله بن شعبة ان أصحاب هلال وبني عمه قد صنعوا كذا وكذا
فأقمص عليه ما صنعوا في طلبه وأخذه ودفعه الى الجلايين وتشييعهم اليه حتى وردوا بلاد بكر بن
وائل قال فقال له الحجاج ويحك ما تقول قال فقال بعض الكريين صدق أصلح الله الامير قال فقال
الحجاج فلا يرع الله الا أنوفهم اشهدوا اني قد آمنت كل قريب لهلال وحيم وعريف ومننت من

أخذ أحده ومن طلبه حتى يظفره البكرون أو يموت قبل ذلك فلما وقع هلال الى بلاد اليمن
 بعث الى بني رزام بن مالك بشر ما تبهم فيه ويظلم عليهم حقه ويذكر قربانته وذلك ان سائر بني
 مازن قاموا ليحملوا ذلك الدم فقال ما ذا لأرضي والله أن يحمل لجاري دم واحد حتى يحمل له
 دم ولجواني دم آخر وان أراد هلال الأمان وسعنا حل له ثم نالت فقال هلال في ذلك

بني مازن لا تطردوني فاني * أخوكم وان جرت جراثرها يدي
 ولا تلجوا أبدا بكن وائل * برك أخيك كالحليح المطرد
 ولا تحملوا خفلي بظهر وتحفظوا * يسدا بيننا زرع وتنتدي
 فان القرب حيث كان قريبكم * وكيف يقطع الكف من سائر اليد
 وان اليدان دنا فهو جاركم * وان شط عنكم فهو أبعد أبعد
 واني وان أوجدتوني لحافظ * لكم حفظ راض عنكمو غير موجد
 سيحى حاكمي وان كنت غائباً * أغر اذا ما ريع لم يثبد
 وتمسلم بكر انكم حيث كنتم * وكنت من الأرض الغربية معتدي
 واني ثقبيل حيث كنت على العدا * واني وان أوجدت لست باوحد
 واتهمو لما أرادوا هضيتي * منوا بجميع القلب غضب مهنت
 حسامتي يزم على الامر يانه * ولم يتوقف للعواقب في غد
 وهم بدأوا بالني حتى اذا جزوا * بافالمهم قالوا لجارهم قد
 فلم يك منهم في البدية منصف * ولم يك فيهم في العواقب مهنت
 ولم يفعلوا فعل الحليم فيحملوا * ولم يفعلوا فعل الدزر المؤيد
 فان يسر لي ابعاد بكر فريما * منت الكرى بالفيظ من متوعد
 ورب حيي قوم أبحث ومورد * وردت بقتان الصباح ومورد
 وسجف دجوجي من الليل حالك * رفعت بهجلي الرجل موارقا ليد
 سفينة خواض يحور همومه * قليل ثبات الزم عند الزود
 حيسور على الامر الموب اذا ونا * أخو العنك ركاب قري المتهدد

وقال وهو بأرض اليمن *

أقول وقد جاوزت سمي وناقني * تحن الى جنبي فليح مع الفجر
 سقى الله ياتاق البلاد التي بها * هواء وان غنائات سبل القطر
 فاعن قلبي ما لها خفت التوي * بنا عن مراعيها وكتباها المفر
 ولكن صرف الدهر فرق بيننا * وبين الادائي والقي غرض الدم
 فسقيا لصحراء الاهالة مربعا * ولوقوي من منزل دمت مسر
 وسقا ورعيا حيث حلت المازن * وأيامها الثمر المحجلة الزمر

قال خالد بن كثوم ولما دفع هلال الى أولياء الجلاني ليقتلوه بصاحبهم جاء رجل يقال له حفيد

كان هلال قد وتره فقال وافته لآبائه ولا سفرن إليه نفسه وهو في القيود مصفود للقتل قائله فلم يدع له شيئاً مما يكره الا عده عليه قال وإلى جنب هلال حجر يملأ الكف فأخذ هلال فأهوى به للرجل فأصاب جبينه فأجثفت جلفته من وجهه ورأسه ثم رمى بها وقال خذ القصاص مني الآن وأنشأ يقول

أما ضربت كرباً وزيداً * وثاباً مشيتهم روابداً
كما أقات حينه عيداً * وقد ضربت بعده خفيداً

قال وهؤلاء كلهم من بني رزام بن ملزوم وكلهم كان هلال قد نكأ فيهم قال خالد بن كلثوم ولما طال مقام هلال باليمن نهضت بنو ملزوم بأجهم إلى بني رزام بن ملزوم رهط هلال ورهط معاذ ابن جمدة جار الجلافي المقتول فقالوا انكم قد أسأتم يابن عمكم وحزتم الحد في الطلب بدم جاركم فمن نحمل لكم ما أردتم فحمل ديسم بن المهال بن جزيمة بن شهاب بن أثالة بن ضباب بن حجة ابن كابية بن حرقوس بن مازن الذي طلب معاذ بن جمدة أن يحمل لجاره لفضل عزه وموضعه في عشيرته وكان الذي طلب ثلثة بغير فقال هلال في ذلك

ان ابن كابية المرزأديسا * وارى الزناد بيد ضوء الثار
من كان يحمل ما يحمل ديسم * من حائل ققى وأم حوار
غيت بنو عمرو يحمل هنائد * فيها العشار ملائى الا بكار
حتى تلاقها كريم سابق * بالخير حل منازل الاخيار
حتى اذا وردت جيماً أرزمت * جلان بمد تشمس ونفار
زعي بصحراء الاهالة روية * والنظوان منابت الجرجار

وقال خالد بن كلثوم كان قير بن سعد مصداً على بكر بن وائل فوجد منهم رجلاً قد سرق بعض صدقه فأخذ قير ليحبسه فوثب قومه وأرادوا أن يحولوا بين قير وبينه وهلال حاضر فلما رأى ذلك هلال وثب على البكرين فجعل يأخذ الرجلين منهم فيكفهما ويباطح بين رؤسهما فأتتهما إلى قير أعوانه فقهروا البكرين فقال هلال في ذلك

دعاني قير دعوة فأجبت * فأى امرئ في الحرب حين دعاني
مى مخنم قد أخلص القين حده * يخفض عند الروع روع جناني
وما زلت منذت يميني حزيني * أحارب أو في ظل حرب تراني

(أخبرني) محمد بن عمر ان الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا حكيم بن سعد عن زفر بن هيرة قال قاوم هلال بن أسر المازني وهو أحد بني رزام بن مازن وبهيس الجلافي من غزاة وهما يسقيان إبلهما فخذف هلال وبهيساً بمحور في يده فأصابه فأت فاستمدى ولده له بلال ابن أبي بردة على هلال فحبسه فأسلمه قومه بنو رزام وعمل في أمره ديسم ابن مهال أحد بني كابية بن حرقوس فأتته بثلاث ديات فقال هلال بمدحه

تدارك ديسم حبساً وبجداً * رزاما بمد ما انشقت عصاه

هموا حلوا الثين فألحقوها • بإهلها فكان لهم سناها
وما كانت لتحملها زمام • بأستاذة مقصدة لحماها
بكاكية بن حرقوص وجد • بكرم لافتي الاقاها

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا الاصمعي وأخبرني أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسن قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثنا المتصر بن سليمان قال قلت لهلal بن أسمر ما أكلة أكلتها بلقي علك قال جئت مرة وممي بعمري فمحرته وأكاته الاماحلت منه على ظهري قال أبو عبيد في حديثه عن فضل المضري ثم أردت امرأتي فلم أقدر على جامعها فقالت لي وبحك كيف فصل الى وبني وينك بغير قال المتصر فقلت له كم تكفيك هذه الاكلة قال أربعة ايام وحدثني به ابن عمار قال قال المتصدق حدثني عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية عن الاصمعي عن متصر بن سليمان عن أبيه قال قلت لهلal بن الأسمر هكذا قال ابن أبي سعد متصر عن أبيه وقال في خبره فقلت له كم تكفيك هذه الاكلة فقال خمساً (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثني الاصمعي قال حدثني شيخ من بني مازن قال أنا هلال بن أسمر المازني فأكل جميع ما في بيتنا فبنا الى الحيران ففرض الحيز قلنا وأرى الحيز قد اختلف عليه قال كأنكم أولستم الى الحيران أضدكم سوق قلنا لم فجنه بجواب طويل فيه سوق وهرينة نبد فصب السوق كله وصب عليه التبيذ حتى أتى على السوق والتبيذ كله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني ان هلال بن أسمر مر على رجل من بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطباً في زواريق فجلس على زورق صغير منها وقد كتب الرطب فيه وغطى بالبورق فقال له يا بن عم آكل من رطبك هذا قال نعم قال فيه ما يكفي قال ما يكفيك فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل الى أن اكتفى ثم قام فاصرف فكشف الزورق فاذا هو مملوء نوي قد أكل رطبه وأتى النوي فيه (قال) المدائني وحدثني من سألته عن أعجب شيء أكله فقال مائتي رغيف مع مكوك ملح (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الاهوازي وكان كهلاً سرياً معدلاً قال حدثني شبان التيلي عن صدقة ابن عبيد المازني قال أول ما علمت أبي لما تزوجت فمئلتا عشر جفان ثريداً من جزور فكان أول من جاءنا هلال بن أسمر المازني فقدمنا اليه جفنة فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشر ثم استبق فأتى بقرية من نبد فوضع طرفها في شدة ففرغها في جوفه ثم قام فنخرج فاستأقنا عمل الطعام (أخبرني) الجوهري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثني أبو عمرو بن الملاء قال رأيت هلال بن أسمر ميتاً ولم أره حياً فإني رأيت أحداً على سريره أطول منه (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض حاشية السلطان قال غني ابراهيم الموصلى الرشيد يوماً

يأربع سلمى لقد هيجت لى طرباً * زدت القواد على علاته وصبا
قال والصنعة فيه لرجل من أهل الكوفة يقال له عزون فأعجب به الرشيد وطرب له واستاده
مراراً فقال له الموصلى يا أمير المؤمنين فكيف لو سمعته من عبدك مخارق قاته أخذه عنى وهو
يفضل فيه الخلق، جيباً وضائتي فأمر بإحضار مخارق فأحضره فقال له غنى
يأربع سلمى لقد هيجت لى طرباً * زدت القواد على علاته وصبا

فتناه إياه فبكي وقال سل حاجتك قال مخارق قلت تمتنى أمير المؤمنين من الرق وتشرفني بولائك
أعنتك الله من الثار قال أنت حر لوجه الله أعد الصوت قال فأعده فبكي وقال سل حاجتك قلت
يا أمير المؤمنين ضيمة قيمتي غلبها فقال قد أمرت لك بها أعد الصوت فأعده فبكي وقال سل حاجتك
قلت يا امرئ أمير المؤمنين بمنزل وفرشه وما يصلحه وخادم فيه قال ذلك لك أعد فأعده فبكي
وقال سل حاجتك قلت حاجتي يا أمير المؤمنين أن يطيل الله بقاءك ويدم عزك ويحفظني من كل سوء
فذلك قال فكان إبراهيم الموصلى يقول سبب عتقه بهذا الصوت (أخبرني) هذا الخبر محمد بن خلف
وكيع قال حدثني مروان بن مخارق وحدثني به الصولي أيضاً عن وكيع عن مروان بن مخارق قال
كان أبي إذا غنى هذا الصوت

يأربع سلمى لقد هيجت لى طرباً * زدت القواد على علاته وصبا
يقول أنا مولى هذا الصوت قلت له يوما يأت وكيف ذلك فقال غنيته مولاى الرشيد فبكي وقال
أحسن أعد فأعدت فبكي وقال أحسن أنت حر لوجه الله وأمر لي بخمسة آلاف ديناراً فأتا مولى
هذا الصوت بعد مولاى فذكر قريباً بما ذكره المبرد من بلقي الخبر (حدثني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني اسحق النخعي عن حسين بن الضحاك عن مخارق أن الرشيد
أقبل يوماً على المعتين وهو مضطج فقال من منكم يعني

يأربع سلمى لقد هيجت لى طرباً * زدت القواد على علاته وصبا
قال فقلت قلت أنا فقال هاه فغنيته فطرب وشرب ثم قال على بهرمة فقلت في نفسي ما رآه
يريد منه فجاء بهرمة فادخل إليه وهو يجر سيفه فقال يا هرمة مخارق الشاري الذى قتلناه بناحية
الموصل ما كانت كنيته فقال أبوالمنا فقال انصرف فأنصرف ثم أقبل على فقال قد كنتك أبا المنها
لاحسانك وأمر لي بمائة ألف درهم فأنصرفت بها وبالكسنة

صوت

من المائة المختارة من رواية جحظة عن أصحابه

وخل كنت عن الرشيد منه * إذا نظرت ومستعماً سمعاً
أطاف بنيه فعدلت عنه * وقلت له أرى أمراً عظيماً
الشمر لمرؤة بن الورد والغناء فى الرحمن المختار لسياط ثقيلى بالنصر عن عمرو بن بابة وفيه
لإبراهيم ماخوري بلوسطى عن عمرو أيضاً

أخبار عمرو بن الورد ونسبه

عمرو بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن قاشب بن مريم بن لبيد بن عود بن غالب بن قتيبة بن عصب بن بغيض بن الريث بن خلفان بن سدين قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وقاس من فرسانها صملوك من صماليها المدودين المقدمين الأجواد وكان يلقب عمرو الصمالك لجمه اليهم وقيامه بأمرهم إذا أحققوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مفزا وقيل بل لقب عمرو الصمالك لقوله

لحي الله صملوكا إذا جن إليه * مضى في المشاش آلفا كل مجزور

يمد الخنق من (١) دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر

ولله صملوك صفحة وجهه * كفضوء شهاب القابس المتصور

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني أن ابن معاوية قال لو كان لعمرو بن الورد ولد لأحييت أن أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد ابن الهمم بن فراس قال حدثني العمري عن الهمم بن عدي وحدثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله ابن مسلم قال أجمعنا قال عبد الملك بن مروان ما يسرني أن أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عمرو بن الورد لقوله

واني امرؤ عافي أنائي شركة * وأنت امرؤ عافي أنائك واحد

أنهزأ مني أن سمنت وإن تري * بجسمي شعوب الحق والحق جاهد

أفرق جسمي في جسوم كثيرة * وأحسو قسراح الماء والماء بارد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيثة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لانصبه وكنا قدم أقدام غنزة ونأتم بشعر عمرو بن الورد ومقاد لأمير الربيع ابن زياد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال إن عبد الملك قال من زعم أن حاتم أسمع الناس فقد ظلم عمرو بن الورد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ميم بن عيسى قال سمعت أن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب قال لعل ولد لآروهم قصيدة عمرو بن الورد التي يقول فيها دعيني لثقي أسمي فاني * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول إن هذا يدعوهم إلى الغتراب عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عمرو بن الورد على مريضة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناحتا فاستأقها ورجع وهو يقول

تسبع عدا حيث حلت ديارها * وابناء عوف في القرون الأولى
 قالا أنل أوسا قاتي حسبا * يمتطع الاوطال من ذى الشلال
 ثم أقبل سائرا حتى نزل بني النضير فلما رأوها أعجبتهم فسقوه الحمر ثم استوهبوا منه فوهبا لهم
 وكان لايس النساء فلما أصبح ومها ندم فقال * سقوني الحمر ثم تكفوني * الأبيات قال
 وأجلها التي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير وذكر أبو عمرو الشيباني من
 خبر عروة بن الورد وسامي هذه أنه أصاب امرأة من بني كنانة بكرا يقال لها سلمي وتكنى أم
 وهب فأعتقها واتخذها لنفسه فكنست عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولاداً وهو لا يشك في أنها
 أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حببت بي فأمر على أهل وأراهم فصحب بها فأتى مكة ثم أتى
 المدينة وكان يخاطب من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه ان احتاج ويبايعهم اذا غم وكان قومها
 يخاطبون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمي انه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام
 فتمالوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة بالنسب بحبيبتها سيدة واقتدوني
 منه فانه لا يرى أنني أفارقهم ولا أختار عليهم أحداً فأتوه فسقوا الشراب فلما نمل قالوا له فادنا بصاحبنا
 قاتنا وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة أن تكون سبية فادنا صارت لنا وأردت معاودتها
 فاطلبها النافاتنا فكحك فقال لهم ذاك لكم ولكن لي الشرط فيها أن تخيروها فان اختارتني انطلقت
 معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذاك لك قال دعوني اليها البلية وأقادها غدا فلما
 كان القديس جازوه فامتنع من فدائها فقالوا له قد قاديتم بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن
 حضر فلم يقدر على الامتناع وقادها فلما قادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت
 يا عروة أما اتني أقول فيك وان فارتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على رجل
 خير منك واغض طرفا واقل فحشا واجود بدا واحمي لحقيته وما مر على يوم منذ كنت عندك
 الا والموت فيه أحب الى من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان أسمع امرأة من قومك تقول
 قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته وواقه لا انظر في وجه غطفانية ابدا فأرجع راشدا الى ولدي
 واحسن اليهم فقال عروة في ذلك * سقوني الحمر ثم تكفوني * وأولها
 أرقن وصحبي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير
 سقى سلمى وأين ديار سلمى * اذا كانت مجاورة الدبر
 اذا حلت بأرض بني علي * وأهل بين زامرة وكبر
 ذكرت منازل من أموهب * محل الحمي أسفل من نغير
 وأحدث مهاد من أموهب * مرسنا بدار بني النضير
 وقالوا ما تشاء فقلت الهو * الى الاصباح آثر ذي أمير
 بالنساء الحديث وضاب فيها * بعيد النوم كالغيب الصير
 (وأخبرني) علي بن سليمان الأقفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو
 وقال فيها ان قومها أغلوا بها النداء وكان معه طلق وجار أخوه وابن عمه فقالا له والله لن نقبل

ما أعطوك لاهتقرا بدا وانت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدأشها فلما محاندم
فتهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتاع وجاءت سلمي تنق عليه فقالت والله أنك ما علمت لضحكوك
مقبلا كسوب مدبرا خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر المدسوطويل العماد كثير الرماد راضي
الاهل والجانب فاستوص ببنيك خيرا ثم فارقه فزوجها رجلا من بني عمها فقال لها يوما من
الايام ياسلمى انني على كما أتيت على عروته وقد كان قولها فيه شهر فقلت له لا تكلفني ذلك فاني ان
قلت الحق غضبت ولا واللوات والعزى لا أكذب فقال عزمت عليك لتأبني في مجلسي قومي فلتتئين على
بأعلمين وخرج فجلس في ندى القوم وأقبلت فرماها القوم بإصارعهم فوقت عليهم وقات انسوا صابحا
ان هذا عزم على ان أتني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه فقالت والله ان شملت لك للاحاف وان شريك لا شتاف
وانك لتام لية تخاف وتضع لية تصاف وما ترضى الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه
وقالوا ما كان أضناك عن هذا القول منها (أخبرني) الأخض عن ثعلب عن ابن الاعرابي
قال حدثني أبو قحس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا
في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس
من عشرة في الشدة ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسهم ومن قوي منهم اما
مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تتوب قوته خرج به منه فاعار وجعل لأصحابه الباقين في ذلك
نصيحا حتى اذا أخضب الناس وألبوا وذهبت السنة ألحق كل إنسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة
ان كانوا غنموها فرما أي الانسان منهم أهله وقد استغنى فذلك سعى عروة الصماليك فقال في
بعض السنين وقد ضاقت حاله

لعل ارنيادي في البلاد وبقي * وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفني يوما الى رب محبة * يدافع عنها بالمقوق وبالبحل

فرعوا أن الله عز وجل قبض له وهو مع قوم من هلال عشرة في شاة شديد ناكين دهاون
فحفر لهم احداها وحمل متاعهم وضعاهم على الأخرى وجعل يتقل بهم من مكان الى مكان
وكان بين التفرقة والريضة فزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان ثم ان الله عز وجل قبض له رجلا
صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألبن الناس فقتله وأخذ إبله واسرته
وكانت من أحسن النساء فاني بالابل أصحاب الكنيف فحبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من
عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم واخذ مثل نصيب احدهم فقالوا لا واللوات والعزى لارضني حتى يجعل
المرأة نصيبا فمن شاء اخذها فجعل بهم بأن يجعل عليهم فيقتلهم ويترزع الابل منهم ثم يذكر أنهم
صنيت وانه إن فعل ذلك أقصد ما كان يصنع فأفكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل
الاراحة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحة
من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أمرعوا ونعولوا

واني لدفوع إلى ولاؤهم * بما وان اذ نمتي واذا تملد

وأتى ولدهم كذي الام أرهنت * لهامه عينها قدى وتحمل
فباتت محمد المرتقين كليهما * توحوش بما نالها وتولول
تخير من أسرين ليسا بنبطة * هو التكل ألا أنها قد نجول

وقال ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضاً كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن طامر بن
صمصمة يقال لها ليلى بنت شعواء فكتكت عنده زماناً وهي محبة له تزيه أنها تحبه ثم استأذنت أهلها
فجاءها حتى أتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم
وأقبل عليها فقال لها يا ليلى خبري صوابك عنى كيف أتأقالت ما أرى لك عقلاً أتراني قد اخترت
عليك وتقول خبري عنى فقال في ذلك

نحن الى ليلى بجو بلادها * وأنت عليها بلالا كنت أقدرنا
وكيف ترجها وقد جيل دونها * وقد جاوزت حيا بئامها منكرنا
للك يوماً أن تسري ندامة * على بما جشمتنى يوم غضورنا

وهي طويمة قال ثم ان بنى طامر أخذوا امرأة من بنى عيس ثم من بنى سكين يقال لها أسماء فا
لبثت عندهم الا يوماً حتى استنقذها قومها فبلغ عروة ان طامر بن الطويل غفر بذلك وذكر أخذه
اياها فقال عروة يبرهم باخذه ليلى بنت شعواء * الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقت ساعة * فأخذ ليلى وهى عذراء عجب
لبسنا زماناً حسنهما وشبابها * وردت الى شعواء الرأس أشيب
كأخذنا حسناً كرهاً ودمها * غداة الولى مصوبه يتصب

وقال ابن الاعرابي أجذب ناس من بنى عيس في سنة أصابهم فأهلك أموالهم وأصابهم جوع
شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصروا به صرخوا وقالوا يا أبا الصمالك
أغتنا فرق لهم وخرج ليغزوهم وصب معاشاً فته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك
فصاها وخرج غازياً فرب مالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي فسأله أين يريد فأخبره فأمر له بجزور
فتمرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك ان يرجع فصاء ومضى حتى انتهى الى بلاد بنى القين فأغار
عليهم فأصاب هممة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان القداة تلومنى * تخوفنى الاعداء والنفس أخوف
تقول سليبي لو أقت لسرنا * ولم تدري للمقام أطـوف
لعل الذي خوفتنا من أماننا * يصادفه في أهله المتخلف

وهي طويمة وقال في ذلك أيضاً

أليس ورائي أن أدب على المعاص * فيشت (١) أعدائي ويسأمني أهلى
رهينة قمر اليت كل عشية * يطيف (٢) بنى الولدان أهدج كالرأى

أقيموا بني لبني صدور ركابكم * فكل (١) منابا النفس خير من الهزل
فانكسروا لن تبغوا كل همتي * ولا أربي حتى تروا منبت الابل
للارتيادي في البلاد وحيتي (٢) * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيد فغني يوما الى رب حجة * يدافع عنها بالمقوق وبالبحل

(نسخت من كتاب أحد بن القاسم بن يوسف) قال حدثني حر بن تظن أن ثمامة بن الوليد دخل
على المنصور فقال يا ثمامة أنحفظ حديث بن عمك عروة الصماليك بن الورد المديني فقال أي حديثه
يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرنى
ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على
نحو ميلين وقد جاع فذاهوا بأرب فرماها ثم أوري تاراً فشاها وأكلها ودفن التار على مقدار ثلاث أذرع
وقد ذهب الليل وغلرت النجوم ثم أتى سرحة فصمدها وخوف الطلب فلما تنيب فيها اذ الحيل قد
جاءت وتخوفوا الليات قال فجاءت جماعة منهم ومهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رعيه في موضع
التار وقال لقد رأيت التار هاهنا فزل رجل خفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً فأكب القوم على الرجل
بمذونه ويسبون أمره ويقولون غيتنا في مثل هذه الليلة الفرة وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه فقال
ما كذبت ولقد رأيت التار في موضع رعيي فقالوا ما رأيت شيئاً ولكن تخذلك وتذاهيك هو الذي
حملك على هذا وما فاجب إلا لا تقسنا حين أطعنا أمرك وأتيناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن
قوله لهم واتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة فتكمن في كسرييت وجاء الرجل
الى امرأته وقد خافته اليها عبد أسود وعروة ينظر فأماها البعد بابة فيها لبن فقال اشربي فقالت
لا أو تبدأ فبدأ الاسود فشرب فقالت للرجل حين جاء لمن الله صلبك غيت فومك منذ الليلة قال
لقد رأيت تاراً ثم دعا بالبلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع رجع رجل ورب الكعبة فقالت امرأته
وهذه أخرى وأى رجع رجل نجده في إناك غير ربحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره
فقالت يتهمني ويظن بي الظنون فأقبلوا عليه بالوم حتى رجع عن قوله فقال عروة هذه ناية قال ثم
أوي الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس وهو يريد أن يذهب به فضرب الفرس بيده وبخز
فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت اتكذبني فلاك فأقبلت عليه امرأته لوما وعذلاً
قال فصنع عروة ذلك ثلاثاً وثلاثين مرة الرجل ثم أوي الرجل الى فراشه وسبح من كثرة ما يقوم فقال
لا أقوم اليك الليلة وأنا عروة فجال في منته وخرج ركضاً وركب الرجل فرساً عنده أتي قال
عروة فجعلت اسمها خلى يقول الحق فأنك من سله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة بن الورد
أيها الرجل قب فانك لو عرفني لم تقدم على أما عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجباً فأخبرني
به وأرد إليك فرسك قال وما هو قال جئت مع فومك حتى ركزت ربحك في موضع تار قد
كنت أوقعتها فتوك عن ذلك فأميت وقد صدقت ثم أتيت منزلك وبسبك وبين

التار ميلان فأبصرتها منهما ثم شممت رائحة رجل في لثامك وقد رأيت الرجل حين آثره زوجتك بالاماء وهو عبدك الاسود وأظن أن بينهما مالا نحب فقلت ربح رجل فلم ينزل متيك عن ذلك حتى انثيت ثم خرجت الى فرسك فأردته فأضطرب وتحرك فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت ثم أضربت عنه فرائيك في هذه الحصال أكل الناس ولكنك متني وترجع فضحك وقال ذلك لا خوال السوء والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل أخوالي وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيت عبيدي امرأة منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي يثني عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هو لا ومخل سبل المرأة ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يوقل مناواة قومي احدمن العرب فقال عزة خذ فرسك راشدا قال ما كنت لأأخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله نفعه مبارك لك فيه قال ثمة إن له عتداً أحاديث كثيرة ماسمعا له بمحدث هو أغرف من هذا قال المصور أقلأ أحدثك له بمحدث هو أغرف من هذا قال بلى يا أمير المؤمنين فإن الحديث إذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خوج عروة واصحابه حتى أتى ملوان فنزل أصحابه وكنف عليهم كنيفاً من الشجر وهم أصحاب الكنيف الذي سمعته قال فيهم ألا ان أصحاب الكنيف وجبتهم * كما الناس لما أمرعوا وتمولوا

وفي هذه الفزاة يقول عروة

أقول لأصحاب الكنيف تروحوا * عشية قلنا حول ملوان رزح (١)

وفي هذه القصيدة يقول

لنبغ عنراً أو لصيب غيبة * ومبلغ فخر عندها منك منجع (٢)

ثم مضى يثني لهم شيئاً وقد جهدوا فإذا هو بأبيات شعر وبأمرأة قد خلا من سها وشيخ كبير كالجاء الملقى فكمن في كسريت منها وقد أجذب الناس وهلك المشاة فإذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال ثمة وما المسحور قال الحاقوم بما فيه واليت خال فأكلها وقد مكك قبل ذلك يومين لاياً كل شيئاً فأشبعته وقوي فقال لأبالي من لغيت بعد هذا ونظرت المرأة فظنت ان الكلب أكلها فقالت للكلب أفتلها ياخيث وطردته فانه لكذلك إذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق وإذا هي تلتفت فرقاغم ان راعيها جلها شديد الضرب لها فلما اتت المتاخ بركت ومكك الراعي قليلاً ثم أتى ناقة منها فري أخلافها ثم وضع اللبة على ركبته وحلب حتى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى السجوز ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ثم التفت بنوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت ليس بيبك قال

(١) يقال رزح البير رزوحا إذا أعيا وابل رزحي وقوم رزاح أي مهازيل ساقطون تبرزي

(٢) وروي يبلغ بالياءوين اليتين يتان وهما تناولوا التنا أو تلبفوا بغوسكم * الى مستراح من حمام مبرح *

ومن يك مثلي ذاع الالم ومقتره من المال يطرح نفسه كل مطرح * ليبلغ اليت وبضميمة هذين اليتين

تنضح رواية الياء

فأين من ويلك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قالت أتذكر يوم مررنا ونحن نريد سوق
 ذي الحجاز فقلت هذ عروة بن الورد ووصفته لي بحمد فإني استعرقته قال فسكت حتى إذا نوم وثب
 عروة وصاح بالابل فاقطع منها نحوامن النصف ومضي وربا أن لاتبه الغلام وهو غلام حين بدا
 شارب فاتبه قال فاصعدا وعالجه قال فضرب الأرض به فقع قائما فخوفه على نفسه ثم وأبه فضرب به
 وبادره فقال إني عروة بن الورد وهو يريد أن يسجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويلك
 لست أشك أنك قد سمعت ما كان من أمي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وأمك وهذه الابل ودع
 هذا الرجل فإنه لا يثبتك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقي قال له حقا
 وضماما فإذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بيرا قلت لا يكفيك أن معي أصحابي قد
 خلفتهم قال فثانيا قلت لا قال فثالثا واهة لآزديك على ذلك شيئا فأخذها ومضى إلى أصحابه ثم ان
 الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال واهة يا أمير المؤمنين لقد زينت خدنا وعظمت في قلوبنا قال فهل
 احبب عندكم قال لا ولقد كنا نتشام بأبيه لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهمته
 حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أس من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه فقيل له
 أنؤثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه قال آرون هذا الاصغر لان بقي مع ما أرى من
 شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه

صوت

من المأمة المختارة

أزري بنا أنا شالت سامتنا * تخالني دونه بل خلت دوني
 فان تصبك من الأيام جاثمة * لم أبك منك على دنيا ولادين
 الشعر لذي الاصبع الصدواني والثناء لفيل مولي العبلات هزج
 خفيف باطلاق الوزر في مجري البصر معنى قوله أزري بنا قصر
 بنا يقال زريت عليه اذا عبت عليه فله وأزريت به اذا
 قصرت به في شيء وشالت فامتهم اذا انتقلوا بكليتهم
 يقال شالت سامتهم وزف رأ لهم اذا انتقلوا عن
 الموضوع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه
 شيء وخالني ظنني يقال خلت كذا
 وكذا فأما أحاله اذا ظننت
 والجاثمة الثارة التي تحتاج ولا
 تسبق على ما نزلت به

ثم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله ذكر دي الاصبع الصدواني

﴿ فهرسة الجزء الثاني من كتاب الأمانى للإمام أبي المرح الأصماني ﴾

مجمعة	
٢	رجع الخبر الى سياقة أخبار المجهول
١٧	ذكر عدي بن زيد وسبه وقصته ومقتله
٤١	خبر الحطيئة وسبه والسبب الذي من أجله عا الررقان بن بدر
٥٨	ذكر ما عني فيه من القصائد التي مدح بها الحطيئة بيضا وقومه وعا الررقان وقومه
٥٩	أخبار ابن عائشة وسبه
٧٤	وفاة ابن عائشة
٧٧	أخبار ابن أوطاة وسبه
٨٥	أخبار ابن ميادة وسبه
١١٦	أخبار خنيس الخيري وسبه
١٢٤	ذكر المريض وأخباره
١٤٤	أخبار الحكم بن عبدل وسبه
١٥٢	ذكر قيس بن الحطيم وأخباره وسبه
١٦٤	ذكر طويس وأخباره
١٧٣	ذكر الدارمي وجره وسبه
١٧٥	أخبار هلال وسبه
١٨٤	أخبار عروة بن الورد وسبه

تمت

داخلة منبسر	
فن منبسر	✓
كتاب منبسر	

﴿ الجزء الثالث من ﴾

كِتَابُ الْإِخَانِيَّةِ

للامام أبي التوج الأصبهاني ٤٢٢٦ هـ

رحمه الله تعالى

وهو ثالث جزؤ من واحد وعشرين جزءاً

(الزم طبع هذا الكتاب حصرة المحترم الحاج محمد)

« أقندي ساسي المغربي التاجر بالمحاميين »

(قول على نسخة قديمة بالكتبة حجة الخديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ذي الاصبع المدواني ونسبه وخبره

هو حمران بن الحرث بن محرت بن ثعلبة بن سيار بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو ابن عباد بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدمه الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة (أخبرنا) محمد بن خفاف وكيع وابن عمار والاسدي قالوا حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الاصمعي قال نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغرل سوي من كان محتونا لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فتقاتلوا فقال ذو الاصبع

صوت

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حبة الارض
بني بعضهم بعضا * فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والحفض
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
ومنهم من يميزنا لنا * س بالسنة والقرض
ومنهم حكم يقضي * فلا يقض ما يقضي

غني في هذه الايات ملاك تقيلا أولا بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو وأما قول ذي الاصبع * ومنهم حكم يقضي * فانه يعني عامر بن الطرب المدواني كان حاكما للعرب تحتكم اليه (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي عن محمد بن حبيب قال قيس ندعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الطرب المدواني هو الحكم وهو الذي كانت الصا تفرعه وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما أخطأت في الحكم فيحصل منك قال فاجلوا لي اماره أعرفها فاذا زغت قسمتها رجعت الى الحكم والصواب فكان يجلس قدام يته ويقعد ابنه في البيت ومعه الصا فاذا زاغ

أو هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب (١) وفي ذلك يقول التلمس
 لذي الحلم قبل اليوم ما قرع الصا * وما علم الانسان إلا ليلما
 قال ابن حبيب وربيعة تدعيه لبد الله بن عمرو بن الحرث بن هلم واليمن تدعيه لربيعة بن عثان
 وهو ذو الاعواد وهو أول من جالس على منبر أو سرير وتكلم وفيه يقول الاسود بن يفر
 ولقد علمت لو أن علمي نافي * ان السيل سيل ذي الإعواد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي أبو دلف قال أخبرنا الريثي قال حدثنا الأصمعي قال زعم
 أبو عمرو بن العلاء أنه ارتحلت عدوان من منزل فدفعهم أربعون ألف غلام أقلف قال الريثي
 وأخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال وقع على إراد البقي فأصاب كل رجل منهم بقتان (أخبرني)
 أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال
 أخبرني محمد بن زياد الزياتي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة
 ولم يسنده الى أحد وروايته أتم أن عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن
 الزبير جالس لمرض أحياء العرب وقال عمر بن شبة أن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة
 فقام اليه معبد بن خالد الجدلي وكان قصيراً دميماً فتقدمه اليه رجل منا حسن الهيئة قال معبد فظفر
 عبد الملك الى الرجل وقال من أنت فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا قتل من خلفه نحن يا أمير
 المؤمنين من جديده فأقبل على الرجل وتركني فقال من أيكم ذوالاصبع قال الرجل لأدري
 قلت كان عدوانياً فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سعى ذا الاصبع قال الرجل لأدري قتل
 نهشته حية في إصبه فيست فأقبل على الرجل وتركني فقال ويم كان يسمى قبل ذلك قال الرجل
 لأدري قات كان يسمى حرثان فأقبل على الرجل وتركني فقال من أي عدوان كان قتل من
 خافه من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرهم * ولا تبعن عينيك ما كان هالكا

إذا قلت معروفا لاصح بينهم * يقول وهيب لا أسلم ذلكا

وروى عمر بن شبة لأسلم

فأنهى كظهر الفحل جب سنامه * يدب الى الاعداء أحذب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله * عذير الحمي من عدوان * قال الرجل لست

(١) وكان من حكماء العرب لا تبدل بضمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن في السن أنكر
 من عقله شيئاً فقال لبيته أنه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا رأيته خرجت من كلامي
 وأخذت في غيره فاقرعوا لي الحنن بالصا وقيل كانت له جارية يقال لها خضيلة فقال لها إذا أنا
 خولطت فاقرعي لي الصا وأني عامر بخنني ليحكم فيه فلم يدر ما الحكم فجعل ينحر لهم ويعلمهم
 ويدافعهم بالقضاء فقالت خضيلة ما شأنك قد أتت مالك تخبرها أنه لا يدري ما حكم الخنني فقالت
 أتبعه بماله من الميداني

أرويا قلت يا أمير المؤمنين ان شئت أنشدتك قال ادن مني فاني أراك بقومك طلما فأشده

وليس المرء في شيء * من الإبرام والتقص
إذا أبرم أمرا خا * له يقضى وما يقضي
يقول اليوم أمضيه * ولا يملك ما يقضي
عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض
بني بعضهم بعضا * فلم يبقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخص
ومنهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
ومنهم حكم يقضى * فلا يتقص ما يقضى
ومنهم من يحجز لنا * س بالسنة والقرض
وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب الحض
ومن ولدوا عامس * رذوالطول وذوالمرض
وهم بوذا ثقيفا * ر لاذل ولا خفض

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك فقال ألفان فأقبل علي فقال كم عطاؤك فقلت خمسمائة
فأقبل على كاتبه وقال اجعل ألفين لهذا والخمسمائة لهذا فانصرفت بها وقوله ومنهم من يحجز الناس
فان اجازة الحج كانت لحزاعة فأخذتها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد
بني قايش بن يزيد بن عدوان وله يقول الراجز

خفوا السيل عن أبي سيارة * وعن مواليه بنى فزاره
حق يحجز سالما حماره * مستقبل الكعبة يدعو جاره

قال وكان أبو سيارة يحجز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يجعلهم فيقول اللهم أصاح بين
نساءنا وعاد بين رطنا واجعل المال في سمحنا أوفوا بعهدكم وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم
ثم يقول أشرك شيركيا بغير وكانت هذه اجازته ثم سفرو بنيه الناس ذكر ذلك أبو عمر والشيباني
والكلبي وغيرهما (أخبرنا) أحمد بن عبد المرز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو
نكر الملبسي قال حدثنا محمد بن داود الهاشمي قال كان لذي الاصبغ أربع بنات وكل يخطبن اليه فيعرض
ذلك عليهن فيستحجن ولا يزوجهن وكانت أمهن تقول لو زوجهن فلا يفضل قال فخرج ليلة الى

متحدث لهن فاستمع عليهن وهي لا يملسن فقال تعالين تنني وتصدق فقالت الكبرى
ألا ليت زوجي من أناس ذوى غنى * حديث شباب طيب الريح والمطر
طيب بأدواء النساء مكانه * خليفة جان لايتام على وتر *

فكان لما أنت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

الأهل أراها ليلة ونحيبها * أثم كنصل السيف غير مبله
لصوق باكبأد النساء وأصله * اذا ماتني من سر أهلي ومعتدي

فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

ألا يا مالا الجفان لضيفه * له حفنة يشقى بها التيب والحزير

به محكمات الشيب من غير كبرة * تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها أنت تحبين رجلا شريفاً وقان للصغري تمنى فقالت ما أريد شيئاً قلن والله لا تبرحين حتى
نلم ما في نفسك قالت زوج من عود خير من قود فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعين فكنن
برهة ثم اجتمعن إليه فقال للكبرى يا بنية ممالككم قالت الابل قال فكيف تجدونها قالت خير مال
نا كل لحومها مزعا وتشرب ألبانها جرما ونحملنا وضيقنا مما قال فكيف تجدين زوجك قالت
خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة قال مال حميم وزوج كريم ثم قال للتانية يا بنية ممالككم
قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تألف الفناء وتودك السقاء وتملأ الآناء ونساء
مع لساء قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال حظيت
ورضيت ثم قال للتالثة ممالككم قالت المزري قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها قطعاً
ونسلمها أدمأ قال فكيف تجدين زوجك قالت لا بأس به ليس بالبخيل الحفز ولا بالسمع البذر
قال جدوي مقبلة ثم قال للرابعة يا بنية ممالككم قالت الضأ قال وكيف تجدونها قالت شر مال جوف
لا يشبعن وهم لا يثمنن وصم لا يسمعن وأمرغونين يابتن قال فكيف تجدين زوجك قالت شر
زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال أشبهامراً بعض بزه (وذكر) الحسن بن عليل في خبر عدوان
الذي رواه عن أبي عمرو بن العلاء أنه لا يصح من أبيات ذي الاصبع الضادية الا الأبيات التي
أنشدتها وان سائرها منحول (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الخزنبيل قال حدثني
عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عمر ذو الاصبع المدواني عمراً طويلاً حتى خرف واهتر
وكان يفرق ماله فضله أصهاره ولاموه وأخذوا على يده فقال في ذلك

أهلكنا الليل والهار مما * والدهر يمدو مصمما جذعا

فليس فيا أصابني عجب * أن كنت شيباً أنكرت أو صاماً

وكنت إذ رولق الشباب به * ماء شيباني نخاله شرعا

والحي فيه الفناء ترمقني * حتى مضى شأو ذلك فاقشعا

صوت

انكنا صاحبي لم تدعا * لومي ومهما أضق فلن تسما

لم تغفلا جفوة علي ولم * أشتم صديقاً ولم أنل طبعاً

الا بأن تكذبا علي وما * أملك أن تكذبوا وان تلما

لابن سرج في هذه الابيات لحان أحدهما تأتي ثقيل بالسبابة والبصر عن يحيى المكي والآخر ثقيل
أول عن الهشامي

وانتي سوف أبتيدي بندي * يا صاحبي الغداة فاستمعا

ثم سلا جارتني وكنها * هل كنت فيمن أرابأ وقدعا

أودعني قلم أجب ولقد * تأمن متى حليني النجاة
 أبي فلا أقرب الحياه اذا * ماره بعد هدأة هجاء
 ولا أروم الفتاة زورتها * ان تلم عنها الحليل أو شما
 وذلك في حقيقته خلقت ومضت * والدهر يأتي على الفتي لما
 ان نزعنا أنني كبرت قلم * ألف قتيلا نكساً ولا ورعا
 أما تري شكني ربيع أبي * سعد قد أحل السلاح سما

أبو سعد ابنه ورميح عصا كانت لابنه ياب بها مع الصبيان يطاعنهم بها كالرمح فصار يتوكأ هو عليها وقوده ابنه هذا بها

السيف والرمح والكنانة قد * أكلت فيها مقابلاً صنماً
 والمهر صافي الأديم أسنمه * يطير عنه غفاؤه قرماً
 أضمر من قيده وأردعه * حتى اذا السرب ربيع أو قرماً
 كان امام الحياه يقدمها * يهن لنا وجوؤوا تلماً
 ففاس الموت أو حيي نلماً * أو ردتها لاي ذاك سي

قال أبو عمرو ولما احتضر ذو الاصبع دعا ابنه أسيداً فقال له يا بني ان أبك قد فني وهو حي وعاش حتى شتم العيش واتي موصيك بما ان حفظه بلغت في قومك ما باثته فاحفظ عني ألن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك واسط لهم وجهك يطعوك ولا تستأثر عليهم شيء يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمع بمالك واحم حريمك وأعزز جارك وأعز من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريح فانك اجلالا بعدوك ومن وجهك عن مسئة أحد شيئاً فبذلك يتم سوددك ثم انشأ يقول

أأسيد ان ما لاملكت فسر به سيرا جيلا
 آخ الكرام ان استطعت الى إختهم سيلا
 واشرب بكأسهم وان * سروا به السم الخيلا
 امن الاتام ولا تكن * لاخاتهم جلا ذلولا
 ان الكرام اذا نوا * خيمهم وجدت لهم قبولاً
 ودع الذي يد العيش * سرتان يسيل ولى يسلا
 أبني ان المال لا * يبكي اذا قد البخيلا

صوت

أأسيد ان ائزمت من * بلد الى بلد رحيلاً
 فاحفظ وان شعث المزا * وأخاك أخيك أو الزميلاً
 واركب بنفسك ان همت * بها الحزونة والسهولاً
 وصل الكرام وكمن * ترجو مودته وصولاً

الفناء للهنلى خفيف تميل أول بالوسطى عن عمرو

ودع التواني في الامو * ر وكن لها سلسا لولا
وابسط يمينك بالندي * وامدد لها باعا طويلا
وابسط يديك بما ملكك * وشيد الحلب الايلا
واعزم اذا حاولت أمرا * فرج لهم السخيل
وابذل لضيفك ذات رح * ملك مكرما حتى يزولا
واحلل على الأضياع * للشافين واجتنب المسيل
واذا القروم تخاطرت * يوما وأرعدت الخصيل
فاهصر كهصر اليث خضب * من فريسته التليل
وانزل الى الهيجا اذا * أبطلها كرهوا النزولا
واذا دعيت الى المهسم * فكن لعادته همولا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا المعري عن العتي قال جرى بين عبد الله بن الزبير
وعبد الله بن أبي سفيان لقاء بين يدي معاوية فجلس ابن الزبير يمدل بكلامه عن عبة ويعرض
بمعاوية حتى أطال وأكثر فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال

ورام بمورات الكلام كأنها * نوافر صبح فسرتها المرائع
وقد يرخص المرة الموارب بالحنا * وقد تدرك المرء الكرم المصانع

ثم قال لابن الزبير من يقول هذا فقال ذوالاصبع فقال أتروه قال لا فقال من هنا يروي هذه
الايات فقام رجل من قيس فقال أنا أرويا يأمر المؤمنين فقال أنشدني فأنشده حتى أتى على قوله

وساع يرجليه لآخر قاعد * ومطع كريم ذو يسار ومانع
وبان لأحساب الكرام وهادم * وخافض مولاة سفاهة ورافع
ومنض على بعض الخصوم وقد بدت * له عورة من ذى القرابة ضاجع
وطالب حوب باللسان وقلبه * سوى الحق لا تخفي عليه الشرائع

فقال له معاوية كم عطاؤك قال سبعة قال اجعلوها ألما وقطع الكلام بين عبد الله وعبة قال
ابن عمر وكان لذي الاصبع ابن عم يمايه فكان يتدسس الي مكارهه ويمشي به الى أعدائه
ويؤلب عليه ويسمى بينه وبين بني عمه وبنيه عندهم شرا فقال فيه وقد أنشدنا الاخفش هذه
الايات عن ثعلب والاحول السكري

ياساحي قفا قليلا * وتخبرا عني ليسا
عن أصابت قلبه * في مرها قد انكيسا
ولى ابن عم لايزا * ل الى منكزه ديسا
دبت له قاحس * بمسند البر من سقم ريسا
اما علانية واما مخمرا كها * وهيسا

اني رأيت بني أبيك يجمعون الى سوسا
 حقا على لان ترى * لي فهم أرا ييسا
 أمي على حر الوجو * يحد يشار ضرورا
 لو كنت ما لم تكن * عذب المذاق ولا سوسا
 ملحا يبيد القرق * قلت حجارة القوسا
 مناع مملكت يدا * وسائل لهم نحو سوسا

وأشدنا لاخش عن هؤلاء الرواة بقب هذا الايات وليس من شعر ذي الاصبع ولكنه يشبه معناه
 لو كنت ما كنت غير عذب * أو كنت سفا كنت غير غضب
 أو كنت طرقا كنت غير نذب * أو كنت لهما كنت لحم كاب
 قال وفي مثله أشدنا

لو كنت محاكنت غاربرآ * أو كنت بردا كنت زهربرآ
 * أو كنت ربحا كانت الدبورا *

قال أبو عمرو وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى قاتلوا ان بني ناجي ابن
 يشكر بن عدوان أغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد ابن يشكر بن عدوان
 ونذرت بهم بنو عوف فاقبلوا فقتلوا بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمر بن مالك سيد بني عوف وقتل بنو عوف
 رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وضرقوا على حرب وكان الذي أصابوه من بني وائل بن عمرو ابن عباد
 وكان سيداً قاصطاً سائر الناس على البيت أن يتأطوها ورضوا بذلك وأبامرر بن جابر أن
 يقبل بسنان بن جابر دية وأغزل هو وبنا أبيه ومنح أطعمهم وما والايم ونسبه على ذلك كرب
 ابن خالد أحد بني عيس بن ناج فثني اليها ذو الاصبع وسألهم ما قبول الدية وقال قد قتل منا
 ثمانية نفر فقبلنا الدية وقتل منكم رجل فقبلوا دية فأبينا ذلك وأعلمنا على الحرب فكان ذلك مبدأ
 حرب بعضهم بعضاً حتى ماتوا وقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك

ويا يؤس للابام والاهر هالكا * وصرف الليالي بخنفس كدلكا
 أبعد في ماح وسبك فهم * فلا يس عليك ما كان هالكا
 اذا فأت مروقاً لاصح بينهم * يقول مرر لا أحول دلكا
 ففخروا بظهور المودج سنامه * بدب الى الاعداء أحدب باركا
 فان لك عدوان من عمرو وهرق * فقد غيب دهما ولو كان هلكا

وقال أبو عمرو وفي مرر بن جابر يقول ذو الاصبع وهذه القصيدة هي التي منها المذكور وأولها
 يامن لقلب شديد لهم عزون * أمسي تذكر رثام هرون
 أمسي تذكرها من بعد ما شطط * والدمر ذو غاط (١) حيناً ذولين

فان يكن حيا أمسى لنا شجنا * وأصبح الوأي منها لا يواتيني
 فقد غشنا وشمل أمدار يحمنا * أطيع ربا ولا تصابني
 نرمي الوشة فلا نخطي مقاتلهم * بخالص من صفاء الودمكتون
 ولي ابن عم على ما كان من خلق * عتقان فأقلبه وقليسي
 أزرى بنا أننا شاك نامتنا * فخالني دونه بل خاله دوني
 لا (١) ابن عمك لأفضلت في حسب * شيئا ولا أنت دياتي فحزوني
 ولا تقوت عيالي يوم مسبة * ولا بنسك في الزاء تكفيني
 فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي * فان ذلك مما ليس يشجيني
 ولا ترى في غير الصبر منقصة * وما سواه فان الله يكفيني
 لولا أو أصرق ربى لست تحفظها * ورحمة الله في مولى يناديني
 اذا برتك برى لا انجبار له * اني رأيتك لانسك تبريني
 ان الذي يقبض الدنيا وبسطها * ان كان أغناك عني سوف يتبني
 انه يملككم والله يملسني * والله يحجزكم عني ويحزني
 ماذا على وان كنتم ذوي رحمى * أن الأاحكم ان لم يحبوني (٣)
 لو تشربون دمي لمرو شاربكم * ولا دماؤكم جمعا ترويني
 ولي ابن عم لو ان الناس في كبدى * لظلم من حجزا بالبل رميني (٤)
 يا عمرو ان لم تدع شتى ومنقصتي * أخربك حتى تقول الهامة اسقوني (٥)
 كل امرئ صائر يوما لشيئته * وان تخلق أخلاقا الى حين
 اني لعمرك مبابي بذى غاق * على الصديق (٦) ولا خير يعمنون
 ولا لسانى على الادنى (٧) بمنطلق * بالكرات ولا تسكي بأمون
 لا تخرج النفس من غير مقبضة ٨ * ولا ألين لمن لا يبتغي ليني
 وأنتم معشر زيد على مائة * فأجسوا أمركم شتى فكيدوني
 فان علامتهم سبيل الرشدا لطاقوا * وان (٩) عيتم طريق الرشدا فأتوني

(١) أراد الله ابن عمك فحذف اللام الحافظة اكتماء بالى ناهيا والديان القائم بالا مريضولست القائم
 بامرئ وتحزوني تسوسني اه من شرح المغنليات (٢) وروي عني (٣) وروي اذ لم تحبوني
 (٤) وروي عجنزا (٥) وتأويل ذلك عند الرب في الجاهلية أن الرجل كان عندما اذا قتل فلم
 يدرك به الثار انه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدي فيصبح على قبره اسقوني
 فان قتل قاله كفف ذلك الطائر اه من الكامل (٦) وروي عن الصديق (٧) وروي ولا لسانى على الادنى
 بمنطلق بالملاحظات (٨) ويروى لا يخرج النفس من غير مأبئة (٩) وروي وان جهلهم سبيل الرشدا

يارب توب حواشيه كأوسطه * لا عيب في التوب من حسن ومن لين
 يوما شددت على فرغاه قاهقه * يوما من الدهر تارات تماري
 ماداً على اذا تدعوني فرحاً * أن لا أحبك اذ لا تحبوني (١)
 وكنت أعطيك مالي وأمنحك (٢) * ودي على مثبت في الصدر مكنون
 يارب حي شديد الشب ذي لب * دعوت من راعن منهم ومرهون
 رددت باطلهم في رأس قائمهم * حتى يظلوا حصوا ذا أفانين
 يا عمرو لو كنت لي ألبتني يسرا * سمحاً كريماً أجازي من مجازيني (٣)
 قال أبو عمرو وقال ذو الاصبع يرفي فومه

وليس المرء في شيء * من الإبرام والتفض
 اذا يفعل شيئاً * لا يقضي وما يقضي
 جديد العيش ملبوس * وقد يوشك أن يفضي
 وقد مضى بض هذه القصيدة مقدماً في صدر هذه الأخبار وتامها
 وأمر اليوم أصاحه * ولا تعرض لمن يمضي
 فينا المرء في عيش * لا من عبثه خفض
 أناه طبعي يوما * على مزلة دحض
 وهم كانوا فلا تكذب * ذوى القوة والنهض
 وهم من ولعوا أشبوا * بسر الحسب الخفض
 لهم كانت أطلال الأثر * ض فالسران فالمرض
 الى ما حازه الحزن * فما أسهل للمحض
 الى الكفر من مغلطة * فالدارة فالمرض
 لهم كان جام الما * لا للترجي ولا البرض
 فكان الناس اذ هموا * يسر خاشع منض
 تادوا ثم ساروا برؤس لهم مرضى
 من ساحلهم حراً * ففى الحية والحفض
 وهم نالوا على الشنا * ن والشقاء والبض
 معالي لم يلبها الناس * من في بسط ولا قبض
 قال أبو عمرو قالت أمامه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترفي فومها

(١) وروى مانا على وان كنتم ذوي رحم * ان لا أحبك اذ لم تحبوني
 وروى كرم بدل رحم (٢) وروى قد كنت أنيكم صهي (٣) وزاد ابن الأنباري بيتاً وهو
 واقف لو كرهت كنتي معاصيتي * لقلت اذ كرهت قربي لها بني

كم من فتي كانت له مية * أبلج مثل القمر الزاهر
 قد صرت الحليل بمحاقهم * كمرغيت لجب ماطر
 قد لقيت فهم وعد ولتها * قلا وهلكا آخر القابر
 كانوا ملوكا سادة في الوري * دهرأ لها العحر على الفاخر
 حتى تسافوا كأنهم بينهم * بنيا فيا لشارب الحاسر
 بادوا فن يحلل بأوطانهم * يحال برسم مقعر داسر
 قال أبو عمرو ولا مامة ابتتهذه يقول ذو الأصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكل على الصافيكت فقال
 جزعت أمانة أن مشيت على الصا * وتذكرت اذ نحن ملقتان
 فلقبل ملرام الاله بكيده * أرما وهذا أخي من عدوان
 بد الحكومة والفضيلة والهي * طاف الزمان عابهم بأوان
 وقرقوا وتقطعت أشلاؤهم * وتبددوا فرقا بكل مكان
 جذب البلاد فأعقت أرحامهم * والدمر غيرهم مع الحدنان
 حتى أبدهم على أخراهم * صرعي بكل قبرة ومكان
 لانجيب أمل من حدث مرا * فالدمر غيرنا مع الازمان

ذكر قيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيى قيل عبداً للزنا
 ورضيا وأخواتها بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس مولات الفريض قال
 وحدثني حماد قال أبي قال حدثني بن أبي جناح قال حدثنا مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن
 عباس قال قال حدثني هشام بن الميرة وهي أمه وهو مولى بني غزوم قال كان يحيى قيل عبداً لامرأة
 من العبلات وله من الغناء

صوت

وأخرجتها من بطن مكة بعدما * أصات المتأدى للصلاة وأعنا
 فمرت ببطن البيت تهوى كأنها * تبادر بالأصباح نهياً مقما
 والشعر لأبي دهل الجعي وأول هذا القصيدة * ألا علق القلب المتيم كأنها * وأخبرني الحرمرى
 ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد الرمي قال حدثني عمي موسى
 ابن يعقوب الرمي قال أشدني أبو دهل الجعي لنفسه
 ألا علق القلب المتيم كأنها * لجوجا ولم يلزم من الحب ملرما
 خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المتأدى للصلاة وأعنا
 فنام من دأع ولا ارتد سامر * من الحى حتى حاوزتني بطلما
 ومرت ببطن البيت تهوى كأنها * تبادر بالأدلاح نهياً مقما

أجازت على السرواء والليل كسبر * جناحين بالسرواء ورداً وأدما
فأذقر قرن الشمس حتى تينت * بليب غخلا مشرقاً وغنما
ومرت على أشطان دومة البضي * فسا حدرت للماء غناً ولا فناً
وما شربت حتى نبتت زماها * وخفت عليها أن تحين وتكلما
فقات لها قد بعث غير ذمية * وأصبح وأدي اليزل غناً مديما
قال فقلت يا عم ما كنت الا على الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي السجاجة أما
سمعت قول أخي في مرة

إذا أقبلت قات مشحونة * أتلت لها الريح خلماً جفولا
وان أدبرت قلت مذعورة * من الدهر تبع هيفاً ذمولا
وان أعرضت خال فيها البصير * مالا تنكفه أن يقبلا
يدى سرح مائر ضبها * يسوم ويقدم رجلاً رجولا
فرت على خشب غدوة * ومرت فوبق أريك أصيلا
وتحط في الليل حزاة * تكبط القوى المزيز الذليلا
(أخبرنا) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بن أسبغ السلمي قال جاء انسان يفتي الى
عياش الثقفي بالعقيق فجعل يفتيه قول أبي دهل * ألا علق القاب التميم كلما * وجعل يميده
فلما أكثر قال له عياش كم تنذر بالمجوز عاقلك الله اسم أبي كاتم قال وتسمع المجوز فقالت لا والله
ما كان يفتي ويثني شيء قال ومن غناه

أزري بنا أننا شالت سامتا * نغالي دونه بل خلته دوني
فان تصبك من الايام جافحة * لاتبك منك على دنيا ولادين

صوت

— من المائة المختارة —

لى ابن عم على ما كان من خاق * محتفان فأقلبه ويقليني
لا بن عمك لأنصت في حس * عني ولا أنت دياتي فتحزوني
غنى في هذين اليدين للهدى ناني قليل بالوسطى
وقد عجيت وما في الدهر من عجب * يدتبح وأخري منك نأسوني

صوت

— من المائة المختارة —

ارفع ضيفك لا يحربك ضعفه * يوما قد تتركه المواق قدنما
يحزبك أوثق عليك وان من * أنني عليك بما فعات قد جزا

الشعر لفريش اليهودي وهو السمو آل بن عديا وقيل أنه لابنه شعبة بن غريش وقيل أنه لزيد ابن عمرو بن قنيل وقيل أنه لورقة بن نوفل وقيل أنه لزيد بن خباب وقيل أنه لاسرا المختون الحرمي الذي يقال له مدرج الرمح والصحيح أنه لفريش أو لابنه غريش هذان اليهود من ولدا الكاهن بن مروان ابن عمران صلى الله عليه وسلم وكان موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشاً إلى الصالحين وكانوا قد قطعوا وبانت غراتهم إلى الشام وأمرهم أن يلقوا بهم أن يقتلوهم أجمعين ففعلوا بهم قتلهم أجمعين سوى بن الملك لهم كان غلاماً جليلاً فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بسد وفاة موسى عليه السلام فاجتروا بنى إسرائيل بقتلهم ففعلوا أنهم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبداً فأخرجوهم عنها فقال بعضهم لبعض ما لنا ببلد غير البلد الذي خلفنا به وقتلنا أهل فرجوا إلى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الأوس والخزرج إليها عند وقوع السيل المرمي بين قريش واليهود قريظة والنعير وبني قينقاع وغيرهم ولم أجد لهم نسباً فأذكرهم لأنهم ليسوا من العرب فتدون العرب أساليبهم أنما هم حلفاؤهم وقد شرحت أخبارهم وما يتنبأ به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب والنبأ في اللحن المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله وكان أبوه على الميضاة بالمدينة فصرف بذلك وهو يسير الصناعة ليس من خدم الخلفاء ولا شهر عندهم شهرة غيره وهذا الفناء ما خورى بالبصر وفيه ليولس ثاني قنيل بالبحر (أخبرني) محمد ابن عباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن الأصمعي عن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال * أرفع ضيفك لا يجربك ضفه * لفريش اليهودي وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني اسمعيل بن النيرة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتأمل هذين البيتين

أرفع ضيفك لا يجربك ضفه * يوماً قد دركه العواقب قد نما

يجربك أو يفتي عليك وإن من * أننى عليك بما فعلت فقد جزا

فقال صلى الله عليه وسلم ردي على قول اليهودي قاله الله لقد أتاني جبريل برسالة من ربي أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا التاء عليه والدعاء له فقد كافأه قال أبو زيد وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وقد ذكر الزبير بن بكار أيضاً أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها

رحلت قتيله غيرها قبل الضحى * وأخل أن شحطت نجاريك النوى

أوكلا رحلت قتيلة غدوة * وغدت مفارقة لارضهم بكى

ولقد ركب على السفين ملججا * أضر الصديق واتحى دار السدا

ولقد دخلت البيت يخنى أهله * بعد الهدوء وبعد ماسقط الحدى

فوجدت فيه حرة قد زينت * بالخلى تحسبه بها جبر النضى

* فعمت بالاذ آيت فراشها * وسقط منها حين جثت على هوى

فلذلك لذات الشباب قضيتها * عني فسائل بعضهم ما قد قضى
فرج الرباب فليس يؤدي فرجه * لاحاً جسة قضى ولا ماء بنى
فارفع ضيفك لا يحرك صفه * يوماً قدركه العواقب قد نما
يجزك أو يني عليك وإن من * أثنى عليك بما قلت فقد جزا

﴿ ذكر ورقة بن نوفل ونسبه ﴾

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي
وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل
ذبح الاوثان

﴿ نسبة ما في هذا الشعر من الفناء غير ارفع ضيفك ﴾

صوت

ولقد طرقت البيت يخشى أهله * بعد الهدو وبمداسقط الندى
فوجدت فيه حرة قد زينت * بالحلى تحسبه بها جبر النضى

الشعر لورقة بن نوفل (١) والثناء لابن عمر من القدر الاوسط من الثقل الاول بالخصر في مجرى
الوسطى عن اسحق (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن معاذ
عن معمر عن الزهري عن عمرو بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة
ابن نوفل كما بلغنا فقال قد رأيته في المنام كأن عليه ثياباً بيضاً فقال أظن أن لو كان من أهل النار
لم أرو عليه اليأس قال الزبير وحدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عائشة أن خديجة
بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتته به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي
وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان اسماً تصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب
بالعبرانية من الانجيل ماشاء أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت خديجة أي ابن عم اسمع
من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى
فقال (٢) ورقة هذا التاموس الذي أنزله الله تبارك وتعالى على موسى باليتي فيها جذع أكون حين
يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجني هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما

(١) وقيل هذه الايات لزيد بن عمرو بن قنيل وقيل لامية بن أبي الصلت اه من شرح شواهد الرضي
(٢) ولفظ البخاري فقال له ورقة هذا التاموس الذي نزل الله على موسى باليتي فيها جذع ليتني أكون
حياءاً يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل
ما جئت به الا عودى وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي

جئت به الا عودى وإن يدركني يومك لا نصرك لصرمؤزرائم لم ينشب ورقة أن توفي (قال)
الزبير حدثني عثمان عن الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عمروة كان بلال
لجارية من بنى جمح بن عمرو كانوا يمدونه برضاء مكة يلبسون ظهره بالرمضاء لبشره بالله فيقول
أحد أحد فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول أحد أحد فيقول ورقة بن نوفل أحد أحد
يا بلال والله لأن قتلتهم لآخذنه حنا كأنه يقول لا تمسح به وقال ورقة بن نوفل في ذلك

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم * أنا التذير فلا يفرركم أحد *
لا تعبذون إلهاً غير خالفكم * فإن دعوكم فقولوا يتناجد (١)
سبحان ذي الرثس سبحانه نوديه * وقبل قدسح الجودي والجد (٢)
مسخر حكل ما تحت السماء له * لا ينبغي أن يتاوي ملكه أحد
لا شيء مما نرى تبقى بشاشته * يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تقن عن هرمز يوماً خزائنه * والحله قد حاولت عاد فما خلدها
ولا سليمان إذ دان الشعوب له * والجن والانس يحمرى بينها البرد

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن
عمروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لآخي ورقة بن نوفل أولا بن أخيه اشعرت أتي قد
رأيت لورقة جنة أوجبتين بشك هشام قال عمروة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة
وقال الزبير وحدثني عمي قال حدثني الضحاك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عمروة
عن أبيه أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه فيقول ورقة
لئن كان ما يقول حقاً أنه ليأتيه الناموس إلا كبر ناموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره أهل الكتاب
الا بئس ولنس لطلق وأنا حي لا بلين فيه لله بلا حسنا

— خبر زيد بن عمرو ونسبه —

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد المزي بن دباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
بن لؤى بن غالب وأمه حيدا بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم وكانت حيدا عند نفيل بن
عبد المزي فولدت له الخطاب أبا عمر بن الخطاب وعبد من ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه عمرو
فولدت له زيدا وكان هذا نكاحاً يتكحه أهل الجاهلية وكان زيد بن عمرو أحد من اعتزل عبادة
الأوثان وامتنع من أكل ذبائحهم وكان يقول يا مشرق ريش أرسل الله قطر السماوي نبت بقل الأرض

(١) وروي البغدادى دونه حدو وهي رواية أكثر أهل السيرة والحدو بفتح الحاء والبدال
المهمتين المتع (٢) وروي الرياشي نفوذه بالبدال المهمة واللام أى نفاوده مرة بعد أخرى والجد بضم
الجيم والميم وتخفيف الميم أيضاً بالكون جيل تلقاء أسنة وأسنة بفتح الالف وسكون السين وضم
التون وقيل بضم الهزلة والثون كلمة بأسفل الدعاء على طريق فلج اه من شرح شواهد الرضي

وعن أبي السائمة قري في وتذبحوها لتير الله والله ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على دين إبراهيم
غيري (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب بن عباد الله وعبد بن الضحاك
عن أبيه قال كان الخطاب بن قنيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجماعة من قريش ومنه
أن يدخلها حين تارق أهل الاومان وكان أشدهم عليه الخطاب بن قنيل وكان زيد بن عمرو إذا
خلص إلى البيت استقبله ثم قال يملأى ليك حقاً حقاً تبداً ورقاً البر أرجو لا الحال • وهل
مهر كن قال •

عذت بما عاذ به إبراهيم • مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول أبق لك عان راغم • مهيا نجشني قاني جائم

ثم يسجد قال محمد بن الضحاك عن أبيه هو الذي يقول

لاهم أتي حرم لاهله • وإن دارى أوسط الهله

• عند الصفا ليست بها •

قال الزبير وحدثني مصعب بن عباد الله عن الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال
هشام بن عمرو عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت قال زيد بن عمرو بن قنيل

عزنا الحين والجنان عني • كذلك يصل الجبل الصور

فلا النزي أدبن ولا إنيها • ولا سنى بني طسم أدبر

ولا عتا أدبن وكان ربا • لنا في الدهر اذ حامي منير

أربا واحدا أم ألفرب • أدبن إذا قسمت الامور

ألم قلم بأن الله أفنى • رجالا كان شأنهم الفجور

وأق آخرين ير قوم • فبروا منهم الطفل الصغير

رأينا المرأ يتردات يوم • كما يتروح النمن الثغير

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن قنيل

رشدت وأنعت بن عمرو وأنا • تجنبت تنورا من النار حايا

بدنك ربا ليس رب كنهه • وترك جنان الحيا كالها

أقول اذا مازرت أرضا مخوفة • حنايك لاظهر على الاغايا

حنايك ان الحين كانت رجاهم • وأنت إلهي ربا وربا

أدين لرب يستجيب ولا أرى • أدبن لمن لا يسمع الدهر داعيا

أقول اذا صليت في كل بيعة • تبارك قد كثرت بلسك داعيا

يقول خلقت خلقاً كثيراً يدعون بلسك (قال) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله قال حدثني
الضحاح بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت من أرضي يحدث
أن زيد بن عمرو كان ييب على قريش فيهم ويقول الشاخاها الله وأزل من السماء ماء وأبنت
لها من الأرض نباتاً ثم تذبحونها على غير اسم الله أنكروا تلك وأعظاماً له (قال) الزبير وحدثني

مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله ابن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلح وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه قال الزبير وحديث مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا أراه إلا حدثه عن عبد الله ابن عمر أن زيد بن عمرو خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويقيم فلقى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال لمي الدين بدينكم فأخبرني بدينكم فقال اليهودي أنك لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد بن عمرو لا فر إلا من غضب الله وما أحل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما أعلمه إلا أن تكون خيفاً قال وما الخيف قال دين إبراهيم فخرج من عنده وتركه فأتي طلام من علماء الصاري فقال له فحوا بما قال اليهودي فقال له التصرفي أنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لينة الله فقال إني لأحل من لينة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له فحوا بما قال اليهودي لا أعلمه إلا أن تكون خيفاً فخرج من عندهما وقد رضي بما أخبراه وأتقاعليه من دين إبراهيم فلما برز رفع يديه وقال اللهم على دين إبراهيم (قال الزبير) وحديث مصعب بن عبد الله عن الضحاك ابن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد قتلته أهل ميقة (قال) الزبير وحديث مصعب ابن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سميد بن زيد بن عمرو قال سألت أبا عمرو الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يأتي يوم القيامة أمة وحده وأشد محمد بن الضحاك عن الحزامي عن أبيه لزيد بن عمرو

أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عبداً زلالاً

وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمل صخراتقالا

دحاها فلما استوت شدها * سواء وأرسي عليها الحبالا

وأما زهير ابن خباب الكلابي قاله أحد المعمرين يقال أنه عمر مائة وخمسين سنة وهو فيها ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها فقال ذات يوم إن الحلي طاعن فقال عبد الله بن عليم بن خباب إن الحلي مقيم فقال زهير إن الحلي مقيم فقال عبد الله إن الحلي طاعن فقال من هذا الذي يخالفني منذ اليوم قيل ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أو ما همنا أحد ينهأ عن ذلك قالوا لا فضرب وقال لأراني قد خولفت ثم دعا بالمرثريتها صرفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلته وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة

لموت خير لفتي * فليكن به بقيه

من أن يرى الشيخ البجال * أدا تهادى بالعشيه

ابني ان اهلك قد * اورثكم عبادي
وتركتكم أبناء ما * ذات زنادكم ورة
بلر كل مال الفقى * قد نلت الا التبعة

وأما مدرج الرجب فاسمه طمر بن الجنون الحرمي وأما سمي مدرج الرجب بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهاها من الجن وأنه يسكن إليها في الهواء وتترامى له وكان عمقا وشعره هذا

صوت

لابنة الحقي في الجو طلل * دارس الآيات عاف كالخلل

درسته الرجب من بين صبا * وجنوب درجت جناو طلل

الفناء فيه لحين ثقيل أول بالوسطى عن المشامي وابن للمكي وذكر حبش أنه المبد وذكر عمر بن بابة أن لمن حين من خفيف الثقل الأول بالنصر وأخبار طمر بن الجنون تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى * وأما شعبة بن غريز فقد كان ذكر خبر جده السموال بن غريز بن عادي في موضع غير هذا وكان شعبة بن غريز شاعرا وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه

صوت

بليت شمري حين يذكر صاحبي * ماذا تؤفني به أنواحي

أيقن لا بعد قرب كريمة * فرجتها بيشارة وسماح

واذا دعيت لصعبة سهلها * أدعي بأفلق نارة ونجاح

غناه ابن سريج ثقيف بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو فأسلم شعبة وعمر عمر اطويلا ويقال أنه مات في آخر خلافة معاوية (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال حج معاوية حجين في خلافته وكانت له ثلاثون بقة يحج عليها نساؤه وجواريه قال فحج في احدهما فرأي شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان فقال من هذا قالوا شعبة بن غريز وكان من اليهود فأرسل اليه يدعو فأنابه رسوله فقال أجب أمير المؤمنين قال أوليس قدمت أمير المؤمنين قيل فأجب معاوية فأنابه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت أرسك التي بقيت قال يكس منها العاري ويرد فضلها على الجار قال أقتنعها قال نعم قال بكم قال بستين ألف دينار ولولا خلة أسابت الحقي لم أبها قال لقد أغليت قال أملكها كانت لبعض أصحابك لاخذتها بستة ألف دينار ثم لم تبذل قال أجل واذهبك بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي نفسه فقال قال أبي

ياليت شمري حين أدب هالكا * ماذا تؤفني به أنواحي

أيقن لا بعد قرب كريمة * فرجتها بيشارة وسماح

ولقد ضربت بفضل مالي حقه * عند الشتاء وهبة الاوواح

ولقد أخذت الحق غير محاسن * ولقد رددت الحق غير ملاح

واذا دعيت لصعبة سهلها * أدعي بأفلق مرة ونجاح

فقال أنا كنت بهذا الشر أولى من أيك قال كذبت ولؤمت قال أما كذبت فعم وأما لؤمت فلم قال لانك كنت ميت الحق في الجاهلية وميته في الاسلام أما في الجاهلية قتلت النبي صلى الله عليه وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك للمردود وأما في الاسلام فميت ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة وما أنت وهي وأنت طليق ابن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فأقيموه فأخذ بيده فأقيم وشعبة هذا هو الذي يقول

صوت

يادار سمدي يا قضي تلمة التم * حيث دارا على الاقواء والقدم
وما يجزعك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحلم
عجنا فسا كلنا الدار اذ سئلت * وملها عن جواب خلت من صمم
الشر لشعبة بن خريص والفناء لابن عمرز ثقل أول بالسبابة في مجري النصر

أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله مولى بني أمية وهو من أهل المدينة وكان أبوه على ميثاء المدينة فسمى صاحب الوضوء وهو قليل الصنعة لم يذكر له اسحق الا صوتين كلاهما في خفيف الثقل الثاني المعروف بالماخوري ولا ذكر له غير اسحق سواهما الا ما هو مرسوم في الكتاب الباطل المنسوب الى اسحق فان له فيه شيئا كثيرا لأصل له وفي كتاب حبش وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جده سباط عن يونس الكاتب قال غني ابن صاحب الوضوء في شعر الثابتة
خطاطيف حجن في جبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع
وفي شعر بعض اليهود

أرفع ضعيفك لا يحريك ضعفه * يوما قد دركه المواقب قد نما
فأجاد فيهما ماشاء وأحسن غاية الاحسان فقبل له ألا تزيد وتصنع شيئا فقال لا والله حتى أري غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد والا فحسي هذا (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد ابن عبد العزيز الجوهري واسماعيل بن يزيد الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عمار في خبره وكان يسمى المبارك قال حدثنا أبو مسلمة المصبحي قال قدم علينا أسود من أهل الكوفة ففنى

أرفع ضعيفك لا يحريك ضعفه * يوما قد دركه المواقب قد نما
قال فررت بعبد الله بن عامر الاسلمي وكان يؤمننا وهو قائم يصلي الظهر فقلت قدم علينا أسود من الكوفة ففنى كذا وكذا فإشار الى بيده أن اجلس فلما قضى صلاته قال أخذته عنه قال نعم قال فأمره على فقلت قال فلما كان بالليل صلى بنا فأداه في المحراب

صوت

من المائة المختارة التي رواها علي بن يحيى

باليثني أزداد نكرا * من حب من أحيت بكرا
 حوراء ان نظرت اليك سقتك بالينين خرا
 الشعر لبشار والثناء في اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالنصر عن عمرو ويحيى المكي واسحق
 وفيه لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وإبراهيم الموصل

أخبار لبشار بن برد ونسبه

هو فيما ذكره الحسن بن علي عن محمد بن القاسم بن مبروه عن غيلان الشعبي لبشار بن برد بن
 يرجوخ (١) بن أزد كرد بن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز بن كرده بن ماهفندان بن
 دادان بن بهمن بن أزد كرد بن حبیب بن مهران بن خسروان بن أخشين بن شهر داده بن نبوذ
 ابن مخرشيدا أنماذ بن شهریار بن بندار إسحاق بن مكرور بن ادريس بن يستاسب قال وكان
 يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويكنى لبشار أبا معاذ وعنه في الشعر وتقدمه
 في طبقات المحدثين فيه بإجماع الرواة وروسته عليهم من غير اختلاف في ذلك ينفي عن وصفه وإطالة
 ذكر محله وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأُموية قد شهر فيهما ومدح ومجا فآخذ
 سقى الجوائز مع الشعراء (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى النجم قال قال حميد بن سعيد كان لبشار
 من شعب ادريس بن يستاسب الملك بن هراسب الملك قال وهو لبشار بن برد بن بهمن بن أزد كرد
 ابن شروستان بن بهمن بن دارا بن فيروز وكان يكنى أبا معاذ (وأخبرني) يحيى بن علي ومحمد بن
 عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليل النزي عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن
 حازم عن أبيه قال كان لبشار بن برد بن يرجوخ وأبوه برد من بني خيرة القشيرية امرأة المهلب
 ابن أبي صفرة وكان مقبلا لها في ضيقها بالبصرة المرووفة بخيرقان مع عيها وأما فوهيت بردا
 بسد أن زوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها فولدت له امرأة وهو في ملكها بشارا
 فأعنته العقيلية (وأخبرني) عمرو بن مزيد بن أبي الأزم قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه
 قال كان برد أبو لبشار مولي أم الظباء العقيلية السدوسية قاضي لبشار أنه مولى بني عقيل لتزوله
 فيهم (وأخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا النزي قال حدثني رجل من ولد لبشار
 يقال له حمدان كان قصارا بالبصرة قال ولاؤنا لبني عقيل فقلت لأبيهم فقال لبني ربيعة بن عقيل
 (وأخبرني) وكيع قال حدثني سليمان المدني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي كان لبشار وأمه لرجل
 من الأزد فتزوج امرأة من بني عقيل فساق إليها بشارا وأمه في صداقها وكان لبشار ولد مكفوف
 فأعنته العقيلية (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني أحمد بن عليل النزي قال حدثنا

(١) ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الحيم وبعد الواو الساكنة خاء

محمبة اه ابن خلکان

قنبل بن الحرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال باع أم بشار بشارا على أم الظباء السدوسية بدينارين فأعجته وأم الظباء امرأة أوس بن ثعلبة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وهو صاحب قصر أوس بالبصرة وكان أوس أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا المعزي قال حدثنا محمد بن زيد المجلي قال أخبرني بدر بن مؤاحم أن بردا أبا بشار كان طياناً يضرب اللبن وأرائي أبي يتين فقال لي هذان اليتان من ضرب برد أبي بشار فسمع هذه الحكاية حماد بن محمد بن عمار فجهاه فقال

يا ابن برد أخساً إليك قتل الكلب في الناس أنت لا لسان
بل لعمرى لانت شر من الكلب وأولى منه بكل هوان
ولرب الخنزير أهون من ريسك يا ابن الطيان ذى الثبان

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني عن أبي الصلت البصري عن أبي عدنان قال حدثني يحيى بن الجون البصري راوية بشار قال قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعد يا بشار فقلت أما اللسان والزى فريبيان وأما الأصل فمجيي كما قلت في شمرى يا أمير المؤمنين

ونبت قوماً بهم جنة * يقولون من ذا وكنتم العلم
ألا أيها السائل جاهداً * ليعرفني أنا أقب الكرم
نمت في الكرام بنى عامر * فروى وأصل فريش العجم
فالتي لا غني مقام الضي * وأصبى الفتاة فما تسم

قال وكان أبو دلالة حاضراً فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله مارأيت رجلاً أسدق على نفسه وأكذب على جانيه منك والله أني لطويل القامة عظيم الهامة تام الألواح أسجح الخدين ولرب مسترخي المزورين للعين فيه مراد قد جلس من الفتاة حجرة وجاست منها حيث أريد فانت مثلي يا مريضان فسكت عني ثم قال لي المهدي فن أي العجم أصلك فقلت من أكثرها في الفرسان وأشدّها على الاقران أهل طخارستان (١) فقال بعض القوم أولئك الصفر فقلت لا الصفر نجار فلم يرد ذلك المهدي وكان بشار كثير التلون في ولاته شديد التشعب والتعصب للعجم مرة يقول يفتخر بولاه في قيس

أنت مضرة الفحشاء أني * أري قيساً تشب ولا تضار
كأن الناس حين يشيب عنهم * نبات الأرض أخطأ القطار
وقد كانت بتدمر خيل قيس * فكان لتدمر فيها دملر
بجي من بنى عيلان شوس * بسير الموت حيث يقال ساروا

(١) وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الحاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبمدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مشددة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشملة على بلدان وراء نهر على جيحون خرج منها جماعة من العلماء اه ابن خلكان

وما نلقاهم الا صدونا * بري منهم وهم حرار

ومرة يثراً من ولاء العرب فيقول

أصبحت مولا ذى الجلال وبضهم * مولى العريب فجد بضلك فانفر

مولاك أكرم من تميم كلها * أهل الفعالم ومن قريش المشعر

فارجع الى مولاك غير مدافع * سبحان مولاك الاجل الاكبر

وقال ينتخر بولاء بني عقيل

اننى من بني عقيل بن كعب * موضع السيف من طلى الاعناق

ويكنى بشار أبا معاذ ويأقب المرعث (قال) أخبرني عمي ويحيى بن علي قالا حدثنا أبو أيوب المدني

قال حدثني محمد بن سلام قال بشار المرعث هو بشار بن برد وأما سمي المرعث بقوله

قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر

لست والله نأثلى * قلت أو يظلم القدر

أنت ان رمت وصلنا * فانج هل تدرك القمر

قال أبو أيوب وقال لنا ابن سلام مرة أخرى إنما سمي بشار المرعث لانه كان لقميصه حيطان جيب عى

يمينه وجيب عن شماله فإذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزع

حل أزراره وخرج منه فشبهت تلك الحبوب بالرمات لاسترسالها وتدليها وسمى من أجلها المرعث

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو حاتم قال قال لي أبو عبيد لقب

بشار بالمرعث لانه كان في أذنه وهو صغير رماث والرمات القرطة واحدها رضة وجها رماث

ورعثات الديك اللحم المتدلى تحت خنكة قال الشاعر

سقيت أبا المصراع اذا آتاني * وذو الرعثات متصب يصبح

شربا يهرب الذبان منه * وبلغ حين يسره الفصح

قال والرعث الاسترسال والتساقط فكان اسم القرطة اشتق منه أخبرني محمد بن عمران قال حدثني

المعري قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال سمعت الاصمعي يذكر أن بشاراً كان من أشد الناس

تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذى ذهب ببصري فقبل له ولم يأتأ معاذ قال لئلا أرى ما أبض

وكان يلبس قميصاً له لبنتان فإذا أراد أن ينزعه نزع من أسفله فبذلك سمي المرعث أخبرني هاشم

ابن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا قصب بن محرز عن الاصمعي قال كان بشار ضخماً عظيم

الخلق والوجه مجدوداً طويلاً جاحظاً لثقتين قد نفشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عى وافظله

منظراً وكان اذا اراد ان يشد صفق يديه وتخنج وبصق عن يمينه وشماله ثم يشد فيأتي بالمعجب

أخبرنا يحيى بن علي عن أبي أيوب المدني عن محمد بن سلام قال ولد بشارا عمي وهو الاكبر وقال في

قصداق ذلك ابو هشام الباهلي يهجو

وعبيد قهاعينك في الرحايره * فجئت ولم تعلم ليمينك قافياً

المك يا بشار كانت غيفة * على اذا أمشي إلى البيت حافياً

قال ولم يزل بشار منذ قال فيه هذين البيتين منكسراً أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرباشي عن الأصمعي قال ولد بشار أعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الأشياء بعضها ببعض في شعره فيأتي بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله قليله يومالوقد انشد قوله

كان مثار القمع فوق رؤسنا * واسياق ليل تهوى كواكب

ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شياً فيها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب وقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الأشياء فيتوفر حسه وتذكروا قريحته ثم أنشدكم قوله

عميت جيناً والذكاء من العمى * نجحت عجب الظن للعلم موئلا

وقاض ضياء العين للعلم رافداً * فلب اذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنوا الارض لامت يته * بقول اذا ما حزن الشعر أسهلا

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا العزى عن قنبر بن عمار عن أبي عبد الله الشراذبي قال كان بشار أعمى طويلاً آدم مجدوراً وأخبرني يحيى بن علي عن ابن أبيوب المديني قال قال الحراني قالت لي رعمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فإذا أنا بشيخ أعمى ضخم يشد

من المقتون بشار بن برد * الى شيان صكهلم ومرد

فان قساكم سلبت فؤادي * قصف عندها والصف عندي

فسألت عنه فقيل لي هذا بشار (أخبرني) محمد بن يحيى الصيرفي قال حدثنا العزى قال حدثنا أبو زيد قال سمعت أبا محمد التوزي يقول قال بشار أوزي بشرى الاذان يقول انه إسلامي (وأخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشرين سنين ثم بلغ الحلم وهو عجنني مرة لسانه قال وكان بشار يقول هجوت جبريراً فأعرض عني واستصغرتي ولو أجباني لكنت أشعر الناس (وأخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان الأصمعي يقول بشار خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم قال أبو زيد كان راجزاً مقصداً (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح الطلاح قال حدثني أبو عبيدة قال سمعت بشاراً يقول وقد أنشدني في شعر الاعني

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والاصاما

فأنكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعني فجيبت لذلك فلما كان بعد هذا بمشتر سنين كنت جالساً عند يونس فقال حدثني أبو عمرو بن الحلائم صنع هذا البيت وأدخله في شعر الاعني وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلما

نجات جنته ازداد عجباً من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة قده للشعر (أخبرني) عمي قال حدثني الحراني قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت عين قليل لي هذا ما لم يكن يدعيه أحد قط سواك فقال لي اثنا عشرة ألف قصيدة لأنها الله ولعن

قاتلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عين (وأخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال قلت لابي عبيدة أمروان عندك أشعر أم بشار فقال حكم بشار لنفسه بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ولا يكون عدداً لحيد من شعر شعراء الجاهلية والاسلام هذا العدد وما أحسبهم برزوا في مثالي ومروان أمدح للملوك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال قال بشار الشعر وله عشر سنين فابلى الحلم الا وهو غنني مرة اللسان بالبصرة قال وكان يقول عجوت جريراً فاستصغرنني وأعرض عني ولو أجنبي لكنت أشعر أهل زماني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو العواذل زكريا بن هرون قال قال بشار لي اثنا عشر ألف بيت جيد قال فكيف قال لي اثنا عشرة ألف قصيدة أما في كل قصيدة منها بيت جيد (وقال) الجاحظ في كتاب البيان والبيان وقد ذكره كان بشار خطيباً صاحب مشور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من الملعوبين أصحاب الابداع والاختراع المتفنيين في الشعر القائلين في أكثر أجناسه وضرويه قال الشعر في حياة جرير وتعرض له وحكي عنه أنه قال عجوت جريراً فأعرض عني ولو هاجبني لكنت أشعر الناس (قال الجاحظ) وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين وذكر مثل ذلك في شعره فقال

الارض مظامة والنار متحركة * والنار مبرودة مذ كانت النار

قال وبلغه عن أبي حذيفة واصل بن عطاء انكار لقوله وهتف به فقال يهجو

مالي أشايح غزالا له عنق * كنتقي الدوان ولي وان مثلا

عنق الزرافة ما بالي وبالكم * أتكفرون رجالا كفر وارجالا

قال فلما تتابع على واصل منه ما يشهد على الحاد خطب به واصل وكان أثنى على الراي فكان يجنبها في كلامه فقال أما لهذا الاعمى الماحد أما لهذا المشتق المكثي بأبي معاذ من يقاتله أما والله لولا القيلة سجية من سجايا الغالية لدرست اليه من يبيع بطنه في جوف منزله أو في جفله ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيلاً او سدوسى فقال ابو معاذ ولم يقل بشارا وقال المشتق ولم يقل المرث وقال من سجايا الغالية ولم يقل الراضة وقال في منزله ولم يقل في داره وقال يبيع بطنه ولم يقل يبيع للثقة التي كانت به في الراي قال وكان واصل قد بلغ من اقتداره على الكلام وتمكنه من العبارة ان حذف الراي من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني ابي عن عافية بن شيب قال حدثني ابو سهل قال حدثني سعيد بن سلام قال كان بالبصرة ستة من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعمى وصالح بن عبد القدوس وعبد الكريم بن ابي السجاء ورجل من الازد قال ابو احمد يني جرير بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدي ويختصمون عنده فأما عمرو وواصل فصاروا الى الاعتزال وأما عبد الكريم وصالح فصحبا التوبة وأما بشار فبقي متعبراً غلطاً وأما الازدي فقال الى قول السمنية وهو مذهب من مذاهب الهند وبقي ظاهره على ما كان عليه قال فكان عبد الكريم يفسد الاحداث

فقال له عمرو بن عبيد قد باننى انك تخلو بالحدث من احداثنا فنفسه وتدخله في دينك فان خرجت من مصرنا والاقت فبك مقاماً آتياً فيه على نفسك فلهحق بالكوفة فدل عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها وله يقول بشار

قلت عبد الكريم يا ابن أبي المو * جاء بت الاسلام بالكفر موقا
لا تصلى ولا تصوم فان سمعت فيض النهار صوما رقيقا
لا تبالي اذا أصبت من الحشر عتقاً أن لا تكون عتقاً
ليت شعري غداة هليت في الحشد حنيفاً هليت أم زنديقاً
أنت ممن يدور في لغة الله صديق لمن ينك صديقاً

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال سئل الأصمعي عن بشار ومروان أيهما أشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لان مروان سلك طريقاً أكثر من يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقاً لم يسلكه وأحسن فيه وتفرده به وهو أكثر تصرفاً وقنون شعر وأغزر وأوسع يدباً ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال سمعت الأصمعي وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مروان بن أبي حفصة فقال وجدت أهل بغداد قد تحموا به الشعراء وبشار أحق بأن يحموهم به من مروان فقيل له ولم فقال وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشار يقول شعراً حتى يصاحبه له بشار وقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحه بين أيدي الخلفاء بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم مترف بأنه تبع لبشار (أخبرني) جعظلة قال سمعت علي بن يحيى المتبحر يقول سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول * ألا أنم صباحاً أيها الطلل البالي * وحيث يقول قنابك من ذكري حبيب ومنزل * وفي الاسلام القطامي حيث يقول * أنا محيوك قاسم أيها الطلل * ومن المحدثين بشار حيث يقول

صوت

أبي طلل بالجزع أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متباً
وبالفرع آثار بقين وبلاوي * ملاعب لا يفرق الا توها

وفي هذين البيتين لابن المكي نافي قليل بالخصر في مجري الوسطى من كتابه وفيهما لابن جؤذر رمل (أخبرني) عمي عن الكرائي عن أبي حاتم قال كان الأصمعي يحب بشار لشدة قوته وسعة تصرفه ويقول كان مطبوعاً لا يكلف طبعه شيئاً متنبراً لا كمن يقول اليت ويحكك أياً ما وكان يشبه بشاراً بالاعتنى والتأنيب الذبياني ويشبه مروان بزهير والحطيئة ويقول هو متكافئ قال الكرائي قال أبو حاتم وقات لأبي زيد أيما أشعر بشار أم مروان فقال بشار أشعر ومروان أكفر قال أبو حاتم وسألت أبا زيد مرة أخرى عنها فقال مروان أجد وبشار أمزل فحدثت الأصمعي بذلك فقال بشار يصالح للجد والهزل ومروان لا يصالح الا لاحدهما (نسخت) من

كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا نجيم بن الطلاح قال عهدي بالبصرة وليس فيها غزل ولا غزلة الا يروى من شعر بشار ولا نثقة ولا مقبة الا تنكسب به ولا ذوشرف الا وهو يباه ويخاف مرة لسانه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن المبارك قال حدثني أبي قال قلت لبشار ليس لأحد من شعراء العرب شعر الا وقد قال فيه شيئاً استكرهه العرب من ألفاظهم وشك فيه وانه ليس في شعرك ما يشك فيه قال ومن أين يأتي الخطأ ولدت ههنا ونشأت في حجور ثمانين شيخاً من فضحاء بني عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ وان دخلت الى نسايم فمناوهم أفصح منهم وأبضت فأبدت الى أن أدركت فمن أين يأتي الخطأ (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي يقول ان بشاراً خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو الفضل المروزي قال حدثني قنبر بن الحرز الباهلي قال قال الاصمعي لقي أبو عمرو بن الملاء بعض الرواة فقال له يا أبا عمرو من أبدع الناس بيتاً قال الذي يقول

لم يطل لبلى ولكن لم اتم * ونفى عني الكرى طيف الم

روحي عني قليلا واعلمي * انني يا عبد من لحم ودم

قال فن امدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه ابنتي النفسى * ولم ادان الجود من كفه يمدى

فلا أنا منه ما افاد ذو والقنا * افدت واعدائي فأناقت ما عدى

قال فن اهني الناس قال الذي يقول

واسال الديان استوي الجود فيهما * على بد ذا من ذاك في حكم حاكم

سول بن عثمان بجود بماله * كما جاد بالوجا سول بن سالم

قال وهذا البيت كلها بشار

سبحان نسبة ما في هذا الخبر من الأشعار التي ينفي فيها

صوت

لم يطل لبلى ولكن لم اتم * ونفى عني الكرى طيف الم

واذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمن عن لاويع

نفسى يا عبد عني واعلمي * انني يا عبد من لحم ودم

ان في بردي جسما تاحلا * لو توكت عليه لانهدم

ختم الحب لها في عنتي * موضع الخاتم من اهل الذمم

غناه ابراهيم هزجا بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والهشام وفيه لقنبر الاسود وخفيف

تقيل فأما الايات التي ذكر ابو عمرو وانه فيها امدح الناس واولها

* لمست بكفي كفه ابتغي الفتي * فانه ذكر آتيا لبشارة وذكر الزير بن بكار انها لابن الحياط في المهدي وذكر له فيها ممة خيراً طويلاً قد ذكرته في أخبار بن الحياط في هذا الكتاب (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم قال كان بشار كثير الولوج بدسيم العزى وكان صديقاً له وهو مع ذلك يكثر هجاءه وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئاً من شعر حماد وأبي هشام الباهلي في بشار قبله ذلك فقال فيه

أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع * أتروي هجائي سادراً غير مقصر

قال أبو حاتم فأنشدت أبا زيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه فقال لمن هذا الشعر قلت لبشار في ديسم العزى فقال قائله انه ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد الذئب من الكلبة وقال للكلاب أولاد زارع والسيار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب من الضبع وتزعم العرب أن السم لا يموت حتف أنه وانه أسرع من الريح وأما هلاكه بخرض من أغراض الدنيا (أخبرنا) حبيب ابن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فأتخذه جاماً لانسان كان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاماً فيه صور طير تطير فأتخذه له وجاء به فقال له ما في هذا الجام فقال صور طير فقال كان ينبغي أن يتخذ فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها فانه كان أحسن قال لم أعلم قال بل قد علمت ولكن علمت اني أعصي لأبصر شيئاً وتهده بالهجاء فقال له حمدان لا فضل فأنك تندم قال أو تهتدى أيضاً قال نعم قال فأني شيء تستطيع أن تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب دارى بصورتك هذه واجعل من خلفك فرداً يتكحك حتى يراك الصادر والوارد قال بشار اللهم اخذه أنا أمازحه وهو يأتي الى الجبد (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العزى قال حدثني جعفر بن محمد بن سلام قال حدثني محمد أبو سفیان قال كان جرير بن المنذر السدوسى يفاخر بشاراً فقال فيه بشار •

أمثل بنى مضر وائل * فقدتك من فاخر ما أجن

أفي الثوم هذا أبلمنذر * نغيراً رأيت وخيراً يكن

رأيتك والفخر في مثلها * كما حجة غير ما تطحن

(وقال) يحيى في خبره فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عصم بن وهب أبو شبل الشاعر البرجي قال حدثني محمد بن الحجاج السراذني قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعني في الجانية والمضرة إذ أذن المؤمن فقال له بشار رويد أقهم هذا الكلام فلما قال أشهد ان محمداً رسول الله قال له بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من سداء وعك وحير فسكت الرجل (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرباعي قال أشدنا بشار قول الشاعر

وقد جعل الأعداء يفتقوننا * وتطمع فينا الس وعيون

الا إنما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تالين

فقال والله لو زعم أنها عصا رخ أو عصا زيد لقد كان جعلها جافية خشفة بعد ان جعلها عصا الا قال كما قلت

ودعياه المحاجر من ممد * كان حديثها ثمر الجنان
 اذا قامت لمشيئها نشت * كأن عظامها من خيزران
 (اخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار
 اتي انشدت فلاناً قولك

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وای الناس تصفو مشاره
 فقال لي ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال لي بشار ويطك أفلا قلت له هو والله لا كبر الجن والانس
 (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني ابو السبل عن محمد
 بن الحجاج قال كان بشار يهوي امرأه من اهل البصرة فراسلها يسألها زيارته فوعده بذلك ثم
 اخلفته وجعل ينتظر هاليلته حتي أصبح فلما لم تأتة ارسل اليها يعاتبها فاعتذرت بمرض اصابها فكتب
 اليها بهذه الايات

يالبقي تزداد نكرا * من حبين أحيت بكرا
 حوراء ان نظرت الي * لكسكك باليمين خرا
 وكان رجع حديثها * قطع الرض كسين زهرا
 وكان تحت لسانها * هاروت يفت في سحرا
 وتخال ما جمعت علي * هنيها ذهباً وعطرا
 وكأنها برد النرا * بصفاء وافق منك فطرا
 * جنبة النية * أو بين ذلك اجل امرا
 وكفك اني لم احط * بشكة من احيت خيرا
 * الا مقالة زائر * ثرت لي الاحزان ثرا
 متخسما تحت الهوي * عشرا و تحت الموت عشرا

(حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال كان اسحق الموصلي لا يتدب بشار ويقول هو كثير الخطيئ
 في ثره واشماره مختلفة لا يشبه بعضها بعضاً اليس هو القائل

اما عظم سليمي حتى * قصب السكر لا عظم الجلل
 واذا ادبت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

لوقال كل شيء جيد ثم اضيف الى هذا لثقة قال وكان يقدم عليه مروان ويقول هذا هو اشد
 استواء شعر منه وكلامه ومذهبه اشبه بكلام العرب ومذاهبها وكان لا يمد ابانواس البتة ولا يرى فيه
 خيرا (حدثنا) محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي
 قال دخل بشار الى ابراهيم بن عبد الله بن حسن فانشده قصيدة يهجو فيها المنصور وبشير عليه
 برأي يستعمله في امره فلما قتل ابراهيم خاف بشار قلب الكنية وأظهر أنه كان قاهقياً أبي مسلم
 وحنف منها أحياناً وأولها

أنا جفرا مطول عيش بدائم * ولا سالم عما قليل بسالم

قلب هذا البيت فقال أبا مسلم

على الملك الحيار يقتحم الردي * ويصرعه في المأزق المتلاحم
كانك لم تسمع بقتل متوج * عظيم ولم تسمع بقتك الاعاجم
قسم كسرى رهطه بسيفهم * وأمسى أبو العباس أحلام قائم
يعنى الوليد بن يزيد *

وقد كان لا يخفى انقلاب مكيدة * عليه ولا تجري التحوس الاشائم
مقيا على اللذات حتى بدت له * وجوه المنايا حاسرات السمايم
وقد ترد الايام غرا وريما * وردن كلوحا باديات الشكايم
ومروان قد دارت على رأسه الرحي * وكان لما أجمرت نزر الجرائم
فأصبحت تجري سادرا في طرقهم * ولا تبقى أشباه تلك التساقيم
تجردت للإسلام نفو سيئه * وتصري مطاء لليوث الضراغم
فأزلت حتى استصر الدين أهله * عليك فهاذوا بالسيوف الصوارم
فرم وزرا يحيك يا ابن سلامة * فلست بتاج من مضيم وضام
جعل موضع يا ابن سلامة يا ابن وشيكة وهي أم أبي مسلم

لحمي الله قوما رأسوك عليهم * ومازلت مرؤسا حيث المطاعم
أقول لبسام عليه جلالة * غدا أريحيا عاشقا للمكاوم
من الفاطميين اللطاة الى الهدى * جهار أو من يهديك مثل ابن قاطم

هذا البيت الذي حذفه بشار من الابيات

سراج اعين المستضيء ونارة * يكون ظلاما لاعدو المراحم
اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فان الخوفا في قوة للقوام
وما خير كفا مسك الفلأخها * وما خير سيف لم يؤيد بقاتم
وخل الهوس للضعيف ولا تكن * نوما فان الحزم ليس بنائم
وحارب اذا لم تعط الاطلامة * شبا الحرب خير من قبول المظالم

قال محمد بن يحيى حدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا عبيدة يقول
ميمية بشار هذه احب الى من ميمية جرير والفرزدق قال محمد وحدثني ابن الرائي قال حدثني
أبي قال قال الاصمعي قلت لبشار يا أبا معاذ إن الناس يجيئون من أبياتك في المشورة فقال لي يا أبا سعيد
إن المشاورين صواب يفوز بخرته أو خطا يشارك في مكروهه فقلت له أنت والله في قولك هذا
أشعر منك في شعرك (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد البريدي عن اسحق
وحدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر عن حاد عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي
والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى

ربك الي التحل أن نخذي من الحبال بيوتا ومن الشجر فقال له بشار التحل التي يعرفها الناس
قال هيأت بأيا ماذ التحل بنوهاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
يعني العلم فقال له بشار أراني الله طعماك وشرابك وشفائك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد
أوسعا غداة غضب وشم بشارا وبلغ للمهدي الخبر فدنا بهما فسألهما عن القصة فحدثه بشارها
فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعماك وشرابك مما يخرج من بطون
بني هاشم فانك باردغت وقال محمد بن مزيد في خبره إن الذي خاطب بشارا بهذه الحكاية وأجابه
عنها من موالي المهدي الملقب بن طريف (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه
قال دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشاريين يديه ينشدن قصيدة امتدحه بها فلما فرغ
منها أقبل عليه يزيد بن منصور الحميري وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صنعتك فقال أتعجب للؤلؤ
فضحك المهدي ثم قال لبشارا عزب وملك أتماد على خالي فقال له وما أنصع به يرى شيئا أعني
ينشد الحليفة شعرا ويسأل عن صناعته (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال وقف على بشار بعض
الجنان وهو ينشد شعرا فقال له استر مشرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب له قال
ومن أنت وملك قال أنا أعزك الله رجل من هامة وأخوالي سلول واصهارى عكل واسعى كاب ومولدى
باضاخ ومنزلي بظفر بلال فضحك بشار ثم قال اذهب وملك فانت عتيق لؤمك قد علم الله أنك استترت
منى بمصون من حديد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني
الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال مر بشار بقاص بالمدينة فسمعه يقول في قصصه من صام رجبا
وشعبان ورمضان بنى الله له قصرا في الجنة محته ألف فرسخ في مثاها وعلوه ألف فرسخ وكل
باب من أبواب بيوته ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال فالتفت بشار إلى قائده فقال بئست والله الدار
هذه في كانون الثاني (قال) الفضل بن سعيد وحدثني رجل من أهل البصرة ممن كان يتزوج
بالبهاريات قال تزوجت امرأة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا أو كنا في أسفل البيت
وبشار في علوه مع امرأة فنهق حمار في الطريق فأجابه حمار في الحيران وحمار في الدار فارتجعت
الناحية بهيقها وضرب الحمار الذي في الدار الأرض برجله وجعل يدقها بهادقا شديدا فسمعت بشارا
يقول للمرأة ففخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة أمانسمين كيف يدق على أهل القبور حتى
يخرجوا منها قال ولم يلبث أن فرغت شاة كانت في السطع فقطعت حبها وعدت فألقت طليقا وغضارة
إلى الدار فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار
صبح والله الخبر وشر أهل القبور من قبورهم أذقت تشهد الله الآفة وزلزلت الأرض زلزالها
فصجبت من كلامه وغاظني ذلك فسألت من المتكلم فقبيل لي بشار فقلت قد علمت أنه لا يتكلم
بمثل هذا غير بشار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد حيدار قال حدثني قدامة
ابن نوح قال قال مر بشار برجل قد رمخته بقله وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده
يزدك قال ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المنى بها فقال مالهم مسرعين أترامهم سرقوه
فهم يخافون أن يأخذوا فيأخذ منهم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب

وأخبرني به وكيع عن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جهور قال توفي ابن لبشار فخرج عليه قبيل له أجر قدمته وفرط فقرته وذخرا حرزته فقال ولد دقته وشكل تسجلته وغيب وعدته فانتظرتة والله لأن لم اجزع للتقص لا فرح لزيادة وقال برنيه

أجارتنا لا تجزعي وأنيبي * أتاني من الموت المطل نصبي
بني على رغي وسخطي رزته * ويدل أحجارا وجمال قلب
وكان كريم الحان السروس نخاله * ذوى جد اشراق يسر وطيب
أصيب حين أوردق غصنه * وأتني على الهم كل قريب
عجيت لاسراع النية نحوه * وما كان لو ملينه بسجيب

(أخبرني) يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شيب عن أبي عثمان الليثي وحدثني به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن أبي مسلم قال أرفع غلام بشار إليه في حساب نفقته جلاء امرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا أعجب من جلاء امرأة أعمى بمشرة دارهم والله لو صدقت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي قال حدثنا أبو معاذ الفيزري قال قلت لبشار لم مدحت يزيد بن حاتم ثم هجوته قال سألتني أن أنيك فلم أقبل فضحكت ثم قلت فهو كان ينبغي له أن يفضب فما موضع الهجاء فقال انظرك تحب أن تكون شريكه فقلت أعوذ بالله من ذلك وبك (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن خلاد وأخبرنا يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزى قال حدثنا أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال قلت لبشار أنك لتبجى بالنبي الهجين المتفاوت قال وما ذاك قال قلت يتينا قول شعراً يشير النقع ويخلع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتكنا حجاب الشمس أو تعطر الدما

إذا ما امرنا سيداً من قبيلة * ذري منبر صلي علينا وسلمنا

قول ربة ربة البيت * نصب الخلل في الزيت

لما عشر دجاجات * وديك حسن الصوت

فقال لكل وجه وموضع فاقول الاول جد وهذا قلته في ربة جاريتي وأنا لا أكل البيض من السوق وربة لما عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض فهذا عندها من قولي أحسن من * قصابك من ذكرى حبيب ومزل * عندك (أخبرني) الحسن قال حدثني أحمد بن محمد جدار قال حدثني قدامة بن نوح قال كان بشار يحشو شعره إذا أعوزته العافية والمعني بالأشياء التي لا حقيقة لها فن ذلك أنه أشد يوماً شعراً له فقال فيه * غنى للفريض يا ابن قتان * قبيل له من ابن قتان هذا لسان نرفة من مفتي البصرة قال وما عليكم منه ألكم قبله دين فطالبوه به أو ثار تريدون أن تدركوهم أو كفلت لكم به فإذا غلب طالبوني بإحضاره قالوا ليس يتنا وينته شيء من هذا وإنما أردنا أن نعرفه فقال هو رجل يفني لي ولا يخرج من بيتي فقالوا له إلى متى قال مذيوم ولد

والى يوم يموت قال وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة * وواقتي * هلال السماء في البردان * قتلنا
 يابا معاذ ابن البردان هذا لسانا فرفه بالبصرة فقال هو بيت في بيت سميت البردان أفعلكم من
 تسميتي داري ويوتها شيء قتلناوني عنه (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني أبو غسان
 دماذ واسمه رفيع بن سلمة قال حدثني يحيى بن الجون البدي راوية بشار قال كنا عند بشار
 يوما فأنشدنا قوله

وجارية خلقت وحدها * كأن النساء لديها خدم
 دوار العناري اذا زرتها * أطفن محورا مثل الضم
 ظلمت اليها فلم تسقني * بري ولم تشفني من سقم
 وقالت هويت فت راشدا * كما مات عروة غما بغم
 فلما رأيت الهوى قاتلي * ولست بجار ولا بين عم
 دسست اليها أبا مجاز * وأى فتى ان أصاب اعترم
 فما زال حتى أنابت له * فراح وحل لنا محرم

فقال له رجل ومن أبو مجاز هذا يابا معاذ قال وما حاجتك اليه لك عليه دين أو تطالبه بطائلة
 هو رجل يتردد بيني وبين معارف في رسائل قال وكان كثيرا ما يحشو شعره بمثل هذا (أخبرني)
 محمد بن حميد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كانت بالبصرة فتنة لبعض
 ولد سليمان بن علي وكانت محنة بارعة الخرف وكان بشار صديقا لسيدها ومداحا له فحضر مجلسه
 يوما والجارية تفتي فسر بحضوره وشرب حتى سكر وتام ونهض بشار فقالت يابا معاذ أحب ان
 تذكر يومنا هذا في قصيدة ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي وتكتب بها اليه فأنصرف
 وكتب اليه

وذات دل كأن البدر صورتها * باتت تفتي عميد القلب سكرانا
 ان الميون التي في طرفها حور * قاتنا ثم لم يحيين قتلانا
 فقلت أحسنت يا سؤلى ويأملى * فأسميني جزاك الله احسانا
 (يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا)
 قالت فلما فدتك النفس أحسن من * هذا لمن كان صبا القلب حيرانا
 (يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تمشق قبل العين احيانا)
 فقلت أحسنت أنت الشمس طالمة * أضرمت في القلب والاحشاء نيرانا
 فأسميني صوتا مطربا مزجا * يزيد صبا محبا فيك أشجانا
 باليتي كنت قفاحا مفاجئة * أو كنت من قصب الرمان رمانا
 حق اذا وجدت ريحي فأعجبها * ونحن في خلوة مثل انسانا
 فحركت عودها ثم انتنت طريا * نشدوه ثم لا تخفيه كتمانا
 أصبحت أطوع خلق الله كلم * لا كثر الخلق لي في الحب عسيانا

قلت أطرقتا يازين مجلسنا * فها انتك بالاحسان أو لانا
لو كنت أعلم ان الحب يتلقى * أعددت لي قبل ان القاك أكفانا
فنت الشرب صوتاً موقارملا * يذك السرور ويكي العين ألوانا
(لا يقتل الله من دامت مودته * والله يقتل أهل القدر أحيانا)

ووجه بالآيات إليها فبثاله سيدها بألفي دينار وسر بها سرورا شديداً (أخبرني) أحمد بن العباس
المسكري قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني علي بن منصور أبو الحسن الباهلي قال حدثني
أبو عبد الله المقرئ المجدي الذي كان قرأ في المسجد الجامع بالبصرة قال دخل اعرابي على
عجزة بن ثور السدوسي وبشار عند مواعيله بزة الشعراء فقال الاعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر
فقال أمولي هوأم عربي قالوا بل مولى فقال الاعرابي وما للموالى وللشعر فضب بشار وسكت
هنية ثم قال لي أناذن ياأبا ثور قال قل ماثلت ياأبا معاذ فأنشأ بشار يقول

خيل لي لأنام على اقمار * ولا آبي على مولى وجار
سأخير فأخر الاعراب عني * وعنه حين تأذن بالفخار
أحين كيت بمدايري خزا * ونادمت الكرام على القفار
فأخر يا ابن راعية وراع * بني الاحرار حبك من خسار
وكننت اذا ظلمت الى قراح * شركت الكلب في ولع الاطار
تربع بمخطبة كسر الموالى * وينيك المكلام صيدفار
وتنموا لقتافذ تدريها * ولم تهقل بدراج الديار
وتشجع النمل للابسة * وترمي الضأن بالبلد القفار
مقامك يتنا دنس علينا * فليتك فائب في حر نار
ونفرك بين خنزير وكنب * على مثلي من الحدث الكبار

فقال عجزاة للاعرابي قبحك الله فانت كسبت هذا الشر لنفسك ولأمثالك (أخبرني) أحمد بن
العباس المسكري قال حدثني العزي عن الرياشي قال حضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب
اصبر فقال ان الصبر لا يكون الا على بلية فقال له الحاجب اني أظن أن وراء قولك هذا شرا ولن
أعرض له فقم فادخل (أخبرني) وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني عن محمد بن سلام قال قال
هلال الراثي وهو هلال بن عطية لبشار وكان له صديقاً يمازحه ان الله لم يذهب بصر أحد الا عوضه
بشيء فمعوذك قال الطويل الرريض قال وما هذا قال أن لأأراك ولأمثالك من التلاوة ثم قال له
يا هلال أظنني في نصيحة أخضك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحيز زمانا ثم بتت وصرت
رافضيا ضد الى سرقة الحيز فهي والله خير لك من الرفض قال محمد بن سلام وكان هلال يستقل
وفيه يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسمعي * وحولي عسكران من الثقال
فموا حول دسكرتي وعندي * كان لهم على فضول مال

إذا ملثنت صبحني هلال • وأى الناس أقفل من هلال
وأخبرني أبو دلف الخزازي بهذا الخبر عن عيسى بن اسميل عن ابن عائشة فذكر أن الذي خاطب بشارا
بهذه المخاطبة بن سبابة فلما أحياه بشار بالجواب المذكور قال له من أنت قال ابن سبابة فقال له ابن
سبابة لو نكح الأسد ما اقترب قال وكان بينهم بالابتداء (قال أيوب) وحدثنني محمد بن سلام وغيره
قالوا سر ابن أخي بشار به وسمه قوم فقال لرجل معه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أحياه
أنذاك قال وكيف علمت قال ليست لهم نعال (أخبرنا) محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية
ابن شبيب عن أبي دهمان الغلال قال مررت ببشار يوماً وهو جالس على بابيه وحده وليس معه خاق
وبسده عصرة يلعب بها وقدمه طبق فيه قحاح وأرج فلما رأيته وليس عنده أحد تأقت نفسي إلى
أن أسرق ما بين يديه فحشيت قليلاً قليلاً وهو كاف حتى مددت يدي لانتاول منه فرفع القضيبي فضرب
به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت قطع الله يدك يا ابن القاعة أنت الآن أعمى فقال بالأحق فأبى الحسن
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني المنزى قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه
قال كان لبشار في داره مجلسان مجلس يجلس فيه بالنساء يسمى بالبردان ومجلس يجلس فيه بالمشي
اسمه الرقيق فاصبح ذات يوم فاجتمع وقال لسلامه أسك على بابي وأطبخ لي من طيب
طعامي وصف خبذي قال قاله لكذلك اذ قرع الباب قرعاً عنيماً فقال ويحك يا غلام انظر من يدق
الباب دق الشرط قال فظفر الغلام فقال له نومة حس بالباب يسألن أن تقول لمن شعرا يخن به
فقال ادخلن فلما دخلن نظرن إلى التئذ مصفى في قفانه في جانب يمينه قال فقالت واحدة منهن
هو خير وقالت الاخرى هو زيب وعسل وقالت الثالثة تبيع زيب فقال لست بمائل لكن حرقاً
أو تلمس من طعامي وتشرن من شرابي قال قياستن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليك من هو
أعمى فكلن طعامه واشرن من شرابه وخذن شعره فبلغ ذلك الحسن البصري فعابه وهتف بشار
فبلغه ذلك وكان بشار يسمى الحسن البصري القس فقال

لما طلعت من الرقيق على بالبردان حساً
وكانهن أهله • تحت الثياب زفن حساً
باكرن عطر لطيفة • وعمسن في الجودي عماً

صوت

لما طلعت حشفها • وأسخر ما بين حساً
فسألتني من في اليو • ت قفل ما يابن إنسا
ليت البيوت الطارقا • تلمسن عتاليوم طمساً
فأصبن من طرف الحديث • لئذا توخرجن قللاً
لولا تمرضهن لي • يا قس كتب كانت حساً

غنى في هذه الابيات يحيى للمكي ولحنه رمل بالنصر عن عمرو (أخبرنا يحيى) قال حدثني المنزى
قال حدثنا علي بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد التوفلي وكان يروي شعر بشار بن برد ذات

يوم حدثني قال ما شعرت منذ أيام إلا بقارع يقرع بلي مع الصبح فقلت يا جارية أنظري من هذا فرجعت إلي وقالت هذا مالك بن دينار فقلت ما هو من أشكالي ولا أضرابي ثم قلت أئذني له فدخل فقال يا أبا معاذ أنتم أمراض الناس وتشتبب بفسادهم فلم يكن عندي إلا أن دفعت عن نفسي وقلت لأعود فخرج عني وقلت في أثره

غداً مالك بعلاماته * على وما بات من باليه
تناول خود اهضم الحنى * من الحور محظوظة عاليه
فقلت دع اللوم في حبا * فقلبك أعيت عناليه
واني لا كنتهم سرها * غداً تقول لها الجاليه
* عيده مالك مسلوبة * وكنت مطيرة حاله
فقلت على رقبة إنني * رهن المرعك خلخاله
بمجلس يوم سأوفي به * ولو أجب الناس أحواله

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني السمين بن محمد الأزدي قال حدثني عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال كان أول بده بشار أنه عشق جارية يقال لها فاطمة وكان قد كف وزهد بصره فسمعا تفتي فوهيا وأنشأ يقول

* درة بجمرة مكنونة * ما زها التاجر من بين الدرر
عجبت فطمة من نعتي لها * هل يبعدا نعت مكفوف البصر
أما بدد هذا لبي * ووشاحي حظه حتى انتثر
فدعيني معه يا أمنا * عثا في خلوة قضى الوطر
أقبلت مخضبة نضربها * واعتراها يكون مستمر
* بلي واهه ما أحسنه * دمع عين يسفل الكحل قطر
أيها التوام هبوا * واسألوني اليوم ما طعم السهر

(أخبرني) محمد بن عمران السيفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير قال حدثني أبي عن الحكم بن محمد بن حازم قال مررت أما ورجل من عكل من أبناء سوار ابن عبد الله بقصر أوس فإذا نحن بشار في ظل القصر وحده فقال لي العكلي لا بد لي من أن أعجب بشار فقلت ويحك مه لا تعرض بنفسك وعرضك له فقال إني لأجده في وقت أخلى منه في هذا الوقت قال فوقت ناحية ودنا منه فقال بإشارة فقال من هذا الذي لا يكتفي ويدعوني باسمي قال سأخبرك من أنا فأخبرني أنت عن أمك أولئك أعني أم عمت بعد ما ولدتك قال وما تريد إلى ذلك قال وددت أن أفصح لك في بصرك ساعة لتنظر إلى وجهك في المرأة فمسي أن تمسك عن هجم الناس وتعرف قدرك فقال ويحكم من هذا أما أحد يخبرني من هذا فقال له علي رسلك أنا رجل من عكل وخالي يبيع الفهم بالبلاء فما قدر أن تقول لي قال لاشي اذهب بأبي أنت في حفظ الله (أخبرني) علي بن سليمان الأحمش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المتجهم قال

حدثني علي بن مهدي قال حدثني الياس بن خالد البرمكي قال كان الزوار يسمون في قديم الدهر الى أيام خالد بن برمك السؤال فقال خالد هذا والله اسم استقبله لطلاب الخير وارفع قدر الكريم عن أن يسمي به أمثال هؤلاء المؤمنين لان فيهم الاشراف والاحرار وأبناء النعم ومن لمه خير من يقصد وأفضل ادياً ولكننا نسميهم الزوار فقال بشار يمدحه بذلك

هذا خالد في فعله حذو برمك * فبجد له مستطرف واصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله * بلفظ على الاعداء فيه دليل
يسمون بالسؤال في كل موطن * وان كان فيهم فاه وجليل
فياهم الزوار سترأ عليهم * فاستاره في المهتدين سدول

(قال) وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في امر الزوار فأعطاه لكل بيت ألف درهم (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابو شبيل عاصم بن وهب قال نهى حمار ذات يوم بقرب بشار فخطب ببالة بيت فقال

ماقام أبرحمار فانتلا شبقاً * الا تحرك عرق في است نسيم

قال ولم يرد تسنيا بالهجاء ولكنه لما بلغ الى قوله الا تحرك عرق قال في است من وصر به تسنيم ابن الحواري وكان صدقه قسماً عليه ونحك فقال في است تسنيم علم الله فقال له ايش ونحك فألشده اليه فقال له عليك لمة الله فما عندك فرق بين صديق وعدوك أي شيء حلاك على هذا الا قلت في است حمار الذي يحبك وفضحك وأعياك وليست قافيتك على الميم فأعذرك قال صدقت والله في هذا كله ولكن ما زلت أقول في است من في است من ولا يخطر ببالي أحد حتى مررت وسلمت فرزقه فقال له تسنيم اذا كان هذا جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سلمت عليك وجعل بشار يضحك ويسفق بيديه وتسليم يشتمه (أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن عمه قال قالت امرأة لبشار ما أدري لم يهابك الناس مع قبح وجهك فقال لها بشار ليس من حسنه يهاب الأسد (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن الحجاج قال دخل بشار على عقبة بن مسلم فأنشده بعض مدائحه فيه وعنده عقبة ابن رؤبة يأنشه رجزاً يمدحه به فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى أن فرغ ثم أقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فقال له بشار ألي يقال هذا أنا والله أرجز منك ومن أليك وجدك فقال له عقبة أنا والله وأني فتخا للناس باب التريب وباب الرجز والله اني لخليق ان أسد عليهم فقال بشار ارحمهم حرك الله فقال عقبة أتستخف بي يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر فقال له بشار فأتت اذا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من عنده عقبة متغضباً فلما كان من غد غدا على عقبة بن مسلم وعنده عقبة بن رؤبة فأنشده أرجوزته التي مدحه فيها -

يا طلل الحمي بذات الصمد * بالله خبر كيف كنت بمدني
أحسنت من رعد وترب رعد * سقيا لاسماء ابنة الأشد

قامت ترائي اذ رأيتني وحدي * كالشمس تحت الزبرج المتقد
 صدت بمخدوجات عن خد * ثم اتنت كالفلس المرتد
 عهدي بها سقياله من عهد * تخلف وعداً وثقي بوعد
 فحن من جهد الهوى في جهد * وزاهر من سبط وجهد
 أهدى له الدهر ولم يستهد * أفواف نور الحبر المجد
 ياتي الضحي ربحاه بسجد * بذلت من ذاك بكالا يجدي
 وافق حظاً من سبي مجد * ما ضر أهل التوك ضف الجد
 الحر يلبي والصا للصد * وليس للملحف مثل الرد
 والتصف يكفيك من التمدى * وصاحب كالممل الممد
 حملته في رقعة من جلد * أرقب منه مثل يوم الورد
 حتي مضى غير فقيد الفقد * وما دري نارغيتي من زهدي
 أسلم وحيث أبا الملد * مفتاح باب الحدث للنسد
 مشترك النيل وري الزند * أغر لباس ثياب الحمد
 ما كان مني لك غير الود * ثم نساء مثل ربح الورد
 نسجت في محكمات التد * قالمس طرازي غير مسترد
 * لله أيامك في مد * وفي بني قحطان غير عد
 يوماً بذى طحفة عند الحد * ومثله أودعت أرض الهند
 بالرهفات والحديد السرد * والمقربات المبعديات الجرد
 اذا الحيا كدى بها لا تنكدي * تلحم أمراً وأموراً تسدي
 وابن حكيم ان أذاك يردي * أصم لا يسمع صوت الرعد
 * حيثه بنحفة الممد * قاتهد مثل الحيل المتهد
 كل امرئ رهن بما يوذي * ورب ذي تاج كريم الجد
 كآل كسرى وكآل برد * انكب جاف عن سبيل القصد
 * فصلته عن ماله والولد *

فطرب عقبة بن مسلم وأجزل صلته وقام عقبة بن رؤبة نفرج عن المجلس بمزني وهرب من تحت
 ليته فلم يد اليه وذكر لي أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي هذا الخبر عن الجاحظ وزاد فيه الجاحظ
 قال فانظر الى سوء أدب عقبة بن رؤبة وقد أجمل بشار محضه وعشره فقابله بهذا المقابلة القبيحة
 وكان أبوه أعلم خلق الله به لانه قال له وقد فخره بشعره أنت يا بني ذهبان الشعر اذا مات مات
 شعرك ممل فلم يوجد من يروي به يدك فكان كما قال له ما يعرف له بيت واحد ولا خبر غير هذا
 الخبر القبيح الاخبار عنه الدال على سخفه وسقوطه وسوء أدبه (أخبرني) هاشم بن محمد قال
 حدثنا أبو غسان دماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال كان بشار يهوي امرأة من أهل البصرة يقال لها

عيدة فخرجت عن البصرة الى عمان مع زوجها فقال بشار فيها

صوت

هو صاحب ربح المال اذا جرت * واشفي قلب أن نهب جنوب
وما ذاك الا أنها حين تنهى * تنهى وفيها من عيدة طيب
عذيري من العذل اذ يمدلونني * سقاها وما في العاذلين ليب

صوت

يقولون لو عريت قلبك لارعوي * قتلته وهل للماشقين قلوب
اذا لطلق القوم الجلوس قاني * مكب كاني في الجميع غريب
(أخبرني) هاشم قال حدثني ماذا قال حدثني رجل من الانصار قال جاء أبو الشمقق الى بشار
يشكو اليه الضيقة ويحلف له أنه ماعنده شيء فقال له بشار والله ماعندي شيء يضيك ولكن قم معي
الى حقبة بن مسلم فقام معه فذكر له أبا الشمقق وقال هو شاعر وله شكر وثناء فأمر له بخمسة
درهم فقال له بشار

يا واحد العرب الذي * أمسى وليس له نظير

لو كان مثلك آخرًا * ما كان في الدنيا فقير

فأمر لبشار بأني درهم فقال له أبو الشمقق نعمتا وفنك يا أبا معاذ فقبل بشار بضحك (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثنا زكريا بن يحيى أبو مسكين الطائي
قال حدثني زحر بن حصن قال حج المنصور فاستقبلناه بالرزم الذي بين زبالة والشقوق فلما
رحل من الشقوق رحل في وقت المجاعة فلم يركب القبة وركب نجيماً فصار يتنا فجلت الشمس
فضحك بين عينيه فقال اني قاتل بيتاً فنأجازه وهبت له جبق هذه فقلنا يقول أمير المؤمنين فقال
وهاجرة نصبت لها جينق * يقطع ظهرها طهر العظاية

فبدر بشار الاعمي فقال

وقفت بها القلوص ففاض دمي * على خدي وأقصر واعظايه

فزع الحية وهو راكب فدفعها اليه فقلت لبشار بعد ذلك ماقلت بالحية فقال بشار بماتها والله
بأرياسة دينار (أخبرني) أحمد بن العباس السكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
علي بن محمد التوفلي قال حدثني عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن
ربيعه عن أبيه قال كان بشار منقطعاً الى والي اخوتي فكان يشاماً كثيراً ثم خرج ابراهيم بن
عبدالله فخرج معه عدة منا فلما قتل ابراهيم توارنا وحس المنصور منا عدة من اخوتي فلما ولي
المهدي أمن الناس جياً وأطلق المحبوسين تقدمت بغداد أنا وإخوتي فتمس أماناً من المهدي وكان
الشعراء يجلسون بالليل في سجن الرصافة ينشدون ويتحدثون فلم أطلع بشاراً على نفسي الا بعد
أن أظهر لنا المهدي الامان وكتب أخى الى خليفته بالليل فصحت به يا أبا معاذ من الذي يقول
أحب الحاتم الاخر من حب مواليه

فأعرض عني وأخذ في بعض الشاهد شعره ثم صحت ياباً معاذ من الذي يقول
 ان سلمى حلقت من قصب * قصب السكر لا عظم الجمل
 واذا أذيت منها بصلاً * قلب المسك على ربح البصل
 فنضب وصاح من الذي يقرأ بلسان كنان لبث بها في الحداة فهو يبرئنا بها فتركته ساعة ثم صحت
 به ياباً معاذ من الذي يقول

أخشاب حقاً ان دارك تزجج * وان القى يقي وبينك ينهج
 فقال ويحك عن مثل هذا فسل ثم أنشدها حتى أتى على آخرها وهي من جيد شعره وفيه غناه

صوت

فوا كبدا قد نضج الشوق نصفها * ونصف على نار الصباة ينضج
 وواحر نالمن يحفضن هودجاً * وفي الهودج المحفوف بدرمتوج
 فان حبها بين النساء قل لها * عليك سلام مات من يتزوج
 بكيت وما في الدمع منك خليفة * ولكن أحراني عليك توهج
 الفناء لسلم بن سلام رمل بالوسطى ووجدت هذا الخبر بخط ابن مبرويه فذكر أنه قال هذه
 القصيدة في امرأة كانت تفتش مجله وكان اليها ما تلا يقال لها خشابة فارسية فزوجت وأخرجت
 عن البصرة (أخبرني) عبي قال حدثني الكراتي قال حدثني أبو حاتم قال أبو الضمير الشاعر أنشدت
 بشاراً قصيدة لي فقال لي أيجيئك شرك هذا كما شئت أم هذا شيء يجيئك (١) في الفينة بعد الفينة إذا
 تمنعت له فقلت بل هذا شعر يجيئك كما أردته فقال لي قل قالك شاعر فقلت له لعلك حابيتني أبا
 معاذ وتحملت لي فقال أنت أبجلك الله أهون على من ذلك (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراتي عن
 العمري عن عباس بن عباس الزنادي عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار الاغمي فأتاه رجل
 فلم عليه فسأله عن خبر جارية عنده وقال كيف ابنتي قال في عافية تدعوك اليوم فقال بشار يا باهلي
 أهض بنا فحبتنا الى منزل لطيف وفرش سري فأكلنا ثم جيء بالثريد فشربنا مع الجارية فلما أراد
 الانصراف قامت فأخذت يد بشار فلما صار في الصحن أومأ اليها ليقبلها فأرسلت يدها من يده
 فجعل يمحول في العرصة وخرج المولى فقال ملاك ياباً معاذ فقال أذنبت ذنباً ولا ابرح او اقول
 شعر أفعال

أتوب اليك من السيآت * واستغفرك من فعلتي
 تناولت ما لم أرد نيله * على جهل أمري وفي سكرتي
 وواهه والله ما جتته * لعمد ولا كان من همتي
 * والاف ناداً ضائماً * وعذبي الله في مبتلي
 فمن نال خيراً على قبة * فلا يارك الله في قلبتي

(أخبرنا) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا الربيعي عن الأصمعي قال لما أنشد بشار أرجوزته
 * ياطلل الحى بذات الصمد * أبا الملك عقبة بن مسلم أمره بمخسبين ألف درهم فأخراها عنه وكيله
 ثلاثة أيام فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب

مازال مامنتني من همي * والوعد غم فأزح من غمي
 أن لم ترد حمدي فراقب ذمي

فلما خرج عقبة رأى ذلك فقال هذه من فلات بشار ثم دعا بالقهرمان فقال هل حملت الى بشار
 ما أمرت له به فقال أيها الأمير نحن مضيقون وغدا أحملها اليه فقال زد فيها عشرة آلاف درهم
 وأحملها اليه الساعة فحملها من وقته (أخبرني) هاشم قال حدثنا أبو غسان دماذ قال سألت أبا عبيدة
 عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشاراً عن ذكر النساء قال كان أول ذلك استنهار لسانه
 البصرة وشبانها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله الأكبر ومالك بن دينار ما نبي أدعى لأهل
 هذه المدينة الى الفسق من أشعار هذا الاعمى وما زالوا يظنونه وكان واصل بن عطاء يقول ان
 من أخدع حبات الشيطان وأغواها لكلمات لهذا الاعمى الملحد فلما كثر ذلك وانتهى خبره من
 وجوه كثيرة الى المهدي وأنشد المهدي مامدحه به نهاه عن ذكر النساء وقول التشبيب وكان المهدي
 من أشد الناس غيرة قال قتلت له ما أحسب شعر هذا أباع في هذه المعاني من شعر كثير وجليل
 وعروة بن حزام وقيس بن ذريح وتلك الطبقة فقال ليس كل من يسمع تلك الأشعار يعرف
 المراد منها وبشار يقارب النساء حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد وأى حرة حسان تسمع قول
 بشار فلا يؤثر في قلبها فكيف بالمرأة النزلة والفتاة التي لاهم لها الا الرجال ثم أنشد قوله

قد لامني في خلياتي عمر * واليوم في غير كنهه ضجر
 قال أفق قلب لا قال بلى * قد شاع للناس منكنا الخبر
 قلت واذا شاع ما اعتذارك مما ليس لي فيه عندهم عذر
 ماذا عليهم ومالهم خرسوا * لو أنهم في عيوبهم نظروا
 عاشق وحدي وبؤخذونه * كالنزل تنزو فتؤخذ الجزر
 يا عجباً للخلاف يا عجباً * بنى الذي لام في الهوى الحجر
 حسي وحسب الذي كلفته * مني ومنه الحديث والنظر
 أو قبلة في خلال ذاك ولا * بأس اذا لم تحل لي الأزر
 أو عنة في ذراعها ولها * فوق ذراعي من عضها أثر
 أو لمسة دون مرطها بيدي * والباب قد حال دون الستر
 والساق براءة مخاضها * أو مص ريق وقد علا البهر
 واسترخى الكف للامراك وفا * لت أيه عني والسمع منحدر
 انهض فإنت كالذي زعموا * أنت وربى مفازل أشر
 قد غابت اليوم عنك حاضني * والله لي منك فيل يتعصر

يارب خذني فقد ترى ضرعي * من فاسق جاء مابه سكر
أهوى الى مضدي فرضه * ذو قوة ما يطلق مقتدر
ألقى بي لحية له خشت * ذات سواد صكاتها الابر
حتى علاني واسرني غيب * ويلي عليهم لو اتهم حضروا
أقسم بالله لا نجوت بها * قاذب فانت الماور الظفر
كيف بأمي اذا رأته شفتي * أم كيف انشاع منك ذا الخبر
قد كنت أخشى الذي ابتليت به * منك فاذأ أقول يا عبر
قلت لها عند ذاك يا سكر * لا بأس اني مجرب خبر
قولي لها بقة لها ظفر * ان كان في البق ماله ظفر

ثم قال له يثمل هذا الشر تمل القلوب ويلين الصب قال دماذ قال لي أبو عبيدة قال رجل يوماً
لبشار في المسجد الجامع يابته ياباً ماذ أيسجيك الغلام الجادل فقال غير محشم ولا مكترث
لاولكن تسجني أمه (أخبرني) حمي قال حدثنا العزى قال حدثني محمد بن سهل عن محمد بن
الحجاج قال وود بشار على خالد بن برمك وهو فارس فامتدحه فوعده ومطله فوقف على طريقه
وهو يريد المسجد فأخذ بالجامع بئله وأشد

أظلت علينا منك يوماً سحابة * أضامت لنا برقاً وأبطأ رشاشها

فلا غمها يحلى فيئس طامع * ولا غمها يأتي فيروي عطاشها

فحبس بئله وأمر له بمشرة آلاف درهم وقال ان تصرف السحابة حتى تبلك ان شاء الله (أخبرني)
يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني علي بن حرب الطائي قال حدثني اسمعيل
ابن زياد الطائي قال كان رجل منا يقال له سعد بن الققعاق يندم بشارا في المجاعة فقال لبشار
وهو ينادمه ويحك يا أبا ماذ قد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك أن نحج بنا حجة تني ذلك عنا
قال نعم مارأيت فاشترى بعبيراً ومحملاً وركبا فلما مرها بزاراة قل له ويحك يا أبا ماذ ثلاثمائة فرسخ
متي قطعها دل بنا الى ززاراة ندم فيها فاذا قتل الحاج عارضناهم بالقادسية وجززنا رؤسنا فلم يشك
الناس انا جثا من الحج فقال له بشار نعم مارأيت لولا خبت لسائك واتى أخاف أن قفضنا قال
لا تخف قالوا الى ززاراة فما زالوا يسيران الحمر وضسقان فلما نزل الحاج بالقادسية راجعين أخذوا
بعبيراً ومحملاً وجزز رؤسها وأقبلوا وتافها الناس يهنونها فقال سعد بن الققعاق

ألم ترى وبشارا حجبنا * وكان الحج من خير التجاره

خرجنا طالبي سفر بيد * قال بنا الطريق الى ززاره

قآب الناس قد حجوا وبروا * وأبنا موقرين من الحساره

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران بن مطر الشامي
قال حدثني محمد بن الحسان الضبي قال حدثني محمود الوراق قال حدثني داود بن رزين قال أتانا بشارا
فأذن لنا المائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما أكل دعا بطيبت فكشفت عن سوانه فقال ثم

حضرت الظهر والصبر فلم يصل فدنونا منه فقلنا أنت أستاذنا وقد رأينا منك أشياء أنكرناها قل وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم ندعنا إليه فقال إنما أذنت لكم أن تأكلوا ولولم أرد أن تأكلوا لما أذنت لكم قال ثم ماذا قلنا ودعوت بطست ونحن حضور قبلت ونحن نراك فقال أنا مكتوف وأنتم بصراء وأنتم المأمورون بنض الإصا ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والصبر والمغرب فلم تصل فقال ان الذي قبلها تارقى قبلها جملة (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبو أيوب المدني عن بعض أصحاب بشار قال كنا إذا حضرت الصلاة قوم وقصد بشار فجعل حول نياحه رباباً لتنظر هل يصل فمحو والتراب بحاله (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال قدم إلى بشار رجل فاستقله ففصرط عليه ضرطة فظن الرجل أنها أملت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثاً فقال يا أبا معاذ ما هذا قال مه أرايت أم سمعت قال بل سمعت صوتاً قبيحاً فقال فلا تصدق حتي تري قال وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استقله

ربما يتقل الجليس وإن كا * ن خفيفاً في كفة الميزان
كيف لأحمل الأمانة أرض * حملت فوقها أبا سفیان

وقال فيه أيضاً

هلك في مالي وعرضي مما * وكل ما يملك حيرانه
واذهب إلى أبعد ما يتوي * لاردل الله ولا مالبه

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن إبراهيم الحلي قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال أنشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الأعمى

أيها السابقان صبا شرابي * واسقياني من ريق بيضاء رود
إن دائي الظما وإن دوائي * شرية من رضاب ثمر برود
ولها مضحك كثر الأفاقي * وحديث كالوشى ونسي البرود
نزلت في السواد من حبة القل * وب نالت زيادة المستزید
ثم قالت نلقاك بمديال * والبالى يبيلن كل جديد
عندها الصبر عن لقائي وعندي * زفرات يا كفن قلب الحديد

قال فطرب الوليد وقال من لي بمزاج كاسي هذه من ريق سامي فيروي ظمئي وتطفأ غلتي ثم بكى حتى مزج كأسه بدمعه وقال إن قاتماً ذاك فهذا (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان الطفاوي قال حدثني عبد الله بن أبي بكر وكان جليساً لبشار قال كان لنا جار بكى أبا زيد وكان صديقاً لبشار فبعث إليه يوماً يطلب منه ثياباً بنسبته فلم يصادفها عنده فقال بهجوه

الا إن أبليز * زني في ليلة القدر

ولم يرع تعالى الله * مربي حرمة الشهر

وكتبها في رقعة وبعث بها إليه ولم يكن أبو زيد ممن يقول الشعر قلبها وكتب في ظهرها

الآن أبا زيد * له في ذلكم عذر

أنه أم بشار * وقد ضاقت بها الأمر

فواتها فقامها * وما ساعده الصبر

قال فلما قرئت على بشار غضب وندم على تمرضة لرجل لا تباعة له فجل ينطح الحائط برأسه غيظاً ثم قال لا تمرض له جاء سفلة مثل هذا أبداً (أخبرني) عني قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني بعض ولد أبي عبيد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية متنية فسمع غناءها فأطربته وقال لبشار قل في صفها شراً فقال

ورائحة للعين فيها عجيبة * اذا برقت لم تنق بطن صيد

من المستلآت السرور على الفتى * خفي برقا في عقر وعقود

كأن لساناً ساحراً في كلامها * أعين بصوت للقلوب صيود

تميت به ألباشا وقلوبنا * مراراً ونحيبين بعد همود

(أخبرني) عني قال حدثنا أيوب المديني قال قال أبو عدنان حدثني يحيى بن الجون قال دخل بشار يوماً على عقبة بن سلم فأنشده قوله فيه

صوت

أتمنا لذة الجواد بن سلم * في عطاء ومركب لقاء

ليس يسطيك للرجاء ولا الخوف * ف ولكن يلق طعم السقاء

يسقط الطير حيث يتثر الحب وتشتي منازل الكرماء

لأبلى صفح التميم ولا تحسري دموعي على الحارون الصفاء

فلى عقبة السلام مقياً * واذا سار تحت ظل اللواء

ووصله بمصرة آلاف درهم وفي هذه الايات خفيف رمل مطلق في مجرى البصر لرداذ هو من مختار صغته وصدورها وما تشبه فيه بالقدماء ومذاهبهم (أخبرني) أحمد بن عباس السكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن خلاد عن الأصمعي وأخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن خلاد عن الأصمعي قال كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلعا الأحمر يأتيان بناراً ويسلمان عليه بناية التظيم ثم يقولان يا أبا معاذ ما أحدثت فيخبرهما ويشدهما ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهر ثم ينصرفان عنه فأنبأه يوماً فقال له ما هذه القصيدة التي أحدثتها في سلم بن قتيبة قال هي التي بلغتكم قالاً بلغنا أنك أكثرث فيها من الغريب فقال نعم بلحكي ان ساماً يتباصر بالغريب فأحييت أنا وأورد عليه مالا يعرفه قالاً فأنشدها فأنشدها

بكراً صاحبي قبل الهجير * ان ذاك التجاح في التبيكر

حتى فرغ منها فقال له خاف لو قلت يا أبا معاذ مكان ان ذاك التجاح * بكراً فالتجاح في التبيكر * كان أحسن فقال بشار بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك التجاح كما يقول الاعراب البدويون

ولو قلت بكراً فالتجاح كان ههنا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف قبل بين عينيه وقال له خلف بن أبي عمرو يمازحه لو كان علاقة ولدك يا أبا معاذ لفعلت كما فعل أخي ولكنك مولى فدبشار يده فضرب بها فخذ خلف وقال

أرفق بعمرو إذا حركت نسبته * فانه عربي من قواير

فقال له أفتأبها يا أبا معاذ قال وكان أبو عمرو يمشي في أسبه وأخبرني ببعض هذا الخبر حبيب بن نصر عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة فذكر نحوه وقال فيه أن سلماً يمجبه الغريب (أخبرني) هاشم ابن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسميل تينة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي خلف كنت اسمع دبشار قبل أن أراه فذكره لي يوماً وذكروا بياته وسرعة جوابه وجودة شعره فاستندتهم شيئاً من شعره فاستندوني شيئاً لم يكن بالمحمود عندي فقات والله لا يتنول طائناً منه فأثبته وهو جالس على يامه فرأيت أعمى قبيح المنظر عظيم الجثة فقات لمن الله من يبالي بهذا فوقفت أتأمله طويلاً فبينما أنا كذلك إذ جاءه رجل فقال إن فلاناً سبك عند الأمير محمد بن سائبان ووضع منك قتال أوقد فعل قال نعم فأطرق وجلس الرجل عنده وجلسن وجاء قوم فسلدوا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا ينظرون إليه وقد درت أوداجه فلم يلبث إلا ساعة حتى أئسدتنا بأعلى صوته وأغتمه

نبئت نائك أمه بقتاني * عند الأمير وهل علي أمير

نارى محرقة وبيتي واسع * لأمميين ومجلسي ميمور

ولي المهابة في الأحبة والعدى * وكأني أسسد له نامور

غرثت حليته وأخطأ صيده * فله على لقم الطريق زثير

قال فارتعدت والله فرائصي واقشعر جلدي وعظم في عيني جداً حتى قلت في نفسي الحمد لله الذي أبدني من شرك (نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى) قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا العباس بن خالد قال مدح دبشار خالد بن برمك فقال فيه

لمعري قد أجدني على ابن برمك * وماكل من كان الغني عنده بمجدي

حلبت بشعري راحته فدرنا * سباحاً كادر السحاب مع الرعد

إذا جثته للحمد أشرق وجهه * إليك وأعطاك الكرامة بالجد

له نعم في القوم لا يستأبها * جزاء وكيل التاجر للبد بلد

مفيد ومتلاف سبيل تراه * إذا ما غدا أرواح كالجزر واللد

أخا لدان الحمد يبقى لاهله * جبالاً ولا تبقى الكنوز على الكد

فأطعم وكل من عارة مستردة * ولا تنبها أن الواري للرد

فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل وقادة خمسة آلاف درهم وأسر خالد أن يكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه وقال ابنه يحيى بن خالد آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين البيتين (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد ابن عبد الله بن عثمان قال كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عمال الحجاج وكان عفيفاً بخيلاً فسأل

عمرا بن السلاء وكان جوادا شجاعا في رجل فوهب له مائة ألف درهم فدخل أبو الوزير على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين إن عمرا بن السلاء خائن قال ومن أين علمت ذلك قال كلم في رجل كان أقصى أمه ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم فضحك المهدي ثم قال قل كل يعمل على شاكلته أما سمعت قول يشار في عمرو

إذا دهمتك عظام الأمور • ثبها لها عمرا ثم نم

فنى لا ينأى على دمنة • ولا يشرب بالله الأبدى

أوما سمعت قول أبي التتاهية فيه

صوت

إن المطايا تشتبك لانا • قطعتك سبابا ورملا

فاذا وردن بنا وردن عضة • وأذا رجمن بنا رجمن قتالا

الفناء لإبراهيم ثاني قيل بالوسطى عن عمرو بن بابة أو ليس الذي يقول فيه أبو التتاهية

يا ابن السلاء ويا ابن القرم مرداس • أني لأطريك في محبي وجلاسي

حتى إذا قيل ما أعطاك من نسب • القيت من عظم ما سريت كالنسي (١)

ثم قال من اجتمعت ألسن الناس على مدحه كان حقيقا أن يصدتها برضه (أخبرني) محمد بن

خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر الربى قال كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع عايبا وفيها يقول

وغادة سوداء براقه • كالأه في طيب وفي لين

كانها صيغت لمن نالها • من عنبر الملك معجون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن موهوب قال حدثني أبو الشبل البرجمي قال قال رجل

لبشار إن مدحك عقبة بن سلم فوق مدحك كل أحد فقال بشار إن عطايه أباي كانت فوق عطاء

كل أحد دخلت إليه يوما فأنشدته

حرم الله أن تري كاي بن سلم • عفة الحبير طعم الفقراء

ليس يسطيك لرجاء ولا الخو • ف ولكن يلق طعم المعطاء

يسقط الطير حيث ينتثر الحب • وتعني منازل الكرماء

فأمر لي بثلاثة آلاف دينار وها أنا قد مدحت المهدي وأبا عبيد الله وزيره أو قال يعقوب ابن

داود وأتت بأبوابهما حولا فلم يعطاني شيئا فأقلام على مدح هذا (ونسخت) من كتاب هرون

ابن علي أيضا حدثني عبيد الله بن أبي الشيص عن دجل بن علي قال كان بشار يعطي أبا الشعمق

في كل سنة مائتي درهم فأنشأ أبو الشعمق في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ فقال

ويحك أجزية هي قال هو ما سمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني بمطالب

الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهوك فقال له إن هجوتني هجوتك

قال له أبو الشمق هكذا هو قال نعم قل ما بدا لك فقال أبو الشمق
 اني اذا ماشا مع هجائي ورجل في القول له لسانه
 ادخلته في است أمه علانيه

بشار يابشار وأراد أن يقول اين الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أرادوا الله ان يشتني ثم دفع
 اليه مائتي درهم ثم قال له لا يضمن هذا منك الصبيان يا ابا الشمق (أخبرني) احمد بن العباس
 السكري قال حدثني الحسن بن عليل التري قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الاصمعي قال
 امر عقبة بن سلم لبشار بشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشمق بذلك فوافي بشار فقال له يا أبا معاذ
 اني مررت بصبيان فسمعتهم يشدون

هلينه هلينه * طعن قاة ثنيه

ان بشار بن برد * تيس أعمى في سفينه

فأخرج اليه بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا ابا الشمق (أخبرني) احمد
 قال حدثنا أبو محمد الصمري قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال استمتع بشار بن برد بالعباس بن محمد
 ابن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه فقال يهجو

ظل اليسار على العباس ممدود * وقلبه ابدا في البخل معقود

ان الكريم ليخفي عنك حسره * حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخل على أمواله علل * زرق اليمون عليها أوجه سود

اذ انكرت ان تعطى القليل ولم * تصد على سعة لم يظهر الجود

أورق بخير ترجي للتوالف * ترجي الفار اذا لم يورق المود

بت التوالف ولا تمنك قاته * فكل ماسد فقرا فهو محود

(أخبرني) احمد قال حدثنا التري قال حدثني المغيرة بن محمد المهدي قال حدثني أبي عن عباد بن
 عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا أبا معاذ فقال وعليك السلام أعباد فقلت نعم قال اني
 لحسن الرأي فيك فقلت ما أحوحني الى ذلك منك يا أبا معاذ (أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرني محمد
 ابن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب الحريري الشاعر أن بشارا قال لم أزل منذ سمعت قول أمري
 القيس في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطباً ويابساً * لدى وكرها للناب والخصف البالي

أعمل قضي في تشبيه شيئين بشيئين في بيت حتى قلت

كان مثار القمع فوق رؤسنا * وأسافا ليل تهادى كواكبها

(قال) يحيى وقد أخذ هذا المعنى منصور التري فقل وأحسن

ليل من القمع لاشمس ولا فر * الا حيثك والمذروية السرع

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال كان اسحق الموصلي يطن على شعر بشار وينع منه
 ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبه بضمه بضمناً فقلنا أقول هذا القول لم يقول

صوت

إذا كنت في كل الأمور معاتباً • صدقك لم تلق الذي لاتعابه
فمن واحد أو صل أخاك فاته • مقاروف ذنب مرة • وعجابه
إذا أنت لم تشرب مراً على القذى • ظلمت وأي الناس تصفومشاربه

لابي العيس بن حدون في هذه الايات خفيف قليل بالنصر (قال) على بن يحيى وهذا الكلام الذي ليس فوقه كلام من الشعر ولا حثوفه فقال لي اسحق أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى أن شيبيل بن عزة الضبي أنشده هذه الايات للمتلمس وكان طالما بشره لانها جميعاً من بني ضبيعة فقلت له أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشاران شيلاً أخبره أنها للمتلمس فقال كذب والله شيبيل هذا شمري ولقد مدحت به بن هيرة فأعطاني عليه أربعين ألفاً وقد صدق بشار وقسندح في هذه القصيدة بن هيرة وقال فيها

رويدا تصاعل بالعراق جادنا • كأنك بالضحاك قد قام ناديه
وسام لروان ومن دونه الشجا • وهول كالبحر جاشت غواربه
أحلت به أم التايا بناتها • بأسافنا اتاردى من نحاربه
وكنا اذا دب العدو لسخطنا • وراقبتا في ظاهر لارتاقبه
ركبناه جهرا بكل متقف • وأبيض تستقي الدماء مضاربه
ثم قلت لاسحق أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحر واعتصر الذي • على الصيف من نجم توقد لاجبه
وطارت عصافير الشقائق واكتسي • من الآل امثال الحجرة ناضبه
غدت مائة تشكوا بأصارها الصدي • الى الجلبب الا أنها لا تخاطبه

المائة القطيعة من الخمر والجلبب ذكرها ومعنى شكواها الصدى بأصارها أن العطش قد تين في احداقها ففارت قال وهذا من أحسن ما وصف به الحمار والآن أفهدا للمتلمس أيضا قال لاقتلت أفاهو في غاية الجودة وشبه بشار الشعر فكيف قصد بشار لسرقة تلك الايات خاصة وكيف خصه بالسرقه منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بصير طويل وقدروى الرواة شعراء وعلم بشار أن ذلك لا يخفى ولم يستر على بشار أنه سرق شعرا قط جاهليا ولا اسلاميا وأخرى كان شعر المتلمس يعرف في بعض شعر بشار فلم يرد ذلك بشيء وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة أن بشارا أنشده

إذا كنت في كل الأمور معاتباً • صدقك لم تلق الذي لاتعابه

وذكر الايات قال وأنشدها شيبيل بن عروة الضبي فقال هذا للمتلمس فأخبرت بذلك بشار قال كذب والله شيبيل لقد مدحت ابن هيرة بهذه القصيدة واعطاني عليها أربعين ألفاً (أخبرنا) يحيى ابن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن ابراهيم المروزي وكان أبوه من قواد طاهري

قال حدثني أبي قال لما خلع (١) محمد المأمون وتذب له علي بن عدي فذب للمأمون لقاء علي بن عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمين وجلس له لعرشه وعرض أصحابه فربه ذو اليمين مترضا وهو يشد رويدا فصاعدا بالعرق حيادنا * كانك بالضحك قد قام ناديه

فتضام للمأمون بذلك فاستدناه فاستداه البيت فأعاد عليه فقل ذو الريا سبنا أمير المؤمنين هو حجير العراق قال أجل فلما صار ذو اليمين إلى العراق سأل هل بقي مروله : لا أحد فقالوا لا توهمت أنه قد كان هم لهم بخير (أخبرنا) يحيى قال حدثنا أبي قال أخبرني أحمد بن صالح : وكان أحد الأدباء قال غضب بشار على سلم الحامير وكان من تلامذته ورواه فاستشفع عليه بجماعة من أخوانه فجأوه في أسره فقال لهم كل حاجة لكم مقضية إلا سلما فلو ما بك إلا في سلم ولا بد من أن ترضي عنه لنا فقال أين هو الحديث قالوا هاهو هذا فقام إليه سلم فقبل رأسه ومثل بين يديه وقال يا أبا معاذ خربحك وأديبك فقال يدايم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وقاز بالعليات الفتاك اللهج

قال أنت يا أبا معاذ جعلني الله فداك قال فن الذي يقول

من راقب الناس مات غما * وقاز بالهذلة الجسور

قال خربحك يقول ذلك يعني نفسه قال أفتأخذ مما في التي قد غنت بها وتب في استنباطها فكسوها أفتأخذ أخف من أفتأخذ حتى يروى ما تقول وبذهب شعري لأرضى عنك أبدا قال فما زال يتنفسع إليه ويشفع له القوم حتى رضي عنه وفي هذه القصيدة يقول بشار لو كنت تائبين ما تاني فسمت لنا * يوما فبش به منكم ونهيج

صوت

لاخبرني العيش ان كنا كذا أبدا * لا ننتقي وسيل الماني نهج

قالوا حرام تلاقينا فقل لهم * ماني التلاقي ولا في قبلة حرح

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وقاز بالعليات الفتاك اللهج

أشكوا إلى الله ما يبارفني * وشرفني فؤادي الدهر نجاج

(أخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أحمد بن خالد قال أشدت الأصمى قول بشار بهجوا هله

ودعاني معشر صكاهم * حتى دام لهم ذل الحق

ليس من جرم ولكن غلظهم * شرفي العارض قد سد الانقي

فانتاظ الأصمى فقال ويلي على هذا البعد القن بن القن (نسخت) من كتاب مهرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يحدث أن امرأة قالت لبشار أي رجل أنت لو كنت أسود اللحية والرأس قال بشار أما علمت أن

(١) قوله محمد المأمون محمد فاعل والمأمون مفعول ومحمد هو الأمين اه مدح اصلا

بيض الزناء آمن من سود الثربان فقالت له أما قولك فحسن في السمع ومن لك بأن يحسن شيك في المين كما حسن قولك في السمع فكان يشار بقول ما أغفني قط غير هذه المرأة (ولسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني اسحق بن كلبة قال قال لي أبو عثمان المازني مثل يشار أي متاع الدنيا آثر عندك فقال طعام من وشراب مرويت عشرين بكر (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن صالح بن عطية قال كان النساء المتطرفات يدخلن إلى يشار في كل جمعة يومين فيجتمعن عنده ويدمن من شعره فسمع كلام امرأة منهن فعاتبها قلبه وراسلها يسألها أن تواسله فقالت لرسوله وأي معنى فيك لي أولك في وائت أعمى لاراني فتعرف حسني ومقداره وأنت قبيح الوجه فلا حظ لي فيك فليت شعري لاي شيء تطالب وصال مثلي وجعلت تهزأ به في المخاطبة فأدى الرسول الرسالة فقال له عد إليها فقل لها

أبري له فضل على آبلهم * وإذا أشط سجدن غير أواب

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما * فل المؤذن شك يوم سحاب

وكأن هامة رأسه بطيحة * حملت إلى ملك بدجلة جاب

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال (أخبرني) أحمد بن عبد الأعلى الشيباني عن أبيه قال قال مروان لشار لما أشده هذا البيت

وإذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت من لاوئم

جواني الله فداءك ياأبا معاذ هلا قات خرس بالصمت قال إذا أنا في عقلك فض الله فاك أنطير على من أحب بالخرس (لسخت) من كتاب مروان بن علي بن يحيى حدثني بعض أصحابنا قال وفد بشار إلى خالد بن برمك وهو على فارس فأشده

أخالد لم أخط اليك بدمية * سوى انني عاف وأنت جواد

أخالد بين الأجر والحمد حاجتي * فأبيها تأتي فأنت عماد

فان تمنني أفرغ عليك مداحي * وان تأب لم يضرب على سداد

ركابي على حرف وقلي مشيع * ومالي بأرض الباخين بلاد

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي علي سواد

قال فدعا خالد بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحداً عن يمينه وواحداً عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه وقال ياأبا معاذ هل استقل العماد فلمس الأكياس ثم قال استقل والله أيها الأمير (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحجاج حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة فأشده

ان السلام أيها الأمير * عليك والرحمة والسرور

فسمعه يقول إن هذا الأعمى لا يدعنا أو يأخذ من دراهمنا شيئاً فطعتم فيه فما برحت حتى انصرفت بجائزته (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال وقف رجل

من بني زيد شريف لأحب أن أسميه على بشار فقال له يا بشار قد أقصدت علينا موالينا تدعوم
الى الانتفاء منا وترغبهم في الرجوع الى أصولهم وترك الولاء وأنت غير زاكى الفرج ولا معروف
الاصل فقال له بشار والله لاصلى أكرم من الذهب والقرعى أذكى من عمل الاررار وما فى الارض
كلب يود أن نيك له ينسبه ولو شئت أن أجعل جواب كلامك كلاما لصلت ولكن موعدك
غداً بالمريد فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم أن بشاراً يحضر معه المريد ليخاخره فخرج من
الغد يريد المريد فإذا رجل ينشد

شهدت على الزيدى أن ساء * ضياع الى أبر القليل زفر -

فأل عن قل هذا اليت قليل له هذا لبشار فيك فرجع الى منزله من فوره ولم يدخل المريد
حتى مات قال بن سلام وأنشد رجل يوما يونس في هذه القصيدة وهي

بلوت بني زيد فسافى كبارهم * حلوم ولا فى الاصفرين مطهر
قابلق بني زيد وقل لسراهم * وان لم يكن فيهم سراة توقر
لامك الولايات * ان قصائدى * صواعق منها متجد ومغور
أجد هو لا يتقون ذنية * ولا يؤثرون الخير والخير يؤثر
يلقون أولاد الزنا فى عدادهم * فعدتهم من عدة الناس أكثر
إذا مارأوا من دأبه مثل دأبهم * أطافوا به والى لثني أصور
ولو فارقوا من فيهم من دعاة * لما عرفهم أمهم حين تنظر
لقد نفروا بالحقين عشية * قتلنا نفروا أن كان فى الآؤم مفجر
يريدون مساعى ودون لقائها * قناديل أبواب السموات زهر
قل فى بني زيد كما قال مررب * قوارير حجام غداً تنكسر

فقال يونس للذي أنشده حبك حبك من هيج هذا الشيطان عليهم فيل فلان فقال رب سفيه
قوم قد كذب لقومه شراً عظيماً (أخبرتني) عمى قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني عبد الله بن
بشر بن هلال قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن طاهر أبو الحجاج قال قال
بشار دعاتي عقبة بن سلم ودعا بحماد مجرد وأعني باهلة فلما اجتمعنا عنده قال لنا انه خطير ببالى
البارحة مثل يخته الناس ذهب الحمار يطلب قرين فجاء بلا أذنين فأخرجوه من الشعر ومن أخرجه
فله خمسة آلاف درهم وان لم تقبلوا جلدتكم كلكم خمسة فقال حماد أجبنا أمر الله الامير شيراً
وقال الاعني أجلبنا أسبوعين قال وبشار ساكت لا يتكلم فقال له عقبة مالك لانك لم أعني الله
قلبك فقال أصلح الله الامير قد حضرني شيء فان أمرت قلته فقال قل فقال

شط بسلمي طاجل الين * وجاورت أسد بني القين
ورنت النفس لها رة * كادت لها تنشق نصفين
يا ابتعن لأشهى ذكره * أخشي عليه علق الشين
والله لو ألقاك لأتني * عيناً لقبلتك القين

طالبها دني فراغت به * وعلقت قلبي مع الدين

فصرت كالمرغدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنين

قال قانصرف بشار بالجائزة (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو الثقفي قال قال أبان بن عبد الحميد اللاحي في نزل في ظاهر البصرة قوم من أعراب قيس عيلان وكان فيهم بيان وفصاحة فكان بشار يأتيهم وينشدهم أشعاره التي يمدح بها قيساً فيجلونه لذلك ويظفونه وكان لساؤهم يجلسن معه ويتحدثن إليه وينشدهن أشعاره في النزل ولكن يسجين به وكنت كثيراً ما أتّي ذلك الموضع فاسمع منه ومنهم فأتيته يوماً فذاهم قد ارتحلوا فبحثت إلى بشار فقلت له ياباً ماذا أعلمت أن القوم قد ارتحلوا قال لا قلت فاعلم قال قد علمت لاعلمت ومعيت فلما كان بعد ذلك بأيام سمعت الناس ينشدون

دما تهوي بفراق من أبان * ففاض الدمع واحترق الحنان

كان شرارة وقت بقلبي * لما في مقالي ودمي استنان

إذا أنشدت أو نسيت عليها * رباح الصيف حاج لما دخان

فعلت أنها لبشار فأتيته فقلت يا أبا معاذ ما ذنبك إليك قال ذنب غراب البين فقلت هل ذكرتني بغير هذا قال لا قلت ألمشك الله أن لا تزيد فقال امض لشأنك فقد تركتك (ونسخت) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد الأيوبي قال حدثني أبي عن أبيه قال أنشد بشار جعفر بن سليمان

أقلى قانا لاحقون ولانما * يؤخرنا أنا بعد لنا عدا

وما كنت الا كالغرابين جعفر * رأي المال لا يبقى فأبقى به حدا

فقال له جعفر بن سليمان من ابن جعفر قال الطيار في الخبة فقال لقد سميت غير مسامي فقال والله ما يقدمني عن شأوه بعد النسب لكن قلة النسب واتى لأجود بالقليل وإن لم يكن عندي الكثير وما على من جاد بما يملك أن لا يهب الدور فقال له جعفر لقد مررت بأبا معاذ ثم دعاه فكيس فدهقه إليه (ونسخت) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي عن سليمان بن سليمان العلوي قال قيل لبشار أنك لكثير الهجاء فقال اتى وجدت الهجاء المؤلم أخذ بصبح الشاعر من المديح الرائع ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر النائم على المديح فليستد فقر والافليس بالغ في الهجاء ليخاف فيعطي (أخبرني) هانم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان يرد أبو بشار طياناً حاذقاً بالطين وولد له بشار وهو أعمى فكان يقول ما رأيت مولوداً أعظم بركة منه ولقد ولدتني واما عندي درهم فاحل الحول حتى جمعت مائتي درهم ولم يمت يرد حتى قال بشار الشعر وكان لبشار أخوان يقال لأحدهما بشرو وللاخر بشير وكانا قصابين وكان بشار يبارا بهما على أنه كان ضيق الصدر متبرما بالناس فكان يقول اللهم اني كنت قد تبرمت بنحس وبالناس جيما فأوحى منهم وكان اخوته يستعبرون ثيابه فيوسخونها ويتنون ريحها فانخذقوا

له حيان وحلف أن لا يمرهم نوباً من ثيابه فكأثوا يأخذونها بغير اذنه فإذا دطبوته فلبسه فأثكر
 راثتة فيقول اذا وجد راثتة كرهية من ثوبه أينما أتوجه ألقى سعدا فإذا أعياه الامر خرج الى الناس
 في تلك الثياب على ثيابها ووسخها فيقال له ما هذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمرة صلة الرحم قال وكان يقول
 الشعر وهو صغير فإذا حجا قوما جاؤا الى أبيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت أمه تقول كم تضرب
 هذا الصبي الضرب أمأ ترجه فيقول بلى والله اني لأرجه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الى قسمه بشار
 فطمع فيه فقال له يابن أن هذا الذي يشكونه مني اليك هو قول الشعر واخي ان ألمت عليه أغيتك
 وسائر أهل فان شكوني اليك قتل لهم أليس الله يقول ليس على الاعمي حرج فلما عاودوه شكواه
 قال لهم يرد ما قاله بشار فاصرفوا وهم يقولون فقه يرد أغيط لنا من شعر بشار (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي قال حدثني بعض
 الشعراء قال آيت بشار الاعمي وبين يديه مائتا دينار فقل لي خذ منها ما شئت أو تدري ما سبها
 قالت لا قال جاءني فتني فقال لي أنت بشار فقلت نعم فقال آيت أن أدفع اليك مائتي دينار وذلك
 اني عشقت امرأة فجت اليها فكلمتها فلم تلتفت الى فهممت أن أتركها فذكرت قولك

لا يؤيسنك من محبة * قول تفلطه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمعا

فعدت اليها فلازمها حتى بائت منها حاجتي (أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي عن أبي حاتم قال
 كان الاخفش طعن على بشار في قوله

فلاآن أقصر عن سمية باطلي * وأشار بالوجل على مشير

وفي قوله على الفزلي مني السلام فربما * لهُوت بها في ظل مروءة زهر

وفي قوله في صفة سفينة

تلاعب نينان البحور وربما * رأبت نفوس القوم من جرها تجري

وقال لم يسمع من الوجل والنزل فعلى ولم أسمع بنون ونيان (١) فباع ذلك بشارا فقال وبلى على
 القصارين مني كانت الفصاحة في بيوت القصار بن دعوي واية فباع ذلك الاخفش فبكي وجزع فغفل
 له ما يبكيك فقال ومالي لأبكي وقد وقعت في لسان بشار الاعمي فذهب أصحابه الى بشار فكذبوا
 عنه واستوهبو منه عرضه وسألوه أن لا يهجوهم فقال قدوهبه لازم عرضه فكان الاخفش بعد ذلك
 يخرج بشعره في كتبه ليبايعه فكف عن ذكره بعد هذا قال وقال غرابي ستم انما بايعه أن سيوبه
 عاب هذه الاحرف عليه لا الاخفش فقال يهجوهم

أسوبه يا ابن الفارسية ما الذي * تحدث عن شمي وما كنت تبهذي

أطلت نفني سادرا في مسامي * وأماك بالمصرين قطعي وتأخذ

قال فتوقاه سيوبه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشار
 احتج به استكفا قال شعره (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل النيزي

قال حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال كان بشار مجاوراً لبني عقيل وبني سدوس في منزل الحيين فكانوا لا يزالون يتفاخرون قاستانت عقيل بشار وقالوا له يا أبا معاذ نحن أهلك وأنت ابناؤنا بيت في حجبورنا فأعنا فخرج عليهم وهم يتفاخرون فجلس ثم أئند
 كأن بني سدوس رهط نور * خافس تحت منكسر الجدار
 تحرك لافخار زياتها * ونفر الخفساء من الصغار
 فوثب بنو سدوس إليه فقالوا ما لنا ولك يا هذا فمؤذ بالله من شرك فقال هذا دأبكم إن طودتم
 مفاخرة بني عقيل فلم يماودوها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد
 ابن اسمعيل عن محمد بن سلام قال قال يونس النحوي الصجب من الازد يدعوون هذا البديينسب
 بنسائهم ويهجو رجالهم يعني بشاراً ويقول

ألا يا صنم الازد الذي يدعوته وبا

ألا يبعثون إليه من يفتق بطنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه عن أحمد بن اسمعيل عن
 محمد بن سلام قال مر ابن أخ ابشار بشار ومعه قوم فقال لرجل معه وسمع كلامه من هذا فقال
 ابن أخيك قال أشهد أن أمهات سقاة قال وكيف علمت قال ليس عليهم نعل (أخبرني) الحسن بن علي
 حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال كنا عند جارية لبعض التجار بالكرخ فغنينا
 وبشار عندنا فنفت في قوله

إن الخليفة قد أبي * وإذا أبي شيئاً أيت

ومغضب رخص النبا * ن بكى على وما بكينه

يا منظرنا حسنا رأيت بوجه جارية فديته

بعت إلى تسونى * ثوب الشباب وقد طويته

فطرب بشار وقال هذا واقعة يا أبا عبدالله أحسن من سورة الحشر وقد روى هذه الكلمة عن بشار
 غير من ذكرته فقال عنه أنه قال هي واقعة أحسن من سورة الحشر الفناء في هذه الايات وبتمام الحشر

وأنا المطل على العدي * وإذا غلا الحمد اشترته

وأميل في أنس الديق من الحياء وما اشترته

ويشوقني بيت الحبيب إذا غدوت وأبنيته

حال الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قاتيه

وأنشدني أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي هذه الايات وأخبرني أن الجاحظ أخبره أن المهدي
 نهى بشاراً عن النزل وأن يقول شيئاً من النسب فقال هذه الايات قال وكان الخليل بن أحمد
 ينسدها ويستحسنها ويعجب بها (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماز أبو غسان عن محمد بن
 الحجاج قال قالت بنت بشار لبشار يا أبت مالك يرفك الناس ولا تعرفهم قال كذلك الأمير ياخية
 (أخبرني) عبدالله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزازي عن المدائني قال قال عبدالله
 ابن مسور الباهلي يوماً لابن النضير وقد تحاورا في شيء يا ابن الحناء أنكلمني ولو اشتريت عبداً بمائتي

درهم وأعتقه لكان خيراً منك فقال له أبوا الضير والله لو كنت ولدني لكنت خيراً من باهله
كلها فضرب الباهلي فقال له بشار أنت منذ ساعة تزني أمه ولا يضرب فلما كلك كلمة واحدة لحقك
هذا كله فقال له وأمه مثل أمي يا أبا ماذا فضحك ثم قال والله لو كانت أمك أم الكتاب ما كان ينسكا
من المعامرة هذا كله (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني
سعيد بن عبيد الخزاعي قال ورد بشار بغداد فقصده يزيد بن مزيد وسأله أن يذكره للمهدي فسوته
أشهراً ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير أن يلقاه وأمر بإحضاره
فدخل إلى المهدي وأنشده شعراً مدحه به فوصله بشرة آلاف درهم ووهب له عبداً وقينة
وكساء كالكثيرة وكان يحضر قيساً مرة فقال بشار يهجو يزيد بن مزيد

ولما التقينا بالحبيبة غرني * بمروفة حتى خرجت أفوق

غرني جرنى كما يفر الصبي أى يوجر الابن (١)

جباني بمبد قسري وقينة * ووشي وآلاف لمن يريق

قل ليزيد يلصق الشهد خاليا * لنا دونه عند الخليفة سوق

رقدت قم يا ابن الحينة انها * مكارم لا يستطيعن لصيق

أبي لك عرق من فلاة ان تري * جودا ورأس حيث شئت حليق

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان بشار كتب إلى
أبراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه بها ويحرضه ويشير عليه فلم تصل إليه حتى قل وخاف
بشار أن تشهر قلبها وجل التحريض فيها على أبي مسلم والملاح والمثورة لابي جعفر المتصور فقال
أبا مسلم ما طيب عيش بدائم * ولا سلم عما قيل بسلم

واتما كان قال أبا جعفر ما طيب عيش فخير وقال فيها

إذا بلغ الرأي التصبحة فاستن * بمنز صبح أو بنأييد حازم

ولا تجعل الشوري عليك غضاضه * مكان الحوافي نافع للقوام

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن * تؤوما قان الحزم ليس بنائم

وما خير كف امسك النمل اختها * وما خير سيف لم يؤيد بقاتم

وحارب اذا لم تعط الاطلامة * شبالحرب خير من قبول المظالم

وأدن على القربي المقرب نفسه * ولا تشهد الشوري امرأ غيركتم

فانك لا تسترطد الهمم بالنى * ولا تبلغ العليا بغير المكارم

إذا كنت فرداهرك القوم مقبلا * وان كنت أدني لم تفر بالزائم

وما قرع الاقوام مثل مشيع * اريب ولا جلي الصى مثل عالم

(١) ومعنى يوجر الابن أى يسقى قال فى القاموس الوجور الدواء يوجر فى النعم وتوجر الدواء

بله والماء شربه كارهأ اء محصراً

قال الأصمعي قتل لبشار أبي وأيت رجال الرأي يتحجبون من آياتك في المشورة فقال أما علمت أن المشاور بين أحد الحسينيين بين صواب يفوز بجرته أو خطأ يشارك في مكروهه قتل أنت واهل أشعر في هذا الكلام منك في الشر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهزيه قال حدثني علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال سمعت لبشار وهو متطبع في دهليزه كأنه جلموس قتل له يا أبا معاذ من القاتل

في حلتي جسم فتى ناضل * لو هبت الريح به طاحا
قال أنا قلت فاحلك على هذا الكذب واهل أني لاري أن لو سمعت الله الرياح التي أهلك بها الامم الخالية ماحركتك من موضعك فقال بشار من أين أنت قلت من اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة لا تدعون قتلكم ومقتلكم على كل حال (نسخت) من كتاب مهرون بن علي قال حدثني عافية بن شبيب قال قدم كردي بن طاهر المسمي من مكة فلم يهد لبشار شيئاً وكان صديقه فكتب اليه ما أت يا كردي بالهش * ولا أبريك من الفش
لم تهدنا نللا ولا خلتنا * من أين أقبلت من الحش
فأهدى اليه هدية حسنة وجاءه فقال عجبت يا أبا معاذ علينا فأنتكده الله أن لا تزيد شيئاً على ماضى (ونسخت) من كتابه عن عافية بن شبيب أيضاً قال حدثني صديق لي قال قلت لبشار كنا أمس في حرس فكان أول صوت غنى به المنفى

هوي صاحبي ربح الشمال اذا جرت * وأشني نفسي أن تهب جنوب
وما ذاك الا أنها حين تنهي * تنهي وفيها من عيدة طيب
فطرب وقال هو واهل أحسن من فليح يوم القيامة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا أبي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأسدي قال مدح بشار المهدي فلم يطمع شيئاً فقيل له لم يستجد شرك فقال واهل لقد قلت فيه شعراً لو قيل في الصهر لم يخش صرفه على أحد ولكننا نكذب في القول فيكذب في الأمل (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن السجلي قال سمعنا بشار بشار روح بن حاتم فبلغه ذلك فقذفه وتهده فلما بلغ ذلك بشاراً قال فيه

تهددني أبو خلف * وعن أولاده نلما
بسياف لأبي صفر * لا يقطع لبها
كان الورس يلو * اذا ماصدرة قاما

قال ابن أبي سعد ومن الناس من يروى هذين البيتين لعمرو الظالمى قال فبلغ ذلك روحاً فقال كل مالى صدقة إن وقعت عني عليه لأضربه ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة فبلغ ذلك بشاراً فقام من فورهِ حتى دخل على المهدي فقال له ما جاء بك في هذا الوقت فآخبره بقصة روح وعاذبه منه فقال يا نصير وجه الى روح من يحضره الساعة فأرسل اليه في الهاجرة وكان ينزل المحرم فظن هو وأهله أنه دعي لولاية قال ياروح أبي بشت اليك في حاجة فقال له أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل

ماشت سوي بشار فاني حلفت في أمره بين غموس قال قد علمت وإياه أردت قال له فاحتل
 لميني يأمر المؤمنين فاحضر القضاة والفقهاء فأتقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بمرض السيف
 وكان بشار وراء الجيش فأخرجه وأقصدوا ستل روح سيفه فضربه ضربة بمرضه فقال أوه بسم الله
 فضحك المهدي وقال له ويلك هذا وأتما ضربك بمرضه وكيف لو ضربك بمجده (أخبرني)
 حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبيدة قال مدح بشار سليمان بن هشام بن
 عبد الملك وكان مقبلاً بحران وخرج إليه فأنشده قوله فيه

نأثرك على طول التجاور زينب * وما شمرت أن التوى سوف يشمب
 يرى الناس ما تأتي زينب أذنان * عجيباً وما تخفي زينب أعجب
 وقائلة لي حين جد رحيلنا * وأحضان عينها تجود وتسكب
 أقاد إلى حران في غير شعبة * وذلك شأوعن هواها مغرب
 فقلت لها كافتني طلب النني * وليس وراء ابن الحليفة مذهب
 سيكني فتى من سبه حديثه * وكور علافي (١) ووجناء ذعاب
 إذا استوغرت دار عليه رمي بها * بنات الصوى منهار كوب ومجسم
 فصدى إلى يوم أرغمت وسائلي * بزورك والرحال من جاء يضرب
 لملك أن تسبني أن زورني * سليمان من سير الهواجر تغيب
 أغر هشامي الفتاة إذا انتهي * نمت بدور ليس فيها كوكب
 وما فصدت يوماً خيلين خيله * قصرت إلا عن دماء تسبب
 فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان يبخل فلم يرضها وأصرف عنه مغضباً فقال
 أن أمس من قبض اليد عن الندي * وعن المدو نخس الشيطان
 فلفد أروح على اللثام مسلطاً * تلج المعيل منم التسدهان
 في ظل عيش عشيرة محمود * فتدي يدي ويخاف غرط الحان
 أزمان خيبي الشباب مطاوع * وإذا الأمير على من حران
 ريم بأحوية العراق إذا بدا * برق عليه أكلاب المرجان
 فأكحل ببدة قنايك من القذي * وبوشك رؤيتها من الهلان
 فلقرب من تهوي وانت مقيم * أشقى لك من بني مروان

فلما رجع إلى العراق بره ابن هيرة ووسله وكان يعظم بشاراً ويقدمه لمده قيساً واقتضاره بهم
 فلما جاءت دولة أهل خراسان عظم شأنه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني محمد بن الحجاج قال قدم بشار الإسمي على المهدي بالرسافة فدخل عليه في البستان

(١) علاف ككتاب بن طوار إليه تسب الرحال العلافية والوجناء التافه الشديدة والتعاب التافه
 السريعة أه قاموس

فأنشد مديحاً فيه تشيب حسن قهله عن التشيب لفيرة شديدة كانت فيه فأنشده مديحاً فيه
يقول فيه

كأنما جت أبطره • ولم أجيء راغباً ومحتلباً
يزين للثبر الأثم بطل • فيه وأقواله إذا خطباً
تشم نملام في الأيدي كما • يشم ماء الرمان متباً

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بقل وجعل له وفادة في كل سنة ونهاه عن التشيب
البنة فقدم عليه في السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده

مجاللت عن فخر وعن جارتى فخر • وودعت نعماً بالسلام وبالبشر
وقالت سلمي فيك عنا جلالة • علك دان والزبارة عن غفر
أخي في الهوى مالى أراك جفوتاً • وقد كنت تقفون على السر والسر
تأقلت الا عن يد أستيدها • وزورة أملاك اشد بها ازري
وأخرجني من وزر خسين حجة • فني هاشمي يقشع من الوزر
دقت الهوى حيا قلت بزائر • سلمي ولا صفر اما قرقر القمري
ومصفرة بلزغفران جلودها • اذا اجتليت مثل المفرطحة الصفر
فرب قال الردف هبت تلومني • ولوشهدت قبري لصلت على قبري
ترك لمهدي الأثام وصالحها • وراعت عهداً ميتاً ليس بالحر
ولولا أمير المؤمنين محمد • لقبلت قاهاً أو لكان بها فطري
لمعري لقد أوقرت نفسي خطيئة • فما أنا بلزداد وقرأ على وقر

في قصيدة طويلة امتدحها بها فأعطاه ما كان يطليه قبل ذلك ولم يزد شيئاً (أخبرني) هاشم بن
محمد الخزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل السكي عن محمد بن سلام عن بعض أصحابه قال حضرنا
جنازة ابن لبيشار توفي بخزرج عليه جزاء شديداً وجعلنا نمره ونليه فإتني ذلك شيئاً ثم التفت
إلينا وقال لله در جرير حيث يقول وقد عزى بسواده ابنه

قالوا نصيبك من أجر قتلت لهم • كيف الزناء وقد فارقت أشبالى
ودعني حين كف الدهر من بصرى • وحين صرت كظلم الرمة البالى
أودي سواده يجلو مفاقي لحم • بلزصرصر فوق المريا العالي
إلا تكن لك بالديرين نائمة • قرب نائمة بالرمل موال

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الأرقط قال لما أنشد للمهدي قول بشار
لا يؤيسنك من غيابة • قول تفلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة • والصعب يمكن بعد ما جمعا
فنهال المهدي عن قوله مثل هذا ثم حضر مجلساً لصديق له يقال له عمرو بن سمان فقال له أنشدنا
يا أبا ماذا شيئاً من غزلك فأنتأ يقول

وقائل هات شوقنا فقلت له * أنا هم أنت يا عمرو بن سمان

أما سمعت بما قد شاع في مضر * وفي الحليين من نجر وقحطان

قال الخليفة لانتسب بجارية * إليك إليك أن تشقى بمصيان

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال قال مروان بن أبي حفصة قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة لي واستصحبته فيها فقال لي ما أجودها تقدم بتداده فتعطي عليها عشرة آلاف درهم فجزعت من ذلك وقلت قتلتني فقال هو ما أقول لك وقد قدمت بغداد فأعطيت عليها عشرة آلاف درهم ثم قدمت عليه قدمة أخرى فأنشدته قصيدتي

* طرقتك زائرة غفي خيالها * قد تلطي عليها مائة ألف درهم فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم فعدت إلى البصرة فأخبرته بحالي في المرتين وقلت له مارأيت أعجب من حديثك فقال يا بني أما علمت أنه لم يبق أحد أعلم بالقب من عمك (أخبرنا) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يزيد ابن محمد المهدي عن محمد بن عبد الله ابن أبي عينة عن مروان أنه قدم على بشار فأنشده قوله * طرقتك زائرة غفي خيالها * فقال له يطلونك عليها عشرة آلاف درهم ثم قدم عليه فأنشده قوله

إني يكون وليس ذلك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام

فقال يطلونك عليها مائة ألف درهم وذكر باقي الخبر مثل الذي قبله (أخبرني) عيسى قال حدثنا سليمان قال قال بعض اصحاب بشار كنا نكون عنده فإذا حضرت الصلاة فنادى اليها ونجمل على ثيابه زابا حتى تظفر هل يقوم يصلي فعود والراب بحاله وما صلى (أخبرني) عيسى قال حدثنا سليمان قال قال أبو عمرو بن المهدي إلى بشار فقال له قل في الحب شرأ ولا تطل واجمل الحب قاضيا بين المحبين ولا تسم احدا فقال

إجعل الحب بين جي وبنى * قاضيا إني به اليوم راض

فاجتمعنا فقلت يا حب نفسي * أن عيني قليلة الاعراض

أنت عذبتني وأنجلت جسدي * فارحم اليوم دائم الامراض

قال لي لا يحمل حكمتي عليها * أنت أاولى بالسقم والامراض

قلت لما اجابني بهواها * شمل الجور في الهوى كل فاض

فبعث إليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك فأمر له بألف دينار (أخبرني) عيسى قال حدثني سليمان المدني قال حدثني الفضل بن اسحق الهاشمي قال أنشد بشار قوله

يروعه السرار بكل أرض * مخافة أن يكون به السرار

فقال له رجل أظنك أخذت هذا من قول أشب مارأيت إثنين ينسار ان الا طنت أنهما يأمران لي بشئ فقال إن كنت أخذت هذا من قول أشب فأنك أخذت قل الروح والمقت من الناس جميعا فأفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركنا وأخذ أبو نواس هذا المعنى بيته من بشار فقال فيه

تركتني الوشاة نصب المسريين * واحدونة بكل مكان

مأري خالين في السرا لا * قلت ما يخلوان الا لثاني

(أخبرني) عمي قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عدنان حدثني سعيد جالس كان لأبي زيد قال أتاني أعني سليم وأبو حنث فقال لي انطلق مني إلى بشار فساله أن ينشدك شيئاً من مجاه في حماد مجرد أوفي عمرو الظلي فانه إن عرفنا لم ينشدنا قضيت معها حتى دخلت على بشار فاستشده فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من وادفي الهجاء إلى واد آخرهما يستمان وبشار لا يعرفهما فلما خرجا قال أحدهما للآخر أما تعجب مما جاء به هذا الاعمي فقال أبو حنث أما أفلا أعرض والله والدي له أبداً وكانا قد جاء أيزوراه وأحسبهما أراد أن يتعرضا لمهاجاة (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي عن الجاحظ قال كان بشار صديقاً لأبي حذيفة وأصل بن عطاء قبل أن يدين بالرجة ويكفر الامة وكان قد مدح وأصلوا وذكر خطبة التي خطبها فزع منها كلها الرأه وكانت على البدئية وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشيب بن شبة فقال تكاف القول والاقوام قد حفلوا * وحبروا خطباً ناهيك من خطب ققام مرتجلاً تلقى بداهته * كرجل القين لما خف بالهب وجانب الرأه لم يشعربه أحد * قبل التفتيح والاعراق في الطلب قال فلما دان بالرجة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل له وعلي ابن أبي طالب فقال

وما نثر الثلاثة أم عمرو * بصاحك الذي لا نصبحنا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسميل تينة قال قال لي محمد بن الحجاج قال بشار ما كان الكعبيت شاعراً فليل له وكيف وهو الذي يقول

أصف امرئ من نصف حي يسني * لمرى لقد لاقت خطبا من الخطب
* هنياً لكب إن كلباً يسني * واني لم أردد جواباً على كلب

فقال بشار لا بل شائك أترى رجلاً لو شرط ثلاثين سنة لم يستحل من شرطه ضربة واحدة (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني حجاج المعلم قال سمعت سفيان بن عينة يقول عهدي بأصحاب الحديث وهم أحسن الناس أدباً ثم صاروا الآن أسوأ الناس أدباً وصبرنا عليهم حتى استهانهم فصرنا كما قال الشاعر وما أنا إلا كالزمان اذا محما * محوت وان ماق الزمان أموق

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال كنا مع بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل يهيم ولا يفهم فأخذ بيده وقام فوجه إلى منزل الرجل وهو يقول

أعمى يقود بصيراً لا أبالكُم * قد ضل من كانت العيان تهديه

حتى صار به إلى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله يا أعمى (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد ابن أبي طاهر قال زعم أبو دعامة أن عطاء اللط أخبره أنه أتى بشاراً فقال له يا أبا معاذ أنشدك شعراً حسناً فقال ما أسرفي بذلك فأنشده

أطأنتي اليوم وبلكا مهلا • فاجزطام الآن أبكي ولا جهلا
فلما فرغ منها قال له بشار أحسن ثم أنشده على رويها ووزنها
لقد كاد مأخفي من الوجدوا الهوى • يكون جوى بين الجوانح أو خبلا

صوت

إذا قال مهلا ذو القرابة زادني • ولو عابذ كراها ووجد بها مهلا
فلا يحسب البيض الاوانس ان في • فؤادي سوى سمدي لغاية فضلا
فاقسم ان كان الهوى غير بالغ • بي القتل من سمدي لقد جاوز القتلا
فيا صاح خبرني القى أنت صانع • بماتلق ظلما وما طلبت ذحلا
سوي اني في الحب رقيق وبينها • شددت على اكفهام سر لها قفلا

وذكر احمد بن المكي ان لاسحق في هذه الايات تهيلاً اول بالوسطي فاستحسن القصيدة وقالت
يا ابا معاذ قد والله اجدت وبالفق قلو تفضلت بان تميدها فأعادها على خلاف ما أنشدتها في المرة
الاولى فتوهمت انه قالها في تلك الساعة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني احمد بن خالد قال حدثني ابي قال كنت اكام بشارا واراد عايه سوء مذهبه
يميله الى الاخلاص فكان يقول لاصرف الا ما عاينته او عاينت مثله وكان الكلام يطول يتنا فقال لي
ما انظن الامر يا ابا خالد الا كما قول وان الذي نحن فيه خذلان ولذلك اقول

طبعت على مافي غير مخبر • هواي ولو خيرت كنت المهذبا
اريد فلا اعطي واعطي فلم ارد • وقصر علمي ان انال المصيا
فاصرف عن قصدي وعلمي مقصر • وامسي وما اعقت الا التعجبا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني احمد بن خالد بن المبارك قال
حدثني ابي قال كان بالبصرة فتى من بني منقر أمه عجيبة وكان يبعث الى بشار في كل أنجوبة بأهية
من الاضاحي التي كان أهل البصرة يسمونها سنة وأكثر للاضاحي ثم تباع الاهية بشرة دنائير
ويبعث معها بألف درهم قال فأمر وكيله في بعض السنين أن يجريه على رسمه فاشترى له نعمة
كبيرة غير سمينة وسرق باقي الثمن وكانت نعمة عبدلية من فجاج عبد الله بن دارم وهو نجاج
مرذول فلما أدخلت عليه قالت له جاريته ومابة ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها اليك
فقال أدبها مني فأدبتها ولمسا بيده ثم قال اكتب باغلام

وهبت لنا بافتي منقر • وعجل واكرمهم اولاً
وابسطهم راحة في التدي • وارفضهم ذروة في الملا
عجوزاً قد اوردها عمرها • واسكنها الدهر دار البلا
سلوحا توهمت ان الرعاء • سقوها ليسهاها الخفلا
واضربت من ام متاعها • ان اقتحمت بكرة حرملها
فلو تأكل الزيد بالترسيان • وتدع المسك والتدلا

لما طيب الله ارواحها * ولا بل من عظمها الأنحلا
 وضعت يميني على ظهرها * نخلت حراقتها جندلا
 وأهوت شمالي لمرقوبها * نخلت حراقتها مغزلا
 وقلبت ألبتها بعد لثا * فشبته عصصها منجلا
 فقلت أبيع فلا مشكرا * أرجى لديها ولا مأكلا
 أم أشوى وأطبخ من لحمها * وأطيب من ذاك مضغ السلا
 اذا ما امرت على مجلس * من العجب سحر أو هلا
 رأوا آية خلفها سائق * يحث وإن هروك هرولا
 وكنت أمرت بها ضخمة * بلحم وشحم قد استكبلا
 ولكن روحا عدا طوره * وما كنت أحسب أن يغلا
 فضض الذي خان في أمرها * من استأمنه يظفرها الاغزلا
 ولولا مكانك قدوته * علاطاً وأنشقة الحردلا
 ولولا استحايتك خضبتها * وعلقت في حيدها جالجل
 فصاءك حتى ترى حالها * تعلم أني بها مبتلي
 سألتك لحماً لصياننا * فقد زدني فيهم عيلا
 نخفها وأنت بنا محسن * وما زلت في عسنا بجمل

قال وبنت بالرقعة الى الرجل فدعا بوكيه وقال له ويالك تعلم أني اقندي من بشار بما عطيه ونوقني
 في لسانه اذهب فاشتر اخبية وان قدرت أن تكون مثل القليل فاقبل وأبلغ بها ما بلغت وابش بها
 اليه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصم قال حدثني عمي قال أخبرنا
 أبو عمرو بن العلاء قال رأيت بشارا المرث يرتي بنية له وهو يقول

يأبنت من لم يك بهوي بئنا * ما كنت الا خسة أو ستا
 حتى حلت في الحنى وحتى * فتنت قلبي من جوى فاقنا
 لانت خبر من غلام بئا * يصبح سكران ويمسى بئا

(أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني قال كان نافع بن عتبة بن سلم جوادا ممدحا وكان
 بشار منقطعا الى أبيه فلما مات أبوه وفد اليه وقدولى مكان أبيه فدحه بقوله

ونافع فضل على اكفائه * ان الكريم احق بالفضل
 ينافع الشبرات حين تناوحت * هوج الرياح واعقت بوبول
 اشبهت عتبة غير ما متشبه * ونشأت في حلم وحسن قبول
 ووليت فينا اشهرا فكفيتنا * غنت للمرب وسلة التليل
 تدعى هلالا في الزمان وناقما * والسلم نعم ابوة المأمول

فأعطاه مثل ما كان أبوه يعطيه في كل سنة اذا وفد عليه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا

الحسن بن عليل المزني قال حدثني ابراهيم بن عقبة الرقاعي قال حدثني اسحق ابن ابراهيم التمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فنظر الى خارية منهن فتقتل فلما رآه حصرته ووضع يدها على فرجها فالتأى يقول * نظرت عيني لحيني * ثم ارجع عليه فقال من الباب من الشراء قالوا بشار فأذن له فدخل فقال له اجز * نظرت عيني لحيني * فقال بشار

نظرت عيني لحيني * نظرا وافق شيتي

سرت لما رائي * دونه بالراحتين

فصلت منه فضول * تحت طي الكتبتين

فقال له المهدي قبحك الله وبحك أكنت ثالثاً ثم ماذا فقال

قمعت وقلبي * للهوي في زفرتين

انني كنت عليه * ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال يا أمير المؤمنين أقمعت من هذه الصفة بساعة أو ساعتين فقال أخرج عني قبحك الله فخرج بالجائزة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثنا أبو شبل حاصم بن وهب البرجي قال حدثني محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوماً فقلنا له ملك منكم فقال مات حماري فرأيت في النوم فقلت له لم مت ألم أكن أحسن اليك فقال

سيدي خذني أنا * عند باب الاصهابي

يتمسني يئسان * ويدل قد شجاني

يتمسني يوم رحنا * بتأياها الحسان

* وينج ودلال * سل جسيمي ويرائي

ولما خد أسيل * مثل خد الشيفران

فلذا مت ولوعه * متانا طال هواني

فقلت له ما الشيفران قال ما يدري هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله (أخبرني) الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن ابياس قال حدثني السري بن الصباح قال شهد بشار مجلساً فقال لا تصبروا جلسنا هذا شمر اكله ولا حديثا كله ولا غناء كله فان العيش فرص ولكن غنوا ونحدثوا وتناشدوا وتعالوا فتاب العيش تاهبا (أخبرني) عمي قال حدثني الكراخي عن ابن عائشة قال جاء بشار يوماً الى أبي وأنا على الباب فقال لي من أنت يا غلام فقلت من ساكني الدار قال فكافني والله باسان ذوب وشدق هرت (أخبرني) عمي قال حدثني الكراخي عن أبي حاتم قال كان سيل بن عمر القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقواصر تمر ثم أبطلها عليه سنة فكتب اليه بشار

تمرك يا سهيل در وهل يط * سمع في الدر من يدي تمت

فاحبني يا سهيل من ذلك التمر * ر نواة تكون قرطاً لبني

فبعث اليه بالتمر وأضغه له وكتب اليه يستغفبه من الزيادة في هذا الشعر (ونسخت) من كتاب مروان بن علي عن عافية بن شبيب عن الحسن بن صفوان قال جلس الى بشار أصدقاء من أهل

الكوفة كانوا على مثل مذهبه فسألوه أن يفتدوهم شيئاً عما أحدثه فأنشدهم قوله
 أتى دماء الشوق قارتاً * من بعد ما أصبح جججاً
 حتى أتى على قوله

في حلقى جسم فتى ناحل * لو هبت الريح به طاحا
 فقالوا يا ابن الزانية أقول هذا وأنت كائنك فيل عرضك أقل من طولك فقال قوموا عني يا بني
 الزناء فاني مشغول القلب لست أنشط اليوم لمشايتكم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه
 عن عافية بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس فيه بالمشي يقال له البردان فدخل إليه نسوة في
 مجلسه هذا فسمعن شمعه فشق امرأة منهن وقال لفلانة صرפה محبتي لها واتبعها اذا انصرفت
 الى منزلها ففعل الفلام وأخبرها بما أمره فلم تحبه الى ما أحب فحبها الى منزلها حتى عرفه فكان يتردد
 اليها حتى برمت به فشكته الى زوجها فقال لها أحبيبه وعدي الى أن يحبك الى هنا ففعلت وجاء
 بشار مع امرأة وجهت بها اليه فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم فجعل يتحدثها ساعة وقال لها ما
 أسكت بابي أنت فقالت أمانة فقال

أمانة قد وصفت لنا بحسن * وانا لاراك قالمسنا

قال فاختذ يده فوضعتها على ابر زوجها وقد انطز قفرع ووثب قائماً وقال

علي ألبه من مادمت حيا * أمسك طامئاً الا بمود

ولا أهدي لقوم أنت فيهم * سلام الله الا من يمسد

طلبت غنيمة فوضعت كفي * على ابر أشد من الحديد

نخير منك من لاخير فيه * وخير من زيارتكم قمودي

وقبض زوجها عليه وقال هممت بان أفضحك فقال له كفاني فدينك ماقلت في ولست والله طائداً
 اليها أبداً فحبك ما مضى وتركه فأنصرف وقد روي مثل هذه الحكاية عن الأصمى في قصة بشار
 هذه وهذا الخبر بعينه يحكي بلسان أقوى من هذا الاسناد وأوضح عن أبي العباس الاعمي السائب
 ابن فروخ وقد ذكرته في أخبار أبي العباس بإسناده (نسخة) من كتاب هرون بن علي قال حدثني
 علي بن مهدي قال حدثني حمدان الابنوسي قال حدثنا أبو تواس قال كان لبشار خمسة ندماء فأت
 منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العوراء ففرق وكان المهدي
 قد نهي بشاراً عن ذكر النساء والمشي فكان بشار يقول ماخير في الدنيا بعد الاصدقاء ثم رثي
 أصدقاؤه بقوله

يا ابن موسى ماذا يقول الامام * في فتاة بالقلب منها أوام

بت من حبها أوفر بالكا * س ويهجو على فؤادي اليام

ومحبا كاعبا تدل بجهم * كعني كانه حمام

لم يكن بينها وبينني الا * كتب الماشقين والاحلام

يا ابن موسى اسقني ودع عنك سلى * ان سلى حمي وفي احتشام

رب كأس كالسليل تطلعت بها واليون عني نيام
 حبست للشرة في بيت رأس * عقت عائساً عليها الختام
 ففحت فحة فهرت نديمي * بنسيم وانشق عنها الزكام
 وكم أن الملول منها إذا ر * أح شبح في لسانه برسام
 صدمته الشمول حتي بعيني * انكسار وفي المفاصل خام
 وهو باقي الأطراف حيث به الكا * س وماتت أوصاله والكلام
 وفي يشرب المدامة بلا * ل ويمشي يروم مالا يرام
 اتفدت كأسه الدنانير حتى * ذهب العين واستمر السوام
 تركته الصباه يرنو بسين * نام أسائها وليست نسام
 جن من شرية تمل باخري * وبكى حين سار فيه المدام
 كان لي صاحباً فأودي به الدهر وقارقه عليه السلام
 بقي الناس بعد هلك ندما * ي وفوعاً لم يشروا مال الكلام
 كجزور الأيسار لا كبد في * لها لباغ ولا عليها سنم
 يا ابن موسى فقد الحبيب على اليد * ن فذاة وفي القواد سنام
 كيف يصغولي التميم وحيداً * والاحلاء في المقابر هام
 فسهم على أم المنايا * فأنا منهم بعنف قاموا
 لا يفيض انسجام عيني عليهم * إنما غابة الحزين السجام

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا الرياني عن الاسمي أن بشارا وفد إلى عمر بن هيرة
 وقد مدحه بقوله

يخاف المنايا أن ترحل صاحبي * كأن المنايا في المعام ساسبه
 فقلت له إن العراق مقامه * وخيم إذا هب عليك جنبه
 لاتي في عيلان أن فعالمهم * ن زد على كل المعال مرابه
 أولئك الأولى شقوا المي بسوفهم * عن العين حتى أبصر الحق طاله
 وجيش كجفع اليل يزحف بالهما * وبالشوك والخطى حرا نقاله
 غدونه والشمس في خدرهما * نطالما والظل لم يجر دائبه
 بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتدرك من نجي الفرار مثاله
 كأن منار التفح فوق رؤسنا * وأسواقا ليل تهادي كواكبه
 بعث لهم موت التجماء أنا * بنوللوت خفاق علينا سبابه
 فراحوا فريق في الأسار ومثله * ذيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
 إذا الملك الجبار صعر خده * مشتا اليه باليروف نابه

فوصله بشرة آلاف درهم فكأب أول عطبه سنية أعطيها بشار ورفس من ذكره وهذه القصيدة

صوت

هي التي يقول فيها

إذا كنت في كل الأمور معاتباً • صدقك لم تلق الذي لاتبابه
فش واحداً أوصل أخاك قاه • مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذي • ظلمت وأي الناس تصفومثابه

الفناء في هذه الأبيات لأبي السبيس بن حمدون خفيف قبيل بالنصر في مجراها (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب اللدني عن الأصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان وكان النساء يحضرنه فيه فبينما هو ذات يوم في مجلسه اذ سمع كلام امرأة في المجلس فشقها فداغلامه فقال إذا تكلمت للمرأة عرفتك فأمرتها فإذا انصرفت من المجلس فاتبها وكلها واعلمها أي لها محب وقال فيها

يا قوم أذني لبض الحي ماشقة • والأذن تمشق قبل العين أحياناً
قالوا بمن لا تروى تهذي فقلت لهم • الأذن كالعين توفى القلب ما كانا
هل من دواء لمشفوف بجارية • ياقى بلبانها روحاً وريحاناً

وقال في مثل ذلك

قالت عقيل بن كعب اذ نقابها • قلبي فأضحي به من حبا أثر
إني ولم ترها تهذي فقلت لهم • أن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالخاتم الحيران مجتنباً • لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر
قال يحيى بن علي وأنت الذي أصحاح أحمد بن إبراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان يستحسنه
يزهدني في حب عبدة مشر • قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضي • فبالقلب لا بالعين يبصر ذوالحب
فما تبصر العينان في موضع الهوي • ولا تسمع الاذان الا من القلب
وما الحسن الا كل حسن دعا لصبا • وألف بين المشق والمشقى السب

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

يا قلب مالي أراك لا تهتر • إليك أعني وعندك الحبر
اذعت بهداوى مضوا حرقاً • أم ضاع ما ستودعوك اذ بكروا

قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

ان سليمان والله يكلؤها • كالسكر تزاده على السكر
بلغت عنها شكلاً فأعجبني • والسمع يكفك غيبة البصر
(أخبرني) محمد بن القاسم التباري قال حدثني أبي قال زعم أبو المالبية أن بشارا قدم على المهدي فلما استأذن عليه قال له الربيع قد أذن لك وأمرتك أن لا تشد شيئاً من الثزل والتشيب فأدخل على ذلك فأنتشه قوله

يا منظرأ حسناً رأيت • من وجه جارية فديته

بنت الي كـ ومنى * برد الشباب وقد طويت
 * والله رب محمد * ما إن غدوت ولا نويت
 أمكت عنك وريما * عرض الإلاء وما ابتيته
 ان الخليفة قد أبي * واذا أبي شياً أبينه
 وعضب رخص النسا * ن بكى علي وما بكيته
 ويشوقني بيت الحيد * ما إذا اذكرت وأبنيته
 قام الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلت
 ونهائي الملك الهما * م عن النساء وما حصيته
 لا بل وفيت فلم أضع * عهداً ولا رأياً رأيت
 وأنا المثل على العدا * واذا غلا علق شريت
 أسفني الخليل اذا دنا * واذا نأى عني نأيت

ثم انشده ما مدحه به بلا تشيب غرمه ولم يسله شيئاً قليل له انه لم يستحسن شرك قدل والله
 لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش صرفه على أحد ولكنه كذب أمل لأنني كذبت في
 قولي ثم قال في ذلك

خليلي أن السر سوف يفيق * وان يسارا في غد لحليق
 وما كنت الا كالزمان اذاهما * محبوت وان ماق الزمان أموق
 أأدما لا أسطيع في قلة الثري * خروزا ووشيا والقليل محيق
 خذي من يدي ما قل ان زماننا * شمس ومروف الرجال رفيق
 لقد كنت لا أرضى بأدني مبيشة * ولا يشككي بخلا على رفيق
 خليلي ان المال ليس بنافع * اذا لم يئل منه أخ وصديق
 وكنت اذا ضاقت علي محبة * تيمت أخري ملعلي تضيق
 وما خاب بين الله والناس عامل * له في التني أوفي المحامد سوق
 وما ضاق فضل الله عن متعفف * ولكن أحلاق الرجال تضيق
 (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال بلغ المهدي قول شار
 قاس المعلوم نزل بهانجحا * والليل إن وراءه صبحا
 لا يؤيسنك من غيبة * قول فخاله وان جرحا
 عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جرحا

فلما قدم عليه استنشده هذا الشعر فأنشده اياه وكان المهدي غيورا فغضب وقال تلك أمك يا عاضر
 كذا وكذا من أمه أمحض الناس على الفجور وتقذف المحصنات المحبات والله لأن قلت بعد هذا
 بيتاً واحداً في نسب لآتين على روحك فقال بشار في ذلك
 والله لولا رضا الخليفة ما * أعطيت ضيماً على في شجن

وربما خير لابن آدم في السكره وشق الهوي على البدن
فاشرب على ابنة الزمان فسا * تلقى زمانا صفا من الابن
الله يعطيك من فواضله * ولله ينضى عينا على الكمن
قد عشت بين الرمحان والراح * والزهري في نخل مجلس حسن
وقد ملأت البلاد ما بين يدى * سبور الى القيصرون فاطين

قال عمر بن شبة بنبور، لك الصين

شرا تصلي له الموائق والائب صلاة النواة للوثن
ثم نهاني للمهدي فانصرفت * قسى صنيع الموفق القن
فالحمد لله لاشريك له * ليس بياق شئ على الزمن
ثم أنشد قصيدة التي أولها * تجاللت عن فروع جارتي فهر * ووصف بها تركه التشيب ومدحه فقال
تلى عن الاحباب صرام خة * ووصال أخرى ماقيم على أمر
وركانى أفراس الصباة والهوي * جرت حجبها مستقرت فلتجبرى
فأصبحن ما يركبن الى الوغى * وأصبحت لا يزري على ولا أوزى
فهذا واني قد شرعت مع التقي * ومات همومى الطارقات فما تسري

ثم قال يصف السفينة

وعذراء لا تجرى بلحم ولادم * قليلة شكوي الابن ملجمة الدبر
إذا طمت فيه القلول تشخصت * جرساتها لاني وعوث ولا وعمر
وان قصدت زلت على متصب * ذليل القوى لاشئ يفرى كاتجري
تلاعب تيار البحور وربما * رأيت قوس القوم من جريها تجرى
قال وكان قال نينان البحور فمابه بذلك سيويه فجاءه تيار البحور

الى ملك من هاشم في نبوة * ومن حمير في الملك في العدد الدثر
من المشتريين الحمدندى من الندي * يده وسدي عارضا من المطر
فالرمت حبل من لائقه * عفا تالدي من حيث يدري ولا يدري
في لك عبد الله بيت خلافة * نزلت بها بين الفراق والسر
وعندك عهد من وصاة محمد * فرغت به الاملاك من ولد النضر
فلم يحفظ منه أيضاً بشئ فجهاد فقال في قصيدته

* خليفة زني بسماته * يلعب بالدبوق والصولجان
* أبدلنا الله به غيره * ودى موسى في حرا الحيزان
وأنشدها في حلقة يولس النحوى فسمي به يقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال
بني أمية هبوا طال نومكم * ان الحليفة يقوب بن داود
ضاعت خلافتكم باقوم فالتسوا * خليفة الله بين الرق والموود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له يأمر المؤمنين ان هذا الاعمي الملعون الزنديق قد هبك فقال بأى شئ فقال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكركى قال له بحياي الا أنشدتني فقال والله لو خيرتني بين أنشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي خلف عليه المهدي بالايغان التي لافسحة فيها أن يجبره فقال أما لفظاً فلا ولكي اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظاً وعمد على الانحدار الى البصرة للتعطيل في أمرها وما وكزه غير بشار فانحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذاناً في وقت ضحى النهار فقال أنظروا ما هذا الاذان فإذا بشار يؤذن سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظرامه بحيث أن يكون هذا غيرك اتاهوا بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران ثم دعا ابن هنيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطاً أتاهه فيها فكان اذا أوجسه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب لشيء اذا أوجع فقال له بعضهم أنظر الى زندقته يأمر المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال وياك ألعلم هو فأسى الله عليه فقال له الآخرا فلا قلت الحمد لله قال أو لمة هي حتى أحمده الله عليها فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه فالتقى في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض أهله فخلوه الى البصرة فدفن بها (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن طاهر قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال لما ولي صالح بن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار يهجو

هم حملوا فوق المنابر صالحاً * أخاك فضجت من أخيك المنابر

فلعل ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال يأمر المؤمنين الجع من قدر هذا الاعمي المشرك أن يهجو أمير المؤمنين قال ويحك وما قال قال يخفي أمير المؤمنين من انشاده ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه فقال خالد بن يزيد بن وهب في خبره وخاف يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمدحه ويفوقه فوجه اليه من استقبله فضربه بالسباط حتى قتله ثم العاق في البطيحة في الحرارة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن حماد التوفلي عن أبيه وعن جماعة من رواة البصريين وأخبرنا يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن علي بن محمد وخبره أنهم قالوا أخرج بشار الى المهدي ويعقوب بن داود وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يسله شيئاً ورمى يعقوب بشار بدمه ففاح به بشار * طال النواء على رسوم المنزل * فقال يعقوب

* فإذا تشاء أباً ماذا فارحل * فضنب بشار وقال يهجو

بني أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فاقوموا * خليفة الله بين الزق والعود

قال التوفلي فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه وكان من ماله بشار اذا أراد أن يشد أو يتكلم أن يتقلع عن يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى ففعل ذلك وأشد

يعقوب قد ورد الفضة عشية * مترضين لسليك المتاب

فسقيهم وحسبتي كونة * نبت لزارعها بغير شراب

مهلا ليدلك فاني ريحانة * فاشم بأهلك واسقها بذناب

طال التواء على تنظر حاجة * شملت لديك فن لها بخصاب
تعطي الفزيرة درها فاذا أتت * كانت ملامتها على الحلاب

يقول يعقوب أنت من المهدي بمنزلة الحلاب من التامة الفزيرة التي اذا لم يوصل الى درها فليس ذلك من قبلها انما هو من منح الحلاب منها وكذلك الخليفة ليس من قبله لسة معروفه انما هو من قبل السبب اليه قال فلم يعط ذلك يعقوب عليه وحرمة فاصرف الى البصرة متضجاً فلما قدم المهدي البصرة أعطى غداً كثيرة ووصل الشراء وذلك كله على يدي يعقوب فلم يعط بشاراً شيئاً من ذلك فجاء بشار الى حلقة يونس التحوي فقال هل هاهنا أحد يحتمن قالوا له لا فأنشأ بيتاً بهجوه فيه المهدي فسمى به أهل الحلقة الى يعقوب فقال يونس للمهدي ان بشاراً زنديق وقامت عليه البيعة عندي بذلك وقد هما أمير المؤمنين فأمر ابن نيك بأخذه وأزف خروجهم فخرجوا وأخرج ابن نيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل الى ابن نيك يأمره أن يضرب بشاراً ضرب التاف ويلقيه بالبطيحة فأمر به فأقيم على صدر السفينة وأمر الجلادين ان يضربوه ضرباً يتلفون فيه نفسه ففعلوا ذلك فجعل يسترجع فقال بعض من حضر امامه لا يحمده الله فقال بشار أئمة هي فأحمد الله عليها انما هي بلية استرجع عليها ف ضرب سبعين سوطاً مات منها والتي في البطيحة قال يحيى بن علي حكى فكتب بن حمز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال لما ضرب بشار بالسياط وطرح في السفينة قال ليت أعين ابي الشماقم رأيتني حين يقول

ان بشار بن برد * تيس أعمى في سفينة

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال أمر المهدي عبد الحيار صاحب الزنادقة ف ضرب بشاراً فأتى بالبصرة شريف الا بعت اليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالبطيحة قال وكانت وقته وقد ناهز ستين سنة قال عمر بن شبة فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فقي بشار النافع فأمر يونس ذلك وقال لم يمت فقال الرجل أنا رأيت قبره فقال أنت رأيته قال نعم والا فملى وعلى وحلف له حتي رضي فقال يونس لا يدن وللقم (قال) أبو زيد وحدثني جماعة من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير وكان يتهم بمذهب بشار فقال لما مات بشار ألقيت جسده بالبطيحة في موضع يعرف بالحرارة فضلمه الماء فأخرجه الى دجلة البصرة فأخذ فأتى به أهله فدفنوه قال وكان كثيراً ما يمشي

سترى حول سريري * حسرا يلمن لطمأ

* يا قتيلا قتله * عبدة الحوواء ظلماً

قال وأخرجت جنازته فأتبعها أحد الأئمة له سوداء سندية عجماء متفصح رأيته خلف جنازته نصيح واسيداء واسيداء (قال) أبو زيد وحدثني سالم بن علي قال لما مات بشار ونفى الى أهل البصرة تبشر عاتمتهم وهنا بعضهم بضاً وحمدوا الله ولصدقوا لما كانوا منوا به من اماته وقال أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

ياؤس ميت لم يبك أحد * أجل ولم يتقدمه مقتد

لا أم أولاده بكنه ولم • بيك عليه لفرقة ولد
ولابن أخت بك ولابن أخ • ولا حيم رقت له كبد
بل زعموا أن أهله فرحا • لما أطلع فيه سجدوا

قال وقال أيضاً في ذلك

قد تبع الاممي قنابجرد • فأصبحا جارين في دار
قالت بقاع الارض لامرجا • بروح حصاد وبنار
تجاورا • جد تنابها • ما أنقض الجار الى الجار
صار جميعاً في يدى ملك • في النار والكافر في النار

قال أبو أحمد يحيى بن علي وأخبرنا بعض اخواني عن عمر بن محمد عن أحد بن خالد عن أبيه قال مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً وسبعين سنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال لما ضرب المهدي بشاراً بعث الي منزله من يقاتله وكان بينهم بالزندقة فوجد في منزله طومار فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني أردت هجاء آل سليمان بن علي ليجلهم فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم اجلالا له صلى الله عليه وسلم على اني قد قلت فيهم

دينار آل سليمان ودرهمهم • كالبايعين حفا بالغارن
لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما • كاسمت بهاروت وملوت

فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله وقال لاجزي الله يعقوب بن داود خيراً قاله لما هجاه لفق عندى شهوداً على أنه زنديق فقتلته ثم ندمت حين لا يثنى الندم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون قال لما نزل المهدي البصرة كان معه حدوديه صاحب الزندقة فدفع اليه بشاراً وقال اضربه ضرباً القاتل فضره ثلاثة عشر سوطاً فكان كما ضربه سوطاً قال له أوجنتي وملك فقال يا زنديق أنضرب ولا تقول بسم الله قال وملك أنريد هو فأسمى عليه قال ومات من ذلك الضرب ولبشار أخبار كثيرة قد ذكرت في عدة مواضع منها أحجاره مع عبدة قائمها أفردت في بعض شعره فيها الذي غنى فيه المشون وأخباره مع حماد مجرد في نهاجيها قائمها أيضاً أفردت وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي قائمها لم تجمع جميعها في هذا الموضع إذ كان كل صنف منها مستقياً بنفسه حسب شرط في صدر الكتاب

— أخبار يزيد حوراء —

يزيد حوراء رجل من اهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى أبا خالد مثنى عمن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع وابراهيم الموصلي وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فشاء وكان حسن الصوت حلو النمايل وذكر ابن خردادبائه بأنه ان ابراهيم الموصلي حصده على شياظه واشارته في الفناء فاشترى عدة جوار وشاكره فبين وقال له علمي فما رزق الله

فيهن من ربح فهو يتنا وامرهن ان يجعلن وكلمن اخذ اشارته ففعلن ذلك وكان ابراهيم يأخذها
 عنهن هو وابنه وامرهن بتليم كل من يرقه ذلك حتى شهرها في الناس فأبطل عليه ما كان منفردا
 به من ذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني جماعة من موالى الرشيد
 ان يزيد حوراء كان صديقا لابي الساهية فقال ابو الساهية ابيانا في امر عتبة يتعجز فيها المهدي ما
 وعده اياه من تزويجها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه بها وهي

ولقد قسمت الریح لحاجتي * فاذا لها من راحتك نسيم
 اشربت نفسي من رجاتك ماله * عبق نجب اليك بي ورسيم
 ودميت محوسا بسجودك ناظري * ارعي مخايل برقه واشيم
 ولربما استأست ثم اقول لا * ان الذي ضمن التجاح كرم

فصنع فيها لحنا وتوخى لها وقتا وجد المهدي فيه طيب النفس ففتاه بها فدعا بابي الساهية وقال له
 اما عتبة فلا سبيل اليها لان مولاتها منعت من ذلك ولكن هذه خسون ألف درهم فاشتر بيبضها
 خيرا من عتبة فحملت اليها وانصرف (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثنا شيعة
 ابن هشام عن عبد الله بن الياس الربي قال كان يزيد حوراء نظيفا ظريفا حسن الوجه شكلا لم
 يقدم علينا من الحجاز أنظف ولا أشكل منه وما كنت نشاء أن تري خصلة جبهة فيه لاراهنا في أحد
 منهم الا رأيتها فيه وكان ينصب لابراهيم الموصلي على بن جامع فكان ابراهيم يرفع منه ويشيع ذكره
 بالجليل وينبه على مواضع قدما وإحسانا موبيت لابنه اسحق اليه يأخذ عنه وكان صديقا لابي مالك
 الأعرج القمي لا يكاد أن يفارقه فرض مرضا شديدا واحتضر فاقم عليه الرشيد وبث بمسروور
 الخادم يسأل عنه ثم مات فقال أبو مالك يرثيه

صوت

لم يمتع من الشباب يزيد * صار في الترب وهو غرض جديد
 خاله دهره وقابله * منته بنحس ودائرة السعد
 حين زفت دنياه من كل وجه * وتلاني اليه منه البعيد
 فكان لم يكن يزيد ولم يشجع * فديما يسره التفريد

وهذه الأبيات لحسين بن حمز لحن من الثقل الثاني بالنصر من نسخة عمر بن بانه (أخبرني)
 الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن ابي يوسف قال حدثني
 الحسين بن جمهور بن زياد بن طرخان مولى المنصور قال حدثني ابو محمد عبد الرحمن بن عينة بن
 شارية الدؤلي قال حدثني محمد بن ميمون ابو زيد قال حدثني يزيد حوراء المنفي قال كلمني ابو
 الساهية في ان اكلم له المهدي في عتبة فقلت له ان الكلام لا يمكثي ولكي قل شعرا اغنيه فقال

صوت

فسي يثني من الدنيا ملقة * الله والقائم للمهدي يكفيها
 اني لا يأس منها ثم يطمئني * فيها احقار لك الدنيا وما فيها

قال فصلت فيه لحنا وغنيته به فقال ما هذا فأخبرته خبر أبي التماحية فقال ننظر فيما سأل فأخبرت أبا التماحية ثم بقي شهر فجابني وقال هل حدث خبر فقلت لا قال فاذكري لي الهدى قلت إن أحببت ذلك فقل شعرا يحركه وتذكره وعده حتى أغنيه به فقال

صوت

ليت شعري ماخذكم ليت شعري * فلقد أخرج الجواب لامر

ما جواب اولیٰ بکل جمیل • من جواب یرد من بعد شهر

قال يزيد فضيت به المهدي فقال على بنية فاحضرت فقال ان ابا الناهية كلني فلك فاقولين ولك
وله عندي ما يحيا بما لا يبلغه امانيكما فقالت له قدم امير المؤمنين ما اوجب الله علي من حق
مولائي واريد ان اذكر لك ما هذا قال فاضل قال واعلمت ابا اله احبة ومضت ايام فسالني معاودة
المهدي فقلت قد عرفت الطريق فقل ملشت حتى اغنيه به فقال

مو

أشربت قاي من رجائك ماله * عنق يحب اليك بي ورسيم

وأملت نحو سماء جورك ناظري * أروي غيايل برقها وأشيم

ولربما استينست ثم أقول لا • ان الذي وعد التجاح كريم

قال يزيد ففتيته المهدي فقال على بطة فجات فقال ما صنعت فقالت ذكرت ذاك لمولاتي فكرهته وابته ليفعل أمر المؤمنين ما يريد فقال ما كنت لأفعل شيئا تكرهه فأعلمت أبا الساهية بذلك فقال

فعلت منك حبايل الآمال • وأرحت من حل ومن ترحال

ماكان آشام اذ رجاؤك قابل * وبنات وعدك يتحان بالي

ولئن طمعت لرب برقة خاب * مالت به طمع ولمعه آل

(أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال يزيد حوراء كنت أجلس بالمدينة على أبواب قريش فكانت تمر بي جارية تخاف الى الزرقاء. أعلم منها النساء فكانت لها يوماً أقفمي فولى ورد جوابي وكوفي عند ظني فقالت هات ما عندك فكانت بالله ما أسكت فكانت منعمة فاطمرفت طيرة من اسمها مع طهي فيها نقاب بل بأذلة أو مبذولة ان شاء الله فاسمعي في فقالت وهي تنسم ان كان عندك شيء فقل فكانت

لَهْكَ فِي أَنِّي لَسْتُ مُفْشِيًا • هَوَالِ إِلَى غَيْرِي وَلَوْ بِنِ كَرْبِ

ولا مانعاً خافاً سوانه مودتي * ولا قاتلاً ماعشت من حبيكم حسبي

قال فنظرت الى طويلا ثم قالت انشد الله عن فرط محبة أم احتياج غلظة شكاكات فقات لا والله ولكن عن فرط محبة قالت

فواقع رب الناس لا تحتك الهوي * ولازلت مخصوص المنة من فاي

ثَّقِي فِي قَاتِي قَدْ وَفَّقْتُ وَلَا تَكُنْ * عَلَى غَيْرِ مَا أَظْهَرْتُ لِي يَا أَخَا الْحَبِيبِ

قال فوالله لكأنا أضرم في قلبي نارا فكانت تلقاني في المرق الذي تائب سلك فتحدثني

واقترح بها ثم اشتراها بعض أولاد الحفلة فكانت تكاتفي وتلاطفي دهما طويلا

صوت

من اللثة المختارة

يالية جمعت لنا الاحباب • لوشتت دام لنا العيم وطايا
بتنا نسقاها شمو لارققا • ندع الصحيح ببقه مرتابا
حمرأ مثل دم الفزال وبارة • عند الزواج عظاما زربا
من كف جارية كان بناها • من فضة قد قمت عذابا
وكان بناها اذا قرت بها • تلقى على الكف الشمال حسابا
مروضه من الكامل • الشعر لكشاة المي والنساء لبيد الرحيم الدقاف ولحنه المختار مزج باطلاق
الوتر في مجرى الوسطي

أخبار عكاشة الممي ونسبه

هو عكاشة بن عبد الصمد الممي من أهل البصرة من بني الم وأصل بني الم كللدنوع يقال أنهم
زولوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فأسلدوا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم فقال
الناس أتم وإن لم تكونوا من العرب اخواتنا وأهلنا وأتم الانصار والاخوان وبناوالم فلقبوا بذلك
وصاروا في جبة العرب وقال بعض الشعراء وهو كعب بن سعد بن جهم بن تميم ويذهبهم بنو الم
وجدها آل سامة في قريش • كمثل المم بين بني تميم
وروي في سلفي تميم (أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو
عبيدة قال لما توافق جرير والفرزدق بلربد للهجاء اتت بنو ربوع وبنو مجاشع فأمدت بنوالم
بني مجاشع وجاؤهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني ربوع فقال جرير من هؤلاء قالوا بنوالم
فقال جرير يهجومهم

مالمفرزدق من عن بلوذه • الا بنو الم في أيديهم الخشب

سيرا بنو الم فلا هو اذ داركم • ونهر يري ولم تفركم العرب

وعكاشه شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ليس من شهر وشاع شعره في أيدي الناس ولا من خدم
الحفلة ومدحهم (أخبرني) الحسن بن علي قال وحدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي
ابن الحسن عن ابن الاعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب البصري قال قال أبي كان عكاشة
ابن عبد الصمد الممي صديقاً والفا وكنا نشتاشر ولا نكد نفترق ولا يكتم أحداً صاحبه شيئاً
فرايت في بعض أيامه مقير الرثمة عما عهده مقم القلب والفكر غير آخذ ما كتب فيه من الفكاهة
والمزاح فسألته عن حاله فكاتبني ملياً ثم أخبرني أنه يبوي جارية لبض الهاشميين يقال لها لبع

وان مرامها عليه مستصحب لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في الفينة بعد الفينة فتكلمه
كلما يسيرا ثم تذهب فعايقته على ذلك فلم يزدجر وتملأ في أمره ثم جاءني يوماً فقال قد وعدتني
الزيارة لان شكواي اليها طالت فقلت له فهل حققت لك الوعد على يوم بيته قال لا انما سألتها الزيارة
فقلت نعم أقبل فقلت له هذا والله أعجب من سائر ما مضى وأي شيء لك في هذا من العائدة بلا
تحصيل وعد فقال لي يا أخي ان لي في قولها نعم فرجاً كبيراً فقلت له أنت أقنع الناس ثم جاءني بعد
يومين وهو كاسف البال مغموم فقلت له مالك فقال مضيت الى نعيم فتجزت وعدّها فقلت لي ان
لي صاحبة استصحبها واعلم انها تشفق على شقيقة الاخت على اخيها والام على ولدها وقد نهتني عن
ذلك وقالت لي أن في الرجال غدرًا ومكرًا ولا آمن أن تضطحي ثم لا تحصى منه على شيء وقد
انقضت عني ثم ألتفتني لنفسه

علام جبل الصفاء منصرف * وفيه عني الصدود والصمم
يلمن كبتنا عن اسمه زمنا * تتبع مرضاه ونحزم
قد عيل صبري وأنت لاهية * عني وقلبي عليك يضطرم
من جذ جبل الوفاء سيدتي * منك ومن سامني له العدم
فكم أتاني واث بيبيكم * فقات اخسأ لاهك الرغم
أت القدا والحي لمن عبت قار * جيع صاغرا راعما لك التدم

ص

يارب خذني من الوشاة اذا * فاموا وقتا اليك فختصم
ديوا اليها يوسوسون لها * كي يستزلوا حبيتي زعموا
هيئات من ذلكضل سعيهم * ما قلبها المستعار يقتسم
يا حاسدينا موتوا بفيظكم * حبلى مئين بقولها نعم
بافه لا تشمتي العداة بنا * كوني كقلبي فليست أتهم

الفناء في هذه الايات لمريب رمل وقيل انه لغيرها قال ثم طل تردادها اليها واستصلاحها فلم ألبث
ان جاءني رفته في يوم خميس يعلمني انها قد حصلت عنده ويستدعيني فحصرمت وتوارت عني
ساعة وهو يخبرها أنه لا فرق بيني وبينه ولا يمتشني في حال ألبته الى ان خرجت فاجتمعنا وشربنا
وغنت غناء حسنا الى وقت العصر ثم انصرفت وأخذ دواة ورقة فكتب فيها
سقى لجلاسنا الذي كنا به * يوم الخميس جماعة أترابا
في غرفة مطرت سماءه سقفا * بحيا التميم من الكروم شرابا
اذ نحن نسقاها شمو لا قرققا * تدع الصحيح بمقله مرثيا
حمرء مثل دم الغزال ومارة * بعد المزاج نخالها زربيا
من كنف جارة كان بناتها * من فضة قد قف غنايا
تزداد حسنا كاسها من كفها * ويطيب منها نشرها أحقابا

وإذا المزاج علا فشج حينها * نقتت بالسنة الزاج حبابا
ونخال ما جئت فأحرق سمطه * بالطوق ريق حباب ورضابا
كفت الما صفا أن ذنباً كفها * عنها اذا جلت قفوح ذبابا
والسود متبع غناه خريدة * فرما يقول كما يقول صوابا
وكان يحاها اذا نطقت به * تلقى على يدها الثمال حسابا
فهناك خف بناليم وصار من * دون الثقل لنا عليه حجابا
آليت لألحى على طلب الهوى * متلفذا حتى أكون ترابا

قال ثم قدم قادم من أهل بغداد فاشتري نعيم هذه من مولانا ورحل الى بغداد فنظم أسف
عكاشه وحزنه عليها واستهم بها طول عمره فاستحالت صورته وطبعه وخلقه الى أن فرق الدمع
بيتا فكان أكثر وكده وشغله أن يقول فيها الشعر ونوح به عليها ويكي قال حيد بن سبيد فأنشدني
أبي له في ذلك

ألا ليت شمري هل يودن ماضي * وهل راجع مامات من صفة الجبل
وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي * نمننا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا وأتخان الجنان جنى البذل
وقد دار ساقينا بكأس روية * ترحل أحزان الكئيب مع الغفل
وشج شمولا بالزاج فطيرت * كالسنة الحيات خافت من القتل
فبتنا وعين الكأس سح دموعها * لكل فتى يتر للمجد كالوصل
وقيتنا كالظي تسح بالهوى * وبث تبارج القواد على رسل
اذا ملحت بالمو درج لسانها * رأيت لسان الود من كفها يمل
فلم أركا لذات أمطرت الهوى * ولا مثل يومي ذاك صادقه مثل

وما قاله فيها

أسم حبك ساني وبلائي * وإلى الامر من الامور دعائي
أسم لو نجدن وجدي والذي * ألقى بكيت من الذي أبكاني
أسم سيدتي عليك تقطعت * نفسي من الحسرات والاحزان
أسم قد رحم الهوى قالي وقد * بكث الثياب أسى على جنبائي
أسم وأحدت مدامع قلبي * حتى رحمت لرحمى اخواني
أسم مثلك الهيام لمقلتي * فكأنني القفاك كل مكان
أسم نظرة سحر عينك بالهوى * مرفوعة بالقتل في اسان
أسم اشقي اودعى من داؤه * ودواؤه بيدك مقترنان
هذا وكمن مجلس لي موق * بين النعم وبين عيش دان
تأزعه اردائه فلبستها * مع طية في عيشنا العنان

تسبي الحليم من الرجال معاده * بين الفناء وعودها الحنان
 حتى يود كان حبة قلبه * مشدودة بثالك ومثاني
 ظلت تفتني وتطف كفهيا * بالود بين الراح والريحان
 فسمعت ما ليكي وانحك سامعاً * وسكت من طرب ومن أشجان
 ومشيت في لحج الهوى تبغثرا * ومني الى الهوى في الاوان
 فسلمت ان قد عاد قلبي عائد * من بين عود مطرب وبنان

ومما قاله أيضاً فيها

لعميم هل بكيت كما بكيت * وهل بمدى وفيت كما وفيت
 الا ياليت شعري كيف بمدى * وصبرك اذ تأيت واذا تأيت
 فكم من عبرة ذرفت فلما * خثيت عيون أهلي واستحييت
 نهضت بها مكاتمة فلما * خلوت ذوقها حتى أشتيت
 وقلت لصحبي لما رماني * هواك بدائه حتى انطويت
 أراني من هموم النفس ميتاً * ولم أُر في لعميم ما نويت
 فليت الموت عجل قبض روحي * جهارا فاسترحت وأين ليت

وقال أيضاً في فراقه اياها

ألميم في قلبي عليك سرار * وعلى الفؤاد من الصباة نار
 وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى * داع دعه لحيني الاقدار
 بمضلة لب الحليم اذا رمت * بللقطين ككأنها سحار
 طالبها حولين لاليل بها * ليل ولا هذا النهار نهار
 حتى اذا ظفرت يداي بكعب * كالشمس قصر دونها الابصار
 وتلجبت صدرأ بالفتاة وصارنا * كالنفس تضانا وفر قرار
 بانع الشقاء أشد ما يسطيه * فينا وفرق يتنا المقدار

ومما يخفي فيه من شعر عكاشة الذي قاله في هذه الجارية

صوت

لهفي على الزمن القدي * ولي بهجته القصير
 قد كان يوقني الهوى * ويقر عيني بالسرور
 اذ نحن خلان الهوى * وربحنا عقب البير
 وغناؤنا وصف الهوى * فلتد بالحب اليسير

الفناء في هذه الابيات لابن صغير العين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقته وفيه لا يبي العيس بن
 حدون خفيف رمل وتنام هذه الابيات

وجه التواصل يتنا * في الحسن كالقمر للثير

إيماننا يحكي الكلا * م وسرنا فطن المشير
وحدشنا بحواجب * نطقت بالسنة الضمير
بل رسلنا الكتب التي * تجري بخافية الصدور

(حدثني) الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثنا أبو مسلم عن المدائني قال أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدي قوله في الحر

حرأ مثل دم الفزال وتارة * عند المزاج تحالها زريلا

فقال له المهدي لقد أحسنت في وصفها احساناً من قد شرها ولقد استحققت بذلك الحد فقال أيؤمنني أمير المؤمنين حتي أتكم بحجتي قال قد أمتك قال وما يدريك يا أمير المؤمنين اني أحسنت وأجبت صفها ان كنت لا تعرفها فقال له المهدي احزب قبلك الله (قال الحسن) وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن سعد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر ثم أنشده قوله

كان فضول الكاس من زبداتها * خلا خل شدت بالجمان الى حجل

فقال له موسى والله لا جلدتك حد الحر قال ولم يا أمير المؤمنين اتما تقول ولا فعل فقال كذبت قد وصفتها صفة طام بها قال فاجعل لي الامان حتي أتكم بحجتي قال تكلم وأنت آمن قال أجبت وصفها أم لم أجد قال بلى قد أجبت قال وما يدريك اني أجبت ان كنت لا تعرفها ان كنت وصفتها بطبي دون امتحاني فقد شركتني في ذلك بطبعك وان كان وصفها لا يعلم الا بالتجربة فقد شركتني أيضاً فيها فضحك موسى وقال له قد عجبت بحبانك مني فأنتك الله فأأدهاك وعمما وجدت فيه غناء من شعر عكاشة قوله

وجاؤا اليه بالعاويز والرق * وصبواعليه الماء من شدة النكس

وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

الفناء لعريب ومنها

طرفي يذوب وماء طرفك جامد * وعلى من سبها هواك شواهد

هذا هواك قسمته بين الوري * ومنحتني أرقا وطرفك راقد

فعلني منه اليوم تسعة أسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الفناء لجحطة ومنها

عاد الهوي بالكأس بردا * وأطلع اماره من تبدا

كالشنت خلقت حتي اذا اعتدلت * تمت قواما فلا طول ولا قصر

وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملتها في جسم كافور

تحال أن سقيط الطل بينهما * دمع تحير في اجفان مهجور

ومنها

ومنها

﴿ أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه ﴾

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ويكنى أبا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل عبد الرحيم
أبن الهيثم بن سعد مولى آل الاشعث بن قيس وقيل بل هو مولى خزاعة (ذكر) أبو أيوب المديني
ان حامدا الراوية حدثه قال رأيت عبد الرحيم الدقاف أيام مروان الرشيد بالرقعة وقد ظهرت فخرني
وسمته يعني يومئذ صوتا سئل عنه فذكر أنه من ستمته وهو

فديتك لو تدرين كيف أجبكم * وكيف اذا ما غبت عنك أقول

وكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المروفي بأمة ربيعة بنت أبي العباس فاخبرني علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن الممذر قال غنت جارية
يوماً بحضرته قال رشيد

قل لسمي أياقي المرب * وخير لم وخير مكتسب

أعلاك جيداك يا علي اذا * قصر جعد عن ذروة الحسب

فامر بضرب عنقه فقالت ياسيدي ما ذهني هذا صوت علمته والله ما أدري من قاله ولا فيمن قيل
فلم أنها صدقت فقال لها عن أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدقاف فامر باحضاره فاحضر فقال له
يا عاش بظر أمه أنفني في شر تفاخر فيه بيني وبين أخي جردوه جردوه ودعاه بالسياط فضرب
بين يديه خمسة سوط (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرهويه قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال لي عبد الرحيم بن القاسم الدقاف دخلت على علي بن
ربيعة يوما وسأته منصوبة فغنت جاريته

أناس أنامهم قموا حديثنا * فلما كننا السر عنهم قولوا

فقلت أرايت ان غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد أي شيء لي عليك قال خلقتني
على فنيتي

فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطيعة اجل

قال فزرع خلعتي نخلها على واقت عنده بقية يومي علي صرمة كانت فيه * الشعر لباس ابن الاخف
والقناء لمبد الرحيم الدقاف هزج بالنصر وهذا أخذته العباس من قول أبي دهب

صوت

أنا أناساً كنت تأمنينهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهوا

وقالوا لها ما لم قل ثم أكثروا * على وبأحو بالذي كنت أكنم

وفي هذين البيتين أغاني قديمة منها لحن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ولا بن
زرزور الطائفي خفيف ثقل بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف رمل بالنصر والوسطي لبيم وعرب

صوت

من المائة المختارة

بكرت سمية غدوة قمتي * وغدت غدو مفارق لم يربع

وتمرضت لك فاستبتك بواضح * صلت كتمس الغزال الاتلع (١)

صروحه من الكامل والشعر للحادرة الثعالي والقائه في اللحن المختار لسعيد بن مسجع وإيقاعه من خفيف الثقيل الاول بإطلاق الوتر في مجرى النصر عن اسحق وذكر عمرو ابن بابة أنه لابن عمرز وفيها للفريض ثقل أول بالنصر عن عمرو وفيها خفيف رمل بالوسطي لابن سريج عن حبش وما يعني فيه من هذه القصيدة

اسى ما يدريك كم من قية * باكرت لفتنهم بادكن مترع

بكروا على يسرة فصبحهم * من طاق كدم الذبيح مشتع

غناه مالك ولحنه من الثقيل الاول بالنصر عن عمرو وفيه مالك خفيف ثقل آخر أيضاً وفيها لمعوية ثقل أول صحيح من جيد صنعه قوله قمتي يخاطب نفسه أى تخمي منها قبل فراقها ولم يربع لم يرقم والواضح الصلت يعني علقها وأصل الصلت الماضي ومنه الثقة المصلات الماضية وشد عليه بالسيف صلتاً أى خارجاً من غمده والصلت في هذا الشعر الطويل الذي لا قصر فيه والمتنصبت يقال انتص فلان أى انتصب ومنصة الروس مأخوذة من هذا ومنه نص الحديث رفعه إلى صاحبه واستبتك غلبتك على عقلك والواضح الخالص الأبيض وأدكن مترع يعني التزق والمشتع المرقق باللهاء

أخبار الحادرة ونسبه

الحادرة لقب غلب عليه (٢) والحويذرة أيضاً واسمه قطبة بن أوس بن محسن بن جرول بن حبيب ابن عبد المزى بن خزيمة بن زمام بن ملازن بن ثعلبة بن سعد بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد (٣) بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر حاجلي مقل (أخبرني) بنسبه هذا محمد بن العباس البزدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن أخي الأصمعي عن عمه قال وأما سمي الحادرة بقول زباني بن سيار الفزاري له

كانك حادرة المتكى * رصعا نقض في حائر

عجوز ضفادع محبوبة * يطفب بها ولدة الحاضر

قال والحادرة الضخم وذكر أبو عمرو الشيباني أن الحادرة خرج هو وزباني الفزاري يصطادان

(١) وروى ابن الأنباري * وتصدف حتى استبتك بواضح * صلت كتمسب الغزال الاتلع

(٢) ولفظ ابن الأنباري قحلا عن أحد بن عبيد الحادرة لقب والحويذرة تصغيره (٣) وقال ابن

الأنباري قحلا عن أحد وقد قيل إن اسمه قطبة بن قيس بن الأعظم واسم الأعظم حبيب بن

عبد المزى ولم يذكر باقي النسب

فأصطادا جميعاً فخرج زيان يشتوي ويأكل في الليل وحده فقال الحادرة
تركت رفيق رحلك قد تراه * وأنت لفيك في الظلماء هاد
فقدما عليه زيان ثم أتيا غديرا فتجرد الحادرة وكان ضخم التكبكين أوسع فقال زيان
كأنك حادرة التكبكين رصاء تقص في حائر
فقال له الحادرة

لما الله زيان من شاعر * أخي حنة فاجر فادر
كأنك فقاحة نورت * مع الصبح في طرف الحائر

فقلب هذا القلب على الحادرة (حدثني) محمد بن العباس البريدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي
الاسمي قال حدثني عمي قال سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول كان حسان بن
نابت إذا قيل له توشدت الأشعار في موضع كذا وكذا يقول فهل ألتشدب كلة الحويدة
* بكرت سمية غدوة قمتي * قال أبو عبيدة وهي من مختار الشعر أصمية مفضلية (لست من
كتاب ابن الأعرابي) قال حدثني المفضل قال كان الحادرة جارا لرجل من بني سلم فأغار زيان
ابن سيار على إبله فأخذها فدفعها إلى رجل من أهل وادي القرى يهودي وكان له عليه دين فأعطاه
إياها بدينه وكان أهل وادي القرى حلفاء لبني ثعلبة فلما سمع اليهودي بذلك قال سبجعل الحادرة
هذا سبياً لتقتض المهاد الذي يتناوينه ونحى قرأ الكتاب ولا ينبغي لثان يندر فردا لبل على الحادرة
فردا على جاره ورجع إلى زيان فقال له أعطني مالى الذى عليك فأعطاه إياه زيان ووقع المهاد
بينه وبين الحادرة فقال الحادرة فيه

لمرة بين الآخرين طول * تقدم منها مسهر وعميل
وقفت بها حتى تمالى لي الضحى * لا خير عنها اني لسؤل
فان تحسبها بالحجاب ذليلة * فإنا يوماً أن ركت ذليل
سأمنها في عصبة ثعلبية * لهم عدد وواف وعز أصيل
فان شئتوعدنا صديقا وعدمو * وإما أينم فالعلم زحول

يقول فيها

قال ولح الهجاء بينهما بمد ذلك فكان هذا سبيه (ونسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني
يذكر عن أبيه ان جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء ذؤاب ابن غالب من غفيل
ثم من بني كعب بن ربيعة وعبد الله بن عمرو ومن بني الصموص وغفيل بن مالك من بني نعيم وهم
يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رهط الحادرة ومن معهم من محارب وكانوا يومئذ معهم فتدورت
بهم بنو ثعلبة فركب قيس بن مالك المحاربي الحصني وجؤبة بن نضر الجرهمي أحد بني ثعلبة للتظلم إلى
القوم فلما دنوا منهم عرف غفيل بن مالك النمرى جؤبة بن نضر الجرهمي فتداه إلى ياجؤبة بن
نضر فأنلى خبرا أسرمالك فقال اليك أقياب لكن لغير ما ظننت فقال له ما ضل فلوس يعني أمراته
فقال هي في الغلس أسرمالك فط وأجله ثم حل كل واحد منهما على صاحبه واحتافا ملعتين
فلطنه جؤبة طعنه دفت صلبه واصطاق قيس بن مالك المحاربي إلى بني ثعلبة فأندروهم فاقننوا قتالا

شديدا فهزمت بنونهم وسائر بني عامر ومات عقيل النخري وقتل ذؤاب بن غالب وعبد الله بن عمرو أحد بني السموت قتل الحادرة في ذلك

كان عقيل في الضحى خلقت به * وطارت به في الجوع عقاء مغرث

ويروي وطارت به في اللوح وهو الهواء

وذي كرم يدعوكم آل عامر * لدي ممر كمر بالله يتعجب

وأنت عامر وقع السيوف فأسلموا * أخاهم ولم يعط من الجبل مرهب

وسلم لأن رأي الموت عامر * له مركب فوق الاسنة أحذب

إذا ما نطقت عوالي رملنا * تدلى به نهد الجزيرة منهب

على صلوه مرهفات كأنه * قوام نر بزغن منكب

قال وفي هذه الوقفة يقول خدش بن زهير

أيا أخوتنا من أيننا وأمانا * إليكم اليكم لاسيل الى جسر

جسر قيلة من محارب قال وهذا اليوم يعرف بيوم شواط قيلة من محارب وقال أبو عمرو خرج

خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد غزو بني عيس بن يقطين

فلقوا جيشا لبني تميم على ماله يقال له الكعافة وتيم في جمع سعد والرباب وبني عمرو قاتلهم

قتلا شديدا وهزمت تميم واجفلت وهذا اليوم يقال له يوم كعافة قتل الحادرة في ذلك

ونحن مننا من تميم وقد طفت * مراعي الملاح حتى تضمنها نعيد

كسطننا يوم الكعافة خيلنا * لتبع أخري الجيش اذ بلغ الجد

على حين شالت واستخفت رجالهم * حلاب أحياء يسيل بها الشد

إذا هي شك السهري نحووها * وخامت عن الأبطال أنسها القد

نكر سراط في الضيق عليهم * وتفي بطاء ملتحب ولا تندو

فأنسوا علينا لا ابالا بصرهم * بأحساننا ان التاء هو الخلد

أخبار ابن مسجع ونسبه

سعيد بن مسجع أبو عثمان مولى بني جميع وقيل إنه مولى بني نوفل بن الحرث بن عبد المطلب مكي

أسود مغن مقدم من فحول المغنين وأكابرهم وأول من صنع الغناء منهم وقتل غناء الفرس الى

غناء العرب ثم رحل الى الشام وأخذ الحان الروم والبربطية والاسطوخوسية وأقبل الى فارس

فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقد أخذ محاسن تلك الثم وألقى منها ما استعجبه

من الثبرات والتم التي هي موجودة في نغم غناء الفرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنى على هذا

المذهب فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعده (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان

والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن هشام بن الربيع أن أول من غنى هذا

الغناء العربي بمكة ابن مسجع مولى بني مخزوم وذلك أنه مر بالفرس وهم يبنون المسجد الحرام

فسمع غناءهم بالفارسية فقلبه في شعر عربي وهو الذي علم ابن سريج والفريرض وكان بن مسجح مولداً أسود يكنى بأبي عيسى (أخبرني) محمد بن عبيدة بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الحراري عن المدائني وذكر أسحق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما أحترقت أن أهل الشام لما حاصروه سمع أصواتاً بالليل فوق الجبل تخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه وكانت ليلة ظلماء ذات ريح شديدة صبة ورعد وبرق فرفع نارا على رأس ربح لينظر إلى الناس فأطارتها الريح فوقت على استار الكعبة فأحرقها واستطالت فيها وجهد الناس في أطفائها فلم يقدروا وأصبحت الكعبة تنهات وماتت امرأة من قريش تغريج الناس صكلمهم في جنازتها خوفاً من أن يزل العذاب عليهم وأصبح ابن الزبير ساجداً يدعو ويقول اللهم اني لم أتمد ماجري فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تمالى الهار أمن وتراجع الناس فقال لهم الله الله ان ينهم في بيت أحدكم حجر فيزل عن موضعه فيضيه ويصاحبه وأترك الكعبة خراباً ثم هدمها مبتدأ بيده ونسبه القملة حتى بانوا إلى قواعدها ودعا بنائين من الفرس والروم فبناها (قال أسحق) وأخبرني بن الكلبي عن أبي مسكين قال كان سعيد بن مسجح أسود مولداً يكنى أبا عيسى مولى لبني جهم فرأى المرس وهم يملون الكعبة لابن الزبير ويتنون بالفارسية فاشتق غناءه على ذلك (قال أسحق) وحدثني محمد بن سلام عن شيب بن صحر وجبرر قالا كان سعيد بن مسجح أسود وهو مولى بني جهم يكنى أبا عيسى (قال أسحق) وحدثني المدائني عن صحر بن جهم عن أبي قيل بئس لك وذكر أنه كان يكنى أبا عثمان قال وهو مولى لبني نوفل بن الحرث كان هو وابن سريج لرجل واحد وذلك قبل عهده بن سريج (قال أسحق) وحدثني المهيم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر أبو قيل من كنيته وولاه وقال كان بن مسجح فطناً كبيراً ذكياً وكان أصفر حسن اللون وكان مولاه معجباً به وكان يقول في صفه ليكون لهذا النمام شأن وما منعي من عتقه الا حسن فراستي فيه ولئن عشت لاسرفن ذلك وان مت فهو حر فسمه مولاه يوما وهو ينغني بشعر بن الرفاع العاملي وهو من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطي

صوت

الم على طلال عفا متقاد * بين الكيك وبين غيب التامع
لولا الحياء وان رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم
فدعا به مولاه فقال له يا بني أعد ما سمعت منك على فأعاده فلما هو أحسن مما ابتدأ به فقال ان هذا لمن بعض ما كنت أقول ثم قال أني لك هذا قال سمعت هذه الاطعم تنني بالفارسية فتفتها وقلبتها في هذا الشعر قال له فأنت حر لوجه الله فلزم مولاه وكثر أدبه وانسع في غناؤه ومهر بمكة وأعجبوا به لظرفه وحسن ما سمعوه منه فدفع اليه مولاه عيد بن سريج وقال له يا بني علمه واجتهد فيه وكان بن سريج أحسن الناس صوتاً فعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف له نظير (أخبرني) الحريري بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أخي هرون عن بن الماجشون عن

شيخ من أهل المدينة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان والحسين بن يحيى قالاً أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر بن الكلبي عن أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال دخلت على رجل من قرين بلدي وعنده رجل ساكن الطرف نيل تأخذه العين لأخرفه فقال له القريني أقسمت عليك إلا ما غنيت صوتاً فحول خاتمه من حصره اليسرى إلى بصره اليميني ثم تناول قدحا ففناه لحن بن سريج في شعر كعب بن جليل

إذا انشطت طالوا لها بوسادة * ومدت عيب المتن أن يتفرا

ثوت نصف شهر تحسب الشهر ليلية * تنالني غز الأساجي الطرف أحورا

ترين حتى نسلب المرء عقله * وحتى يحار الطرف فيها ويشكرا

ثم غنى في شعر توبة بن الحجير

وغبرني أن كنت لما تغيري * هواجر تكتنينا وأسيرا

وأدماء من سر المهاري كأنها * مهاة صوار غير مامس كورها

قطعت بها أحواز كل تنوفة * غفوف رداها كالأسن مودها

ترى ضفاه القوم فيها كأنهم * دطاميس ماءش عنها غديرا

قال فقلت له إني لأروي هذا الشعر وما أعرف هذه الأبيات فيه فقلت هكذا رويتها عن عبد الله ابن جعفر قال وإذا هو نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر * الفناء في هذين اللحين لابن مسجح ولم أجدهما لطريقة في شيء من الكتب التي مررت وذكر حبش أن في أبيات كعب بن جليل لأبراهيم خفيف ومل بالوسلي (حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهلهلي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثني أحمد بن موسى بن حمزة بن عمارة بن صفوان الجهمي عن أبيه قال أول من قتل الفناء الفارسي من الفارسي إلى الفناء العربي سعيد بن مسجح مولي بني مخزوم قال وقد يختلف في ولأه إلا أن الأغلب عليه ولأه بني مخزوم وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما بني دوره التي قال لها الرقط وهي ما بين الدارين إلى الردم أولها الدار البيضاء وآخرها دار الحمام وهي على يسار المصعد من المسجد إلى ردم عمر فجعل لها بنائين فرسا من العراق فكانوا ينوئها بالجنس والآجر وكان سعيد بن مسجح يأتهم فيسمع من غنائهم على بنائهم فما استحس من ألحانهم أخذهم ونقله إلى الشعر العربي ثم صاغ على نحو ذلك وهو الذي علم الترييض فكان من قديم غناؤه الذي صنعه على تلك الأغاني

صوت

إسلامك قد ملكت قاسحي * قد يملك الحر الكريم فيسبح

من على مان أطلت عناءه * في الفل عندك والعناء تروح

إني لأصحك وأعلم أنه * سيان عندك من يشن وينصح

وإذا شكوت إلى سلامة حيا * قالت أجد منك ذا أم تنزع

الشعر للأحوص والفناء لابن مسجح قيل أول بالنصر ولد حمان فيه قيل أول بالنصر ولملك فيه

خفيف ثقل عن المشامي قال وهو أول من غني الثناء العربي المتقول عن الفارسي وعاش سيد بن مسحج حتى لقيه مبدواً أخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك (حدثني) عمي والحسين بن القاسم الكوفي قالاً جميعاً حدثنا محمد بن سبذ الكراتي قال حدثني الضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحمان الأشقر قال كنت طاملاً لبعد الملك بن مروان بمكة فني إليه ابن رجلا أسود يقال له سعيد بن مسحج أفند قتيان قريش وأفقوا عليه أموالهم فكتب إلى أن أقبض ماله وسيره ففعلت فتوجه ابن مسحج إلى الشام فصحب رجل له جوار منيات في طريقه فقال له ابن تريد فأخبره خبره وقال له أريد الشام قال له فتكون معي قال نعم فصحبته حتى بلغا دمشق فدخلوا مسجدها فسألا من أحسن الناس بأمر المؤمنين فقالوا هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه فوق ابن مسحج عليهم وسلم ثم قال يا قتيان هل فيكم من يضيف رجلاً غربياً من أهل الحجاز فظفر بعضهم إلى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قبة يقال لها برق الأفق فتأقلا به الأفق منهم تذهب فقال أنا أضيفك وقال لأصحابه انطلقوا أنتم وأنا أذهب مع ضيفي قالوا لا بل نجيء أنت وضيفك فذهبوا جميعاً إلى بيت القبة فلما أتوا بالثناء قال لهم سيد اتني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني فانا أجلس وأكل ناعية وقام فاستجوا منه وبشوا إليه بما أكل فلما صاروا إلى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به وأخرجوا جارينين جلستا على سرير قد وضع لهما ففتتا إلى المشاء ثم دختا وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها جلستا على السرير وجلستا أسفل منها عن بين السرير وشماله قال بن مسحج فتمتلك هذا البيت

فقلت اشمن أم مصايح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
فضضت الجارية وقالت اضرب هذا الأسود بي الامثال فظفروا إلى نظراً منكراً ولم يزالوا يسكنونها ثم غنت صوتاً فقال بن مسحج أحسنت والله فضضت مولاهما وقال أمثل هذا الأسود يقدم على جاريقي فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده قم فأصرف إلى منزلي فقد ثقلت على القوم فذهبت أقوم قد ذم القوم وقالوا لي بل أقم وأحسن أدبك فأقت وغت فقلت أخطأت والله يا زانية وأسأت ثم اندفعت فضضت الصوت فوثبت الجارية فقالت لمولاهما هذا والله أبو عتي بن سيد بن مسحج فقلت إني والله أنا هو والله لا أقم عندكم فوثب القرشيون فقال هذا يكون عندي وقال هذا يكون عندي وقال هذا بل عندي فقلت والله لا أقم إلا عند سيدكم يعني الرجل الذي أنزلهم منهم ثم سألوه عما أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه إني أسمر الليلة مع أمير المؤمنين فهل تحسن أن تحمداً وقال لا ولكني استعمل حداً قال فان منزلي بمحذاً منزل أمير المؤمنين فان وافقت منه طبيب نفس أرسات اليك ومضي إلى عبد الملك فاماراً طبيب النفس أرسل إلى ابن مسحج وأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حداً

إلك يا سمان يا ابن الفضل * ان زلزل الاقدام لم تزلزل

عن دين موسى والكتاب للزلزل * قيم اصداق القرون الليل

* الحق حتى يتنحوا للاعدل *

فقال عبد الملك للقرني من هذا قال رجل حجازي قدم علي قال احضره فاحضره له وقال له أحد

مجداً ثم قال له هل تفتي غناء الركبان قال نعم قال غنه فتفتي فقال له قبل تفتي الغناء المتقن قال نعم قال غنه فتفتي فاهتز عبد الملك طرباً ثم قال له أقسم إنك في القوم لاسماً كثيراً من أنت ويحك قال له أنا للظالم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسجع قضى مالي حامل الحجاز وفتاني قبسم عبد الملك ثم قال له قد وضع عندي ثيابان قريش في أن يفتقوا عليك أموالهم وأمنه ووصله وكتب إلى حامله يرد ماله عليه وأن لا يمرض له بسوء.

صوت

من المائة المختارة

سلا دار ليلى هل تين فتعلق * وأني ترد القول بيداء سملق (١)

وأني ترد القول دار كأنها * أطول بلاها والتقدم مهرق (٢)

عروضه من الطويل الشعر لابن المولى وذكر يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق أن الشعر للاعشي وذلك غلط وقد التمسناه في شعر كل أعشي ذكر في شراء العرب فلم نجده ولارواه أحد من الرواة لاحد منهم ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة له طويلة جيدة وقد أثبتناها بقباخباره ليوقف على محبة ما ذكرناه اذ كان الغلط إذا وقع من مثل هذه الجهة احتيج إلى إيضاح الحجة على ما خلفه والدلالة على الصواب فيه والغناء في الاثن المختار لطرده ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق ويونس وعمرو وفيه لا يوب زهرة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وأحمد بن المكي وفي غناء أيوب زهرة زيادة بيتين وهما

وقال خليلي والبكالي غالب * أقاض عليك ذا الاسمي والتشوق

وقد طال توقائي كفكف عبرة * تكاد إذا ردت لها النفس ترهق

أخبار بن المولى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار ثم من بني عمرو بن عوف شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها وقدّم على المهدي وامتدحه بمدة قصائد فوصله بصلات سنية وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزني قال قال لي محمد بن صالح بن التلاح كان بن المولى يسمى محمداً مولى بني عمرو بن عوف من الانصار وكان مسكنه بقاء وكان يقدم على المهدي فيمدحه عليه فأنشده قوله

سلا دار ليلى هل تين فتعلق * وأني ترد القول بيداء سملق

وأني ترد القول دار كأنها * أطول بلاها والتقدم مهرق

(١) السملق كجفر القاع الصفصف اهـ (٢) والمهرق ككرم الصحيفة معرب اهـ قاموس

وقال خليلي واليكالى غالب * أقاض عليك ذا الاسى والشوق
ولسان عيني في دوائر لجة * من الدمع يبد وتاره ثم يفرق

يقول فيها

الى القاتم المهدي اعلمت ناقتي * بكل فلاة آلهما يترقق
اذا غال منها الركب همراء برحت * بهم بعدها في السير همراء درقق
رمت قراها بين يوم ويلة * بتلاه لم ينكب لها الزور مرفق
مزمره تسبقا كان زمامها * بجراء من عم الصنوبر معلق
موكدة بالفاذحات كأنها * وقد جعلت منها العجبة مخلق
بني للملاهيّن امام رئاله * أصم هف (١) اقرقع الرأس قنق (٢)
تراها اذا استعجلها وكأنها * على الاين يبروها من الروع أولق (٣)
موركة أرض المذيب وقد بدا * فسر به للابيين الحور لوق (٤)

فاستحسنها للمهدي وأجزل صوته وأمر فني في نسيب القصيدة فامام شرطت ذكره من تمام القصيدة
فهو يعقب البيت الثاني منها

عفها الريح الراسات مع البلي * بأذيالها والرائح المتبعق
بكل شأيب من الماء خلفها * شأيب ماء مرزها متألق
اذا ريق منها هربت سجالة * أعيد لها كرفي ماء وريق
فاصبح يرمي بالرباب كأنها * بأرجله منه نعام معلق
فلا نيك اطلال الديار قاتها * خيال لمن لا يرفع الشوق عولق
وان سقاها ان تري متنجماً * باطلال دار أو قودك معلق
فلا تجزعن للبين كل جماعة * وجبك مكتوب عليها التفرق
وخذ بالتمري كل ما أنت لابس * جديداً على الايام بال ومخلق
فصبر الفسق عما تولى فاته * من الامراء أولى بالسداد أو فوق

ويروي أدني لذي هو أوفق

والك بالاشفاق لا يرفع الردى * ولا الحين مجلوب فالك تشفق
كان لم يرك الدهر أو أنت آمن * لاحداه فيما ينادى ويطرق
وقال خليلي واليكالى غالب * أقاض عليك ذا الاسى والشوق
وقد طال توقائي أكف عبرة * على دمنة كادت لها النفس تزهرق

(١) الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وشد الفاء الظليم والمنس أو الحافي الثقيل منه قاموس

(٢) والتفق كبرج الظليم أو التافر أو الخفيف وهي بها، اه قاموس

(٣) والاولق الجنون أو شبه ألق كمن هو مأثوق ومؤلولق اه قاموس

(٤) والحور لوق كنفوكسر قصر للتمنان الا كبر معرب خور لكاه اي موضع الاكل اه قاموس

والسان عتي في دوائر لجة • من الماء بيدوتارة ثم يفرق
ولقد مع من عني شرباً صباية • مرش الرجال الجائل المترق
وكننت أخاعشق ولم يك صاحبي • فيعذني بما يصب ويشق
وقد يندر الصبا السقيم ذو والهوي • ويلحي الغمين الصديق فيفرق
وطاب رجال ان علق وقد بدا • لهم بض مأهوي وذو الحلم يملق
والقصيدة طويلة وفي بعض ماذكره منها دلالة على محبة مقلته (أخبرني) الحرابي ابن أبي الملاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال خرجت أنا وأبو السائب الخزرجي
وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى وأصبح ابن عبد العزيز مروان الي قبله وابن المولى
مشكك قوساً عربية فأشد ابن المولى لنفسه

وأبكي فلالي بك من صباية • الى ولايلي لذي الود تبذل
وأتح يا تحي اذا كنت مذنباً • وان أذنبت كنت الذي أنصل
فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب من ليلى هذه حتى تقودها اليك فقال لهما ابن
المولى ما هي والله الا قوسى هذه سميتها ليلي • في هذين اليدين ثقيل أول مطلق في بحري الوسطي
لخروج ويقال أنه لهائم بن سليمان (أخبرني) عني قال حدثنا أبو هفان قال أخبرني أبو عمار عن
المفضل الضبي قال وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها
يا واحد العرب الذي • أنحي وليس له نظير
لو كان مثلك آخر • ما كان في الدنيا فقير
قال فدعا بخازنه وقال كم في بيت مالي فقال له من الورق والدين بقية عشرون ألف دينار فقال
ادفنها اليه ثم قال يا أخى المنذرة الى الله واليك والله لو أني ملكي أكثر ما احتجبت بهاك (أخبرني)
الحسن بن علي ومحمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن حرب قال حدثنا
مصعب الزيري عن عبد الملك بن الماجشون قال كان ابن المولى مداحاً لجعفر بن سليمان وقم ابن
المعالي الهاشميين وزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب واستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته
التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي دانت له • قحطان قاطبة وساد زار
اني لا أرجوا ان لقتك سالماً • أن لا أطالح بمدك الاسفار
رشت الندى ولقد تكسر ريشه • فلما لندى فوق البلاد وطارا
ثم قصده بها الى مصر وأنشده اياها فأعطاه حتى رضى ومرض ابن المولى عنده مرضاً طويلاً وتقل
حتى أنشئ فلما أفاق من علته ونهض دخل عليه يزيد بن حاتم متحفاً خبره فقال لوددت والله
يا أبا عبد الله أن لا تعالج بمدى الاسفار حقاً ثم أضف صلته (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال كنت
أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا لقاء فلما ولاء للتصور مصر أخذ على طريق المدينة

فلقيته فألشده وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان صار الى مسجد
الشجرة فأعطاني رزقي ثياب وعشرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعا فبعل ألف دينار أقوم
في أدناها واصبح بقيي ولا يسمى وهو في اتصالها (اخبرني) عني قال حدثنا الحزبيل عن عمرو بن
أبي عمرو قال بلغني ان الحسن بن زيد دعا باين المولي فاعطاه وقال تشب بجرم المسلمين أتأشد
ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسواق والمحال ظاهرا فحلف له بالطلاق أنه
ما تعرض لجرم قط ولا شب بامرأة مسلم ولا معاهد قط قال فن ليلى هذه التي تذكر في شركك فقال
له امرأتي طالق ان كانت الاقومي هذه سميتها ليلى لاذكرها في شعري
فان الشعر لا يحسن الا بالتشبيب فضحك الحسن ثم قال اذا كانت القصة هذه فقل ما شئت فقال الحزبيل
وحدثت عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال قدم ابن المولى الى العراق في بعض سنه فاحقق وطال
مقامه ومرض به ونشوق الى المدينة فقال في ذلك

صوت

ذهب الرجال فلا أحس رجلا * وأرى الامة بالعراق ضللا
وطربت اذا ذكر المدينة ذاكر * يوم الخميس وهاج لي بابلا
فطلات أنظر في السماء كأنني * أبهى بناحية السماء هلالا
طربا الى أهل الحجاز وتارة * أبكي بدمع مسيل اسبالا
غنى في هذه الاربعة الايات ابن عائشة ولحنه ناتي فليل عن الهشامي وذكره حماد عن أبيه في أخباره
ولم يذكر طريقته

فيقال قد أنحى بحدث نفسه * والعين تذرف في الرداء سجالا
ان الغرب اذا تذكر أو شكت * منه المدامع أن تفيض عللا
ولقد أقول لصاحبي وكأنه * مما يبالغ ضمن الاغلالا
خضض عليك فأبرد بك تلفه * لانتكثرون وان جزعت مفلا
فد كنت اذ تدع المدينة كالذي * ترك البحار وبعم الاوشلا
فأجاني خاطر بنفسك لانتكن * أبدا نمد مع اليبال عيالا
واعلم بامك لن تتال جسيمة * حتى تحتم نفسك الاحوالا
اتي وحيدك يوم أتوك زائرا * مجرا ينقل سبيه الاقالا
لاضل من جلب القوافي ضيعة * حتى أذل متونها اذلالا

(قال) الحزبيل وحدثني عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى لالحسن بن يزيد قال قدم
ابن المولى على المهدي وقد مدحه بقصيدة التي يقول فيها

وما قارع الاعداء مثل محمد * اذا الحربا بدت عن حبول الكواكب
ففي ماجد الاعراق من آل هاشم * تجبج منها في الدرى والقواكب
أشم من الرهط الذين اكتمهم * لدى خدس الظالماء زهر الكواكب

إذا ذكرت يوماً مناقب حاتم * فانكم منها بخير المناسب
ومن عيب في أخلاقه ونسبه * فإني بني المباس عيب لعائب
وإن أمير المؤمنين ورهطه * لأهل المال من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا * التي بأمر الحق غير التكاذب
ثم ذكر فيها آل أبي طالب قد

وما قموا إلا المودة منهم * وإن غادروا فهم جزيل المواهب
وانهم قالوا لهم بدمائهم * شفاء قفوس من قتل وهارب
وقاموا لهم دون العدا وكفومهم * بسمر القنا والمرفعات القواضب
وحاموا على أحسابهم وكرائمهم * حسان الوجوه وانحفات الزائب
وإن أمير المؤمنين لعايد * بأنفسه فيهم على كل نائب
إذا ما دنوا أديانهم وإذا هفوا * تجاوز عنهم ناظر في العواقب
شفيق على الأتقين أن يركبوا الردى * فكيف به في واشجات الأقارب
قال فوصله المهدي بصلّة سنة وقدم المدينة فآقق وبني داره ولبس ثياباً فاخرة ولم يزل كذلك
مدى حياته بعدما حياه ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة في كل سنة فدخل
عليه فأثبته قوله بمدحه

هاج شوق تفرق الحيران * واعتزني طوارق الاحزان
وتذكرت ما مضى من زماني * حين صار الزمان شر زمان

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد

ولو أن امرأة ينال خلوداً * بمحل ومنصب ومكان
أو بيت ذراء تلمق بالنجم * قرأنا في غير برج قران
أو بمجد الحياة أو بسماح * أو بحلم أوفي علائها
أو بفضل لاله حسن الحية * بفضل الرسول ذي البرهان
فضله واضح برهط أبي القا * سم رهط اليقين والإيمان
هم ذوو النور والهدى ومدى الامش * وأهل البرهان والرفقان
معدن الحق والثبوة والعد * ل إذا ما تنازع الحصان
وإن زيد إذا الرجال تجاروا * يوم حفل وغاية ورهان
سابق مغلق مجيز رهان * ورث السبق من أبيه الهجان
قال فلما أنشده إياه داعياً به خالياً ثم قال له يا غرض كذا من أمه أما إذا جئت إلى الحجاز فتقول لي
هذا وأما إذا مضيت إلى العراق فتقول

وإن أمير المؤمنين ورهطه * لرهط المال من لؤي بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثوا * التي بأمر الحق غير التكاذب

فقال له اتمصني يا ابن الرسول أم لا فقال نعم فقال ألم أقل وإن أمير المؤمنين ورعته ألسم ورعته
فقال دع هذا ألم تقدر أن تغرق شريك ومديحك الاتبعين أهل والطن عليهم والاغراء بهم حيث تقول

وما قموا الا للودة منهم * وان غادروا فهم جزيل المواب

وانهم نالوا لهم بدمائهم * شفاء نفوس من قتل وهارب

فوجم بن المولى وأطرق ثم قال يا ابن الرسول ان الشاعر يقول ويتقرب بجهد ثم قام فخرج من عنده
منكسراً فأمر الحسن وكيه أن يحمل اليه وظيفته ويزيده فيها ففعل فقال ابن المولى والله لأقبلها

وهو على ساخط فاما ان قرنها بالرضا قبلها واما ان أقام وهو على ساخط البتة فلا فساد الرسول
الى الحسن فأخبره فقال له قل له قد رضيت فأقبلها ودخل على الحسن فأثبته قوله فيه

سألت فأعطاني وأعطي ولم أسأل * وجاد كما جادت غوادر واعد

فأقسم لا أأذك أنشد مدحه * اذا جعني في الجبيع المشاهد

اذا قلت يوما في ثائي قصيدة * ثبتت باخري حيث تجزي القاصد

(قال) الحزنيل وحدثني مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهابي قال لما انصرف يزيد بن حاتم
من حرب الازارقة وقد ظفر خطم عليه وعقد له لواء على كور الاهواز وسائر ما انتصحه فدخل

عليه بن المولى وقد مدحه فاستأذن في الانشاد فأذن له فأثبته

صوت

ألا بالقوي هل لما فات مطلب * وهل يمدن ذو صوبة وهو أشيب

يحن الى ليلي وقد شطت التوي * يلبس كما حن اليراع المثقب

غنى في هذين البيتين عطرده ولحنه رمل بالوسطي عن عمرو بن باقة وفيه ليلون لحن ذكره لنفسه
في كتابه ولم يذكر طريقته

تقرب ليلي كي تنيب فزادني * بماداً على بمد اليها التقرب

فداويت ووجدت باجتناب فلم يكن * دواء لما أبقاء منها التحب

فلا أنا عند الثأى سال لحبا * ولا أنا منها شمت حين تصب

وما كنت بالراضي بما غيره الرضا * ولكنتي أنوى الزاء فأغلب

وليل خداري الرواق جشمت * اذا هابه السارون لا أنيب

لا ظفر يوما من يزيد بن حاتم * مجل جوار ذاك ما كنت أطلب

بلوت وقلت الرجال كما بلا * بكفيه أوساط القداح مقاب

وصدقني همى وصوب مرة * وذوالهم يوما مصد ومصوب

لا عرف ما أتلى فلم أر مثله * من الناس فيها حاز شرق ومغرب

اكر على جيش وأعظم هبة * وأوهب في جود لما ليس وهب

نصدي رجال في المال ليأخفوا * مدالك وما أدركته فتسذبذبا

ورمت الذي راموا فأذلت صبه * وراموا الذي أذلت منه فاصبوا

ومهما تناول من منال سنية * يساعدك فيها المتهمي والمركب
ومنصب آباء كرام نمام * الى المجد آباء كرام ومنصب

صوت

كواكب دجن كلما تنض كوكب * بدا منهم بدو منير وكوكب
أنا ربه آل المهلب بعدما * هوي منكب منهم بليل ومنكب
وما زال الحاح الزمان عليهم * بنائية كادت لها الارض تجرب
فلو ابتت الايام حيا قاسية * لأبقاهم للجود ناب ومغلب
وكننت ليومي نسمة ونكاية * كما فيهما للناس كان المهلب
ألا جذا الاحياء منكم وجذا * قبور بها موتاكم حين غيوا

فأمر له يزيد بن حاتم بشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولجامه وخلمة وأقسم على من كان بحضرته
أن يجزوه كل واحد بما يمكنه فالصرف بئله يده (قال) الحزنيل أنشدني عمرو بن أبي عمر ولابن
المولى وكان يستحسنها

صوت

حي للنازل قد بلينا * أقوين عن مرالسينا
وسل الديار لعلها * تخبرك عن أم البينا
بانت وكل قرينة * يوما مفارقة قرينا
وأخوال الحياة من الحيا * تملأنا غلظا ولينا

غنى في هذه الأبيات فيه خفيف ثقل بالنصر

وترى الموكل بالقوا * في را كيا أبدا قوا
ومن البلية أن ندا * نعاكرهت ولن تدينا
والمرء محرم نفسه * مالا يزال به حزينا
وتراه يجمع ماله * جمع الحريص لو ارينا
يسى بأفضل سميه * فيصير ذاك لقاعدينا
لم يسط ذا النسب القريب * ولم يجد للابيدينا
قد حل منزله التميم * وشارك للتصحيننا

(قال) الحزنيل وذكر أحمد بن صالح بن الطلاح عن المدائني أن المهدي لما ولي الخلافة وحج
فرق في قريش والانصار وسائر الناس أموالا عظيمة ووصلهم صلات سنية خففت أحوالهم بمدحهم
أساب الناس في أيام أبيه لتسرحهم مع محمد بن عبد الله بن حسن وكانت سنة ولايته سنة خصب
ورخص فأجبه الناس وتبركوا به وقالوا هذا هو المهدي وهذا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسميه فلقوه فدعوا له وأثنوا عليه ومدحته الشعراء فدعته في الناس فرأى بن المولى فأمر
بتقريبه ففرب منه فقال له هات يامولى الانصار ما عندك فأأنشد

ياليل لا تبخل ياليل بلزاد * واشنى بذلك داء الحطم الصادي
 وأنجزى عدة كانت لنا أملا * قد جاء ميعادها من بعد ميعاد
 ماضره غير أن أبدي مودته * أن الحب هوا ظاهر باد

ثم قال فيها يصف ناقته

تطوي البلاد الى جم منافه * فعال خير لفضل الخير عواد
 للمهتدين اليه من منافه * خير يروح وخير باكر فاد
 أغني قريشاً وأصار التي ومن * بالمسجدين بأعداد واحفاد
 كانت منافه في الأرض شائعة * تبرا وسيرة كلاله صادي
 خليفة الله عبد الله والده * وأمه حرة تمي لا بحداد
 من خير ذي يمن في خير رابية * من القبول اليها مقبل الناد

حتى أتني على آخرها فأمر له بشرة آلاف درهم وكسوة وأمر صاحب الجاري بأن يجرى له ولصيا له
 في كل سنة ما يكفهم والحقهم في شرف العطاء (قال) وذكر ابن الصلاح عن عبد الله بن مصعب الزيري
 قال وقدنا إلى المهدي ونحن جماعة من قريش والأفسار فلما دخلنا عليه سلمنا ودعونا وأتينا فلما
 فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال هل يا محمد ما قلت فأثدته

صوت

نادى الاجبة باحتمال * أن المقيم الى زوال
 رد القيان عليهم * ذلل المطى من الجمل
 فحملوا بقيقة * زمراء آتة الدلال
 كالشمس راق جالها * بين النساء على الجلال
 لما رأيت جمالهم * في الآل تفرق باللال
 ياليت ذلك بعد ان * أظهرت انك لا تبالي
 وتتل ما حريت من * اخلافهن لذي الوصال
 اسالك عن طلب الصبا * وأحوال الصبا لا بد سأل
 يا ابن الاطايب للاطا * يبذا المكارم والمعالي
 وابن الهداة بني الهدا * ة وكانني ظلم الضلال
 أصبحت أكرم غالب * عند التفاهر والفضال
 وإننا نحصل هاشم * يملو بمجدك كل عال
 ويكون بينك منهم * في الشاهقات من القلال
 هذا وأنت ثمالها * وابن الثمال أخي الثمال
 ومآلها بأمورها * أن الامور إلى مآل

قال فأمر له خاصة بشرة آلاف درهم مجتلة ثم ساءه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة وأعطاه

مثل ما أعطاهم وقال ذلك بحق المدح وهذا بحق الوفاة (أخبرني) محمد بن عمران الصبري أبو أحمد وعمي قالاً حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثني إبراهيم بن إسحق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبد الله قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفي قال قدم عبد الملك بن مروان المدينة وكان بن المولى يكثر مدحا وكان يسأل عنه من غير أن يكونا التقياً قال وابن المولى مولى الانصار فلما قدم عبد الملك المدينة قدم بن اللؤلؤ لما بلغه من مسئلة عبد الملك عنه فوردها وقد رحل عبد الملك عنها فاتبه فأدركه بأخميم ببني خشب بين عين مروان وعين الحديد وهما جميعاً لمروان فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على محجب متكباً قوساً عربية فقال له عبد الملك ابن المولى قال ليك يا أمير المؤمنين قال مرحباً بمن نالتا شكره ولم ينله لنا فعل ثم قال له أخبرني عن ليلى التي تقول فيها وأبكي فلا ليلى بكت من صباية * إلى ولا ليلى لذي الود تبذل

والله لئن كانت ليلى حرة لازوجكها ولئن كانت أمة لا بتاعها لك بما بانث فقال كلاً يا أمير المؤمنين والله ما كنت لا ذكر حرمة حراً بدأ ولا أمته والله ما ليلى الا قوسى هذه سميتها ليلى لاشبب بها وان الشاهر لا يستطاب اذا لم يتشبه فقال له عبد الملك ذلك والله أطرف لك فأقام عنده يومه وليته ينشده ويسامره ثم أمر له بمال وكسوة وانصرف إلى المدينة (أخبرني) حبيب المهلب عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة الذهوي قال قدم بن المولى البصرة فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقد ركب قتاده

كم صارخ يدعوه وذى قاعة * يا جعفر الخيرات يا جعفر
أنت الذي أحيت بذل الثدي * وكان قد مات فلا يذكر
سليلاً عباس ولى الهدي * ومن به في المحل يستمطر
هذا امتداحك عقيد الثدي * أشهد بالحمد لك الاشقر

﴿ أخبار عطرده ونسبه ﴾

عطرده مولى الانصار ثم مولى بني عمرو بن عوف وقيل إنه مولى مزينة مدني يكنى أبا هرون وكان ينزل قباء وزعم اسحق انه كان جميل الوجه حسن القناء طيب الصوت جيد الصنعة حسن الرأي والمروءة فقيهاً قارئاً للقرآن وكان يفتي مرجلاً وأدرك دولة بني أمية وبقي إلى أيام الرشيد وذكر ابن خردادز به فيها حدثني به على ابن عبد العزيز انه كان يعدل الشهادة بالمدينة أخبره بذلك يحيى بن على المتبحر عن أبي أيوب المدني عن اسحق (وأخبرنا) محمد بن خاف عن وكيع عن حماد ابن إسحق عن أبيه ان سامة بن عباد ولى القضاء بالبصرة فقصد ابنه عباد بن سامة عطرده وهو بها مقيم قد قصد آل سليمان ابن على وأقام معهم فأتى به ليلا فدق عليه ومعه جماعة من أصحابه أصحاب القلائس فخرج عطرده اليه فلما رآه ومن معه فرح فقال لا ترع
أني قصدت إليك من أهلي * في حاجة يأتي لها مني

فقال وما هي أسلحك الله قال

لا طالبنا إليك سوى * حي الجول بجانب الزل
فقال أنزلوا على بركة الله فلم يزل ينهم هذا وغيره حتى أصبحوا

— نسبة هذا الصوت —

صوت

حي الجول بجانب الزل * اذ لاوافق شكلها شكلي
الله أتمج ما طلبت به * والبر خير حقية الرجل
اني مجلك واصل حيلي * وبريت نبلك رائش نيلي
وشمايلي ما قد علمت وما * نجت كلابك طارقا مثلي

الشعر لامري القيس بن عابس الكندري وهكذا روي أبو عمرو الشيباني وقال إن من يرويه
لامري القيس بن حجر يغلط والفاء لمعرد قيل أول بالنصر عن عمرو بن بقة وفيه لمعرو ابن
بقة قيل بالوسطي من روايته أيضاً وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالنصر وفيه عنه وعن دنانير
لمالك خفيف قيل أول بالوسطي وفيه عنه أيضاً لإبراهيم ثاني قيل بالنصر (وأخبرني) يحيى بن
علي قال حدثنا أبو أيوب المدني (وأخبرني به) الحسن بن علي قال كتب إلى أبو أيوب المدني وخبره
أتم قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه عن إبراهيم بن خالد الميطي قال دخلت على المهدي
وقد كان وصف له غنائى فسألني عن الفناء وعن عالمي به فجاذبه من ذلك طرفاً فقال لي أنفي
التوقيس قلت نعم وأغني الصلبان يأمر المؤمنين فبسم والتواقيس لحن مبد كان مبد وأهل
الحجاز بسمونه التواقيس وهو

سلا دارلي هل تين فتعلق * وأني ترد القول بيداء سملق

قال ثم قال لي المهدي وهو يضحك فنهت فأمري بمال جزيل وخلع على وصرفني ثم بلغني أنه
قال هذا ميطي وأنا لآنس به ولا حاجة لي إلى أن أدنيه من خلوتي وأنا لآنس به هكذا ذكرني
هذا الخبر أن الحسن لمعرد وما ذكره أحد من رواه الفناء له ولا وجد في ديوان من دواوينهم مسجوداً
إليه على أفراد ولا شركة فيه ولله غلط (وقد أخبرني) هذا الخبر حرمي بن أبي الملا قال
حدثنا الزبير بن بكار قال كان إبراهيم بن خالد الميطي يفتي فدخل يوماً الحمام وابن جامع فيه وكان
له شيء يجاوز ركبته فقال له ابن جامع يا إبراهيم أنبيع هذا البغل قال لا بل أحملك عليه يا أبا العاسم
فلما خرج ابن جامع من الحمام رأى ثياب الميطي رثة فأمره بخامة من ثيابه فقال له الميطي لو فبات
حملاني قبلت خلعتك فضحك ابن جامع وقال له مالك أخزال الله وملك أماندع وملك وبطالك
وشرك ودخل إلى الرشيد فحدثه حديثه فضحك وأمر باحضاره فأحضر فقال له أنفي التواقيس
قال نعم وأغني الصلبان أيضاً ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي قدمه (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني
أبو أيوب المدني عن اسحق قال كان عطر مدقطناني دولة بني هاشم إلى آل سليمان بن علي لم يجد
غيرهم وتوفي في خلافة المهدي قال وكان يوماً بنى بين يدي سليمان بن علي فناء

صوت

الله فكمن من ماجد قنطرا • ومن كريم عرضه وافر
النساء لعطرد نأى قنيل عن المشامي قنيل له سرقت هذا من لحن الفريش
ياربع سلامة بالتحني • تخيف سلع جادك الوابل
فقال لم أسرقه ولكن العقول تتوافق وحلف أنه لم يسمه قط

نسبة هذا الصوت

صوت

ياربع سلامة بالتحني • تخيف سلع جادك الوابل
أنفس وحشاطا لا قدرني • وأنت معذور بهم أهل
• أيام سلامة رعبوبة • خود لسوب حبا قائل
عطوطة المتن هضم الحشي • لا يطيبها الورع الواعل (١)

النساء للفريش نأى قنيل بالوسطي عن عمرو بن يحيى المكي قال ومن الناس من ينسب إلي ابن سرج
(أخبرني) أحمد بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علي بن يحيى قال حدثني أحمد بن إبراهيم الكاتب
قال حدثني خالد بن كنثوم قال كنت مع زراء بالمدينة وهو وال عابها وهو من بني هاشم أحد
بني ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب فأمر بأصحاب الملاهي فحبسوا وحبس عطرد فيهم فجلس ليعرضهم
وحضر رجال من أهل المدينة شفعوا لعطرد وأخبروه أنه من أهل الهيثمة والرواة والتممة والدين
فدعا به فخلى سبيله وأمره برفع خوافجه إليه فدعا له وخرج فإذا هو بالمتنين احضروا ليعرضوا فإفاد
إليه عطرد فقال أصلح الله الأمير أعلى النساء حبست هؤلاء قال نعم قال فلا تظلمهم فوالله ما أحسنوا
منه شيئا قط فضحك وخلى سبيلهم (أخبرني) محمد بن مزيد وجعظلة قال حدثنا حماد بن اسحق
قال قرأت على أبي عن محمد بن عبد الحميد بن اسمعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن عمه أيوب بن اسمعيل
قال لما استخلف الوليد بن يزيد كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بالشخص إلى عطرد المفتي قال
عطرد فأقرأني الكتاب وزودني ثقة واشخصني إليه فادخلت عليه وهو جالس في قصره
على شفير بركة مرصعة بملاوءة خرا ليست بالكيرة ولكنها يدور الرجل فيها سباحة فوالله ما تركني
أسلم عليه حتى قال أعطرد قلت نعم يأمر المؤمنين قال لقد كنت اليك مستقا يا أبا هرون غني

حي الجول بجباب الزل • إذ لا يلام شكاها شكا
اني مجملك وأصل جبلي • وبريش نبلك رائش نيلي
وشمايلي ما قد علمت وما • بجت كلابك طوقا مني

(١) الحيان والصغير الصعيف لا غناء عنده والوعل الضعيف التذل الساقط المقصر في الاشياء والداخل
على القوم في طعامهم وشرابهم

قال ففتيته اياه فوالله ما أتممته حتى شق حلة وشي كانت عليه لا أدري كم قيمتها فتجرد منها كما ولدته أمه وألقاها لصفيين ورعي بنفسه في البركة فهل منها حتى تيننت علم الله فيها أنها قد نقصت قصصاً يئناً وأخرج منها وهو كالبيت سكرًا فاضجع وغطى فأخذت الحلة وقت فوالله ما قال لي أحد دعها ولا خذها فأنصرفت الى منزلي متحجياً بما رأيت من ظرفه وفعله وطربه فلما كان من غد جاءني رسوله في مثل الوقت فأحضرني فلما دخلت عليه قال لي يا عطر د قات ليك يا أمير المؤمنين قال غني

أذهب عسري هكذا لم أبل بها * مجلس تشفي فرح قلبي من الوجد

وقالوا تداوي ان في الطب راحة * فقلت نفسي باللهواء فلم يجد

فتفتيته اياه فشق حلة وشي كانت تنعم عليه بالذهب التمام احتقرت والله الاولي عندها ثم أتني نفسه في البركة فهل فيها حتى تيننت علم الله قصصاتها وأخرج كالبيت سكرًا وأتني وغطى فنام وأخذت الحلة فوالله ما قال لي أحد دعها ولا خذها وأنصرفت فلما كان اليوم الثالث جاءني رسوله فدخلت اليه وهو في هو قد ألفت ستوره فكلمني من وراء الستور وقال يا عطر د قات ليك يا أمير المؤمنين قال كأتني بك الآن قد أيت المدينة فقممت بي في محاسنها وعظمت وقمت دنائي أمير المؤمنين فدخلت اليه فأقترح على فتفتيته وأطربته فشق ثيابه وأخذت سابه وفعل وفعل والله يا ابن الزانية لئن تحركت شفتاك بشي مما جري فبانني لأضرب عنقك يا غلام اعطه الف دينار خذها وأنصرف الى المدينة فقلت ان راى أمير المؤمنين ان يأذن لي في قتل يده ويزودني بظفرة منه واغنيه صوتاً فقال لا حاجة بي ولا بك الى ذلك فأنصرفت قال عطر د فخرجت من عنده وما علم الله اتي ذكرت شيئاً مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدة

— نسبة هذين الصوتين —

الصوت الاول بما غناه عطر د الوليد قد سب في اول أخباره والثاني الذي أوله * أذهب عسري هكذا لم أبل بها * الفناء فيه لعطر د ثاني فليل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه لبوس من كتابه لحن لم يذكر طريقته وذكر عمرو بن باه ان فيه لابراهيم ثاني فيل بالوسطى

صوت

— من المائة المختارة —

ان امرأ نمتاده ذكرى * منها ثلاث في لندو صبر
ومواقف بالشرين لها * ومناظر الجراب والتحر
واقاضة الركبان خافهم * مثل الصمام أرد بالقطر
حتى استامن الركن في آف * من ليلهن بطلان في الازر
يقصدن في التطواف آوة * ويظفن أحياناً على فز

ففرغ من سبع وقد جهدت * احتاؤه من موائل الحر
الشعر للحرث بن خالد الخزومي والثناء في العجن المختار للأجبر وإيقاعه من التعليل الأول
بإطلاق الوتر في مجري البصر في الأول والثاني والسادس من الأبيات عن اسحق وفيه لفرض
خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ولان سرج في الثالث والرابع رمل بالسبابة في مجري
البصر عن اسحق

— أخبار الحرث بن خالد الخزومي ونسبه —

الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن النيرة بن عبد الله بن عمرو بن غزوم بن يقظة بن مرهبان
كعب ابن لؤي بن غالب واه قاطمة بنت أبي سعيد بن الحرث بن هشام واهما بنت أبي جيل بن هشام
وكان العاص بن هشام جد الحرث بن خالد خرج مع المشركين يوم بدر فقتله أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه (حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ
قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قال قاصر أبو لهب العاص بن هشام في عشر من الأبل فقتله أبو
لهب ثم في عشر فقتله ثم في عشر فقتله ثم في عشر فقتله ثم في عشر فقتله ثم في عشر فقتله
فلم يبق له شيء فقال له إني أرى القديح قد حلفتك يا ابن عبد المطلب فهل أقامرك فأبنا قر كان
عبداً لصاحبه قال أفضل ففعل فقتله أبو لهب فكره أن يسرقه فتعصب بنو غزوم فقتلهم وقال
اقتدوه مني بمشر من الأبل فقالوا لا والله ولا بورة فاسترقه فكان يرمي له إبلا إلى أن خرج
المشركون إلى بدر وقال غير مصعب فاسترقه وأجلسه قنبا يسمل الحديد فلما خرج المشركون إلى
بدر كان من لم يخرج أخرجه بدبلاً وكان أبو لهب عليلاً فأخرجه وقعد على إه إن عاد إليه أعتقه
فقتله علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ الحرث بن خالد أحد شعراء قريش المدعوين بالقرظيين
وكان يذهب مذهب حمير بن أبي ربيعة لا يتجاوز الفزل إلى المدبح ولا الهجاء وكان يهوي عائشة بنت
طلحة بن عبيد الله ويشبب بها وولاه عبد الملك بن مروان مكة وكان ذا قدر وخطر ومنظر في
قريش وأخوه عكرمة بن خالد الخزومي محدث جليل من وجوه التابعين قد روي عن جماعة
من الصحابة وله أيضاً أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد شاعر وهو الذي يقول

رحل الشباب وليته لم يرحل * وغداً بطيعة ذاهب متحمل

ولي بلائهم وغادر بسده * شيئاً أقام مكانه في المنزل

ليت الشباب نوي لبيتنا حبة * قبل الشباب وليته لم يسجل

فصيب من لثامه ولبيته * كالمهاد زهو في الزمان الأول

وفيه غناء (حدثني) هانم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال قال
معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء كان أبو عمرو إذا لم يحج استبعضني الحروف أسأل عنها الحرث
ابن خالد بن العاص بن هشام بن النيرة الشاعر وآتيه بجوابها قال قدمت عليه سنة من السنين
وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة فلما رأيته قال يا معاذ هات ما معك من بضائع أبي عمرو

فجئت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أمير (أخبرني) حرمي بن أبي الللاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير ولفظه أم قال حدثني محمد ابن الضحاك الحزامي قال كانت العرب تفضل قريناً في كل شيء إلا الشعر فلما نفيهم في قرين عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد المخزومي والرجي وأبو دهل وعبد الله بن قيس الرقيات أفرت لها العرب بالشعر أيضاً (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم وأسميل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال قفاخر مولى لمصر بن أبي ربيعة ومولى للحارث بن خالد بشريهما فقال مولى الحارث لمولى عمر دعني منك فإن مولاك والله لا يعرف المتأزل إذا قلت يعني قول الحارث

اني وما نحرروا غداة مني * عند الجمار تؤدها العقول

لو بدلت أعلام ساكنها * سفلاً واصبح سفها يعلو

فيكاد يعرفها الخير بها * فيرده الاقواء والمهل

لعرفت متاعها بما احتملت * مني الضلوع لاهلها قبل

قال عمرو بن شبة وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو ما ذكره أبو غسان وزاد فيه فقال مولى ابن أبي ربيعة لمولى الحارث والله ما يحسن مولاك في شعر إلا نسب الى مولاى قال ابن سلام وانشد الحارث بن خالد عبد الله بن عمر هذه الابيات كلها حتى انتهى الى قوله

لعرفت متاعها بما احتملت * مني الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن عمر قل إن شاء الله قال اذا يفسد بها الشعر ياعم فقال له يا ابن أخي انه لا خير في شيء يفسده إن شاء الله قال عمر وحدثني هذه الحكاية اسحق بن ابراهيم في مخاطبته لابن عمر ولم يستدعها الى أحد وأظنه لم يروها الا عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن خلف بن المربان عن أبي الفضل المروودي عن اسحق عن أبي عبيدة فذكر قصة الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدمه (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الريثي قال حدثني أبو سامة الغفاري عن يحيى بن حمزة بن أذينة عن أبيه قال كان كثير جالساً في قبة من قرين إذ مر بهم سعيد الرأس وكان مثباً فقالوا لكثير ياأبا سخر هل لك أن نسلك غناء هذا فانه مجيد قال افعلوا فدعوا به فسألوه أن ينشئهم

صوت

هلا سألت معالم الاطلال * بالجزع من حرض وحن بوال

سقى لمة خلقي سقى لها * إذ نحن بالهضبات من امال

اذ لا تكلمنا وكان كلامها * قللاً نؤمله من الافعال

فثناء فطرب كثير وارتاح وطرب القوم جيماً واستحسنوا قول كثير وقالوا له ياأبا سحر ما يستلج أحد أن يقول مثل هذا فقال بلى الحارث بن خالد حيث يقول

صوت

اني وما نغروا غداة مني * عند الجمار توّدها المقل
لو بدلت أعلى مساكنها * سفلاً وأصبح سفلاً يملو
لعرفت مقاهيها احتملت * مني الضلوع لأهلها قبل

• (نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني في آيات كثير الاول) •

• (التي أولها • هلا سألت معالم الاطلال) •

لابن سريج منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجرى النصر عن اسحق ولفريض في الاول والثاني ثقل أول مطلق في مجرى النصر عنه وفيها لعلوية رمل بالوسطى عن عمرو وفي آيات الحرث بن خالد لابراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق أيضاً (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الحليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف الحلق ف قيل له ما تريد فقال أستقي في مسلة فينا هو كذلك إذ مر برجل من ولد الزبير وهو مسند الى سارية وبين يديه رجل علوي فخرج أشعب مبادراً فقال له الذي سأله عن دخوله وتطوافه أوجدت من أفتاك في مسلتك قال لا ولكني علمت ما هو خير لي منها قال وما ذاك قال وجدت للمدينة قد صارت كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت أعلى مساكنها * سفلاً وأصبح سفلاً يملو

رأيت رجلاً من ولد الزبير جالساً في الصدر ورجلاً من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه جالساً بين يديه فكفي هذا عجياً فانصرفت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد ابن يحيى أبو غسان وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مصعب الزبيري وأخبرني به أيضاً الحرثي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر ان بني عزموم كلهم كانوا زبيرية سوى الحرث بن خالد فإنه كان مروانياً فلما ولي عبد الملك الخلافة عام الجماعة وقد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين قال مصعب في خبره بل حج عبد الملك في تلك السنة فلما انصرف رحل معه الحرث الى دمشق فظهرت لهنه جفوة وأقام ببابه شهراً لا يصل اليه فانصرف عنه وقال فيه

محبتك إذ عني عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

وما بي وان أقصيتني من ضراعة * ولا افتقرت نفسي الى من ضمها

هذا البيت في رواية بن المرزبان وحده

- عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفك بوئى أو عليك ليمها

وبلغ عبد الملك خبره وأنشد الشعر فأرسل اليه من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له حار

أخبرني عنك هل رأيت عليك في المقام يباني غضاضة أو في قصدي دناءة قال لا والله يأمر المؤمنين قال فما حملك على ماقلت وقلت قال جفوة ظهرت لي كنت حقيقاً بغير هذا قال فاختار فان شئت أعطيتك مائة ألف درهم أو قضيت دينك أو ولتلك مكة سنة فولاها إياها ففج بالناس وججت عائشة بنت طلحة بائعاً وكان يهاواها فأرسلت إليه آخر الصلاة حتى أفرغ من طوافي فأمر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس وأنكر أهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه فمزلوه وكتب إليه يؤنبه فيما فعل فقال مأهون والله غضبه إذا رضيت والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل فلما قضت حجها أرسل إليها يابئة عمة أبي بن أوفى مجلساً تحدث فيه فقالت في غد أفضل ذلك ثم رحلت من ليثها فقال الحرث فيها

صوت

ماضركم لو قلم سدا * إن المطايا عاجل غدها
ولها علينا لمة سلفت * لنا على الأيام نجيدها
لو تمت أسباب نعمها * تمت بذلك غدها يدها

لمسب في هذه الايات قيل أول بالوسطي عن عمرو بن بثة ويونس ودنانير وقد ذكره اسحق فنسبه الى ابن عمرز قتيلا اول في اصوات قليلة الاشياء وقال عمرو بن بثة من الناس من لبسه الى التريض

— نسبة مافي هذه الأخبار من القناء —

صوت

وماني وان أفضيتني من ضراعة * ولا افتقرت نفسي الى من يهونها
على بابي اتي اليك لضرار * فقدير ونفسي ذاك منها زنها

البيت الاول للحارث بن خالد والثاني الحق به والقناء للتريض قيل أول بالوسطي عن ابن المدي وذكروا المشامي أن الحسن التريض خفيف قيل في البيت الاول فقط وحكي أن قافية على ما بين الحارث قاله * ولا افتقرت نفسي إلى من يهونها * وان التزيل الاول اعلى به المهدي ومن ثنائها البيت المضاف وأخفق بأن يكون الامر على ما ذكره لان البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحيب بن نصر واسمعي بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا غسان محمد بن يحيى قال لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق قال الحارث بن خالد في ذلك

صوت

ظعن الأمير بأحسن الخلق * وغدا بليك مملع الشرق
في البيت ذي الحسب الرفيع ومن * أهل التي والبر والسدود
فظلات كالمقهور مهبته * هذا الجنون وايس بالمشق

• أترجة عبق الصبر بها • عبق الدعان بجانب الحق
 ما صبحت أحداً برؤيتها • الا غدا بكواكب الطلق

وهي أبيات غنى ابن عمرز في اليتيم الاولين خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق
 وذكر عمرو بن بابة أن فيها لملك قتيلا بالوسطي وذكر حبش أن فيها لملك رملا بالوسطي وذكر
 حبش أيضاً أن فيها للدلال ثاني قتيلا بالينصر ولا بن سريج وملك رملين ولسميد بن جابر هزجا
 بالوسطي (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه
 عن محمد بن سلام عن ابن جعدة قال لما أن قدمت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد
 وهو أمير على مكة اتى أريد السلام عليك فإذا خضع عليك أذنت وكان الرسول الفريض فقال له إنا
 حرم فإذا أحلنا أذنك فلما حلت سرت على بئلتها ولحقها الفريض بسفان أو قريب منه ومعه كتاب
 الحرث اليها • ما ضررك لو قلم سدا • الايات المذكورة فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحرث
 باطله ثم قالت للفريض هل أحدث شيئاً قال نعم قاسمي ثم أذفع يعني في هذا الشعر فقالت
 عائشة والله ما قلنا الاسددا ولا أردنا الا أن نشترى لسانه وأتى على الشعر كله فاستحسنه عائشة
 وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأثواب وقالت زدني فتأها في قول الحرث بن خالد أيضاً

زعموا بأن الين بمد غد • قالقلب بما أحدنوا يخف
 والسين منذ أجد بينهم • مثل الجمان دموعها تكف
 ومقالها ودموعها سجم • أقل حينك حين تنصرف
 تشكو وتشكو ما أشت بنا • كل بوشك الين معترف

إقاع هذا الصوت ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطي عن الهشامي ولم يذكر له حماد طريقة قال
 فقالت له عائشة يا غريض يعني عليك اهو امرك ان تفتني في هذا الشعر فقال لا وحياتك يا سيدتي
 فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له غني في شعر غيره ففأها

صوت

أجمت خلقي مع الفجرين • جلال الله ذلك الوجه زينا
 أجمت ينها ولم تك منها • لذة الميث والشباب قضينا
 قولت حولها واستقلت • لم تل طائلا ولم تقض دينا
 ولقد قلت يوم مكة لما • أرسلت قرا السلام علينا
 انعم الله بالرسول الذي ار • سل والمرسل الرسالة عينا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للفريض خفيف بلطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
 وغيره ينسب الى بن سريج وفيه لمبد خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وأنته هذا الاصل قال فضحك
 ثم قالت وأنت يا غريض فأنت الله بك عينا وأنت يابن أبي ربيعة عينا لقد تطلقت حتى أدبت الينا
 رسائله وان وقاك له لما يزيد نارغبة فيك وثمة بك وقد كان عمر سأل الفريض أن يفسها هذا
 الصوت لانه قد كان ترك ذكرها لما غضبت بنوتهم من ذلك فلم يجب التصريح بها وكره اغفال ذكرها

وقال له عمران أبلغتها هذه الايات في غناء فلك خمسة آلاف درهم فوفى له بذلك وأمرت له مائة وخمسة آلاف درهم أخرى ثم انصرف الفريض من عندها فاتي فاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة عبد الملك بن مروان وكانت قد حجت في تلك السنة فقال لها جواربها هذا الفريض فقالت لمن علي به فحي به اليها قال الفريض فلما دخلت سلمت فردت علي وسألني عن الخبر فأقصصته عليها فقالت غنى بما غنيته به فقامت فلم أرها نهش لذلك ففتيتها مع راضا لها ومذكرها بنفسي في شعر مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به أضياف

أقول والضيف غنني ذماته * على الكريم وحق الضيف قد وجبا

صوت

ياربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والقربا
في ليلة من جمادي ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطبا (١)
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذبا
الشعر لمرة بن محكان السعدي والثناء لابن سريج ذكر يونس ان فيه ثلاثة ألحان فوجدت منها واحدا في كتاب عمرو بن بابة وملا بلوسطي والآخر في كتاب الهشامي خفيف ثيل بلوسطي والآخر ثاني ثيل في كتاب أحمد بن المكي قال فقالت وهي متبسمة قد وجب حقك يا غريض ففتيتها

صوت

يادمر قد أكثرت نجستا * بسرانا ووقرت في العظم
وسلبنا مالت مخلفه * يادمر ما أنصفت في الحكم
لو كان لي قرن أناضله * ما طاش عند خيطة سهي
لو كان يعطي النصف فاته * أحرزت سهما فاته عن سهي
فقالت نعمطيك النصف ولا يصنع سهما عندنا ونجزل لك فسمك وأمرت لي بمائة آلاف درهم وثياب عدنية وغير ذلك من الالطاف وأتت الحرث بن خالد فآخبرته الخبر ونصحت عا به القصة فأمر لي بمثل ما أمرتني به جيباً فأبى بن أبي ربيعة وأعلته بما جري فأمر لي بمثل ذلك فما انصرفوا من ذلك الموسم بمثل ما انصرف به ينتزلة من مائنة وطره من عانكة وهما من أجل نساء عليهما وما أمرتني به وبالمزلة عند الحرث وهو أمير مكة وبن أبي ربيعة وما أجازاني به جيباً من المال (أخبرني) محمد بن خفاف بن المربان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا

(١) وهذا البيت من شواهد المقصور والمدود وأورده بن هشام في التوضيح قال قال الاخفش ارجية واقية من كلام المولدين لان رجي وقفا مقصوران وأما قوله في ليلة من جمادي ذاه أندية * ألب والمقد ندى بالمقصر ضرورة وقيل جمع ندا على نداء كحل وجمال ثم جمع نداء على أندية و... منه أنه لم يسمع ندا جمعا قال في التصريح ولو سمع لقل واللازم متع فاللزم كذاك

محمد بن سلام عن يونس قال لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد وهو أمير مكة أنتم الله بك عيناً وحياءك قد أردت زيارتك فكرهت ذلك الا عن أمرك فان أذنت فيها فقلت فقالت لمولاة لها جزلة وما أرد على هذا السفيه فقالت لما أأ كفيك فخرجت الى الرسول وقالت له اقرأ عليه السلام وقل له وأنت أنتم الله بك عيناً وحياءك تقضي لسكتنا ثم يأتيك رسولنا ان شاء الله ثم قالت لها قومي فطوفي واسمي واقضي عمرك واخرجني في الليل ففعلت وأصبح الحرث فسأل عنها فأخبر خبرها فوجه اليها رسولاً بهذه الايات فوجدتها قد خرجت عن عمل مكة فأوصل الكتاب اليها فقالت لمولاتها خذيه فاني أظنه بض سفاهاته فأخذته وقرأته وقالت له ما قلنا الاسدادا وأنت فارغ للبطالة ونحن عن فراغك في شغل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب واسماعيل بن يونس الشيباني قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك بن قيس الفهري قال قدم المدينة قادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين أقبل الرجل قال من مكة فقالت فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد الى مكة دخل على الحرث فقال له من أين قال من المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت طلحة قال نعم قال فمأذا سألتك قال قلت لي ما فعل الاعرابي قال له الحرث فعد اليها ولك هذه الراحة والحلة وفقنتك لطريقك وادفع اليها هذه الرقعة وكتب اليها فيها

صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالأصوات منا منزل فمن

اذناب العيش صفوا ما يكره * طعن الوشا ولا يبنو بنا الزم

قال اسحق وزادني غير كلثوم فيها

ليت الهوي لم يقربني اليك ولم * أصرفك اذ كان حظي منكم الحزن

غني في هذه الايات بن محرز خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر يونس ان فيها لحنا ولم يحسنه وذكر عمرو أن فيه لبابوية ثاني ثقيل بالبصر (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال لما ولي عبد الملك بن مروان الحرث بن خالد المخزومي مكة بعث الى الفريض فقال له لأأرينك في عملي وكان قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه فخرج الفريض الى ناحية الطائف وبلغ ذلك الحرث ففرقه فرداه وقال له لم كنت نبغضنا وتهجر شمرنا ولا تقربنا قال له الفريض كانت هفوة من هفوات النفس وخطرة من خطرات الشيطان ومثلك وهب الذنب وصفح عن الجرم وأقال العترة وغفر الزلة ولست بمائد إلى ذلك أبداً قال وهل غبت في شيء من شمرى قال نعم قد غبت في ثلاثة أصوات من شمرى قال هات ما غبت فغيت

صوت

بان الحليط فما عاجوا ولا عدلوا * إذ ودعوك وحت بالتوي الايل
كان فيهم غداة الين إذ رحلوا * أدمأ أطاع لها الخوذان والنفل

القتال للفريز قيل أول بالوسطي عن الهشامي وحديث قال حبش وفيه لابن سريج حبيب رمل بالبصرة
ولاسحق ثاني قيل بالبصرة فقال له أحسنت والله يا غريض هات ما غنيت فيه أيضاً من شعري
فقتاه في قوله

صوت

يألت شعري وكم من نية قدرت * وقتاً وأخري أتى من دونها القدر
ومضمر الكشع يطويه الضجيع له * طي الحماله لاجف ولا قعر
له شيبان لا قص يمينها * بحيث كانا ولا طول ولا قصر
لم أعرف لهذا الشعر لحناً في شيء من الكتب ولا سمعته فقال له الحرث أحسنت والله يا غريض
إيه وما ذلك أيضاً فقتله قوله

عفت الديار فما بها أهل * حزناتها ودملها السهل
أتى وما غروا غداً فمني * عند الجمار تؤدها العقل

الآيات المذكورة وقد مضت لسببها معها فقال له الحرث يا غريض لا ألومني حيك ولا عذر في هجرك
ولأنك لمن لا يروح قلبه بك يا غريض لو لم يكن لي في ولايتي مكا حظ إلا أنت لكان حظاً كافياً
وأفياً يا غريض إنما الدنيا زينة فأزينة الزينة ما فرح النفس ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم
قدر الفناء (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال أشدت سكرة
بنت الحسين قول الحرث بن خالد

فقرغن من سبع وقد جهدت * أحشاؤهن موائل الحر

فقال أحسن عندكم ما قالوا لم فقال وما حسنه فوافقه لو طاف الأبل سباً لهدت أحشاؤهما
(أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن كثوم بن أبي بكر قال لما مات عمر بن عبد الله اليماني
عائشة بنت طلحة وكانت قبله عند مصعب بن الزبير قيل للحرث بن خالد ما يمتك الآن وما هل
لا يتحدث والله رجال من قريش أن نسي بها كان شيء من الباطل (أخبرنا) محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن بن الأعرابي قال لما خرج بن الوليد على
عبد الملك بن مروان شغل عن أن يولي على الحج رجالاً وكان الحرث بن خالد معه على ذلك خرج
أبان بن عثمان من المدينة وهو عامله عليها ففدا على الحرث بمائة أبعج بالباس فتنازعه الحرث ففدا له
لم يأتي كتاب أمير المؤمنين بتوليكت على الموسم ونفاليا فضليه أبان بن عثمان بسببه ومال إيه التماس
فخرج بهم فقال الحرث بن خالد في ذلك

فان تيج منها يا أبان مسلماً * فقد أقال الحجاج خيل شبيب

وكاد غداة الدبر ينفذ حصنه * غلام بلس المرن عد شبيب

وأأسوه وصف الدبر للآرام * وحسن خوف الموب عليه قرب

فلقية الحجاج بعد ذلك فقتل مالي ولا يحارث أبنازك أبان عملاً في ذلك فقتلهم الله
مساءتك ولكن بلغني أنك أنت كاتبه قال والله ما تصاب فقال له الحرث الله الله إلى الله وإليك ما

محمد (نسخت من كتاب هرون) بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عمرو بن سلم قال حدثني
هرون بن موسى القروي قال حدثني موسى بن جعفر أن يحيى قال حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد
الملك قال بينا أنا أتى علي ولد هشام شر قرش إذا أشد منهم شر الحرث بن خالد
أن أمراً تهاده ذكر * منها ثلاث مني لنو صبر
وهشام مصغ إلى حتى التقيت عليهم قوله

فخرج من سبع وقد جهدت * أحشاؤهن موائل الحر
فانصرف وهو يقول هذا كلام مامين (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبد الله
السدوسي قال وحدثنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو عبيدة قال قدمت مائشة بنت طاححة مكة
تريد العمرة فلم يزل الحرث يدور حولها وينظر إليها ولا يمكنه كلالها حتى خرجت فأثأ يقول وذكر
في هذه الآيات بدرة حاضتها وكفي عنها

صوت

يأدار انصر رسمها * بين الحصب والحجون
أقوت وغير آيها * مرالحاوت والذين
واستبدلوا غلف الحجا * زوسرة البلد الأمين
يا سراقى قاعلى * بالله يجتهدأ يميني
ما ان صرمت حبالكم * فصلي جبالى أو ذريني

في هذه الآيات ثاني قيل للمالك بالنصر عن المشامي وحش قال وفيها لابن مسحيح قيل أول وذكر
أحمد بن المكي أن فيها لابن سريح رملا بالنصر وفيها لمبد قيل أول بالوسطي عن حبش (أخبرني)
الطوسي وحرمي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب
ابن هريرة بن الزبير وأخبرني به محمد بن خلف ابن المرزبان عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري
قال كانت أم عبد الملك بنت عبد الله ابن خالد بن أسيد عند الحرث بن خالد فولدت منه فاطمة
بنت الحرث وكانت قبله عند عبد الله بن مطيع فولدت منه عمران ومحمد فقال فيها الحرث وكنها
بأنها عمران

يألم عمران ما زالت وما برحت * بي الصباة حتى شفى الشفق
القلب ناق اليكم كي يلاقكم * كما يتوق الى متجابه الفرق
قيل نزرأ قليلا وهي مشقة * كما يخاف مسيس الحية الفرق

قال مصعب بن عثمان فأشد رجل يوما بحضرة ابنها عمران بن عبد الله بن مطيع هذا الشعر ثم
فطن فأمسك فقال له لا عليك قائما كانت زوجته وقال ابن المرزبان في خبره فقال له امض رحلك
الله وما بأس بذلك رجل متزوج بنت عمه وكان لها كفؤاً كريماً فقال فيها شعراً بلغ ما بلغ فكان
ماذا (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن التميمي عن أبي شعيب
الاسدي عن القحضي قال بينا الحرث بن خالد واقف على جرة العقبة إذ رأي أم بكر وهي ترمي

الجرة قرأني أحسن الناس وجها وكان في خدما خال ظاهراً فسأل عنها فآخبر باسمها حتى عرف
رحلتها ثم أرسل إليها يسألها أن تأذن له في الحديث فآذنت له فكان يأتيها يحدث إليها حتى انقضت
أيام الحج فارادت الخروج إلى بلدها فقال فيها

الأقل فذا انتاحل بالصاح في الحد * تدوم إذا بانت على أحسن الهد
ومنها علامات بمجري وشاحها * وأخرى تزين الحيد من موضع النقد
وترمي من الود الذي كان يتسا * فإني يتوي راعي الامانة والمبدى
وقل قد وعدت اليوم وعداً مجزى * ولا تخفى لآخر في خلف الوعد
وجودي على اليوم منك بنائل * ولا تخفى قدمت قبلك في الأحد
فمن ذا الذي يدي السرور اذا دنت * بك الدار اومسني بياكم بمدي
دونكم منا رخاء ناله * وقايمكم والبعد جهد على جهد
كثير اذا دنوا اختطاطي بك النوى * ووجدي إذا ما بهم ليس كالوجد
أقول لودمي فوق خدي غضل * له وشل عد بل نتهاه خدي
لقد منح الله البقية ودنا * وما نتحب ودي بدعوي ولا عهد

(أخبرني) محمد بن خلف قال وجدت عن الدائمي ولسب أحفظ من حدثني به قال طاب ليل
بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأما ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بالكعبة فقرأها الحرف
ابن خالد فقال فيها

أطافت بنات الشمس التار ومن رأى * من الناس شمساً بالمشاء تطوف
أبوأها أوفي فريش بذمة * وأعصابها أما سألت تقيف

وفيها يقول

أمن طلل بالجزع من مكال السدر * عفايناً كفاف المشقر والخضر
ظلمت وظل القوم من غير حاجة * لمن غدوة حتى دنت حزن الصبر
يكون من إلى عهوداً قديمة * وما ذا بيكي القوم من منزل قمر

النساء في هذه الايات لابن سريج تأتي قبيل بالنصر والنصر عن يحيى المكي وذكر غيره أنه لفريق
وفي ليلي هذه يقول أنشدناه وكيع عن عبد الله بن شيب عن إبراهيم ابن التندر الحزامي للحرف
ابن خالد وفي بعض الايات غناء

صوت

لقد أرسلت في السرايل تومني * ونزعمني فاسمة طرقة جدهاً
وقد أخلفتنا كل ما وعدت به * ووالله ما أخلفتنا عهداً وعداً
فقلت جيباً للرسول الذي أتني * تراماك الولايات من قولها جدياً
إذا جئتها فآقر السلام وقل لها * دع الجور ليلي واسلمك منها فاصداً
أني مكتاً عنكم ليل مر منها * زديدي ليلي على مرمني جدياً

تدين ذنباً واحداً ما حبيته * على وما أحصى ذنوبكم عدداً
 فان شئت حرمت النسا سواكم * وان شئت لم ألحم فاحلوا (١) ولا برداً
 وان شئت خرفنا بكم ثم لم نزل * بمكة حتى يجلسي (٢) قابلاً نجداً

الفناء للفريض ناني ثقيلاً بالسباية في مجري الوسطي وذكر ابن المكي ان فيه لدحان ناني ثقيلاً
 بالوسطي لا أدري أهذا أم غيره وقيل ثقيلاً أول للبحر عن يونس والحشام وفيه لا ينسج رمل
 بالنعسر ولعرار خفيف ثقيلاً عن الهشام وحبتن (أخبرني) محمد بن خلف قال أخبرني محمد
 ابن الحرث الحراز قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال كان الحرث بن خالد والياً على مكة وكان
 أبان بن عثمان ربما جاءه كتاب الخليفة أن يصلي بالناس ويقيم لهم حجهم فتأخر عنه في سنة الحرب
 كتابه ولم يأت الحرث كتاب فلما حضر الموسم شخص أبان من المدينة فسلم بالناس وطوئته بنو
 أمية ومواليهم فلب الحرث على الصلاة فقال

فان تنج منها يا أبان مسلماً * فقد أفلت الحجاج خيل شيب
 فبلغ ذلك الحجاج فقال مالي وللحرث أيغابه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف بي أما ما ذكره إلهي
 فقال له عبيد بن موهب أنأذن أيها الأمير في إجابته وهجائه قال نعم فقال عبيد
 أبوا بصرى ركب علاتك والنمس * مكاسبها ان التميم كسوب
 ولا تذكر الحجاج الا بسالح * فقد عشت من معروفه بذنوب
 ولست بوال ما حيت إمارة * لمستخلف الا عليك رقيب
 قال المدائني وبلغني أن عبد الملك قال للحرث أي البلاد أحب إليك قال ما حسنت فيه حالي وعرض
 وجهي ثم قال

لا كوفة أمني ولا بصرة أبي * ولست كن بتيه عن وجه الكيل

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

منها في تشيب الحرث امرأته أم عمران

صوت

بان الخليط الذي كناه ثقي * بأوا وقلبك مجنون بهم علق
 تليل نزا قليلا وحى متفقه * كما يخاف مسبب الحية العرق
 يأم عمران ملازمت وما يرحن * بي الصباية حتى شفى الشفق

(١) التفاح هو الماء المذب البارد الذي يتقخ العطش أي يكسره اه من الهياه

(٢) وغور تهامة ما بين ذات عرق والبحر وهو الغور وقيل الغور تهامة وما يلي اليمن قال الاصمعي
 ما بين ذات عرق الى البحر غور وتهامة وقال الباهلي كل ما عذر مسيله فهو غور وغوروا وأغاروا
 وتغوروا أتوا الغور والجلس ما ارتفع عن الغور وجلس القوم يجلسون أتوا المجلس اهن اسان العرب

لأعق الله رقي من صبايتكم * ماخسرتي أنني صب بكم فاق
 نهكت عن مرهف الاثياب ذي أشر * لامةضم في شامه ولا رهم
 يتوق قلمي اليكم كي يلاقكم * كما يتوق الى منجاة اترق

غني ابن محرز في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ولطه من المقدم الاول - ثم من الاول "لا اله
 بالسياسة في مجري الوسطي عن اسحق وللغرض في الرابع والثاني والثالث والسادس خفيف - ثم
 بالنصر عن عمرو ولسلسل في الاول والثاني ثقيل أول - ملاق عن المشامي ولابن سريح في الثاني
 والاول والرابع والخامس رمل بالتحصير في مجري النصر عن اسحق ولابن سريح في الثاني ثم الاول
 مزج عن المشامي وذكر حبش أن فيها لابن سريح ثاني ثقيل بالو - مل ولابن محرز ثاني ثقيل آخر
 بالنصر وذكر المشامي أن لابن سريح في الايات خفيف رمل ومما يخفى فيه من شعر الحرث بن
 خالد في عائشة بنت طلحة قصير مجاً ونميراً بسرة جارية

صوت

ياربع بسرة بالجناب نكلم * وأبن لنا خيرا ولا نسجم
 مالي رأيتك بعد أهلاك ووحشا * خلفا كخوض الباقر الذي سجم
 تسبي الضجيج اذا التجوم نفور * طوع الضجيج أنيفة المتوسم
 قب البطون أو انس مثل الدمى * بمخاطن ذال بصفة ونكرم

الفناء لمجد خفيف رمل بإطلاق الوتر في مجري الوسطي والايات أكثر من هذه الاثني اعتمدت
 على ماخفي فيه ومنها قد جمعت فيه عدة طرائق وأصوات في آيات من القصيدة
 أعرفت اطلال الرسوم تنكرت * بسدى ويدل آيين دفورا
 وتبدلت بعد الاثني باهلا * عفا بواغم (١) برتين وعورا
 من كل مصيبة الحديث تري لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا
 دمع ذاولكن هل رأيت ظمنا * قرين اجالا لمن بكورا
 قرين كل غيبس متجمل * بزلا نثبه هاهن قبورا
 يقن لا يألون كل مفئل * بملا نه بمديهن سرورا
 يادار حمرها الي تحسيرا * وسفت عابها الرخ بعد بورا
 دق السراب تحيله فخبم * بمرامها ومسير نسيرا
 يارب بسرة ان اضربك الي * فلقد عهدتلك أهلا مهورا
 عفت الرذاذ خلافة فكأنما * بدلا الشوا السفوف من محسيرا

(١) الاغفر من الغلامات لوليا شهرة أو الذي في سراته حمرة أو ابراهيم - من أمه "لا ش"

ليس بالشديد البياض وهي عفراء وبشت الغلبة فيهم يقوم صاحب الى ولا هاد - م - من
 صوتها اه قاموس

انيس جلك بمد طول تواصل * خالقا ويصبح ينكم مهجورا
 قاتد اراقى والجديد الى بل * زما يوصلك قالما مسرورا
 جذلا بمالي عندكم لاأبتي * لانس غيرك خلة وعشيرا
 كنت المني وأعز من وطى الحسا * عندي وكنت بدالك منك جدرا

غني في الاول والثاني من هذه الايات مبد ولحنه قتل أول بالنصر عن عمرو مطلق في مجري
 الوسطى عن اسحق والغريض فيه قتل أول بالنصر عن عمرو ولاسحق فيها ثاني قتل ولابراهيم
 فيها وفي الثالث خفيف قتل بالسباة والوسطى عن ابن المكي وغنى الفريض في الثالث والسادس
 والرابع والخامس ثاني قتل باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن اسحق وغنى مبد في السابع
 والثامن والمائس خفيف قتل بالسباة والوسطى عن يحيى المكي وفيها ثاني قتل ينسب الى طويس
 وابن مسجح وابن سريج ولما في التاسع والمائس والحادي عشر والثاني عشر خفيف قتل بالسباة
 والوسطى عن يحيى المكي وفيها باعياها لابن سريج رمل بالسباة والوسطى عن يحيى أيضاً وليحي
 المكي في الحادي عشر وما بعده الى آخر الايات ثاني قتل ولابراهيم فيها بينها قتل أول عن
 الهشامي وفيها لاسحق رمل وفي الثالث والرابع لحن لحيدة المكية خفيف رمل عن الهشامي أيضاً
 ومنها من آيات قالها بالشام عند عبد الملك أولها

هل تعرف الدار أنحت آياها عجا * كالرق أجرى عليها حاذق قالما
 بالحنف حاجت شؤناً غير جامدة * فلهات العين تدرى واكفاً سجما
 دار لبسة أمت ماتكلنا * وقد أبنت لها لو تعرف الكلما
 واهل لبسة لو يدنو الامر بها * ياليت بمره قد أمت لنا امما

صوت

حات بمكة لادار مصاقبة * هبات جيرون ممن يسكن الحرم
 يايسر انكم شط البعاد بكم * فبا تيلوننا وصل لا نلما
 غنى في هذين البيتين الهذلي ثاني قتل بالوسطى وفيها ليحيى المكي قتل أول بالنصر جميعاً من روايته
 قد قلت بالحنف اذ قالت لجارتها * أدام وصل الذي أهدى لنا الكلما

صوت

لا يرغم الله أنفا أنت حامله * بل ألق شائيك في سرهم رغماً
 ان كان رابك شئ لست أعلمه * متى فهذي يمضي بالرضا سلما
 أو كنت أحببت شيئاً مثل حيكم * فلا أرحت اذا أهلا ولا نلما
 لاتكافى الى من ليس برحمنى * وقاك من تبخض الحنف والسقما
 ان الوشاة كثير ان أطعمهم * لا يرقبون بنا إلا ولا ذمما
 غنى بن محرز في * لا يرغم الله أنفا أنت حامله * خفيف قتل رمل بالنصر ولا بن مسجح فيه ثاني
 قتل عن حبش وفي * لاتكافى الى من ليس برحمنى * لابن محرز قتل أول بالنصر عن حبش

والهشامى (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالا أخبرنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبيدي قال أذن المؤذن يوما وخرج الحرث بن خالد الى الصلاة فأرسلت اليه عائشة ابنة طلحة لانه بقي علي شيء من طوافي لم أتمه فقدم وأمر المؤذنين فكفوا عن الاقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فمزله وولى مكة عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد بن أسيد وكتب الى الحرث ويذكرك الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال الحرث والله لو لم تقض طوافها الى الفجر لما كبرت وقال في ذلك

لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحباً ان رضيت عنا واحلا
ان وجهها رأيته ليله الد * ر عليه اتقي الجمال وحلا
وجهها الوجه لويال بالمرز * ن من الحسن والجمال استهلا
ان عند الطواف حين أنه * لجالا فسموا وخلفا رفلا
وكسين الجمال ان غبن عنها * فاذا ما بدت لمن اضمحلا
في شعر الحرث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائعه وهو

صوت

أمل جودى على التيم أنلا * لآزدي فؤاده بك خبلا
أمل اني والراقصات بجمع * بتارين في الازمة قتلا
ساعات يقطعن من عرفت * بين أيدي المني حزنا وسهلا
والأكف المضرات على الركس * بن شعث سمو الى البيت رجلا
لأخون الصديق في السرحي * يتحل البحر بالفرابيل قتلا
أو تمر الحبال مر سحاب * مر تق قد وعي من الماء قتلا
ألم الله لي بهذا الوجه عيناً * وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً
حين قالت لافشين حديثي * يا ابن عمي أقسمت قلت أجلا
اتق الله واقبل المذرمي * ونجاني عن بعض ما كان زلا
لأقصدني فتقطيني طلما * ليس قتل الحب لأحب حلا
ما أكن سؤيكم به فلك الله * في لدينا وحق ذلك وقلا
لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحباً ان رضيت عنا واحلا
ان شخصاً رأيته ليله البد * ر عليه اتقي الجمال وحلا
جسد الله كل أنفي فداء * لك بل خذها لرجلك فدا
وجهك البدلو سأت به المرز * نمن الحسن والجمال استهلا

غنى مبد في الايات الاربعة الاولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولاين عن في الاول واتاني
ثقل أول عن اسحق ولاين سريح في الاول والثاني والخامس ثميل أول عن الهشامى ونامر بن
في الخامس الى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولايمان في التاسع والاسم ونامر بن

والرابع عشر خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو ومالك في التاسع الى آخر الثاني عشر لحن ذكره
يونس ولم يجنسه ولاين سرج في هذه الايات بينها رمل بالوسطي عن عمرو وللغريض فيها أيضاً
خفيف رمل بالنصر عن بن المكي ولاين مائثة في الخامس الى آخر الثامن لحن ذكره حماد عن
أبيه ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

أحقاً أن جبرتنا استجوا * حزون الارض بالبلد الساخ (١)

الى عقر الأباطح من ثبير * الى نور قدفع ذي مراخ (٢)

تلك ديارهم لم يبق فيها * سوي طلل للمرس والمتاخ

وقد تنفي بها في الدار حور * نواغم في الجهاد كالاراخ (٣)

غني في هذه الايات التريض ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي عن الهشامي (وأخبرني) محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال كانت سوداء بالمدينة
مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة وكانت من مولدات مكة فلما ورد على أهل المدينة لبي عمر بن
أبي ربيعة أكبروا ذلك واشتد عليهم وكانت السوداء أشدهم حزناً وتسلبا وجعلت لا تمر بسكة من
سكك المدينة الا تدبى فلقبها بذي قيان مكة فقال لها خففي عليك فقد نشأ بن عم له يشبه شعره
شعره فقالت أنشدني بضنه فأنشدنا قوله

اني وما نغروا غداة مني * عند الجار تؤدها العسل

الايات كلها قال فجعلت تسمح عينا من الدموع وتقول الحمد للذي لم يضيع حرمة (أخبرني)
اليزيدي قال حدثني عمي جسد عبيد الله عن ابن حبيب عن بن الاحرابي قال فاضل سليمان بن
عبد الملك بين الحرث وبين رجل من أخواله من بني عيسى فرمى خاله فأخطأ ورمى البسي فأصاب فقال
* أناضلت الحرث بن خالد * ثم رمى البسي فأخطأ ورمى الحرث فأصاب فقال الحرث
* حسبك فضل الحرث بن خالد * وربما فأخطأ البسي وأصاب الحرث فقال الحرث
* مشيك بين الزرب والمرابد * وربما فأخطأ البسي وأصاب الحرث فقال الحرث
* وانك الناقص غير الزائد * فقال سليمان أقمت عليك يا حرث الا كففت عن القول والرمي فكف

أخبار الأبحر ونسبه

الأبحر لقب غلب عليه واسمه عبيد الله بن القاسم بن ضية ويكنى أبا طالب هكذا روي محمد بن عبد
الله بن مالك عن اسحق وروى هرون بن الزيت عن حماد عن أبيه أن اسمه محمد بن القاسم بن
ضية وهو مولي لحكامة ثم لبني بكر ويقال انه مولي لبني ليت (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله

(١) السخاخ كسحاب البلد الينة الحرة كالسحاسخ اه قاموس (٢) ذومراخ كسحاب واد
اه قاموس (٣) ككتاب بقر الوحش اه قاموس

ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه وهرون بن الزيات قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا يوما جلوسا عند اسحق ففتنا جارية يقال لها سمحة

ان السون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين فسلانا

فهيبت اسحق ان أسأله لمن الغناء فقلت لبعض من كان معنا سله فسأله فقال له اسحق ما كان عهدي بك في شيعتك لتسألنا عن هذا فقال أحييته لما أسنت فقال لا ولكن هذا النغب عمل هذا اللص وضرب بيده الى تلايبي فقال له الرجل صدقت يا أبا محمد فأقبل على فقال لي ألم أمل لك اذا اشتيت شيئاً فسل عنه أما لأعطيك فيه ما تالي به من شئ منهم أندري لمن الشعر فقال ليبري فقال لي والنساء للأبجر وكان مديناً منشؤه بكه أو مكياً منشؤه بالمدينة أندري ما لاسمه فلب لا حال اسمه عبيد الله بن القاسم بن ضيعة أندري ما كنيته فلب لا قال أبو طالب ثم قال اذهب فمالي بهذا من شئت منهم فالك تظفريه (وقال) هرون حدثني حماد عن أبيه قال الأثير اسمه محمد بن القاسم ابن ضيعة وقال مرة أخرى عبيد الله بن القاسم مولى بني بكر بن كنانة وقيل انه مولى ابني ايث يلقب بالحساس قال هرون وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورل الهبي قال لم يكن بعد أمد أغرف ولا أسري ولا أحسن هيئة من الأبجر كانت حلتة بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومرباه بمائة دينار وكان يقف بين المازنين فيرفع صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً (أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبد الله بن خرداذبه عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال جلس الأبجر في ليلة اليوم السابع من أيام الحج على قريب من التميم فاذا عسكر جرار قد أقبل في آخر الليل وفيه دواب تجنب وفيها فرس أدم عليه سرج حايته ذهب فاندفع فتني

عرفت ديار الحبي خالية قفرا * كان بها لما نوهمتها سطرًا

فلما سمعه من في القباب والحامل أسكوا وصاح صائح وبحك أعد الصوت فقال لا والله الا بالامرر الأدم بسرجه ولجامه وأربسمائة دينار فاذا الوليد بن يزيد صاحب الابل قنودي أسكوا ومن أنت فقال أنا الأبجر ومنزلي على باب زقاق الخرازين فغدا عايه رسول الوليد بذلك الامرر وأربسمائة دينار وتحت من ثياب وشي وغير ذلك ثم أتى بالوليد فأقام عنده وراح مع أصحابه عشية التروية وهو أحسنهم هيئة وخرج معه أوبعده الى الشام (قال) اسحق وحدثني مورل الهبي ان خروجه كان معه وذلك في ولاية محمد بن هشام بن اسمعيل معه وفي تلك السنة حج الوليد لأن هشام أمره بذلك ليهتك عند أهل الحرم فيجد السبل الى خاتمه فطلب منه أن لا يترحم أراد به من التشاغل بالفتن والهوى وأقبل الأبجر معه حتى قتل الوليد ثم خرج الى ميس فاب بها

* (نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر) :

صوت

عرفت ديار الحبي خالية قفرا * كأن بها لما توهمها سطرًا
وقفت بها كيا ترد جوابها * فأيست إلى الدارعن أهلها خبرا

الغناء لأبي عباد ثقييل أول بالبصر عن عمرو وفيه لسياط خفيف رمل بالبصر قال اسحق
وحدث أن الأجير أخذ صوتاً من الفريض ليلائم دخل في الطواف حين أصبح فرأى عطاء
ابن أبي رباح يطوف بالبيت فقال يا أبا محمد اسمع صوتاً أخذته في هذه الليلة من الفريض قال له وبحك
أفي هذا الموضع فقال كفرت برب هذا البيت لأن لم آسمعه مني سرّاً لأجهرن به فقال هاهنا فناء

عوجي علينا ربة الهودج * أنك إلا تقلى نحر جي
لني أنيحت لي بمانية * أحدي بني الحرث من مذبح
نابت حولاً كاملاً كله * لانتقى إلا على منهج
في الحج ان حجت وماذا مني * وأهله ان هي لم تحجج

فقال له عطاء الخير الكثير واهه في مني وأهله حجت أولم تحج فاذهب الآن وقد مرت نسبة هذا
الصوت وخبره في أخبار المريض (قال) اسحق وذكر عمرو بن الحرث عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير قال ختن عطاء بن أبي رباح بنو أخيه فكان الأجير يختلف اليهم ثلاثة
أيام يفتي لهم (قال) مروان بن محمد حدثني حماد بن اسحق قال نسخت من كتاب ابن أبي نجيح
بخطه حدثني غدير بن طلحة الأرقبي عن يحيى بن عمران عن عمر بن حفص بن أبي كلاب قال
كان الأجير مولاً وكان مكياً فكان إذا قدم للمدينة نزل علينا فقال لنا يوماً أسموني غناء ابن
عائشكم هذا فأرسلنا فيه فجنمنا بينهما في بيت ابن جابر فتفتي ابن عائشة فقال الأجير كل مملوك لي
حران نفيت ملك إلا بنصف صوتي ثم أدخل إصبه في شدة فتفتي فسمع صوته من في السوق
فحشر الناس علينا فلم يفرقا حتى تشابها قال وكان ابن عائشة حديدا جاهلا (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني القطراني المتني عن محمد
ابن جبر عن إبراهيم بن المهدي قال حدثني ابن أشعب عن أبيه قال دعي ذات يوم المغنون للوليد
ابن يزيد وكنت نازلا معهم فقات للرسول خذني فيهم قال لم أومر بذلك وإنما امرت باحضار
المغنين وانت بطال لا تدخل في جلهم فقلت انا والله أحسن غناء منهم ثم اندفعت فقيته فقال لقد
سمعت حسناً ولكن أخاف فقات لاخوف عاك ولك مع هذا شرط قال وما هو قلت كل ما أصبته
فلك شطره فقال للجماعة اشهدوا عليه فشهدوا وضمينا فدخلنا على الوليد وهو قلنس الغس (١)
فثناء المغنون في كل فن من خفيف وقيل فلم يتحرك ولا نشط فقام الأجير إلى الخلاء وكان خيئاً
داخياً فسأل الخادم عن خبره وبأي سبب هو خائر فقال بينه وبين امرأته شر لانه عشق أختها
ففضبت عليه فهو إلى أختها أميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها أن لا يذكرها أبداً بمراسلة ولا
مخاطبة وخرج على هذا الحال من عندها فنادى الأجير إلينا وجلس حتى اندفع فتني

صوت

فيني فاني لأبالي وأيقني * أصعد باقي حيكم أم تصوبا

ألم تلمحني عذوف عن الهوى * إذا ساجدي من غير شيء تنضبا
فطرب الوليد وأرتاح وقال أصبت يا عبيد والله ما في نفسي وأمر له بشرة آلاف درهم وشرب
حتى سكر ولم يحفظ بشيء أحد سوى الأبحر فلما أعتب بأقصاء المجلس وثب قنلت ان رأيت يا أمير
المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة الساعة بمحضرتك فضحك وقال قبحك الله وما السبب في ذلك
فأخبرته بقصتي مع الرسول وقالت أنه بدائي من المكروه في أول يومه بما اتصل بملي إلى آخره
فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدي مثلها فقال له لقد لظقت أعطوه مائة دينار وأعطوا الرسول
خسين ديناراً من مالنا عوضاً عن التحسين التي أراد أن يأخذها قنضها وما حولي أحد بشيء
غيري وغير الرسول والشعر الذي غني فيه الأبحر الوليد بن زيد لمجد الرحمن بن الحكم أخوي
مروان بن الحكم والثناء للابحرج قيل أول بالخصر في بحري الوسطى عن اسحق وفيه نصيره
عدة ألحان نسبت

صوت

❦ من المائة المختارة من رواية جحظة ❦

حزمة المتباع بلال التنا * ويرى في بيعة أن قد غبن
فهو أن أعطي عطاء فاضلاً * ذا إخاء لم يكده بمن *
* وإذا مائة مجدة * برت الناس كبرى بالعمى
سكان للناس ربيعاً ممدداً * ساقط الاكفاف ان أراجعن
نور شرق بين في وجهه * لم يصب أنواه لون الدون
عروضه من الرمل الشعر لموسى شهوات والثناء لمجد خفيف قيل أول بإطلاق الوتر في بحري
النصر عن اسحق

❦ أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر ❦

هو موسى بن بشار مولى قريش ويخاف في ولاته فيقال أنه مولى بني سهم ويقال مولى بني
ابن مرة ويقال مولى بني عدي بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غاب عليه وحديثي أحد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال إنما لقب موسى شهوات لأنه كان سؤلاً
ماحفاً فكان كلما رأى مع أحد شيئاً يسجبه من مل أو متاع أو ثوب أو فرس تباين فإذا رأى له
ملاك قال أشبه هذا فسمي موسى شهوات قال وذكر آخرون أنه كان من أهل إذربيجان وأنه
نشأ بالمدينة وكان يجاب إليه القند والسكر فقالت له امرأه من أهله ما زال موسى يئمننا بالشهوات
فنابت عليه (أخبرني) حرمي بن أبي البلاء قال حدثنا الريس بن بشار قال كان محمد بن يحيى

يقول موسى شهوات مولى بني عدى بن كعب وليس ذلك به صحيح هو مولى تيم بن مرة وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي أنه مولى بني سهم (وأخبرني) وكيع عن أحمد بن أبي خنيس عن مصعب وعبد بن سلام قال موسى شهوات مولى بني سهم (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال هو موسى شهوات جارية بالمدينة فاستهم بها وسام مولاها فيها فاستام بها عشرة آلاف درهم فجمع كل ما يملكه واستاح إخوانه فباع أربعة آلاف درهم فأتي سعيد بن خالد النخعي فأخبره بحاله واستعان به وكان صديقه وأوثق الناس عنده فداقه واعتل عليه فخرج من عنده فلما ولي تمثل سعيد قول الشاعر

كُتبت إلي تسهدي الجوارى * لقد انطقت من بلد بعيد

فأتي سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف درهم فلما قبضها ونهض قال له اجلس اذا ابتعتها بهذا المال وقد أفتدت كل ما ملكك فبأي حال تميتان ثم دفع إليه أثنى درهم وكسوة وطيباً وقال أصالح بهذا شأنكما فقال فيه

أبا خالد اعني سعيد بن خالد * أخا العرف لا عني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني ابن عائشة الذي * أبو أبويه خالد بن أسيد
عقيد التدي ما عاش رضي به التدي * فان مات لم يرض التدي بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برفود
قلت اناسا هكنا في جلودهم * من النيفظ لم تقتلهم بمجديد

قال فشكاه النخعي الى سليمان بن عبد الملك فأحضر موسى وقال له يا عاض كذا وكذا اسمي سعيد بن خالد فقال والله يا أمير المؤمنين ما هو به ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو ثم أخبره بالقصة فقال للنخعي قد صدق إنما نسب من مدحه الى أبيه ليعرف قال وكان سليمان اذا نظر الى سعيد بن خالد بن عبد الله يقول لعمرى والله ما انت عن احسابنا برفود (وأخبرني) محمد بن عبد الله البريدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحوه ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموت في كل سنة فأرادوا علاجه فتكلمت صاحبه على لسانه وقالت انا كريمة بنت ملحان سيد الجن وان عالجتموه قتلتموه فو الله لو وجدت أكرم منه لهويته (أخبرنا) وكيع عن أبي حمزة أنس بن خالد الانصاري عن قبيصة بن عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحرث بن سليمان الجهيمي وهو أبو خالد بن الحرث الحديث قال وكان عنده رؤية من السجاج قال شهدت مجلس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك وأما سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا أمير المؤمنين أتيتك مستعد يا قال ومن بك قال موسى شهوات قال وماله قال سمع بي واستطال في عرضي فقال يا غلام على بموسى فأتني به فأتي به فقال ويلك أسمت به واستطلت في عرضه قال ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو قال وكيف ذلك قال علقت جارية لم يبلغ ثمنها جدي فأتته وهو صديقي فشكوت اليه ذلك فلم أصب عنده شيئاً فأتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشكوت اليه

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال لما أشد موسى شهوات سليمان بن عبد الملك شره في سعيد بن خالد قال له اتفق اسمها واسم أبيهما فتخوف أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما بأبهما فأعضبه أن مدحت بن عمه فقال له سليمان بلى والله لقد هجوت وما حقى على ولكني لأجد اليك سيلا فأطلقه (أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا محمد بن مسلمة الثقفى قال قال موسى شهوات لمجد أأمدح حزة بن عبد الله بن الزبير بآيات وتنفى فيها ويكون ما يعطينا ينفى وينك قال نعم فقال موسى

حزة المتاع بالمال التنا * وري في بيعه أن قد غبن
فهو أن أعطى عطاء فاضلا * ذا إخاء لم يكدره بمن
وإذا ماسنة مجحفة * برت الناس كبرى بالسفن (١)
حشرت عنه قبا عرضه * ذا بلاه عند عثاها حسن
نور صدق بين في وجهه * لم يدلس ثوبه لون الدرن
كنت للناس ريبا مفدقا * ساقط الأكناف إراح أرجعن

قال أحمد بن زهير وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام

شاقني اليوم حبيب قد ظنن * فقوادي مستهام مرتين
أن هنداً تبتغي حقبة * ثم بانت وهي لنفس شجن
فتنة ألحقها الله بنا * عائد بالله من شر الفتن

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطاهي قال أخبرني عبد الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طلحة قال لما زفت فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليه إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عارضها موسى شهوات

طلحة الخير جدكم * ولخير القواطم
أنت لالعاهات من * فسرع نيم وهاشم
أرتجيكم لنعمكم * ولدفع المظالم

فأمر له بكسوة ودنانير وطيب قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العزى عن النبي قال كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه فقال في ذلك موسى شهوات

أبمد الاغرن عبد العزيز * قريع قريش إذا يذكر
تزوجت داود مخارة * الا ذلك الخلف الاعور

فكانت اذا سخطت عليه تقول صدق والله موسى انك لانت الخلف الاعور فيشتمه داود أخبرني

(١) السفن محركة حجر نحت به ويلين او كل ما نحت به التي كالسفن ككبر اه قاموس

عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا السري عن لقيط قال أقام موسى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على يابه بدمشق وكان فتي جوادا سمحا فلما ركب وثب إليه فأخذ بسان دابته ثم قال

فم فصوت اذا أثبت دمشقاً * بإيزيد بن خالد بن يزيد

إيزيد بن خالد بن عجبى * يلقي طائري بنجم السمود

فامر له بخمسة آلاف درهم وكسوة وقال له كلما شئت فنادنا نحيك أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد

ابن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال زوج موسى شهوات بنت مولى لمن بن عبد الرحمن

ابن عوف يقال له داود بن أبي حميدة فلما جليت عليه قال داود ملاجلولة فأثأ يقول

تقول لي النساء غداة تحبلى * حميدة يا فتي ملاجلولة

فقلت لهم سمر قد وبلغ * وما باله من نيم وشاء

أبوها حاتم أن سيل خيراً * وليت كريمة عند اللقاء

(أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال قضى أبو بكر بن عبد الرحمن

ابن أبي سفيان بن حبيب على موسى شهوات بفضية وكان خالد بن عبد الملك استنضاه في إمام

هشام بن عبد الملك فقال موسى بهجوه

وجدتك فما في القضاء غلطا * فقدتك من قاض ومن متأمر

فدع عنك ماشيته ذات رخة * اذني الناس لأعشرهم كل عشر

ثم ولي القضاء سعيد بن سليمان بن يزيد بن ثابت الأنصاري فقال يمدحه

من سره الحكم صرفاً لا مزاج له * من القضاء وعدل غير معمود

فليأت دار سعيد الخير إن بها * أمضي على الحق من سيف من جرموز

قال وكان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد ولي المدينة واشتد على السفهاء والشعراء

والمتنين ولحق موسى شهوات بهن ذلك منه وكان يبيع الوجه فقال موسى بهجوه

قل لسعد وجه العجوز أفدكنه * ثلما قد أثبت سعداً عيلاً

إن تكن ظالماً جهولاً فقد كا * ن أبول الأدنى ثلماً جهاً لا

وقال بهجوه

لمن الله والعباد تطيط (١) الو * جه لا رنمي فبيع الجوار

ينق الناس نخسه واذا * مثلما تفون بول الحمار

لا تفرنك سجة بين عيني * محذار منها منه حذار

أنها سجة بها يخذع النا * س بما من سجة بالدار

(أخبرني) عمي قال أخبرني ثعالب عن عبد الله بن شبيب قال ذكر الحارث بن موسى شهوات

(١) الاثبط هو الكوسج الذي عري وجهه من الشعر الاضفاف في أول حذو زاه من أظفاره

بعض آل الزبير حاجة فدفعه عنها وبلغ ذلك عبدالله بن عمرو بن عثمان فبعث اليه بما كان التمس من الزبيرى من غير مسئلة فوقف عليه موسى وهو جالس في المسجد ثم أنشأ يقول

ليس فيما بدالتك عيب * طاب الناس غير أنك فان

أنت نعم المتاع لو كنت تنقي * غير أن لا جاء للإنسان

والشعر المذكور فيه الفناء يقوله موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان فقي كريماً جواداً على هوج كان فيه وولاه أبوه الراقي وعزل مصعباً لما تزوج سكتة بنت الحسين رضى الله عنها واثنت بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن مصعب الزبيري وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي والحسين بن علي قال عبيد الله حدثنا أحمد ابن الحرث عن المدائني وقال الحسين حدثنا الحرث بن أبي اسامة عن المدائني عن أبي عتق عن أنس بن زعيم الليثي كتب الى عبد الله بن الزبير

ابلق امير المؤمنين رسالة * من ناصح لك لا يريك خداعا

بضع الفتاة بألف ألف كامل * ونيت قادات الحياوش حيا

لولا أبي حفص أقول مقاتلي * وأبث ما أبستكم لارتا

فلما وصات الايات اليه جزع ثم قال صدق والله لولا أبي حفص يقول ان مصعباً تزوج امرأتين بألفي ألف درهم لارتاع انا بمتا مصعباً الى العراق فأعمد سيفه وسل إليه وسنفر له فدطابنه حمزة وأمه بنت منظور بن زيان الفزاري وكان لما منه محل لطيف فولاه البصرة وعزل مصعباً فبلغ قوله شيد الملك في أخيه مصعب فقال لكن أبا خبيب أعمد سيفه وإمره وخيره (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال هذه الايات لعبد الله بن هشام السلولي قالوا جميعاً فاما ولي ابنه حمزة البصرة أساء السيرة وخاط نخلطاً شديداً وكان جواداً شجاعاً أهوج فوفدت الى أبيه الوفود في أمره وكتب اليه الاخنف بأمره وما ينكره الناس منه وأتمخنى أن تصد عليه طاعهم فزله عن البصرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المدائني قال لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة والياً عاها وكان جواداً شجاعاً مخاطباً مجوداً حياً حتى لا يدع شيئاً يملكه الا وهبه ومنع أحباً ما لا يمنع من مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضف وركب يوماً الى فيض البصرة فلما رآه قال ان هذا القدر ان رفقوا به ليكفيهم سيفهم هذه فلما كان بعد ذلك ركب اليه فواقه جازراً فقال قد رأيت ذات يوم فظننت ان لن يكفيهم فقال له الاخنف ان هذا ما يأتيهم فيفيض عنهم يهود وشخص الى الاهواز فرأى جبالاً فقال هذا ضيقان وضيقتان جبل بمكة فقلب ذلك الحيل بضيقتان قال أبو زيد وحديثي غير المدائني انه سمع يذكر الحيل بالبصرة فدعا بما له فقال له ابنت فأتا بجراج الحيل فقال له ان الحيل ليس ببلد فأتيك بجراجا وبعث الى مرد انشاء فاستخه بالخراج قايماً به فقام اليه بسيفه فقتله فقال له الاخنف ما أحسيفك أيها الأمير وهم بمعد الزبير بن شبيب بن خياط ان يضرب بالسياط فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له اذا كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف ابنك عنها وأعد لها مصباحاً ففعل ذلك وقال بعض الشعراء هجوا حمزة وبنيه

بقوله في أمر الماء الذي رآه قد جزر

يأبى الزبير بشت حمزة عاملاً * بإلت حمزة كان خائف عمان

أزري بدجة حين عب عباها * وتهاذفت بزواجر الطوقان

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال خطب التوارق ابنه فاجتمع إليه قومها فجعلت أمرها إلى الفرزدق وكان ابن عمه أدنية ليروجهما فنهت فنهت عباها بذلك زبان أمرها إليه شهوداً عدولاً فلما أشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق فاني أشهدكم اني قد نزهت جنبا فذنت التوارق نفسها وخرجت إلى الحجاز إلى عبد الله بن الزبير فاستجارت بأمراته بنت منطور بن زبان وخرج الفرزدق فهاذ بأنه حمزة وقال بمدحه

يا حمز هل لك في ذي حاجة عرضت * انضأوه ببلاد غير منطور

فأنت أولي قرين أن تكون لها * وأنت بين أبي بكر ومنطور

فجعل أمر التوارق يقوى وأمر الفرزدق يضف فقال الفرزدق في ذلك

أما بنوه فلم ترفع شفاعتهم * وشفت بنت منطور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك متراً * مثل الشفيع الذي يأتيك عربانا

فبلغ ابن الزبير شعره واتي على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى كاد يفتله ثم خلاه ومات لقد أصبحت عرض الفرزدق نائزاً * ولو رضيت ربح استه لا تنقرب

ثم دخل إلى التوارق فقال لها ان شئت فرقت بينك وبينه ثم ضرب عنقه فلابي جوتا وبدأ وان شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس إليك وكانت امرأة سالحة فقالت أو ما غير هذا قال

لا قالت ما أحب ان يقتل ولكني أمضي امره فلعل الله ان يجعل في كرمي إياه خيراً فمضت إليه وخرجت معه إلى البصرة (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي مزهد بن أبي الأزهري قال حدثنا

حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبير ان حمزة بن عبد الله كان جواداً فدخل إليه مبيد يوماً وقد أرسله ابن قطن مولا يهتد به له من حمزة ألف دينار فأعطاه الألف الدينار فلما أخرج من عنده

فيل له هذا عبد ابن قطن وهو يروي فيك شعراً موسى شهوات فيحس روايته فأمر برده فردم قال له ما حكاك القوم عنه ففاه مبيد الصوت فأعطاه أربعين ديناراً ولما كان بعد ذلك رداً من فليس تايه المال

فلم يقبله وقال له انه اذا خرج عنى مال لم يمد إلى ملكي وقد روى أن الله اخل على حمزة والمخالب في أمره بهذه المخاطبة ابن سريج وليس ذلك بسبب هذا هو الصحيح والثناء لمبيد (أخبرني) أبو بكر

بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى الشيباني ان موسى شهوات أفاق فقال لمبيد قد قلت في حمزة بن عبد الله شعراً ففني فيه حتى يكون أجزل اذنا فقبل ذلك مبيد

وغني في هذه الآيات ثم دخل على حمزة فأنشده إياها موسى ثم نزهه فيها مبيد فأمره أحد منهما بمائتي دينار (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال

حدثنا العمري عن الوهم بن عبد الله عن عبد الله بن عياش قال كان موسى شهوات مولى أسلم بن ابن أبي خيشمة بن حذيفة الصدوي وكان شاعراً من شعراء أهل الحجاز وكان الجاهل من بني أمية

يحبسون اليه ويدرون عطاه ونحيته صلاتهم الى الحجاز وكانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان دميها قيسا فقال موسى شهوات في ذلك

أبعد الاغر بن عبد العزيز * قريع قريش اذا يذكر
تزوجت داود مختارة * الا ذلك الحلف الأعور

فغلب عليه ذلك في بنى مروان فكان يقال له الحلف الاعور

صوت

من المائة المختارة

عوجا خليلي على المحضر * الريع من سلامة المقفر
عوجا به فاستطفاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر
ذكرني سلمى وأيامها * اذ جاورتنا بلوى عسجر
بالريع ممن ودان مبدي لنا * ومحور اناهيك من محود
في محضر كنا به تلقى * يا حبذا ذلك من محضر
اذ نحن والحلي به جيرة * فيامضى من سالف الاعصر

الشعر للوليد بن يزيد وقيل انه لسمر بن أبي ربيعة وقيل انه للرجعي وهو للوليد صحيح والقناء والاهن المختار لابن سريج خفيف رمل بالنصر في مجراها وفيه لشارية خفيف رمل آخر عن ابن المعتز وذكر المشامي أن فيه لحكم الوادي خفيف رمل أيضاً (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال كان زيد بن عمرو بن عثمان قد تزوج سكينه بنت الحسين رضي الله عنه فقتب عليها يوماً فخرج الى مال له فذكر أشعب أن سكينه دعت فقال له إن ابن عثمان خرج عاتباً على قاعم لي حاله قلت لا أستطيع أن أذهب اليه الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين ديناراً فأعطتني إياها فأتيته ليلاً فدخلت الدار فقال انظروا من في الدار فأثوه فقالوا أشعب فزل عن فرشه وصار الى الأرض فقال أشعب قلت لم قال ما جاء بك قلت أرسلتني سكينه لا علم خبرك أنذرت منها ما نذرت منك وأنا أعلم أنك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت الى الأرض قال دعني من هذا وغنى

عوجا به فاستطفاه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر

فتنته فلم يطرب ثم قال غنى ويحك غير هذا فان أصبت ما في نفسي فلك حظي هذه وقد اشتريتها آتفاً بثلاثمائة دينار فتنته

صوت

علق القلب بفض ما قد شجاء * من حبيب أمسي هوانا هواء
ماضراى قضي بهجران من ليسس مسيئاً ولا بعيدا نواه

واجتباي بيت الحبيب وما الحظ * بأشهى الي من أن أراه
فقال ماعدوت مافي نفسي خذ الحلة فأخذتها ورجعت الى سكنة قصصت عليها القصة فقالت وأين
الحلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تأبس حلة ابن عثمان لا والله ولا كرامة فقلت قد
أعطانيها فأني شيء تريد مني فقالت أنا أشتريها منك فبها إياها بثلاثة دينار * الشعر المذكور في
هذا الخبر لمصر بن أبي ربيعة والفناء للدارمي خفيف قيل بالخصر في بحري الوطلي وذكر عمرو
ابن بابة أنه لهذا وفيه لابن جهم ثقييل بلوسطي (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد
عن أبيه أن رجلا كانت له جارية يهواها وتهواه ففاضها يوماً وتآذى ذلك بينهما وافق أن متبنة
دخلت ففتها

ماضراى قصى بهجران من لي * من مسيئاً ولا بعيداً نواه
فقال الجارية لاشي والله إلا الحق ثم قامت الى مولاهما فقبلت رأسه واسطاحا

صوت

— من المائة المختارة —

يلوح نفسي لو أنه أقصر * ما كان عيشي كما اري اكدر
يا لمن عذيري ممن كلفت به * يشهد قلبي بأنه يسحر
يا رب يوم رايته في مرها * آخذ في اللهو مسبل المنزر
بين ندامي تحت كأسهم * عليهم كف شادن احور

الشعر لابي التماهية والفناء لفريدة خفيف رمل بالنصر

— ذكر نسب أبي التماهية وأخباره سوى ما كان منها مع عبه —

فانه افرده لكثرة الصنة في تشبيه بها وانما اتهمت جداً فلم يصالح ذكرها هنا لئلا تفعلع المائة
الصوت المختارة وهي تذكر في موضع آخر ان شاء الله تعالى أبو التماهية لقب عليه واسمه اسحق
ابن القاسم بن سويد بن كيسان مولى غزوة وكنيته ابو اسحق واهله ام زبد بن يزيد الحارثي مولى
بني زهرة وفي ذلك يقول ابو قابوس الصرقي وقد بانته ان ابا التماهية فضل عليه السابى

قل للمكفي نعمه * متخيراً بتماهيه
والمرسل الكام القيسع وعته اذن واهيه
ان كنت سراؤتي * او كان ذاك علائيه
فمليك امتعذى الجلا * ل و ام زيد زائيه

ومنشؤه بالكوفة وكان في اول امره يتجش وبجمل زاملة المختين ثم كان يبيع التحار بالكوفة ثم قال
الشعر فبرع فيه وقدم وبقال اطبع الناس بشار والسيد وابو التماهية وما قدر احد على جمع شعر
هؤلاء الثلاثة لكثرة وكان غزير البحر لطيف الماني سهل الانفاك كثير الاقتان فابى السكف

الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والقضاء دون ذكر التشور والمعاد وله اوزان نظيفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها وكان ابنخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد ابن موسى بن حماد قال قال المهدي يوماً لأبي التاهية أنت انسان متحذلق مته فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنته وسارت له في الناس قال ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شتاهية ويقال أبو عتاهية بسقاط الالف واللام * قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميسون بن هرون عن بعض مشايخه قال كفي بأبي التاهية أن كان يحب الشهرة والجهنم والتعته وبلده الكوفة وبلد آياه وبها مولده ومنشؤه وبديته قل محمد بن سلام وكان محمد بن أبي التاهية يذكر أن أسلمه من عترة وان جدهم كيسان كان من أهل عين التمر (١) فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان جدهم هذا يتأبى صغيراً يكفله قرابة له من عترة فبها خالد مع جماعة مبيان من أهلها فوجه بهم الى أبي بكر فوصلوا اليه وبخبرته عباد بن رقاعة المزني ابن أسد بن ربيعة بن نزار فجعل أبو بكر رضي الله عنه يسأل المبيان عن أنسابهم فيخبره كل واحد بما بلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة فلما سمعه عباد يقول ذلك استوبه من أبي بكر رضي الله عنه وقد كان خالصاً له فوجهه له فأعقبه فتولى عترة (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي المزني قال حدثنا أحمد بن الحجاج الجلابي الكوفي قال حدثني أبو دؤيل مصعب بن دؤيل الجلابي قال لم أر قط مندبل بن علي المزني وأخاه حيان بن علي غضباً من شيء قط الا يوماً واحداً دخل عليهما أبو التاهية وهو مضطج بالدماء فقالا له وبحك ما بالك فقال لهما من أنا فقالا له أنت أخونا وابن عمنا ومولانا فقال ان فلانا الجزار قلني وضربني وزعم اني نبطي فان كنت نبطياً هربت على وجهي والا فقوماً نغذا الى بمقي فقام معه مندبل بن علي وما نطاق نعله غضباً وقال له والله لو كان حفك على عيسي بن موسى لأخذته لك منه وصرر معه حافياً حتى أخذه بمقه (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن عمر بن معاوية عن جنادة بن الاقلس الحناني قال أبو التاهية مولى عطاء بن محجن المزني (٣) (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن القاسم بن مهرويه قال قال أبو عون أحمد بن المنجم أخبرني خيار الكاتب قال كان أبو التاهية وإبراهيم الموصلي من أهل الزار جيباً وكان أبو التاهية وأهله يملكون الجزار الحضر فقدموا الى بغداد ثم افترقا فترك إبراهيم الموصلي ببغداد ونزل أبو التاهية الحيرة وذكر عن الرياشي انه قال مثل ذلك وان أبا أبي التاهية نقله الى الكوفة قال محمد بن موسى

(١) مولده بين التمر وهي بايدة بالحجاز قرب المدينة وقيل أنها من أعمال سبي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك أنها قرب الاباراه من بن خلكان (٢) بفتح الميم المهمة والثون وبمدها زاء هذه النسبة الى أسد بن ربيعة اه بن خلكان

فولاء أبي التاهية من قبل أبيه لمزة ومن قبل أمه لبني زهرة ثم لمحمد بن هاشم بن هبة بن أبي وقاص وكانت أمه مولاة لهم يقال لها أم زيد (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن مبرويه قال قال الخليل بن أسد كان أبو التاهية يأتينا فيستأذن ويقول أبو اسحق الخراف وكان أبوه حججاً من أهل ورجة ولذلك يقول أبو التاهية

إلا إنا التقوى هو المز والكرم * وجبك الدنيا هو الفقر والمدم

وليس على عبد نقي قتيعة * إذا صحح التقوى وإن حال أو حجم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الفلاحي قال حدثنا محمد بن أبي التاهية قال جاذب رجل من كنانة أبا التاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستمال يقوم من أهله فقال أبو التاهية

دعني من ذكر أب وجد * ونسب يمالك سور المجد

ما التفخر إلا في التقي والزهد * وطاعة تطعي جنان الخلد

لا بد من ورد لأهل الورد * أما إلى نخل وأما عد

(حدثني) الصولي قال حدثنا موسى عن أحمد بن حرب قال كان مذهب أبي التاهية القول

بالتوحيد وإن الله خلق جوهرين متضادين لامن شيء ثم أتى بهي العالم هذه البنية منهما وإن العالم

حديث الدين والصنعة لا يحدث له إلا الله وكان يزعم أن الله سيرد كل شيء إلى الجوهرين المتضادين

قبل أن تفتي الأعيان جميعاً وكان يذهب إلى أن المعارف وأقمة بقدر الفكر والاستدلال والبحث

طباعاً وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب وبتشجيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا ينقص أحداً

ولا يري مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجرباً قال الصولي فحدثني يموت بن المزدع قال

حدثني الجاحظ قال قال أبو التاهية لثمامة بين يدي المأمون وكان كثيراً ما يبارشه بقوله في الإخبار

أسألك عن مسئلة فقال له المأمون عليك بشعرك فقال إن رأي أمي المؤمنين أن يأذن لي في مسئلته

ويأمره بجائتي فقال له أحبه إذا سألك فقال أنا أقول إن كل ما فعله السباد من خير وشر فهو من

الله وأنت تأتي ذلك فمن حرك يدي هذه وجعل أبو التاهية يجر كفا فقال له ثمامة حرركها من أمه

زانية فقال تشعني والله يأمر المؤمنين فقال ثمامة ناقض الماس بمنزل أمه والله يأمر المؤمنين فمن كان

المأمون وقال له ألم أقل لك أن تشغل بشعرك وتدع ما ليس من عملك قال ثمامة فلفني بهد ذلك

فقال لي يا أبا منن أما غناك الجواب عن السفة فقلت إن من أتم الكلام ما معالج الحسنة وهو على "لا والله

وشفي من الغيظ وانتصر من الجاهل قال محمد بن يحيى وحدثني عمران بن محمد الكندي قال قال

المباسب بن رستم يقول كان أبو التاهية مذهباً في مذهبه يعتمد شيئاً فذاً مع طاعة ما عليه رضاء ماله

إياه وأخذ غيره (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني

الحسين بن عبدويه قال حدثني علي بن عبيدة الرجماني قال حدثني أبو السفة ففق أنه رأى أبا

التاهية يحمل زاملة الخنثين فقلت له أملك بمنع نفسه هذا الموضع مع ذلك شعركه ففكر

فقال له أريد أن أنتم كيادهم وأخفف كلامهم (أخبرني) عبيد بن الحسين الرازي قال قال

عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل أن بشير بن المغيرة قال يوم

لأبي التهاية يلقي أنك لما نسكت جلست تحجم النامي والفقراء للسيل أكلتك كان قال
 نعم قال له فما أردت بذلك قال أردت أن أضع من نفسي حبيبا رفعتي الدنيا وأضع منها ليقط
 عنها الكبر واكتسب بما فعلته الثواب وكنت أحجم النامي والفقراء خاصة فقال له بشر دعني من
 نذليك نفسك بالحجامة فإنه ليس بحجة لك أن تؤذيها وتصلحها بما لملك تفسد به أمر غيرك
 أحب أن تخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجمه الى اخراج الدم
 قال لا قال هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم الى أن يخرج على قدر طبعه مما اذا
 زدت فيه أو قصصت منه ضرر المحجوم قال لا قال فما أراك الا أردت أن تنعم بالحجامة على أقباء
 النامي والمساكين (أخبرني) محمد بن الصولي قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العباس بن رستم
 قال كان حمدويه صاحب الزنادقة قد أراد أن يأخذ أبا التهاية ففرغ من ذلك وقصد حجاماً أخبرني
 الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال أبو دطامة علي بن يزيد أخبر يحيى
 ابن خالد أن أبا التهاية قد لك وأنه جلس يحجم الناس للاجر تواضعاً بذلك فقال ألم يكن يبيع
 الحرار قبل ذلك فقيل له بلى فقال أما في بيع الحرار من الذل ما يكفي ويستغنى به عن الحجامة
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شعيب صاحب ابن أبي
 داود قال قلت لأبي التهاية القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق فقال سألتني عن آفة أم عن غير آفة قلت
 عن غير آفة فامسك واعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتى فعل ذلك مراراً فقلت له مالك لا تخبرني
 قال قد أجبك ولكنك حمار (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد
 ابن موسى قال كان أبو التهاية نعليماً أبيض اللون أسود الشعر له وفرة جمدة وهيئة حسنة ولباقة
 وحصافة وكان له عييد من السودان ولاخيه زيد أيضاً عييد منهم يعملون الخزف في أنون لهم فإذا
 اجتمع منه شيء ألفوه على أجير لهم يقال له أبو عباد الزبيدي من أهل طاروق الحرار بالكوفة فيبيعه
 على يده ويرد فضله اليهم وقيل بل كان يفضل ذلك أخوه زيد لاهو وسئل عن ذلك فقال أنا
 جرار القوافي وأخي جرار التجارة قال محمد بن موسى وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد
 الحميد بن سريع مولى بني عجل قال أنا رأيت أبا التهاية وهو جرار يأتيه الاحداث والمتأدبون
 فينشدهم أشعاره فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيها (حدثني) محمد بن يحيى الصولي
 قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال لما هاجى أبو قابوس النصراني
 كلثوم ابن عمر المتابي جمل أبو التهاية يشتم أبا قابوس ويضع منه ويفضل المتابي عليه قبلته
 ذلك فقال فيه

قل للمكي نفسه * متخيراً بتهاية

والمرسل الكلم القبيح * ج وعنه اذن واعيه

ان كنت سراسوتي * او كان ذاك علانيه

فليكلمني ذي الجلال * لوام زيد زانيه

يعني ام أبي التهاية وهي ام زيد بنت زياد فقيل له انشتم مسلماً فقال لم أشتمه وإنما قلت فهايك لعنة

ذي الجلال ومن عينا زانية قال وفيه يقول والبة بن الجلاب وكان يهاجيه
كان فينا يكنأبأ اسحاق * وبها الركب سار في الآفاق
تكني محتوتها بستان * يالها كنية أنت بافراق
خلق الله لحيه لك لانه * فك مسقودة بقاء الحلاق

(أخبرنا) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا التوشجاني قال
أتاني البواب يوما فقال لي أبو اسحق الحزاف بالباب فقلت اذن له فأتا أبو الناهية قد دخل
فوضعت بين يديه قوموز فقال قدصرت قتل العلماء بللوز قلت أبا عبيدة بللوز تريد أن تقتلني
به لا والله لأذوقه قال فحدثني عروة بن يوسف التقي قال رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار
التوشجاني في شق محمل مسجي إلا أنه حي وعند رأسه قوموز وعند رجليه قوموز آخر مذهب
به إلى أهله فقال التوشجاني وغيره لما دخلنا عليه فودعنا مديب عاك قال هذا التوشجاني
جاني بموز كأنه أبوور المساكين فاكثرت منه فكان سبب عاقى قال ومات في تلك الليلة (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول أبو الناهية أشعر
الأس فقات له أي شيء استحق ذلك عندك فقال بقوله

تلقت بآمال * طوال أي آمال * وأقبلت على الدنيا * ملحاً أي أقبال
أيا هذا تجهز لـ فراق الأهل والمال * فلا بد من الموت * على حال من الحال
ثم قال مصعب هذا كلام سهل حق لاحشوفه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقره الجاهل (أخبرني)
هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يستحسن قول أبي الناهية
أنت ما استغيت عن صا * جبك الدهر أخوه
فأنا احتجت إليه * ساعة يحبك فوه

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي أملاء قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن
صالح الشهرزوري قال أتيت ساما الحاسر فقال له اشدني لعسك قال لا وأكن اشدك لاسم
الجن والانس لابي الناهية ثم اشدني فوله

صوت

سكن يعني له سكن * ما بهدا يؤذن الزمن
نحس في دار يجبرنا * يلاها نالقي اس
دار سوء لم يدم فرح * لاسمعي فيها لا حزن
في سبيل الله احسننا * حكتنا بانو مرهن
كل قس عند ميتنا * حننا من ملها انك من
ان مال المرء ليس له * منه الا ذكره المس

فأخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رسل من أهل بصره
السميت اسمه قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رسل من أهل بصره

أشعر الناس فقال ان شئت أخبرتك بأشعر الحن والانس قتلت انما أسألك عن الانس فان زدني الحن فقد أحسنت فقال أشعرهم الذي يقول

سكن يتي له سكن * ملهذ يؤذن الزمن

قال والشعر لابي التاهية (حدثني) الزبيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زيد للقراء قال دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي يا أبا زكريا ما تقول فيها أقول قتلت وما قول أصابك الله قال أزعم أن أبا التاهية أشعر أهل هذا المصر قتلت هو والله أشعرهم عندي (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر بن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن سروه الانطاقي قال قلت لسود بن زيد بن رزين الشاعر من أشعر أهل زمانه قال أبو نواس قلت فما تقول في أبي التاهية فقال أبو التاهية أشعر الانس والحن (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار أخبرني ابراهيم بن المنذر عن الضحاك قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو التاهية حيث يقول

ماضر من جبل التراب مهاده * أن لا ينالم على الحرير اذا قنع

صدق والله وأحسن (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني الملقى بن عثمان قال قيل لابي التاهية كيف تقول الشعر قال ما أردته قط الامتل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد (أخبرني) بن عمار قال حدثني بن مهرويه قال حدثني روح بن الفرج الحرمازي قال جاست الى أبي التاهية فسمعه يقول لو شئت أن أجعل كلامي كله شعرا لفعلت (حدثنا) الصولي قال حدثنا المتزي قال حدثنا أبو عكرمة قال قال محمد بن أبي التاهية سئل أبي هل تعرف العروض فقال أنا أكبر من العروض وله أوزان لا تدخل في العروض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا المتزي قال حدثنا أبو عكرمة قال سم الرشد فصار أبو التاهية الى الفضل بن الربيع برقة فيها

لوعلم الناس كيف أنت لهم * ماتوا اذا ماأملت أجمعهم

خليفة الله انت ترجع بالناس اذا ماوزنت انت وهم

قد علم الناس أن وجهك يستغنى اذا ماآه معدهم

فأنشد الفضل بن الربيع الرشيد قاصرا بإحضار أبي التاهية فما زال يسامره ويحدثه الى أن برى ووصل اليه بذلك السبب مال جليل قال وحدثت أن ابن الاعرابي حدث بهذا الحديث فقال له رجل بالجلال ما هذا الشعر يستحق لما قلت قال ولم قال لانه شعر ضيف فقال ابن الاعرابي وكان أحد الناس الضيف والله عقلت لا شعر أبي التاهية إلا أبي التاهية يقول انه ضيف الشعر فواقه مارايت شاعرا قط أطيع ولا اقدر على بيت منه وما أحسب مذهبه الاضربا من السحر ثم أنشدله

قطعت منك حباثل الآمال * وحططت عن ظهر الملقى رحالي

ووجدت برد الياس بين جوانحي * فارحت من حل ومن ترحال

يا لها البطر الذي هو من غد * في قبره متزق الاوصال

حذف المني عند المشعر في المهدي * وأرى منك طويمة الأذيال
 حيل بن آدم في الأمور كثيرة * وللموت يقطع حياة الخصال
 قس السؤال فكان أعظم قيمة * من كل عارضة جرت بسؤال
 فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا * تأبذه للمكرم الفضال
 وإذا خشيت تمذرا في بلدة * فاشد ديديك بما جل الترحال
 واصبر على غير الزمان قائما * فرج الشدائد مثل حل عقال

ثم قال الرجل هل تعرف أحدا يحسن أن يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا أبا عبد الله جفاني الله فداك اني لم ارد عليك ماقلت ولكن الزهد مذهب ابى الصائبة وشعره في المديح ليس كشعره في الزهد فقال اقلس الذي يقول في المديح

وهرون مالمزن يشق في الصدي * ذام الصدي بالريق غصت خاجره
 واوسط بيت في قريش ليته * واول عز في قريش وآخره
 وزحف له نمحي البروق سيوفه * ونمحي الرعد القاصفات حوافره
 اذا حيث شمس النهار تضاحكت * الى الشمس فيه بيضه ومقافره
 اذا نكب الاسلام يوما بنكبه * فهرون من بين البرية قافره
 ومن ذا يفوت للموت والموت مدرك * كذا لم يفت هرون ضدينا فوره

قال فتخلص الرجل من شر ابن الاعرابي بأن قال له القول كما قلت وما كنت سمعت له مثل هذين الشعرين وكتبهما عنه (حدثني) محمد قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني بن الاعرابي المتهجم قال حدثني هرون بن سعد ان ابن الحرث مولى عباد قال حضرت أبا نواس في مجلس واشدد شعرا فقال له من حضر في المجلس انت اشعر الناس قال اما والشيخ حمي فلا يعني أبا الصائبة (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال تمامه ابن أشرس اشدني ابو الصائبة

اذا المرء لم يمتق من المال نفسه * تملكه المال الذي هو ماله
 الا انما مالى الذي انا منفق * وليس لي المال الذي انا تاركه
 اذا كنت ذا مال فادر به الذي * يحق والا استهلكته مهاله

فقلت له من اين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لك من ماله ما لك فأنفقت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأفريت فقلت له أنؤمن بان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك ولا تأكل منها ولا تقرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرأ يوم فقره وفاتك فقال يا أبا من والله ان ماقلت هو الحق ولكني أخاف الفقر والحاجة الى الناس فقلت وسم زهدك من افر على حوائج وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح على فقرك لا تشترى اللحم الا من يداني يد فقره جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد اشتريت في يوم ما شئتوا لما و نوابه وما يبعه بجمسه

دراهم فلما قال لي هذا القول أفضحك حتى أذهلني عن جوابه ومما به فامسكت عنه وعلت أنه ليس
 بمن شرح الله صدره للإسلام (أخبرني) يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن المهدي قال
 قال الجاحظ حدثني تمامة قال دخلت يوماً إلى أبي التماهية فإذا هو يأكل خبزاً بلا شيء فقلت
 كأنك رأيته يأكل خبزاً وحده قال لا ولكني رأيته يتأدم بلا شيء فقلت وكيف ذلك فقال رأيت
 قدامه خبزاً يباسمن رقاق فطير وقدحاً فيه لبن حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها في
 اللبن ويخرجها ولم يتعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له كأنك اشتيت أن تتأدم بلا شيء وما رأيت
 أحداً قبلك تأدم بلا شيء (قال الجاحظ) وزعم لي بعض أصحابنا قال دخلت على أبي التماهية في
 بعض المنزهات وقد دعا عيشاً صاحب الجسرونيأ له بطعام وقال للامه اذا وضعت قدامهم الفداء
 فقدم الي ثريدة بخل وزيت فدخلت عليه واذا هو يأكل منها أكل متكش غير منكر لشيء
 فدعاني فددت يدي معه فإذا بثريدة بخل وبزبد لامن الزيت فقلت له أتدري ماذا قال نعم ثريدة
 بخل وبزر فقلت وما دلك إلى هذا قال غلط اللام بين دبة الزيت ودبة البزر فلما جاني كرهت
 التجبر وقلت دهن كدهن فأكلت وما أنكرت شيئاً (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني علي بن
 مهدي قال حدثنا عبيد الله بن عطية الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الخزيمي وكان جار أبي
 التماهية قال كان لأبي التماهية جارية يلقط التوي ضعيف سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر
 بأبي التماهية طرفي النهار فيقول أبو التماهية اللهم أغثه مما هو بسيله شيخ ضعيف سيء الحال عليه
 ثياب مجمل اللهم أغثه اصنع له برك فيه فبقى على هذا إلى أن مات الشيخ نحواً من عشرين سنة
 ووالله أن تصدق عليه بدرهم ولا دائق قط وما زاد على الداء شيئاً فقلت له يوماً يا أبا اسحق اني
 أراك تكثر الداء لهذا الشيخ وزعم أنه فقير مقل فلم لا تصدق عليه بشيء فقال أخشى أن يتاد
 الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الداء لحريراً كثيراً (قال) محمد بن عيسى الخزيمي هذا
 وكان لأبي التماهية خادم أسود طويل كأنه محراك أنون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني
 الخادم يوماً فقال لي والله ما أشبع فقلت وكيف ذلك قال لاني ما أهر من الكد وهو يجري علي
 رغيفين بغير إدام فإن رأيت أن تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجر فوعده بذلك فلما جلست معه
 مر بنا الخادم فكرهت إعلامه أنه شك إلى ذلك فقلت له يا أبا اسحق كم تجري على هذا الخادم في كل
 يوم قال رغيفين فقلت له لا يكفيه قال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من أعطي نفسه شهواتها
 هلك وهذا خادم يدخل إلى حرمي ويأتي قال لم أعوده القناعة والاقتصاد أهلكتي وأهلك عيالي ومالي
 فأت الخادم بعد ذلك فكفته في أزار وقراس له خلق فقلت له سبحان الله خادم قديم الحرمة
 طويل الخدمة واجب الحق تكفته في خلق وأما يكفيك له كفن بدينار فقال انه يصير إلى البلا
 والحى أولى بالجديد من الميت فقلت له يرحمك الله أبا اسحق فلقد عودته الاقتصاد حياً وميتاً (قال)
 محمد بن عيسى هذا وقف عليه ذات يوم سائل من البائسين الظرفاء وجماعة من جيرانه حوله فسأله
 من بين الحيران فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فأعاد عليه ثانية فأعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل
 ذلك فغضب وقال له ألسن القائل

كل حي عند ميتته * حظه من ماله الكفن

ثم قال فبأهه عليك أترى أن تمد مالك كله لمن كفنك قال لا قال فبأهه كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فهي اذا خطك من مالك كله قال نعم قال قصدك على من غير حفظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك لكان حظي قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضعة قيراط وادفع الي قيراطاً واحداً والا فواحد آخر قال وما ذلك قال القبور تحفر بثلاثة دراهم قاعطني درهماً وأقيم لك كفلاً بأني أحفر لك قبرك به متى مت وترى درهمين لم يكونا في حسابك فان لم أحقر ردونه على ورنك أوردته كفلي عليهم فحبل أبو التاهية وقال اعزب لعلك الله وغضب عليك فضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت اليها أبو التاهية فقال من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرما ومتي حرمت فإنا رأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده (قال) محمد بن عيسى هذا وقلت لأبي التاهية أترى مالك فقال والله ما أتفق على عيالي الا من زكاة مالي فقلت سبحان الله اتما ينبغي أن تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لو اتعلمت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض أقر منهم (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال سليمان بن أبي شيخ قال ابراهيم بن أبي شيخ قلت لأبي التاهية أي شعر قلته أحكم قال قولي

علمت يا مجاشع بن مسعدة * إن الشباب والفراغ والجده

* مفسدة للمرء أي مفسده *

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال كان مجاشع بن مسعدة أخو عمرو بن مسعدة صديقاً لأبي التاهية فكان يقوم بجوانحه كلها ويخاص مودته فسات وعمرت لأبي التاهية حاجة إلى أخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب إليه أبو التاهية

غثيت عن الهدد القديم غثيتا * وضيت ودايتا ونيتا

ومن عجب الايام ان مات ما ألفي * ومن كنت تفشاني به وقيتا

فقال عمر واستطال أبو اسحق أعمارنا وتوعدا ما بعد هذا خير ثم قضى حاجته (أخبرني) الحروري ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال كان أبو التاهية اذا قدم من المدينة يلبس الي فأراد مرة الخروج من المدينة فودعني ثم قال

ان نفس نجت من والا فاش * سئل من مات عن جميع الايام

(أخبرني) أحمد بن عباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي المزني قال حدثني عبد الرحمن ابن اسحق المذري قال كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي التاهية ثياب أخذها منه فرب يوماً فقال صاحب الدكان للغلام بمن يخدمه حسن الوجه أدرك ألباباً مائة فلا تفارقه حتي تأخذ منه ما كان عنده فأدركه على رأس الجسر فأخذ بسان حمارة ومنه فوقع فقال له ما حاجتك يا غلام قال أنا رسول فلان بعتني اليك لآخذ ماله عليك فأمسك عنه أمه فوقع فقال له ما حاجتك فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتي رضى أبو التاهية جمع الثاير لحواشيه وأبوابه وكان كل من مر بهم وخافهم ثم أثنأ يقول

واقه ريك لاني * لاجل وجهك عن فمالك

لو كان فمالك مثل وجهك كنت مكنتك بذلك

نفجّل الغلام وأرسل غان الحمار ورجع الى صاحبه وقال يستنى الى شيطان جمع علي الناس وقال في الشعر حتى أخجلني فهربت منه (أخبرني) أحمد بن الباس قال حدثنا العزي قال قال ابراهيم ابن اسحق بن ابراهيم التيمي حدثني ابراهيم بن حكيم قال كان أبو التاهية يختلف الى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع فاستأذن عليه يوماً فحجب عنه فزمر منزله فاستبطأ عمرو فكتب اليه ان الكسل يشغني من لقاءك وكتب في أسفل رقبته

كسلي اليأس منك عنك فما * أرفع طرفي اليك من كسل

اني اذا لم يكن أخي قة * قطعت منه حبال الامل

(حدثني) علي بن ساجان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال استأذن أبو التاهية على عمرو بن مسعدة فحجب عنه فكتب اليه

مالك قد حلت عن أهلك واستبدلت بعمرو شيمة كدوره

إني إذا الباب تاه حاجبه * لم يك عندي في هجره نظره

لستم ترجون للحساب ولا * يوم تكون السماء منفطره

لكن لدينا كالغزال بهجتها * سرية الاقصاء منشوره

قد كان وجهي لديك معرفة * قال يوم أنمى حرقان التكره

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أبو عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى عبد الله بن مهن ابن زائدة يمثل قول أبي التاهية

أخت بني شيان مرت بنا * ممشوطه كورا على بقل

وأول هذه الابيات

باصاحبي رحلي لانكنا * في شتم عبد الله من عدل

سبحان من خص ابن مهن بما * أروي به من قلة العقل

قال ابن مهن وجلا نفسه * على من الجلوله يا أهلي

أنا قصة الحي من وائل * في الشرف الشامخ والتبل

ما في بني شيان أهل الحجا * جارية واحدة مثلي

ويلي ويلني على أمرد * يلصق مني القرط بالحجل

صاحبه يوماً على خولة * فقال دعه كفي وخذ رجلي

أخت بني شيان مرت بنا * ممشوطه كورا على بقل

تكني أبا الفضل ويامن رأى * جارية تكني أبا الفضل

قد قطعت في وجهها قطة * مخافة العين من الكحل

ان زرعوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل

مولاتنا مشغولة عندها * بل ولا إذن على البخل
 يابنت ممن الخير لا تحبلى * وأين انصار عن الجهل
 أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلد في الدبر وفي القبل
 ما ينجي الناس أن ينسوا * من كان ذا جود إلى البخل
 يبذل ما ينجع أهل التدي * هذا لعمرى مني البذل
 ما قلت هذا فيك إلا وقد * جفت به الأقلام من قبلي
 قال فيمن إليه عبد الله بن من فأتى به فدعا بطلان لهم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا
 ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك في فهل لك في الصلح معه مركب وعشرة آلاف
 درهم أو تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فأسمنى ما تقول في الصلح فقال
 ما السدالى ومالى * أمروني بالفضل
 عنلوني في اغتفاري * لا بن ممن واحتملي
 ان يكن ما كان منه * فيجرمي وفصالي
 أنا منه كنت أسوا * عشرة في كل حال
 قل لمن يعجب من حسبي رجوعي ومقامي
 رب ود بعد صد * وهوى بعد تقال
 قد رأينا ذا كثيراً * جارباً بين الرجال
 إنما كانت يمى * اعلت حتى شمالي

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى الزيدى قال حدثنا أبو سويد عبيد
 القوي بن محمد بن أبي الساهية ومحمد بن سعد قال كان أبو الساهية يهوى في حديثه امرأة ناشئة من
 أهل الحيرة لها حسن وجمال يقال لها سدي وكان عبد الله بن من بن زائدة المكي بأبي الفضل
 يهواها أيضاً وكانت مولاة لهم ثم اتهمها أبو الساهية بالسوء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أقض فان اليك أنسى من الحق
 * أقض فان الجز بالادم يشهي * وليس يسوغ الجز بالجز في الحلق
 أراك كن ترقع الحروق بمنها * وأي ليب يرقع الحرق بالحرق
 وهل يصلح المهراس إلا بوده * اذا احتيج منه ذات يوم الى الدو

(حدثني) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال شهد عبد الله بن من أبا
 الساهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاه سدي فقال أبو الساهية

الأقل لابن من ذا الذي في الود قد حالا
 لقد بانث ما قال * فما باليت ما قالا
 ولو كان من الاسد * لما سالا ولا حالا
 فصغ ما كنت حليت * به سيفك خالجا

وما صنع بالسيف * اذا لم تك قتالا
ولو مد الى اذنيه كفيه لما نالا
قصر الطول والطيلة لا شب ولا طالا
أرى قومك أبطالا * وقد أصبحت بطالا

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال احتال عبد الله بن
ممن على أبي التاهية حتى أخذ في مكان فضربه مائة سوط ضربا ليس بلبرج غيظاً عليه وانما لم
ينصف في ضربه خوفاً من كثرة من يعني به فقال أبو التاهية يهجو

جلدتي بكفها * بنت ممن بن زائدة
جلدتي فأوجت * بأبي تلك جلاله
وتراها مع الحصى على الباب قاعده
تسكني كني الرجا * ل بسمد مكايده
جلدتي وبالت * مائة غير واحدة
أجلدني وأجلدي * أما أنت والله

وقال أيضاً

ضربتني بكفها بنت ممن * أوجت كفها وما أوجعتني
ولصمري لولا اذى كفها اذ * ضربتي بالسوط ما تركتني

(قال) الصولي حدثنا عون بن محمد وعبد بن موسى قالوا لما اتهم هباج أبي التاهية ببعد الله بن
ممن وكثر غضب اخوه يزيد بن ممن من ذلك وتوعد ابا التاهية فقال فيه قصيدته التي اولها

بني ممن ويهمله يزيد * كذلك الله فضل ما يريد
فمن كان للحصاد غسا * وهذا قد يسره الحسود
يزيد يزيد في منع ويخل * ويتقص في المعطاء ولا يزيد

(حدثني) الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال مضى بنو ممن الى متدل وحيان
ابني علي التزيين الفقيين وهما من بني عمرو بن عامر بطن من يقدم بن عزة وكانا من سادات
أهل الكوفة فقالوا لهما نحن بيت واحد وأهل ولا فرق بيننا وقد أتانا من مولاكم هذا ملو أنانا
من بعيد الولاء لوجب أن ترداه فأحضرا أبا التاهية فلم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلحا بينه
وبين عبد الله ويزيد ابني ممن وضما عنه خلوص الية وعهما أن لا يتبعاه بسوء وكانا ممن لا يمكن
خلافهما فرجعت الحال الى المودعة والصفاء فجل الناس يذلون أبا التاهية على ما فرط منه ولامه
آخرون في صلحهما فقال

ما لعذالي وما لي * أمروني بالضلال

وقد كتبت مقدمة (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال كان زائدة بن ممن صديقاً
لأبي التاهية ولم يكن إخوته عليه فأت قال أبو التاهية يرثيه

حزنت لموت زائدة بن من * حقيق أن يعطول عليه حزني
فتي القتيبان زائدة المصني * أبو الباس كان أخي وخدني
فتي قوم وأي فتى توارت * به الأكفان نحت تري ولبن
ألا يا قنبر زائدة بن من * دعوتك كي تحيب فلم تحبني
سل الأيام عن أركان قومي * أصبن بين ركنًا بعد ركن

(أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني أحمد بن أبي قن قال كنا
عند ابن الأعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عبد

إذا ذات دل كلمته لحاجة * فهم بأن قضى فنحن أو سلم

وان عبد الملك قال تركني والله وان السعة لتعرض لي في الحلاء فأذكر قوله فأحاب ان اسلم قال
قللت لابن الأعرابي فهذا أبو التاهية قال في عبد الله بن من بن زائدة

فصغ ما كنت حليت * به سيفك خلخالاً

وما تصنع بالسيف * إذا لم تك تمثالاً

فقال عبد الله بن من ما لبست سيفي قط فرايت انساناً يلحمني الا ظننت انه يحفظ قول أبي
التاهية في فذلك يتألمني فأخجل فقال ابن الأعرابي اعجبوا لبيد بهجو مولاه قال وكان ابن
الأعرابي مولى بني شيان (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي
قال حدثني الحسين بن أبي السري قال اجتمع أبو التاهية ومسلم بن الوليد الانصاري في بعض
المجالس فجزى بينهما كلام فقال له مسلم والله لو كنت أرضني أن أقول مثل قولك

الحمد والمنة لك * والملك لاشريك لك * ابيك ان الملك لك *

قللت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكنني أقول

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

ينال بالرفق ما يبغى الرجال به * كالموت مستعجلاً ياتي على مهل

يكسو السيف نفوس الناس كثيرين * ويجعل الهام تيمان التنا القليل

فه من هانم في أرضه جبل * وأنت وابنتك ركننا ذلك الجبل

فقال له أبو التاهية قل مثل قولي الحمد والمنة لك * أقل مثل قولك *

كانه أجل يسعى الى أمل (حدثني) الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق
قال قال بشار لابي التاهية أنا والله استحسن اعتذارك من مدعك حيث تقول

كم من صديق لي أسا * رقه البكاء من الحياء

فاذا تأمل لامي * فاقول مالي من بقاء

لكن ذهب لارتيدي * فغرقت عني بالرداء

فقال له أبو التاهية لا والله يا أبا معاذ ما كنت الا بمحال ولا اجتنبت الا من نزل حيث نمول

شكوت الى التوائى مالأقى * وقتل لهن ما يومي بييد
 قتلن (١) بكيت قتل لهن كلا * وقد (٢) يكي من الشوق (٣) الجليد
 ولكنى أصاب سواد عيني * عويد قذي له طرف حديد
 قتان (٤) قال لدمعها سواء * أكلتا مقتلتيك أصاب عود

لإبراهيم الموصلي في هذه الأبيات لحن من التعليل الأول بالوسطى مطلق (أخبرني) الحسن بن علي
 الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرقى مولى بني هاشم
 عن ابن مائثة عن ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال جاء أبو التاهية إلى أبي فحدثنا ساعة وجعل
 أبي يشكو إليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان فقال لي أبو التاهية اكتب

كل على الدنيا له حرص * والحادثات ألتها غفص
 وكان من واروه في جدت * لم يبد منه لناظر شخص
 تبى من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي التقص
 * ليد المتبة في تلطفها * عن ذكر كل شفقة غفص

(حدثني) عمرو قال حدثني علي بن محمد الشامي عن جده بن حمدون قال أخبرني غمارق قال لما
 تسك أبو التاهية ولبس الصوف أمره الرشيد أن يقول شعرا في الغزل فامتنع فصره الرشيد
 ستين عمرا وحلف أن لا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال أبو
 التاهية كل مملوك له حر وأمرأته طالق ان تكلم سنة الا بالقرآن أو بلا إله الا الله محمد رسول
 الله فكان الرشيد يحزن مما فعله فأمر أن يحبس في دار ويوسع عليه ولا يمنع من دخول من يريد
 إليه قال غمارق وكانت الحال بينه وبين إبراهيم الموصلي لطيفة فكان يبعثي إليه في الأيام أعراف
 خبره فإذا دخلت وجدت بين يديه ظهراً وداوة فيكتب إلى ما يريد وأكله فكك هكذا استقوا فاق
 أن إبراهيم الموصلي صنع صوته

صوت

أعرفت دارالحمي بالحجر * فشذوريان فقتة القمر
 وهجرنا وألفت رسم بلا * والرسم كان أحق بالحجر

لحن إبراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى وفيه لاسحق رمل بالوسطى قال غمارق فقال لي
 إبراهيم أذهب إلى أبي التاهية حتى تفتنه هذا الصوت فأبته في اليوم الذي اتفقت فيه بينه ففتنه
 أيام فكتب إلى بدي أن غنيت هذا اليوم تقضي فيه يميني فأحب أن تقيم عندي إلى الليل فاقته عنده
 نهاري كله حتى إذا أذن الناس المغرب كنني فقال يا غمارق قلت ليك قال قل لصاحبك يا ابن الزانية
 أما والله لقد أبغيت للناس فتنة إلى يوم القيامة فانظر ابن انت من الله غدا قال غمارق فكننت

(١) وروى وقالوا قد بكيت بدل وقلن (٢) وروى وهل بدلو وقد (٣) وروى الجرع بدل الشوق

(٤) وروى فقالوا بدل قتلن اه ابن خلكان

اول من افطر على كلامه قتلته دعني من هذا هل قلت شيئاً لتخلص من هذا الموضع فقال نعم
قد قلت في امرأتى شعرا قلت هاته فأنشدني

صوت

من لقلب مقيم مشتاق * شفه شوقه وطول الفراق
طال شوقى الى قيصة بيتي * ليت شمري فهل لثامن تلاق
هي حظي قد اقتصرت عليها * من ذوات المقود والاطواق
جمع الله طعنا بك شمل * عن قريب وفكنى من وثاق

قال فكتبتها وصرت بها الى ابراهيم فضع فيها لحنا ودخل بها على الرشيد فكان اول صوت غناه اياه
في ذلك المجلس وسأله ابن الشعر والفناء فقال ابراهيم اما الفناء ففي واما الشعر فلا سيرك ابي المتأهية
فقال او قد فعل قال نعم قد كان ذلك فدهنا به ثم قال لسروق الخادم كم ضربتنا ابا المتأهية قال ستين
فأمر له بستين الف درهم وخاع عليه وأطلقه (نسخت) من كتاب مروان بن علي بن يحيى حدثني
علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن ابي السري قال قال بن الفضل بن العباس وجدنا رشيد وهو بالرقعة على
أبي المتأهية وهو بمدينة السلام فكان أبو المتأهية يرجوا أن يتكلم الفضل بن الربيع في امره فابطلوا
عليه بذلك فكتب اليه أبو المتأهية

أجفوتني فيمن جفائي * وجعات شأنت غير شأني
ولطال ما أمتني * بما أرى كل الامان
حتى اذا آتاك الزما * ن على سرت مع الزمان

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وأرسل اليه الفضل بأمره بالشخوس وبذكر له ان أمير المؤمنين
قد رضي عنه فتضمن اليه فلما دخل إلى الفضل أنشده قوله فيه
قد دعونا ثانيا فوجدنا * على نايه قريبا سمعاً

فأدخله الى الرشيد فرجع الي حاكه الاولى (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى أجازته قال حدثني علي
ابن مهدي قال حدثني الحسن بن ميسرة السري قال كان يزيد بن منصور خال المهدي بنعصب لابن
المتأهية لانه كان يمدح العجانية اخوال المهدي في شعره فن ذلك قوله

صوت

سقيت الفيت يا قصر السلام * فتم عحة الملك المهام
لقد نشر الاله عليك نورا * وحفك باللائكة الكرام
سأشكر نعمة المهدي حتى * تدور على دائرة الحمام
له بيتان بيت نبي * وبيت حل بالبلد الحرام

قال وكان أبو المتأهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي انه مولى لايمن وبني من عمة فاما ما يروى
رجع الى ولاته الاول فحدثني الفضل بن العباس قال قلت له ألم تكن زعمان ولأبى لايمن قال ذلك
شيء احتجنا اليه في ذلك الزمن وما في واحد ممن اتبع اليه من واكن الحق احق ان يبعده

ادعى ولاء المؤمنين قال وكان يزيد بن منصور من اكرم الناس واحفظهم لحمة وارحامهم لمهد
وكان باراً بابي التاهية كثيراً فضله عليه وكان أبو التاهية مت في منعة وحسن حصين مع كثرة
ما يدفعه اليه ويمنه منه من المكارة فلما مات قال أبو التاهية يرثيه

انني يزيد بن منصور الى البشر * انني يزيد لاهل البدو والحضر
ياساكن الحفرة المهجور ساكنها * بعد المقاصر والابواب والحجر
وجدت قدك في مالي وفي نفسي * وجدت قدك في شعري وفي بشري
فلست أدري جزاك الله صالحة * أنظرى اليوم اسوافيك ام تخبري

(حدثنا) ابن عمار قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن خلف قال حدثني أبي قال حدثت أن المهدي
جلس للشراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار وأشجع وكان أشجع يأخذ عن بشار ويسظمه وغير
هذين وكان في القوم أبو التاهية قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا أخا سليم أهذا ذلك الكوفي
المقلب قلت نعم قال لا جزى الله خيراً من جئنا معه ثم قال له المهدي أشد فقال ويحك أو تبدأ
فتتشدد أيضاً قبانا فقلت قد تري قائئد

ألا مالسيدي مالها * أدلا فاحمل لإدلالها
والا قيم تحت وما * جيت سقى الله أطلالها
ألا إن جارية للاما * م قد أسكن الحب سربها
مشت بين حور قصار الخطا * نجاذب في المشي أكفها
وقد أتب الله نفسي بها * وأتب باليوم عذالها

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخا سليم ما أدري من أي أمره أعجب أم من ضعف شعره أم من
تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتني على قوله

اتته الخلافة متقادة * اليه تجرر أذيالها
ولم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره * لزلزلت الارض زلزالها
ولولم تطمع بنات القلوب * لما قبل الله اعمالها
وان الخليفة من يضى لا * اليه ليضى من قالها

قال أشجع فقال لي بشار وقد اهتز طربا ويحك يا أخا سليم أترى الخليفة لم يطر عن فرشه طربا
يأتي به هذا الكوفي (أخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني العباس بن
ميمون قال حدثني رجاء بن سامة قال سمعت أبا التاهية يقول قرأت البارحة عم يتساءلون ثم قالت
قصيدة أحسن منها (١) قال وقد قيل ان منصور بن عمار شنغ عليه بهذا (قال) يحيى بن علي
حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أبو عمر القرشي قال لما قص منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة

(١) قاتل الله أبا التاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف اه مصحح الاصل

قال أبو الناهية انما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصوراً فقال أبو الناهية
زنديق أمارونه لا يذكر في شره الجنة ولا النار وانما يذكر الموت فقط فبلغ ذلك أبو الناهية فقال فيه

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما * اذ عبت منهم امورا أنت تأتيا

كل لبس الثوب من عري وعورته * للناس بادية ما ان يواربها

فاعظم الالم بعد الشرك نعلمه * في كل نفس عمارها عن مساوينا

عرفاتها بيبوب الناس تبصرها * منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تخض الايام يسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو الناهية على قبره وقال ينفر الله لك
أبالسري ما كنت رمتني به (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال أخبرني النعماني
عن محمد بن أبي الناهية قال كانت لابي الناهية جارة تشرف عليه فرأته ليلة بقت فروت عنه انه
يكلم القمر واتصل الخبر بمحمد بن صاحب الزنادقة فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي الناهية
ورآه يصلي ولم يزل يرقبه حتى قنت وانصرف الى مضجعه وانصرف حمدويه خاسماً (حدثنا)
محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرياشي قال حدثنا الحليل بن أسد التوشجاني قال جاءنا أبو الناهية
الى منزلنا فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئاً نتحدث به عنك فقال

الا إننا كلنا بائد * وأي بني آدم خالد *

ويدوهم كان من ربههم * وكل الى ربه نائد *

فيا عجبا كيف يصعي الا * ه أم كيف يجحده الجاحد *

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد *

(أخبرني) أبو دلف محمد بن هاشم الخراساني قال تذاكروا يوماً شعر أبي الناهية بحضرة الجاحد
الى أن جري ذكر ارجوزته المزدوجة التي سهاها ذات الأمثال فأخذ بعض من حضر يشدها
حتى أتى على قوله

يا للشباب المرح التصابي * روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للمشدق ثم قال انظروا الى قوله * روائح الجنة في الشباب * قال له معني دمي
الطرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب وتمجز عن ترجمته الا اسنة الابد الطوبل وإدامه
التفكير وخير المعاني ما كان القلب إلى قوله أسرع من اللسان الى وصفه وهذه الارجوزة من
بدائع أبي الناهية ويقال ان فيها أربعة آلاف مثل منها قوله

حسبك مما يتبنيه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفا * من أتى الله دجا وغفا

هي المقادير قلني أو قدر * ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر

لكل ما يؤذي وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم ينام

ما انتفع المرء بمثل عقله * وخير دخر المرء حسن فعله

ان الفساد ضد الصلاح * ورب جد جبره المراح

من جسد النمام عينا هلكا * ملبثك الشر كياغيه لك
 ان الشباب والفراغ والجنه * مفسدة للمرء أي مفسدة
 يشيك عن كل قبيح تركه * يرتن الرأي الاصيل شكه
 ما عيش من آفته بقاءه * نفس عيشا كله قناؤه *
 يارب من أسخطنا بجهدك * قد سرنا الله بشير حمدك
 ما تطلع الشمس ولا تقيب * الا لامر شاءه عيب *
 لكل شيء معدن وجوهر * وأوسط وأضمر وأكبر
 من لك بالمحض وكل بمنزج * وسأوس في الصدر منه تفلج
 وكل شيء لاحق بجوهره * أصغره متصل بأكبره
 ما زالت الدنيا لنا دار أذى * بمزوجة الصفو بألوان القذى
 الخير والشر بها أزواج * فلذا نتاج ولذا نتاج *
 من لك بالمحض ولبس محض * بنجبت بعض ويطيب بعض
 * لكل السان طيستان * خير وشر وهما ضدان
 انك لو تستنشق الشجيجا * وجدته أثن شيء رجا
 والخير والشر اذا ماعدا * بينهما يون بعيد جدا *
 عييت حتى غنى السكوت * صرت كأنني حائر مبهور
 كذا قضى الله فكيف أسنع * الصمت ان ضاق الكلام أوسع

وهي طويلة جداً وإنما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفها (أخبرني الحسن
 ابن علي قال حدثنا ابن مبرويه عن روح بن الفرج قال شاور رجلا أبا المتاهية فيما ينقسه على خاتمه
 فقال انقش عليه لئلا الله على الناس وأنشد

يرمت بالناس وأخلاقهم * فصرت استأنس بالوحدة

مأ كثر الناس لعمري وما * أقلهم في حاصل المدة

(حدثنا) الصولي قال حدثنا الثعلاي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ان عمرو بن السلاء مولى عمرو
 ابن حريث صاحب المهدي كان ممدحا فذحه أبو المتاهية فأمر له بسبعين ألف درهم فانكر ذلك
 بعض الشعراء وقال كيف فعل هذا بهذا الكوفي وأي شيء مقدار شعره فبلغه ذلك فاحضر الرجل
 وقال له والله ان الواحد منكم ليدور على المني فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشيب بخمسين
 بيتاً ثم يمدحنا ببعضها وهذا كان المماني يجمع له مدحني فقصر التشيب وقال

إني أمنت من الزمان ووبه * لما علفت من الأمير حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله * لحنوا له حر الوجوه فمالا (١)

صوت

(١) وروي نخدوا بدل لحنوا في البيت الثاني

ان المطايا تشتكك لانها * قطعت اليك سبابا ورملا

فاذا وردن (١) فاذا وردن محقة * واذا رجسن بنا رجسن قالا

أخذ هذا المعنى من قول نصيب

فاجروا فاقموا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أنت عليك الحفائب

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن عون قال حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عبد الله

قال أخرج رسولاً إلى عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فنزلت على المتابي وكان لي صديقاً

فقال أنشدني لشاعر الرقاق يعني أبا نواس وكان قد علمت فأنشدني ما كنت أحفظ من مائة وقلت له

فلننك تقول هذا لأبي الناهية فقال لو أردت أبا الناهية لقلت لك أنشدني لأشعر الناس ولم أجسر

على الرقاق (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن سعدان عن شيخ

من أهل بغداد قال قال أبو الناهية أكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو أحسنوا

تأليفه كانوا شعراء كلهم قال فيينا نحن كذلك اذ قال رجل لا خير عليه . . .

* يا صاحب المسح تبع المسحا * فقال لنا أبو الناهية هذا من ذلك . . .

* يا صاحب المسح تبع المسحا قال شعراً وهو لا يعلم ثم قال الزم . . .

* قال ان كنت تريد الربح * فقال أبو الناهية وقد أجاز المسراع بمساع آخر وهو لا يعلم قال له

* قال ان كنت تريد الربح * (حدثنا) السهلي قال قال محمد بن موسى قال حدثنا أحمد

ابن بشير أبو طاهر الحلبي قال حدثنا مزيد الهاشمي عن السدري قال سمعت الأعمش يقول شعر

أبي الناهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والثراب والحزف والنبوي (أخبرني) محمد

ابن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما حبس المهدي أبا الناهية تكلم فيه

يزيد بن منصور الحميري حتى أطلقه فقال فيه أبو الناهية

ما كنت في فضله شيئاً لأمدحه * إلا وفنداه يزيد فوق ما قلت

ما زلت من ربه دهرى خافوا جلا * فقد كفاني بعد الله ما خف

(أخبرني) يحيى بن علي أجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن يحيى بن

عبد الله بن الحسن قال جاني أبو الناهية وأنا في الديار فجلس إلى فخذ ما أأنا - قال له

عليك شيء من الألفاظ تحتاج فيه إلى استكمال الترتيب ما نحتاج إليه من هذا المعنى . . .

ألفاظ مستكرهة قال لا فقلت له إني لأحسب ذلك من أشره ذلك ما أوافق فيه . . .

علي ما شئت من القوافي الصعبة فقلت ما أأنا على ما أأنا - فقال من . . .

أي عيش يكون أبلغ من هذا * بين أمانه . . .

صاحب البغايا ليس يسلم منه * وعلى نفسه . . .

رب ذي نعمة نرضى بها * حائل به . . .

أبلغ الدهر في مواعظه بل * زاد فيه لي على الإبلان
 ضنني الأيام على ومالي * وشبابي وصحتي وفراغي
 (أخبرنا) يحيى إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي القطيني قال حدثني أبو خارجة
 ابن مسلم قال قال مسلم بن الوليد كنت مستخفاً بشعر أبي الناهية فلقيني يوماً فسلمني أن أصبر إليه
 فصرت إليه فقامني بلون واحد فأكلنا وأحضرتي ثمراً فأكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً لي
 في الغزل وسأله أن ينشدني فأنشدني قوله

بالله يا قرة العينين زوريني * قبل الممات والا فاستزيريني
 اني لأعجب من حب يقريني * بمن يباعدي منه ويعصيني
 أما الكثير فأأرجو منك ولو * أطمعتني في قائل كان يكفيني

ثم أنشدني أيضاً

رأيت الهوى جبر النفس غير أنه * على حرة في صدر صاحبه حلو

صوت

أخلى بي شجو وليس بكم شجو * وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو
 وما من محب نال من بحبه * هوى صادقاً لا سيدخله زهو
 بليت وكان المنح به بليتي * فأحييت حقاً والبلاء له بدو
 وعاشت من زهو علي تحيراً * وإني في كل الحصال له كفو
 رأيت الهوى جبر النفس غير أنه * على كل حال عند صاحبه حلو
 الغناء لأبراهيم ثقل أول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه أيضاً خفيف ثقل أول
 بالوسطى عن عمرو ولعمرو بن باقة رمل بالوسطى من كتابه ولعمرو فيه خفيف ثقل من كتاب
 ابن الممر قال مسلم ثم أنشدني أبو الناهية

صوت

حلبى مالى لا تزال مضرتني * تكون على الأقدار حثماً من الحثم
 يصاب فؤادي حين أرمي ورميتي * تعود إلى محرمي وسلم من أرمي
 صبرت ولا والله ما بي جلادة * على الصبر لكن صبرت على رغي
 إلا في سبيل الله جسي وقوتي * ألا سعد حتى أنوح على جسي
 تمد عظامي واحداً بعد واحد * بمحني من المذال عظماء على عظم
 كفك بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم
 الغناء لسياط في هذه الآيات وإيقاعه من خفيف الثقل الأول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق
 قال مسلم فقال له لا والله يا أبا اسحق ما بالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما قامه من الدنيا
 فقال يا ابن أخي لا تقولن مثل هذا فإن الشعر أيضاً من بعض مصايد الدنيا (أخبرنا) يحيى إجازة
 قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن بن الفضل قال حدثني بن الأعرابي قال

اجتمعت الشراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وأشدوا فأفشد أبو التهاية

يا من تبني زمتنا صالحا * صلاح هرون صلاح الزمن

كل لسان هو في ملكه * بالشكر في احسانه مرتين

قال قادهش له الرشيد وقال له أحسنت والله وما خرج في ذلك اليوم أحد من الشراء بسلامة غيره

(أخبرني) يحيى بن علي أجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا عامر بن عمران العنبي قال

حدثني ابن الأعرابي قال أجري هرون الرشيد الخيل فجاء فرس يقال له المشمر سابقاً وكان

الرشيد معجباً بذلك الفرس فامر الشراء أن يقولوا فيه فيدروهم أبو التهاية فقال

جاء المشمر والافراس يقدمها * هونا على رسله منها وما نهرا

وخلف الرمح حصري وهي جاهدة * ومر يخطف الابصار والنفرا

فأجزل صلته وما جسر أحد بدائي التهاية أن يقول فيه شيئاً (أخبرني) يحيى أجازة قال حدثني

الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر قال كان علي بن ثابت مسديقاً لأبي التهاية وبينهما مجاوبات

كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي علي بن ثابت قبله فقال برثيه

مؤنس كان لي حلاك * والسيل التي سلاك

يا علي بن ثابت * غفر الله لي ولك

كل حي ملك * سوف يفتني وماءك

فقال أبو الفضل وحضر أبو التهاية على بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل مائزته حتى فاض فاما

شد لحياه بيكي طويلا ثم أشد يقول

يا شريك في الخبر قرناك الا * ثم الشريك في الخبر كنا

قد لعمري حكيت لي خد من المو * ت غر ككتي لها وسكتا

قال ولما دفن وقف على قبره بيكي طويلا أحر بكا، ورد هذه الايات

الأمن لي بالنسك يا أخيا * ومن لي أن أبسك ملاها

طوتك خطوب دهرك بدتسر * كذاك خطوبه دنسرا وطبعا

فلو لثرت قواك لي المتايا * شكوت اليك ما سمنت الا

بيكتك يا علي بدمع عيني * فأنغي البكاء عيناك حيا

وكانت في حياتك لي عفتك * وأمت اليوم أو بعد ذلك حيا

(قال) علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو التهاية من الاما . . .

لما حضروا تابوت الاسكندر وقد أخرج الاسكندر ليدفن قال بعدهم من الناس أنه . . .

اليوم وهو اليوم أو عظم منه أمس وقال آخر سكتت حركة الملك في آتاه . . .

سكونه جزا لفقدته وهذان المعنيان هما الاذان ذكرها أبو التهاية في هامه لا . . .

الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن . . .

التهاية فقتلناه يا أبا اسحق من أشمر الناس قال الله في قول

الله أتجمع ما طلبت به * والبر خير حقية الرجل

فقلت أنشدني شيئاً من شرك فأئشديني

يا صاحب الروح والافئاس والبدن * بين النهار وبين اقبل مرتين

لقلما يخطاك احتلافهما * حتى يفرق بين الروح والبدن

لتجذب به الدنيا بقوتها * الى التايا وان نازعها رسي

لله دنيا أناس دائبين لها * قد ارتلوا في رياض التي والفتن

كساعات رناع بتتي سنا * وحققها لودرت في ذلك السمن

قال فكشبتاهم قلت له أنشدني شيئاً من شرك في النزل فقال يا ابن أخي ان النزل يسرع الى مثلك

فقلت له أرجو عصمة الله جل وعز فأئشديني

كأنها من حسننا درة * أخرجها اليك الى الساحل

كأن في فيها وفي طرفها * سواحرا أقبلن من بابل

* لم يبق مني جها ما خلا * حشاشة في بدن ناهل

يا من رأي قبلي قتيلا بكى * من شدة الوجد على القاتل

فقلت له يا أبا إسحق هذا قول صاحبنا جيل

خليلي فيما عشتاهل رأيتنا * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

فقال هو ذاك يا ابن أخي وتبسم أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو

عكرمة عن شيخ له من أهل الكوفة قال دخلت مسجد المدينة ببغداد بعد أن يبيع الامين محمد

بسة فأذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد

لهني على ورق الشباب * وخصوه الحضر الرطاب

ذهب الشباب وإن عني * غير متطر الاياب

فلا يكن على الشبا * بوطيب ايام الصباي

* ولا يكن من البلي * ولا يكن من الخصاب

اتي لأمل أن اخلد والمنية في طلابي

قال فجعل ينشدها وان دموعه لتسيل على خديه فلما رايت ذلك لم اصبر ان ملت فكشبتاه وسألت

عن الشيخ فقيل لي هو ابو التاهية اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل النزي

قال حدثني ابو العباس محمد بن احمد قال كان ابن الاعرابي يبيع ابالتاهية ويثله فأئشده

كم من سفيه غاطني سفها * فثفت نفسي منه بالحلم

وكفيت نفسي ظلم عاديقي * ونسحت صفومودتي سلمي

ولقد رزقت لظالمي غلظا * ورحته اذ لج في ظلمي

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني النزي قال حدثني محمد بن إسحق قال حدثني محمد بن احمد

الازدي قال قال لي ابو التاهية لم اقل شيئاً قط احب الى من هذين اليتيم معناها

ليت شعري فاني است ادري * اي يوم يكون آخر عمري
وبأي البلاد يقبض روحي * وبأي البلاد يحضر جبري

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن عمار قال حدثنا محمد بن عبد الجبار الهيراني قال اجتاز أبو الساهية في أول أسره وصل طهره فقص فيه غار بدووه في الأمانه و... منه فمر به يان جلوس يتذاكرون الشعر وينشأونه فلم يوضع الفم عن ظهره ثم قال يمين أرا... بدأ... لون الشعر فأقول شيئاً منه فنجيزونه فإن فعلنم فلكم شعره دراهم وإن لم تصلوا فبأيكم... دراهم فبرزوا منه وسخروه وقالوا نعم قال لا بد أن تشري بأحد أدمركم رطب يؤكل منه فمر به... وجل رهنه تحت يد أحدهم فملوا فمك أسزوا *... الذي لا يحدث أ... وجل... منهم وفدا في ذلك الموضع إذا باغته الشمس ولم تحروا... وهو الحفر وجل بهزأهم وتعه مثانا بالأمس كنتم * اب شعري ما نستم * أرتسم ام... بر...

وهي قصيدة طويلة في شعره (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي... قال... أبو حشيش أسمت بأعجب من هذا الأمر قول الشعراء الشعر الحيد النادر... وهو... المحدث المكك ناك الاشعار بالشفاعة ثم أنشدني

أبا اسحق راجعت الجماعه * وعدت الى القوافي والصناعة
وكننت كجامع في التي غاس * وأنت اليوم ذو سمع وطاعة
فجر الحز مما كنت نكسي * ودع عنك القشفت والبشاعة
وشبب بالتي تهوي وخبر * بأنك ميت في حصيل...
كدنا ما زاراد وإن أجيدنا * وأنت قول شعرك بالشعاع

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا المنزى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن... أبو خنيم (١) المنزى وكان صديقاً لأبي الفاضل قال حدثني أبو الفاضل قال أخبرني... فوقعنا منه على شيء كثير ففرق أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير ملتزم... لنا وأدجروا ونفيمت السماء وبدأت بمطر فحيرنا واشتر فاعلى الوادي قذا فيه ملاح... إليه فسلأنا عن الطريق فجعل يصف رأينا ويدجزنا في بلدنا... في ذلك المنزى... ثم ادخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اني لك بغير هذه الداهية... فباسك قليلا ولم تالفقده غلاما له وجعوا أثره حتى جدونا فلما رأى الملاح أنهم... فهرب وتبادر الثلمان قبحوا الحية عنه وألقوا عليه الحز والو... فلما أتته دلى... فقد والله وجب حقه عيانا فقلت هرب والله خوفا من وجهه... فأبى الله والله... أغنيه وبأي شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لأفصح مما خاطبنا به... ملك الله...

يأمر المؤمنين كيف تطيب نفسى بأن أجهوك قال والله لنظن قاتى ضيف الرأى مغرم بالصيد فقلت
بالابس الوشى على توبه * ما أفتح الاشب في الراح
فقال زدنى بجيأتى فقلت

لو شئت أيضاً جلت في خامه * وفي وشاحين وأوضاع
فقال ويلك هذا معنى سوء يرويه عنك الناس وأنا استأهل زدنى شيئاً آخر فقلت اخاف ان تنضب
قال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه * قد نام في حبة ملاح
فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقبوركمنا وانسرقا (أخبرني) على بن سايان الاخش قال حدثنا
محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من كتاب الحسن بن سهل قالوا وقت رقعة فيها بيتا شرقي عسكر
المأمون فجي بها الى مجاشع بن مسعدة فقال هذا كلام أبي التاهية وهو صديقى وليست الخاطبة لي
ولكنها للامير الفضل بن سهل فذهبوا بها فقرأها وقال ما أعرف هذه العلامة فبلغ المأمون خبرها
فقال هذه الى وأنا اعرف العلامة والبيتان

صوت

ما على ذا كتنا افترقنا بسندا * ن وما هكذا عهدنا الاخاء

تضرب الناس بالهنة اليه * ض على غدرهم ونفى الوقاء

قال فبعت اليه المأمون بمال * في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل رمل من رواية بن المبرق
وكان على بن يقطين صديقاً لابي التاهية وكان يبره في كل سنة ير واسع فأبطأ عليه بالبر في سنة
من السنين وكان اذا لقيه أبو التاهية أو دخل عليه يسره ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك فلقبه
ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له قائنده

حتى متى ليت شعري يا بن يقطين * اثني عليك بما لا منك توليني

ان السلام وان البشر من رجل * في مثل ما انت فيه ليس يكفيني

هذا زمان الح الناس فيه على * تيه الملوك واخلاق المساكين

اما علمت جزاك الله سالحة * وزادك الله فضلا يا بن يقطين

اني اريدك للدينيا وطاجها * ولا اريدك يوم الدين للدين

فقال على بن يقطين لست والله ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا وامر له بما كان يبعث به
اليه في كل سنة فخل من وقته وعلى واقب الى ان تسلمه (وأخبرني) محمد بن جعفر التحوي
صهر المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغني من غيروه ان الرشيد لما ضرب ابا التاهية وجسه
وكل به صاحب خبر بكتب اليه بكل ما يسمه فكتب اليه انه سمعه يشد

اما والله ان الظلم لؤم * وما زال المي هو الظالم

الى دين يوم الدين نخصي * وعند الله تجتمع الخصوم

قال فبكي الرشيد وأمر باحضار أبي التاهية واطلاقه وأمر له بأثني دينار (أخبرني) محمد بن جعفر

قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حريث عن محمد بن أبي النعامة قال لما قال أبي في عتبة
 كأن عتابة من حسنها * دمية قس قفت قسها
 يارب لو أنسيتها بما * في جنة الفردوس لم أنسها
 شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال يهاون بالجنة ويتنزل ذكرها في شره يمثل هذا يهاون
 وشنع عليه أيضاً بقوله

إن الملك رآك أحسن * من خلقه ورأي جلاك
 لحذا بقدرة قسه * حور الجنان على مثلاك

وقال أبصور الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج إلى مثال وأوقع له هذا على السنة العامة فأتى
 منهم بلاء (حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا خليل بن أسد قال حدثني أبو سامة
 الباذغيسي قال قلت لأبي النعامة في أي شرانت أشعر قال قولي
 الناس في غلاتهم * ورحا التية تلعطن

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل السري قال حدثني يحيى بن عبد الله
 القرشي قال حدثني الملقى بن أيوب قال دخلت على المأمون يوماً وهو معبل على شيخ حسن اللاحية
 خضيب شديد بياض الثياب على راسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد قال هو أبي سامة الملقى
 ابن أيوب وكان الحسن كاتب المأمون على العامة من هذا فقال أما تعرفه فقال لو عرفته ما أألك
 عنه فقال هذا أبو النعامة فسمعت المأمون يقول له أشدني أحسن ما قلت في الموت فأشده

إنساك عيناك المساماة * فطلبت في الدنيا الثياما
 أو قتت بالدنيا وأز * س تري حماها شتاما
 وعزمت منك على الدنيا * ع ولجولها ع ما نانا
 يلمن رأي أيوبه فيسقم فخرأي ما نانا
 هل فيها لك عبة * أم خلب أن لك اصلا
 ومن الذي طلب التمة * لك من منية نمانا
 شكل قصصه لك * ية أو ما يمة نانا *

قال فلما نهض تبتمه فقبضت عليه في الصحن أو في السهاجر فكاتبها منه (دخ) من ١١ - هره
 ابن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل قال حازني الجاهل من مائة
 قال دخل أبو النعامة على المأمون فأشده

ما أحسن الدنيا وأقبالها * إذا أطاع الله من نالها
 من لم يواس الناس من فضائلها * عرض لا يدبار إقبالها

فقال له المأمون ما أجود البيت الأول فأما الثاني فاصنف فيه شيئاً يدبر من وليس مهابه من
 بها وإنما توجب السباحة بها الأجر والعس بها الوزير فقال صدف بأمة المؤمنين أهل بيت أولي
 بالفضل وأهل القصر أولى بالنعص فقال المأمون ادفع إليه سبعة آلاف درهم لا والله لا تحي قال

كان بعد أيام عاد فأنتدمه

لم فافل أودي به الموت * لم يأخذ الإهبة للقوت

من لم تزل نعمته قبله * تذر النعمة بالموت

فقال له أحسنت الآن طيبت المعنى وأمره بشرين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن البباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل النزي قال حدثني ابن سنان السجلى عن الحسن بن ثابت قال كان أبو التاهية يبيع في كل سنة فاذا قدم أهدي الى المأمون بردا ومطرقا وملأ سوداء ومساويك أراك فيمض اليه بشرين ألف درهم يوصل الهدية من جهة متجانب مولى المأمون ويحيته بالمال فلهدى مرة له كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بست اليه بالوظيفة فكتب اليه أبو التاهية

خبروني أن من ضرب السنه * جددا بيضا وصفرا حسنه

أحدثت لكننى لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنة

فأمر المأمون بحمل العشرين الف درهم وقال أغفلناه حتى تذكرنا (حدثنا) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلبى قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني حروة بن يوسف الثقفى قال لما ولى الهادي الخلافة كان واجدا على أبي التاهية ملازمته أخاه مروان واقطاعه اليه وتركه موسى وكان أيضاً قد أمر أن يخرج معه الى الري فأبى ذلك فخافه وقال يستعطفه

الاشافع عند الخليفة يشفع * فيدفع عنا شر ما يتوقع

وانى على عظم الرجاء لحاقب * كأن على رأسي الاسنة تشرع

بروعنى موسى على غير عثرة * ومالى أرى موسى من الغواوسع

وما آمن بمسى ويصبح عائدا * بغو أمير المؤمنين يروع

(حدثني) الصولى قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي التاهية قال دخل أبي على الهادي فأنتدمه

يا أمين الله مالى * لست أدري اليوم مالى

لم أنل منك الذي قد * نال غيرى من نوال

تبذل الحق وتمطي * عن يمين وشمال

وأنا الياس لانظر في رقة حالى

قال فأمر المولى الحازن أن يعطيه عشرة آلاف درهم قال أبو التاهية فأثبته فأبى أن يعطها وذلك أن الهادي امنحتني في شيء من الشعر وكان موباً فكنت أخافه فلم يطعني طبعي فأمر لى بهذا المال فخرجت فلما منتهيه للملى صرت الى أبي الوليد أحمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلت له

أبلغ سامت أبا الوليد سلامي * غني أمير المؤمنين لإمامي

واذا فرغت من السلام قتل له * قد كان ماشاهدت من لإمامي

واذا حصرت فليس ذاك ببطل * ما قدمضي من حرمتي وذمامي

ولطالما وفدت اليك مدائحى * مخطوطة فليأتك حلال

أيام لي لسن ورقة جعدة * والمرء قد يبلى مع الأيام
قال فاستخرج الي الدراهم وأغضها الي (حدثني) الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا
المزني قال حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال ولد له هادي ولد في أول يوم ولي الخلافة فدخل
أبو التاهية فأنشده

أكرم موسى غيظ حساده * وزين الأرض بأولاده
وجاءنا من صلبه سيد * أسيد في تقطيع أجداده
فأكتست الأرض بهجة * واستبشر الملك بميلاده
وابتسم التبر عن فرحة * علت بها ذروة أعواده
كأنني بمد قليل به * بين مواله وقواده
في محفل تحفي رايته * قد طبق الأرض بأجداده

قال فأمر له موسى بألف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً عليه فرضي عليه (أخبرني) يحيى بن
علي بن يحيى لإجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى
ابن الربيع قال دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بانه عنه وأبو التاهية
حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ثم أمر به فجر برجله وحبس ثم ألقى
المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو التاهية

أري الدنيا لمن هي في يديه * عذابا كلا كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصفر * وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغيت عن شيء فدعه * وخذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لابي التاهية أحسنت فقام أبو التاهية ثم قال والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً
أشد أكراماً لدنيا ولا أسون لها ولا أنصح عليها من هذا الذي جبر رجله الساعة وقد دخلت الي
أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فأبرحت حتى رأيت أنه أذل الناس ولو رضي من الدنيا
بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تنفاوت تبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فقتلناه
عبد الله يشكر ذلك لابي التاهية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني اسحق بن حفص قال أنشدني مهران بن عذبة الرازي
لابي التاهية

ما ان يطيب لذي الوعابة الا * يلم لا لب ولا لهو
اذ كان يطرب في مسرته * فيموت من أجزاءه حزو

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله لهذا روحان يطيران بين السماء والأرض (أخبرني)
محمد بن القاسم الاباري قال حدثني أبي عن ابن عكرمة عن مسعود بن بشر المازني قال أيسابن
مناذر بكما فقلت له من أشمر أهل الاسلام فقال أري من اذا شئت هزل واذا شئت جد فنام من
قال مثل جرير حين يقول في السيب

ان الذين غدوا بملك غادروا * وشلا بمينك ما يزال معينا
غضن من عبراتهم وقلن لي * لماذا قيت من الهوي ولقيتنا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكالم تنابا * جبل الثبوة والخلافة فينا
مضرا في وأبوللوك فهل لكم * يال تنلب من أب كاينا
هذابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الي قطينا
ومن المحدثين هذا الخيث الذي يتاول شمره من كه قتل من قال أبو الساهية قلت فيماذا قال قوله
الله يقي وبين مولاتي * أبدت لي الصدو اللالات
لا تنفر الذنب ان أسأت ولا * تقبل عذري ولا مو اتاني
منحتها مهجتي وخالصي * فكان هجراتها مكافاتي
أفلقني حبا وصيرني * أحدوة في جميع جاراتي

ثم قال حين جد

ومهمه قد قطعت طامسه * قفر على الهول والحامات
بحرة جبرة عذافرة * خوصاء عيراة عتداء
تبادر الشمس كلما طلعت * بالسير تنفي بذاك مرضاتي
ياناق خبي بنا ولا نعدني * نفسك مما ترين راحت
حتى تاتخي بنا الى ملك * توجه الله بللمهايت
عليه تاجان فوق مفرقه * تاج جلال وتاج اخبات
يقول فربح كلما عصفت * هل لك يارب في مباراتي
من مثل من عمه الرسول ومن * أخواله أكرم الخولات

(أخبرني) وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة وكان قاضياً على المدينة قال كان
اسحق بن عزيز يتمشق عبادة جاهلية وكانت المهلبية منقطعة الى الحيزان فركب اسحق
يوماً ومعه عبد الله بن مصعب يريدان المهدي فلحقا عبادة فقال اسحق يا أبا بكر هذه عبادة وحرك
دابته حتى سبقها فظفر اليها فجل عبد الله بن مصعب يتعجب من فعله ومضيا فدخل على المهدي
فخذه عبد الله بن مصعب بمحدث اسحق وما فعل فقال أنا اشتريها لك يا اسحق ودخل على الحيزان
فدعا بالمهلبية فحضرت فأعطاهما بعبادة خمسين ألف درهم فقالت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريدنا
لنفسك فيها فذاك الله وهي لك فقال اتما أريدها لاسحق بن عزيز قال فبكت وقالت أتؤثر علي
اسحق بن عزيز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي فقالت لها الحيزان عند ذلك
ما يبكيك والله لا وصل اليها ابن عزيز أبداً صار يتمشق جوارى الناس ففرج المهدي فأخبر ابن
عزيز بما جرى وقال له الحسنون ألف درهم لك مكانها وأمر له بها فأخذها عن عبادة فقال
أبو الساهية يسره بذلك

من صدق الحب لأجابه * فان حب ابن عزيز غرور
أنساه عبادة ذات الهوى * واذهب الحب الذي في الضمير
خسوف ألفاً كلها راجح * حسناً لها في كل كيس صرير
وقال ابو التاهية في ذلك ايضاً

حبك للمال لا تحبك عبادة * يا فاضح الحينا
لو كنت أصفيتها الوادكا * قلتاً بئها بئسنا (١)

(حدثني) الصولي قال حدثني حبة بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت أبا التاهية بعد ما نخاص
من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكمل عينه فقيل له قد طال وجع عينك فأنتأ يقول

صوت

أيلوح قسى ويحما ثم ويحما * أمامن خلاص من شبك الحبال
أيلوح عيني قد اضربها البكا * فلم يبق عنها طيب مافي المكاحل
في هذين البيتين لابراهيم الموصلي لحن من الثقيل الأول (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا
عمر بن شبة قال كان الهادي واجداً على أبي التاهية للازمته أخاه هرون في خلافة المهدي فاما
ولي موسى الخلافة قال أبو التاهية بمدحه

صوت

يضطرب الخوف والرجاء اذا * حرك موسى القضب أوفكر
مأبين الفضل في مغيب ما * أورد من رأبه وما أسدر
في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الاول في نهاية الجودة وما بان به فعنه
في الساعية

فكم تري عز عند ذلك من * مشر قوم وذل من معتر
يغر من مسه القضب ولو * بمسه غيره لما أثمر

(١) وهذا الذي عبر ابو التاهية به اس عزز صدر منه مثله قال اس خا كان و . منه
انه أهدي للرشيدي الثيروز او المهرجان رنية ضخمة فيها ثوب أقم مغيب قد انت على .

نفسه شيء من الدنيا ماقمة * الله والعماء المهدي .
إني لأياس منهاهم يطمعني * فيها احتماوك لادراؤا مافا

فهم الرشيد بدفع عتبة اليه فجزع وقالت يا أمير المؤمنين حرمني وخدمني أخدمني الخرج .
المنظر بالبحر جبار ومكتسب بالشر فأغضاها وقال اماؤا له البنية مالا فعاد .
وقالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان شئت اعطاك دراهم الى أن يصح بنا أراد .
حولاً فقلت عتبة لو كان عاشقاً كما بزعم لم يكن يخاف منذ حول في البحر .
وقد أعرض عن ذكره صفحا

من مثل موسى ومثل والده السهمي أو جده أبي جعفر
قال فرضي عنه فلما دخل عليه أنشد

لحقني على الزمن القصير * بين الحورنق والسدير
إذ نحن في غرف الجنا * ن نوم في بحر السرور
في قبة ملكوا هنا * ن الدهر أمثال الصقور
مانهم إلا الجسو * ر على الهوى غير الحصور
* يتاورون مدامة * صباه من حلب المصير
عذراء ويلها شبا * ع الشمس في حر الهجير
لم تدن من نار ولم * يعلق بها وضر القصور
ومقرطق يمتني أما * م القوم كالرشاء النسرير
بزجاجة تستخرج السر الدفين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الندى في كف المدير
تدع الكرم وليس يد * رى ما قيل من دبير
* ومخضرات زرتنا * بعد الهدوم الحدود
* رياً وادفهن يل * بسن الحواتم في الخصور
غر الوجوه عجبا * ت قاصرات الطرف حور
* متعمات في التجم * مضخات بالبير
يرفلن في حال الحما * من والمجاسد والحرير
ما إن يربن الشمس إلا القرط من خلل الستور
والى أمين الله م * شربنا من النهر العثور
والله أنبأ المطا * يا بالرواح وبالبكور
صر الحدود كأنما * جنح أجنحة النصور
متسر بلات بالظلا * م على السهولة والوعور
حتى وصلن بنا الى * رب الدائن والقصور
ما زال قبل فطامه * في سن مكتهل كبير

قال فاجزل صلته وعاد إلى أفضل ما كان له عليه (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثني
الكراني عن أبي حاتم قال قدم علينا أبو الناهية في خلافة المأمون فصار إليه أصحابنا فاستندوه فكان
أول ما أنشد

ألم تر رب الدهر في كل ساعة * له عارض فيه النية تلمع
أيا بني الدنيا لتبرك تبتي * وإيا جمع الدنيا لتبرك تجمع
أرى المرء وثابا على كل فرصة * وللمرء يوماً لا يحالة مصرع

تبارك من لا يملك الملك غيره * متى تنقضي حاجت من ليس يشع
وأي امرئ في غاية ليس نفسه * إلى غاية أخرى سواها تطلع

قال وكان أصحابنا يقولون لو أن طبع أبي الساهية بمجزأة لفظ لكان أشعر الناس (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سايان بن جعفر الجزري قال حدثني أحمد بن عبد الله
قال كانت مرتبة أبي الساهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لأبي
الساهية يا أبا اسحق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما قال وما هما قال قولك
ما الناس إلا لكثير المال أو * لسايط مادام في ساعلمائه
فاذا الزمان رماها ببيلة * كان الثقات هتاك من أعوانه

يعني من أعوان الزمان قال وإنما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لأنهما طمرت به في دار المأمون
وقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه (أخبرني) عبيد الله بن الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال قال لي محمد بن أبي الساهية كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر
إلا في طريق الحج وكان يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوي الجوائز والمعاون فلما
قدم الرشيد الرقة لبس أبي السوف وتزهد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل وأمر الرشيد
بحبسه فكتب إليه من وقته

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح على الهمة منكم ويكر
تذكر أمين الله حق وحرمتي * وما كنت توليني لذلك يذكر
ليالي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء الباشا يقطر
فن لي بالعين التي كنت مرة * إلى بها في سالف الدهر تغفر
قال فلما قرأ الرشيد الأبيات قال قولوا له لا بأس عليك فكتب إليه

صوت

أرقت وطار عن عيني العباس * ونام السامرون ولم يواسوا
أمين الله أمنتك خير أمن * عليك من التي فيه لباس
تساقط من السماء بكل بر * وأن به تسوس كائنات
كان الخلق ركب فيه روح * له جيد وأنت عاير رأس
أمين الله إن الحسب بأس * وقد أرسلت إليك بأس

غنى في هذه الأبيات إبراهيم ولحنه ثاني قيل باطلاق الوتر في مجرى الوصل وفيه إيذان قبل أول
من المشامي قال وكتب إليه أيضاً في الحبس

وكلفتني ما حلت يفتي ويثني * وفلت سألني ما نردوما هو ي

فلو كان لي قلبان كلفت واحدا * هو لك وكلفت الخليلي لما هو ي

قال فأمر بإطلاقه (حدثني) عبيد الله بن محمد بن عبد الله الزيات قال حدثني الزيات

ابن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال قال حدثني ابن اخت أبي خالد الحربي قال قال لي الرشيد أحبس أبا التاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في النزل كما كان يقول فحبسه في بيت خمسة اشبار في مثلها فصاح الموت اخرجوني فانا اقول كل ما شئتم فقلت قل فقال حتى اتفلس فاخرجته واعطيته دواة وقرطاسا فقال ابياته التي اولها

صوت

من لعبد أذله مولاه * ماله شافع اليه سواء
يشكي ماله اليه ويخشا * ويرجوه مثل ما يشاء
قال فدفعها الى مسرور الخادم فأوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم اللوصلي فنفق فيها وأمر باحضار أبي التاهية فأحضر فلما أحضر قال له أنشدني قولك

صوت

يا عتب سيدني أما لك دين * حتى متى قلبي لديك رهين
وأنا الذلول لكل ما حلتني * وأنا الشقي البائس المسكين
وأما القداة لكل بك مسعد * ولكل صب صاحب وخدين
لابأس ان لئذاك عندي راحة * للصب أن يلقى الحزين حزين
يا عتب أين أفر منك أم يرقى * وعلي حصن من هواك حصين
لا ابراهيم في هذه الايات هزج عن الهشامي فمر له الرشيد بخمسين ألف درهم ولا يبي التاهية في الرشيد لما حبسه أشعار كثيرة منها قوله

يا رشيدا لأمر ارشدني الى * وجه نجي لا عدمت الرشدا
لا اراك الله سواء أبدا * مارأت مثلك عين أحدا
اعن الخائف وارحم صوته * رافعا نحوك يدعوك يدا
وابلائي من دعاوى أمل * كلما قلت تداني بعدا
كم امفي بفد بعد غد * يفقد العمر ولم القى غدا

(لسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن ابني السري قال مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من آتبه الناس وابو التاهية جالس مع قوم علي ظهر الطريق فقام ابو التاهية حين رآه أعظما له فلم يزل قائما حتى جاز فأجازه ولم ياتفت اليه فقال ابو التاهية

يتيه ابن آدم من جهله * كان رجا الموت لا تطحنه

فسمع بعض من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم فبث الى ابني التاهية وضربه مائة مفرعة وقال له يابن الفاعلة ا تعرض بي في مثل ذلك الموضع وحبسه في داره قدس ابو التاهية الى زبيدة بنت جعفر وكانت توجه له هذه الايات

حتى متى ذواتي في تبه * أصلحه الله وعافاه

يتيه أهل التيه من جهلهم * وهم يموتون وإن تاهوا
 من طاب المز ليتي به * فإن عزز المرء تقواه
 لم يتصم بالله من خلقه * من ليس يرجوه ويخشاه
 وكتب إليها بحاله وضيق حبه وكانت مائة إليه فرقتله وأخبرت الرشيد بأمره ولكنه فيه فأحضره
 وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتى برأها النهاية وأدله واعتذر إليه (ونسخت) من كتاب
 هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل عن خالد بن أبي الأزم قال
 بعث الرشيد بالمجرشي إلى ناحية الموصل فجاءه منها مالا عظيما من بقاء الخراج فوافي به باب الرشيد
 فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض جواريه فاستغلم الناس ذلك ومعدنوا به فرأيت أبا النهاية وقد
 أخذه شبه الجنون فقلت له مالك ويحك فقال لي سبحان الله ايدفع هذا المال الجليل إلى امرأة ولا
 يتعلق كفى بشئ منه ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده

الله هون عندك الدنيا ويغنيها اليكا
 فأيت إلا أن تصغر كل شئ في يدك
 ما هانف الدنيا على * أحدها كانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع يأمر المؤمنين مامدحت الخلفاء بالصدق من هذا المدح فقال يا فضل أعله
 عشرين ألف درهم ففدا أبو النهاية على الفضل فأنشده

إذا ما كنت متخفا خيلا * فقل الفضل فأتهم الخيال
 يرى الشكر القبل له عظيما * ويعطى من واهبه الجزيل
 أراني حيث ما يمت طرفي * وجدت على مكارمه دايلا

فقال له الفضل والله لولا أن أساوي أمير المؤمنين لأعطينك منها ولكن رأوصها إليك في دفعات
 ثم أعطاه مائتا درهم له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عمده (أخبرني) علي بن سليمان
 الأخفش قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المغزل قال سمعت الأمير علي بن حماد بن
 جعفر يقول كنت صيدا في دار الرشيد فرأيت شيخا ينشد والناس حوله

ليس للانسان إلا ما رزق * أستعين الله بالله أتق
 علق الهم بقاكي كله * وإذا ما علق الهم علق
 بأبي من كان لي من قلبه * مرة ود قاييل فسرق
 يا بني الاسلام فيكم ملك * جامع الاسلام عنه يفرق
 لندي هرون فيكم وله * فيكم صوب هلول وورق
 لم يزل هرون خيرا كله * قلل الشر به يوم خلق

فقلت لبعض الهاشميين أماري إعجاب الناس بشعر هذا الرجل فقال يا بني إن الاعتناء بمنع دهن
 هذا الطبع قال ثم كان الشيخ أبا النهاية والذي سأله إبراهيم بن المهدي (حدثني) السوي
 حدثنا أحمد بن محمد بن إسحق قال حدثني عبد القوي بن محمد بن أبي النهاية عن أبيه عن أبي

أبو العاتية كساء سوف ودراعة سوف وآلى على نفسه أن لا يقول شعرا في الغزل وأمر الرشيد بحبسہ والتعقيق عليه فقال

صوت

يا بن عم التي سما وطاعه * قد خلطنا الكساء والدراعة
ورجنا الى الصناعة لما * كان سخط الامام ترك الصناعة

وقال أيضاً

أما رحمتي يومك فأسرعت * وقد تركتني واقفا أتلفت
أقلب طرفي كي أراها فلا أرى * وأحلب عيني درها وأصوت

فلم يزل الرشيد متوانيا في اخراجه الى ان قال

أما واقه ان الظالم لو لم * وما زال المسيء هو المظلوم
الى ديان يوم الدين نفضى * وعند الله تجتمع الخصوم
لامر ما تصرفت الليالي * وأمر ما توليت التجوم
تموت غدا وأنت قدير عين * من النفلات في لحج لعموم
تنام ولم تنم عنك المتايا * تبه للنعية يا لؤم
سل الايام عن امم تفضت * ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المتايا * وكم قد رام غيرك ما تروم
ألا يا أيها الملك المرجي * عليه نواهي الدنيا تحوم
أقلنى زلة لم أجز منها * الى لوم وما مشى ملوم
وخلصني تخلف يوم بئس * اذا الناس برزت الجحيم

فرق له وأمر باطلاقه (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني ابن أبي الابيض قال أتيت أبا العاتية فقلت له اني رجل أقول الشعر في الزهد ولى فيه أشعار كثيرة وهو مذهب استحسنة لاني أرجوا أن لا أتم فيه وسمعت شعرك في هذا المني فأحييت أن أستزيد منه فاجب أن تشدني من جيد ما قلت فقال اعلم أن ما قلته رديء قلت وكيف قال لان الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار الفضول المتقدمين أو مثل شعر بشار وابن هرمة فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الأشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء والعامة وأعجب الاشياء بهم ما فهموه فقلت صدقت ثم انشدني قصيدته

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلوا يصير الى تباب
ألا يا موت لم أر منك بدا * أتيت وما تحيف وما تحابي
كانك قد هجمت على مشيبي * كما هم المشيب على شبابي

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزي قال حدثني أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي التاهية قل شعرا في الغزل فقال لا أقول شعرا بعد موسى أبدا غيبه وأمر إبراهيم الموصلي أن يفتي فقال لأخوتي بعد موسى أبداً وكان حسنا إليهما غيبه فلما شخص إلى الرقة حضرهما حفرة واسعة وقطع بينهما بمحاطة وقال كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى نلشعرا أنت ويني هذا فصبرا على ذلك برهة وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر ابن يحيى معه ففتت جارية صوتا فاستحسنه وطربا عليه طربا شديداً وكان يتأ واحدا فقال الرشيد ما كان أحوجه إلى بيت ثانٍ يطول القضاء فيه فيستمع مدة طويلة به فقال له جعفر قد أصبته قال من أين قال تبعث إلى أبي التاهية فيلحقه به اندرته على الشعر وسرعه قال هو أنك من ذلك لا يجيئنا وهو عبوس ونحن في ليم وطرب قال بلى فاكذب إليه حتى قلم حجة ما قلت لك فكتب إليه بالقصة وقال الحق لنا بالبيت يتأ تأتياً فكتب إليه أبو التاهية

شغل المسكين عن تلك الحزن * فارق الروح وأخلى من بدن

ولقد كلفت أمراً عجيا * أسأل التفرغ من بيت الحزن

فلما وصلت قال الرشيد قد صرتك أنه لا يفعل قال فتخرجه حتى يفعل قال لاحق بشعر فقد خلعت فأقام أياماً لا يفعل قال ثم قال أبو التاهية لإبراهيم إلى كم هذا تلج الخلفاء لم أقل شعراً وتفتي فيه فقال أبو التاهية

بأبي من كان في فلي له * مرة حب قليل فسرق

يا بني الباس فيكم ملك * شرب الاحسان منه تفرق

أما هرون خير كله * مات كل الشعر مذ يوم خاق

وغني فيه إبراهيم فدعا بهما الرشيد فأشده أبو التاهية وغناه إبراهيم فاعطى كل واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب (حدثني) الصولي بهذا الحديث عن الحسن بن يحيى عن عبد الله بن العباس ابن الفضل بن الربيع فقال فيه غضب الرشيد على جارية له خاف أن لا يدخل إليها أياماً ثم ندم فقال صد عني إذ رأيته مفتتن * وأطال الصدا أن فطن

كان مملوكي فأنجني مالكي * أن هذا من أعاجيب الزمن

وقال لجعفر بن يحيى اطلب لي من يزيد على هذين البيتين فقال له ليس غير أبي التاهية فبعث إليه فأجاب بالجواب المذكور فأمر بإطلاقه وصله فقال لأن طاب القول ثم قال

عزة الحب أرتة ذلتي * في هواؤه وجه حسن

ولهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع ما بين وعلن

فقال أحسنت والله وأسببت ما في نفسي وأضف صلاته (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شيبان بن منصور قال كنت في الموقف وانتمأ على باب الرشيد فإذا رجل بشعر الهيعة على بقل قد جاء فوقه وجمل الناس يسلمون عليه ويسألونه ويناحكونه ثم وقف في الموقف فاقبل الناس بشكون أحوالهم فواحد يقول كنت منقطعاً إلى فلان

فلم يصنع بي خيراً و قول آخر أملت فلانا فإني أملت وفعل بي ويشكو آخر من حاله فقال الرجل

قد شئت ذى الدنيا فليس بها * أحد أراه لآخر حامد

حتى كأن الناس كلهم * قد أغروا في قالب واحد

فسألت عنه فقيل هو أبو الناهية (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا مبرويه قال حدثني أحمد بن خلاد

عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال أنشد المأمون بيت أبي الناهية يخاطب ساما الجاسر

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرس أعناق الرجال

فقال المأمون إن الحرس لمفسد الدين والمروءة واهقه ما عرفت من رجل أظ حرساً ولا شرها ف رأيت فيه

مصطنعاً فيبلغ ذلك سلماً فقال ويلي على المختل الجرار الزنديق جمع الأموال وكثرها وعباً البدور في يده ثم

ترهدهم راءة وثقافاً فخذ يتهب بي إذا تصدعت للعطب (أخبرني) أحمد بن المباسم العسكري المؤدبه محمد

ابن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل السنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العتبي قال

حدثني المباسم بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسمع قال كنا عند قوم من جعفر بن سليمان و شام

أبو الناهية يشد في الزهد فقال قم يا عباس اطلب الساعة الجواز حيث كان ذلك فندى سبقي فطلبه فوجدناه

عند ركن دار جعفر بن سليمان فقات أجاب الأمر فقام معي حتى أتى فتم جاس في ناحية بيته فوجدناه أهله

يشده قائماً الجواز يقول

ما أفصح التزهيد من واعظ * زهد الناس ولا زهد

لو كان في تزهد صادقاً * أنهي واهي يتهللك

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى * مثله الأمانس والأمانس

قال قالت أبو الناهية قال من هذا قالوا الجواز هو أس اخبرني المأمون أنه قال له قال له قال له

وقال يا ابن أخي إني لم أذهب حيث ظننت ولا طلت مكانك ولا أردت أن أهدم بيتك فإني أهدمته

الرجل صدقه فآله يغفر لك أتم قام (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن أحمد

ابن خلف الشمري عن أبيه قال كنت عند عمار فوجدناه أهله فوجدناه فيهم فوجدناه فيهم فوجدناه فيهم

الصلاة فقال عمار لا أبرح حتى نمود قال فرجع والرجل يابسه فوجدناه فيهم فوجدناه فيهم فوجدناه فيهم

صوت

قال لي أحمد ولم يدرواني * انب العداة دابة

فتفتت ثم قلت نعم جباري في المروءة دابة

فجذب عمارق دواء كانت بين يديه ما وقع عليها ثم غاه فأنشده ثلاثاً من أسامة دابة دابة دابة

لا يسمع واهقه هذا النناء أحد فيفاج وهذا الخبر رواية محمد بن النعمان بن مبرويه دابة دابة دابة

في كتاب هرون بن علي بن يحيى عن ابن مبرويه عن ابن عمار قال حدثني أحمد بن محمد

ابن حسان الضبي قال حدثنا عمارق قال لقيني أبو الناهية فقال لي إنك

قال لي أحمد ولم يدرواني * انب العداة دابة

قلت لم فقال غث قلت معالي خراب فيه قوم نقرأ سكان فنتيه اياه فقال احسنت والله منذ ابتدأت
حتى سكت ثم قال لي اماري ما فعل الملك بأهل هذا الخراب (أخبرني) لحظة قال حدثني ميمون
ابن مرون قال قال مخارق لقيت أبا التاهية على الجسر قلت له يا أبا اسحق أمتدني قولك في تجميلك
الناس كاهم فضحك وقال لي هاهنا قلت نعم فالتدني

ان كنت متخذاً خيلاً * تتق وانقد الخيلاً

من لم يكن لك منصفاً * في اود قايع به بدلا

ولربما سئل البخيل الشيء لا يسوي قبلا

فيقول لأجد السيد اليه يكره أن ينلا

فلذلك لاجل الاله له الى خير سيلا

فأضرب بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا

فقات له أفرطت يا أبا اسحق فقال قديتك فأكذبتني بجواد واحد فأجيت موافقة فالتفت يميناً وشمالاً
ثم قات ما أجد قبيل بين عيني وقال قديتك يا بني لقد رقت حتى كدت أسرف (أخبرني) محمد
ابن خفاف وكيع قال حدثني مرون بن مخارق قال كان أبو التاهية لما نسك يقول لي يا بني حدثني
فان أعاظك لطرب كما يطرب غناؤك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني أبو
هفان قال حدثني موسى بن عبد الملك قال كان أحمد بن يوسف صديقاً لأبي التاهية فلما خدم
لأماون وخص به رأى منه أبو التاهية جفوة فكتب اليه

أبا جعفر ان الشرف يشينه * تنابه على الاخلاء بالوفر

الم تر ان المقر يرجي له النقي * وان النقي يخشى عليه من الفقر

فان تابها بالذي نلت من غنى * فان غناى في التجميل والصبر

قال فبعث اليه بالتي درهم وكتب اليه يندرجاً ما كره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن
مehرويه قال حدثني ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثني ابو جعفر المصدى قال قلت
لأبي التاهية اجز لي قول الشاعر

وكان المال يأننا فكنا * نبذره وليس لنا عقول

فلما أن تولى المال عنا * علقنا حين ليس لنا فضول

قال فقال أبو التاهية على المكان

فقصر ماري بالصبر حقاً * فكل ان صبرت له مزيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفراني قال
حدثني من سمع أبا التاهية يقول لابنه وقد غضب عليه اذهب فانك تهيل الظل جامد الهواء
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني يحيى بن خليفة الرازي قال حدثنا
حبيب بن الجهم النخيري قال حضرت الفضل بن الربيع مستجراً جائزتي وفرضي فلم يدخل عليه أحد
قبلي فاذا عون حاجيه قد جاء فقال هذا أبو التاهية يلم عليك وقد قدم من مكة فقال اعطني منه

الساعة يشغلني عن ركوعي فخرج إليه عون فقال له على انركوب الى امة المؤمنين وخرج من
 كه نمل عليها شارك فقال قل له إن أبا التاهية أهداها إليك جمل فرأته قل فهداه من فهداه
 ما هذه قلت نمل وعلى شراكها مكتوب كتاب يا حبيب امرأ ما أنا يا هراة هراة

نسل بشت بها ليلبسها * قرم بها ينجي الى الله

لو كان يصالح أن أشركها * خدي جمل شراها

فقال لحاجه عون احملها منا فحملها فلما دخل على الامين قل له يا بني هراة هراة هراة هراة
 الى أبو التاهية وكتب عليها يتين وكان أمير المؤمنين أولى بها يا هراة هراة هراة هراة هراة
 قترأها فقال أجاد والله وما سبقه الى هذا لمعني أحد هراة هراة هراة هراة هراة هراة هراة
 في بدرة وهو راكب على حماره فقبضها واصرف (أخبرني) الحسن بن علي بن فضال عن
 القاسم بن مهرويه قال حدثني اسمعيل بن عبيد الله الكوفي قال حدثني محمد بن عمار عن
 وكان جابر أبي التاهية قال كان أبو التاهية من أقل الناس معرفة (أخبرني) الحسن بن علي بن فضال
 له يا أبا اسحق لا نسل خلف فلان جارك وإمام مسجدك فانه مشبهه هراة هراة هراة هراة هراة
 في الصلاة قل هو الله أحد واذا هو يظن أن للشبه لا يقرأ هل هو الله أحد (أخبرني) الحسن بن علي بن فضال
 قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن يقوب الطائفي قال حدثني أبو عبد الله بن
 سليمان عن أبيه قال كتب بكر بن المتصر الى أبي التاهية شكك الله في أبيه ومعه شريك في
 اليه أبو التاهية

هي الأيام والصبر * وأمر الله طر

أناس ان ترى فرجا * فأبى الله والصدور

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أحمد بن علي بن فضال عن
 أمشي مع أبي التاهية يده في يدي وهو متكئ على ظهر الى الامان فانه هراة هراة هراة هراة
 تراهم هذا يتيه فلا ينكح وهذا يشكك بصف ثم قال لي من بعض اولاد الهراة هراة هراة هراة هراة
 وهو يحظر فقال يا بني لو خففت بعض هذه الحياء ألم من أساء من الهراة هراة هراة هراة هراة
 شهرت بها نفسك فقال له الفتى أو ما تعرف من أنا فقال له بل والله أعرفك معرفة هراة هراة هراة هراة
 نقطة مذرة وآخرك حيفة فقرة وانت بين ذنك حامل عذرة قال فأرخى العتي اذ به هراة هراة هراة هراة
 كان يفعل وطاطأ رأسه ومشي مسترلاً ثم أنشدني ابو التاهية

ياواهاً لقد ذكر الله * ياواهاً له واها

لقد طيب ذكر الله * بالتصريح افواها

فيا نفن من حش * على حش اذا تاها

ارى قوماً يتهون * حشوا رزقوا جاها

(حدثني) اليزيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن أبي محمد قال قلت لأبي التاهية وقد جاء
 يا أبا اسحق شرك كله حسن عجيب ولقد مرت بي منذ أيام آيات لك استحسانها جداً وذلك انها

مقلوبة ايضاً فأواخرها كانت رأسها لو كتبها الانسان الى صديق له كتاباً والله لقد كان حسناً ارفع ما يكون شعراً قال وما هي قلت

المرء في تأخير مده * كاثوب يخلق بمدجده
وحياته نفس يمد له * ووقاه استكمال عده
ومصيره من بمد مده * بليا وذا من بمد وحده
من مات مال ذو وموده * عنه وحالوا عن موده
ازف الرحيل ونحن في لب * ما نستمد له بعده
ولقامتني الخطوب على * اشر الشباب وحروقه
عجبا لمتبه يضيع ما * يحتاج فيه ليوم رقه

قال اليزيدي قال عمي وحدتي الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس فانشدني ابياته التي يقول فيها

يا بني التقص والتبر * وبني الضنف والخور

فلما فرغ منها قال لي يا ابا على والله لكأنتها من كلام صاحبك يعني ابا الناهية (أخبرني) الحسن بن على قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني ابو دلف القاسم بن عيسى السجلي قال حبسجت فرايت ابا الناهية واقفاً على اعرابي في ظل ميل وعليه شملة اذا غطى بها رأسه بدت رجلاه واذا غطي رجلاه بدا رأسه فقال له ابو الناهية كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المنصبة فقال له يا هذا لولا ان الله قنع بعض البباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد فقال له فن اين ماسكم فقال منكم مسر الحاج تمرن بنا قتال من فضولكم وتصرفون فيكون ذلك فقال انما تمر وتصرف في وق من السنة فمن اين ماسكم فاطرق اعرابي ثم قال لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحسب اكثر مما نرزق من حيث نحسب فولى ابو الناهية وهو يقول

ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا لثانيك

وما منع بالدنيا * وظل الميل يكفيك

(أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال أبو الناهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرس أعناق الرجال

فقال سلم ويلي على اين القاعة كثر البدور وزعم ابي حريس وأنا في ثوبي هذين (أخبرني) محمد بن مزبد والحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمرو بن أدعج قال قلت لبيد الله بن عبد العزيز العمري وسعته يتأمل كثير من شعرائي الناهية أشهد أنني سمعته ياشد نفسه

مرت اليوم شاطره * بضة الجهم ساحرة

ان دنيا هي التي * مرث اليوم سافره

ابو الناهية كان مساور هذا مقبلاً طويلاً الوجه كأنه ينظر في سيف (أخبرني) عمى الحسن بن محمد وجعفة قال حدثنا ميمون بن هرون قال قدم أبو الناهية يوماً منزلاً يحيى بن خاقان فلما قام بأمر له الحاجب فأنصرف وأتاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل إلى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب إليه

أراك ترأع حين ترى خيالي * فما هذا يروعك من خيالي
لماك خائف مني سؤالي * ألا تلك الأمان من السؤال
كيفيتك إن حالك لم تمل بي * لأطاب مثلها بدلاً بحالي
وان اليسر مثل اليسر عندي * بأيهما منيت فلا أبالي

فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بإدخاله إليه فطلبه فأبى أن يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وكان بين أبي الناهية وبين أبي الشمقمق شر نجوة من أبي الناهية في بيت ودخل أبو الناهية فغظرت إلى غلام عندهم فيه تأييد فظن أنه جارية فقال لابن أذين متى استغفرت هذه الجارية فقال قريباً يا أبا إسحق فقال قل فيها ما حضر فدأبوا الناهية يدها إليه وقال مددت كفى محوكم سائلاً * ماذا تردون على السائل

فلم يابث أبو الشمقمق حتى ناداه من البيت

ترد في كفك ذا فيشة * تنفي جوى في استك من داخل

فقال أبو الناهية شقمق والله وقام مغضباً (أخبرني) أحمد بن عبادة بن عمار قال حدثنا علي بن عمر التوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن منذر قال كنا عند جعفر بن يحيى وأبو الناهية حاضر في وسط المجلس فقال أبو الناهية لجعفر جئاني الله فذلك ممك شاعر يعرف ما بين أبي أمية أحب أن أسمعه بنشد فقال له جعفر هو أقرب الناس منك فأقبل أبو الناهية على محمد وكان إلى جانبه وسأله أن يشده فكانه حصر ثم أنشده

صوت

رب وعد منك لا أنساه لي * أوجب الشكر وإن لم تفعل
أقطع الدهر بوعده حسن * وأجلى غمرة ما تجل
كلأ أملت وعداً صالحاً * عرض المكروه دون الأمل
وأري الألبام لا تدني الذي * أرغمني منك وتدني أحلي

في هذه الايات لأبي جابعة رمل قال فأقبل أبو الناهية يردد البيت الأخير وقبل رأس ابن أبي أمية ويبيك وقال وددت والله أنه لي بكثير من شري (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر ابن شبة قال كانت لابي الناهية بستان اسم إحداها لله والاخرى بالله فخطب منصور بن المهدي لله فلم يزوجه وقال إنما طلبها لأنها بنت أبي الناهية وكأني بها قد ملها فلم يكن لي إلى الانتصاف منه سبيل وما كنت لازوجها إلا بائع خرف وجرار ولكني أختاره لها موسراً وكان لابي الناهية

ابن يقال له محمد وكان شاعرا وهو القائل

قد أفاح السالم الصموت * كلام راعي الكلام قوت

ما كل نطق له جواب * جواب ما يكره السكوت

يا عيبا لا صري ظلم * مستيقن أنه صموت

(نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثنا زكريا بن الحسين عن عبد الله بن الحسن

ابن سهل الكاتب قال قلت لأبي الصاهية أنشدني من شعرك ما يستحسن قال فأنشدني

ما أسرع الأيام في الشهر * وأسرع الأشهر في الدهر

صوت

ليس لمن ليست له حيلة * موجوده خير من الصبر

فاخضع من الدهر إذا ما خلت * واجتمع الدهر كما تجري

من سابق الدهر كما جوة * لم تستفها آخر الدهر

لأبراهيم في هذه الايات خفيف قليل وقيل أول قال عبد الله بن الحسن وسعد بن النضر

يحدث قال مازال الفضل بن الربيع من أهل الناس الى فلما رجع من خرا من بعده .. البر

دخلت اليه فأنشدني فأنشدته

أقبت عرل ادماراً وابعالا * يحيى البنية .. الأهل والاعالا

الموت هول فكن ماشيا ماشيا * من هو له .. ان ..

ألم تر الملك الامسي حين مضى * هل قال .. من ..

أفناء من لم يزل في البرون بعد * .. وأصبح ..

كم من ملوكه مضى .. الزمان هم * فأصبح ..

فأنشدتها وقال أب تعرف شتلي بعد الي في يوم فرائ ..

أيامه حتى كان يوم فراغه فصر باله فبينما هو ..

ولي الشيب والله من جبهه * ..

أين البامكة القدس عنانهم * ..

فلما سمع ذكر كرى البراءة تغير لونه ودار ..

وكان أبو الصاهية يحدث هذا الحديث بن الحسن ..

ابن الربيع لقد فطعت عندنا فأمر له بغيره آلاف ..

الاف درهم فلم يزل يشبهها دارة الى ان مات (هل) ..

عمرو بن مسعدة يقول قال لي اخي ..

خايل لي انا ..

خايل لانه ..

كلنا من آل سامانا * ..

قال فبعت اليه فأتاني فقلت له اما رعت حقاً ولا دنما ولا مودة فقال لي ماقلت سواء قلت فها
حلاك على هذا قال اغيب منك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث الي رسولا فقلت يا ابا اسحق انسبت قولك

يا بني المعلق بالقي * الارواحا وادلاجا

ارفق فسر كعود ذي * اودايت لها عوجا

من حاج من شيء الى * شيء أصاب له معاجا

فقال حسبك حسبك أوسعتي عذراً (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي الزارع قال حدثنا الحسن
ابن عابد المنزي قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا بن عائشة قال قال
أبو الناهية لابن منذر شمر ك مهبجن لا يباحق بالمحول وأنت خارج عن طبقة المحدثين فان كنت
تشبهت بالمعراج وروية فالحقها ولا أنت في طريقها وان كنت تذهب مذهب المحدثين فاصنعت
شيئاً أخبرني عن قولك * ومن عاداك لاق المريساة (١) * أخبرني عن المر مريس ماهر قال
تجمل بن منذر وما راجعه حرفاً قال وكان بينهما تنازع (لسخت) من كتاب مروان بن علي
ابن يحيى قال حدثني الحسين بن اسمعيل المهدي قال حدثني رجاء بن سامة قال وجد المأمون علي
في شيء قال: أذنته في الحج فأذن لي فقدمت البصرة وعيد الله بن اسحق بن الفضل المشامي عليها
والله أمر الحج فزاملته الى مكة فبينما نحن في الطواف رأيت أبا الناهية فقلت لعبد الله جئت
هناك أنتب أن يرى أبا الناهية فقال والله إني لأحب أن أراه وأعشره قلت قافرغ من طوافك
واخرج ففعل فأنذت بد أبي الناهية فقلت له يا أبا اسحق هل لك في رجل من أهل البصرة
اسم ادب لطيف قال وكب لي بذلك فأخذت بيده فحجت به الى عيد الله وكان لا يعرفه
فأخبرني قال له أبو الناهية هل لك في يتيم نجبها فقال له عيد الله أنه لا رقت ولا فسوق
ولا جدال في الحج فقال له لا ترقت ولا فسق ولا تجادل فقال هات اذا فقال أبو الناهية

ان المنون غدوها ورواحها * في الناس دائبة تجيل قداها

ما اك الدنيا افسد أو طنها * ولنزحن وان كرهت نزاها

مألفي د الله منظر الى الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال

خذلا أذاك للمنية عمة * واحتل نفسك ان أردت صلاحها

لا تفر فكافي بمقاب ريب الموت قد نثرت عليك جناها

ولم يسم سمع الناس يقولون أبا الناهية هذه الاربعة الايات كلها وليس له الا ليتان الاولان
(أخبرني) عن الحسن بن محمد قال حدثنا ميمون بن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال
أخبرني ابراهيم بن عبد الله وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا مروان بن مخارق قال حدثني
ابراهيم بن دسكرة وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ

أبو العباس الخزيمى كان أبو التاهية خلفا في الشعر ينسبنا هو يقول في موسى الهادي
لحق على الزمن القصير * بين الخورق والسدير

إذا قال

أياذوي الوخامة * أكرتم الملامه
فليس لي على ذا * صبر ولا قلامه
نعم عشقت موقا * هل قامت القيامة
لأركبن فيمن * هويته الصرامه

(ونسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني الجواز قال قال
سلم الحارص صار إلى أبو التاهية فقال جئتك زائرا فقلت مقبول منك ومشكور أنت عليه فأقم فقال
إن هذا مما يشتد على قلت ولم يشتد عليك ما يسهل على أهل الأدب فقال لمرفقي بضيق صدرك
فقلت له وأنا أنحك وأعجب من مكابرة رمتي بدائها وأنلت فقال دعني من هذا واسمع مني أبياتا
فقات هات فأنشدني

لنفس الموت كل لذة عيش * بالقومي للموت ما أوحاه
عجبا أنه إذا مات ميت * صد عنه حيبه وجفاه
حيثما وجه أمرؤ ليفوت الـ * موت فالموت واقب بمجاه
أما الشيب لابن آدم ناع * قام في عارضيه ثم نهاه
من تمنى المني فأحرق فيها * مات من قبل أن ينال مناه
ما أذل للمقل في أعين النا * س لا قتله وما أقناه
أما تنظر الميون من النا * س إلى من ترجوه أو تحشاه

ثم قال لي كيف رأيتها فعات له لقد جودتها لو لم تكن ألعاطم سوية فقال والله ما يرغبني فيها إلا
الذي زهدت فيها (ونسخت من كتابه) عن علي بن مهدي قال حدثني عبدالله بن عطية عن محمد
ابن عيسى الحاربي قال كنت جالسا مع أبي التاهية إذ مر بنا حميد الطوسي في موكب وبين يديه الفرسان
والرجالة وكان جرب أبي التاهية سوادي على أنان فضر بواوجه الانان ونحوه عن الطريق وحيد
واضح طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون إليه فيجبون منه وهو لا يلتفت بها فقال أبو التاهية

للموت أبناء بهم * ما شئت من صاف وثيه
وكأني بالموت قد * دارت رحاه على ينيه

قال فلما جاز حميد مع صاحب الانان قال أبو التاهية

ما أذل للمقل في أعين النا * س لا قتله وما أقناه
أما تنظر الميون من النا * س إلى من ترجوه أو تحشاه

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال قيل لابي التاهية مالك تبخل بما رزقك الله قال
والله ما تبخل بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذلك وفي بيتك من المال ما لا يحصي قال ليس ذلك

رزق ولو كان رزقي لافقه قال علي بن مهدي وحديثي محمد بن حمفر الشيرزوري حديثي زهراء علي بن مهدي
صالح الشيرزوري قال كان أبو الناهية صديقاً لصالح الشيرزوري وأسن الناس له فسأله أن يكلمه فحدثني
ابن يحيى في حاجة له فقال له صالح لست أكل في أشباه هذا وأكن حامي ما شئت في مالي فاحصر
عنه أبو الناهية وأقام يوماً لا يأتيه فكذب إليه أبو الناهية

أقل زيارتك الصديق ولا تغفل * إنيته فاج في مجرته
ان الصديق ياج في غشائه * لصدقه فيمسل من غشائه
حتى تراه بعد طول مسرة * بمكانه متبرماً بمكانه
وأقل ما يليق القسي خلا على * أخوانه ما حصف عن أخوانه
واذا تواني عن ميانة نفسه * رجل نفس واستحلف بشانه

فلما قرأ الآيات قال سبحان الله أتخرجني لشيء إلى شيء أعلم أني ما بال ذلك قد بيده وبني به
وأخوتي ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك أن تصدقني فكذبني

أهل التخلق لو بدوم تخلق * استكنن المل دناع من دناع
ما الناس في الأمساك الواحد * فأيهم ان حسوا أدياق
هذا زمان قد تعود أهله * نيه الملو لمثل من صدق

فلما أصبح صالح غدا بالآيات على الفضل بن يحيى وحديثه بالمدح فقال له لا والله اعلم الأرض
إلى من أسداه عارفة إلى أبي الناهية لأنه من ليس يظهر عليه أثر منيرة فقد خفيته مناجيه لك
فرجع وأرسلني إليه بضياء حاجته فقال أبو الناهية

جزى الله عني صالحاً بوقائه * وانتهى عنه أسداه له في
بلوت رجلا منه في أسداهم * فأنزله الأرض في أسداه
صديق إذا ما شئت أسداه * ر تائه

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن مهدي قال قال أبو الناهية في ما شئت أسداه
إني الناهية لايه صائب صالحاً هذا في ما شئت أسداه

صوت

اعني جودا وأيكاً مد صالح * وهدى ما مد صالح
فأزال ساعداً أحلى أوده * فيمنه مد صالح

الثناء في هذين البيتين لإبراهيم تقي أول مائلاي ال
الأزهر قال حدثني حماد بن أسحق بن أبيه من
نخرج الينا يوماً وفي يده رفقان على مسحة واحدة فحدثني
ما فيها ودفع الأخرى إلى وقال غن في هذه الألبان

صوت

فل لمن شئت بوده * وهدى ما مد صالح

ما بئس الله قواذي * بك إلا شؤم جده

أبها السارق عتلى * لافتنن يرد

ما نري جبك إلا * بالغبني فوق حده

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي الذي قال قال لي محمد ابن عبد الملك الزيات لما أحس المتعصم بالموت قال لابنه الوائقي ذهب والله أبوك ياهرون لله در أبي التهاية حيث يقول

الموت بين الخلق مشترك * لاسوفة بيتي ولا ملك

ما ضر أصحاب القليل وما * أغني عن الأملاك ممالكوا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعمي الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي أبو تمام الطائي لأبي التهاية خمسة آيات مشتركة فيها أحد ولا قدر على مثلها متقدم ولا متأخر وهو قوله

الناس في غفلاتهم * ورحي المثية تطحن

وقوله لأحمد بن يوسف

ألم تر أن الفقر يرجي له النبي * وأن النبي يخشى عليه من الفقر

وقوله في موسى الهادي

ولما استقلوا بأقاليمهم * وقد أزموا للذي أزموا

قرنت الثقاتي بأناهم * وأتبعتهم مقلة تدمع

وقوله

هب الدنيا نصير اليك عفواً * أليس مصير ذاك الى زوال

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن سعيد المهدي عن يحيى بن سعيد الاصاري قال مات شيخ لنا ببغداد فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يزونه فجاء أبو التهاية اليه وبه جزع شديد فزأهم أنشد

لأنامن الدهر والبس * لكل حين لباساً

ليدقنا أناس * صكاً دقنا أناساً

قال فأنصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي التهاية (نسخت) من كتاب هرون بن علي حدثني علي ابن مهدي قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه قال كنت في مجلس خزيمة بن جري حديث ما يسفك من السماء فقال والله ما لنا عندنا عذر ولا حجة الا رجاء عفوه ومغفرته ولولا عز السلطان وكرهه الذلة وان أسير بعد الرياسة سوفقة وناهماً بعدما كنت متبوعاً ما كان في الارض أزهو ولا أعبد مني فاذا هو بالحاج قد دخل عليه برقة من أبي التهاية فيها مكتوب

أراك امرأ ترجومن الله عفوه * وأنت على ما لا يجب مقيم

تدلى على التقوي وأنت مقصر * أيا من يداوي الناس وهو سقيم

وان امرأ لم يملئه اليوم عن غد * تخشوف ما يأتي به لحكم
وان امرأ لم يحمل البر كثره * وان كانت الدنيا له اسديم

فغضب خزيمه وقال والله ما المعروف عند هذا المتوه الماحض من كنوز البر فيرب فيه حر فدا
له وكيف ذلك فقال لانه من الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (وسجحت)
من كتابه عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال لي الفضل بن العباس قبل ما
لي أبو العاتية دخلت على يزيد بن مزيد فأنشدته قصيدتي التي أقول فيها

وما ذاك الا أنتي واتق بما * لديك واني عالم بوقائكا
كأنك في صدري اذا جئت زائرا * تقدر فيه حاجتي يا بندا نكا
وان أمير المؤمنين وغيره * يعلم في الوجاء فضل غنائكا
كأنك عند الكرم في الحرب انما * تهر من السلم الذي من ورائكا
فا آفة الاملاك غيرك في الوغى * ولا آفة الاموال غير جبا نكا

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم وداية بسرجهما ولجامها (وأخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن
الحسن بن محمد وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن ثبة قال مر بأبي رباح في سنة ١١٠
فقال له عظمي فقال أعطتك وعليكم نزل القرآن ونيكم محمد صلى الله عليه وسلم فربب المهديكم صلى
الله عليه وسلم وعلى آله قلت نعم قال فامط بيت من شعر شاعر أبي العاتية حين يقول
تجرد من الدنيا فانك انما * وقعت الى الا زبوا أن تجرد

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزي قال حدثني الفضل بن محمد الرابع قال حدثني
جعفر بن جميل قال قدم العاتية الشاعر على المؤمنين فأثراه على اسحق بن ابراهيم فانه عليه السلام
ثوابه بن يونس وكنا نختلف اليه نكتب عنده شري ذات يوم ذكر الثمرات فقال انهم باهل العار
شاعر منوه الكنية ما قبل فذكر القوم ابا نواس فانههم وفضيل ياه وقال ابن ذلك
الكلام فقلت لعلك تريد أبا العاتية فقال نعم ذاك أشهر الاولين والاخرين في سنة (أخبرني)
محمد بن عمران قال حدثني المنزي قال حدثني محمد بن اسحق عن علي بن عبد الله البغدادي
جلس أبو العاتية يوماً ببذل ابا نواس ويلوهم في استماع العنا، وبما له لاجابه فقال له أبو نواس

أتراني يا شاعري * تلوها تلك الامام
أتراني مفسداً بالناسك عند القوم باهي

قال فوثب أبو العاتية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يضحك (أخبرني) جهم بن
حدثني بقية الله بن ابراهيم بن المهدي قال بلغ أبا العاتية أن أبي رماه في مجلسه بالزندقة وذره
بها فبعث اليه ياتيه على لسان اسحق الموصلي فأدى اليه اسحق الرسالة فكاتب اليه أبي

ان النية أمهلك عتاهي * والموت لا يبهو وقابك ساهي
يا ويح ذي السن الضيف أماله * عن غيه قبل المات تناعي
وكانت بالدنيا تبكيها ونس * مدبها وأنت عن القيامة لاهي

والعيش حلو والتون مريرة * والدار دار تفاخر وتباهي
فاختر لنفسك دونها سبلا ولا * تحامقن لها فأنك لاهي
لا يجبنك أن يقال مفوه * حسن البلاغة أو عريض الجاه
أصاح جهولا من سريرتك التي * تخلو بها وارهب مقام الله
اني رأيتك مظهرا لزهادة * تحتاج منك لها الى أشباه

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن عباس
ابن الفضل بن الربيع قال رأيته الرشيد مشغوقا بالفناء في شعر أبي التماهية

صوت

أحمد قال لي ولم يدرك ما بي * أحب الغداة عتبة حفا
قتفت ثم قلت نعم جأ جري في العروق عرقا فرقا
لو نجسين يا عتية قلبي * لوجدت الفؤاد فرحا تقفا
قد لعمرى مل الطيب ومل الأهل منى عما أقاسي وألتي
لنقمت فاسترحمت فآتي * أبدا ما حيت منها ملتي

ولاسيا من غمارق وكان يفتي فيه وملا إبراهيم أخذه عنه وفيه لحن لفريدة ومل هكذا قال الصولي
فريدة بالياء وغيره يقول فريدة بالنون (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا
محمد بن صالح المدوي قال أخبرني أبو التماهية قال كان الرشيد عما يجبه غناء الملاحين في الزلازل
إذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال قولوا لمن منا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا
يشنون فيه قبيل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي التماهية وهو في الحبس قال فوجه إلى الرشيد
قل شعرا حتى أسمعه منهم ولم يأمر بإطلاق فطأني ذلك فقلت والله لأقولن شعرا يحزنه ولا يسر
به فصمت شعرا ودفعته إلى من حفظه الملاحين فلما ركب الحراقة سمعه وهو

خانك الطرف الطموح * أيها القلب الجموح
لداوعي الحسير والشر دنو وزروح
هل لمطلوب بذنب * نوبة منه لصوح
كيف اصلاح قلوب * إنما هن قروح
أحسن الله بنا ان الخطايا لا تروح
فاذا المستور منا * بين ثوبيه فضوح
كم رأينا من عزيز * طويت عنه الكشوح
صاح منه برجيل * صائح الصم الصدوح
موت بعض الناس في الأثر * من على قوم قروح
سيمير المرء يوما * جسدا ما فيه روح
بين عيني كل حي * علم الموت يلوح

صكنا في غفلة والدموت يشدو ويروح
 لبني النيسا من الدنيا غبوق ومبوح
 رحن في الوشي وأصبح من عابن المسوح
 كل نطاح من الدهر * رله يوم نطوح *
 نغ على نفسك يا مسك * كين ان كنت تنوح
 لتوتن وان عمرت ما عمر نوح *

قال فلما سمع ذلك الرشيد جمل بيكي وبسحب وكان الرشيد من أغزر الناس دهره . فيه مبانو منه
 وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى املاحين
 أن يسكتوا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كانا لحسين بن رجاء قال لما حبس
 الرشيد أبا العتاهية دفعه الى منجابه فكان ينفث به فقال أبو العتاهية

منجابه مات بدائه * قاهل له بدوئه
 ان الامام أعله * نلماً بعد بكائه
 لا نغفن حياقه * ما حل ذلك براهه
 ماتت هذافيها * بل طرقات سياهه

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العزري قال حدثنا أحمد بن محمد بن امرئ القيس .
 لما عقد الرشيد ولاية العهد لابيه الثلاثة الأبياء والمؤمنين والمفتين من آل البيت .

رحلت عن الربيع المليل بعدد * الى ذي زوجه حمه بنه
 وراع براعي الابل في حذو ذامة * طافق بها امرئ القيس
 بالوية جبريل يقدم أهلها * وانا - - -
 نجافي عن الدنيا وأبغض أهلها * معارفة - - -
 وشد عري الاسلام منه بهيه * ثالثة ام - - -
 هو خير أولاد لهم خير والد * له خير - - -
 بنو المصطفى هرون - - - * شير - - -
 قلب أخطأ المواقف بينهم * عيون الميلاء في - - -
 خدود هو شمس أنت في أهل * سيد لراء في - - -

قال فوصله الرشيد بسلة ما وصل منها شاعراً نحو (أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن محمد .
 اجازة قال حدثني الرياشي قال قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فقبل من ابي العتاهية وأبو
 شيثاً من شعره وكان يحسن العربية فقصي الى ملك الروم وذكر له فلبس ملك الروم ا
 رسوله يسأل الرشيد أن يوجه بأبي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من أراد أن يفي ذلك منهم .
 أبا العتاهية في ذلك فاستعفى منه وأباه وأصل بالرشيد أن ملك الروم أم إنك لا تبالي من غير
 أبي العتاهية على أبواب مجالسه ولبب مديته وها

صوت

ما أخاف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك
 الا لئلا السلطان عن ملك * قد اتقضي ملكه الى ملك
 (أخبرني) عني قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد الحنظلي الوراق قال
 أخبرني ابن أبي الناهية أن الرشيد لما أطلق أباه من الحبس لزم بيته وقطع الناس ذكره الرشيد
 فمروا خبره فقال قولوا له صرت زير نساء وجلس بيت فكتب اليه أبو الناهية
 برمت بالناس وأخلاقهم * فصررت أستأنس بالوحده
 ما أكثر الناس لمعري وما * أظلم في منتهى السده
 ثم قال لا ينبغي أن يعصى شعرا الى أمير المؤمنين ليس فيه مدح له فقرن هذين البيتين بأربعة أبيات
 مدحها في يومها

صوت

لما دلى من ذكرها نصب * قدموع العين تسكب
 وكذلك الحب صاحبه * بعتريه الهم والوصب
 خبر من رجي ومن يهب * ملك دانت له العرب
 وحقيق أن بدان له * من أبوه لاتي أب
 (١٧٠) السولي قال حدثنا عمون بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي الناهية قال قال الرشيد لابي
 فقال له اخافك فقال له أنت آمن فاشهد
 لا تأمن الموت في طرف ولا نفس * اذا انتزعت بالاوباب والحرس
 واعلم بأن سهام الموت فاصدة * لكل مدرع منا ومترس
 نرجوا النجاة ولم يسلك طريقها * ان السفينة لا تجري على اليبس
 (١٧١) الرشيد حتى بل كره (حدثني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال قال لي أحمد بن
 النضر الملقب بأنا والفتح بن خاقان في منزله ايما أشعر أبو نواس أو أبو الناهية فقال الفتح أبو
 الناهية قال أبو الناهية ثم قلت لو وضعت أشعار العرب كلها بلزاء شعر أبي الناهية لفضلها وليس
 إلا خلاف في أن له في كل قصيدة جيدا ووسطا وضميفا فإذا جمع جيده كان أكثر من جيد كل
 شاعر فقلت له بمن رضى قال بالحسين بن الضحاك فما أقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك فقلت
 ما قول في رجائين شارحرا فصل أحدهما ابا نواس وفضل الآخر ابا الناهية فقال الحسين ام من
 ففضل ابا نواس على أبي الناهية زانية ففجل الفتح حتى تبين ذلك فيه ثم لم يباودني في شيء من
 ذكرهما حتى افرقنا وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره ابراهيم بن المهدي فيما
 بهدم فقال حدثني هرون بن مخارق قال حدثني ابي قال جاءني ابو الناهية فقال قد عذمت على ان
 ازود منك يوما نهيه لي فتي نشط فقات عتي شئت فقال اخاف ان تقطع بي فقلت والله لا فعلت
 وان طابني الحليفة فقال يكون ذلك في غد فقات افضل فلما كان من غدا كرني رسوله فاجتته فأدخاني

(قال) الزبير قال أبو عمرو الشيباني قال أبو بكر المغيرة قال فانت لكرمة مارأيت من يخلصا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية آمن شعره وكفر قابله له هو حق وما الذي أسكرتم من ذلك فقلت له أنكرنا قوله

والشمس تطلع كل آخريه • حمراء مملح لوها مورد
تأني فلاتيدو لنا في رساها • الا معذبة والا نوحه

فما شأن الشمس تجلجل قال والذي نفسي بيده ما طالع عط حتى يجدها - هو أمب فلكه هو لون لها اطلعي فتقول أأطلع على قوم يبدونني من دون الله قلة يساها - من دون الله هو الله يريد أن يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيجرحه فانه تحبها وما عرفت هو إلا حره هو فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فحرب على قرنيه فيجرحه الله بها فالكاف هو صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وحرب بين قرني شيطان لا يأتي إلا الله هو الحجد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سليمان بن داود بن - هو الله هو الله يقول احتلف ابن عباس وعمر بن العاصي عند معاوية هل الله الله لا والله لا والله والله والشمس تقرب كل آخر اليه • في سدي حارة •

(أخبرني) الحرشي قال حدثني عمي عن عبد بن حماد عن ابن أبي عمير عن
 حمزة الذي مات فيه جيل يقول قد دنا أجلي وهاهنا أريد به...
 الشك يداخني في محمد قال ولما دب وهاهنا أريد به...
 ليبيكا ليبيكا * ها أنذا لبيكا * لامل بعدني ولا حشره...
 ظن من حضره من أهله قد دني ثم افاق وهاهنا أريد به...
 فاعتار ولا نقوى فاعسر ثم اقبل حدث من...
 يأسوا من حياته وفاق وهو يقول ليبيكا ليبيكا * ها أنذا لبيكا *

ان نعم الله بكم ما لا

ثم أقبل على القوم فقال مدحاً ونفى وذكراً له
وانشأ يقول

کل عین واد مطاول دھرا * * * * *
یعنی صنف قبل مائد مالی * * * * *
اجمل الموت مصعب عینک واد * * * * *

[illegible]

على شرفة في القصر ثقب نوبة فقال امية بئيك الكشكك وهو التراب فقال
اصحابه ما يقول قال يقول امك اذا شربت الكاس الذي بيدك مت فقلت
بئيك الكشكك ثم نوبت امية اخرى فقال امية نحو ذلك فقال اصحابه
ما يقول قال زعم انه يقع على هذه المزبلة أسفل القصر فيستبر
عظما فينتله فيشجابه فيموت فقلت نحو ذلك فوق العراب
على المزبلة فانار المظم فشجابه فأت فاكسر امية
ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال له اصحابه
ما اكثر ما سمنا بئلك هذا وكان باطلا
فألقوا عليه حتى شرب الكاس قال في
شق وانغمي عليه ثم افاق ثم
قال لا يرى فاعتذر ولا
قوى فأنصر ثم
خرجت نفسه

٢٢

٢

ثم الجزء الثالث ويلب الجزء الرابع أوله صوت من المائة المختارة تبلى فؤادك

هو فهرسة الجزء الثالث من كتاب الأغني للامام أبي الفرج الأصبهاني

صفحة	
٢	ذكر ذي الاصبع المدواني ولسه وخبره
١١	ذكر قيل .ولي البلات
١٤	ورقة بن نوفل ولسه
١٥	خبر زيد بن عمرو ولسه
١٩	أخبار ابن صاحب الوضوء وذ
٢٠	أخبار بشار بن برد ولسه
٧٠	أخبار يزيد حوراء
٧٣	أخبار عكاشة الهبي ولسه
٧٨	أخبار عبد الرحيم الدقاق ولسه
٧٩	أخبار الحادرة ولسه
٨١	أخبار ابن مسجح ولسه
٨٥	أخبار ابن المولى ولسه
٩٣	أخبار عطرده ولسه
٩٧	أخبار الحرث بن خالد الخزومي ولسه
١١١	أخبار الأبحر ولسه
١١٤	أخبار موسى شنوات ولسه
١٢٢	ذكر نسب أبي الغضائري وأخباره سوي ما كان لها مع غيره
١٧٦	أخبار فرقة
١٧٩	ذكر أمية بن أبي الصل ولسه وخبره

